دراسات
فى العربية
المعاصرة

د. محمد محمد داود

الدلالة والكلام

دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام
فى العربية المعاصرة
فى إطار المناهج الحديثة

دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع

الدلالة والكلام

دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام فى العربية المعاصرة

فى إطار المناهج الحديثة

دراسات فى العربية المعاصرة

الدلالة والكلام

دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام فى العربية المعاصرة فى إطار المناهج الحديثة

الدكتور محمد محمد داود

كلية التربية - جامعة قناة السويس

دار غريب

للطباعة والنشر والتوزيع

القاهرة

الـكـتـاب : الدلالة والكلام (دراسة تأصيلية لألفاظ الكلام)

المؤلـف : د . محمد محمد داود

رقم الإيداع : ١٨٠٥٩

تاريخ النشر : ٢٠٠٢

الترقيم الدولى : I. S. B. N. 977 - 215 - 636 - 9

الناشر : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاظوغلى (القاهرة)

ت : ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

التوزيع : دار غريب ٣،١ شارع كامل صدقى الفجالة – القاهرة

ت ٥٩٠٢١٠٧ – ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق والمعرض الدائم : ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر – الدور الأول
ت ٢٧٣٨١٤٢ – ٢٧٣٨١٤٣

مقدمـــــة

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على سيدِنا محمدٍ رحمة اللهِ للعالمين .. وبعد :

فهـــذا البحث كان فى أصله رسالة ماجستير وقعت فى ألف صفحة، نال صاحبها الدرجة بامتياز من قسم اللغة العربية والدراسات السامية بكلية دار العلوم عام ١٩٩٣م، ونال البحث تقديـــرًا وتقريظًا من لجنة المناقشة، برئاسة أستاذنا الدكتور/ عبدالصبور شاهين. المشرف على الـــبحث. وجـــاء فى كلمة عضو اللجنة الأستاذ الدكتور/ كريم حسام الدين أن "هذا البحث رسالة دكتوراة وأنه يبشر بباحث واعد فى مجال علم اللغة"، ورحم الله الأستاذ الدكتور/ محمد فتيح، العالم الإنسان، الذى شرف البحث بمناقشته.

وقد قمت بمعالجة الملاحظات التى أبدها لجنة المناقشة – جزاهم الله عنى خيراً ــ حرصًا على خروج العمل فى أنضج صورة يفيد منها الباحثون.

واقتضى إعداد هذا البحث للنشر أن أحذف منه بعض المباحث لســببين:

الأول: أن بعض هذه المباحث يستحق النشر مستقلاً بنفســـه؛ كالمبحث الخاص بدراسة العامية وتعبيراها داخل مجال الدلالة الكلامية، حسب توصية لجنة المناقشـــة.

الثانى: أن بعض هذه المباحث أصبحت جزءًا من دراسة مستقلة نشطت همتى لها؛ كمبحث التعبيرات اللغوية ومجال الدلالة الكلامية.

أيضًـــا اكـــتفيت بذكر المراجع والمصادر بالهامش دون تخصيص قائمة لها فى آخر الدراسة؛ وذلك لكثرها بصورة تزيد من ضخامة العمل حال إثباها فى ثبت مســـتقلٍ بها.

وأســـأل اللـــهَ أن يتقبل منى هذا العمل خدمة لعربية القرآن الكريم، وأن يجعله نافعاً.

والله ولى التوفيق، والحمدُ للـــهِ ربِّ العالمين.

د. محمد محمد داود

مكتبة العلماء بمسجد العمرانية

٢٨جمادى الأولى ١٤٢١هـــ ـــ ٢٠٠٠/٨/٢٨م

تمهـــيد

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على سيدِ الأنبياء وأشرفِ المرسلين ، سيدِنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :

فهــذه دراسةٌ دَلاليةٌ، أُقدمُ فيها جُهدِىَ المتواضعَ ؛ للوقوفِ على جانبٍ من جوانب التطور اللغوىِّ فى العربيةِ المعاصرةِ ، داخلَ مجالٍ دلالىٍّ محَددٍ ، هو مجالُ الألفاظِ الدالةِ على الكلام .

وموضوعُ الدراسة – فى أساسه – فكرةٌ أفدتُها من أستاذِنا ، الأستاذِ الدكتور عبد الصبور شــاهين ، حــين طــرحتُ على حضَرته خُطةً لبحثِ نفسِ المجالِ بين الشعرِ الجاهلىِّ والقرآنِ الكــريم، فنــبهنى أستاذُنا وأرشَدَنى إلى أن السيرَ بالدراسة إلى اللغة المعاصرةِ فيه تغذيةٌ للفكر الــلغوىِّ الحديــثِ بدراساتٍ تواكبُ التطورَ اللغوىَّ ، وشاء اللّــهُ تعالى أن تنشط همتى لهذه الدراسةِ ، وإنى أحمدُ اللّــهَ تعالى أن يَسَّـــرَ لىَ كتابَتَها وأعاننى على إنجازِها .

واختيار الدراسة لمجال الألفاظ الدالة على الكلام يجعلنا بإزاء لغة تبحث عن نفسها ؛ حيث إن الكــلام يعتبر وسيلة للمعرفة ونقل الخبرات ، بل وسيلة للتفكير ذاته ، ولما كانت اللغة هى الوعاء الذى يختزن كل الخبرات الإنسانية ويعبر عنها ، كان لابد لهذا الوعاء نفسه أن يكون له تجلياته المعبرة عنه ، وتُعَــبِّر اللغة عن نفسها أوضح تعبير فى الحدث الكلامى .

مــــادة الدراسة :

لمــا كانت الدراسة تعتمد المنهج الوصفى التاريخى ، كان على الباحث أن يحدد زمن الدراسة ومكانها ، فحددتُ مرتكزًا تاريخيًا فاصلاً تنطلق منه وهو حرب العبور أكتوبر ١٩٧٣م ، داخل إطار مكانى محدد وهو جمهورية مصر العربية ، وراعيت أن تكون مادة الدراسة ممثلة أدق تمثيل لــلغة العــربية خــلال هــذه الفترة ، واضعا فى الاعتبار عنصرين أساسيين هما : ذيوع المادة وانتشارها، ودرجة أهمية المادة وتأثيرها .

أ – ذيوع المادة وانتشارها :

فقد اعتمدت على أعمال الكتاب الكبار ذوى الأعمال المنتشرة خلال زمن الدراسة ومكانها المحددين ، أمثال : يحيى حقى وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ وحسين فوزى وزكى نجيب محمود ومحمد حسنين هيكل ويوسف إدريس وأنيس منصور ، وغيرهم من الكتاب ، الذين أثروا العربية كلٌّ فى مجال إبداعه ، وامتد اهتمام الدراسة ليشمل أنشطة متعددة فى غير مجال الكتابة الأدبية ، مثل الكتابات التاريخية والنقدية والمعارف العلمية والمعارف العامة ، كما يشمل المجال الإعلامى ، ففى الصحافة اكتفيت بالعدد الأسبوعى من جرائد : الأهرام والأخبار والجمهورية، وفى فترات الأحداث المهمة مثل حرب أكتوبر ومحادثات كامب ديفيد وحرب الخليج وغيرها لم أكتف بالعدد الأسبوعى، بل شملت الدراسة كل الأعداد اليومية لهذه الجرائد؛ انطلاقًا من فكرة الأثر الذى تتركه الأحداث المهمة فى اللغة والمجال الخاص الذى يستتبع تداعى ألفاظ بعينها بمواكبة حادث بعينه .

ب – درجة أهمية المادة وتأثيرها :

من حيث درجة أهمية المادة وتأثيرها ، فهذا يرجع إلى أمور ثلاثة راعيت تحققها :

١– طبيعة المادة :

فالمادة المنطوقة (فى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة) أقدر على التأثير فى اللغة ، تليها الكتابات الصحفية ، بحكم انتشارها وتعدد الفئات التى تشارك فى صوغها ثم متلقيها .

٢– أهمية الكاتب وتاريخه الإبداعى :

توفر الاهتمام بكتابات كبار الكتاب ، أمثال توفيق الحكيم ونجيب محفوظ ويحيى حقى ويوسف إدريس ومحمد حسنين هيكل ، كما امتد اهتمام الدراسة إلى أجيال لاحقة من المبدعين؛ أمثال : جمال الغيطانى ومحمد مستجاب وإدوارد الخراط ومحمد المخزنجى وأمل دنقل وإبراهيم أبوسنة وغيرهم ، ومن شعراء العامية : صلاح جاهين وفؤاد حداد وأحمد فؤاد نجم وعبد الرحمن الأبنودى وغيرهم .

٣- القدرة اللغوية والإتقان والتميز :

فــــلا يعقل أن نأخذ اللغة – خاصة فى مستواها الفصيح – من غير من يتقنها ، وليس بذى جدوى للدراسة أن تتناول كُتَّابًا غير متميزين فى أسلوبهم اللغوى .

وكنت حريصًا على اعتماد منهج مطرد فى الدراسة كلها ، وهو تحليل النصوص المعاصرة الخاصة بكل لفظة من الألفاظ – موضوع الدراسة – فى سياقاتها المختلفة؛ للوقوف على المعانى التى لابستها فى العربية المعاصرة ، سواء فى ذلك المعانى اللغوية أو الاصطلاحية للكلمة ، وكل ذلــــك فى ضــــوء مفهــــوم المادة فى القديم لتأصيل هذه المعانى التى استعملت بها اللفظة فى اللغة المعاصرة مركزًا على المعنى أو المعانى الكلامية للفظة ؛ لأنها المجال الدلالى المقصود بالدراسة ، أما الدلالات غير الكلامية فتأتى بصورة هامشية وتزداد أهميتها حين يكون لها دلالات اصطلاحية؛ هــــذا فى حــــال اســــتعمال الــــلفظة فى معــــان كلامية وغير كلامية ، ولم أكتف فى التأصيل بالمعجمــــات، وإنما لجأت إلى نصوص الشعر الجاهلى والقرآن الكريم والحديث النبوي؛ انطلاقًا من أن اللغة العربية ليست كلها فى المعجمات وإنما كل المعجمات فى اللغة ، وكنت أعتمد على نصوص الشعر الجاهلى الموثقة فى مصادرها ، وكنت لا ألجأ إلى الشعر غير الموثق إلا مضطرًا، حين تنفذ كل محاولاتى فــــى العثور على شاهد موثق .

وكــــنت أقدم آيات القرآن الكريم ونصوص الحديث النبوى لشرفهما ، ثم أورد بعد ذلك نصوص الشعر الجاهلى ، ثم أبين العلاقة بين المعنى المعاصر والمعنى القديم للفظة ووجه الاختلاف – إن وجد – لمعرفة التطور الذى لحق بها .

وتشملُ هذه الدراسةُ بعد هذا التمهيد ستة فصول وخاتمةً وثَبْتًا بأسماءِ مصادرِ ومراجعِ الدراسة.

١- **الفصل الأول**: تناول التعريف بالموضوع وأهميتَه وتوضيحَ منهجِ الدراسةِ ، والدراساتِ الســــابقةِ فى المجال ، وأسسَ تصنيفِ الألفاظِ موضوع الدراسة ، وتحديد مصطلحات الدراسة وذكر أهمِّ مصادرها .

وبعد هذا الجزء النظرى تأتى الدراسة التطبيقية للألفاظ موضوع الدراسة وتشمل الفصول التالية :

٢- **الفصل الثانى** : ويتناول الألفاظَ التى تُسمِّى القولَ .

٣- **الفصل الثالث** : ويتناول الألفاظَ التى تصفُ القولَ .

٤- **الفصل الرابع** : ألفاظٌ الكلام وسيلةٌ لتحقيقِ معناها .

٥- **الفصل الخامس** : ويعالجُ أربعةَ مباحثَ :

أ - المبحث الأول: ويتناولُ الألفاظَ التى تصفُ أثرَ الكلامِ فى المتلقى .

ب - المبحث الثانى : ويتنــاولُ الألفــاظَ ذاتِ الدلالــةِ الكلاميةِ المقــيدةِ .

ج - المبحث الثالث : ويتنــاول ألفــاظَ الصــوتِ الدالــةِ على الـــكلام.

د - المبحث الرابــع : ويتنــاول ألفاظ جهــازِ النــطــقِ والدلالة الكلامية.

٦- **الفصل السادس** : ويتناولُ ظواهرَ لغويةً فى ثلاثة مباحــث:

أ - المبحث الأول : أثــر التعريب والترجمة فى الثروة اللفظية لمجال الدلالة الكلامية.

ب - المبحث الثانى : الألفاظ الدالة على الكلام والاستخدام الدينى.

ج - المبحث الثالث : ألفاظ دالة على الكلام غابت عن الاستخدام اللغوى المعاصر.

ويصــل الــبحثُ إلى نهايته التى كان يسعى إليها ، ليسجلَ فى الخاتمةِ أهمَّ النتائجِ التى أثمرتْها الدراسةُ ، وجُلُّها يدورُ حولَ التطور الدلالىِّ لمعظم ألفاظِ البحثِ .

وأســأل اللــه تعالى أن يكون هذا الجهد خطوة على الطريق فى خدمة لغة القرآن الكريم ، واللــه ولى التوفيق ، وصلى اللــه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

د. محمد محمد داود

مكتبة العلماء .بمسجد العمرانية

الفصل الأول

أ - تحديـــد المصطلحـــات "فى العنـــوان" .

ب - المقصــــود بالعربيـــة المعاصــــرة .

جـ - تصنـيف الألفاظ " موضوع الدراسة " .

(أ) تحـــــــديــــــــد المــصــطـلحــــــات

"فى العنوان"

الألفاظ :

الألفاظ جمع لفظ ، وهو فى الأصل مصدر للفعل "لفظ" ، من المادة "ل ف ظ" ، وحددت المعجمـات دلالة هذه المادة بأنها "الرمى بشىء كان فى فيك"[1] ، ومن بين المعانى التى دلت عـليها النصوص العربية لهذه المادة دلالة الكلام ، وبين المعنيين تقارب دلالى ، فإخراج الكلام من الفم لون من الرمى.

ووردت هـذه المادة فى القرآن الكريم بمعنى الكلام فى قوله تعالى : **﴿ما يلفظُ من قولٍ إلا لديـهِ رقيـبٌ عـتيدٌ﴾**[2] ، وتشير المعجمات العربية[3] إلى أن الألفاظ ترادف الكلمات فى الاسـتعمال الشائع المألوف ، كذلك نجد فى مؤلفات القدماء الألفاظ ترادف الكلمات ، على نحو ما نجد فى عنوان كتاب " المبين فى شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين" [4] ، ومما نقله الجاحظ فى كتـبه : " الألفاظ الكريمة والمعانى الشريفة "[5] ، وعند عبد القاهر الجرجانى فى باب اللفظ والنظم شواهد كثيرة على استخدام اللفظ مرادفا للكلمة[6] .

لكـن النحاة فرقوا بين اللفظ والكلمة ، فجعلوا اللفظ لعملية النطق وصدور الصوت ، أما الكلمة فأضافوا لها ملمحًا دلاليًا يجعلها أخص فى الدلالة من اللفظ ، فالكلمة عندهم لفظ دَلٌّ

---

(١) لسان العرب : مادة (لفظ) / جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصارى : تحقيق : عبدالله على الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلى - القاهرة : دار المعارف ١٩٨٦ .

(٢) ق / ١٨ .

(٣) المعجم الوسيط : مادة (لفظ) / إخراج أ.د : إبراهيم أنيس ... [وآخ] .-ط٢- القاهرة : مجمع اللغة العربية ، ١٩٨٥ .

(٤) المـبين فى شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين / لعلى بن يوسف الآمدى - بيروت - نشر الكتاب فى مجلة المشرق ، ع٤٨ ، س ١٩٥٤ -ص١٦٩-١٧٨ .

(٥) البيان والتبيين / أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون -ط٥- القاهرة مكتبة الخانجى، ١٩٨٥

(٦) دلائل الإعجاز / عبد القاهر الجرجانى ، تحقيق: محمد شاكر -ط١- القاهرة : مكتبة الخانجى ، ١٩٨٤.

عــلى معنى ، وعليه فالألفاظ أعم من الكلمات عندهم ، واللغويون المحدثون يكادون يجمعون على استخدام الألفاظ مرادفًا للكلمات ، ونجد ذلك واضحًا في كتبهم ، مثل :

"دلالة الألفاظ " [١] ، " اللغة واللون " [٢] ، "دلالة الألفاظ عند الأصوليين " [٣] ، والرسائل الجامعية التي عالجت مجالات دلالية، مثل :

أ - ألفاظ الحكم والإدارة في اللغة العربية حتى نهاية العصر الأموي [٤].

ب - ألفاظ الحياة الاجتماعية في القرآن الكريم [٥].

ج - الألفاظ العلمية عند جابر بن حيان الكوفي [٦].

وستستخدم الدراسة الألفاظ مرادفًا للكلمات.

الدلالة :

مصدر من الفعل دَلَّ ، وسجلت المعجمات لكلمات هذه المادة معاني متعددة ، من بين هذه المعـــاني الهداية والإرشاد ، على نحو ما جاء في اللسان :"ودَلَّ فلانٌ إذا هدى" (٧) ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم :"الدال على الخير كفاعله"[٨] ، وهذا المعنى هو المقصد بالدلالة في العنوان.

والدلالـــة في مفهومهـــا العام من المباحث المنطقية ، فقد اكتسبت من علم المنطق المعنى الاصطلاحي الخاص بها ، والذي يحدده علماء المنطق في تعريفهم لها بقولهـــم : "الدلالة : هي

---

(١) دلالة الألفاظ / أ.د. إبراهيم أنيس -ط٥- القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٤.

(٢) اللغة واللون / أ.د. أحمد مختار عمر -ط١- الكويت : دار البحوث العلمية ، ١٩٨٣.

(٣) دلالة الألفاظ عند الأصوليين : دراسة بيانية ناقدة / تأليف أ.د. محمود توفيق محمد سعد -ط١- القاهرة .

(٤) ألفـــاظ الحكـــم والإدارة في اللغة العربية حتى نهاية العصر الأموي / إعداد: هويدي شعبان هويدي ، دكتوراه بإشراف أ.د. كمال بشر - القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، ١٩٨٣.

(٥) ألفـــاظ الحياة الاجتماعية في القرآن الكريم / إعداد: خليل أحمد إسماعيل ، دكتوراه بإشراف أ.د. يوسف خليف - القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية الآداب ،١٩٨٥.

(٦) الألفـــاظ العـــلمية عـــند جابر بن حيان الكوفي / إعداد فائق خلف سلمان : ماجستير بإشراف أ.د. عبد الصبور شاهين - القاهرة: جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، ١٩٨٦.

(٧) لسان العرب : مادة (دلل).

(٨) المعجـــم الكبير / أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حققه: حمدي عبد المجيد السلفي -ط٢- ، مزيدة ومنقحة [د.م: د.ن]، ١٩٨٣ -جـــ ١٧ ، ص ٢٢٧ .

كـون الشئ بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر"[1] ، وأقسامها ثلاثة : وضعية، وطبيعية، وعقلية، وكل منها لفظية وغير لفظية، وتخص الدراسة من بين هذه الأقسام الدلالة الوضعية اللفظية، وهي : "كون اللفظ بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه، للعلم بوضعه، وهى المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام ؛ لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه بالتضمن ، وعلى ما يلازمه فى الذهن بالالتزام"[2] ، ومثال علاقة المطابقة: دلالة لفظ "بيت" على معنى البيت، ومثال علاقة التضمن : دلالة لفظ "بيت" على معنى السقف ؛ لأن البيت يتضمن السقف، ومثال علاقة الالتزام : دلالة لفظ "سقف" على الحائط ؛ لأن السقف لا ينفك عن الحائط[3] .

الـكـلام :

الكلام فى أصل اللغة : "الأصوات المفيدة"[4]، وهو "اسم جنس يقع على القليل والكثير"[5]، " فالكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء ، وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى ، وتقع على قصيدة بكمالها وخطبة بأسرها. يقال : قال الشاعر فى كلمته، أى فى قصيدته"[6] ، وعليه فألفاظ اللغة كلها كلام[7] من حيث إنها منطوق (مبنى) يعبر عن مفهوم (معنى)، وهذا المنطوق وهو "الكلام" يمكن تصنيفه إلى مجالات دلالية Semantics fields حسب المعانى التى يعبر عنها، فنجد أن هناك ألفاظا تدل على معنى الحركة، مثل: جرى، صعد، خرج ...إلخ، وهناك ألفاظ أخرى يجمعها معنى الرؤية، مثل: نظر، رأى، أبصر ... إلخ، وهكذا يمكن أن تصنف الثروة اللفظية حسب المعنى إلى مجالات دلالية، ومن بين تلك المجالات المجال الذى تدل ألفاظه على الحدث الكلامى نفسه، تسميه أو تصفه أو تعبر

(١) التعريفات / على بن محمد الجرجانى –ط١– بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٨٣ – ص١٠٤ – وسوف يأتى تفصيل لتعريف الدلالة والمقصود بها فى الدرس اللغوى الحديث فى الفصل التالى.

(٢) التعريفات – ص ١٠٤ .

(٣) المستصفى من علم الأصول / أبو حامد محمد الغزالى – ط٢– بيروت : دار الكتب العلمية، [--١٩] –جـ ١، ص ٣٠ .

(٤) المعجم الوسيط : مادة (كلم) . (٥) الصحاح – (باب الميم، فصل الكاف). (٦) لسان العرب : مادة (كلم).

(٧) لا يقصد بالكلام هنا ما يقصد به عند من يفرقون بين الكلام واللغة على رأسهم "دى سوسير" أو ما عبر عنه J. Lyons بالسلوك اللغوى والنسق اللغوى ، انظر / Semantics P. 1-26 - J.Lyons .

عــنه كبقية الأحداث ، وتلك الألفاظ هى الألفاظ الدالة على الكلام ، مثل : قال، تكلم، نطق، لفظ، سأل ... إلخ، أى أن هذه الألفاظ منطوقها كلام، ومفهومها (معناها) كلام أيضًا. وهذا هو المقصود بالكلام فى عنوان الدراسة .

وســوف تقتصر الدراسة على الألفاظ التى تدل على الحدث الكلامى المنطوق فقط، دون الألفاظ التى تدل على الحدث الكلامى المكتوب لسببين هما :

١- أن الدراسة لا تستوعب هذه الكثرة العددية من الألفاظ ، والتى تحتاج إلى أكثر من رسالة لتحليلها وبحثها .

٢- هناك فرق دقيق بين الألفاظ التى تدل على الحدث الكلامى المنطوق (الرمز الصوتي) ، وبين الألفاظ التى تدل على تسجيل الكلام كتابة ، فالألفاظ : كتب، سجل، دوّن ... إلخ ، تدل عــلى كلام مكتوب ، ولا تدل على الحدث الكلامى المنطوق، وإذا كانت الأصوات رمز اللغة، والكتابة رمز الرمز ، ففرق بين الألفاظ الدالة على الرمز ، والألفاظ الدالة على رمز الرمز .

(ب) المقصـــــود بالعــــــربية المــعـــاصــــــــرة*

لا يعــنى الباحث بالعربية – فى العنوان السابق – معناها الواسع الذى يضم كل مستويات اللغة العربية ، وإنما يقصد بها المستوى الفصيح من اللغة، ووصفها بالمعاصرة للدقة فى التعبير عن الــلغة العربية التى تعاصرنا وتعيش على ألسنتنا، فالوصف "معاصرة" مأخوذ من عاصر فلانًا ، أى عاش معه فى عصر واحد [1].

ويطلق على العربيـــة المعاصــرة مصــطلحات عديدة بين الباحثين، أشــهرها: "الفصحـــى

---

* هذا المصطلح حديث ، وفيه تأثر باللغات الأوروبية ، وكأنه مأخوذ من الإنجليزية : "Modern English" ، ومن الفرنسية : "Le Francais courant" . انظــر : د / عبد الله الطيب ، اللغة العربية المعاصرة . محاضر جلسات المجمع . الدورة (٤٣)، (١٩٧٨) ص ٢٢٥.

(١) المعجم الوسيط : مــادة (ع ص ر) .

المعاصرة"[١] ، "فصحى العصر"[٢] ، و" العربية المعاصرة"[٣] ، و"العربية الفصحى الحديثة"[٤]، و"اللغة العربية المشتركة"[٥] ، و"اللغة العربية المعاصرة"[٦]، و"العربية الفصحى المعاصرة"[٧] ، وغير ذلك من المصطلحات ، فكل باحث يختار المصطلح الذى يفى بغرض بحثه، واختار الباحث "العربية المعاصرة"، لأمور ثلاثة :

١- إيثارًا للاختصار، وهو من سنن العربية ، حين يدل الحال أو الموقف على الكلمة ، فإنها تحذف للعلم بها[٨] .

٢- تحديد زمن الفصحى بالزمن المعاصر .

٣- استعمال كلمة فصحى قد يوحى بأننا سوف نشتغل بالقضية القديمة الجديدة : قضية الفصحى والعامية ، والبحث مقصور على مستوى الفصحى فقط .

العربية المعاصرة بين واقعها المكتوب وواقعها المنطوق :

قامت العربية المعاصرة على أصول العربية الفصحى فى كل المستويات : صوتية، وصرفية، ونحوية، ودلالية، وعرفت العربية بأنها فصحى "كلاسيكية مستمرة" ، مع تغير وتطور ضمن حدود لا تتجاوزها، على خلاف معظم اللغات الحية التى يمكن نظريًا أن تتغير صفحة وجهها

---

(١) الفصحى المعاصرة / شوقى ضيف ، محاضر جلسات المجمع (دورة ٤٤) - القاهرة : مجمع اللغة العربية ، الإدارة العامة للتحرير، ١٩٧٨ - ص١٩ . الربط بين التراكيب - ص ٣٦.

(٢) مستويات العربية المعاصرة فى مصر / أ.د. - السعيد بدوى - القاهرة : دار المعارف، ١٩٧٣ - ص ١٢٧ .

(٣) فى علم اللغة العام أ.د. - عبد الصبور شاهين - القاهرة : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٤ -ص ٢٥٥ ، دراسات فى علم اللغة / أ.د. - كمال بشر - القاهرة دار المعارف ، ١٩٦٩ - ق٢ ، ص ١٢٣ .

(٤) العربية الفصحى الحديثة : بحوث فى تطور الألفاظ والأساليب / جارو سلاف ستتكيفتش، ترجمة وتعليق د - محمد حسن عبد العزيز - ط١ - (الجيزة) دار النمر للطباعة ، ١٩٨٥ - (العنوان).

(٥) مستقبل اللغة العربية / إبراهيم أنيس - القاهرة : معهد الدراسات العربية ، ١٩٦٠ - ص ٤٨ .

(٦) أخطاء اللغة العربية المعاصرة د. أحمد مختار عمر - ط١- القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩١م .

(٧) العربية الفصحى المعاصرة / د. - أحمد محمد قدرى - ط١ - الدار العربية للكتاب : تونس ، ١٩٩١.

(٨) من ذلك قول الله تعالى : ﴿**كل من عليها فان**﴾ ، أى من على الأرض ، وقوله تعالى: ﴿**حتى توارت بالحجاب**﴾ ، يعنى الشمس ، وقوله تعالى : ﴿**كلا إذا بلغت التراقى**﴾، أى الروح ، وقوله تعالى : ﴿**واسأل القرية ...**﴾ أى أهل القرية .

بصورة فيها تباين ملحوظ يجعلها بعد أمد تقرب من أن تكون لغة أخرى[1] .

ومن المهم أن يلاحظ أن العربية تقوم أساسًا على الإعراب ، الذى يعد خصيصة بارزة من خصائص الفصحى ، وعلى صحة التراكيب النحوية ، وعلى سلامة الأبنية الصرفية، والأداء الصوتى ، أما المفردات فهى أكثر العناصر اللغوية قابلية للتطور فى اللغات الإنسانية، لذلك يمكن أن نعد كل استعمال يحرص على الإعراب ويراعى القواعد الصرفية والصوتية فصيحًا رغم تعدد مستويات الفصحى، فاللغة الفصحى تختلف باختلاف فنون الأدب : النثر ، والشعر، والخطابة، والقصة. أما لغة أصحاب العلوم والقانون والاجتماع فكلامهم مجرد وسيلة ، وترتب على ذلك أن أصبح لكل من هذه الفنون خصائصه اللغوية فى النظم والبناء والتركيب[2] ، لكن داخل إطار مستوى الفصحى.

نخلص من هذا إلى أن سلامة مستويات العربية المعاصرة من أهم سماتها التى تميزها عن العاميات الدارجة التى تختلف فى درجة قربها من الفصحى أو بعدها عنها، لكن هذه السمة تنقلنا إلى سؤال مهم ، وهو : هل هذه السلامة اللغوية فى العربية المعاصرة حاضرة فى الواقع اللغوى المنطوق والمكتوب على حد سواء ؟

والذى دفع الباحث إلى هذا التساؤل هو أن العربية المعاصرة - فى الأعم الأغلب - لغة مكتوبة لا تنطق إلا فى مجالات محدودة وفى حدود ضيقة، حتى أطلق عليها "لغة الكتابة" ، وكما يصفها الأستاذ محمود تيمور بأنها "لغة كتابة لا لغة كلام، ولو كانت لغة كلام لعاشت فى السوق والبيت"[3] .

ورغم أن اللغة المكتوبة - وهى تمثل العربية المعاصرة هنا - تحظى ببعض المميزات ، فهى أقل عرضة للتغير من المنطوقة، وعلى درجة عالية من التماسك ؛ لأنها لغة معدة ، ويمكن الرجوع إليها ، وهى الأمين على معارف الأمة وعلومها ، إلا أن اللغة المكتوبة لها عيوب مؤثرة، فهى محرومة من المسرح اللغوى وطريقة الأداء ، وحرمانها من الجانب الصوتى يفقدها جانبًا

---

(١) الجوانب الدلالية فى نقد الشعر فى القرن الرابع الهجرى ، د. - فايز الداية . دار الملاّح : دمشق . ط١ (١٩٧٨) -ص١١٩.

(٢) انظر : العربية الفصحى المعاصرة / د : محمد أحمد قدرى - ص١٨.

(٣) مشكلات اللغة العربية - ص٩.

مهمًا من تأثيرها فى المتلقى ؛ "فالكلمة المطبوعة من بين الوسائل الجماهيرية هى الوسيلة الخالية مـــن الصـــوت البشـــرى ، وبخلوها منه تفقد العنصر الذى تستمد منه لغة السينما والإذاعة والتليفزيون دفـــئًا وتأثيرًا"[١] .

ولا يقـــف الأمـــر عند عدم استعمال العربية المعاصرة فى شئون الحياة، بل تمتد المشكلة إلى أســـلوب تعلـــيم العربية المعاصرة ، فمن المؤسف أن يتعلمها الطلبة كتابة، وعن طريق القواعد والأحكام النظرية، و"اللغة مهارة لا تُتعلم عن طريق القواعد والأحكام النظرية أو دروس اللغة وحدها ، وإنما تُتعلم عن طريق الاحتكاك والممارسة ، والتطبيق والتدريب ، بعد استكمال عدة الاستماع والاختزان، وكان من نتيجة ذلك أن أصبحت العربية المعاصرة : فرسًا حرونًا ، وأداة عصية فى أيدى جمهور المتعلمين والمثقفين الذين لا يحسنون التعبير عن ذات أنفسهم[٢] .

وشيء آخر لا يُغفل فى هذا المقام ، وهو أن الكتابة محاولة تقريبية لتسجيل الواقع الصوتى، وهى لا تطابق الواقع الصوتى تمامًا ، وقد نتج عن هذا أمران :

الأول : تعـــدد احـــتمالات النطق الكثيرة للكلمة المكتوبة ، حتى ولو كانت مألوفة ، ولا يتحدد نطقها إلا بعد فهم السياق[٣] . إننا فى اللغة العربية المكتوبة يجب أن نفهم أولاً لنقرأ قراءة صحيحة.

الـــثانى : أن القارئ الذى يتلقى الكلمة لأول مرة عن طريق العين يجتهد فى كيفية نطقها ، وقد يصيب فى اجتهاده وقد يخطئ ، وقد خلق هذا الاجتهاد فوضى واضطرابا لا مثيل لهما فى أى لغة أخرى[٤] .

يضاف إلى ما سبق أن اللغة المكتوبة تتطلب مجهودًا للقراءة ، وهو مجهود قد يصبح عبئًا على بعض الناس بسبب ما لديهم من عقبات عاطفية أو عيوب بدنية أو نقص فى التدريب[٥] .

---

(١) اللغة الإعلامية : علم الإعلام اللغوى / أ.د. – عبد العزيز شرف – القاهرة : المركز الثقافى الجامعى ١٩٨٠ –ص١٨٨ .

(٢) الـــلغة العربية بين الموضوع والأداة " / أ.د. – أحمد مختار عمر ، فصول : مجلة النقد الأدبى – مج٤، ع٣ (أبريل/مايو/يونية ١٩٨٤) – القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤ – ج١، ص١٤٥ .

(٣) المرجع السابق – ص ١٤٦.

(٤) المرجع السابق – نفس الصفحة .

(٥) اللغة الإعلامية : ص١٨٨ .

وبالـــتالى " فإن اللغة المكتوبة وقف على من يحسن القراءة والمعرفة ، كل هذا جعل العربية المعاصـــرة "الـــلغة المكتوبة" تعانى من صور من التحريف والتشويه المختلفة حتى لا نجد إلا لغة مهلهلة ... تحس بالغربة بين أبنائها "(١).

العربية المعاصرة وأهلها :

ترتبط اللغة بأهلها ، ففى قوتهم قوة لها ، وفى ضعفهم ضعف لها، ومحنة العربية المعاصرة من محـــنة أهـــلها ، فالتخلف الحضارى لأهل اللغة العربية جعل العربى عاجزًا عن التعبير عن هذا الطوفان الحضارى من المخترعات الجديدة ، ولم يكن أمام الإنسان العربى بد من استعمال هذه المواليـــد الحضارية بأسمائها الأجنبية ، كما سمّاها أهلها بلغتهم، ورغم جهود المجامع اللغوية فى تـــرجمة المصطلحات العلمية ، وأسماء المخترعات الحديثة، إلا أن الواقع اللغوى قلما يستجيب لذلـــك "فالمشكلة هى أننا مستهلكون للعلم لا منتجون، ومواليد العلم تولد على غير أيدينا ، وصـــاحب المولود هو الذى يسميه ... فالذى يشكل عنصرًا صناعيًّا فى معمل من المعامل هو الذى يعطيه تسميته العلمية"(٢). والأمثلة على ذلك كثيرة منها: تليفزيون، راديو، كاسيت .. إلخ.

يضـــاف إلى ما سبق أن شعور بعض المثقفين بأن اللغة الأجنبية لغة أهل الحضارة والتقدم، يجعلهم يلجؤون إلى تطعيم حديثهم بأسماء وتعبيرات أجنبية كدليل - من وجهة نظرهم - على علو كعبهم فى العلم وسمو ثقافتهم ، وما ذلك إلا لون من التلوث اللغوى الذى انتشر بين كثير من المتعلمين فى مجالات مختلفة، هذا فضلًا عن تأثير لغة الإعلام بوجه عام : المقروءة والمسموعة والمســـموعة المرئية، على المتلقى من تلويث معجمه اللغوى بكلمات أجنبية، وببعض الأخطاء اللغوية، لما لُلغة الإعلامية من طبيعة خاصة تخضع لظروف العمل الإعلامى ذى الإيقاع السريع، حيث الحاجة إلى ملاحقة الكثير من الأخبار والأحداث والتعبير عنها بنفس السرعة .

---

(١) اللغة العربية بين الموضوع والأداة . - ١٤٢،١٤٣ .

(٢) قدرة العربية على استيعاب علوم العصر، أ.د. - عبد الصبور شاهين ، الأمة : إسلامية شهرية جامعة - ص٦ ، ع٦١. وانظر علم اللغة العام . - ص٢٥٥.

فإذا انتقلنا إلى مجالات الحديث بين المتخصصين فى اللغة العربية، نجدهم أيضًا "يستخدمون العاميـــات فى التعـــبير عـــن ذات أنفسهم، وأعضاء المجامع اللغوية يناقشون مشكلات العربية ويضعون لها الحلول لتطويعها بلسان عامى غير فصيح"[١] .

أيضًا نجد المدارس الأجنبية ، ومعظم الجامعات العربية، تدرس العلوم بلغات أجنبية مع هجر اللغة العربية تمامًا ، مما أثر على لغة الدارسين وأدخل كثيرًا من الكلمات الأجنبية وأضعف اللغة الأم عـــندهم، وأوجد فيها الكثير من اللحن، وهانت اللغة على أهلها حتى صار الخطأ فيها لا يخجـــل أحـــدًا . يقـــول أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين: " المشكلة هى مشكلة هيئات الـــتدريس والعلماء الذين يعجزون فى العالم الإسلامى والعربى عن استخدام اللغة العربية كلغة تعلـــيم، فهم يستخدمون الإنجليزية لتعليم العلوم؛ لأنهم تعودوا على استخدامها فقط"[٢] . إنها أزمة حضارة (أزمة الناطقين بها) لا أزمة اللغة.

مادة العربيـــة المعاصرة :

يمكـــن الحصـــول عـــلى مـــادة العربية المعاصرة من المجالات والموضوعات التى يعبر عنها بالفصحى، سواء كانت هذه المجالات عـــلمية أو فنية أو دراســـــات إنسانية[٣] ، ونتحصل عليها من " اللغة التى تدون بها المؤلفات والصحف والمجلات وشئون القضاء والتشريع والإدارة ، ويـــدون بهـــا الإنتاج الفكرى عمومًا ، ويؤلف بها الشعر والنثر الفنى، وتستخدم فى الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفى تفاهم الخاصة بعضهم مع بعض، وفى تفاهمهم مع العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم"[٤] .

---

(١) اللغة العربية بين الموضوع والأداة. - ص١٤٣ .

(٢) قدرة العربية على استيعاب علوم العصر . - ص٦٥ .

(٣) مستويات العربية المعاصرة . - ص١٢٧ ، ١٢٨ .

(٤) فقه اللغة ، د. على عبد الواحد وافى . -ط١- القاهرة دار نهضة مصر للطبع والنشر ، ١٩٨٨.- ص١٥٣.

(جـ) تصنيف الألفاظ الدالة على الكلام

فى البداية كان لابد للباحث أن يطرح على نفسه سؤالين :

الأول : كيف يمكن اعتبار الكلمة ضمن مجال الدلالة الكلامية فى الاستعمال اللغوى المعاصر؟

وتيسرت الإجابة عن هذا السؤال بقراءة شرائح مختلفة من العربية المعاصرة، وملاحظة الألفاظ الدالة على الكلام من خلال السياقات المختلفة التى تبين حركة الكلمة داخل المجال، وأثر الظلال الدلالية التى تكتسى بها الكلمة داخل السياق الذى وردت فيه، حتى إن اللفظة كان يتنازعها أكثر من مجال دلالى ، ويتحدد انتماؤها إلى مجال بعينه تبعًا للسياق ، فمثلاً : (شهد) تنتمى إلى مجالى الرؤية والكلام، و(لفظ) تنتمى إلى مجالى الحركة والكلام.

الثانى : ما مدى شيوع استعمال الكلمة - ذات الدلالة الكلامية - فى العربية المعاصرة بما يجعلها جديرة بالدراسة ضمن هذا المجال ؟

وبملاحظة انتشار استعمال الكلمة ذات الدلالة الكلامية وكثرة ورودها فى الشرائح المقروءة التى تمثل العربية المعاصرة ؛ تيسرت الإجابة على السؤال الثانى.

وثمت حيرة واجهت الباحث عند اختيار أساس لتصنيف ألفاظ الدراسة :

- هل ترتب الألفاظ ترتيبًا هجائيًا ؟
- أم ترتب على حسب درجة الشهرة ودرجة الشيوع فى الاستعمال المعاصر ؟
- أم ترتب بحسب ما أصابها من تطور دلالى ؟
- أم ترتب ترتيبًا دلاليًّا ؟

وكان هذا التصنيف الأخير هو الأنسب ؛ لموافقته لموضوع الدراسة ومنهجها، فموضوع الدراسة هو المستوى الدلالى، والمنهج المعتمد وصفى يستخدم نظرية المجال الدلالى يعاونها فى ذلك نظرية السياق ؛ لذلك كان من الأنسب والأوفق استخدام التصنيف الدلالى ، فتم تصنيف الألفاظ الخاصة بمجال الدلالة الكلامية إلى قطاعات دلالية تندرج تحت المجال الدلالى العام موضوع الدراسة، وهى ستة قطاعات :

١- ألفاظ تعبر عن القول (تدل على القول) :

وهو أكثر المجالات رسوخًا فى مجال الدلالة الكلامية ؛ لكون اللفظ دالاً على القول والمقول فى آن واحد، ودون زيادة أو نقصان، ويتضمن الألفاظ الآتية :

م	المادة ــ الكلمة	م	المادة ــ الكلمة	م	المادة ــ الكلمة
١	أ م ر (الأمر)	١٢	ز ع م (الزعم)	٢٣	ل ف ظ (اللفظ)
٢	ج د ل (الجدل)	١٣	س أ ل (السؤال)	٢٤	ن ب أ (النبأ)
٣	ج و ب (الجواب)	١٤	س م ر (السمر)	٢٥	ن ج و (النجوى)
٤	ح د ث (الحديث)	١٥	ش هــ د (الشهادة)	٢٦	ن د ى (النداء)
٥	ح ك ى (الحكاية)	١٦	ع ر ب (الإعراب)	٢٧	ن ش د (الإنشاد)
٦	ح و ر (الحوار)	١٧	ف ت ى (الإفتاء)	٢٨	ن ط ق (النطق)
٧	خ ب ر (الخبر)	١٨	ق ر أ (القراءة)	٢٩	ن ع ت (النعت)
٨	خ ط ب (الخطابة)	١٩	ق ص ص (القصة)	٣٠	ن م م (النميمة)
٩	د ع و (الدعاء)	٢٠	ق و ل (القول)	٣١	ن هــ ى (النهى)
١٠	ذ ك ر (الذكر)	٢١	ك ل م (الكلام)	٣٢	هــ ت ف (الهتاف)
١١	ر و ى (الرواية)	٢٢	ل غ و (اللغو)	٣٣	و ص ف (الوصف)

٢- ألفاظ تصف الكلام :

والـلفظ منها دالٌّ على القول والمقول بزيادة صفة أخرى بالسلب أو بالإيجاب، ومواد هذه الألفاظ مرتبة هجائيًّا كما يلي :

أ – بالإيجاب		ب – بالسلب			
م	المادة – الكلمة	م	المادة – الكلمة	م	المادة – الكلمة
١	ب هـ ى (البهاء)	١	أ ن ب (الإنابة)	٢٤	ل ج ج (اللجج)
٢	ث ن ى (الثناء)	٢	ب ذ أ (البذاءة)	٢٥	ل ح ح (الإلحاح)
٣	ج هـ ر (الجهر)	٣	ب ل ل (البلل)	٢٦	ل ح ن (اللحن)
٤	ر ث ى (الرثاء)	٤	ث ر ر (الثرثرة)	٢٧	ل ح و (اللحو)
٥	ر ح ب (الترحيب)	٥	ح ذ ق (التحذلق)	٢٨	ل ع ن (اللعن)
٦	ش ك ر (الشكر)	٦	خ ر ف (الخرف)	٢٩	ل غ ز (اللغز)
٧	ش ى د (التشييد)	٧	ر ج ل (الترجُّل)	٣٠	ل م ز (اللمز)
٨	ط ر ى (الإطراء)	٨	ر غ و (الرغو)	٣١	ل و م (اللوم)
٩	ط ن ب (الإطناب)	٩	ز ج ر (الزجر)	٣٢	م ر ى (المراء)
١٠	ع ت ب (العتاب)	١٠	ز ى د (المزايدة)	٣٣	م ن ن (المن)
١١	ع ل ن (الإعلان)	١١	س ب ب (السبب)	٣٤	ن ز ع (النزع)
١٢	غ ز ل (الغزل)	١٢	س خ ر (السخرية)	٣٥	ن ق ر (النقر)
١٣	ف خ ر (الفخر)	١٣	س و م (السوم)	٣٦	ن ك ف (النكف)
١٤	ف ص ح (الإفصاح)	١٤	ش ت م (الشتم)	٣٧	ن هـ ر (النهر)
١٥	ف ك هـ (التفكه)	١٥	ش ن ع (التشنيع)	٣٨	هـ ت ر (المهاترة)
١٦	ق ر ظ (التقريظ)	١٦	ع ز ل (العزل)	٣٩	هـ ج ى (الهجاء)
١٧	ل هـ ج (اللهج)	١٧	ع ى ب (العيب)	٤٠	هـ ذ ر (الهذر)

١٨	م د ح (المدح)	١٨	غ م ز (الغمز)	٤١	هـ ذ ى (الهذى)
١٩	م ز ح (المزاح)	١٩	ف ر ى (الفرى)	٤٢	هـ ر ج (الهرج)
		٢٠	ق د ح (القدح)	٤٣	هـ ر ف (الهرف)
		٢١	ق ذ ف (القذف)	٤٤	هـ ك م (التهكم)
		٢٢	ق ر ع (التقريع)	٤٥	هـ م ز (الهمز)
		٢٣	ك ذ ب (الكذب)	٤٦	و ب خ (التوبيخ)

٣- ألفاظُ الحدث الكلامى وسيلة لتحقيق معناها :

ويميز هذا القسم عن غيره من القطاعات التى تندرج تحت مجال الدلالة الكلامية بأن ألفاظه مـــن خارج مجال الدلالة الكلامية، بيد أن الرابط بينها وبين ألفاظ الكلام هو أن معناها (غير الكلامي) يتحقق عن طريق الحدث الكلامي.

والملاحظ أن المعنى العام لألفاظ هذا القطاع ينقسم إلى جزأين :

الجزء الأول : معنى يتم تحقيقه بالحدث الكلامى وبغيره .

الجزء الثانى : معنى يتم تحقيقه بغير الحدث الكلامى فحسب. فمثلاً (نظر)، هذه المادة تعبر عن شقين من المعنى :

١) معنى النظر الحسِّى : ويتم تحققه ووقوعه بغير الحدث الكلامي.

٢) معنى المناظرة التى تتم بالكلام . وهذا الجزء هو الذى يخص الدراسة.

وعليه يتم تصنيف ألفاظ هذا القسم إلى صنفين :

(أ) ألفـــاظُ الكـــلامُ وحده وسيلة لتحقيق معناها؛ حيث إن المعنى الكلامى هنا يعبر عنه بالكلام فقط.

(ب) ألفـــاظُ الكلامُ وغيره وسائل لتحقيق معناها؛ حيث إن المعنى الكلامى هنا يعبر عنه بالكلام وبغيره من وسائل التعبير.

أولاً– ألفاظُ الكلام وحده وسيلة لتحقيق معناها .

م	المادة	الكلمة	م	المادة	الكلمة
١	ب ح ث	(البحث)	٢١	ع ق ب	(العقوبة)
٢	ب ل غ	(البلوغ)	٢٢	ع ل ق	(العلاقة)
٣	ح ض ر	(الحُضور)	٢٣	ف س ر	(التفسير)
٤	ح ق ق	(التحقيق)	٢٤	ف ش و	(الفشو)
٥	د ر س	(الدرس)	٢٥	ف ض ف ض	(الفضفضة)
٦	ذ ى ع	(الإذاعة)	٢٦	ف ل س ف	(الفلسفة)
٧	ر أ ى	(الرأى)	٢٧	ق د ح	(القدح)
٨	ر ج م	(الرجم)	٢٨	ق ر ن	(القرن)
٩	ر ق ى	(الترقى)	٢٩	ق ص ى	(الإقصاء)
١٠	س ر د	(السرد)	٣٠	ل م ح	(اللمح)
١١	س ى ر	(السير)	٣١	ن ص ح	(النصح)
١٢	ش ج ب	(الشجب)	٣٢	ن ظ ر	(النظر)
١٣	ش ر خ	(الشرخ)	٣٣	ن ع ى	(النعى)
١٤	ش ك و	(الشكوى)	٣٤	ن ف ى	(النفى)
١٥	ش هـ ر	(الإشهار)	٣٥	ن ق د	(النقد)
١٦	ش و ر	(الشورى)	٣٦	ن و هـ	(التنويه)
١٧	ش ى ع	(الإشاعة)	٣٧	هـ ى ب	(الهيبة)
١٨	ص ل ى	(الصلاة)	٣٨	و ش ى	(الوشاية)
١٩	ط ل ق	(الطلاق)	٣٩	و ص ى	(الوصاية)
٢٠	ع ب ر	(العبور)	٤٠	و ع ظ	(الوعظ)

ثانيًا– ألفاظٌ الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها

م	المادة	الكلمة	م	المادة	الكلمة
١	أ ذ ن	(الإذن)	١٤	ط ل ب	(الطلب)
٢	أ ك د	(التأكيد)	١٥	ظ هـ ر	(الظهور)
٣	ب ث ث	(البث)	١٦	ع ر ض	(العرض)
٤	ب ر هـ	(البرهان)	١٧	ع ك س	(العكس)
٥	ب و ح	(الإباحة)	١٨	ف ص ل	(الفصل)
٦	ب ى ن	(التبيين)	١٩	ف ض ح	(الفضيحة)
٧	ح ج ج	(الحج)	٢٠	ق ر ر	(القرار)
٨	خ ط ر	(الخطر)	٢١	م ث ل	(التمثيل)
٩	د ج ل	(الدجل)	٢٢	م ل ق	(التملق)
١٠	د ل ل	(الدلالة)	٢٣	و ح ى	(الإيحاء)
١١	ر ش د	(الرشد)	٢٤	و س ل	(التوسل)
١٢	ص ر ح	(التصريح)	٢٥	و ض ح	(الوضوح)
١٣	ض ر ع	(التضرع)			

٤- ألفاظٌ تصف أثر الكلام فى المتلقى :

وهـــى أيضًـــا من خارج مجال الدلالة الكلامية فى الأصل، لكن معناها يتحقق من خلال الحـــدث الكلامـــي، ويميز ألفاظ هذه المجموعة عن سابقها كونها تعبر عن الأثر الذى تتركه فى المتلقي ودلالتها دائما شعورية، ومواد هذه الألفاظ مرتبه هجائيًّا كما يلي:

م	المـــادة – الكلمة		م	المـــادة – الكلمة	
١	أ س ى	(الأسى)	٧	ح ض ض	(الحضّ)
٢	ب ش ر	(التبشير)	٨	ش ع ر	(الشعور)
٣	ب ك ت	(التبكيت)	٩	ص د ع	(التصدع)
٤	ح ث ث	(الحث)	١٠	ع ز ى	(العزاء)
٥	ح ذ ر	(الحذر)	١١	هـــ د د	(التهديد)
٦	ح ر ض	(التحريض)			

٥- ألفاظٌ ذات دلالة كلامية مقيدة :

وهـــذا القطاع ألفاظه أقرب إلى الدلالة الكلامية؛ لأنها جميعًا تدل على القول ؛ بزيادة صفة لازمـــة تخصص القول فى سياقات بعينها، مثل (أقسم)، وهى تدل على كلام بعينه يكون من خـــلال عبارات محددة متعارف عليها مثل : والله، بالله ..... إلخ ، وكل صيغ القسم والحلف التى تأتى بغرض التأكيد وغيره من أغراض القسم، أو هى صيغ منحوتة من جمل بعينها ، وتدل على النطق بهذه الجمل، مثل (بسمل) أى : قال : بسم الله، وحوقل أى : قال : لا حول ولا قوة إلا بالله.

ومواد هذه الألفاظ مرتبة هجائيـــًا كما يلى :

م	المـــادة ـــ الكلمة	م	المادة ـــ الكلمة	م	المادة ـــ الكلمة
١	ب ر ك (البروك)	١٠	د م د م (الدمدمة)	١٩	غ ن ى (الغنى)
٢	ب س م ل (البسملة)	١١	ر ت ل (الترتيل)	٢٠	ق س م (القسم)
٣	ب هـــ ل (الابتهال)	١٢	ر ط ن (الرطانة)	٢١	ل ب ى (التلبية)
٤	ت ل أ (التلاوة)	١٣	س ب ح (التسبيح)	٢٢	م ل ى (الإملاء)
٥	ت م ت م (التمتمة)	١٤	س ل م (السلام)	٢٣	ن ص ص (النص)
٦	ح ل ف (الحلف)	١٥	س م ى (السمو)	٢٤	ن ع ى (النعى)
٧	ح م د (الحمد)	١٦	ش د و (الشدو)	٢٥	و ع د (الوعد)
٨	ح و ق ل (الحوقلة)	١٧	ع د د (العدّ)	٢٦	ى م ن (اليُمْن)
٩	ح ى ا (الحياء)	١٨	ع و ذ (الإعاذة)		

٦- ألفاظ الصوت الدالة على الكلام :

وهــى ألفاظ تدل - فى الأصل - على أصوات إنسانية أو حيوانية وغير ذلك من مصادر الأصوات الطبيعية، لكنها انتقلت لمجال الدلالة الكلامية لكون الصوت أداة للكلام، ومواد هذه الألفاظ مرتبة هجائيـــاً كما يلى :

م	المـــادة	الكلمـــة	م	المـــادة	الكلمـــة
١	أ ف ف	(التأفف)	٢١	ض ج ج	(الضجيج)
٢	أ ن ن	(الأنــين)	٢٢	ط ب ل	(الطبل)
٣	أ و ه	(التــأوه)	٢٣	ط ن ن	(الطنين)
٤	ب ك ى	(البكـــاء)	٢٤	ع و ى	(العواء)
٥	ج أ ر	(الجــأر)	٢٥	غ م م	(الغــم)
٦	ج ر س	(الجــرس)	٢٦	ل غ ط	(اللغــط)
٧	ج ع ج ع	(الجعجعة)	٢٧	ن ب ح	(النباح)
٨	ج د و	(الجــداء)	٢٨	ن ع ب	(النعيب)
٩	د ن د ن	(الدندنة)	٢٩	ن ع ق	(النعق)
١٠	د و ى	(الدواء)	٣٠	ن غ م	(النغم)
١١	ر ن م	(الترنم)	٣١	ن و ح	(النوح)
١٢	ز ع ق	(الزعق)	٣٢	هــ ت ف	(الهتاف)
١٣	ز م ج ر	(الزمجرة)	٣٣	هــ د ر	(الإهدار)
١٤	ز م ر	(الزمــر)	٣٤	هــ ز ع	(الهزيع)
١٥	ز ن ن	(الــزن)	٣٥	هــ ل ل	(التهليل)
١٦	ش ق ش ق	(الشقشقة)	٣٦	هــ م س	(الهمس)
١٧	ص ر خ	(الصراخ)	٣٧	هــ م م	(الهــم)
١٨	ص ف ق	(التصفيق)	٣٨	و س و س	(الوسوسة)
١٩	ص و ت	(الصوت)	٣٩	و ش و ش	(الوشوشة)
٢٠	ص ى ح	(الصياح)			

٧- ألفاظ جهاز النطق الدالة على الكلام :

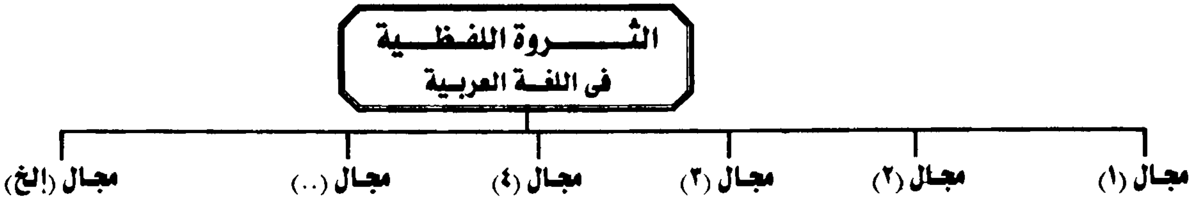
وهى ألفاظ تدل - فى الأصل - على أجزاء جهاز النطق الإنسانى (جهاز إخراج الكلام)، وشاع استخدامها للدلالة على الكلام مباشرة بصورة ملحوظة فى كل من القديم والمعاصر على السواء، ومواد هذه الألفاظ هى :

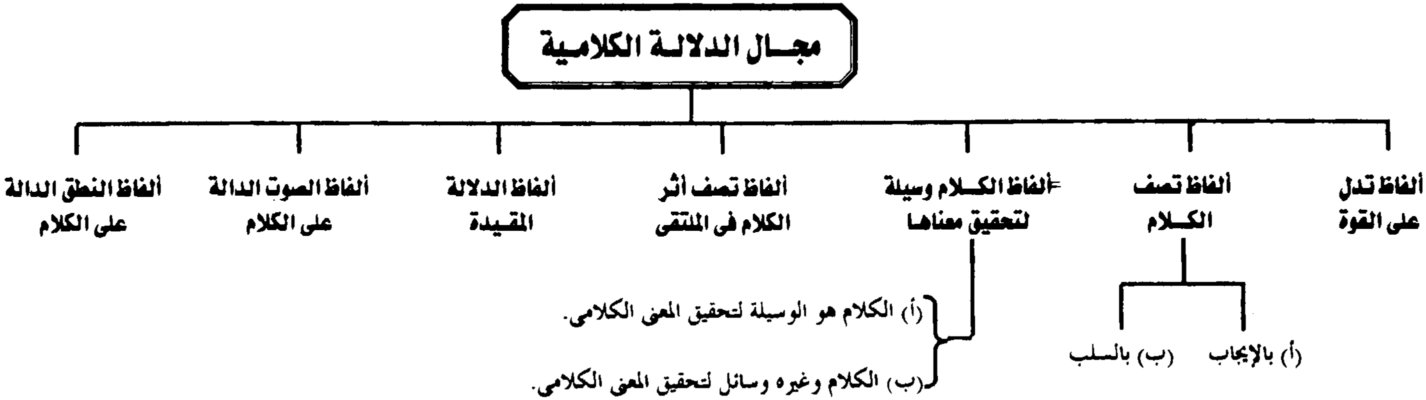
١- شـــدق .

٢- شفـــــه .

٣- فــــــوه .

٤- لســــن .


الثـــروة اللفظـية
فى اللغـة العربـية
مجال (١)
مجال (٢)
مجال (٣)
مجال (٤)
مجال (..)
مجال (إلخ)


مجال الدلالة الكلامية
ألفاظ تدل على القوة
ألفاظ تصف الكلام
(أ) بالإيجاب
(ب) بالسلب
ألفاظ الكلام وسيلة لتحقيق معناها
(أ) الكلام هو الوسيلة لتحقيق المعنى الكلامي.
(ب) الكلام وغيره وسائل لتحقيق المعنى الكلامي.
ألفاظ تصف أثر الكلام فى المتلقى
ألفاظ الدلالة المقيدة
ألفاظ الصوت الدالة على الكلام
ألفاظ النطق الدالة على الكلام

المصادر والمراجع :

وفيما يتعلق بالمصادر والمراجع فقد رجعت إلى كثير من المصادر والمراجع التى من شأنها الوفاء بحاجة الدراسة ، ففى الفترة المعاصرة اطلعت على قسط وافر مما كتب خلال الإطار الزمنى للدراسة ؛ بقصد جمع الشواهد والنصوص للألفاظ موضوع الدراسة ، وراعيت أن تكون هذه المصادر موزعة على الشرائح اللغوية المختلفة خلال هذه الفترة، وسبق بيان أسس اختيار هذه الشرائح اللغوية بشىء من التفصيل خلال الحديث عن مادة الدراسة ، وأعددت بيبلوجرافية خاصة بالمصادر التى استمدت منها الدراسة المادة اللغوية ، وألحقتها بقائمة المصادر والمراجع فى آخر الدراسة .

أما فى القديم فقد استعنت بكثير من معجمات اللغة المعتمدة، مثل : الصحاح للجوهري، والمخصص لابن سيده، وأساس البلاغة للزمخشري، والقاموس للفيروزآبادي، واللسان لابن منظور وكان جلّ اعتمادى عليه، وتاج العروس للزبيدي.

ومن المعجمات الحديثة استعنت بمعجم ألفاظ القرآن الكريم والمعجم الوسيط، وكلاهما من إنتاج مجمع اللغة العربية القاهرى، وقرأت مجموعات الشعر الجاهلى المعروفة والمحققة، مثل الأصمعيات، المفضليات، المجمهرات، الحماسة ... وغيرها.

كذلك اطلعت على دواوين الشعر الجاهلى خاصة المحقق منها، مثل: ديوان امرئ القيس، الأعشى، لبيد .... وغيرهم. وأيضًا بعض دواوين الشعر الإسلامي، واطلعت على تفسير الآيات التى استشهدت بها ومعانى الألفاظ محل الاستشهاد فى كثير من كتب التفسير، مثل: الطبرى ، والكشاف، والقرطبى ، وابن كثير، وروح المعانى ... وغيرها، وكثيرًا ما كنت أرجع إلى بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للوقوف على استعمالات القرآن الكريم للكلمة موضوع الدراسة ، ولم أغفل كتب الحديث النبوى الشريف، فقد اطلعت عليها بالقدر الذى يفى بحاجة الدراسة .

الدراسات السابقة فى هذا المجال :

لم يسبق لأحد من الباحثين - على حد علمي - أن تناول هذا الموضوع بالبحث فى اللغة العربية قديـــمًا أو حديثًـــا، لكن هنالك موضوعات مشابهة [#] نالت اهتمام الباحثين أفاد مـــنها الباحث فى منهج تناول هذه الألفاظ وتصنيفها وتحليلها، وأهم هذه الدراسات والأبحاث التى أفادت الباحث هى :

١- اللغة واللون ، دراسة للألفاظ الدالة على اللون [١] .

٢- القرابة، دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقة القرابة فى الثقافة العربية[٢] .

٣- الزمان الدلالي، دراسة لغوية لألفاظ الزمن[٣] .

٤- التطور الدلالى بين لغة الشعر ولغة القرآن، وهى دراسة دلالية للمصطلحات الإسلامية[٤] .

(#) هناك دراسات وأبحاث اطلع عليها الباحث لكن الاستفادة منها كانت هامشية أو منعدمة، وتلك الدراسات هى :

أ- تطـــور دلالـــة الألفاظ فى لغة الصحافة اليومية فى مصر، دكتوراه إشراف/ أ.د. كمال محمد بشر، إعداد/ محمد يوسف حبلص، (١٩٨٤م).

ب- ألفـــاظ الحياة الاجتماعية فى القرآن الكريم، دراسة دلالية ومعجم. بإشراف أ.د./ يوسف خليف - إعداد/ خليل أحمد إسماعيل (١٩٨٥م).

ج- ألفـــاظ الحياة الاجتماعية فى رسائل القرن الثانى الهجري، دراسة دلالية ومعجم، ماجيستير، إشراف أ.د./ محمود فهمى حجازي، أ.د./ حسين نصار، إعداد/ هاشم محمد سويفي، (١٩٨٥م).

د- ألفاظ الحياة الثقافية فى مؤلفات التوحيد، دكتوراه، إشراف أ.د./ محمود فهمى حجازي، إعداد/ طيبة صالح الشذر، (١٩٨٥م).

هـــ- الألفـــاظ العلمية عند جابر بن حيان الكوفي، دراسة لغوية ومعجم، ماجيستير بإشراف أ.د./ عبد الصبور شاهين، إعداد/ فائق خلف سليمان، (١٩٨٦م).

و- ألفاظ الحياة الاجتماعية فى مقدمة ابن خلدون، دراسة دلالية، ماجيستير، إشراف أ.د./ محمد حسن عبد العزيز، إعداد/ زياد يوسف أبو يوسف (١٩٩٢م).

ز- ألفاظ القرابة فى العربية، دراسة لغوية، دكتوراه، إشراف أ.د./ كمال محمد بشر، إعداد/ أحمد ظاهر حافظ (١٩٩٢م).

(١) د. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، دار البحوث العلمية - الكويت، -ط١- ، ١٩٨٢م.

(٢) د. كريم زكى حسام الدين، القرابة، مكتبة الأنجلو المصرية، -ط١- ، ١٩٩٠م.

(٣) د. كريم زكى حسام الدين، الزمان الدلالي، مكتبة الأنجلو المصرية، -ط١- ، ١٩٩١م.

(٤) عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالى بين لغة الشعر والقرآن، مكتبة المنار الأردن، -ط١- ،١٩٨٥م.

٥- ألفاظ الحكم والإدارة فى اللغة العربية حتى نهاية العصر الأموي، دراسة دلالية تأريخية[1]، وهـــى رســـالة استفادت من علم اللغة الحديث، حيث استخدمت ثلاث نظريات فى التحليل اللغوي. (نظرية المجالات الدلالية، نظرية السياق، نظرية التحليل التكويني).

(١) دكتوراه بإشراف أ.د./ كمال محمد بشر، أ.د./ سعد مصلوح، إعداد/ هويدى شعبان هويدى ، ١٩٨٣م.

الفصل الثانى

الألفـــــــاظ التى تعبـــــر عن القـــــول
" الـــــدالة على القـــــول "

الألفاظ التى تعبر عن القول

(الدالة على القول)

تُعد ألفاظ هذا الفصل أهم ألفاظ المجال الكلامى ؛ لأنها تدل على القول مباشرة ، كما أنها أساسية فى التعبير عن القول ، ويقع ضمن هذه الألفاظ : اللفظ الأعم الذى يتضمن ويشتمل - بدلالــته الكلامية الواسعة - على كل المعانى الكلامية لبقية ألفاظ المجال ، ويشمل هذا الفصل ثلاثة وثلاثين لفظا ، وهى - حسب الترتيب الهجائى لموادها - كالتالى :

م	المــادة ــ الكلمة	م	المــادة ــ الكلمة	م	المــادة ــ الكلمة
١	أ م ر (الأمر)	١٢	ز ع م (الزعم)	٢٣	ل ف ظ (اللفظ)
٢	ج د ل (الجدال)	١٣	س أ ل (السؤال)	٢٤	ن ب أ (النبأ)
٣	ج و ب (الجواب)	١٤	س م ر (السمر)	٢٥	ن ج و (النجوى)
٤	ح د ث (الحديث)	١٥	ش هـ د (الشهادة)	٢٦	ن د ى (الندى)
٥	ح ك ى (الحكاية)	١٦	ع ر ب (الإعراب)	٢٧	ن ش د (الإنشاد)
٦	ح و ر (الحوار)	١٧	ف ت ى (الفتوى)	٢٨	ن ط ق (النطق)
٧	خ ب ر (الخبر)	١٨	ق ر أ (القراءة)	٢٩	ن ع ت (النعت)
٨	خ ط ب (الخطابة)	١٩	ق ص ص (القصة)	٣٠	ن م م (النميمة)
٩	د ع و (الدعاء)	٢٠	ق و ل (القول)	٣١	ن هـ ى (النهى)
١٠	ذ ك ر (الذكر)	٢١	ك ل م (الكلام)	٣٢	هـ ت ف (الهتاف)
١١	ر و ى (الرواية)	٢٢	ل غ و (اللغو)	٣٣	و ص ف (الوصف)

١- (أ م ر) الأمر :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها : " نقيض النهى " [١] ، وأثبتت المعجمات العــربية قــدرًا كبيرا من كلمات هذه المادة ، نجد من هذه الكلمات التى وردت فى النصوص العربية موضوع الدراسة :

(أَمَــرَ ، يأمُــرُ ، يأْتَمِــرُ ، تآمَرَ ، أُمِر ، الائتمار ، التآمر ، مؤامرة ، مؤتمر ، أمير ، آمِر ، مأمور، أَمْر ، أوامر ، إمْر ، مأمورية ، الأَمَرة والأمارة بمعنى العلامة ، والأَمِر وهى من أَمِرَ بمعنى الكثرة).

ووردت كــلمات كثيرة من هذه المادة فى القرآن الكريم ، وكان أغلبها بمعنى التكليف بأمر مــا ، ثم بمعــنى التشاور ، وهذان المعنيان داخل مجال الدلالة الكلامية ، وهناك معانٍ أخرى - لكنها خارج المجال - وردت فى القرآن الكريم ، مثل : معنى الشأن والفعل ، وغير ذلك ، على نحوما نرى فى الآيات الكريمة التالية :

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ [٢] الأمر هنا بمعنى الفعل أو الشأن .

﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٣] بمعنى كُلِّفنا .

﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [٤] الأمر هنا بمعنى حكم الله ، وهو نوع من الفعل .

﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ [٥] أى : عجيبًا منكرًا .

﴿ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ ﴾ [٦] بمعنى التشاور .

وفى الشعر الجاهلى وردت المادة بوفرة ، وكان أغلبها بمعنيين هما :

(أ) الكلام الدالّ على الأمر الذى هو نقيض النهى ؛ فى مثل قول يزيد بن الصَّعِق :

بنى أسدٍ ما تأْمُرونَ بأَمْرِكمْ ... إذا لَحِقَتْ خيــــلٌ تَثوبُ وتَدَّعى [٧]

---

(١) لسان العرب : مادة (أمر)

(٢) النساء / ٨٣ .

(٣) الأنعام / ٧١ .

(٤) النحل / ١ .

(٥) الكهف / ٧١ .

(٦) القصص / ٢٠ .

(٧) الأصــمعيات / أبــو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعى ، تحقيق: أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون - القاهرة: دار المعارف ، ١٩٧٩ - ق٤٥ / ب٢ ، ص١٤٤ .

وكقول دُرَيْدِ بن الصِّمَّة :

أَمَرْتُهُمُ أَمْرِى بِـمُنْعَرَجِ اللّوى فلم يَسْتَبِينوا الرُّشْدَ إلاَّ ضُحَى الغَدِ [١]

وكقول الأعشى الكبير ميمون بن قيس :

ويأمُرُ لَلْيَحْمُومِ كُلَّ عشيَّةٍ بقَتٍّ وتَعْليقٍ وقَدْ كَادَ يَسْنَقُ [٢]

(ب) بمعنى الشأن أو الموضوع ، فى مثل قول أعشى باهلَة :

لا يُصْعِبُ الأَمْرَ إلاَّ رَيْثَ يَرْكَبُه وَكُلَّ أَمْرٍ سوى الفحشاءِ يَأْتَمِرُ [٣]

وفى مثل قول عوف بن عطية (ابن الخرع) التيمى :

عَمَدْتُ لأَمرٍ يَرْحَضُ الذَّمَّ عنكم وَيَغْسِلُ عَن حُرِّ الأُنوفِ الْخَوَاطِمَا [٤]

وفى العربية المعاصرة ، تفيد النصوص التى وردت بها كلمات المادة (أمر) أن دلالتها الكلامية تدور حول نفس المحور الدلالى القديم للمادة ، وهو : الكلام الذى يقصد به تكليف آخر (بشدة وحزم) بتحقيق شيء ما ، على نحوما نرى فى الأمثلة التالية :

- "…. فهذا الأمر العسكرى يعكس ثقة من الدولة فى أفراد شعبنا العظيم " [٥]

- "…. فقال الآخر بتسليم : أمرك " [٦]

- " إن أمر الانسحاب قد أصدره الرئيس جمال عبد الناصر …." [٧]

ويلاحظ أن الأمر - فى كل ما سبق من أمثلة - يكون خطابًا من الأعلى إلى الأدنى .

ومن المادة (أ م ر) تأتى الصيغة المزيدة (تآمر ، تَآمُرًا ومؤامرةً) ، وتختلف دلالتها قليلاً عن الدلالة السابقة ، ويصبح المعنى : الكلام الذى يدور فى جماعة يعدون لاعتداء سيقومون به ، واسم للخطة السرية لارتكاب جريمة ما ، وكانت دلالتها فى القديم المشاورة ، وواضح هنا

---

(١) المرجع السابق - ق٢٨ / ب٦ ، ص١٠٧ .

(٢) مختار الشعر الجاهلى / مصطفى السقا - ط ٤ - القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ، ١٩٧١ -جـ٢، ص ٢٢٧.

(٣) الأصمعيات - ق٢٤ / ب٢٢ ، ص٩١ . (٤) المرجع السابق -ق٥٩ / ب٨ ، ص ١٦٨ .

(٥) الجمهورية - س٢٠ ، ع ٧٢٢٩ - ١١ أكتوبر (١٩٧٣) - القاهرة : دار التحرير للطبع والنشر ، ١٩٧٣ - ص٧ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم: (مجموعة قصصية) / نجيب محفوظ، ط٤، القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٨٤ـــ ص٦٨.

(٧) مذبحة الأبرياء فى ٥ يونية / وجيه أبو ذكرى - ط٣ - القاهرة : المكتب المصرى الحديث، ١٩٨٨ - ص٤٦٦ .

تخصيص معنى المشاورة فى الشر دون الخير، ويظهر المعنى المعاصر للكلمة فى الأمثلة التالية :

- " مَنِ المدبـــّر للمؤامرة فى رأيك ؟ " [1]

- " ونظن بأن الكون مؤامرة ، والشارع مذبحة " [2]

- " فى زمـــن سالف الذكر السلطان أشرف قايتباى ، تآمر عليه بعض الكبار ، هل تدرى كيـــف تآمـــروا ؟ ... كبير البصاصين وقتئذ بلغ حدًّا من الدقة والقدرة على استبصار الأمور ، جعله يكشف كل مخامرة أو مؤامرة على السلطان ..." [3].

و" المؤتَمَـــر " اســـم لمـــا يكـــون مـــن اجتماع المتخصصين فى علم من العلوم أو فن من الفنون..إلخ ، يتشاورون فيه حول قضية من قضاياه . والعلاقة الدلالية بين هذا اللفظ - الذى لم يَعُـــدْ لَهُ دلالة كلامية - والأصلِ الكلامىِّ له هى علاقة التشابه ، حيث استعير من الائتمار بمعـــنى التشاور والدرس والبحث للوصول إلى نتائج بعينها . وهذه بعض الشواهد من العربية المعاصرة توضح الاستعمال الاصطلاحى للكلمة بالمعنى الذى سبق بيانه :

- ".. ذكرت ذلك فى بعض المؤتمرات الأوربية " [4] .

- ".. ويدعونك للندوات والمحاضرات والمؤتمرات " [5] .

دلالات غير كلامية :

ومن مادة (أ م ر) تأتى كلمة (أَمْر) مصدرًا ، أو اسمًا ، والكلمة تحمل دلالة غير كلامية، فى مثل :

- " هذا عصر لا يغفر أن يلقى بالوطن إلى جُبِّ النسيان لا يغفر أن ينتظر الشعراء حتى يفصل فى أمر أمير الشعراء " [6] .

---

(١) ليالى ألف ليلة / نجيب محفوظ - ط٣ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٧ - ص٢٠٦ .

(٢) لغة من دم العاشقين : (شعر) / فاروق شوشة - ط١ - بيروت دار الوطن العربى ، ١٩٨٦ - ص٤٠ .

(٣) الزينى بركات / جمال الغيطانى - ط١ - القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٩ - ص ٥١ .

(٤) الأحاديث الأربعة - ص ١٦٨ .

(٥) حرق الدم .- ص ١٥ .

(٦) العطش الأكبر / أحمد سويلم - القاهرة : مكتبة مدبولى ، ١٩٧٦ - ص ٥٠ .

الأمر هنا بمعنى الشأن والقضية ، والأمير : السيد المقدم على غيره .

- " صدر أمرٌ مفاجئ بنقل المأمور فؤاد عبد التواب إلى الصعيد " (١) .

المأمور منصب فى الشرطة .

- " لقد واتاه الحظ كثيرًا فى الفوز بالكثير من مأموريات السفر " (٢) .

المأمورية : المهمة الرسمية (فى الجيش والوظائف الرسمية) .

- " طلبت أمارات أتبعها حين أجىء إليك " (٣) .

أمارات : علامات .

- " يا سعيد ، إنما تأتى شيئًا إمرًا " (٤) .

أى: عجيبًا منكرًا .

- "... لقد حارب ولدى تحت إمرته فى الحبشة " (٥) .

الإمرة: القيادة والحكم .

والعلاقة الدلالية التى تربط هذه الدلالات غير الكلامية بالأصل الكلامى للمادة هى وجود صفة أساسية مشتركة بين الأصل وكل من هذه الألفاظ ، على النحو التالى :

- أمر بمعنى شأن : الأمر بدلالته الكلامية هو طلب تحقيق شىء ما أو شأن ما .
- الأمير بمعنى السيد المقدم : إذ إنه يأمر وينهى فيمن هو مقدم عليهم .
- المأمور بمعنى رجل الشرطة : لأنه يتلقى الأوامر العليا ويعمل على تنفيذها .
- المأمورية بمعنى المهمة : صاحبها مكلف (مأمور) بأدائها .
- الأمارات بمعنى العلامات : كأنها تأمر من تبدو له وتعلمه وتدله .
- شيئًا إمرًا ؛ أى خطيرًا أو عجيبًا : كأن صاحبه يأمر بالخطر أو العجب .

---

(١) الحرافيش / نجيب محفوظ - ط٥ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ٣٧٣ .

(٢) حكاية إنسان عصرى / محسن محمد محسن (المحامى) - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ - ص ٢٥ .

(٣) العطش الأكبر - ص ٤٤ .

(٤) الزينى بركات - ص ٢١٠ .

(٥) مصر الخالدة / فتوح نشاطى - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ - ص ٢٧ .

- الإمرة والإمارة بمعنى القيادة : أى أن القائد يأمر فينفذ أتباعه أوامره .

ويظهـــر مما سبق أن الدلالات المعاصرة لم تخرج عن استعمال الكلمة فى القديم - فى الأعم الأغـــلب - باســـتثناء تخصـــيص المعنى فى كل من " مأمور ، مأمورية ، مؤتمر " ، أما مأمور ومأموريـــة فـــلم يردا فى القديم ، وأما مؤتمر فقد ورد معنى قريب من معناها الاصطلاحى هو الائتمار بمعنى التشاور " وفى التتريل : ﴿**إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك**﴾ [(١)] قال أبو عبيدة : أى يتشاورون عليك ليقتلوك " [(٢)] .

٢ - (ج د ل) الجدال :

لعل أقدم معنى لهذه المادة هو المعنى الحسى الذى ذكرته المعجمات فى تفسيرها لهذه المادة : " الجـــَدْلُ : شدة الفتل ، وجدلت الحبل أجدله جدلاً إذا شددت فتله وفتلته فتلاً محكمًا " [(٣)].

ومـــن هنا تدل مشتقات هذه المادة على معانٍ تتميز بالإشارة إلى معنى الشدة ، ومن بين الـــدلالات الـــتى سجلتها المعجمات لهذه المادة دلالة المناظرة والمخاصمة ، وبين المعنى الحسى الأصـــلى للمادة (شدة الفتل) والمعنى الكلامى (المناظرة والمخاصمة) لون من التلاقى حول ملمح دلالى يجمع بينهما وهو الشدة .

وسجلت المعجمات العربية ، والنصوص اللغوية موضوع الدراسة ، من كلمات هذه المادة - خاصـــة فى المجـــال الكلامى - قدرًا محدودًا ، من ذلك : الفعل جادل ، يجادل ، والاسم : جدال ، جدل ، ومن المشتقات (مجادلة) .

ووردت المادة فى القرآن الكريم بالمعنى الكلامى الذى يفيد المناقشة ، وهذا جلّ ما ورد من معـــنى لهذه المادة بالقرآن الكريم ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ **أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ** ﴾ [(٤)] .

وأحيانًـــا تأتى المادة بمعنى التراع فى الرأى والمخاصمة ، فى مثل قوله تعالى : ﴿ **فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ** ﴾ [(٥)] .

---

(١) القصص / ٢٠ . (٢) لسان العرب : مادة (أمر) . (٣) لسان العرب : مادة (جدل) .
(٤) الأعراف / ٧١ . (٥) البقرة / ١٩٧ .

وأحيانًا تأتى بمعنى المبالغة فى الخصومة فى مثل قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلاً ﴾ (١) .

وكـــان استعمال المادة فى الشعر الجاهلى بالمعنى الحسى ، من ذلك الجدل بمعنى الفتل ، فى مثل قول امرئ القيس :

وَمِعْصَمُهَا حَسَنٌ جَدْلُهُ أُتِمَّ فَنَاظِرُهُ ما يَمَلّ (٢) .

وحـــين نقفـــز إلى العـــربية المعاصـــرة نلمح أن كلا الاستعمالين الحسى والكلامى وردا بشواهدهما، فمن استعمالـــهما بالدلالة الحسية :

- " وكانت أناملك الدفء والحب تجدل شعرى " (٣) .

ومن استعمالاتها الكلامية المطابقة لاستعمالاتها القديمة :

- " ليس علينا أن نجادل قومًا أصبحت هذه عقليتهم " (٤) .

- " كـــتاب وشـــعراء وأدعيـــاء لـــلأدب وللسياسة لا يحصى عددهم ولا يجادل أحد فى وجاهتهم وأهميتهم " (٥) .

- " إنى إذْ أتحاور أو أتجادل أو أفنى فى كلماتى فأنا أغتسل بهذا النور " (٦) .

ومن استعمالاتها المعاصرة ما هو مخالف للاستعمال القديم ، كاستعمالها بمعنى الفرض البعيد الاحتمال ، فى مثل :

- " لنفرض جدلاً أن الوثيقة فيها خدمة لمصالح أمريكا " (٧) .

وكذلك من مظاهر تطور المادة فى الاستعمال المعاصر استعمال مصطلح "جدلية" ، وهـــو

---

(١) الزخرف / ٥٨ .

(٢) ديوان امرئ القيس / حُنْدُج بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر امرئ القيس ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم -ط٤- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٤ - ص ٢٩٧ .

(٣) الليل وذاكرة الأوراق / أحمد سويلم - القاهرة : مكتبة مدبولى ، ١٩٧٧ - ص ٥٩ .

(٤) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣م) - القاهرة : دار التحرير للطبع والنشر ، ١٩٧٣ - ص ٧ .

(٥) الزمن الوغد وقصص أخرى / سعد مكاوى - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ .- ص ١٤ .

(٦) الشوق فى مدائق العشق / أحمد سويلم .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ .- ص ٩٤ .

(٧) القضية / نسيم مجلى .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ .- ص ٣٨ .

مصـــدر صناعى من الجدل ، ويراد به التقابل بين المعانى والأفكار والتأليف بينها فى النص الفنى أو الـــلغوى عامة ، وهذا المعنى مأخوذ بدوره من الاصطلاح السائد فى الفلسفة المعاصرة ؛ أو بعبارة أدق : المكتوبة بالعربية المعاصرة : الفلسفة الجدلية ، أى القائمة على منهج الجدل ، أى التناقض ثم التركيب ، كما فى :

" ولا تقـــف هذه الجدلية عند حدود استعمال الشاعر للكلمات ، ولكنها تسفر عن نفسها أيضًا فى أسلوب تناوله للصورة " (١) .

وهـــذا المعنى الاصطلاحى المستحدث فى استعمال العربية المعاصرة وسيلته تخصيص المعنى؛ حيث تم تضييق معنى الجدل وحصره فى مجال محدد .

٣ - (ج و ب) الجواب :

حـــددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها تستعمل - فى الأعم الأغلب - فى مجالين دلاليين ، هما : مجال الكلام ، ومجال الحركة .

وتعرضـــت المعجمـــات لكلمات هذه المادة، نجد من ذلك الأفعال: جاب يجوب، أجاب يجيب، استجاب يستجيب، استجوب يستجوب، والمصادر: جوبًا ، إجابة ، جوابًا ، استجابة، اســـتجوابًا . والمشتقات:مجيب ، مستجيب ، جوَّاب... إلخ. جاء فى اللسان: "الجواب: ترديد الكـــلام ، والإجابـــة : رجـــع الكلام .... والإجابة والاستجابة بمعنى ، يقال: استجاب الله دعاءه،والمجاوبـــة والتجاوب: التحاور. وتجاوب القوم: جاوب بعضهم بعضًا، واستعمله بعض الشعراء فى الطير.. وجاب الشيء جوبًا: خرقه. ورجل جَوَّاب: معتاد لذلك" (٢) .

وقد سجلت آيات القرآن الكريم المعنى الكلامى لكلمات هذه المادة ، كما فى قوله تعالى :

- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٣) .

- ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ (٤).

---

(١) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ١٢ (المقدمة بقلم د. صبرى حافظ) .

(٢) لسان العرب : مادة (جوب) .

(٣) القصص / ٦٥ .

(٤) الأعراف / ٨٢ .

وبمعنى الموافقة والاتباع ، فى مثل قوله تعالى :

- ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أليم﴾(١) .

وبمعنى القبول ، فى مثل :

- ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ﴾ (٢) .

وفى الشعر الجاهلى وردت بمعنى الكلام فى مثل قول كعبُ بن سَعْدٍ الغَنَوىّ :

ودَاعٍ دَعَا : يا مَنْ يُجِيبُ إلى النَّدَى   فلم يسْتَجِبْهُ عندَ ذاكَ مُجِيبُ (٣).

وبعده قوله :

يُجِبْكَ كما قد كان يفعلُ إنه   بأمثالِها رَحْبُ الذّرَاعِ أَرِيبُ .

وكان أكثر ورودها فى الشعر الجاهلى بمعنى حركى ، فى نحو قول تَأَبَّط شَرًّا :

حَمَّالِ أَلويةٍ ، شَهَّاد أَنديةٍ   قَوَّالِ مُحْكَمَةٍ ، جَوَّابِ آفاقِ (٤) .

وبتأمُّل استعمال المادة فى النصوص المعاصرة ، نجد أنها تستعمل فى نفس المجالين الدلاليين (الكلام والحركة) ، بنفس الدلالات القديمة ، مثل رجع الكلام من طرف آخر ، أو الموافقة والقبول ، أو الدلالة الحركية الحسية . وأضافت العربية المعاصرة استعمالات جديدة هى : دلالة التآلف، ودلالة الجواب فى الموسيقى ، ودلالة الخطاب المكتوب ، ودلالة الاستجواب المعاصرة.

أ - دلالات كلامية مطابقة للاستعمال القديم :

- " ألقيت عليكم آلاف الألغاز وأجبتم كل الألغاز " (٥) .
- " ولم تحر زهيرة جوابًا " (٦) .

---

(١) الأحقاف / ٣١ .   (٢) آل عمران / ١٩٥ .

(٣) الأصمعيات - ق ٢٥ / ب ١٢ ، ب ١٤ ، ص ٩٦ .

(٤) المفضليات - ق ١ / ب ١٣ ، ص ٢٩ .

(٥) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٣٨ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٥٤ .

- " من قبل أن أجيب ، أدركته سوْرة الملال " [١] .
- " إننى أتساءل فقط ، والآن فإن الإجابة تقصف السماء بالنار " [٢].
- " وخزته عيون المحقق حتى تفجر من جلده الدم والأجوبة " [٣] .

ومـــن الـــدلالات الكلامية التى وجدت بصيغتها ودلالتها الكلامية العامة فى القديم لفظة (اســـتجواب) ، لكنها فى المعاصر بقيت بصيغتها ودلالتها الكلامية ولكن بعد تخصيصها بفعل الاســـتعمال الاصطلاحى فى القانون ليصبح معناها : توجيه أسئلة للمتهم ليرد عليها ، ويكون ذلك فى أقسام الشرطة وأمام المحاكم وفى مجلس الشعب ... إلخ ، كما فى :

- " تم الاستجواب ومرافعة الدفاع فيما جرى بينى وبينك ، وصدر الحكم " [٤] .
- " و لم أعلم بهذه المؤامرة إلا عندما بدأ النائب العام استجوابى " [٥] .
- " وكشـــفوا عـــن مواقفـــه الوطنية فى مختلف الظروف ، وأهمها استجوابه المعروف عن الأسلحة الفاسدة فى حرب فلسطين " [٦] .
- " يشهد الجميع بأن دورة مجلس الشعب الأخيرة كانت من أسخن دوراته ، بل إن بعض الاستجوابات التى نوقشت كانت تتميز بالحدة والمسئولية والمواجهة " [٧] .

ب – دلالات غير كلامية :

١ – بمعنى التآلف والانسجام (فى أيِّ أمر) ، وهو استعمال يحتوى شيئًا من التطور الدلالى ، فالتجاوب لم يستعمل فى القديم بهذا المعنى إلا مجازًا ، ونصت على ذلك عبارة اللسان: " وتجاوب القوم : جاوب بعضهم بعضًا ، واستعمله بعض الشعراء فى الطير " [٨] ، وهى أقرب الدلالات القديمة من الدلالة المعاصرة التى وسعت هذا المعنى واســـــتعملته على

---

(١) الإبحار فى الذاكرة – ص ٣٧ . (٢) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة – ص ١٢٦ .

(٣) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل – ط ٣ – بيروت : دار العودة ، ١٩٨٧ – ص ٢٧٦ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم – ص ١٠٥ .

(٥) الولد الشقى فى المنفى / محمود السعدنى – القاهرة : دار الهلال ، ١٩٨٦ – ص ١٠ .

(٦) حرق الدم / محمد مستجاب – ط١ – القاهرة : مكتبة مدبولى ، ١٩٨٩ – ص ٧٥ .

(٧) أخبار اليوم – س ٣٢ ، ع ١٦٤٠ (١٠ أبريل ١٩٧٦) – القاهرة : مؤسسة أخبار اليوم ، ١٩٧٦ – ص ٣ .

(٨) لسان العرب : مادة (جوب) .

نطاق واسع :

- " إن العقل الناضج دائمًا يكون فى تجاوب تام مع العواطف العظيمة " [١] .

- " تتجاوب ذكرى نبضك فى وقدة نبضى " [٢] .

- " الفن والألحان تتجاوب أصداؤهما " [٣] .

٢- دلالة الحركة ، فى نحو :

- " تجوب بى كل بحار الشوق فى ليل الأرق " [٤] .

- " من ذا يدل الباحث الجوَّاب أضناه الأرق " [٥] .

٣- بمعنى الكلام المكتوب :

- " قلت : أكتب الجواب وأسجله لهم " [٦] .

٤- الدلالة الاصطلاحية فى الموسيقى ، والجواب (بهذه الدلالة) صوت رفيع حاد ، ونقيضه القرار للصوت الخفيض الهادئ ، كما فى :

- " يتآلف ضحكى وبكائى مثل قرارٍ وجواب " [٧] .

وهكذا تعددت دلالات الكلمة واستعمالاتها فى العربية المعاصرة ، وكلها - أو جلّها - بسبب من الدلالة الأصلية ، كما تبين من عرض نصوص العربية المعاصرة في ضوء دلالة المادة فى القديم .

٤- (ح د ث) الحديث :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها " نقيض القديم ... ، والحدوث : كونُ شيءٍ لم يكن وأحدثه الله فحدث ، وحدث أمرٌ أى وقع " [٨] .

---

(١) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧.

(٢) الإبحار فى الذاكرة - ص ٣٣ .

(٣) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ط١ - القاهرة : مكتبة مدبولى ، ١٩٨٦ - ص ٧٦ .

(٤) حبيى عنيد / إبراهيم عيسى - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٥ - ص ٤٠ .

(٥) أنشودة أحزانى / مصطفى عراقى - القاهرة : دار الكتب السلفية ، ١٩٨٦ - ص ٧٢ .

(٦) الناس فى كفر عسكر / أحمد الشيخ - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ - ص ٧٣ .

(٧) الأعمال الكاملة : (شجر الليل) / صلاح عبد الصبور - ص ٦ .

(٨) لسان العرب : مادة (حدث) .

ومـــن المعانى التى ذكرتها المعجمات لكلمات هذه المادة أيضا معنى الكلام الذى يتحدث به المتحدث؛ " والحديث الخبر يأتى على القليل والكثير ، والحديث ما يحدّث به المحدث " (١) .

وبين المعنَيْين تقارب دلالى ؛ فإخراج الكلام والتحدث به لون من حدوث شيء لم يكن ، ولوحـــظ أن استخدام الصورة الصرفية الثلاثية من المادة (حَدَثَ) يكون فى مجال الحركة ، فى حين تستخدم الصورة الصرفية الرباعية (حَدَّث) فى مجال الكلام .

وأثبتت المعجمات الجامعة قدرا كبيرا من كلمات هذه المادة التى وردت فى النصوص العربية موضوع الدراسة ، نجد من كلمات هذه المادة : (حدث أَحْدث ، حَدَّث ، يُحدث ، يحدّث ، أحـــادث ، يـــتحدَّث ، الحدث ، والحدوث ، الحداثة ، الحديث ، حادثة ، تحديث ، مُحدَّث ، متحدِّث ، محادثة ، مُحْدِث ، مُحْدَث ، أحدوثة ، أحاديث) .

ووردت مادة (حدث) فى القرآن الكريم بالمعنيين :

(أ) – معنى الكلام الذى يتحدث به ، مع تنوع لهذا الكلام ؛ كما فى :

﴿ وَقَـــدْ نَـــزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُـــدُوا مَعَهُـــمْ حَـــتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾ (٢) .

﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ (٣).

– وتأتى بمعنى الإعلان :

﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ (٤) .

– وتأتى بمعنى الإخبار :

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾ (٥) .

---

(١) لسان العرب : مادة (حدث) .

(٢) النساء / ١٤٠ .

(٣) النساء / ٤٢ .

(٤) الزلزلة / ٤،٥ .

(٥) البقرة / ٧٦ .

ووردت " أحـــاديث " جمــع أحدوثـــة فى القرآن الكريم بمعنى ما يتحدث به الناس تلهيًا وتعجبًا:

﴿ ثُــمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لاَ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١) .

ووردت بمعنى الشكر القولى والعملى :

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (٢) .

ووردت بمعانٍ أخرى غير كلامية مثل الرؤى والأحلام كما فى قوله تعالى :

﴿ وَكَذَلِــكَ يَجْتَــبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٣) .

وبمعنى إيجاد الشيء فى مثل قول الله تعالى :

﴿ ...... لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمرًا ﴾ (٤) .

- وفى الشعر الجاهلى وردت بمعنى الكلام ؛ فى مثل قول قَيْس بن الخطيم :

وَلاَ يَغَــثُّ الحَـــديثُ ما نَطَقَتْ   وَهُـــوَ بفيهـــا ذُو لَــــذَّةٍ طَـــــرِفُ (٥)

وقول امرئ القَيْس :

دَعْ عنكَ نَهْبًا صِيحَ فى حجَراتِه   ولكن حَديثًا ما حَديثُ الروَّاحل (٦)

وقول لبيد بن ربيعة :

واكْذِبِ النفــس إذا حَــدَّثْتَهَا   إنَّ صِدْقَ النَّفــس يُزْرِي بالأمــل (٧)

- وبمعنى الحوادث فى مثل قول امرئ القيس:

---

(١) المؤمنون / ٤٤ .   (٢) الضحى / ١١ .

(٣) يوسف / ٦ .

(٤) الطلاق / ١ .

(٥) الأصمعيات .ق٦٨ / ب١٠ ، ص ١٩٧ .

(٦) ديوان امرئ القيس . ق١٠ / ب ١ ، ص ٩٤ .

(٧) مختار الشعر الجاهلى . ج٢ ، ص ٥٠٤ .

دارٌ لهندِ والرَّبابِ وَفَرْتَنَى ولميس قبل حَوادِثِ الأَيَّامِ [1]

– وبمعنى إيجاد الشيء فى مثل قول لبيد بن ربيعة :

أتجزع مِمَّا أحْدث الدَّهرُ بالفتَى وأىُّ كريمٍ لَمْ تُصبْهُ القوارِعُ [2]

أما فى المعاصر فملحوظ أن كلمات هذه المادة من الكلمات الشائعة فى العربية المعاصرة ، ودارت دلالة المادة فى العربية المعاصرة حول المحاور الدلالية للمادة فى القديم ، وكل الدلالات التى تنوعت حسب السياقات المختلفة التى وردت بها مشتقات المادة فى المعاصر كانت إما موافقة للقديم وإما متغيرة عن القديم لكنها بسبب منه ، على نحو ما يظهر من النصوص التالية:

الحديث بمعنى الخبر أو الحكاية ؛ حين يكون الحديث عن أمر مضى ، أو استرجاعا لحادثة مضت؛ فى مثل :

" ولكن الجلالة كانت تأخذه أحيانا فيتحدث عن قتلاه الذين صرعهم برصاصه " [3] .

" أتمنى لو نملك أن نشدو شعرا أو نتحدث لنُحدث عن جرحك فى أيدينا ... " [4] .

– ويأتى بمعنى الوصف فى مثل :

" قرأت لك أخيرًا قصيدة تتحدث عن عذاب الشاعر الذى تلاحقه مصلحة الضرائب .. [5].

– ويأتى بمعنى التعبير فى مثل :

" فى عالم النوم ، تتولى أجسامنا الحديث نيابة عنا ، وتعبر الأجسام على الفراش عن حالة الثقة أو الشك ، الفرح أو الحزن ، الحب أو الكراهية ... " [6] .

وتعميم المعنى هنا واضح؛ حيث أسند الحديث إلى ما لا يتأتى منه الحديث ، والعلاقة الجامعة هنا هى التعبير وإن اختلفت الوسيلة ؛ ويتأكد هذا بالمثالين التاليين :

---

(1) ديوان امرئ القيس . ق١٥ / ب٣ ، ص ١١٤ . (2) مختار الشعر الجاهلى . ج٢ ، ص ٤١٤

(3) الولد الشقى فى المنفى – ص ٢٤ .

(4) العطش الأكبر – ص ٤٨ .

(5) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة / عبد العال الحمامصى – القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٨ – ص ١٥ .

(6) الجمهورية – س ٢٤ ، ع ٨٥٥٧ (٢ يونية ١٩٧٧) – ص ٨ .

- " وعـــى الإنســـان بشخصيته هو الذى يتحدث عن طبيعته التواقة إلى الصعود ، وعن رسالته السامية " [١] .

- " للوقت هنا إيقاع آخر ، اللحظات محشوة بالماضى ثقيلة ، تحدثه بلا كلمات عن ذلك العمر الذى توقف ... " [٢] .

- وبمعنى الحوار ، ولعل صيغة المفاعلة هنا هى التى أعطت هذه الدلالة ؛ فى مثل :

- " صدر قرار مجلس الأمن يوم ٢٢/١٠ بإنهاء النشاط العسكرى فى فترة ١٢ ساعة ، وفى مواقـــع الجيـــوش الحاليـــة ، والبدء فورًا فى تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ وإجراء محادثات تحت إشراف مناسب من أجل إقامة سلام عادل ودائم " [٣] .

- " كما قال: إنه سيبدأ محادثات مع إسرائيل لسحب جميع رجال الأمن الإسرائيليين.."[٤] .

- " خـــلال المحادثات تم تبادل وجهات النظر بصورة شاملة حول تفاقم الوضع فى الشرق الأوسط ... " [٥] .

- وبمعنى الموضوع والأمر المهم؛ فى مثل :

- " ... يـــحزن الكهـــل كالمتوقع ، ولكنه يقدم على فعل غريب يجعــــــل منه أحدوثة الحـــــــــــــــــارة ... " [٦] .

ودلالة أحدوثة هنا استعملها القرآن لكن مع صيغة الجمع " أحاديث " ، كما سبق بيانه فى الدلالات القديمة للمادة .

- " ورأى عجز الحلاق فأخبره بأنه أصبح أحدوثة المدينة " [٧] .

---

(١) الشخصية بين الحرية والعبودية / فؤاد كامل - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨١ - ص ٤٥ .

(٢) زهر الليمون / علاء الديب - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ - ص ١١٥ .

(٣) عبور المحنة / أحمد إسماعيل - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ - ص ٨٤ .

(٤) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤ .

(٥) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٥٢ (١٦ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٦) حكايات حارتنا / نجيب محفوظ - ط٧ - القاهرة : مكتبة مصر ١٩٨٨ - ص ٧٩ .

(٧) ليالى ألف ليلة - ص ٢٣٢ .

" الجريمة حديث الحى التجارى كله " [1].

- وبمعنى الحكاية المتكررة :

" ثار درويش وصاح : ستصير أحدوثة الصغير والكبير ... " [2] .

- وبمعنى المناجاة ، حين يكون الحديث مع النفس فى سرية :

" انزعجت حقًّا وقلت وكأنما أحادث نفسى .... " [3] .

وتسجل الملاحظة هنا تأثير أطراف الموقف الكلامى على تحديد المعنى ، فحين يكون الحديث بين طرفين فهو حوار ، وحين يكون مع النفس فهو مناجاة، ويأتى بمعنى الخطابة : إذا كان الحديث موجها من شخصية مهمة إلى جمهور الشعب فى مثل :

" حديث للسادات فى تليفزيون الجزائر " [4] .

وتأخذ كلمة حديث ومشتقاقا معانى متخصصة من خلال التعبيرات الكلامية ذات الدلالة المحددة والتى يصل بعضها إلى درجة الاصطلاح ؛ في مثل :

- المتحدث الرسمى : المتكلم باسم هيئة أو حكومة معينة .

" المتحدث الرسمى يكشف تناقض وتخبط تصريحات العسكريين الإسرائيليين " [5] .

- المتحدث الإذاعى : ضيف الإذاعة .

- حديث صحفى : كلام يقوله متحدث مهم عن قضية هو من المتخصصين فيها وينشر فى الصحف (مكتوبا) .

- حديث السن : صغير السن (شاب) .

- حديث عهد بـ : قريب من .

- حديث الساعة : الموضوع المهم فى هذا الوقت .

---

(1) المرجع السابق - ص ٢٤ .

(2) الحرافيش - ص ٥٠ .

(3) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٨٧ .

(4) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٤٥ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(5) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

- حديث المدينة : الأمور التي تشغل الناس ويتحدثون عنها فى فترة بعينها ، فهى محل اهتمامهم.
- حديث الروح : الكلام الذى يتحدث عن الأمور الدينية "الرقائق" والتى من شأنها تغذية الروح وتقويتها فى الخير .
- الحديث النبوى : كلام النبى صلى الله عليه وسلم .
- محدثات الأمور : البدع .
- وقريب من التعبير الأخير : أحدث حدثا بمعنى : فعل منكرًا .

ولهذه المادة (حدث) دلالات أخرى فى العربية المعاصرة غير دلالة الكلام ، كما يظهر من السياقات التالية :

أ - الحادثة الواقعة ؛ فى مثل :

" الحدث العظيم الذى يجرى الآن فى سيناء وعلى الضفة الشرقية ينسجه ويروى تفاصيله بطولات جنودنا وضباطنا .... " (١) .

" وربما تسرع فى حادث صغير " (٢) .

وتطلق بمعنى التجديد :

- " فى تحديث الثقافة العربية " (٣) عنوان الكتاب .
- " وأعلن الرئيس أنه سيقوم بزيارة عدد من المشروعات الصناعية فى المدن الجديدة لتفقُّد ما تم فيها من خطوات لدخول مراحل الإنتاج وكذلك عدد من المشروعات التى تمت فيها عمليات التأهيل أو التحديث أو التطوير ... " (٤) .
- ومن ذلك مصطلح الحداثة : حيث تخصص المعنى هنا بالتجديد فى قطاع محدد هو المسرح ، كما يظهر فى :

---

(١) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة : (الصراخ فى الآبار القديمة) / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٤٠٨ .

(٣) فى تحديث الثقافة العربية / زكى نجيب محمود - ط١ - القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٧ - العنوان .

(٤) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٥٨٥ (٣ نوفمبر ١٩٨٩) - ص ١ .

- " عزيز هو الذي أرسى قواعد الحداثة فى المسرح ... " [١] .

- منها ما يطلق على من يعيشون فى العصر الحديث .

- " وفى ذات الوقت أعجز عن مجاراة المحدثين " [٢]

وفى هذا المصطلح تخصيص للمعنى بفترة معاصرة أو قريبة من المعاصرة .

- وترد أحدث بمعنى أوجد ؛ كما فى مثل :

- " أحدث ذلك الاكتشاف ضجة فى دنيا العلوم ... " [٣] .

وكل هذه المعانى يجمعها معنى عام واحد ، هو إيجاد شىء لم يكن له وجود .

- لعل بعد هذا العرض لمشتقات المادة واستعمالاتها فى العربية المعاصرة ، قد ظهر بوضوح أن معظم دلالات المادة كان موافقا لاستعمالها فى القديم ، ويمكن حصر التطور الذى حدث للمادة فى استخدامها بمعنى التعبير عن طريق تعميم معناها ، والعلاقة بين هذا المعنى ومعنى الكلام أن الكلام لون من التعبير . واستخدمت العربية المعاصرة مصطلح الحداثة فى الأدب ، وخاصة فى المسرح بمفهوم معاصر مخالف للقديم ، وكان ذلك عن طريق تخصيص معنى التحديد فى جانب محدد وهو الأدب .

٥- (ح ك ى) الحكاية :

تشير المعجمات فى القديم إلى أن أصل استخدام المادة " حكى " فى المشابهة والتقليد ، فقد ورد فى اللسان:

" حكى الحكاية : كقولك حكيت فلانا وحاكيته ، أى فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لم أجاوزه ، وحكيت عنه الحديث حكاية . ابن سيده : وحكوت عنه حديثا فى معنى حكيته ، ويقال : حكاه وحاكاه ، والمحاكاة المشابهة يقال : فلان يحكى الشمس حُسنًا ويحاكيها... " [٤] .

---

(١) الفنان عزيز عيد / فاطمة رشدى – القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ – ص ٢٥ .

(٢) جيل وراء جيل / جلال الشرقاوى / جلال العشرى – القاهرة : المركز الثقافى الجامعى ، ١٩٨١ – ص ٧ .

(٣) نافذة على الكون / إمام إبراهيم – القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ – ص ٥٠ .

(٤) لسان العرب : مادة (حكى) .

وهكذا توسع فى معنى الحكاية من التقليد الحركى ، ليشمل التقليد الكلامى أيضا ، ومن هنا صـــارت ضـــمن الألفاظ الدالة على القول . ومما أثبتته المعجمات العربية وورد فى النصوص العربية موضوع الدراسة من كلمات هذه المادة : (حكى ، حاكى ، يحكى ، يحاكى ، حكاية ، حكايات ، الحاكى) .

و لم تـــرد هذه المادة مطلقًا بأى معنى فى القرآن الكريم ، فى حين وردت فى الشعر الجاهلى بالمعنى الكلامى ؛ كما فى قول عَنترة :

- ولو أَنَّ السِّنانَ له لِسَانٌ حَكَى كَمْ شَكَّ درعًا بِالفُؤاد [1]

وبـــتأمُّل نصـــوص العربية المعاصرة ، نلمح أن استعمال المادة لم يقتصر على معنى التقليد والمشابهة ، بل تجاوزه عن طريق التوسع الدلالى (بتعميم المعنى) ؛ لتدل على معان شديدة الصلة بالمعنى العام للكلمة ، على نحو ما يظهر من النصوص التالية بعد قليل ، وأكثر المعانى ورودًا فى الاستعمال المعاصر لكلمات هذه المادة هو معنى " الخبر الذى يتعلق بحدث قديم ينقل عن طريق الرواية الشفهية من جيل لآخر ، مع تنوع لهذا الخبر ، فقد يكون حقيقة ، وقد يكون من نسج الخيال ، ويتوزع المادة أيضا فى العربية المعاصرة استعمالات كلامية وأخرى غير كلامية ، على نحو ما يظهر من سياقات النصوص التالية :

فترد بمعنى الكلام ؛ فى مثل :

- " وحكيت له كل شىء بالتفصيل " [2] .

- " قد يسألنى أحد منهم أن أفتح قلبى ، أحكى لهم تذكاراتى من مانيلا " [3] .

واســـتعملت صيغة المفاعلة " حاكى " للدلالة على التخاطب داخل دائرة المجال الكلامى ؛ فى مثل :

- " لا أعرفك ولا تعرفنى ، ولا لسانك يحاكى لسانى " [4] .

---

(١) ديوان عنترة / عنترة بن شداد - ط١ - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ - ص ٤٢ .

(٢) الولد الشقى فى المنفى - ص ١٢٢ .

(٣) الإبحار فى الذاكرة - ص ٢٥ .

(٤) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٧٨ .

وهنا توسع فى استعمالها لتكون بمعنى الحوار؛ حيث إن دائرة التقليد اتسعت لتشمل حركة اللسان ومنه انتقلت إلى الكلام؛ حيث اللسان أهم أدواته .

وإن كـــانت تأتى هذه الصيغة " حاكى " بمعنى التقليد حين تنتقل إلى المجال الدلالى الخاص بالحركة فى مثل :

– " هرع إليه من فوره ، فوجده يحاكى الأناشيد بصوت منكر " [١] .

وهذه الدلالة هى الدلالة الأصلية لهذه الصورة الصرفية فى القديم .

وباكتساب الكلمة بعض الملامح الدلالية من خلال السياقات التى ترد فيها يضيق معناها من مطلق القول إلى الوصف فى مثل :

– " وحكيت أحوالى ، ويأس العمر فى زمن الهوان " [٢] .

– " لا يمكننا استرجاع ما مررنا به تماما ، إنما نحكيه فى عبارات " [٣] .

وتستخدم بمعنى القصة لغرض التسلية أو التعليم أو لكليهما فى آن واحد مثل :

– " أعجبتنى حكاية الشاطر حسن فى بلاد الواق واق " [٤] .

وجاءت بمعنى الأمر والشأن حين تطلق على الأمر الذى يحكى أو يمكن أن يؤلف حكاية ، وذلك فى مثل :

– " والحكاية كلها تتركز فى سهولة تناول الكاتب لتعبيرات جاهزة موروثة " [٥] .

– " الفلوس والكشوف والسلف عند الست المفتشة والسيد المدير المالى الذى معنا ، وإن شاء الله تتدبر الحكاية " [٦] .

وتأتى بمعنى " الحدث" أو " الموقف" فى مثل :

– " حكايات من المحافظات " [٧] ، عنوان عمود بجريدة الجمهورية .

---

(١) الحرافيش – ص ٣٩٠ . (٢) فى عينيك عنوانى / فاروق جويدة – ط١ – القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٩ – ص ١٨ .

(٣) الزينى بركات – ص ٢٢٧ .

(٤) التنظيم السرى / نجيب محفوظ –ط٤– القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٨٤ – ص ١١٨. (٥) حرق الدم – ص ١٩ .

(٦) الزمن الآخر / إدوارد الخراط – القاهرة : دار شهدى ، ١٩٨٥ – ص ٨٥ .

(٧) الجمهورية – س ٢١ ، ع ٨٥٨٦ (٣ أكتوبر ١٩٧٤) – ص ٦ .

الحكايات فيه هنا بمعنى الأحداث .

وفى مثل " وسأل أبي عن الحكاية ؛ فلم يسمع جوابا .... " (1) فالحكاية هنا ليست كلاما؛ بل هى أحداث وقعت .

وأيضا فى مثل :

" وكانت لمحمود أبو الوفا حكاية قديمة مع وزير الأوقاف " (2) والحكاية هنا بمعنى الحادثة.

واستعملت من باب المجاز فى مثل :

" الكاميرا تحكى الأسرار ...." (3) .

وأطلق على جهاز تسجيل الأسطوانات : الحاكى ؛ فى مثل :

" فوضع فى الحاكى أسطوانة ...." (4).

ويظهر من النصوص السابقة التوسع الدلالى فى استعمال المادة بصورة واضحة مثل إطلاقها على الحدث نفسه وعلى جهاز تسجيل الأسطوانات .

٦- (ح و ر) الحوار :

حـــددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها " الرجوع عن الشيء وإلى الشيء " (5) ، ومن بين الدلالات التى سجلتها المعجمات للمادة فى القديم دلالة الكلام ، جاء فى اللسان :

" والمحاورة : المجاوبة ، والتحاور التجاوب ، وتقول : كلمته فما أحار إلَيّ جوابا .. أي ما ردّ إلَيّ جوابا ". وثمت صلة بين المعنيين ، فالحوار بالكلمات لون من المراجعة.

وتعرضت المعجمات الجامعة والنصوص موضوع الدراسة لمشتقات هذه المادة : (يتحور ، تحاور ، حوار ، محاورة ، حور ، محور ، الحواريون) .

---

(١) الناس فى كفر عسكر - ص ٣٣ .

(٢) شخصيات مصرية / عبد المنعم شميس - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ - ص ١٠ .

(٣) الجمهورية - س ٢٤ ، ع ٨٧٣٢ (٢٤ نوفمبر ١٩٧٧) - ص ٨ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٢ .

(٥) لسان العرب : مادة (حور) .

وورد فى القرآن الكريم :

- ﴿ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا .... ﴾ [١] بمعنى الكلام المتبادل .

ووردت فى الحديث الشريف بالمعنى الحسى (الرجوع) ؛ فى مثل : " من دعا رجلا بالكفر وليس كذلك؛ إلا حار عليه " [٢] .

- واستخدام الكلمة فى الشعر الجاهلى ، كان بمعنى الرجوع ، والذى تأولته اللغة بعد ذلك ليعنى مراجعة الكلام ؛ فى مثل قول المُنَخَّل اليَشْكُرِى :

إنْ كنتِ عَاذِلَتِى فَسيرِى ... نَحْــوَ العِــراق ولا تَحُــورِى [٣] .

وكقول المُهَلْهِلِ بن رَبيعة :

أَلَيْلَتَنَا بذي حُسُمٍ أنيرى ... إِذَا أَنْتِ انقضيتِ فَلا تَحُورِى [٤] .

وترد المادة (حور) فى نصوص العربية المعاصرة بمعنى الكلام المتبادل بين شخصين أو أكثر ، وهــو نفــس المحور الدلالى لمجال الدلالة الكلامية الذى دارت حول دلالات المادة فى القديم . ويتــنوع الحوار فى النصوص المعاصرة حسب الملامح الدلالية التى يكتسبها من خلال السياق الذى يرد فيه ، فحين يتسم الحوار بالهدوء يكون للرغبة فى التفاهم أو لإظهار الود بين الطرفين؛ فى مثل :

- " بدأ الحوار بدرجة منخفضة ومضى يعلو ويشتد " [٥] .

- " وتعيد على مسامع أبيك ما جرى من حوار " [٦] .

ويأتى " الحوار " بمعنى النقاش فى مثل :

- " ولكن الصقور دخلوا فى حوار حاد مع ليفى أشكول"[٧]، ولقد خرج الحوار هنا عن سمْته

---

(١) المجادلة / ١ .

(٢) رياض الصالحين / الإمام أبى زكريا يحيى بن شرف النووى ؛ بتحقيق: شعيب الأرناؤوط - ط٦ - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٦ - ص ٦٤٧ (الحديث رقم ٢ / ١٧٣٣) .

(٣) الأصمعيات - ق ١٤ / ب ١ ، ص ٥٨ .

(٤) المرجع السابق - ق ٥٣ / ب ١ ، ص ١٥٤ .

(٥) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٢٣ .

(٦) المرجع السابق - ص ١١٥ .

(٧) مذبحة الأبرياء - ص ٢٣٢ .

الهادئ ، فتحولت دلالته إلى معنى النقاش.

ويـــأتي "الحـــوار" بمعنى النجوى ، إذا كان بين الشخص ونفسه، والاستخدام هنا مجازى؛ حيث أُسند الحوار إلى ما لا يتأتى منه ، وفى هذا لون من التوسع الدلالى فى مثل :

- " حوار مع نفسى " عنوان قصيدة (١) .
- " رأسى شهد حوارًا طويلاً عن الفقر والتخلف .... " (٢) .
- " هكذا حاورنى عقلى " (٣) .

فهنا سقط ملمحان دلاليان : أولهما وجود الطرف الآخر ، وثانيهما : صفة الإعلان .

ويأتى " الحوار " بمعنى التواصل والفهم ، وهنا توسع دلالى؛ حيث إن الحوار لم يعد مقصورا على التعبير بالكلمة ، بل بوسائل تعبيرية أخرى ؛ فى مثل :

- " لحسن الحظ ، فإن فن التصوير له لغته العالمية ، ويمكننا التفاهم من خلالها بحوار ذاتى مع لوحاته ، فكانت الألوان أول العناصر التى بدأت الكلام بقوة " (٤) .

ويأتى الحوار بمعنى التعبير فى مثل :

- " ويدور حوار صامت طويل بين مسئول الدفاع المدنى والشاب ... " (٥) .

وقد يأخذ دلالات أخرى بعيدة عن دائرة الكلام ، مثل معنى التحول والتغيير .. فى مثل :

- " إن خوفه يتحور إلى حزن من طراز غريب " (٦) .

ويأخذ معنى نقطة الارتكاز ، ومحل الاهتمام ، والخطوط الرئيسية فى مثل السياقات التالية :

- " ويمتد كل محور مخترقًا عدة قاعات ... " (٧) .
- " فأقاموا بعض معابدهم بحيث يكون محورها الرئيسى فى اتجاه الشروق " (٨) .

---

(١) رسائل إلى شهيد – ص ٦٧ .
(٢) الحب فوق هضبة الهرم – ص ١٤٦ .
(٣) الحب فوق هضبة الهرم – ص ٢٣ .
(٤) الأهرام – س ١١٤ ، ع ٣٧٦٧٧ (٥ يناير ١٩٩٠) – ص ١٠ .
(٥) الجمهورية – س ٢٠ ، ع ٧٢٣٦ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٨ .
(٦) قدر الغرف المقبضة / عبد الحكيم قاسم – ط١ – القاهرة مطبوعات القاهرة ، ١٩٨٢ – ص ٩٣ .
(٧) المرجع السابق – ص ٦ .
(٨) نفس المرجع السابق – ص ٦ .

- " فكثير من المعابد تكون محاورها الرئيسيّة مفتوحة ... " (١) .

ويطلق على النساء الجميلات: الحور :

" أرأيت لوحات رينوار ، وحورياته يتأهبن للاستحمام" (٢) .

- وتطلق ويراد بها الأتباع المخلصون " الحوارىّ " :

- " الراعى : إن المسيح أو الحوارى بولس قال .... " (٣) .

ووردت كلمة " الحوار " بمعنى الكلام فى استعمالات مجازية حين يسند الكلام إلى من لا يتأتى منه ذلك فى مثل :

- " قلت أحاور قلبى .. " (٤) .
- " لا تستطيع الحوار مع الرعد " (٥) .
- " توهمت حوارًا ممتدًا .. لا يقطعه عصف المد .. " (٦) .

ونلمح شيوع لفظ " حوار " بصورة ملحوظة فى نصوص العربية المعاصرة ، ولعل وسائل الإعلام كان لها أكبر الأثر فى شيوع هذه الكلمة ومثلها من الكلمات ، ولعل هذا السبب كان له - أيضا - أثر واضح فى إثرائها بمعان جديدة عن طريق التعميم أحيانا فى مثل استخدامها بمعنى التعبير ، وبمعنى التواصل والتفاهم ، وعن طريق تخصيص المعنى فى مثل استخدام الكلمة "محور " فى علم الهندسة والرياضيات بمعانٍ محددة ومتباينة .

٧- (خ ب ر) الخبر :

حددت المعجمات العربية الأصل الدلالى لهذه المادة بأنه العلم بالشىء ، جاء فى اللسان : "الخبر: واحد الأخبار . والخبر: ما أتاك من نبأ عمن تستخبر .. وخبره بكذا وأخبره : نَبَّأَه . والاستخبار : السؤال عن الخبر " (٧) وحول هذا المعنى العام تدور غالب الدلالات الفرعية التى

---

(١) نافذة على الكون - ص ٦ .

(٢) ليل آخر : (رواية) - ص ٤٩ .

(٣) الناسك الأسود / جيمس نوجوجى ، ترجمة سليم الأسيوطى - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ .

(٤) الأعمال الشعرية : (البحر موعدنا) - ص ٣ .

(٥) الأعمال الشعرية : (البحر موعدنا) - ص ٤٠

(٦) العطش الأكبر - ص ٢٧ .

(٧) اللسان : مادة (خبر) .

سـجلتها المعجمـات العربية ، مثل : (خبر : بمعنى الأمر الذي يخبر عنه ، والخبير : الذى عـنده علم يخبر به ، الخبرة : العلم بالشيء " [1] وهناك دلالات فرعية أخرى تبعد عن الدلالة العامة للمادة ، مثل " المخابرة : بمعنى المؤاكرة أو بمعنى المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض" [2]

ومما أثبتته المعجمات من كلمات هذه المادة وورد في النصوص اللغوية موضوع الدراسة : (أخبر ، يخبر ، استخبر ، خبَّر ، الخبر ، الأخبار ، المخابرة ، التخابر ، الخبير ، الخبرة ، مُخْبِر) .

واستخدم القرآن الكريم صِيَغَ الأسماء من هذه المادة بمعنى الكلام الذى يعبر به عن واقعة ما أو عن أمر من الأمور ؛ من ذلك :

﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [3] .

فى حين غابت الأفعال عن الاستعمال القرآنى لهذه المادة .

واستخدمت المادة فى الشعر الجاهلى بنفس المعنى الوارد فى القرآن الكريم ، وإن سجلت الملاحظـة كـثرة ورود صيغة الأفعال فى الشعر الجاهلى لهذه المادة ؛ من ذلك قول مالك بن نويرة:

يُهِلُّون عُمَّارًا إِذَا ما تَغَـوَّرُوا وَلاَقَـوْا قُرَيشًـا خَبَّرُوها فأَنْجَدُوا [4]

وقول النابغة الذُّبْيَانى فى معلقته :

أيـَّـامَ تُخْبِرُنى نُعْمٌ وَأُخْبِرُهـا ما أكْتُمُ النَّاس مِنْ حاجى وَأَسْرارى [5] .

ومن الملامح الدلالية للمادة ملمح واضح هو كون هذه المعرفة حاصلة بالفعل ؛ أى واقعة فى زمن مضى ، وقد كان البلاغيون والمناطقة العرب موفقين فى التفرقة بين أسلوب الخبر والإنشاء ، فكل الأساليب الإنشائية (استفهام ، أمر ، نهى ، تحضيض ... إلخ) تتعلق بالزمن المستقبل ، وكـل أسـاليب الخـبر تتعلق بالزمن الماضى والحال ؛ لأنها تخبر أى تُعرِّف أو تصف ، ومن المسـتحيل عقـلا وصف أو تعريف ما لم يكن ، ويلمح أيضا أن انتقال الخبر حسب ما تفيده النصوص القديمة يكون عن طريق القول المنطوق .

(١،٢) اللسان : مادة (خبر) .

(٣) الزلزلة / ٤ .

(٤) الأصمعيات : ق ٦٧ / ب ٣ - ص ١٩٢ .

(٥) جمهرة أشعار العرب- ص ١٥٠ .

وبتأمل نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها المادة يلمح أن كلمات المادة استعملت بنفس الاستعمالات القديمة ، وجاءت كلمات المادة بمعنى حصول معرفة ما ، عامة أو خاصة ، وذلك إما بانتقال هذه المعرفة من خلال القول المنطوق أو الكلام المكتوب ، والدلالة المستحدثة هنا هى دلالة الخبر بواسطة الكلام المكتوب ، أيضا استحدثت العربية المعاصرة دلالة المخابرة؛ حيث تغيرت دلالتها من معنى المؤاكرة أو زراعة الأرض ببعض ما يخرج منها إلى المعنى الذى تفيده صيغة الجمع " المخابرات " الذى يفيد معنى البحث والتقصى بطرق خفية ، وفى عرض نصوص العربية المعاصرة بيان لاستعمالاتها التى وافقت القديم ، أو تلك التى تطورت فخالفت القديم .

دلالة الخبر عن طريق الكلام المنطوق :

- " وقد أخبر عبد الناصر كيرميت روزفلت صراحة أنه مع ضباط لن ينسوا الإذلال الذى لاقوة على أيدى الإسرائيلين عام ١٩٤٨ " (١) .
- " وكان تليفون زوجة أحد الضباط تخبرنا بأن الحرب قامت " (٢) .
- " بالله خبرنا .. متى يوما تفيق ؟! " (٣) .

وأما الطريق الثانى لانتقال المعرفة ، بالكلام المكتوب ، فهى دلالة حديثة استحدثت بعد ظهور الصحف فى منتصف القرن التاسع عشر الميلادى ، وللخبر المكتوب دلالة اصطلاحية فى لغة الصحافة هى : وصف حدث أو واقعة بذكرها محددة ، وذكر زمانها ، ومكانها ، ومصدرها ، وسببها ، وكيفيتها .

والخبر الصحفى أو الإعلامى بشكل عام (إذاعى ، تليفزيونى) يتنوع باختلاف الواقعة التى يذكرها ، فهناك الخبر السياسى وهناك الخبر الاقتصادى .... إلخ ، أمثلة :
- " الأخبار " اسم جريدة.
- النشرات الإخبارية فى الإذاعة والتليفزيون .

---

(١) كلمتى للمغفلين / محمد جلال كشك – ط٢ – القاهرة : دار ثابت ، ١٩٨٥ – ص ٤٨ .

(٢) مذبحة الأبرياء فى ٥ يونيو – ص ١٠ .

(٣) فى عينيك عنوانى – ص ٥٣ .

- " أثلج صدرى خبر نشر الصحف عن مدينة للعلماء ، تقرر إنشاؤها فى ليبيا ... " [١] .

وقد يكون الخبر بمعنى الذكر ، ذكر الشأن والحال والموقف وهو ضرب من حصول المعرفة ، مثل:

- " تنسل أيامه ، ينسى خبره يفنى ذكره ... " [٢] .
- " قم بنا نتوضأ فقد دخل وقت المغرب وسوف أحدثك عن خبرنا ... " [٣] .
- " استفسر منه عن آخر الأخبار ، أقصد أخبار القرار الثورى الجماهيرى " [٤] .

وقد تحصل المعرفة عن طريق آخر غير الكلام المنطوق أو المكتوب وذلك بالتجربة المباشرة ، فى مثل :

- " كان محسن يبدو مختلفا عن كل ضباط الشرطة الذين عرفهم وخبرهم وخبر أساليبهم" (٥).
- " هى ابتسامة من خَبَرَ الحياة وسرَّها .... " [٦] .
- " هناك إجماع بين الخبراء العسكريين .... " [٧] .
- " وأبدأ فأُؤكِّد أنها خبرة شخصية أولا " [٨] .

وحصـــول المعـــرفة بالتجربة الذاتية المباشرة هو بالتاكيد أدق وسيلة ، وأقربها إلى اليقين ، لذلـــك فـــإن من الملامح الدلالية لهذه الألفاظ " خبرة ، خبر كذا ، خبير بكذا " الدقة والمعرفة القريبة من اليقين .

وللمادة (خبر) دلالة كلامية أخرى لكنها أكثر خصوصية وهى دلالة اصطلاحية ، فى مثل:

- " لابد من إعادة تقديمه إلى محكمة أمن الدولة العليا بتهمة الخيانة العظمى والتخابر مع دولة

---

(١) تحديات سنة ٢٠٠٠ / توفيق الحكيم – ط١ – القاهرة : المركز الثقافى الجامعى ، ١٩٨٠ – ص ٥ .

(٢) الزينى بركات – ص ٢٤ .

(٣) فوق القمة / عطية زهرى – القاهرة : دار الوفاء ، ١٩٨٥ – ص ٨ .

(٤) الولد الشقى فى المنفى – ص ٤٣ .

(٥) رأفت الهجان – ص ٢٢٥ .

(٦) الأهرام – س ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٥ .

(٧) الأهرام – س ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٣ .

(٨) أغوار النفس / د. يحيى الرخاوى – ط١ – القاهرة دار الغد ، ١٩٧٨ – ص ١١ .

أجنبية ، ومدها بأخطر الأسرار التى كان يعرفها ... " (١) .

وهـــى هنا تعنى الاتصال بدولة معادية ونقل معلومات إليها بهدف الإطاحة بنظام الحكم أو تفجير ثورة ... إلخ .

ومن وسائل حصول المعرفة فى مادة (خبر) البحث والتقصى، وتستخدم هذه الألفاظ بدلالة اصطلاحية حتى لم تعد تدل على الكلام ، فى مثل :

- " جاءنى أحد المخبرين وجذبنى من ياقة قميصى ... " (٢) .

- " وانتهاء بأقوى مدير للمخابرات المركزية الأمريكية ... " (٣) .

- " أهابت المخابرات العامة فى بيان أذاعته أمس بالمواطنين التبليغ عن أى اتصالات ..." (٤)

ومن الدلالة الخاصة للمادة " خبر " حين تقع فى تركيب لغوى مثل (لم يكذب خبرًا) فهى هنا تعنى شيئا أو أمرًا .

وممـــا تقدم يتبين أن مادة (خبر) تعنى حصول معرفة ما ، عامة أو خاصة بالتجربة المباشرة (وهى دلالة غير كلامية) ولها نظائر فى اللغة القديمة فى مثل قوله تعالى : **﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَـــا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾** (٥) ، وقد تعدلت الصيغة الصرفية إلى " خبرة " ، ومثل قوله تعالى : **﴿وَاللَّـــهُ بِمَـــا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾** (٦) ، **﴿ وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾** (٧) أى : عالم دقيق العلم ذو خـــبرة، أو حصول هذه المعرفة بانتقالـــها عبر الكلام منطوقا أو مكتوبا . وقد خصصت دلالة الخـــبر فى لغتنا الحديثة فى الأخبار المكتوبة ، وكذلك فى معنى البحث والتقصى كاسم أجهزة المخابرات.

٨- (خ ط ب) الخطابة :

حددت المعجمات العربية دلالة مادة (خطب) بأنها " الشأن والأمر صغر أو عظم " (٨) .

---

(١) أخبار اليوم - س ٣٢ ، ع ١٦٤٠ (١٠ أبريل ١٩٧٦) - ص ٢ .

(٢) حرق الدم - ص ٢٠٦ .

(٣) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٤٥ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤ .

(٤) رجال وشظايا . سمير مصطفى الفيل - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ - ص ٣٣ .

(٥) الكهف / ٦٨ .

(٦) البقرة / ٢٣٤ .

(٧) فاطر / ١٤ .

(٨) لسان العرب : مادة (خطب) .

وسـجلت المعجمات معانى فرعية متعددة للمادة ، وكلها ذات صلة بالمعنى العام للكلمة ، سواء الدلالات الكلامية منها أو تلك الدلالات غير الكلامية ، جاء فى اللسان :

" .. الخطب : الأمر الذى تقع فيه المخاطبة .. وخطب المرأة يخطبها خطبا وخطبة بالكسر .. والخطيب والخاطب .. والخِطبُ : المرأة المخطوبة .. الخطبة مصدر الخطيب ، وخطب الخاطب على المنبر يخطب خَطَابَة ، واسم الكلام : الخطبة.

"وورد فى اللسان أيضا أن الخطب: الأمر العظيم " .

والعلاقة بين المعنى العام للمادة والمعنى الكلامى لها أن الكلام فى الخطاب أو فى الخطبة هو شأن من الشئون ، وأمر من الأمور .

ومن كلمات هذه المادة التى وردت فى النصوص العربية موضوع الدراسة :

(خطب ، يخطب ، خطاب ، خُطبة ، خِطْبة ، تخاطب ، خَطَابة ، الخَطْب ، الخطوب ، المخطوب ، الخطيب ، الخاطب ، ومخاطبة " [1] .

واستخدمت فى القرآن الكريم بمعنى الكلام مع طرف آخر فى مثل : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاَمًا ﴾ [2] .

واستخدمت بمعنى الشأن والأمر ، فى مثل : ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَاسَامِرِىُّ ﴾ [3] .

واستخدمت بمعنى طلب النساء للزواج منهن " خطبة " ؛ فى مثل : ﴿ وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ [4] .

وفى الشعر الجاهلى استخدمت بمعنى الكلام فى مثل قول قيس بن الحطيم :

وإِذَا تَقُومُ بِخُطبةٍ أرضَى بِهَا   وَإِذَا أَقُومُ بِخُطْبَةٍ تُخزِينى [5]

وبمعنى الأمر والشأن فى مثل قول امرئ القيس :

تَلَعَّبَ باعث بِذِمَّةِ خَالِدٍ   وأَوْدَى عِصَامٌ فى الخُطوبِ الأَوَائِلِ [6]

---

(١) لسان العرب : مادة (خطب) .   (٢) الفرقان / ٦٣ .   (٣) طه / ٩٥ .

(٤) البقرة / ٢٣٥ .   (٥) مختار الشعر الجاهلى - ج٢ ، ص ٥٨٨ .

(٦) ديوان امرئ القيس - ق ١٠ ، ب ٣ ، ص ٩٥ .

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (خطب) فى العربية المعاصرة ، أنها تعنى الكلام المباشر الـــذى يقصد إلى إيصال معنى مهم أو طلب شيء مهم ، ومن الملامح الدلالية للمادة : النبرة العالية حِسيًّا فى الصوت ، أو معنويا فى تأكيد الكلام وصراحته ، والطلب كما فى (يخاطبه بود ، يخطـــب وده ، يخطـــب فـــتاة) ، والقـــوة كما فى الخطبة ، والخطب ، والوضوح كما فى المصطلحات الفلسفية والنقدية (الخطاب الإبداعى ، الخطاب النقدى ، الخطابية) .

وكـــل هـــذه الملامـــح الدلالية يمكن إدراجها تحت دلالة الوضوح ، فالنبرة العالية تقصد الوضـــوح، والمخاطبة تعنى الكلام الواضح الذى يبلغ مراده بسهولة ، والخِطْبةُ تعنى طلب فتاة لـــلزواج وفيها معنى محدد واضح ، والخطاب بمفهومه الفلسفى والنقدى يعنى المنهج الواضح أو الرؤية الواضحة ، والخطب يعنى الأمر المفزع وهو واقع محدد واضح . هذا بالإضافة إلى الدلالة المجازية كالخطاب الموجه إلى الأشياء التي لا تعقل .

هذا بالإضافة إلى الدلالة غير الكلامية فى الخطابات بمعنى الرسائل المكتوبة ، والتى يقصد بها توضيح موقف أو وصف حال بوضوح ، وكل هذه الدلالات وردت فى القديم أو منه بسبب؛ وظهـــر الـــتطور الدلالى واضحا فى دلالة الخطاب على المفهوم الفلسفى والفكرى والنقدى ، ودلالة الخطاب بمعنى الرسائل المكتوبة .

دلالة الوضوح الحسية (فى نبرة الصوت) :

- " أول خطـــاب للسادات منذ بدأ القتال .... الخطاب يوضح موقف مصر الشامل .. للعالم كله " [١] .
- " لم يبق إلا الخطب والأغانى والبرقيات " [٢]
- " سمعت بذهاب الزينى بركات إلى الجامع الأزهر ليخطب فى الخلق .... " [٣] .

---

(١) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٥٢ (١٦ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٢) كلمتى للمغفلين - ص ١٦٢ .

(٣) الزينى بركات - ص ١٠٥ .

- " إن جمال عبد الناصر قد وضع بخطبته الأخيرة دستورًا ثوريا جديدا ... " (١) .

- **دلالة الوضوح المعنوية بقصد تأكيد الكلام :**

- " وكان لابد لحكمتك من أن تخاطبهم أحيانًا على قدر عقولهم ... " (٢) .

وقـد تخصص هذه الدلالة فى معنى محدد هو الخطبة السياسية ، أى الخطبة التى يلقيها رئيس الدولة أو مسئول على مستوى عال ، مثل :

- " خطاب سياسى يلقيه السادات فى مجلس الشعب " (٣) .

- " استمعنا إلى خطاب التنحى فى مبنى محافظة الإسماعيلية " (٤) .

وقـد تُخصص الدلالة ، وتضيق حتى تعنى شيئا محددا بعينه هو إيصال معنى واحد فحسب بطريقة اصطلح عليها ، فى مثل :

- " أرسل ببير لانترناك مدير الأخبار باتحاد الإذاعات الأوروبية بخطاب شكر إلى التليفزيون المصرى ... " (٥) .

- " قلت فى مذكراتك : إن التخاطب بينك وبين الأمريكان كان بالشفرة " (٦) .

الـتخاطب بالشفرة هو إيصال رسالة ما بطريقة محددة لها رموز يعرفها المرسِل والمستقبل ، وهذه الرموز قد لاتكون كلامًا بل مجرد أصوات أو أرقام مكتوبة ، وبذلك فإن تخصيص الدلالة هنا أخرج الكلمة من مجال الدلالة الكلامية تماما ، ومثله فى الدلالة الكتابية نحو :

- " ثم يؤكد أن للرجل ملفات كاملة فى الحكومة المصرية ، تضم خطابات بإمضائه " (٧).

فالخطاب هنا لايعنى الكلام المنطوق ، بل الورقة المكتوبة :

- " أتحسس فى جيب بنطلونى خطابها الأخير الذى أرسلته إلى ، تخبرنى بالعريس الذى عاد من عمله فى إحدى دول النفط ... " (٨) .

---

(١) بصراحة غير مطلقة . يوسف إدريس - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٧٧ - ص ٤٢ . (٢) الأحاديث الأربعة - ص ٥٦ .

(٣) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١. (٤) مذبحة الأبرياء فى ٥ يونيو - ص ١٥ .

(٥) الجمهورية - س ٣٣ ، ع ١١٧٠٠ (٩ يناير ١٩٨٦) - ص ٢ .

(٦) المرجع السابق - ص ٨ .

(٧) كلمتى للمغفلين - ص ٢٠ . (٨) رجال وشظايا - ص ٤٨ .

وقــد خصصــت الدلالــة بنقلها من مجال الكلام إلى الكتابة، والخطاب بمفهومه الفلسفى يعكس ما تقدم ، فهو تعميم للدلالة الكلامية ، لتعنى الفكر الواضح والمنهج المحدد معبرا عنه فى كلام لا يشترط فيه ما فى معنى الخطبة من ارتفاع النبرة حسيا أو معنويا ؛ فى مثل :

- "اكتشفنا بعض النواقص فى أدوات عملنا وفى تلاحمنا مع الجماهير وفى صياغة خطابنا السياسى"(١) .

- " غــير أن الخطاب النقدى العربى قد تجاوز الآن - فى تقديرنا - نظرية المؤامرة الدولية ضد العرب " (٢) .

- " ولأن خطاب العاشق خطاب توحد ووحشة ، نجد أن الحب عند أبى سنة قناع للوحدة والوحشة والإحباط " (٣) .

وقد تتخصص هذه الدلالة فى معنى المباشرة فى بعض الاصطلاحات النقدية المعاصرة مثل :

- " إلا أن الإضافة الحقيقية التى أثرى بها هذا المؤلف مفهوم المأساة هى إصراره على جعلها مفــتوحة للأمــل ، موحية بالرجاء ، داعية إلى التفاؤل ، وهو لا يفعل ذلك بطريقة خطابية متكلفة.... " (٤) .

- " ومــن الغريب أن هذه التجربة الفنية الرائعة لقيت نقدًا وسخرية من بعض النقاد ... ولقد اتخذ منها أستاذنا المرحوم الدكتور محمد مندور نموذجا للشعر الخطابى الردىء ... " (٥) .

- " أن الكتابة للمسرح هى فن كتابة الخطب الرنانة الجوفاء ، وإنها الفن المخطوب " (٦) .

أى المقول بطريقة مباشرة .

دلالة الوضوح فى الطلب ، وتحديده وخصوصيته فى مثل :

---

(١) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٦٢ (١٦ أبريل ١٩٨٧) - ص ٥ .

(٢) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٧٥٤ (٢٠ أبريل ١٩٩٠) - ص ٦ .

(٣) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ١٢ (المقدمة د. صبرى حافظ) .

(٤) وصول الآلهة / بويرو باثجو ؛ ترجمة صلاح فضل - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ - ص ١٥ .

(٥) محمود حسن إسماعيل ، مدخل إلى عالمه الشعرى / عبد العزيز الدسوقى - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٨ - ص ٣٣ .

(٦) عن عمد اسمع تسمع / يوسف إدريس - ط٢ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٥ - ص ١٩٢ .

- " قالْ برهومة : أمك خطبت لك ووصتنى بإبلاغك .... " [١] .

أى اختارت فتاة وطلبت إلى أهلها أن يزوجوه إياها ، فهو طلب واضح خاص محدد .

ومن مشتقاتها الأخرى :

- " وجاء يناير فكانت الخِطبة والشبكة، وعرفت خطيبتى ، وأعجبت بجمالها وأدبها ومواهبها .... " [٢] .

والخطبة هنا بمعنى : الاتفاق المبدئى على زواج شاب بفتاة . والخطيب والخاطب هو طالب الزواج ، والخطيبة والمخطوبة هى الفتاة المطلوبة للزواج .

ويلحق بدلالة الوضوح - فى معنى أو طلب خاص - التركيب اللغوى: يخطب وده ، فى مثل:

- " ليست عضوا فى حزب من الأحزاب لكنها تلعب على الحبال ، فيخطب الجميع ودها "[٣]

لكن تخصيص الدلالة هنا أخرج الكلمة من مجال الدلالة الكلامية ؛ فصارت تعنى الرغبة فى حصول منفعة أو نحو ذلك .

- ولفظة (الخَطْب) بفتح فسكون لا تخرج عن الجامع الدلالى للمادة - الوضوح - إذ إنها تعنى : الواقعة التى يتجلى فيها بوضوح أن أمرا مفزعًا أو كارثة بينة ألـمَّت ، مثل :

- " أستاذى .. أتوسل إليك . أى خطب نحن فيه ؟ " [٤] .

- " الذى حدث كان خطبا جسيما ، أى فداحة أصابت القرية فلم يكن الخطب فى معمارها..."[٥] .

ومن الدلالات المجازية للمادة :

" يخاطب بأنينه المجهول " [٦] .

---

(١) الناس فى كفر عسكر - ص ٦٤ .

(٢) مجمع الشياطين / سعد مكاوى - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ - ص ٢٨٨ .

(٣) رأفت الهجان - ص ٩٥٢ .

(٤) وحتما سيعود / أحمد أبو سديرة - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ - ص ٢١ .

(٥) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٥٦٤ (١٣ أكتوبر ١٩٨٩) - ص ٩ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٣٧ .

وفيه دلالة الوضوح أيضا ، إذ تعنى هذه العبارة وضوح حالة بعينها هى الألم أو اليأس حتى كأنها خطاب يستجدى المجهول ومثلها :

- " الإصلاح - كما يخاطبنا العقل والمنطق - يبدأ عادة من المراحل الأولى .... " [١] .

والمعنى: أى يهدينا إلى ذلك بوضوح .

وواضح مما سبق عرضه من نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها مادة (خطب) والدلالات ٥ التى لابستها خاصة فى مجال الدلالة الكلامية أن التطور الذى أصابها انحصر فى دلالة الخطاب بمفهومها الفلسفى بمعنى المنهج أو التصور الفكرى العام ، ودلالة الخطاب بمعنى الرسالة المكتوبة ، وكان ذلك عن طريق تخصيص المعنى العام للمادة .

٩- (د ع و) الدعاء :

تشير المعجمات العربية إلى أن دلالة هذه المادة تدور حول معنى الطلب والرغبة ، جاء فى اللسان :

" معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه : فضرب منها توحيده والثناء عليه ، والضرب الثانى : مسألة الله العفو والرحمة ، والضرب الثالث : مسألة الحظ من الدنيا ... والدعوى : اسم لما يدعيه ، والدعوى تصلح أن تكون فى معنى الدعاء ... ويقال : دعوت الله له بخير وعليه بشر... ودعا الرجل دعاء : ناداه .. ودعوت فلانا أى صحت به واستدعيته ... وتداعى القوم: دعا بعضهم بعضا ... والدعاة : قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة ... ودعوته بزيد ودعوته إياه : سمعته ... وتداعى البناء والحائط للخراب إذا تكسَّر وآذن بانهدام [٢] ؛ وأثبتت المعجمات العربية الكثير من مشتقات هذه المادة التى وردت فى النصوص العربية موضوع الدراسة ، ونجد من كلمات هذه المادة :

(دعا ، يدعو ، ادع ، تداعى ، ادَّعى ، دعاء ، دعوى ، دعوة ، مدعو ، مدّع ، دَعِيّ ، داعية ، داع ، دعاة ، دعاية ، دعائي) .

---

(١) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩١ (١٣ فبراير ١٩٩٠) - ص ١٤ .

(٢) لسان العرب : مادة (دعو) .

وفى القرآن الكريم وردت بمعنى التسمية ، فى مثل ﴿ أيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [1].

وبمعنى القول الخالص ، فى مثل : ﴿ لاَ تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ [2]

وبمعنى السؤال فى مثل قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [3] .

﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴾ [4] .

وبمعنى النداء فى قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ .... ﴾ [5] .

وبمعنى النداء والطلب فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [6] .

وبمعنى العبادة فى مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [7].

وقوله تعالى : ﴿ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا .... ﴾ [8] .

وبمعنى الاستعانة ؛ فى مثل قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [9] .

وبمعنى النداء الذى يحمل معه معنى الحثّ ؛ فى مثل قوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ..... ﴾ [10] .

وفى الحديث الشريف وردت بمعانى مشابهة لما ورد فى القرآن الكريم ؛ من ذلك ما جاء فى الحديث :

---

(١) الإسراء / ١١٠ .

(٢) الفرقان / ١٤ .

(٣) آل عمران / ٣٨ .

(٤) الأنعام / ٤١ .

(٥) فاطر / ١٤ .

(٦) القصص / ٢٥ .

(٧) الجن / ١٩ .

(٨) الكهف / ١٤ .

(٩) البقرة / ٢٣ .

(١٠) النحل / ١٢٥ .

- " فدعا نبى اللـــه - صلى اللـــه عليه وسلم - وليَّها فقال :
أَحْسِنِ إليها .... " (١) .

وحديث ابن أبى رباح عن ابن عباس رضى اللـــه عنهما :

" .... ، قـــال : هـــذه المرأة السوداء أتت النبى - صلى اللـــه عليه وسلم - فقالت : إنى أُصْرع، وَإِنِّى أتكشفُ ، فادْعُ اللهَ تعالى لى " (٢) .

وبمعنى النداء فى مثل : " ومن كظم غيظًا ، وهو قادر أن ينفذه؛ دعاه اللـــه سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق .... " (٣) .

وبمعنى الطلب فى حديث النبى - صلى اللـــه عليه وسلم - الذى جاء فيه على لسان عمر - رضى اللـــه عنه " ... ما أحببت الإمارة إِلا يومئذ ، فتساورت لها؛ رجاء أن أُدْعى لها...."(٤).

وفى الشعر الجاهلى ، وردت الدلالة الكلامية ، وغيرها ، على النحو التالى :

- معنى الكلام الطلبى على تنوع الطلب ؛ من ذلك قول امرئ القيس :

دَعَانِى الرّقَيبُ دَعْـــوَةً فأجبتهُ فقال أَلا ارْكبْ إِنْ رَكْبتَ مُيَسَّرا (٥)

- وبمعنى التسمية والانتساب فى مثل قول الحادرة :

ونقى بآمنِ مالنا أَحْسَابَنا وَنَجُرُّ فى الهيجا الرماحَ وَندَّعى "(٦)

- وفى قول عَوْف بن الأَحْوَصِ :

وَمَا بَرَحَتْ بَكْرٌ تثُوبُ وَتدَّعِي وَيَلْـــحَقَ منهمْ أَوَّلُـــونَ وَآخـــرُ (٧)

- وبمعنى الزعم فى مثل قول امرئ القيس :

---

(١) رياض الصالحين - ص ٥٢ (الحديث رقم ٢٢/١٠) .

(٢) رياض الصالحين - ص ٥٢ (الحديث رقم ٣٥/١١) .

(٣) رياض الصالحين - ص ٦٤ (الحديث رقم ٩٤/٨) .

(٤) المرجع السابق - ص ٨٦ (الحديث رقم ٩٤/٨) .

(٥) ديوان امرئ القيس - ق ٦ ، ب ٢٣ ، ص ٢٦٨ .

(٦) المفضليات - ق ٨/ب١١ ، ص ٤٥ .

(٧) المفضليات - ق١٠٨ /ب٦ ، ص ٣٦٥ .

لا وَأَبيكِ ابنةَ العامرىِّ لا يَدَّعى القومُ أنّى أفِرّ [1] .

وتفيد النصوص التى وردت بها مادة "دعو" فى العربية المعاصرة أنها تعنى إجمالاً الكلام الذى يطلب به شىء ما ، على الحقيقة أو على المجاز ، وهو نفس المحور الدلالى القديم للمادة ، وتتفاوت الملامح الدلالية لألفاظ هذه المادة باختلاف العلاقات السياقية التى ترد فيها ، فمثلا :

يدعو تستخدم بمعنى الكلام الطلبى صراحة مثل :

- " يدعو المحررين واحدًا واحدًا لأكلة السمك " [2] .

يدعو بمعنى "يسمى" والاسم هو وسيلة الطلب ، مثل :

- " أما البدروم فتقيم فيه ست محسنة رضوان ، وندعوها "المحمل" لسمانتها" [3] .

وصيغة (المدعو) تستخدم بإضافة ملمح السخرية ؛ نحو :

- " دسوقى يعرف أن البرادلة أراذل ، يخشاهم ويهابهم ، وخاصة هذا الملعون المدعو رشوان عطية .... " [4] .

يدعو تستخدم فى المجاز بمعنى: يدفع إلى ، أو يبعث على فى مثل :

- " لم يكن فى مقدورنا أن نجد رفقة سلاح أكثر مدعاة للطمأنينة والفخر من هذه الرفقة.... " [5] .

- " وهكذا استجاب لدواعى التجدد والتطور " [6] .

- " وهو السر الذى دعانى أن أكتب فى الصيغة المسرحية .... " [7] .

- " أى سبب يدعونى لذلك ؟ " [8] .

---

(١) ديوان امرئ القيس – ق٢٩/ب٢ ، ص ١٥٤ . (٢) شخصيات مصرية – ص ٣٤ .

(٣) التنظيم السرى – ص ١٣٠ .

(٤) غريب بين الديار / عبد الستار خليل – القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ – ص ١٣٢ .

(٥) الأهرام – س ٩٩ ، ع ٣١٧٢٢ (١٧ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٣ .

(٦) جيل وراء جيل – ص ١٢ .

(٧) رسائل قاضى إشبيلية / الفريد فرج – القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ – ص ٦ .

(٨) ليالى ألف ليلة – ص ١٥ .

- " وأى إخلال بهذا الاتساق لَمِمَّا يدعو على الفور إلى بروز الخلل .... " (١) .

والمصدر من "دعا" يستخدم حقيقة بمعناه القديم فى مثل :

- " كثر الدعاء بعد النداء الأول والرابع ، للزينى بركات .... " (٢) .

- " لعن العامة أجداد الأمير شاربك وكثر الدعاء عليه .... " (٣) .

فيدعو له : يطلب له الخير من الله .

ويدعو عليه : يطلب له الشر .

ويكون الدعاء مجازيًّا فى مثل :

- " وعندما تهتز أجفانى وتفلتين من خيوط الوهم والدعاء تزوين بين النور والزجاج " (٤).

فللدعاء هنا دلالة الضراعة دون المعنى الكلامى ، ومثله :

- " فلتذكرينى كلما همست عيونك بالدعاء " (٥) .

ومن مشتقات المادة الكثيرة الشيوع فى لغتنا المعاصرة لفظة "دعوة" ، ولها دلالة حقيقية ، بمعنى الكلام الذى يطلب به شىء ما ، مثل :

- " وتستمر هذه الدعوة التحريضية النبيلة فى التفتح وفى التصاعد وفى دعوتنا إلى المضى فى طريق البحر " (٦) .

- " رفعت فاطمة يديها إلى السماء داعية : علاوة يا رب " (٧) .

ولها دلالة غير كلامية فى مثل :

- " أحاول أن أصل إلى أعماقه ، وأن أستخلص منه أهداف دعوته الأدبية "(٨).

---

(١) الخلق الفنى / د. مصرى عبد الحميد حنورة - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧ - ص ٢٨ .

(٢) الزينى بركات - ص ١٠٤ .

(٣) المرجع السابق - ص ١٠٦ .

(٤) شجر الليل - ص ١٤ .

(٥) فى عينيك عنوانى - ص ٢٥ .

(٦) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٣ (المقدمة) .

(٧) العمر لحظة / يوسف السباعى - ط - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ١٥ .

(٨) ملامح داخلية / توفيق الحكيم - ط١ - القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٩٨٢ - ص ٤٩ .

فهى هنا بمعنى الرأى أو الاتجاه أو المذهب .

وتستخدم صيغة المبالغة (داعية) اصطلاحًا لتسمية رجال الدين بصفة خاصة ؛ كما فى الشاهد:

- " لماذا يلجأ (الكاتب) إلى استعداء السلطة بهذه النغمة المنفرة على داعية مثلى ... " (١) .

وتطلق أحيانا على غير رجال الدين مثل :

- " شملت الخطة القيام بحملات توعية فى المحافظات عن طريق مجموعات من الدعاة السياسيين ، لشرح أبعاد المعركة ، وتحليل البيانات العسكرية ... " (٢) .

يَدَّعِى : تستخدم للدلالة على القول بمعنى الزعم ، أى القول الذى لا بينة عليه ، مثل :

- " مستحيل أن يدعى المرءُ الحياد فى الكتابةِ عن زعيم .... " (٣) .

- " ولسنا ممن يمكن أن يَدّعُوا على الناس بالباطل ، ولسنا ممن يستقون الأخبار من غير مصادرها .... " (٤) .

أى : يكذب لإلصاق تهمة أو سوء بآخر ظلمًا وعدوانًا .

ودلالة القول فيها واضحة ، ودلالة الطلب فيها مجازية ضمنية :

- " وقال مدَّعو الحكمة : إن امرأة هذا حالـها .... " (٥) .

أى الذين يقولون إنهم حكماء ، دون بينة تؤكد هذا القول ، وهم بزعمهم هذا يطلبون إثبات هذه الصفة لأنفسهم .

ومن الألفاظ ذات الصيغة والدلالة الحديثة فى المادة (دعا) صيغة (دعىّ) وجمعها (أدعياء) :

- " فى زمن يعلن عن حاجته بكبرياء يخرج فيه السفهاء من جحورهم والأدعياء من شقوقهم" (٦) .

وهى تعنى : الكذّاب الذى ينسب لنفسه ما ليس فيه؛ طلبا للتفاخر . وقد تختفى الدلالة

---

(١) الجمهورية - س ٣٣ ، ع ١١٨١٨ (٧مايو ١٩٨٦) - ص ٥ .

(٢) أخبار اليوم - س ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

(٣) كلمتى للمغفلين - ص ٨ .

(٤) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩٨ (٢٠ فبراير ١٩٨٧) - ص ١٩ .

(٥) التنظيم السرى - ص ٧٥ .

(٦) لغة من دم العاشقين - ص ٥٨ .

الكلاميـــة مـــن اللفظة ويحل محلها دلالة البعد والغرابة ، فتصبح لفظة (دعى) بمعنى غريب أو دخيل، مثل :

- " نـــاس يلعـــبون بالفـــلوس ، وآخرون يلعبون بالقلم وكتَّاب وشعراء وأدعياء للأدب وللسياسة.... " (١) .

وللفعل (يدَّعى) دلالة اصطلاحية فى القانون ترتبط بالأصل الكلامى ، مثل :

- " القاضى : من يريد أن يدَّعى على من ؟ " (٢) .

والدلالـــة الاصطلاحية للفظة (يدعى) هنا : يبدأ فيختصم شخصا أو جهة أمام القاضى .

والادعاء : كلام يقوله من يريد اختصام أحد أمام المحكمة أو غيرها من الجهات القضائية .

والدعوى تعنى الكلام غير المحقق فى مثل :

- " الطالبة أقامت دعوى ضد رئيس الجامعة مطالبة بإلغاء قرار التأديب .... " (٣) .

- " وجاءت من لبنان لترفع دعوى فى المحكمة الدستورية ... " (٤) .

- " ستصلك دعوانا حتى لو ناجيناك بها فى غرفة معطرة مجهزة أصلا للاشتعال واللذة..." (٥).

وكان من بين استخدامات لفظة (دعوى) فى القديم استخدامها بنفس دلالة (دعوة) كما فى قوله تعالى : ﴿ **دعواهم فيها سبحانك اللهم** ﴾ (٦) .

- وقولـــه (صـــلى الله عليه وسلم) : " ليس منا من لطم الخدود ، وشق الجيوب ، ودعى بدعوى الجاهلية " (٧) .

---

(١) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ١٤ .

(٢) رسائل قاضى أشبيلية - ص ٥٣ .

(٣) الجمهورية - س ٢٥ ، ع ٨٩٠٠ (١١ مايو ١٩٧٨) - ص ١ .

(٤) القصص الأخرى - ص ٨٣ .

(٥) المرجع السابق - ص ١٣٦ .

(٦) يونس / ١٠ .

(٧) صحيح البخارى / أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى - القاهرة : دار الحديث - ج ٣ ، ص ١٤١ . رياض الصالحين - (١٦٥٨/٢) .

وهذه الدلالة نادرة فى العربية المعاصرة ، مثل :

- " ستصلك دعوانا حتى لو ناجيناك بها فى غرفة معطرة مجهزة أصلا للاشتعال واللذة...." (١).

ومن الدلالات الاصطلاحية لفظة "المدّعى" ، وهو اسم يطلق على من يشغل منصبا قضائيا مهمته إصدار الأحكام على كبار اللصوص ، مثل :

- " المدعى الاشتراكى يحذر من التلاعب بأقوات الشعب " (٢) .

أما صيغة استفعل من مادة (دعا) فتحمل دلالة اصطلاحية حديثة تماما، مثل :

- " واستدعانا القائد العسكرى .... " (٣) .

- " أمريكا تستدعى احتياط مشاة البحرية الأمريكية " (٤) .

فإلى جوار الدلالة الكلامية فى اللفظة أضاف الاصطلاح ملمحا دلاليا آخر وخصص الدلالة فى : الدعوة الصادرة من الأعلى إلى الأقل فى الهيكل الوظيفى وفى لغة العسكريين تعنى : دعوة الجنود والضباط الذين تم تسريحهم ؛ لضرورة طارئة .

وقد تستخدم بمعنى (يدعو على وجه السرعة)، مثل :

- " يوم أن استدعونى بالبرقية المشهورة: (احضر فورا)، لم يطف فى بالى أن أجده مقتولا.... " (٥) .

وقد تختفى الدلالة الكلامية من اللفظة فى سياق مجازى، مثل :

- " لم يحدث شيء يستدعى أن نبقى ، سأعود إلى ألمانيا قريبا " (٦) .

أى : يستوجب ، كأنه يدعو إلى ....

---

(١) القصص الأخرى - ص ١٣٦ .

(٢) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٤٥ ، (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤ .

(٣) عبور المحنة - ص ١٧١ .

(٤) الجمهورية - س ٣٧ ، ع ١٣٤٦٤ (٨ نوفمبر ١٩٩٠) ص ١ .

(٥) القصص الأخرى - ص ١٠٢ .

(٦) المزرعة / محمد أبو العلا السلاموني - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ - ص ١٦ .

ومن الصيغ ذات الدلالة المستحدثة فى مادة (دعا) لفظة (تداعى ، يتداعى ، تداعيًا) ، ولها ملامح دلالية تتفاوت بتنوع سياقاتها الدلالية :

- " كمـــا أنك - ولن أملّ من التداعى وطرح الأمثلة - لن تكون قاصًّا (روائيا) بعد يحيى حقى دون استيعاب نجيب محفوظ و .... "

أى الكلام المتدفق ، كأن بعضه يدعو بعضا ؛ طلبا للتوضيح والإفهام التام ، ولعل انتشارها راجـــع إلى الــــترجمة ، فهى ترجمة موفقة للفظة (Representation)، والمثال التالى يوضح أن اللفظة ترجمة للكلمة الأوروبية، وهو تطور حضارى استوجبته عالمية العلم والحاجة إلى تسمية الظواهر والأساليب العلمية وغير ذلك :

- " ورغم ميل البعض إلى تصور هذا الكلام فى صورة محددة مثل الاسترسال والتداعى الحر على حشية لمدة معينة .... إلخ " (١) . وهو أسلوب فى العلاج النفسى .

ومن الاستخدامات المجازية للفظة (يتداعى) :

- " الأسوار ممتدة ، توازى الأفق ، والأبواب متداعية " (٢) .

أى موشكة على الانهيار ، كأن بعضها يدعو بعضا .

ومن الأبنية المستحدثة فى المادة صيغة (دعاية) :

- " والذيـــن يقومون بتصميمها ، يبثون داخلها دعاية مستترة ومؤثرة تدور حول معلومة عن بضاعة أو شخصية " (٣) .

والدعاية: كلام يروّج لسلعة أو فكرة أو شخصية ، ولعلها ترجمة عربية للفظة (Propaganda):

- " وهذا نوع من أنواع الدعاية الصهيونية " (٤) .

والعلاقة الدلالية التى تجمعها مع الدلالة العامة للمادة (القول الذى فيه طلب شىء ما)، هى أن الدعاية كلام يراد به (أى يطلب من ورائه) الترويج لسلعة أو فكرة ... إلخ .

---

(١) أغوار النفس - ص ١٥ .

(٢) ليل آخر / د. نعيم عطية - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ - ص ١١٤ .

(٣) حرق الدم - ص ٢٠٥ .

(٤) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

- " الفنان الإدارى الحازم والدعائى المبتكر .... " [١] .

أى الذى يحسن الدعاية .

وقـــد ورد فى القـــديم بعـــض هـــذه الدلالات ، وبعضها الآخر لم يرد ، فهو تطور دلالى مستحدث فى العربية المعاصرة .

ويظهر بعد عرض النصوص السالفة ، أن كل الدلالات المعاصرة للمادة موافقة لاستعمالاتها فى القديم باستثناء الدلالات الاصطلاحية للكلمات :

(مُدَّعٍ ، الدعوى : بمعنى القضية ، والاستدعاء فى القضاء والقانون ، والتداعى بمعنى التمثيل (Representation) ، والدعاية (Propaganda) ، وكلها استعمالات لغوية مستحدثة أملتها حاجة العصر .

١٠- (ذ ك ر) الذكر :

تفيـــد المعجمـــات العربية بأن دلالة المادة (ذكر) تدور حول الحضور (حضور الشىء فى الذهن، أو حضوره على اللسان) ، والأهمية ؛ جاء فى اللسان :

" الذكر : الحفظ للشىء تذكره . والذكر أيضًا: الشىء يجرى على اللسان ... والتذكرة : ما تســـتذكر به الحاجة. واستذكر الشىء : درسه للذكر ، ... والاستذكار : الدراسة للحفظ . والـــتذكر : تذكر ما أنسيته . وذكرت الشىء بعد النسيان وذكرته بلسانى وبقلبى .. والتذكير خـــلاف الـــتأنيث ، والذكر خلاف الأنثى " [٢] . وأثبتت المعجمات الكثير من مشتقات هذه المـــادة الـــتى وردت فى النصوص العربية موضوع الدراسة ، نجد من كلـــمات هذه المادة : (ذَكَـــرَ، وَيُذكِّـــر، استذكر ، يستذكر ، يتذكر ، ذِكْر ، استذكار ، تذكُّر ، تذكير، ذكورة، تذكار ، ذكرى ، ذكرة ، ذاكرة ، ذاكر ، مُتذكر ، ذكر ، مُذَّكر ، مذكور) .

وفى القرآن الكريم وردت كلمات هذه المادة بمعنى الكلام على تنوع لهذا الكلام :

- ﴿ **فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ** ﴾ [٣] .

---

(١) الفنان عزيز عيد – ص ٧٥ .

(٢) اللسان : مادة (ذكر) .

(٣) الأنعام / ١١٨ .

- ﴿ وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ مَرْيَمَ ﴾ (١) .
- ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِهِ فَصَلَّى ﴾ (٢) .

وبالمعنى العقلى ، الاستحضار مثل :

- ﴿ أَوَلاَ يَذْكُرُ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴾ (٣) .

وكلا المعنيين وردا فى الشعر الجاهلى ؛ فمما ورد بمعنى الكلام ، قول مَيْمُون بن قيس (الأعشى الكبير) :

عُـــدَّ هَذَا فى قَرِيضٍ غَيْرِهِ ... واذكُرَنْ فِى الشِّعْرِ دِهْقَانَ اليَمَنْ (٤)

وبمعنى الاستحضار فى مثل قول المفضل اليشكرى :

فَلَمَا اســـــتَيقَنُوا بالصَّبْرِ مِنَّا ... تُذُكِّرَتِ العَشَـــائِـــرُ والحَزِيـــقُ (٥)

وتفيدنا الشواهد التى وردت بها كلمات مادة (ذكر) فى العربية المعاصرة أن الدلالة العامة للمادة هـــى الكـــلام الذى يحمل خطرًا ما ونوعًا من الأهمية، وهو نفس الـــمحور الـــدلالى الذى اســـتخدمت به المادة فى القديم ينطبق هذا على الدلالة الكلامية الخالصة مثل : (ذكر كذا) ، والدلالة العقلية مثل : " ذكَّر ، تذكَّر ، ذاكر ، استذكر ، ذاكرة ، ذكرى " .

كمـــا ينطـــبق عـــلى الدلالة الحسية مثل: (مذكرة ، تذكار ، تذكرة ، ذكر ، ذكورة) ، والدلالة الصوفية للكلمة (ذِكر) .

دلالة كلامية خالصة :

- " وذكـــرت اقـــتراحى بـــأن هـــذه المشـــكلة يجب أن تكون فى جدول مؤتمر الأمن الأوروبى..."(٦) . ولفظ ذكر هنا لتأكيد أهمية ما يقال .

---

(١) مريم / ١٦ .

(٢) الأعلى / ١٥ .

(٣) مريم / ٦٧ .

(٤) ديوان الأعشى الكبير / ميمون بن قيس بن جندل – ط١ – بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧ – ص ١٨٩ .

(٥) الأصمعيات – ق ٦٩ / ب ٣٧ ، ص ٢٠٣ .

(٦) الأهرام – س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ١ .

- " ولو جرى ذكره على كل لسان " (١) . أى الحديث عنه باهتمام .
- " والقرآن الكريم قد ذكر فى سورة الأعراف .... " (٢) . أى أورد ذلك لأهميته .

ومن الدلالات المجازية :

- " وقـد ذكـرت الصـحف الناطقة باسم حزب البعث .... " (٣) . أى أوردت الخبر مكتوبا لأهميته .

دلالة الشأن :

- " والخسائر ضئيلة لا تذكر " (٤) أى لا أهمية لـها .
- " ترنحت فوق حافة مغامرة مجهولة بلا مقاومة تذكر " (٥) .
- " إنى لم أعد شيئا مذكورا " (٦) . أى يُهْتَم به ويُحسبُ له حسابه .

✿ الـدلالات العقلية ، وقد خلت من الدلالة الكلامية ، وظلت علاقتها الدلالية بالمعنى العام للمادة قائمة ، مثل :

- " تراك ذكرتنى وذكرت أمثالى من الفانين والبسطاء " (٧) .
- " سألنى عن وجهتى فَذَكَّرْتُه " (٨) . أى: قلت له كلاما بشأن شيء مهم كان نسيه .
- " المشير الجمسى يتذكر تلك الأيام... الحرب هى تحقيق هدف استراتيجى " (٩) .

والـتذكر أيضـا يخلو من الدلالة الكلامية ، ولا يخلو من علاقة دلالية تربطه بالمعنى العام للمادة (الأهمية)؛ إذ التذكر لا يكون إلا للأمور المهمة .

---

(١) شخصيات مصرية – ص ٤٩ .
(٢) الأحاديث الأربعة – ص ٢٧ .
(٣) الأهرام – س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ١ .
(٤) التنظيم السرى – ص ٥٦ .
(٥) الحب فوق هضبة الهرم – ص ١٩٧ .
(٦) مصر الخالدة – ص ١٢١ .
(٧) الإبحار فى الذاكرة – ص ١١ .
(٨) الناس فى كفر عسكر – ص ٥٩ .
(٩) مذبحة الأبرياء – ص ٣٤١ .

- " الإبحار فى الذاكرة " [1] . والذاكرة كلمة شائعة فى العربية المعاصرة .

وبعض الألفاظ التى تندرج تحت الدلالة العقلية فى مادة (ذكر) حديثة من حيث المعنى والاشتقاق ، فمثلا كلمة (ذاكرة) هى ترجمة للكلمة الانجليزية (Memory) .

وبعضها ورد فى القديم مثل لفظة ذكرى ، كما فى قول امرئ القيس :

قفا نبكِ من ذكرى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسَقْطِ اللّوىَ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحوْمَلَ [2]

وإن كانت العربية المعاصرة قد وسعت دلالة اللفظ (ذكرى)، وصارت تستخدمها بملامح دلالية متفاوتة مثل :

- " اليوم ذكرى بدر الكبرى " [3] .

أى : حدث مهم يحتفل به .

- " ثمة ذكريات مشتركة أَفْعَمَتْ جَوَّهُما بالدِّفْءِ " [4] .

أى أحداث حسنة تخطر بالبال فتسر صاحبها ، ويلاحظ فيها صفة الأهمية .

ونادرا ما ترد كلمة (ذكرى) فى العربية المعاصرة بمعنى العبرة ، كما فى الشاهد :

- " إنها رؤية إسلامية ... أذكرها ، لا لأضيفَ بها جديدًا من حيث الأساس ، بل لأُذَكِّر بها من نسيها أو تناساها ، والذكرى تنفع المؤمنين " [5] .

ولفظة الذِّكرة أيضا تستخدم فى العربية المعاصرة بمعنى الذكرى ، مثل :

- " ولملمت كفّى شظايا لهفتى ... حتى الذِّكَر جمعتها ضفائرًا شقراء من ضوء القمر " [6].

الذِّكَر : جمع ذكرة : ما تحفظه ذاكرة الإنسان من الأحداث الماضية .

وتستخدم صيغة (تفاعل) للدلالة على الاشتراك فى فعل التذكير أو التذكر مثل :

---

(١) الإبحار فى الذاكرة – ص ٦٤ (عنوان الكتاب والقصيدة) .

(٢) ديوان امرئ القيس – ق ٧٨/ب٢ – ص ٤٢٠ .

(٣) الجمهورية – س ٢١ ، ع ٧٥٨٦ (٣ أكتوبر ١٩٧٤) – ص ٩.

(٤) الحب فوق هضبة الهرم – ص ١٣٣ .

(٥) رؤية إسلامية / زكى نجيب محمود – ط١ – القاهرة : دار الشروق ، ١٩ – ص ٣٨ .

(٦) حبيبى عنيد – ص ٤٣ .

- " إن لقاءنا هناك لا غرض منه إلا أن نتذاكر ... " (١) .

أى يذكر بعضنا بعضا .

ومن الدلالات العقلية لفظة (ذاكر) وهى تحمل معنى كلاميا ؛ إذ المذاكرة تكون قراءة ، مرة بعد مرة ، مثل :

- " لن تكون هناك مذاكرة للأبحاث الدراسية اليوم ... اليوم نحن فى حاجة إلى أن أذاكرك وتذاكرينى ... " (٢) .

ومنها يستذكر :

- " أمرها أن تدخل حجرتها لتستذكر دروسها ... " (٣) .

والصيغة (استفعل) تدل على الكلام ببنيتها الصرفية ؛ لأنها صيغة طلب حقيقى أو مجازى .

وقد تكون المذاكرة بمعنى الدرس والبحث ، وليس فيها دلالة كلامية فى مثل :

- " وتتابعت الاجتماعات لمذاكرة الأهداف والوسائل " (٤) .

ولها من الدلالات الحسية كما فى مثل :

- " قرأ جمال عبد الناصر الرسالتين اللتين حملهما إليه السفير ... والمذكرة الشفوية المرفقة بهما..." (٥) .

وهى تدل على الكلام المكتوب ، وتندرج تحت الدلالة العامة للمادة وهى الأهمية ، فالمذكرة تكتب للأمور المهمة ، مثل :

- " كتب ونستون تشرشل فى مذكراته ... " (٦) .

أى ما يكتبه ليتذكر به ما فات من أحداث مهمة .

---

(١) رسائل قاضى إشبيلية - ص ٨ .

(٢) لن أعيش فى جلباب أبى / إحسان عبد القدوس - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٣ - ص ٩٨ .

(٣) القصص الأخرى - ص ١٣٠ .

(٤) التنظيم السرى - ص ١٠ .

(٥) الانفجار / محمد حسنين هيكل - ط١ - القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ١٩٩٠ - ص ١٥٦ .

(٦) حرق الدم - ص ١٢٨ .

- " وانْسَ الوحشة والتذكار " (١) .

التذكار هنا مصدر على وزن تفعال بمعنى التذكر ، وهى دلالة معنوية ، وقد تستخدم لفظة تذكار بدلالة حسية ، مثل :

- " تدعونى أن أجمع حاجاتى ... تذكاراتى " (٢) .

أى الأشياء التى تبعث على التذكر ، ولها صفة الأهمية .

وأيضا لفظة (التذكرة) .

- " وأخذت مجلسى ... دفعت عنه ثمن التذكرة " (٣) .

وهى ورقة مكتوبة بمثابة عقد يخوّل لحامله استخدام مرفق ما ، أو دخول مكان ما ، كالأتوبيس والسينما وغير ذلك ، وهى دلالة حسية .

وترد الدلالة الاصطلاحية للمادة ، كما فى استخدام كلمة (الذّكر) فى مثل :

- " ركبنا ورحنا إلى طنطا نتفرج على الناس والذكر والزفة ... " (٤) .

والذكر فى اصطلاح الصوفية: حلقة يذكر فيها الله سبحانه وتعالى بألفاظ مخصوصة .

ومن الألفاظ التى شذت عن الدلالة العامة للمادة لفظة (ذكر) بمعنى نقيض الأنثى ، ولا أجد لها علاقة دلالية بالدلالة العامة للمادة (الأهمية) ، اللهم إلا أن يكون ذلك لأن العرب تعظم الذكور وتهتم بهم أكثر من اهتمامها بالإناث ، لذلك سموا الرجال ذكورًا . أى : مذكورين يهتم بهم .

وأكثر الألفاظ التى أوردناها فى مادة (ذكر) ألفاظ حديثة الدلالة مثل : (ذاكرة ، تذكار بالمعنى الحسى ، مذكرة ، تذكرة بالمعنى الحسى أيضا ، ذاكر ، مذاكرة) .

١١- (روى) الرواية :

استعملت كلمات المادة (روى) فى القديم فى مجالين دلاليين هما :

---

(١) الشوق فى مدائن العشق - ص ٨٢ .

(٢) الإبحار فى الذاكرة - ص ٦٥ .

(٣) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١١ .

(٤) الناس فى كفر عسكر - ص ٣١ .

الغذاء والشراب ، والكلام ، واستعمالها للكلام كان يدور فى حيز ضيق جدًّا ، وهو حفظ الشعر والحديث ثم إذاعته بين الناس ، بينما الأصل الدلالى للمادة (الدلالة الحسية) استعمالها فى مجال الغذاء والشراب ؛ جاء فى اللسان :

" رَوِىَ من الماء ومن اللبن ... والرّيان : ضد العطشان ... وروى الحديث والشعر يرويه رواية ... ورجل راوٍ ، وراوية إذا كثرت روايته .... ورجل له رواء بالضم أى منظر .... "[1]

ولا نجد جامعًا دلاليا يربط بين استعمالات المادة فى هذين المجالين ، اللهم إلا إذا اعتبرنا أن رواية الأحداث والكلام لون من إطفاء ظمأ حب المعرفة والاستطلاع الكامن فى نفس الإنسان .

وأثبتت المعجمات العربية قدرًا كبيرًا من كلمات هذه المادة التى وردت فى النصوص العربية موضوع الدراسة ، نجد من كلمات هذه المادة : (روى ، يروى ، ارتوى ، يرتوى ، رواية ، رِىّ ، ارتواء ، رَوِىّ ، الرَّوِيَّة : بمعنى التأنى فى الأمر وعدم التعجل ، راوٍ ، راوية ، مَرْوِىّ) .

ومما ورد فى الشعر الجاهلى بالمعنى الحسى : (الرى) ، كما جاء فى قول أعشى بَاهِلة :

تَكْفِيه حُزَّةُ فِلْذٍ إن أَلَمَّ بها ... من الشِّوَاءِ ، ويُرْوِى شُرْبَه الغُمَرُ [2]

ومما ورد بمعنى نقل الكلام وتبليغه شعرًا أو نثرًا قول امرئ القيس :

ورَاوِيَتِى فَوْق أعْلَى الرُّواة على ... كلِّ صوتٍ لِىَ الأَبْضَ صَوْتُ [3]

وتستعمل المادة فى العربية المعاصرة فى نفس المجالين الدلاليين (مجال الغذاء والشراب ، ومجال الكلام) كما كانت تستعمل فى القديم . والتطور الذى أصابها كان من نصيب الدلالات الاصطلاحية للكلمات :

(الرواية ، الراوى ، الروائي) .

---

(١) لسان العرب : مادة (روى) .

(٢) الأصمعيات – ق ٢٤/ب٢٤ ، ص ٩١ .

(٣) ديوان امرئ القيس – ق ٧٧/ب٢ ، ص ٣١٩ .

وذلك عن طريق تخصيص المعنى الكلامى للمادة ، وفيما يلى عرض لاستعمالات المادة فى العربية المعاصرة من خلال السياقات المختلفة التى وردت بها .

تستعمل فى مجال الدلالة الكلامية فى العربية المعاصرة بدلالة عامة هى : الكلام الذى يقص ما حدث بالتفصيل كأنه استعادة للحدث ، ويلاحظ أن هذا الاستعمال يتخذ ملامح دلالية متفاوتة حسب السياقات اللغوية التى يرد فيها وحسب الصياغة الصرفية للفظ المستعمل ، على نحو ما يتبين من العرض التالى :

دلالات كلامية :

١) بمعنى يحكى أحداثًا ماضية ، والرواية بمعنى : الحكاية والكلام الذى يصف حادثة ما :

- " ثلاثة أعوام مضت ... مضت فى رواية الحكايات " (١) .
- " .... إن رواية المؤرخين عن لقاء بيت محمد نجيب صحيحة ، ومن ثم فرواية هيكل أكذوبة كاملة " (٢) .
- " يجيد رواية الحديث والنكتة " (٣) .

٢) بمعنى وجهة نظر أو رأى فى أمر ما :

- " وجدت الأجهزة من بين السُّذَّج من صدق روايتها " (٤) .
- " الملك كان يذكر هذه الرواية كثيرا " (٥) .

٣) المعنى الاصطلاحى : الرواية وهى قالب فنى معروف ، وبمعنى المسرحية . والروائى كاتب الرواية ، والراوى هو الشخصية التى تعبر عن وجهة نظر المؤلف فى الرواية والمسرحية والشعر:

- " فأنا أريد أن تكتب لنا رواية فى حلقات على طريقة الشيخ لعبوط " (٦) .

---

(١) ليالى ألف ليلة - ص ٢٨ . (٢) كلمتى للمغفلين - ص ٣٦٠ .

(٣) أنا سلطان قانون الوجود / يوسف إدريس - القاهرة : مكتبة مصر (-١٩٨) - ص ٩٣ .

(٤) الولد الشقى فى المنفى - ص ٢٤ .

(٥) مذبحة الأبرياء فى ٥ يونيو - ص ٣٥ .

(٦) الولد الشقى فى المنفى - ص ٢٧ .

- " وكذلك الحال بالنسبة لجيل الرواية الجديدة " [1] .

- " الراوى قال " عنوان القصيدة [2] .

الراوى فى المثال السابق بمعنى : شاعر الربابة ؛ لأنه يروى تفاصيل حادثة أو حوادث وقعت .

- " الراوى يظهر فى مقدمة المسرح .... " [3] .

ومـــن الدلالات غير الكلامية الرُّواء : بمعنى المنظر والشكل الغض الأنيق ، وهو مأخوذ من (روى) بمعناها المستعمل فى مجال الغذاء والشراب ؛ لأن النبات إذا روى جيدا كان شكله جميلا يانعا غضًّا ، ونقل إلى كل شيء جميل المنظر :

- " وبَدَّل فى كل شيء أراه فسوَّاه خلقًا جديد الرواء " !! [4] .

١٢- (ز ع م) الزعم :

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها " الكلام الذى يحتمل الصدق والكذب " ؛ جـــاء فى اللســـان : " الـــزَّعْم : القول ، زَعَمَ أى قال ؛ وقيل : هو القول يكون حقا ويكون بـــاطلا... وقـــال الليث : سمعت أهل العربية يقولون : إذا قيل : ذكر فلان كذا وكذا ؛ فإنما يقـــال ذلك لأمـــــر يستيقن أنه حق ، وإذا شَكَّ فيه فلم يُدْرَ لعله كذبٌ أو باطل قيل : زعـــم فـــلان .. وفى قوله : مزاعم، أى لا يوثق به ... وزعيم القوم : رئيسهم وسيدهم .. والزعامة : السيادة والرئاسة"[5].

ومـــن كلمات المادة التى أثبتتها المعجمات ووردت فى النصوص العربية موضوع الدراسة ؛ نجد هذه الكلمات : (زعم ، يزعم ، زَعْم ، زعيم ، مزعوم) .

وفى القرآن الكريم استخدمت كلمات المادة بمعنى الكلام المشكوك فيه ، فى مثل : ﴿ **زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ** ﴾ [6] .

ووردت بمعنى الدعوى التى لا تستند إلى دليل ، فى مثل :

---

(١) جيل وراء جيل - ص ٨ .

(٢) الشوق فى مدائن العشق - ص ٦٣ .

(٣) القضية - ص ٥ .

(٤) موسيقى من السر / محمود حسن إسماعيل - ط١ - القاهرة مكتبة مدبولى ، ١٩٧٨ - ص ٧٥ .

(٥) لسان العرب : مادة (زعم) .

(٦) التغابن /٧ .

﴿ فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ﴾ (١) .

ووردت صيغة فعيل " زعيم " بمعنى ضامن أو كفيل فى مثل :

﴿ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ (٢) .

وفى الشعر الجاهلى وردت بدلالة كلامية ، فى مثل قول عامر بن جوين الطائى :

وبنوجَرْمٍ وإنْ زَعَمـــوا ... أَنَّ شعرى كان مُؤْتَشِبَا

إِنَّنى غيرُ الذى زَعَمـــوا ... واسطٌ فى طَيِّئٍ نَسَبَـــا (٣)

والزعم هنا بمعنى القول الباطل .

ومما ورد أيضا بمعنى الادعاء قول عبد الله بن جنْحٍ النُّكْرىّ :

زعم الغوانى أن أرَدْنَ صريمتى ... أنْ قَدْ كَبِرتُ وأدْبَرَتْ حاجاتى (٤) .

وفى المعاصر تفيد النصوص التى وردت بها كلمات المادة "زعم" فى العربية المعاصرة أنها تعنى الكلام مضمرا فى اللفظ ، وهو الكلام المشكوك فى صدقه، وهى نفس الدلالة القديمة لكلمات المـــادة ، وتختـــلف الملامـــح الدلالية للفظة باختلاف السياقات الدلالية الواردة فيها ، كما فى الشواهد التالية :

- " احتجـــنا إلى قراءة وثائق وزارة الخارجية البريطانية لنعرف أن سعد زغلول لم يذهب كما زعم عبد العزيز باشا فهمى .... " (٥) .

- " وهم يزعمون بأنك ملء قلوبهم الآن " (٦) .

والزعم فى المثالين السابقين هو القول المشكوك فى صوابه .

أما فى مثل : " تموت لأنك تزعم أن البراءة ممكنة " (٧) .

---

(١) الأنعام / ١٣٦ . (٢) يوسف / ٧٢ .

(٣) قصائد جاهلية نادرة / د. يحيى الجبورى - ط١ - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٢ - ص ١٨٣ .

(٤) الأصمعيات - ق ٣٠ / ب١ ، ص ١١٤ .

(٥) البحر موعدنا - ص ٣٨ .

(٦) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٧) البحر موعدنا - ص ١٤٥ .

فزعم هنا تعني : تكلم بما يراه صدقا وإن رآه غيره كذبا .

- والمزاعم : الأقوال التي تحتمل الصدق والكذب ، في مثل :

" ويزعمون مزاعم من أعاجيب " (١) .

" ويقول المراقبون : إن هذه المزاعم تتنافى تمامًا مع تصريحات ديان المعروفة " (٢) .

- وتأتي بمعنى الادعاء بغير حق ، في مثل :

- " النصر المزعوم " (٣) .

- " وقد تستخدم المادة "زعم" في غير الدلالة الكلامية ، في مثل : " ليس صحيحا أن الرجل يولد زعيما ، وأن الزعامة لا تصنع " (٤) .

- " وهي تهتف للزعيم أن يبقى " (٥) .

فالزعيم ، والزعامة هنا بمعنى القيادة التي تؤثر في الجماهير، و لم تتطور دلالة المادة " زعم " في معنى القول عَمَّا كانت عليه في القديم كما اتضح من النصوص السالفة .

١٣- (س أ ل) السؤال :

حددت المعجمات العربية دلالة المادة (سأل) بأنها تفيد طلب شيء ما أو الاستخبار عنه ، جاء في اللسان :

" سأل يسأل سؤالا ومسألة ... والرجلان يتساءلان... وتساءلوا : سأل بعضهم بعضا ... وسألته عن الشيء : استخبرته .... وفي الحديث : كره المسائل وعابها ؛ أراد المسائل الدقيقة التي لا يحتاج إليها ... والسائل : الطالب " (٦) .

ومن كلمات المادة التي أثبتتها المعجمات ووردت في النصوص العربية موضوع الدراسة: "سأل، يسأل ، يتساءل ، سل ، سؤال ، ومسألة ، السُؤْل ، السائل ، المسئُول " .

---

(١) شخصيات مصرية - ص ٢٧ .

(٢) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٤٥ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢

(٣) رسائل إلى شهيد - ص ١٠٢ .

(٤) أخبار اليوم - س ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - الصفحة الأخيرة .

(٥) مذنحة الأبرياء في ٥ يونيو - ص ١٥ .

(٦) لسان العرب : مادة (سأل) .

وفى القــرآن الكريم : وردت مادة (سأل) بمعنى الكلام الذى يفيد طلب شيء ما أو الاستخبار عنه ، فى مثل قوله تعالى :

- ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ ﴾ (١) .

- ﴿ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ (٢) .

ووردت بمعنى الحساب فى مثل قوله تعالى: ﴿وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾(٣).

وفى الشــعر الجاهلى وردت بالمعنى الكلامى ، وكان أكثر وُرُودِها بمعنى الاستخبار والطلب ؛ من ذلك قول مَلِكِ بن حَرِيمٍ الهَمْدانِّى :

ولا يسألُ الضَّيفُ الغريبُ إذَا شتَا ... بما زَخرتْ قِدْرى له حِينَ وَدَّعَــا (٤)

ومثل قول قَيْس بن الخَطِيم :

سَلِ المَرْءَ عَبْدَ اللهِ إِذْ فَرَّ هَلْ رَأى ... كَتَائِبَنَا فى الحربِ كَيْفَ مصَاعُهَا (٥)

وتفيد شواهد العربية المعاصرة التى وردت بها المادة " سأل " أنها تدور فى استعمالاتها حول نفــس المحور الدلالى الذى استعملت به فى القديم وهو دلالة الطلب ، مع توسع فى استعماله أو تخصــيص ، وكلاهما أنتج استعمالات مستحدثة للمادة لم ترد فى القديم ، على نحو ما نجد فى النصوص التالية :

- دلالة الطلب بالكلام لمعرفة شيء ما :

- " لماذا لا تسأله : لماذا أنت رجل بخيل ؟ " (٦) .

- " وسألت أحمد رجب .... " (٧) .

أو الــكلام بغــرض الاطــمئنان ، وغــالبا ما يــكون علـــى هيئــة سؤال مثل : كيــف حال فــلان ؟ ... إلخ ، وتعديه العربية المعاصرة بحرف الجر على ، وهو لحن عامىّ ؛ مثل :

---

(١) البقرة / ١٨٩ .

(٢) البقرة / ٢٧٣ .

(٣) العنكبوت / ١٣ .

(٤) الأصمعيات - ق ٥١ / ب ٨٣ ، ص ٧٦ .

(٥) مختار الشعر الجاهلى - ٩ - ق / ب ١ ؛ ج٢ ، ص ٥٧٢ .

(٦) ملامح داخلية - ص ٢٢ .

(٧) الولد الشقى فى المنفى - ص ١٠ .

- " قدم لها الخادم ورقة ممن سألوا عليها .... " [1] .

- وقد يعنى التحير والدهشة حين يبدو أن السؤال لا إجابة له ، أو أن إجابته مخالفة لما ينبغى أن يكون ، فى مثل :

- " نسأل أنفسنا عنه " [2] .

- " فإن سألوك يوما عن فؤادى .... " [3] .

وليس فيها دلالة كلامية فى هذين الشاهدين .

وقـــد يعـــنى الاهتمام ولا يكون فيه دلالة كلامية، وثمت علاقة هنا بين هذا المعنى ومعنى الطلب، فالإنسان لا يطلب إلا ما يستحق الاهتمام ، كما فى :

- " ولم يسأل جورج ولا شقيقه فى طلبى رغم إلحاحى وشكواى للزملاء !!" [4] . أى: لم يهتم به.

وتعدية الفعل بحرف الجر (فى) لحن عامىّ . والمصدر "سؤال" تتفاوت ملامحه الدلالية تبعا للســـياقات الدلاليـــة التى يرد فيها ، ومن دلالاتها الجديدة : الطلب ؛ كما فى عنوان قصيدة : (أسئلة الأشجار) :

سَألَتْنى فى اللَّيْل الأَشْجار أن نلقى أنفسنا فى التيار [5]

فقوله : " سألتنى .... أن " يؤكد دلالة الطلب فى سأل ، وبذلك تصبح الدلالة لفظة أسئلة فى العنوان : مطالب .

والاســـم "مســـألة" يرد فى العربية المعاصرة بدلالتين : بمعنى الأمر أو الشأن ، والمعنى العام للكـــلمة (الطلب) ملحوظ فى هذه الدلالة ، فالأمر الذى يكون عليه الطلب أو ملامحه أطلقت العربية المعاصرة عليه "المسألة" ، كما فى الأمثلة التالية :

- " المسألة أن السلاح ليس ارتباط يوم .... " [6] .

---

(١) شكاوى المصرى الفصيح / يوسف القعيد - ط١ - القاهرة : دار الوحدة ، ١٩٨٣ - ص ٩ .

(٢) الولد الشقى فى المنفى - ص ٥ .

(٣) فى عينيك عنوانى - ص ٢٨ .

(٤) الفنان عزيز عيد - ص ٦٤ .

(٥) البحر موعدنا - ص ٢٩ .

(٦) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

- " أعتقد أن المسألة أخطر مما تفترض " (١) .

- " وبدأت المسألة تدخل مجالات إنشائية دون جديد تضيفه .... " (٢) .

- " ونظرت إليها لأبرأ المسألة " (٣) .

أى العمل الخاص المتفق عليه أو المَنْوى إنجازه .

وليس فى الشواهد المتقدمة دلالة كلامية .

وترد "مسألة" بمعنى خاص فى علم الحساب والرياضيات ، وهى أرقام يراد جمعها أو طرحها أو إجراء بقية العمليات الحسابية عليها ، ومعنى الطلب موجود فى هذه الدلالة أيضا ، فالمسألة الحسابية موضـــوع سؤال وطلب . واختفت دلالة لفظة "مسألة" على معنى السؤال كما فى الحديث النبوى الشـــريف : " إن المســـألة لا تصلح إلا لأحد ثلاثة : رجل تَحمَّلَ حَمالةً ، فحلَّت له المسألة التى يصـــيبها ، ثم يمسك ، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله ، فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش - أو قال : سدادا من عيش - ورجل أصابته فاقةٌ ، حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجا من قومـــه : لقد أصابت فلانًا فاقةٌ ، فحلَّت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش أو قال : سدادًا من عيش . فما سِواهُنَّ من المسألة يا قبيصةُ سُحْتٌ يأكلها صاحبهاْ سُحْتا " (٤).

يسائل بمعنى يسأل مضافا إليه ملمح دلالى آخر هو الدهشة والحيرة والقوة فى السؤال :

- " الآن أسائل نفسى : من يعرفنى إذ تُخْطِؤُنِى عيناك ؟ " (٥) .

ومصدره "مساءلات" :

- "مساءلات" (٦) .

أى أسئلة محيرة مجهدة للعقل والنفس . " تساءل " وهذه الصيغة ترد كثيرا فى لغتنا المعاصرة بنفس دلالة (ساءَل) غير أن (تساءل) فعل لازم بعكس (ساءَلَ) ، والقاعدة الصرفية أنّ ما كان

---

(١) ليالى ألف ليلة - ص ٢٢٣ . (٢) حرق الدم - ص ٣١ .

(٣) ديروط الشريف ونعمان عبد الحافظ / محمد مستجاب - ط٢ - القاهرة : مكتبة مدبولى ١٩٨٦ - ص ٢١ .

(٤) سنن النسائى بشرح الحافظ جلال الدين السيوطى / أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن بحر النسائى - بيروت : دار الكتب العلمية ، (--١٩) - ج ٥ ، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٥) العطش الأكبر - ص ٣١ . (٦) شجر الليل - ص ٣٤ .

عـــلى وزن (تفاعل) يدل على اشتراك اثنين أو أكثر فى الفعل ، ولكن الواقع اللغوى لاستخدام الفعـــل (تســـاءل) يضرب بهذه القاعدة الصرفية عرض الحائط ، ويستخدم الفعل للدلالة على صدور الفعل من واحد ، مثل :

- " فصـــــــــمت رؤوف مـــلـــــــيًّا من الدهشة ثم تساءل : ...... " [1] .

وإن طال ليلى تساءل قلبى   بربـــــك أين مـــلاكى الصـــغير [2]

- والمصـــدر (تســـاؤل) يحمل نفس الملامح الدلالية للفظة (سؤال) مضافا إليها ملمح الدهشة والغرابة :

- " ارتفع تساؤل من مكان ما : وهل يرقصون حفاة أيضا ؟! " [3] .

- " رأيته هناك عند نهر " هدش " الحالم الحزين مستسلما لهذه التساؤلات تطرحها العيون " [4] .

- أما اسم المفعول " مسئول " فقد تطورت دلالته فى العربية المعاصرة تطورا كبيرا ؛ ففى بعض السياقات الدلالية تعنى : متهم ، مثل :

- " إننى مسئول عن كل الجرائم منذ آدم " [5] .

والعلاقة الدلالية بين هذه الدلالة والدلالة العامة للمادة هى كون المتهم عرضة لأن يسأل .

وقد ترد بمعنى ملتزم ، مثل :

- " ووجـــه الخطر المروِّع فى هذا الانتشار لهذه القنبلة الذرية بين عديد من الدول ، ومنها الصغيرة غير المسئولة .... " [6] .

ونقول : " إنسان مسئول " أى جدير بتحمل المسئولية (عبء الالتزام) .

---

(١) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٠٥ .

(٢) فى عينيك عنوانى - ص ٥٨ .

(٣) ليل آخر - ص ٦٣ .

(٤) البحر موعدنا - ص ٧٧ .

(٥) ضـــلَّ مـــن غوى ، وسر من رأى وما بينهما من منازل / صلاح اللقانى - ط١ - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ - ص ١٦ .

(٦) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ١٣ .

وتستخدم اصطلاحا بمعنى : موظف سياسى كبير ، مثل :

- " وبرر المسئولون الفرنسيون ذلك بقولهم : إن فرنسا .... " [١] .

مســـئولية : وهـــى كلمة مستحدثة ، وقد أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة [٢] بملامح دلالية مختلفة، فمثلا :

- " ومسئوليتها تقع على عالم الإنسان .... " [٣] .

والمعنى هنا : حالٌ أو صفة من يسأل عن أمر تقع عليه تبعته [٤] .

وقـــد تعـــنى - أخلاقيا -: التزام الشخص بما يصدر عنه قولا أو عملا ، كما فى : " على مســـئوليتى " أى التزامى الخلقى، وصلتها بالدلالة العامة للمادة تفهم من كون الملتزم بما يصدر عنه قول أو عمل فى موضع السؤال عما يقول أو يفعل ، أو لكونه يسأل نفسه عن قوله وفعله.

والألفـــاظ : " مسئول (بمعناها الاصطلاحى) ، مسئول ، تساءل " ألفاظ مستحدثة بعضها راجع إلى الخطأ فى القياس وبعضها بفعل الترجمة كما فى كلمة (مسئولية) .

ولقـــد انتشـــرت المصادر الصناعية المنتهية بالياء والتاء طلبا للدقة فى ترجمة ألفاظ أوروبية تنتهى عادة بالمقطع (ism) أو المقطع (ity) كما فى لفظة مسئولية (Responsibility) .

ومعظم الدلالات المتقدمة لم ترد فى القديم ، وإن كان له ما يبرر اشتقاقة من المادة (سأل) ، كمـــا يـــبرر استعماله بالدلالة الحديثة كما فى الألفاظ : (تساءل) بدلالة غير دلالة المفاعلة ، و(مســـئول) بمعنى متهم أو بمعنى ملتزم ، و(مسئولية) بالمفهوم المعاصر وتعنى الالتزام الخلقى ، و(المسألة) بمعنى الأمر والشأن .

١٤- (س م ر) السمر :

لعل أقدم دلالة لهذه المادة ما ذكره صاحب اللسان :

- " والسَـــمَرُ : ظـــلُّ القمر ، والسُّمْرَة : مأخوذة من هذا .. والسُّمْرَة : منزلة بين البياض والسواد، يكون ذلك فى ألوان الناس والإبل وغير ذلك مما يقابلها " [٥] .

---

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .
(٢) المعجم الوسيط : مادة (سأل) .
(٣) المرجع السابق : نفس المادة .
(٤) المعجم الوسيط : مادة (سأل) .
(٥) لسان العرب مادة (سمر) .

وأثبتت المعجمات العربية لكلمات هذه المادة - أيضا - دلالة الكلام ليلا ؛ جاء في اللسان:

" السمر : المسامرة ، وهو الحديث بالليل .. وقيل : السامر والسّمار الجماعة الذين يتحدثون بالليل ، والسمر : حديث الليل خاصة ، والسمر والسامر: مجلس السمّار " [١] ، ويبين الأصمعي العلاقة بين المعنى الحسي للمادة (الظلمة) ، ومعنى الكلام بقوله :

" السمر عندهم الظلمة ، والأصل اجتماعهم يسمرون في الظلمة ، ثم كثر الاستعمال حتى سمَّوا الظلمة سمرا " [٢] ، ولعل الصواب في العلاقة بين المعنيين خلاف ما ذكره الأصمعي ، وربما كانت بسبب أن سمرة الليل وظلمته ظرفٌ زمني للكلام الذي يسمى سمرا .

وأثبتت المعجمات العربية الكثير من كلمات هذه المادة ؛ نجد من كلمات هذه المادة التي وردت في النصوص العربية موضوع الدراسة :

- " يتسامر ، سَمَرَ ، يَسْمُر ، سَمَّرَه ، السَّمَر ، السُّمرة ، المسامرة ، السامر ، والمسمار " .

وفي القرآن الكريم وردت بمعنى الحديث ليلا : كما في قوله تعالى : ﴿ **مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ** ﴾ [٣] .

وبنفس الاستعمال وردت في الشعر الجاهلي ؛ مثل قول قيس بن الخطيم :

يَذُبُّ عَنْهُنَّ سامِرٌ مُصِعٌ   **سُودَ الغَواشِي كأنَّها عُرُفُ** [٤]

وفي المعاصر فإنه يستفاد من النصوص التي وردت بها كلمات المادة (سمر) في العربية المعاصرة أن المادة تستخدم للكلام ، ولغير الكلام كما كانت في القديم ، وهي في مجال الدلالة الكلامية تعني عمومًا : الحديث بين الأهل والرفاق بالليل خاصة ، وقد تتنوع الملامح الدلالية فتضاف إلى اللفظة ملامح أخرى أو يُنزع منها ملمح دلالي تبعا للسياقات الدلالية الواردة فيها، وفي غير الدلالة الكلامية هناك الألفاظ (أسمر : دلالة اللون) ، (مسمار ، سمَّر ، تسمَّر مجال الحركة).

- وهذه أمثلة للمادة في مجال الدلالة الكلامية :

---

(١) لسان العرب : مادة (سمر) .

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(٣) المؤمنون / ٦٧ .

(٤) الأصمعيات - ق ٦٨ / ب ٢٥ ، ص ١٩٨ .

- " كـــان هو يجلس إلى مكتبه يباشر عمله الصحفى فى حضور المجتمعين ، وهم يسمرون ويتناقشون فى صخب أو هدوء ... " [١] .

يتحدثون حديثا وديا ، وليس مرتبطا بالليل خاصة .

- " ويغطى هذه الفجوة التى تركها إحسار القصص الشعبى ، واختفاء الحدوتة ، من بيوتنا ومجالس سمرنا " [٢] .

السمر : الحديث بين الأهل والرفاق بالليل خاصة .

- " كنت وبعض أعضاء الوفد فى جلسة سمر " [٣] .

السمر هنا الحديث بالليل .

- " سكروا معه .. سامرهم طول الليل " [٤] .

أى تحدث إليهم حديثا وديا جميلا بالليل .

أراكِ كالنُّجوم عارية مشوقة للوَصْل والمسامَرةْ [٥]

- " هناك نصبوا سامرا وكانوا يخْطبون " [٦] .

والســـامر هنا لعبة ريفية يلعبها الرجال خاصة فى ليالى الأفراح ، وقد اختفت منها الدلالة الكلامية ، وأصبحت تعنى لعبة تقوم على الحركة ، والعلاقة التى تجمعها بالأصل الدلالى علاقة زمنية ، فكلاهما يكون بالليل ، وقد تستخدم بمعنى (الأمر أو الشأن) فى تعبير " انفض السامر".

- " عاد الجمع كما جاء ، وانفض السامر كما بدأ " [٧] .

والتعـــبير " انفـــض الســـامر " ليس فيه دلالة كلامية ويقصد به : انتهى الأمر وتفرق الجمع المحتشد.

ومن أمثلة الدلالة غير الكلامية لكلمات المادة :

---

(١) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٢٣٣ .

(٢) أغوار النفس - ص ٩ .

(٣) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٤٨ .

(٤) الشوق فى مدائن العشق - ص ٧٠ .

(٥) شجر الليل - ص ١٣ .

(٦) الناس فى كفر عسكر - ص ٣١ .

(٧) حكاية إنسان عصرى - ص ٤٤ .

- " القبة العجيبة المسمَّرة بمسامير الكواكب المتلألئة .... " (١) .

- " وعصرى على كل ماض قوارى تسمّر " (٢) .

ومما سبق يتضح أن استعمال العربية المعاصرة لكلمات المادة لم يخرج عن الاستعمال القديم لها إلا فى دلالة واحدة عن طريق تخصيص المعنى، وهى دلالة السامر بالمفهوم المعاصر .

١٥- (ش هـ د) الشهادة :

تستعمل فى القديم فى مجالين دلاليين ، هما : مجال الكلام ، وتعنى : الإخبار عما شاهده الإنسان ورآه ، ومجال الرؤية البصرية ، وتعنى : معاينة الأمر ورؤيته ، جاء فى اللسان :

- " وأصل الشهادة : الإخبار بما شاهده .. والمشاهدة : المعاينة ، وشهده شهودا : أى حضره " (٣) .

وأثبتت المعجمات العربية قدرا كبيرا من كلمات هذه المادة التى وردت فى النصوص العربية موضوع الدراسة ، نجد من كلمات هذه المادة : (شهد ، استشهد ، يشاهد ، يستشهد ، أشهد، الشهادة ، استشهاد ، الشَّهْد ، الأشهاد ، شهود ، التَّشهُّد ، الشاهد ، المشهد ، شهود، الشهيد) .

وفى القرآن الكريم نجد دلالة الإخبار عما رئى بالعين فى مثل قوله تعالى :

- ﴿ وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلاَ يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلاَ شَهِيدٌ ﴾ (٤) .

وتأتى بمعنى الإقرار والاعتراف والإيمان (وهذا المعنى اصطلاحى يستخدم فى القرآن للدلالة على المعنى القرآنى له) ، وذلك فى مثل :

- ﴿ وَلاَ يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٥).

ودارت استعمالات مشتقات المادة فى القرآن الكريم وهى كثيرة جدا حول هذين المعنيين (معنى الإقرار والاعتراف والإيمان ، ومعنى الإخبار عما رئى بالعين).

---

(١) الماء العكر – ص ٤٥ .

(٢) موسيقى من السر – ص ٧٦ .

(٣) لسان العرب : مادة (شهد) .

(٤) البقرة / ٢٨٢ .

(٥) الزخرف / ٨٦ .

والشـــهادة بمعـــنى الـــرؤية والحضور وردت على ألسنة شعراء الجاهلية ، ومثل ذلك قول الحارث بن حلزة فى مدح عمرو بن هند :

وهو الرب والشــهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء [١] .

وقول لبيد :

وشهدتُ أنجيةَ الأَفَاقَةِ عاليا كعبى وأردافُ الملوكِ شهودُ [٢] .

وترد المادة (شهد) فى نصوص العربية المعاصرة بوفرة وتستعمل فى مجال الدلالة الكلامية ، كما تستعمل فى مجالات دلالية أخرى أهمها مجال الرؤية ، هذا فضلا عن الاستعمالات الاصطلاحية للمادة والتى تنوعت تنوعا ملحوظا ، والتى يظهر فيها جانب التطور الدلالى واضحا ، وكل هذا يظهر من خلال العرض التالى :

الدلالة الكلامية :

تفيـــد السياقات التى وردت بها كلمات المادة، والتى تفيد الدلالة الكلامية أنها تعنى الكلام الذى يصف حدثا أو أمرا ما رآه المتحدث بعينيه أو سمعه بأذنه أو أدركه بحاسة من حواسه ، ثم تـــأتى الملامـــح الدلالية من خلال السياقات المختلفة لتخصص هذا المعنى العام كما يظهر من الشواهد التالية :

- " تحت أمرك أى شهادة زور تحتاج إليها " [٣] .
- " إنما دورهم مقصور على الإدلاء بشهادات الأحياء " [٤] .

– الدلالات غير الكلامية وأغلبها خاص بمجال الرؤية :

- " هل تسمح لى أن أحكى لك بعض ما شاهدت ورأيت ؟ " [٥] .
- وبمعنى التأكيد : مثل :

---

(١) شـــرح المعـــلقات الســـبع / أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزنى – القاهرة : مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده، ١٩٨٣ – ص ١٨٢ .

(٢) ديوان لبيد / لبيد بن ربيعة – بيروت : دار صادر ، (--١٩) – ص ٤٧ .

(٣) الحب فوق هضبة الهرم – ص ١١١ .

(٤) الأهرام س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٥ .

(٥) شخصيات مصرية – ص ٧ .

- " وكل ما فى الحديقة من الأشجار ، يشهد بنجاح (شيدو - الفرعون) " [1] .

- وتأتى بمعنى الوضوح والظهور فى مثل :

- " ... لخروج الزهرة أو الشجرة من عالم الخفاء إلى عالم (الشهادة) " [2] .

- وبمعنى الحدوث وحصول الشىء فى مثل :

- " شهد معرض الكتاب إقبالاً كبيرا " [3] .

- وتأتى بمعنى العلامة :

- " وريح الشتاء تزمجر بين شواهد القبور " [4] .

- ومن استعمالات المادة ما صار اسما على العسل النحل :

- " شهدت الملكة الحكاية السادسة من ملحمة الحرافيش " [5] .

✿ والمعانى الاصطلاحية لكلمات المادة فى العربية المعاصرة تأتى بمعان (وهى تمثل تطورا دلاليا للوفاء بالمسميات الجديدة فى الحياة المعاصرة) :

وثيقة لإثبات أمر ما (وفاة - ميلاد) شهادة استثمار - شهادة دراسية - شهادة تأدية الخدمة - شهادة تطعيم ، وقد تخصص المعنى فى كل تعبير من التعبيرات السابقة ، على نحو ما يتضح من الأمثلة التالية :

- " وعندما تصبح اللغة الإذاعية لكلمات تكتب على الورق ، تفقد الحياة وتكتب لها شهادة الوفاة " [6] .

- " .... وحسابه فى المصرف المتحصل من شهادات الاستثمار ... " [7] .

- " لقد بح صوتنا فى الأعوام الماضية كما يحدث للمدرسين فى امتحانات الشهادات

---

(١) نفرتيتى وحلم أخناتون / أندريه شديد ، ترجمة صادق سليمان - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨- ص ٤٥ .

(٢) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٣) الجمهورية - س ٣٣ ، ع ١١٧١٦ (٢٥ يناير ١٩٨٦) - ص ١ .

(٤) الحرافيش - ص ٥٣٩ .

(٥) الحرافيش - ص ٣١٩ .

(٦) لغة الإذاعة / عبد المنعم شميس - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥ - ص ١٧ .

(٧) التنظيم السرى - ص ١٥٤ .

العامة وخاصة الثانوية العامة ... " [١] .

وتـأتى " الشواهد " بمعنى الأدلة فى الشعر وهى دلالة قديمة ، وتأتى بمعنى كلمة التوحيد : وهو معنى اصطلاحى استعمل فى القديم وليس به أى تطور :

- " قال صوت : قتلت أباك شمس الدين ....

وقال آخر : حتى الشهادة لم ينطق بها ! " [٢] .

- " أحد أحد ، وأطلق صيحة الشهادة " [٣] .

وتأتى بمعنى شهداء ، وهى دلالة دينية وردت فى القرآن الكريم .

" شهداء .. تخشع كل ذرات الفضاء لهالة من طهرهم " [٤] .

ومن أسماء الله الحسنى : الشهيد .

وبعـد عرض نصوص العربية المعاصرة فى ضوء الدلالات القديمة للمادة ، لعله ظهر واضحا أن دلالات هذه المادة التى أصابها التطور هى بعض الدلالات الاصطلاحية فى التعبيرات (شهادة وفاة - شهادة دراسية - شهادة تأدية الخدمة - شهادة تطعيم ... إلخ) ، وتم ذلك التطور عن طـريق تخصيص معنى الشهادة فى مجال محدد ، والعلاقة هنا واضحة بين معنى الشهادة بالإخبار عمـا رئـى بـالعين وهذه المعانى الاصطلاحية .. قيام هذه الوثيقة (شهادة الوفاة أو الشهادة الدراسية أو شهادة التطعيم أو شهادة تأدية الخدمة العسكرية أو شهادة المعافاة...إلخ) بالإخبار مقـام الشهادة القولية غاية ما فى الأمر أن الشهادة فى المصطلحات السابقة كلام مكتوب يفيد الإخبار عن أمر ما يراد التثبت من صحته .

١٦- (ع ر ب) الإعراب :

حددت المعجمات دلالة هذه المادة بأنها تدل على جيـل من الناس معروف من حيث الموقع واللغة [٥] (اللغة العربية) . ومن مشتقات المادة الفعل الرباعى (أعرب) . (عرَّب) ، وحددت

(١) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) - ص ٤ .

(٢) الحرافيش - ص ٢٠٨ .

(٣) الزينى بركات - ص ٢١٥ .

(٤) موسيقى من السر - ص ١٠٦ .

(٥) لسان العرب : مادة (عرب) .

المعجمات دلالته بأنها الإبانة والإفصاح ، جاء فى اللسان :

- " أعـــرب عمـــا فى ضميرك ، أى أَبِن .. وأَعْرَبَ الكلام وأعرب به: بَيَّنه .. والإعراب الذى هو النحو إنما هو الإبانة عن المعانى بالألفاظ ... وتعريب الاسم الأعجمى : أن تتفوه به العـــرب على منهاجها "[1] . وبين المعنيين تقارب دلالى ، فالإبانة والإفصاح هنا لا يتم إلا عن طريق اللسان العربى لأهل هذه اللغة .

وكـــلمات المـــادة التى أثبتتها المعجمات والنصوص العربية موضوع الدراسة ليست بالقدر الكبير ، وانحصر الاستعمال - غالبا - فى هذه الكلمات : (أعرب ، يعرب ، إعرابا ، تعريب).

ووردت المادة فى القرآن الكريم وصفا للكلام بالفصاحة ، قال تعالى :

- ﴿ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِى مُبِينٌ ﴾[2] .

- ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا ﴾[3] .

وفى الحديث الشريف وردت اللفظة (أعرب) بدلالتها المعاصرة ، قال النبى - صلى الله عليه وسلم : " الثَّيِّبُ تُعْرِبُ عن نفسها "[4] .

ومما ورد فى الشعر للكميت بن زيد (إسلامى) قوله :

وإنى لأكنو عن قذور بغيرهـــا ... وأعرب أحيانًا بها فأصارح

وقوله :

وجدنا لكم فى آل حاميم آيـــة ... تَأَوَّلَهَـــا منا تقـــى ومعـــرب[5]

قال الجوهرى : أعرب بحجته إذا فصح بها و لم يتق أحدًا . وأنشد البيت (السابق) ، ثم قال: يعنى المفصح بالتفصيل والساكت عنه للتقية "[6] .

وفى العربية المعاصرة استعملت الصورة الصرفية الرباعية (أعرب) ومشتقاها فى نفـــس الدلالة

---

(١) لسان العرب : مادة (عرب) .

(٢) النحل / ١٠٣ .

(٣) الأحقاف / ١٢ .

(٤) ابن ماجة (كتاب "النكاح") - الحديث رقم (١٨٧٢) ، ص ٦٠٢ .

(٥) خزانة الأدب - ج ٦ ، ص ٤٦٦ .

(٦) المرجع السابق - ج ٤ ، ص ٣١٨ .

الـــتى استعملت بها فى القديم؛ حيث تفيد النصوص التى وردت بها الكلمة (أعرب) فى العربية المعاصرة انتشارها فى اللغة الإعلامية خاصة بمعنى : الإبانة عن القصد بالكلام المنطوق ، ولكثرة شـــيوع الـــلفظة بهذه الدلالة كادت أن تحل محل الفعل (قال) فى كثير من السياقات اللغوية . ولبعض ألفاظ المادة دلالات اصطلاحية ، مثل : الإعراب (فى علم النحو) ، ولايخرج معناه عن الدلالة العامة للمادة (الإبانة عن القصد)، فالإعراب (ضبط أواخر الكلم وبيان مواقعها الوظيفية فى الجملة) يساعد فى فهم المعنى والإبانة عن القصد ، والتعريب وهو الترجمة إلى العربية من لغة أخرى، والمقصد منه تحقيق الإبانة عن المعنى . وسنرى هذه الدلالات فى الشواهد التالية :

- " اســـتخدم الدكـــتور عصمت عبد المجيد حق التعقيب وأعرب عن تقديره لبيان وزير خارجية مالاجاش " (١) .
- " وتحدث عن ذلك جهارًا إلى الشعب الذى أعرب معظمه عن الرغبة فى اللحاق به"(٢).
- " أصدرت وزارة الخارجية الهولندية بلاغًا تعرب فيه عن دهشتها مما يقال " (٣) .

ومن الاستعمالات المجازية :

- " وفجأة يصمت عبده وتعرب ملامحه عن حزن بلا سبب ظاهر " (٤) .

● **دلالات اصطلاحية :**

- " .... إحياءً لتراث الأدب العربى القديم ، وتعريبًا لروائع الأدب الغربى الحديث " (٥) .
- " إن الإعراب ليس شرطًا للبلاغة ، وليس اللحن قادحًا فى حسن الكلام " (٦) .

والعلاقـــة بين الاستعمال العام للمادة واستعمالها الاصطلاحى: اشتراكهما فى معنى الإبانة والإيضـــاح . وقـــد أوردت المعجمات كل هذه الدلالات ، فليس بها تطور دلالى إلا انتشار اللفظة (أعرب) واستعمالها كثيرًا فى موضع (قال) .

---

(١) الأهرام – س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٣ .

(٢) نفرتيتى وحلم إخناتون – ص ٤٨ .

(٣) المرجع السابق – نفس الصفحة .

(٤) حكايات حارتنا – ص ١١١ .

(٥) جيل وراء جيل – ص ١٥ .

(٦) الأحاديث الأربعة – ص ٨٣ .

١٧- (ف ت ى) الفتوى :

يدور استعمال المادة فى القديم حول محورين ؛ أحدهما يدلُّ على طراوة وجِدّة ، بمعنى الشاب الحدث ، والآخر على تبيين حكم [١] . وثمة صلة بين المعنيين فكأن " الشاب الحدث الذى شبَّ وقوى ، فكأنه يُقوِّى ما أشكل ببيانه فيشب ويصير فتيا قويا " [٢] .

والمحور الدلالى للمادة الخاص بمجال الدلالة الكلامية يبينه صاحب اللسان بقوله :

" أفتاه فى الأمر : أبانه له . وأفتى الرجلُ فى المسألة ، واستفتيته فيها فأفتانى إفتاءً ... والفتيا: تبيين المشكل من الأحكام " [٣] .

واستعملت المادة فى القرآن الكريم بدلالة كلامية تفيد توضيح الحكم والرأى :

- ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ [٤].
- ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِى فِى رُؤْيَاىَ ﴾ [٥].

وفى الحديث الشريف :

- " وقف النبى – صلى الله عليه وسلم – للناس يفتيهم " [٦] .
- " فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم " [٧] .
- " استفتى عمر النبى – صلى الله عليه وسلم -: أينام أحدنا وهو جنب ؟ " [٨] .

ومن الشعر القديم قول الطِّرِمَّاحِ :

أَنِخْ بِفِنَاءِ أَشْدَقَ مِنْ عَدِىٍّ ... وَمِنْ جرمٍ وَهُمْ أَهْلُ التَّفاتِى [٩] .

---

(١) لسان العرب : مادة (فتى) .

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(٣) المرجع السابق : نفس المادة .

(٤) النساء / ١٢٧ .

(٥) يوسف / ٤٣ .

(٦) صحيح البخارى – (استئذان) – ج ٨ ، ص ٦٣ .

(٧) صحيح البخارى – (الاعتصام) – ج ٩ ، ص ١٢٣ .

(٨) صحيح البخارى – (غسل) – ج ١ ، ص ٨٠ .

(٩) لسان العرب : مادة (فتى) .

ومعنى التفاتى هنا أى التحاكم وأهل الإفتاء .

ودار اســتعمال المادة فى العربية المعاصرة حول نفس المحور الدلالى للمادة فى القديم ، فتفيد النصــوص الــتى وردت بهــا المادة "فتا" فى العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية أساسية ، ودلالــتها العامة : الكلام الذى يقال عن علم بموضوعه ، لبيان ما خفى أو لتوضيح غامض أو ملتبس ، وهو نفس المعنى الاصطلاحى فى الفقه والقانون (الفتوى - المفتى - الاستفتاء) ؛ على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " يجلس إلى أحمد عبدالكريم مفتى القرية " (١) .
- " عمل الشيخ ريحان كاتبًا صغيرًا بديوان سر قاضى القضاة ، وفى هذه المدة قام بصياغة الحجج والفتاوى التى تصدر عن قاضى القضاة " (٢) .
- " أفتى شيخهم بصحة ما ينوى الزينى القيام به " (٣) .
- " أفتى مجلس الدولة باختصاص وزارة السياحة فى إصدار التراخيص الخاصة بكازينوهات القمار؛ استنادًا لنص القانون الصادر سنة ١٩٧٣ " (٤) .
- " استفتيت الداية فأفتت بالمشورة تلو المشورة " (٥) .
- " أنت الوحيد الذى يمكن أن يفتى فى أمور رخص السيارات وتصاريح الجمارك"(٦).

الدلالة الاصطلاحية :

- " منذ أن دخل أسلوب الاستفتاء الشعبى فى دستور فرنسا .... " (٧) .
- " تدفــق المواطــنون فى إجماع ليس له نظير ليقولوا كلمتهم فى الاستفتاء الذى دعا إليه رئيس الجمهورية " (٨) .

---

(١) جيل وراء جيل - ص ٧٤ .
(٢) الزينى بركات - ص ١٩١ .
(٣) المرجع السابق - ص ١١ .
(٤) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢٠٧١ (١٥ يناير ١٩٨٧) - ص ٦ .
(٥) الحرافيش - ص ٢٨٣ .
(٦) حرق الدم - ص ١٤ .
(٧) الاستبداد الديمقراطى - ص ٢٢ .
(٨) الأهرام - س ١١١ ، ع ٦٥٩١ (١٣ فبراير ١٩٨٧) - ص ٣ .

- " .... الحـــريات السياســـية، وهى تلك التى تخول للفرد حق المشاركة فى إدارة شئون الحكم عن طريق حق الانتخاب والتصويت والاستفتاء والترشيح .... " (١) .

والـــذى يظهر بعد عرض نصوص العربية المعاصرة أنه لا يوجد تطور دلالى فى ألفاظها فيما ســـوى الاستعمال الاصطلاحى للفظة (استفتاء) فى القانون والسياسة مع حدوث تعميم دلالى لـــبعض كلمات المادة ، حيث لم يعد استعمالها مقصورًا على طلب الحكم فى مسائل الدين بل تجاوزه إلى مسائل الدنيا ، والعلاقة بين المعنيين هى طلب الصواب فى الأمر .

١٨- (ق ر أ) القراءة :

تفيـــد المعجمات العربية أن الأصل فى هذه اللفظة الجمع ، وكل شىء جمعته فقد قرأته ، وسمى القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهى والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض ..

واستقرأه : طلب إليه أن يقرأ .. وتقرَّأ : تفقه ، وتقرَّأ : تَنسَّك .. وقرأ عليه السلام يقرؤه عليه وأقرأه إياه : أبلغه " (٢) .

وأثبـــتت المعجمات العربية قدرًا كبيرًا من كلمات هذه المادة ، ومما ورد منها فى النصوص العربية موضوع الدراسة :

(قرأ ، أقرأ ، استقرأ ، يقرأ ، تقرَّأ ، قراءة ، قرآنا ، قارئ ، مقرئ ، قرّاء ، قَرَّائين) .

ووردت المادة فى القرآن الكريم بوفرة ملحوظة بالمعنى الكلامى من ذلك ، قول الله تعالى :

- ﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ ﴾ (٣) .
- ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٤) .

ومن الشعر الجاهلى ، قال السموءل بن عادياء :

لَيْتَ شِعْرِى وأشعُرَنَّ إذا ما ... قِيلَ اقْرَأْ عُنوانَها وَقرَيْتُ (٥) .

---

(١) القضاء حصن الحريات / حسنى درويش - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٦ - ص ٢٧ .

(٢) اللسان : مادة (ق ر أ) .

(٣) الإسراء / ١٤ .
(٤) النحل / ٩٨ .

(٥) الأصمعيات : ق ٢٣ / ب ٢ ، ص ٨٦ .

وفى المعاصـــر تفيـــد النصوص التى وردت بها المادة (قرأ) فى العربية المعاصرة أنها تستعمل للدلالة الكلامية بمعنى تحويل النص المكتوب إلى أصوات منطوقة أى إلى لغة ، وهى نفس الدلالة التىاســـتعملت بها المادة فى القديم فى مجال الدلالة الكلامية وتُعد المادة أساسية فى مجال الدلالة الكلامية ، كما تفيد هذه النصوص أيضا أنه قد توسع فى معنى القراءة ليشمل تحويل كل ما هو مجهـــول إلى معلوم ، ويمكن فهم العلاقة بين هذه الدلالة الطارئة ، والأصل الكلامى للمادة من خـــلال صفتين فى كل منهما : صفة التحويل (فالقراءة بالنطق هى تحويل للكلام المكتوب إلى أصوات منطوقة) ، والقراءة بمعنى الاكتشاف والفهم والتأمل ... إلخ ، هى لون من التحويل : تحويـــل شىء مجهول إلى معلوم ، وصفة التعرف ، فالقراءة بالنطق هى وسيلة للمعرفة والفهم ، والقـــراءة بدلالاتهـــا العقـــلية المختلفة (التأمل ، البحث ، الاكتشاف ، الفهم ، الاستشراف، الحـــدس، الاستنتاج .... إلخ) هى لون من ألوان التعرف أو هى وسيلة من وسائل المعرفة، وفى هذا لون من تعميم المعنى .

ولاشـــك أن الملامـــح الدلالية تورد تنوعا وتباينا فى دلالات ألفاظ المادة ضمن السياقات المختـــلفة، لكـــن هـــذه الملامح المختلفة كلها تتصل بهذه الدلالة العامة على نحو ما نرى فى النصوص الآتية :

(أ) **القراءة بمعناها الحقيقى " تحويل المكتوب إلى منطوق "** :

- " ... وبـــين تراجع صحافة مصر إلى المرتبة الثالثة فى كل البلاد العربية حتى التى تعلمت القراءة على يد المصريين " (١) .
- " وهالنى ما قرأت ، فالتجهيل والتشويه .... " (٢) .

ومـــن الاستعمالات الغريبة فى العربية المعاصرة ، استعمال لفظ (يتقرّى) بمعنى (يقرأ) ، وهذه الصـــيغة (يتفعَّل) لم ترد فى القديم ، لعله خطأ ألجأت إليه ضرورة الجرس الموسيقى والوزن فى هذا الشاهد :

---

(١) كلمتى للمغفلين – ص ٨ .

(٢) المرجع السابق – ص ٨ .

- " أتأهب للرحلة فى كل مساء   أتقرى أورادى ، أتزيا شاراتى .... " (١) .

(ب) القراءة بمعنى التأمل :

١ - قراءة المستقبل (أى محاولة التكهن به والتنبؤ بما يحدث فيه) :

- " وتمــثله أيضا فى هيئة محتال ساحر يقرأ الكف ويشعوذ .... " (٢) ، " قادونى للعرافين على أرصفة الميناء كل يقرأ منهم صفحة نجمى الغائب ... " (٣) .

والعلاقة هنا واضحة ، فكلا المعنيين يحمل دلالة التحويل ، وهى هنا تحويل المجهول إلى معلوم .

٢ - القراءة بمعنى التأمل والفهم والاكتشاف والمعرفة .... إلخ :

- " ... ولكن قراءة الإنسان لحقائق الدنيا من حوله هى التى جاءته قراءة مغلوطة " (٤) .

- " قراءة فى عينيها " (٥) .

- " قراءة فى النتائج النهائية للانتخابات " (٦) .

- " قراءات فى رؤوس تحترق " (٧) .

- " مهما كانت قراءتنا للسؤال المطروح ، فإنها لا تسمح لنا أن ننعت أصحابه بالخيانة أو العمالة أو ضيق الأفق " (٨) .

- " وقرأتْ فى وجهى - ولا شك - تحرجى وضيقى " (٩) .

- " أقرأ فى عينيه حسرةً وَغِلاًّ " (١٠)

---

(١) الإبحار فى الذاكرة - ص ٦٤ .

(٢) جوتس فون برليشينجن : ذو اليد الحديدية ، أور فاوست أو (فاوست فى الصياغة الأولى) : مسرحيتان / يوهان فولفينج فون جوته ؛ ترجمة وتعليق د. مصطفى ماهر - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ - ص ٣٣ .

(٣) العطش الأكبر - ص ٣٣ .

(٤) رؤية إسلامية - ص ١١٢ .

(٥) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٧ .

(٦) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٦٢ (١٦ أبريل ١٩٨٧) - ص ٤ .

(٧) قراءات فى رؤوس تحترق / نجوى وهبى - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ - العنوان .

(٨) التنظيم السرى - ١١٨ .

(٩) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٣ .

(١٠) الناس فى كفر عسكر - ص ٢٥ .

ويظهر تعميم معنى القراءة فى الأمثلة السابقة، فلم تعد القراءة مقصورة على النص المكتوب بل تجاوزَته لقراءة الأحداث والجوارح والموقف وتأملها وفهمها .

(ج) معان اصطلاحية حديثة :

١- مقرئ :

- " قال وهو يهتز أمامًا وخلفا وكأنه مقرئ * الرواتب الكفيف الذى يتلو آياته بلا حماس ولا انفعال ... " [١] ،وكانت لفظة (مقرئ) تطلق على من يعلم الناس القرآن ، كما تبرر ذلـــك صيغتها الصرفية ، فأصبحت الآن تطلق على كل من يقرأ القرآن كحرفة يتكسب منها، ولا يوجد مبرر صرفى لاشتقاق اسم الفاعل من المزيد ، والصواب كما تقضى القاعدة الصرفية أن يسمي قارئا ، ولعله اشتبه بمعلم القرآن ، أو لأن معلم القرآن (المقرئ) غالبا ما يقرأ القرآن تكسبا ، فأطلق الاسم المشتق من المزيد تعميما على المشتق من المجرد .

٢- **اســـتقرأ :** وصيغة (استفعل) من أية مادة مستعملة فى اللغة تعنى الطلب ، وهو ما كانت تفيده لفظة (استقرأ) فى القديم ، وقد تطورت دلالاتها تطورا جذريا على النحو التالى:

اســـتقراء (بحكـــم الصيغة تعنى الطلب) ثم استخدمت بمعنى الطلب المجازى (طلب المعرفة والعلم)، ثم تحول المجاز إلى حقيقة بكثرة الاستعمال فى اللغة ، واختفت دلالة الطلب الحقيقية ، ثم توارت دلالة الطلب المجازى أيضا ، وصار معنى يستقرئ : يبحث ويتأمل ، والبحث والتأمل هو لون من دلالة الطلب ، لكن تعميم معنى الطلب هو الذى نقل الكلمة من طلب القراءة إلى دلالة أعم ... كما تفيد النصوص الآتية :

- " سنحاول أن نؤسس قضيتنا على استقراء معمق لعدد من التطورات والممارسات والسياسات .. "[٢] .
- " نلحظ من استقراء التاريخ الإنسانى أن معظم حلقات الصراع بين المجتمعات الإنسانية حلقات للصراع الفكرى وإن اتخذت أدوات الحرب المسلحة وسيلة لها ... " [٣] .

---

* هنا خطأ صرفى، والصواب : قارئ (فاعل) حيث الفعل ثلاثى (قرأ).

(١) الجمهورية – س ٢٠ ، ع ٧٢٣٦(١٨ أكتوبر ١٩٧٣) – ص٧. (٢) الجمهورية س٣٣ ،ع١١٧٠٠(٩ يناير ١٩٨٦) ص١

(٣) الأهرام س١١١ ،ع٣٦٥٧٠ (٢٣ يناير ١٩٨٧)ص١٤.

- " حبا فى الحفر والنبش ، وما يعنيه ذلك من تدريب ملكة الاستقراء والاستنتاج وغيرها من عوامل الذكاء .... " (١) .

- " ومـــا يهمـــنا اليوم ... ليس البحث عن الجناة .. وليس الغوص فى استقراء الأحداث وتقديم القرائن .... " (٢) .

ومن التعبيرات المستخدمة فى العربية المعاصرة استخداما غير مسبوق : قرأ فلانًا : بمعنى قرأ أعماله الأدبية أو كتبه التى ألفها :

- " قرأ عزيز بن خلدون والجبرتى .... " (٣) .

- " الحارس: لقد قرأهم جميعا .

الأرملة : قرأهم جميعًا ؟!

الحارس : وألقيتهم فى النار ؟

الأرملة : أحرقت كتبهم ؟ " (٤) .

- " والذى يقرأ شعراء الشباب الهيبيز أو الأدباء الصاخبين فى أمريكا ، والأدباء الساخطين فى أوروبا ، فإنه يجد طريقًا واحدًا وهدفًا واحدًا ... " (٥) .

كما تستخدم لفظة (قراءات) بمعنى الكتب المقروءة ، وهو أيضا استخدام غير مسبوق :

- " هـــذه القـــراءات لا تصنع فنانا بل بجوار ذلك الموهبة الفذة .... " (٦) ،وهذه الدلالة مخالفـــة للدلالة الاصطلاحية المرتبطة بأداء القرآن الكريم " قراءة ، قراءات " ومن الاستعمالات المقيدة لإحدى ألفاظ المادة ورودها فى التعبير (يقرئ السلام) ،فيتحدد المعنى فى الكلام الصريح، أى النطق بجملة بعينها هى : السلام عليكم ؛ كما فى :

- " يمشيان فى الحارة يقرئ الأب الناس السلام حتى يصلا إلى دارهما .... " (٧) .

---

(١) حرق الدم – ص ١١١ .

(٢) الجمهورية – س ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) – ص ١ .

(٣) الفنان عزيز عيد – ص ١٥ .

(٤) من قتل الطفل ؟ / عبد الغفار مكاوى – القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ – ص ٨٧ .

(٥) شباب شباب / أنيس منصور – ط١ – القاهرة : دار الشروق ، ١٩٨٨ – ص ١٠ .

(٦) الفنان عزيز عيد – ص ١٦ .

(٧) قدر الغرف المقبضة – ص ٩ .

- " يقرءون السلام فى كآبة ثم يمضون .... " [1] .

ومن الدلالات الاصطلاحية للمادة " القرآن الكريم " ، وهو أشهر من أن يدلل عليه بشواهد . وبعد عرض كلمات المادة فى سياقات العربية المعاصرة نلاحظ غياب كثير من هذه الدلالات فى القديم فيما أوردته المعجمات ، كما أن كثيرا من ألفاظ المادة فى القديم، لم تعد مستعملة فى العربية المعاصرة. وسجلت الملاحظة تغيرات دلالية قد أصابت الألفاظ التى استعملت فى القديم وما زالت تستخدم حتى الآن ؛ لكن بدلالات جديدة ، خاصة فى الألفاظ التالية :

يتقرى " يتفعل " ، القراءة بمعنى التأمل والاكتشاف والمعرفة والبحث ، وخاصة فى استعمال الصيغة يستقرئ، ودلالة التعبير: " قرأ فلانا " بمعنى اطلع على أعماله وفكره .

١٩- (ق ص ص) القصة :

ذكرت المعجمات العربية أن أصل " القصّ: القطع ، والقصة معروفة ، ويقال : فى رأسه قصة يعنى الجملة من الكلام ، ونحوه قوله تعالى : ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ** ﴾ [2] والقَصُّ : البيان ، والقصة : الخبر وهو القصص ، والقَصص : الخبر ، والقِصص ، بكسر القاف: جمع القصة التى تكتب ، والقاصّ الذى يأتى بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها .. والقصُّ : اتباع الأثر " [3] .

ويظهر من عبارة اللسان أن المادة لها استعمالات متنوعة بدرجة ملحوظة، ويمكن تصنيف تلك الاستعمالات تحت مجالين دلاليين ، هما مجال الحركة؛ فى مثل دلالات : القطع والتتبع وهى دلالات حسية ، ولعلها المعنى الأقدم للمادة ، ومجال الكلام ، فى مثل دلالات الخبر والبيان .

وأثبتت المعجمات من كلمات هذه المادة قدرًا كبيرًا ، نجد من هذه الكلمات التى وردت فى النصوص العربية موضوع الدراسة : نَقُصُّ ، تقصُّ ، قصصنا ، اقصص، القَصص، القصاص،

---

(١) قدر الغرف المقبضة - ص ٩٣ .

(٢) يوسف / ٣ .

(٣) لسان العرب : مادة (قصص) .

والقَصُّ ، القِصَّةُ ، القصصى ، قَصَّاص) .

واستعملت كلمات المادة فى القرآن الكريم بمعنى الكلام الذى يحكى الأخبار الماضية ، فى مثل قول اللـــه تعالى :

- ﴿ وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُم عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (1) ، ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ (2) .

ووردت بمعنى تتبع الأثر (الدلالة الحسية) فى مثل قوله تعالى :

- ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ (3) .

وورد المصطلح القرآنى (القصاص) بمعنى معاقبة الجانى بمثل ما فعل ، فى مثل قوله تعالى :

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِى الْقَتْلَى .. ﴾ (4) .

- ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ (5) .

وقد وردت فى كلام العرب بمعنى التتبع كما فى قول الشنْفَرىَ الأَزْدىِّ :

كَأَنَّ لها فى الأرضِ نِسْيًا تَقُصُّهُ   على أَمِّها وإنْ تُكَلِّمْكَ تَبْلَتِ (6)

ووردت فى كلام العرب بمعنى الحكاية :

- " قالوا له : اقصصها علينا نُخْبِرْك بتأويلها " (7) .

وفى خطبة أيضا بعنوان " شقٌّ وسطيح ينبئان بأصل ثقيف " :

- " فقال : من هذا معك يا أبت ؟ فقص قصته " (8) .

ويدور استخدام الكلمة فى العربية المعاصرة حول المحور الدلالى لاستعمالات الكلمة فى القديم، سواء فى المعانى الحسية غير الكلامية أو فى المعانى الكلامية ، وبتأمل النصوص التى وردت بها المادة (قصص) فى العربية المعاصرة ، يظهر أنها أساسية فى مجال الدلالة الكلامية ، كما

(1) المائدة / ١٦٤ .
(2) آل عمران / ٦٢ .
(3) الكهف / ٦٤ .
(4) البقرة / ١٧٨ .
(5) البقرة / ١٩٤ .
(6) المفضليات - ق ٢٠ / ب ٩ ، ص ١٠٩ .
(7) جمهرة خطب العرب - ج١ ، ص ٩١ .
(8) المرجع السابق - ج١ ، ص ٩٧ .

تستخدم بعض ألفاظها فى مجال الحركة (مثل قص الشعر ، المقص ، القصاص) ، وأن دلالتها العامة : الكلام الذى يصف حادثة أو مجموعة حوادث ، حقيقية كانت هذه الحادثة أم خيالية ، وتتفاوت هذه الدلالة وتتلون بظلال وملامح جديدة باختلاف السياقات اللغوية التى ترد فيها ، على نحو ما نرى فى الأمثلة الآتية :

- القص بمعنى الحكاية أو الحادثة :

- " قصة قد روها بدمائى وشقائى وحرقة الأعصاب " (١) .

- " وضحك العقيد القذافى وهو يروى لى القصة " (٢) .

- " وهى قصة أثارت اهتمام الكثيرين لما أحاط بها من جدل " (٣) .

- " آنس إلىّ فروى لى قصة حياته ... " (٤) .

- " يستهوينى عندئذ أن أهمس للموج المتدفق بأفاين القصص المنحولة عن نفسى " (٥) .

- القصة بمعناها الاصطلاحى فى العربية المعاصرة :

شكل من أشكال الأدب المكتوب يصور حادثا حقيقيا أو خياليا وعناصره هى : الحدث ، الشخصيات ، الزمن والمكان ، كما فى الأمثلة :

- " لترجمة نماذج من أدبنا شعرا وقصة ورواية ومسرحا " (٦) .

- " هناك فرق بين القصة والقصيدة والحكاية والخواطر والثرثرة والتخريف " (٧) .

وكاتب القصة (قصصى أو قصاص) :

- " ... هو الأديب القصصى محمد حافظ رجب .... " (٨) .

---

(١) أنشودة أحزانى - ص ٥ .

(٢) الولد الشقى فى المنفى - ص ١٠ .

(٣) كلمتى للمغفلين - ص ٣٧ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٧ .

(٥) الإبحار فى الذاكرة - ص ٤٦ .

(٦) حصاة فى بحر هائج / سيد حامد النسّاج - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٨ - ص ١٤ .

(٧) الجمهورية - س ٣٣ ، ع ١١٨٠٥ (٢٤ أبريل ١٩٨٧) - ص ١٤ .

(٨) جيل وراء جيل - ص ٧ .

وقد وردت لفظة (قصص) فى القرآن الكريم بما هو قريب من دلالتها الاصطلاحية المعاصرة، قال تعالى :

- ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ (١) .

- قصص بمعنى : موضوع ذو شأن وخطر :

- " غير أن على صبرى قصة أخرى تمامًا " (٢) .

ومن أمثلة استخدام ألفاظ المادة فى غير الدلالة الكلامية :

- " جلس عبد العاطى أمام صديقة وفرك شعر قصته بأصابعه ... " (٣) .

- " واستمر قصاص شعر الحمير منهمكا فى عمله .. " (٤) .

- " وأنت فراشة قصت لياليها جناحيها " (٥) .

- " ويريدون الثأر له .. فإذا طالت محاكمتنا سيأتون إلينا ، يطلبون القصاص " (٦) .

والقصاص عقاب القاتل أو الجانى بمثل ما اعتدى .

وهذه الدلالات كلها تندرج تحت معنى عام واحد هو التتبع ، فالتتبع يمثل العلاقة التى تجمع بين معانى هذه المادة .

فالقص بمعنى الحكى والرواية لون من تتبع الأحداث والوقائع ورصدها، والقص بمعنى القطع هو تتبع للشىء المقطوع (بالحركة) حتى ينفصل عن جزئه الآخر ، والقصاص بمعنى العقاب ، وهو تتبع المجرم وإلحاق العقاب به ، بمثل ما فعل .

وقد أصاب اللفظ تطورات دلالية بتأثير الاستعمال الاصطلاحى (القصة بمعناها فى الأدب) واستخدامها فى بعض سياقات العربية المعاصرة بمعنى : أمر ذى خطر ، ولكن الدلالة العامة بأصلها الواحد (التتبع) والوارد فى السطور السابقة هى المحور الدلالى العام الذى دارت حوله

---

(١) يوسف / ٣ .

(٢) كلمتى للمغفلين - ص ١٢ .

(٣) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٧٤ .

(٤) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٨٧ .

(٥) حبيبى عنيد - ص ٢٦ .

(٦) ما أجملنا - ص ٨٨ .

دلالات المادة؛ الكلامية منها والحسية .

٢٠- (ق و ل) القول :

هذه المادة أساسية فى مجال الدلالة الكلامية ، سواء فى القديم أو فى المعاصر ، بل من أهم المواد فيه لسببين هما :

١- ذيوع وانتشار مشتقات المادة وكثرة استعمالها فى مجال الدلالة الكلامية .

٢- سعة معناها بدرجة ترشحها لأن تستعمل فى كثير من الأحيان مرادفة لمشتقات مادة (كلم) ذات الغنى الملحوظ فى صورها الصرفية ومعانيها الكثيرة ، واللفظ الأعم لألفاظ مجال الدلالة الكلامية .

وقـد حـددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها " الكلام على الترتيب ، وهو عند المـحَقّق: كل لفظ قال به اللسان ، تامًّا كان أو ناقصًا ، تقول : قال يقول قولاً ، والأقاويل جمـع الجمع ، قال يقول وقيلاً وقولةً ومقالاً ومقالة .. وقيل : القول فى الخير والشر ، والقال والقيل فى الشر خاصة " [١] .

و أثبـتت المعجمـات قدرًا كبيرًا من كلمات هذه المادة والتى وردت فى النصوص العربية موضوع الدراسة ، نجد من كلمات هذه المادة : (قال ، يقول ، قَوَّل ، قَوْلة ، أقوال ، أقاويل ، مقال ، قائل، مقالة ، القالة ، القيلة ، القال ، القيل ، المقُول ، القوَّال ، المِقْوَل) .

ومـا أكـثر ورود المادة فى القرآن الكريم والشعر الجاهلى ، ومما ورد فى القرآن : **﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾** [٢] .

- **﴿ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ﴾** [٣] .

ومما ورد فى الشعر الجاهلى : قول المُنَخَّلِ اليَشْكُرِىّ :

فَدَنَـتْ وقالـت يا مُنَـــ ـــخَّـلُ ما بجسمكَ من حَرُور [٤] .

---

(١) لسان العرب : مادة (قول) .

(٢) البقرة / ٢٦٣ .

(٣) النساء / ٩ .

(٤) الأصمعيات - ق ١٤ / ب ١٧ ، ص ٦٠ .

وقال ذُو الخِرَق الطُّهَوىُّ :

قالت أَلاَ تَبْتَغِى مَالاً تَعِيشُ بِهِ مِمَّا تُلاقِى وشَرُّ العِيشَةِ الرَّمقُ [1]

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة " قول " فى العربية المعاصرة أن دلالتها العامة : التعبير والإظهار لفكرة أو شعور أو خبرة اجتماعية أو عقلية ... إلخ ، وهو نفس المحور الدلالى القديم للمادة .

وتتنوع الدلالات الفرعية تحت هذه الدلالة العامة الذى ترد فيه ، واستجابة لضرورة التطور اللغوى المنعكس بدوره عن تطور الواقع الإنسانى ذاته ، على نحو ما نرى فى الأمثلة الآتية :

القول الحقيقى (وهو الحدث الكلامى) :

- " قلت : إلى أين ؟ قالت : أرض الله الواسعة الأطراف " [2] .
- " قالها زعيم وادى النيل الخالد ووفّى بها " [3] .
- " هزمنا بريطانيا وفرنسا .. وتركنا جولدا مائير تقول عن حرب سيناء الأولى ... " [4] .

القول المجازى ، ويشمل :

(أ) – القول بمعنى التبيين والإظهار ، كما فى الأمثلة :

- " .... ذلك أن العقل الإمبريالى كان قد وصل إلى فرضية تقول : إن الشعب المصرى قد قطع صلته بالحرب والقتال " [5] .
- " ألا تفيق وتعترف بنواميس الحياة التى تقول : إن الطفل إذا احتاج للحضانة فترة من الوقت ، فإنه لا ينبغى أن يحتاج إليها طوال الوقت " [6] .
- " الواقع يقول : إن المعركة التى نخوضها اليوم هى أول معركة عسكرية كاملة " [7] .

---

(١) الأصمعيات – ق ٣٦ / ب ٢ ، ص ١٢٤ .

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة – ص ٣٠ .

(٣) كلمتى للمغفلين – ص ٧ .

(٤) المرجع السابق – ص ٧ .

(٥) الجمهورية – س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) – الصفحة الأخيرة .

(٦) أخبار اليوم – س ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٦ .

(٧) المرجع السابق – ص ٦ (مقال / إحسان عبد القدوس) .

- " دخـــل للمملكة العربية السعودية سنة ١٩٨٠ - فيما تقول به أوثق التقديرات - ٢١ بليون دولار فى السنة " [١] .

- " ما يقوله القانون شيء ، وما يقوله الواقع شيء آخر " [٢] .

- " أعماله الأخيرة تؤكد أنه فنان خصب ... الكرنك يقول ذلك .... " [٣] .

- " بعد ١٠٠ سنة من ميلاده ، التاريخ يقول : ويجول كان على حق ! " [٤] .

وكـــل الشـــواهد السابقة تسند فعل القول إلى ما لا يتأتى منه القول : التاريخ ، القانون ، الواقـــع ، الحيـــاة ، المثل .. إلخ . والمعنى : يتضح من التاريخ ، أو القانون ، أو الواقع ... إلخ ويظهر ويتأكد أن ...

(ب) - القول المجازى بمعنى التعبير :

- " ... هذا الفيلم قد صنع من الشجاعة والإصرار والتحدى والرغبة فى قول شيء جديد ومختلف عما اعتادت السينما المصرية .... " [٥] .

- " قالت عيناها الباسمتان ما عجز لسانها عن النطق به " [٦] .

- " أقلام تكتب بلا مراد ، وصفحات تسوَّد ولا تقول شيئًا ... " [٧] .

- " العينان تقولان المنى نفسه " [٨] .

(ج) القول بمعنى الذكر والنشر (وغالبا ما يكون للكلام المكتوب) :

- " قالت الصحف اللبنانية اليوم .... " [٩] .

---

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (١٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٢) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٤١ (٢٦ مارس ١٩٨٧) - ص ٥ .

(٣) أحاديث حول الأدب والفن - ص ٥٦ .

(٤) أخبار اليوم - س ٣٩ ، ع ١١٨٥٩ (٢٦ مارس ١٩٩٠) - ص ١ .

(٥) الظلال حية . رفيق الصبان - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ - ص ١١١ .

(٦) رجال وذئاب / نجيب الكيلانى - ط١ - بيروت : موسسة الرسالة ، ١٩٨٦ - ص ٢٦٣ .

(٧) جيل وراء جيل - ص ٧٢ .

(٨) الزينى بركات - ص ١٤ .

(٩) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

- " قالت صحيفة الثورة: إن ما حَلَّ بإسرائيل .... " (١) .

- " بعثت الرابطة ببرقية تقول فيها .... " (٢) .

ويــأتى القــول فى تــركيب مع حرف الجر ، فيكتسب ملمحًا دلاليًّا جديدًا يربط القول بالســوء ، وفى هذا تخصيص لعموم القول بالسوء دون الخير ، كما فى الأمثلة :

- " .... قانون الطوارئ الذى قالوا فيه أكثر مما قاله مالك فى الخمر " (٣) .

- " لم يخف الأمر ... صاروا يقولون فى كل كبيرة .... " (٤) .

والمــثال السابق يحمل اللفظة ملمحًا دلاليًّا آخر ، فبالإضافة إلى تقييد القول بصفة السوء ، خصصه بوصف آخر هو الإطالة .

والتركيب (الفعل + فى) حين تصاحبه كلمة من بين ألفاظ الدلالة العقلية مثل نفس وعقل وذات .... إلخ ، كما فى :

- " قلت فى عقلى : إنه يضحك علىّ ويجاملنى " (٥) .

فالمعنى هو التفكير أو لون من مناجاة الذات وتقليب الرأى والفكر، وحين يكون التركيب (الفعل + ل) ، يصير المعنى : دعاه .

ودائما يستخدم الفعل فى هذا التركيب بصيغة المضارع المبنى للمفعول ، كما فى قوله تعالى :

- ﴿ **قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ** ﴾ (٦) .

وكما فى المثال : " ذهبت إلى غابة يقال لها : غابة شبيرات " (٧) .

وحــين تكون اللفظة المصاحبة (نعم) أو (لا) ، فالتعبير (قال : نعم) معناه : أظهر موافقته بقول أو كتابة أو غير ذلك ، والتعبير (قال : لا) معناه : أعلن رفضه بالقول أو بغيره، كما فى:

---

(١) أخبار اليوم - س ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤ .

(٢) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٣) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩) - ص ٢ .

(٤) الزينى بركات - ص ١٩١ .

(٥) الناس فى كفر عسكر - ص ٦٤ .

(٦) الأنبياء / ٦٠ .

(٧) أورفاوست (الترجمة) - ص ١٩٩ .

- " الشارع المصرى يقول: لا للغزو العراقى " (١) .

أبنية صرفية تقيد دلالة القول ، بوصفه بالكذب (صيغة يَتَفعّل) :

- " ويعتبروها حالة من الحالات الشائعة مثل الثرثرة والتشنيع والتقوّل والقذف " (٢) .

- " ... ليقولوا للعالم ... لسنا الأقل وإن تقوّل عنا المتقوِّلون " (٣) .

- " وعينه على مشارف النجاد تقوَّلوا، والبعض مشفقون يا أيها المغامر المجنون " (٤) .

- " تنكر ما يقوَّل به الأعداء " (٥) .

وقد وردت هذه الصيغة بالدلالة ذاتها فى القرآن الكريم ، قال تعالى :

- ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴾ (٦) .

وتستعمل لفظة (أقاويل) بمعنى القول الكذب ، كما فى الأمثلة :

- " وتمضى الأيام وهو يزداد سعادة وامتنانا واستهانة بالأقاويل " (٧) .

- " وعندما كثرت الأقاويل والتعليقات على هذه الطبقة ... " (٨) .

- " كنت أكذّب نفسى ... أكذّب تلك الأقاويل " (٩) .

وقد تعنى لفظة (أقاويل) : القول المشكوك فى صدقه والذى يميل إلى الكذب ، كما فى :

- " سرت أقاويل بوصول رسول إلى القاهرة قادم من الشام " (١٠) .

وتستخدم صيغة (فعَّال) من المادة للدلالة على من يكثر من القول دون الفعل ، كما فى :

- " أترك لكم يا ساداتى القوَّالين " (١١) .

---

(١) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٨٥٩ (٣ أغسطس ١٩٩٠) - ص ٦ .

(٢) كيف يسخر المصريون من حكامهم / عادل حمودة - ط١ - القاهرة : دار سفنكس ، ١٩٩٠ - ص ٦٠ .

(٣) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

(٤) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٣٥٩ .

(٥) الحرافيش - ص ٢٨٦ .

(٦) الحاقة / ٤٤ .

(٧) الحرافيش - ص ٢٥ .

(٨) مذبحة الأبرياء فى ٥ يونيو - ص ١١٩ .

(٩) الليل وذاكرة الأوراق - ص ١٢ .

(١٠) الزينى بركات - ص ١٥ .

(١١) شجر الليل - ص ٣٠ .

– " فإذا لم يكن هؤلاء قدوة ، فمن القدوة ؟ الأدباء القوّالون وحسب ؟ الساسة الماكرون وحسب ؟ " (١) .

ويستخدم التعبير (القيل والقال) بمعنى : الأقوال المنتشرة بين الناس المرتبطة بالأمور الشائنة والفضائح الأخلاقية ، كما فى :

– " ولو أن الخطة نفذت فى كتمان وحكمة ما تعرضتْ لقيل وقال .... " (٢) .

– " عبدت دائمًا ما أهوى وأريد ، واستهنت دائمًا بالتقاليد والسمعة والقيل والقال " (٣) .

وقد ورد هذا التعبير بهذه الدلالة فى الحديث الشريف :

– " نهى – صلى الله عليه وسلم – عن القيل والقال .... " (٤) .

وقد يرد بمعنى الأقوال المنتشرة المشكوك فى صحتها أو الأخبار غير المؤكدة ، كما فى :

– " بعد تضاؤب الأخبار وكثرة القيل والقال " (٥) .

ألفاظ نادرة الاستعمال فى العربية المعاصرة :

– " ما قالوا فى وجه الطاغوت سوى قيلتنا نحن : إن الله العادل لا يتحكم فى قدر الإنسان" (٦) .

و (القيلة): إحدى الصيغ المستعملة فى القديم فى معنى القول اسمًا للمقول ، أما القالة فلا تستخدم فى العربية المعاصرة ، ومن النادر فى العربية المعاصرة استعمال لفظة (مقال) أو (مقالة) بمعنى القول الاسم أو المصدر ، كما فى :

– " وتنفذ اللغات
من قبل أن يتم منهما المقال " (٧) .

---

(١) دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين / محمد الغزالى – ط٢ – القاهرة : دار الوفاء ، ١٩٨٨ – ص ٢٥ .

(٢) التنظيم السرى – ص ٥٤ .

(٣) الحب فوق هضبة الهرم – ص ٩ .

(٤) سنن الدرامى / ج٢ ، ص ٣١١ .

(٥) الزينى بركات – ص ٢٤٧ .

(٦) غيلان الدمشقى / مهدى بندق – القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ – ص ٤٣ .

(٧) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة – ص ٣٥٦ .

وإن كانت لفظة (مقال) من الألفاظ الشائعة فى العربية المعاصرة ، ولكن بدلالة أخرى غير القـــول ، فقد اكتسبت باستعمالها فى مجال الإعلام - الصحافة خاصة - دلالة الكتابة وفقدت دلالة الكلام المنطوق ، كما فى الأمثلة :

- " فى مقال لى نشر بمجلة العربى ... "(١) .

- " تعقيبا على المقال المهم للعالم الدينى الجليل الشيخ الدكتور عبد المنعم النمر ، المنشور فى الأهرام .... " (٢) .

- " كتب الشيخ عبد العزيز البشرى سلسلة مقالات .... " (٣) .

- " .... إننى لحظة نشر مقالتى فى صباح الخير ، لم يتحرك أى أحد منهم " (٤) .

ومن الألفاظ التى فقدت الدلالة الاصطلاحية بفعل الاستعمال الاصطلاحى لفظة (مقولة)، وهى اصطلاح فلسفى يعنى : فكرة عامة مجردة ، مثل مقولة الإنسان ، مقولة الوجود ، مقولة الجوهر .. إلخ ، وكما فى الأمثلة الآتية :

- " ... إن فكر هؤلاء الأدباء كان يجول داخل مقولات الفكر اليونانى وتصوراته " (٥) .

- " الفرد مقولة من مقولات النزعة الطبيعية والبيولوجية والاجتماعية " (٦) .

- " ينبغى علىّ أن أدلل على معطياته وأبرهن مقولاته " (٧) .

- " يتمثل هذا التحول فى مقولات ثلاث أفصح عنها ميخائيل جورباتشوف " (٨) .

وتستخدم لفظة (مقولة) بمعنى القول ، ولعل الأصح أن تستخدم بدلاً منها لفظة (مقالة) أو (قولة) ، على نحو المثال التالى :

---

(١) أغوار النفس - ص ١٣ .

(٢) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ١٢٣

(٣) لغة الإذاعة - ص ٢٣ .

(٤) الولد الشقى فى المنفى - ص ١١ .

(٥) الشخصية بين الحرية والعبودية - ص ٢٣ .

(٦) المرجع السابق - ص ٢٦ .

(٧) أغوار النفس - ص ١٨ .

(٨) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩١ (٢٣ فبراير ١٩٨٧) - ص ٣ .

- " لكـــن النقاد بالطبع يختلفون عن ذلك ، فمع تصميمهم على المقولة الواحدة ، يملكون الموهبة على قولها عدة مرات بطرق مختلفة .... " (١) .

والمقولـــة هـــنا ليست اسم مفعول ، ولكنها اسم للقول ، والصواب : قيلة ، قالة ، مقالة حسبما تقتضى القواعد الصرفية .

ومن ألفاظ المادة التى فقدت الدلالة الكلامية ، باستخدامها اصطلاحيًا ، لفظة (مقال) :

- " قلت له : لما يأتى المقاول ويطلب أنفارًا .... " (٢) .

- " .... مقاول الأنفار يريد عربون الأجرة من المصلحة " (٣) .

وصيغة مفاعلة الاشتراك فى الفعل ، وبذلك فالمقاولة تعنى الاشتراك فى قول بين اثنين أو أكثر ؛ بغية الوصول إلى اتفاق يتعهد فيه أحد الطرفين بأن يقوم الآخر بعمل معين مقابل أجر محدود فى مدة معينة ، ثم توارت الدلالة الكلامية ، وبقيت الدلالة الاصطلاحية على الحرفة المعروفة .

وقـــد أصاب ألفاظ المادة (قول) تطورات دلالية كثيرة ، أضافت إليها ملامح دلالية جديدة لم تكـــن لها فى القديم ، وإن بقيت الدلالة العامة موجودة باعتبارها أساسية فى الدلالة الكلامية والحـــدث الكلامـــى خاصـــة . وهذا التطور حدث بفعل المجاز ، والاستعمال الاصطلاحى، واستخدام بعض الأبنية للتعبير عن معانٍ جديدة أملتها ضرورة التطور اللغوى استجابة للتطور الحضـــارى بشـــكل عام ، على نحو ما وجدنا فى الألفاظ : مقال ، مقالة ، مقولة ، مقاولة ، مقاول .

٢١- (ك ل م) الكلام :

بدهى أن تكون المادة (كلم) هىأعم مواد الدلالة (الكلامية) ، وبدهى أيضا أن تتضمن هذه المـــادة كـــل الألفاظ الأخرى المستعملة فى مجال الدلالة الكلامية ؛ ولعل هذا الغنى فى المدلول المتمثل فى الشمول والعموم هو الذى رشح الكلمة كى تحل محل أية لفظـــة أخرى من دلالتها

---

(١) حرق الدم - ص ٧ .

(٢) الناس فى كفر عسكر - ص ٣٦ .

(٣) الزمن الآخر - ص ٨٥ .

مـــثل : قال ، حدث ، حاور ، ناقش ، سأل ، أجاب ، نادى .... إلخ ، وليس هذا فحسب، بـــل إن لها تشعبات وامتدادات إلى مجالات دلالية أخرى ، وإذا كانت كل ألفاظ اللغة كلامًا يصف أو يعبر عن نشاطات إنسانية مختلفة ؛ فإن ألفاظ الدلالة الكلامية تتميز عن بقية الألفاظ الدلالية الأخرى بوصفها تعبيرًا عن نشاط محدد بعينه هو (الفعل الكلامى أو الحدث الكلامى) ، وعـــلى رأس قائمـــة المجـــال الدلالى المعبر عن الحدث الكلامى كلمات المادة (كلم)؛ لشمولها وعموميتها، الأمر الذى نتج عنه تعدد فى الملامح الدلالية للمادة بتعدد وتنوع السياقات اللغوية الواردة فيها ، بالإضافة إلى ما استحدث فى العربية المعاصرة من ألفاظ وأبنية لم تكن مستعملة مـــن قـــبل؛ استجابة لضرورات التطور اللغوى المواكب للتطور الحضارى والعلمى والإنسانى بوجه عام . وسنتبين مما سنورده من نصوص سعة هذه المادة وخصوبتها الدلالية وامتيازها على سائر الألفاظ الدالة على القول .

وفى القـــديم حـــددت المعجمـــات العربية دلالة هذه المادة بأنها " الأصوات التامة المفيدة ، والكـــلام اسم جنس يقع على القليل والكثير ، والكلم لا يكون أقل من ثلاث كلمات؛ لأنه جمع كلمة، .. وقد يستعمل الكلام فى غير الإنسان ، قال : فصبحت والطير لم تكلّم .

وقوله تعالى : ﴿ **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ** ﴾ [1] ؛ قال ثعلب : هى الخصال العشر الـــتى فى البدن والرأس ، وقوله تعالى : ﴿ **فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ** ﴾ [2] قال أبو إسحق : الكلمات - واللـــه أعلم - اعتراف آدم وحواء بالذنب ؛ لأنهما قالا: ﴿ **ربنا ظلمنا أنفسنا** ﴾ قال أبو منصور : والكلمة تقع على الحرف الواحد من حروف الهجاء ، وتقع على لفظة مؤلفة من جماعة حروف ذات معنى ، وتقع على قصيدة بكمالها وخطبة بأسرها.

يقـــال : قال الشاعر فى كلمته : أى فى قصيدته ، وتكلم الرجل تكلُّما وتِكلاَّمًا ، وكَلَّمه كِلاَّمًا ، وكالمه : ناطقة .. والكَلْمُ : الجرح ... ورجل كالم وكيلم .... " [3] .

وأثبتت المعجمات العربية وتعرضت النصوص اللغوية لقدرٍ كبير من كلمات هذه المادة :(كَلَّم،

(١) البقرة / ١٢٤ .
(٢) البقرة / ٣٧ .
(٣) لسان العرب : مادة (كلم) .

تكلم ، أُكَلِّم ، يتكلم ، كلام ، كلمة، كلمات) .

وبسبب الغنى الدلالى للمادة وتعدده بصورة ملحوظة ، فلعله من الأنسب والمفيد أن نتناول المعانى التى لابستها كلمات هذه المادة بمقارنة كل دلالة معاصرة - على حدة - بنظيرها فى القديم ، وبيان التطور الذى لحق بها إن وجد ، مع الإشارة الواضحة إلى الدلالات المستحدثة التى لابستها كلمات المادة وليس لها نظير فى القديم ، وفيما يلى عرض للمادة الواردة فى نصوص العربية المعاصرة مع تأصيل كل دلالة على حدة :

(أ) الدلالة الكلامية المباشرة (الأصوات التى تفيد معنى) :

- " أى رئيس تحرير يتكلم ويصرخ ويصارع ويهمس ... " (١) .

- " كما يجب أن يتكلم أهل المنطق .... " (٢) .

وهناك آلاف الشواهد على استخدام المادة (كلم) بدلالتها الحقيقية الأصلية (أى على الحدث الكلامى) ، وليست بحاجة إلى مزيد من الإيضاح أو التفصيل ؛ وبمثل هذه الدلالة وردت المادة كثيرًا فى شواهد يتعذر إحصاؤها من القديم (قرآن - حديث - شعر) نكتفى منها بالنماذج التالية :

قال اللـه تعالى :

- ﴿ **تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ** ﴾ (٣) .

- ﴿ **وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا** ﴾ (٤) .

- ﴿ **إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا** ﴾ (٥) .

- ﴿ **قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا** ﴾ (٦) .

ومن شواهد الحديث الشريف : " لا تكثروا الكلام بغير ذكر اللـه ؛ فإن كثرة الكلام بغير ذكر اللـه تعالى قسوة للقلب " (٧) .

---

(١) حرق الدم - ص ٢٨١ . (٢) المرجع السابق - ص ٣٠٤ .

(٣) البقرة / ٢٥٣ . (٤) النساء / ١٦٤ . (٥) مريم / ٢٦ .

(٦) آل عمران / ٤١ . (٧) رياض الصالحين : (كتاب الأمور المنهى عنها) - الحديث ١٥١٨/٨ ، ص ٥٧١ .

ومن الشواهد فى الشعر القديم قول امرئ القيس :

راقتْ فــؤادى إذْ عرضتُ لــهــا ... بدلاَلِــهــا وكَلاَمِها الــرّتْلِ [1]

وله أيضا :

وَصِرْنَا إلى الحُسْنَــى وَرَقّ كَــلاَمُنَا ... ورُضْتُ فَذَلّتْ صَعْبَةً أىّ إذْلاَلِ [2]

وفى قول عَلقَمة بن عَبَدَة :

مُنعْــمةً مــا يُستَطَــاعُ كِلاَمُــها ... على بَابِها مِنْ أَنْ تُــزَارَ رَقيبُ [3]

وقال المتلمِّس :

وقد كنتُ أرجُو أن أكون لَخلْفِكُمْ ... زعيمًا فما أُحْرِزْت أن أتكلّما [4]

وتــتعدد الأبــنية الصرفية للمادة (كلم) بهذه الدلالة ، ومن خصائص المادة استخدام المفرد للدلالة على الجمع كما فى الشواهد الآتية :

- " لم يعد عندى شىء أقوله غيْر كلمة واحدة : كل شىء إلى زوال " [5] .

- " منع جنوب أفريقيا من إلقاء كلمتها فى الأمم المتحدة " [6] .

وهى فى المثال الأول بمعنى جملة من الكلام وفى الثانى بمعنى خطبة :

- " السادات والبابا يتبادلان الكلمات " [7] .

والكلمة بهذه الدلالة مستعملة فى القديم ، فمن شواهد هذا الاستعمال فى القرآن :

- ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ﴾ [8] .

فكلمة التقوى هى جملة (**لا إله إلا الله**) فى بعض التفسيرات .

ولهذه اللفظة استعمالات متنوعة جدًّا فى العربية المعاصرة ، لا نجد لها مثيلا فى القديم ؛ كما فى الشواهد التالية :

---

(١) ديوان امرئ القيس - ق ٥٩ / ب ٦ ، ص ٢٦٢ .

(٢) المرجع السابق - ق ٢ / ب ٢٥ ، ص ٣٢.

(٣) المفضليات - ق ١١٩ / ب ٣ ، ص ٣٩١ .

(٤) الأصمعيات - ق ٩٢ / ب ١٦ ، ص ٢٤٦ .

(٥) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٢٣٥ .

(٦) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٧) الأهرام - س ١٠٢ ، ع ٣٢٦٢٧ (٩ أبريل ١٩٧٦) - ص ١ .

(٨) الفتح / ٢٦ .

- " الكلمة عندهم أحيانا بديل للفعل " (١) .

فهى هنا بمعنى : جنس الكلام ، فى مقابل الفعل أو الحركة أو اللون... إلخ، هذه الأجناس أو المقـــولات بلغة الفلسفة ، أى الدلالات المجردة ، ولعل الاستعمال الفلسفى هو الذى سوّغ أن تحتمل اللفظة دلالة الفكر والموقف وغير ذلك على نحو ما يتبين من الأمثلة الآتية :

(ب) الكلام بمعنى الفكر والرأى والإبداع :

- " كلمتى للمغفلين " - " كلمتى للتاريخ " .

أى : وجهة نظرى وموقفى الفكرى المعلن فى الكلام .

- " ليصبح مناسبا المطالبة بحرية الكلمة ؟؟ " (٢) .

- " الرئيس مبارك أكد الحرص على قضية الديمقراطية وتعميقها ، وضرورة استمرار الحوار وحرية الكلمة " (٣) أى الفكر والرأى .

- " رحل عن دنيانا - بالأمس - واحد من أشهر وأشجع وأنبل فرسان الكلمة العربية فى تاريخنا المعاصر ، مات صاحب الكلمة الجميلة ... " (٤) .

- " وجـــد بويرو أن يده - على حد تعبيره - أعجز من أن تجارى فكره ، وأن الرسم لا يـــتيح له كل ما يطمح إليه من عمق التعبير وشمول الرؤية والتزام الضمير ، اكتشف أن الكلمة هى لونه المفضل ، هى فرشاته القادرة ... " (٥) .

الكـــلمة هنا بمعنى الإبداع اللغوى (الأدب بأنواعه من شعر ومسرح وقصص) والكتابات الفكرية والصحفية .... إلخ تدخل تحت هذا الاسم .

ولا نجـــد هـــذا الاستعمال فى القديم ، كما أن العربية المعاصرة استحدثت استعمالا جديدا للفظة بصيغة جمع المؤنث فى دلالة الكلام ، كما فى الأمثلة :

- " شاهت كلمات العرّافين وشاه الألم المنتظر على أرصفة الميناء " (٦) .

---

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .   (٢) حرق الدم - ص ٢٢٣ .

(٣) الأهرام - س ١١٤، ع ٣٧٦٧٠(٢٦ يناير ١٩٩٠) -ص١. (٤) أخبار اليوم - س ٤٦، ع ٢٣٥٨ (١٣يناير ١٩٩٠)ص١

(٥) وصول الآلهة / بويرو بايجو ؛ ترجمة صلاح فضل - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ - ص ١١ .

(٦) العطش الأكبر - ص ٣٤ .

-" إن تطور الأغنية ارتبط بالشعراء وليس بمؤلفى كلمات الأغانى " (١) .

- " .... نزلت كلماتها كالصفعة على وجهه .... " (٢) .

وكثيرا ما تستعمل لفظة (كلمات) فى العربية المعاصرة بمعنى الشعر واللغة كما فى :

- " أحبك ضاقت بساكنها الكلمات " (٣) .

- " أحبك .. أصبحت الكلمات منافى " (٤) .

- "يا أيتها الأمسية الصيفية .. ردى عنى أنسام النسيان .. أو أعطينى صندوقا من كلمات"(٥).

تلك هى الاستعمالات التى استحدثتها العربية المعاصرة على اللفظة (كلمة) مفردة ومجموعة، وهى استعمالات قليلة فى مقابل التنوع الهائل للفظة (المفردة خاصة) فى القديم ، وخير شاهد على ذلك استخدامها فى القرآن الكريم ، وتتلون ملامحها الدلالية وتتنوع تنوعًا كبيرًا تبعًا للسياقات كما سنرى فى الشواهد الآتية من القديم والمعاصر.

(ج) الكلمة المقيدة بالوصف أو الإضافة أو اللاصقة ، ونلحظ أنها دائما تستخدم مقيدة بوصف أو إضافة :

(١) كلمة بمعنى موقف واحد :

- " ولماذا لا نجمع كلمتنا ... ونجمع قوتنا ، ثم تكون الحرب ؟ " (٦) .

-" أعلنت الرابطة أن من أهدافها تعريف الأدباء الإسلاميين على اختلاف لغاتهم وأجناسهم ببعضهم البعض ، و جمع كلمتهم وإقامة التعاون بينهم ... " (٧) .

ومثل ذلك فى القرآن الكريم قوله تعالى :

---

(١) لغة الإذاعة . - ص ٥٤ .

(٢) رجال وذئاب / نجيب الكيلانى . -ط١ . - بيروت : موسسة الرسالة ، ١٩٨٦ .- ص ١٢٥ .

(٣) لغة من دم العاشقين . - ص ١٨ .

(٤) المرجع السابق . - ص ٢٠ .

(٥) شجر الليل . ص ٩ .

(٦) الشهاب الأخضر / أحمد زكى عمارة . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٧ . - ص ٢٠ .

(٧) الأهرام . - س ١١٤ ، ع ٣٧٦٧٠ (٢٦ يناير ١٩٩٠) - ص ١١ .

- ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم .... ﴾ [1] .
- ﴿ ماهم به من علم و لا لآبائهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم .... ﴾ [2] .
- ﴿ .... كلا إنها كلمة هو قائلها .... ﴾ [3] .
- ﴿ ... وجعلها كلمة باقية فى عَقِبه لعلهم يرجعون ﴾ [4] .

(٢) كلمة بمعنى عهد وميثاق :

- " وافقت القيادة المصرية على ذلك وأصدرت أوامرها بأن تلتزم جميع التشكيلات والوحدات بإيقاف النيران فى هذا التوقيت إذا احترم العدو كلمته " [5] .
- " الرجل عليه أن يفى بكلمته ، ولو على رقبته .... " [6] .

ولهذا الاستعمال نظائر فى القرآن الكريم؛ مثل :

- ﴿ وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل ﴾ [7] .
- ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ﴾ [8] .

وقد تخصص الدلالة الكلامية بالوصف أو الإضافة أو من خلال الكلمات المصاحبة للفظة فى لون خاص من الكلام مثل :

- " كانت الكلمة العليا فى اشتباكات المدفعية دائما لمدافعنا ... " [9] .
- " وعندما تهدر مدافعنا ، فإن الكلمة العليا تصبح لها " [10] .

الكلمة العليا هنا تعنى موقف الانتصار، ونظير ذلك قوله تعالى : **﴿ وكلمة الله هى العليا﴾** [11] .

---

(١) آل عمران / ٦٤ .
(٢) الكهف / ٥ .
(٣) المؤمنون / ١٠٠ .
(٤) الزخرف / ٢٨ .
(٥) عبور المحنة . - ص ٨٦ .
(٦) الزمن الآخر . - ص ١٦١ .
(٧) الأعراف / ١٣٧ .
(٨) الصافات / ١٧١.
(٩) أخبار اليوم . - س ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) . - ص ٣ .
(١٠) أخبار اليوم . - س ٢٩ ، ع ١٥١١ (٢٠ أكتوبر ١٩٧٣) . - ص ٣ .
(١١) التوبة / ٤٠ .

❑ استعمالات قديمة للفظة (كلمة) اندثرت فى العربية المعاصرة : [1] .كلمة التقوى:

أى القول الدال على التوحيد (لا إله إلا اللـــه) :

- ﴿ **وألزمهم كلمة التقوى** ﴾ [2] .

كلمة العذاب : قضاء اللـــه به:

- ﴿ **أفمن حق عليه كلمة العذاب** ﴾ [3] .

كلمة الفصل : قضاء الله وحكمه :

- ﴿ **ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم** ﴾ [4] .

وهذا التعبير مستخدم فى العربية المعاصرة ولكن بلفظة (القول) بدلا من الكلمة .

وهذا الاستخدام للفظ وردكثيرا فى القرآن الكريم؛ كما فى قوله تعالى :

- ﴿ **وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا** ﴾ [5] .
- ﴿ **كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون** ﴾ [6] .
- ﴿ **إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون**﴾ [7] .
- ﴿ **.... وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة و الناس أجمعين** ﴾ [8] .
- ﴿ **و كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا** ﴾ [9] .

كلمة الكفر : الكلام الدال على إنكار اللـــه سبحانه :

- ﴿ **يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر** ﴾ [10] .

---

(١) رجعت كثيرًا الى معجم ألفاظ القرآن الكريم ، و كتاب : بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز .

(٢) الفتح / ٢٦ . (٣) الزمر / ١٩ ، ٧١ .

(٤) الشورى / ٢١ .

(٥) الأنعام ١١٥ .

(٦) يونس / ٣٣ .

(٧) يونس / ٩٦ .

(٨) هود / ١١٩ .

(٩) غافر / ١٦.

(١٠) التوبة / ٧٤ .

ونلاحظ أيضا أنها مقيدة بوصف أو إضافة دائما .

كلمة اللـــه : كلمة التوحيد (لا إله إلا اللـــه) :

- **﴿ وكلمة اللـــه هى العليا ﴾** (١) .

كلمة اللـــه ، كلمة منه : المسيح عيسى ابن مريم :

- **﴿ إن اللـــه يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من اللـــه ﴾** (٢) .

- **﴿إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول اللـــه وكلمته ألقاها إلى مريم﴾** (٣) .

ومن الاستعمالات القديمة للمادة (كلم) تعبير (كلام اللـــه) ، و إن كان يستخدم أيضا فى العـــربية المعاصرة بمعنى القرآن الكريم تحديدًا ، أما فى القديم فله أكثر من دلالة؛ فيأتى بمعنى الوحى : وهو الوحى المنزل من اللـــه على الأنبياء والرسل ، ويتخصص هذا الوحى من خلال السياق ليقصد به واحد من الكتب السماوية :

- **﴿ وقد كان فريق منهم يسمعون كلام اللـــه .... ﴾** (٤) .

وفى هذا السياق تخصص الكلام ليعنى (التوراة) .

- **﴿ وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام اللـــه ﴾** (٥) .

- **﴿ .... يريدون أن يبدلوا كلام اللـــه .... ﴾** (٦) .

"ومكالمة الله العبد على ضربين : أحدهما فى الدنيا ، والثانى فى الآخرة ، فما فى الدنيا فعلى ما نبه عليه بقوله :

﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أويرسل رسولا﴾ (٧).

وما فى الآخرة ثواب للمؤمنين وكرامة لهم تخفى عليهم كيفيته" (٨) .

وورد فى الحديث : " أعوذ بكلمات اللـــه التامَّات من شر ما خلق " (٩) قيل: هى القرآن .

---

(١) التوبة / ٤٠

(٢) آل عمران / ٣٩ .

(٣) النساء / ١٧١ .

(٤) البقرة / ٧٥ .

(٥) التوبة / ٦ .

(٦) الفتح / ١٥ .

(٧) الشورى / ٥١ .

(٨) بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز : بصيرة (كلم) .

(٩) صحيح مسلم : (دعوات) . - ج ٢ ، ص ٤٧٧ .

والفـــارق بـــين الاستعمال القديم و الاستعمال المعاصر للتعبير (كلام الله) هو خصوصية الدلالة فى العربية المعاصرة وتقيدها للدلالة على القرآن الكريم تحديدا وعموميتها فى القديم على ما تقدم .

وكذلك توجد للفظة (كلمة) - خاصة فى حال تقييدها بوصف أو بإضافة - استعمالات معاصرة لم تكن لها فى القديم ، مثل :

- "الحرية ..كلمة السر أو هى كلمة السحر فى ٨٩ .. فجأة ترددت بمختلف لغات الأرض.."(١).

- " ينظر للسحابة وينادى : منك لله ... قال : عاش الملك ؛ إنها كلمة السر " (٢) .

وهذا التعبير مرتبط بالقصص والحكايات الشعبية والأساطير والخرافات التى تزعم أن هناك كــلمات بعينها لها قوة الفعل ، كأن يقال : (افتح يا سمسم) - كما ورد فى حكاية على بابا والأربعين حرامى المعروفة - فيفتح باب الكتر ، ويستخدم تعبير (كلمة السر) بمعنى : الفكرة المحركة الباعثة على عمل ما كما فى المثال الأول .

ويستخدم فى لغة العسكريين بمعنى : كلمة ما يتفق عليها فى منطقة عسكرية ما، ولا يسمح للدخول إليها إلا لمن يعرفها فقط .

وقـــد توسعت العربية المعاصرة فى تخصيص دلالة ألفاظ المادة (كلم) بالوصف أو الإضافة وحمّلتها ملامح دلالية جديدة يحددها السياق ، كما فى الأمثلة الآتية :

- " وتحيل البيت إلى سجن خوفا من كلام الناس " (٣) .

أى : الكلام المشين الذى يهدف إلى النيل من الأعراض .

وقد يكون تخصيص الدلالة - من طريق آخر غير الوصف أو الإضافة - ولكن لابد فيه من لاصـــقة ، فمـــثلا فى التعبير (يسمع الكلام) تخصصت دلالة الكلام فى : الكلام الذى ينصح ويرشد إلى الصواب ويصدر من الأكبر للأصغر كما فى :

---

(١) الأهرام . - س ١١٤ ، ع ٣٧٦٤٢ (٢٩ ديسمبر ١٩٨٩) . ص ٤ .

(٢) شكاوى المصرى الفصيح / يوسف القعيد . - ط١ . - بيروت : دار الوحدة ، ١٩٨٣ . - ص ١٧٣ .

(٣) وصول الآلهة . - ص ٧ .

- " يا سلام .. طول عمره متهور .. لا يسمع الكلام " (1) .

- " أربية وأعلمه ، وأخرتها لا يسمع الكلام " (2) .

- " كلام فارغ ، يبدو أنهم لا يريدون منحا للعلاوات " (3) .

والتعبير (كلام فارغ) حدد دلالة الكلام فى معنى : الأمر أو الشأن .

(د) الكلام المكتوب :

- " إن الكلمة التى تنتشر فى الخارج ، تصل إلى هنا بصعوبة (4) .

- " كلمات متقاطعة " (5) .

ولعل هذا الاستعمال من استحداثات العربية المعاصرة ، استجابة لانتشار الثقافة المكتوبة من كتب وصحف .... إلخ .

(هـ) الكلام بمعنى التعبير ، وهو أيضا من استحداثات العربية المعاصرة بفعل المجاز :

- " الصور تتكلم " (6) .

- " تكلمت بالإشارة فأجفلوا * وأوجسوا خيفة .... " (7) .

- " المطلوب أن يتكلم العمل .. الكلمات بغير عمل لا قيمة لها " (8) .

(و) دلالات اصطلاحية استحدثتها العربية المعاصرة بنية واستعمالا ودلالة استجابة للتطور العلمى والحاجة إلى لفظ يعبر عن الكلام من خلال جهاز التليفون :

- " ولم تستغرق المكالمة بيننا طويلا " (9) .

- " وطالت مكالمة المتحدث ، وأخيرا قال السيد منصور .... " (10) .

---

(1) الزينى بركات . - ص ٧١ .
(2) الناس فى كفر عسكر . - ص ٥٢ .

(3) العمر لحظة / يوسف السباعى . - ط ٢ . - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ . - ص ١٣ .

(4) شكاوى المصرى الفصيح / يوسف القعيد . ط١ . - بيروت : دار الوحدة ، ١٩٨٣ . - ص ١١٨ .

(5) الزعيم / أبو المعاطى أبوالنجا . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ . - ص ٣٨ .

(6) أخبار اليوم . - س ٤٦ ، ع ٢٣٧٧ (٢٦ مايو ١٩٩٠) . - ص ٦ .
(7) حكايات حارتنا . - ص ٨٧ .

* هكذا وردت فى النص ، و صحتها (فجعلوا) .

(8) أخبار اليوم . - س ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) . - ص ٨ .

(9) الولد الشقى فى المنفى . - ص ١٢٢ .
(10) التنظيم السرى . - ص ١١٠ .

- " تلقيت مكالمة تليفونية من البحرين " (١) .

وقد استحدثت العربية المعاصرة أيضا لفظة (مكلمة) ، وهى اشتقاق غريب يراد به الدلالة علـــى كـــثرة الكلام ، وهى لفظة تستعمل فى العامية أكثر من استعمالها فى العربية المعاصرة ، لكنها تستخدم فى العربية المعاصرة بكثرة عند الكتاب الساخرين خاصة ؛ مثل :

- " لقد كان لقاء العبدلله بالشباب فى معرض الكتاب عبارة عن مكلمة عظيمة .. "(٢).

ومـــن الاشـــتقاقات الغريـــبة عـــلى غير قياس فى العربية لفظة (مكلمخانة) على غرار (أجزاخانة) . وكلمة (خانة) كلمة تركية معناها مكان .

فالمـــراد إذن من التركيب (مكلمخانة) مكان الكلام كناية عن الكثرة ، وهو اسم عمود صحفى يومى فى جريدة الوفد بالصفحة الأخيرة يكتبه : عبدالنبى عبدالبارى (٣) .

ومن الألفاظ التى اندثرت فى العربية المعاصرة من بين ألفاظ المادة (كلم) لفظة (كَلِم) وهى لا تـــرد إلا نادرًا وخاصة عند الكتاب الذين يميلون إلى الفصاحة العربية الكلاسيكية مثل نجيب محفوظ :

- " يتعلل بالعلل ويستنجد بالأوهام ، ويغطى مرارته بالعطايا ، وحلو الكَلِم " (٤) .

وهى هنا بمعنى الكلام.

ونـــادرًا ما تُستعمل فى العربية المعاصرة لفظة الكلام بمعناها الاصطلاحى القديم عند علماء الديـــن (علم الكلام) ، وحَدُّه : الكلام لإثبات حقيقة التوحيد والذات والصفات والأفعال ، وهى المباحث التى دارت حولها جهود علماء التوحيد الفكرية و الفلسفية ، وإذا ما استخدمت اللفظة بهذه الدلالة الاصطلاحية فى العربية المعاصرة فإن ذلك يكون فى الكتب التى تميل إلى لغة التراث مثل الكتب الدينية عامة والأكاديمية منها خاصة :

---

(١) الولد الشقى فى المنفى . - ص ٧١ .

(٢) أخبار اليوم . - س ٤٦ ، ع ٢٣٦٢ (١٠ فبراير ١٩٩٠) . ص ٥ .

(٣) جريدة الوفد . - س ٣ ، ع ٩٤٨ (١ يناير ١٩٩٠) . - القاهرة : (حزب الوفد) ، ١٩٩٠ . - الصفحة الأخيرة .

(٤) الحرافيش . - ٣٤٦ .

- " القاهرة مقر الحكم والسلاطين والأمراء .. مستودع الأسرار والعلوم .. منارة التاريخ القديم والحديث ومجلس العلماء والمتكلمين .... " (١) .

(ز) دلالات غير كلامية :

- " حملوا زهور النار فى القلب الكليم" (٢) .

- " أيهـــا الجمال ، هل بالإمكان ألا تمتزج بالألم ، وألاّ تَخْرُجَ من صدور مكلومة وشفاه محترقة ؟ " (٣) .

والذى نستخدمه من أبنية هذه اللفظة بهذه الدلالة صيغتا فعيل ومفعول بمعنى واحد :جريح حسيا أو معنويا ، وهو استعمال وارد فى القديم ، ومن شواهده قول الكَلْحَبَة :

وهى الفَرَسُ التى كَرَّتْ عليهم عليها الشيخُ كالأَسدِ الكَلِيم (٤)

وقول المُرقِّشِ الأصْغَرِ :

ومن عَزِيـــزِ الحِمَى ذِى مَنْعَةٍ أَضْحَى وقَد أَثَّرتْ فِيه الكُلُومْ (٥)

والأصل فى مادة (كلم) الدلالة على الكلام الذى هو فعل اللسان ، ثم نقل مجازيا إلى معنى الجـــرح ـــ حسيا ومعنويا) من خلال قرينة المشابهة ، والعلاقة بين الدلالتين قائمة لأن الكلام لون من التأثير فى النفس ، والكَلْم لون من التأثير (فى البدن إذا كان حسيا وفى النفس إذا كان معنويا) .

ومما أوردته المعجمات نلحظ سعة المادة (كلم) فى القديم ، وازدياد هذه السعة فى العربية المعاصـــرة التى ابتكرت دلالات واستعمالات وصيغا لم تكن مستعملة فى القديم كما ابتدعت صيغا جديدة فى المادة ، مثل (مكلمة ، مكلمخانة) .

---

(١) الجمهورية . - س ٣٣ . ع ١١٨٠٥ (٢٤ أبريل ١٩٨٦) . - ص ٧ .

(٢) أجراس المساء . - ص ٣

(٣) ليل آخر . - ص ٣٤ .

(٤) المفضليات . - ق ٣ / ب ٢ ، ص ٣٣ .

(٥) المفضليات . - ق ٥٨ / ب ١٩ ، ص ٢٤٩ .

٢٢- (ل غ و) اللغو :

لعل أقدم دلالة للمادة ما ذكره صاحب اللسان : " لغا فلان عن الصواب إذا مال عنه ، .. واللغة أخذت من هذا ؛ لأن هؤلاء تكلموا بكلام مالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين ، .. واللغو واللغا : السَّقَطُ ومالايعتَدّ به من كلام و غيره ولا يُحْصَلُ منه على فائدة ولا نفع " (١) .

والصلة واضحة بين معنى الميل ومعنى السقط من الكلام ؛ إذ سقط الكلام لون من الميل عن الكلام النافع .

ومما أثبتته المعجمات من كلمات هذه المادة ، وورد فى النصوص العربية موضوع الدراسة : (لغا ، يلغو ، يَلْغَى ، لَغْو ، اللغة ، لاغية) ، واستعمل القرآن الكريم كلمات المادة بمعنى سقط الكلام ، كما فى :

- ﴿ **والذين هم عن اللغو معرضون** ﴾ (٢) .

وبمعنى الفاحشة فى مثل :

- ﴿ **لا تسمع فيها لاغية** ﴾ (٣) .

وفى الشعر الجاهلى ، قال المُرقّشُ الأكبرُ :

نَشَرْنَ حديثا آنسا فَوَضَعْنَهُ ... خَفيضًا فلا يَلْغَى به كُلُّ طَائِفِ (٤)

وقال عبدُ المسيحِ بنُ عَسَلَةَ :

بَاكرْتُه قَبْلَ أَنْ تَلْغَى عَصافِرةٌ ... مُسْتَخفيًا صاحِبِي وغيرةُ الخافِى (٥)

❑ أما فى المعاصر فتفيد النصوص التى وردت بها كلمات المادة " لغو " فى العربية المعاصرة أنها أساسية فى مجال الدلالة الكلامية ، ودلالتها العامة هى : أصوات تعبر عن معانى وهى نفس الدلالة العامة للمادة فى القديم، بالإضافة إلى توسع العربية المعاصرة فى استعمال المادة عن طريق تعميم المادة لتستخدم للتعبير عامة والتواصل بين البشر ، وتختلف الدلالات الفرعية

---

(١) لسان العرب : مادة (لغو) .

(٢) المؤمنون / ٣ .

(٣) الغاشية / ١١ .

(٤) المفضليات . - ق ٥٠ / ب ٨ ، ص ٢٣٢.

(٥) المفضليات . - ق ٧٣ / ب ٣ ، ص ٢٨٠ .

فى بعض الظلال والملامح الدلالية قربًا من الدلالة العامة أو بعدًا عنها لكنها جميعًا تشترك فى كونها أصواتًا معبرة عن معانى ، وتدور دلالات المادة حول أربعة محاور أساسية تتفاوت فيما بينها بحسب السياقات الواردة فيها ، على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

١-لغو : بمعناها الحقيقى (اللغة : وسيلة اتصال بين الناس من الأصوات الدالة على معنى)

وهذه الدلالة واردة فى الاستعمال القديم ، ويمكن أن تلمح فى الأمثلة التالية :

- " ألم ينحت العرب فى لغتهم وحدها دون سائر اللغات عبارة الموت من الضحك ؟! " [١] .

- " بحاجة إلى دعاة يحسنون استخدام المنبر لغة و فكرا ... " [٢] .

وللفظ فى الأمثلة المتقدمة صفة العمومية ، وقد يخصص بإضافته إلى غيره كما فى الأمثلة الآتية:

- " لغة الأغانى " [٣] . أى الطريقة المستعملة بها اللغة فى الأغانى .

- " تأثر جوته كذلك بما يعرض فى لغة شكسبير .. " [٤] . أى طريقته فى التعبير باللغة .

" لغة الكلام " - أى اللغة السهلة المفهومة التى يتكلم بها العامة لا الفصحى المستخدمة فى الكتابات المتخصصة .

٢- لغو : بمعنى وسيلة للتعبير أيًا كانت (كلاما أو غير كلام) :

ويظهر فى هذا الاستعمال تعميم المعنى بوضوح ، وثمة تقارب دلالى بين معنى اللغة كأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وبين هذا المعنى ، فالصلة بينهما أن كليهما وسيلة للتعبير ، كما يظهر من الأمثلة التالية :

- " علمنى صمتك لغة العصر " [٥] .

---

(١) أغنياء .. فقراء .. ظرفاء / الفريد فرج . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ . - ص ٦ .

(٢) خطب الشيخ محمد الغزالى فى شئون الدين و الدنيا، إعداد: قطب عبدالحميد قطب ، مراجعة محمد عاشور . - القاهرة : دار الاعتصام ، ١٩٨٨ . - ص ٥ .

(٣) جوتس فون برليشينجن (الترجمة العربية) . - ص ٢٠ .

(٤) الليل وذاكرة الأوراق . - ص ٤٦ .

(٥) أخبار اليوم . - ص ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) . - ص ٥ .

أى : الطريقة التى يمكن فهمه بها ، وهو تعبير مجازى ، فليس للعصر لغة على الحقيقة ، ولكن له طرائق يمكن فهمه من خلالها كأنها تنطق وتعبر عنه ، وهذا التركيب اللغوى منتشر فى العربية المعاصرة وخاصة فى اللغة الإعلامية ، وعلى نسقه كثير من التعبيرات مثل :

- " قالتها بلغة جديدة .. اسمها المشاركة .. العمل .. الصمود " [١] .
- " والكذب والنفاق والتدليس يملأ الأروقة .. إنها لغة العصر " [٢] .
- " إن لسانى يتلعثم فى لغة العصر " [٣] .
- " وكتب نثرًا بلغة الشعر فى قصيدة ...... " [٤] .
- " ومن أجل هذه اللغة السينمائية المشرقة التى قال بها يوسف شاهين ما يريد ...." [٥] .
- " الصعوبة التى تقف أمام الفلسفة الإسلامية هى هذا التحرك فى عالمين : أحدهما لغته المنطق والثانى لغته الإيمان " [٦] .
- " إنها كلها آلات مستوردة تعرْف لغات أجنبية ، حتى لو كانت لملحن مصرى .... " [٧] .
- "إن عبدالوهاب والموجى وبليغ يتكلمون لغة أجنبية عندما يضعون ألحانهم على آلات أجنبية .."[٨].
- " فميدان القتال له لغته وأدواته الخاصة " [٩] .

---

(١) حكاية جاد اللــه . - ص ٩ .

(٢) الشوق فى مدائن العشق . - ص ٩٩ .

(٣) شخصيات مصرية . - ص ٩٨ .

(٤) المرجع السابق . - ص ١٠٧ .

(٥) الظلال الحية / رفيق الصّبان . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ . - ص ١٥٣ .

(٦) التعادلية / توفيق الحكيم . - ط١ . - القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٩٨٣ . - ص ٢١٦ .

(٧) آسف لم أعد أستطيع / إحسان عبدالقدوس . - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٤ . ص ٢٠ .

(٨) المرجع السابق . - نفس الصفحة .

(٩) دراسات نقدية / علاء الدين وحيد . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ . ص ١٠٧ .

- " فالحكومة تتكلم بلغة ، والحزب يتكلم بلغة ، والجيش له لغة أخرى .... " [١] .

أى له تصور وفكر مختلف ، فاللغة هنا بمعنى العالم الفكرى والشعورى للإنسان .

وقد تستعمل كلمة (اللغة) بمعنى طريقة خاصة فى استعمال الإنسان للغة ، كما فى :

- " وعندما يتحول عمل قصصى لنجيب محفوظ مثلا إلى عمل إذاعى ، تهمل لغة نجيب محفوظ إهمالا تامًّا " [٢] .

- " لغة الإذاعة " [٣] .

٣- اللغة : بمعنى الإبداع والفن (وهى استعمالات مجازية - تشيع فى الشعر و النثر الفنى خاصة) ، وهى استعمالات جديدة تعد تطورًا دلاليًّا ، والصلة بين هذا المعنى ومعنى اللغة - على أنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم - هى التعبير ، وقد حدث للمعنى هنا تعميم على نحو ما نجد فى الأمثلة التالية :

- " ليس للورد عطر يفوح ، ولكنه لغة ونداء " [٤] .

- " فكيف أوافيك فى سحنة الآخرين وفى لغة من دم العاشقين " [٥] .

- " تعلم الآن أن البحار عميقة ... أن كل اللغات التى سوف تعرفها مالحة " [٦] .

٤- اللغة بمعنى الكلام الذى لا قيمة له (اللغو) : وهى أساسية فى الاستعمال القديم ولا تطور يذكر فيها .

- " إن الحديث عن إنعاش الديمقراطية فى بلد كمصر يعيش فيه أغلبية الشعب عيشة أحط من عيشة الحيوانات .. هو لغو فارغ " [٧] .

---

(١) الانفجار . - ص ٩٩ .

(٢) لغة الإذاعة . - ص ١١٦ .

(٣) المرجع السابق . - (عنوان الكتاب) .

(٤) ضل من غوى وسر من رأى و مابينهما من منازل . - ص ٣٢ .

(٥) لغة من دم العاشقين . - ص ١٦ .

(٦) العطش الأكبر - ص ١٦ .

(٧) كلمتى للمغفلين ص ٥٠ .

- " وهذا لغو لا أهمية له " [1] .

- " وينشر هذا اللغو فى الصحف القذرة .... " [2] .

- " وكان يضنُّ بوقته على اللغو " [3] .

- " كل النداءات لغو تكرر " [4] .

وتستعمل لفظة (لغو) مجازا بمعنى الاختلاط :

- " وصدى يغرد نائحًا وبدمعه يلغو السرور " [5] .

- " كفِّى تلغو بحديث لاهٍ فى كفك " [6] .

وتستعمل لفظة (لغو) بمعنى : كل شيءٍ لا قيمة له زائد عن حاجة من كلام أو غيره، كما فى :

- " فى طبعات مختصرة بعد حذف فصول كثيرة منها رأى الناشرون أنها زائدة عن الموضوع، وأنها لغو ، فاختصارًا للجهد والمال حذفوا هذه الفصول " [7] .

وهكذا نلاحظ التوسع فى استعمال كلمات المادة فى العربية المعاصرة عنها فى القديم ، فاللغة كوسيلة التعبير وأيضا اللغة كإبداع فنى فى الشعر والنثر الفنى ، كل هذا من ابتداع العربية المعاصرة .

وليس للمادة هذا التنوع فى القديم ، كما ظهر من الشواهد المتقدمة أن التطورات الدلالية التى اكتسبتها ألفاظ المادة ، كانت إما بفعل الاستعمال المجازى ، وإما بسبب التطور الحضارى والحاجة إلى ألفاظ تؤدى دلالات جديدة ، وإن كانت كلها تَمُتُّ بسبب إلى الدلالة العامة للمادة سواء فى المعاصر أو القديم .

---

(١) كلمتى للمغفلين . - ص ١٨٩ .

(٢) خطب الشيخ محمد الغزالى . - ج ٢ ، ص ١٧٢ .

(٣) المرجع السابق . - ج ٢ ، ص ١٤ (المقدمة) .

(٤) لغة من دم العاشقين . - ص ٧٤ .

(٥) موسيقى من السر . - ص ١٤ .

(٦) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبوسنة . - ص ٣٧٨ .

(٧) ملامح داخلية . - ص ٣٥ .

٢٣- (ل ف ظ) اللفظ :

حـــددت المعجمـــات العربية دلالة المادة (لفظ) بأنها " الرمى بشىء كان فى فيك " [١] ، ومن بين المعانى التى دلت عليها النصوص العربية لهذه المادة دلالة الكلام ، جاء فى اللسان :

" ولفظ بالشىء يلفظ لفظا : تكلم ... ولفظت بالكلام وتلفظت به ، أى تكلمت به " [٢]

وبين المعنيين تقارب دلالى ؛ فإخراج الكلام لون من الرمى .

ومما أثبتته المعجمات من كلمات المادة وورد فى النصوص العربية موضوع الدراسة : (لفظ، يلفظ ، اللفظ ، الألفاظ ، يتلفظ ، لافظ) .

وفى القرآن الكريم وردت المادة بدلالة كلامية ، قال تعالى :

- ﴿ **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾ [٣] .

ومن كلام العرب (من خطبة لعمرو بن معد يكرب الزبيدى) :

" فاجتبذ طاعتنا بلفظك ، واكتظم بادرتنا بحلمك " [٤] .

بلفظك : بكلامك .

وفى المعاصر ورد كلا المعنيين : الرمى وهو داخل إطار مجال الدلالة الحركية ، والكلام وهو داخل مجال الدلالة الكلامية موضوع الدراسة ، ولم تُظهر نصوص العربية المعاصرة أى تطور فى دلالة المادة سوى الاستعمال المجازى الذى يفيد دلالة الإهمال والتجنب وتخصيص دلالة الصيغة الصرفية يتفعل باللفظ السيـــئ .

الدلالة الكلامية :

- " ذهلت من نفسى عندما سمعت أول كلمات لفظها لسانى أمامها " [٥] .
- " كثيرًا ما يلفظ " سماح " أثناء نومه " [٦] .
- " لم يلفظ الحاج بكلمة واحدة " [٧] .

---

(١) ، (٢) لسان العرب : مادة (لفظ) . (٣) ق / ١٨ . (٤) جمهرة خطب العرب . - ج ١ ، ص ٦٣ .

(٥) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٢٧ . (٦) الزينى بركات - ص ١٦٦ .

(٧) غريب بين الديار / عبد الستار خليف - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ - ص ١٣٣ .

وتستعمل صيغة (يتفعَّل) بمعنى : يلفظ أو ينطق بكلام سيــئ ؛ فالصيغة الصرفية كانت سببًا فى تخصيص الدلالة :

- " وراح يتلفظ بكلمات غير مفهومة " [١] .

كما تستعمل صيغة (فاعل) بمعنى : تبادل الكلام ، كما فى المثال :

- " ولكن عمر رفض أن يلافظ شقيقه وأدار له ظهره " [٢] .

و (الألفاظ) هى الكلمات منطوقة أو مكتوبة :

- " فأدركت أن جمال الشعر لا يَكْمُن فى ألفاظه وموسيقاه وصوره " [٣] .

الدلالة الحسية للمادة بمعنى الإخراج :

- " .... المعدة ترفض هذا الطعام وتلفظه إلى الخارج " [٤] .

- " .... ستلفظ أنفاسك لتسترد ما دفعت " [٥] .

- " الرومانســية الفكرية تصور الأمور دائمًا على أنها ثنائيات علينا أن نختار أحدها ونلفظ الآخر " [٦] . و معناها هنا الإهمال .

٢٤- (ن ب أ) النبأ :

حددت المعجمات العربية دلالة المادة (نبأ) بأنها " الخبر " ؛ جاء فى اللسان : " النبأ : الخبر ، والجمع أنباء ، وإن لفلان نبأً أى خبرًا " [٧] .

وممــا أثبتته المعجمات وورد فى النصوص العربية موضوع الدراسة من كلمات هذه المادة : (تنبأ ، نبيء ، نَبَأ ، تنبؤات ، نبى) .

وكثرة ورود المادة فى القرآن الكريم بمعنى الخبر ، من ذلك قول اللــه تعالى :

- ﴿ **وإذ أسر النبى إلى بعض أزواجه حديثا فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه وأعرض عن بعض فلما نبأها به ...** ﴾ [٨] .

---

(١) فوق القمة . - ص ٥٤ . (٢) الجمهورية - س ٣٠ ، ع ١٠٨٥٢ _ ١٥ سبتمبر ١٩٨٣) - ص ١٢.

(٣) الحب فوق هضبة الهرم . - ص ١٥ . (٤) عبور المحنة - ص ١٢٠ . (٥) ليل آخر - ص ١٣٩ .

(٦) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٦٦٣ (١٩ يناير ١٩٩٠) - ص ١٤ . (٧) لسان العرب مادة (نبأ) . (٨) التحريم / ٣ .

- ﴿ نَبئ عِبَادِى أَنّى أنا الغفور الرَّحيمُ ... ﴾ [١] .

ومن الشعر الجاهلى قول سلامة بن جندل :

وَأُمُّ بُجَيْر فى تَمارُسِ بَيْننا ... متى تأْتِها الأَنباءُ تَخْمِشُ وتَحلِقِ [٢]

وفى مثل قول السموءل بن عادياء :

وأتتنى الأنباء أنّى إذا ما ... مِت أوْ رمَّ أعظْمِى مَبْعُوتُ [٣]

وله أيضا :

وأتتنى الأنباء عن مُلك داو ... دَ فَقَرَّتْ عَيْنِى به ورضيتُ [٤]

وقال سلامة بن جَنْدَل :

أَلاَ هَلْ أتت أَنْبَاؤنا أَهْلَ مَأْربِ ... كَمَا قد أتت أهْلُ الدُّبَا والخَورْنق [٥]

ولم تخرج المادة فى استعمال العربية المعاصرة لها عن الاستعمال القديم عدا صيغة (تنبأ) التى تطورت دلالتها لتعنى توقع ما يحدث فى المستقبل فى مقابل دلالتها القديمة التى كانت تعنى ادعاء النبوة ، جاء فى اللسان : " تنبأ الرجل : ادعى النبوة " [٦] .

ونصوص العربية المعاصرة فيما يلى تظهر هذه الدلالات التى وافقت أو تلك التى خالفت الاستعمال القديم للمادة :

" وكيف وصلها النبأ " [٧] .

" مقهورا أنتظر هدأة موتى بعد أن انقطعت عن الأنباء " [٨] .

---

(١) الحجر / ٤٩ .

(٢) الأصمعيات . - ق ٤٢ / ب ٢٦ ، ص ١٣٥ .

(٣) الأصمعيات . - ق ٢٣ / ب ٢٢ ، ص ٨٦ (مبعوت = مبعوث وتحول ث إلى ت ؛ لضرورة القافية) .

(٤) المرجع السابق . - ق ٢٣ / ب ١٥ ، ص ٨٦ .

(٥) المرجع السابق . - ق ٤٢ / ب ٩ ، ص ١٣٣ .

(٦) لسان العرب : مادة (نبأ) .

(٧) كلمتى للمغفلين . - ص ٢٧٥ .

(٨) الإبحار فى الذاكرة . - ص ٧٧ .

ويستخدم الاسم " أنباء " جمع " نبأ " استخداما اصطلاحيا بمعنى الأخبار الخاصة بالسياسة والدولة ، كما فى البرنامج الإخبارى بالتليفزيون : آخر الأنباء " (١) .

" الصحافة دأبت فى الأيام الأخيرة على نشر أنباء عن حشود عسكرية سورية على طول الجبهة ... " (٢) .

– وتأتى كلمات المادة فى سياقات أخرى بمعنى الكلام عن المستقبل وتوقع ما يمكن أن يحدث به ؛ فى مثل :

" كان للدور البشرى قيمة فشلت التنبؤات العلمية فى تقديرها ... " (٣) .

" ومن حسن الحظ أن بعض تخيلاتى تنقلب أحيانا إلى تنبؤات ..... " (٤) .

٢٥- (ن ج و) النجوى :

تفيد المعجمات فى القديم أن كلمات مادة (نجو) تستعمل فى مجالين دلاليين هما : مجال الحركة ومجال الكلام ، وحددت المعجمات دلالتها الكلامية بأنها الكلام السرى ، جاء فى اللسان : " النجوى والنجيُّ : المتسارّون .... وناجى الرجل مناجاة ونجاء : سارَّه . وانتجى القوم وتناجوا : تسارّوا (٥) .

ومن كلمات المادة موضوع الدراسة والواردة فى النصوص المدروسة (ناجى، يناجى، مناجاة، نجوى، نَجِيّ). وقد وردت ألفاظ المادة فى القرآن الكريم بدلالات كلامية ؛ قال تعالى:

– ﴿ **يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة** ﴾ (٦) .

وقد تكررت النجوى والمناجاة فى سورة المجادلة كثيرًا (٧) .

---

(١) تليفزيون جمهورية مصر العربية : القناة الأولى . – فى ختام الإرسال ، ١٩٩٠ .

(٢) الأهرام – س ٩٩ ، ع ٣١٧١ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ١ .

(٣) عبور المحنة . – ص ١١٦ .

(٤) تحديات سنة ٢٠٠٠ . – ص ٢٩ .

(٥) لسان العرب : مادة (نجو) .

(٦) المجادلة / ١٢ .

(٧) المجادلة / ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٣ .

وفى الحديث الشريف :

– " .... سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى النجوى " [١] .

و فى الشعر الجاهلى ، قال حاجب بن حبيب الأسدى :

أَلاَ إِنَّ نَجوَاكِ فى ثادقٍ   سَواءٌ علىَّ وَإِعْلاَنُهــَا [٢]

وبتأمل نصوص العربية المعاصرة يظهر أن كلمات المادة لم يحدث لها أى تطور على نحو ما نجد فى النصوص التالية :

المناجاة بمعنى الحديث إلى النفس :

– " فأناجيها : يا نفسى الحسرى .. صبرًا " [٣] .

المناجاة بمعنى دعاء اللـــه تعالى :

– " .... مع أنها لم تخرج عن كونها نوعًا من المناجاة مع اللـــه تعالى " [٤] .

المناجاة بمعنى الكلام بين الأصفياء :

– " لا تريد أن تستجيب لمناجاتى " [٥] .

–" الحـــب – لا العنف – كان ما يربط شمس الدين بأبيه، فكان تلميذه ونجيّه وصديقه"[٦].

والمـــلمح الدلالى العام لألفاظ المادة (فى مجال الكلام) هو صفة السرية وانخفاض الصوت غالـــبًا ، وكـــون المناجاة والنجوى بين الخلصاء من الرفاق والمحبين ، وتتلون النجوى حسب أطـــراف الموقف الكلامى ؛ فحين يكون الحديث مع النفس يطلق عليها مناجاة ، وحين تكون المناجاة مع اللـــه – عز وجل – يطلق عليها دعاء .

---

(١) صحيح البخارى . – ج ٣ ، ص ١٦٨ .

(٢) المفضليات . – ق ١١٠ / ب ١١ ، ص ٣٦٨ .

(٣) أنشودة أحزانى . – ص ٢٤ .

(٤) الأحاديث الأربعة . – ص ١٧ .

(٥) الحب فوق هضبة الهرم . – ص ١١٨ .

(٦) الحرافيش . – ص ٩٩ .

٢٦- (ن د ى) الندى :

تفيد المعجمات العربية بأن دلالة (ندى) ؛ البلل ، .. وما يسقط بالليل " [١] ، وسجلت المعجمـــات معانى أخرى متعددة ؛ منها ما يمكن رده إلى الدلالة الحسية (الأصلية) للمادة ، ومنها ما يبعد لدرجة يصعب معها رده إلى الدلالة الحسية (الأصلية) للمادة .

ومـــن بين كلمات المادة التى سجلت لها المعجمات العربية دلالة كلامية كلمة النداء ، جاء فى اللســـان : " النَّداء والنُّداء : الصوت ، وقد ناداه ونادى به مناداة ونداءً : أى صاح به .. والنداء : الدعاء بأرفع صوت .. والندوة : الجماعة : سميت من النادى ، وكانوا إذا حزبهم أمر ندوا إليها فاجتمعوا للتشاور " [٢] .

وممـــا أثبتته المعجمات من كلمات المادة (ذات الدلالة الكلامية ، وتعرضت لها النصوص العربية موضوع الدراسة : (نادى ، ينادى ، نداء ، ندوة ، النادى) .

وقد وردت فى القرآن الكريم بدلالات كلامية أوسع وأكثر من دلالاتها فى العربية المعاصرة ، كما فى الآيات الكريمة الآتية :

نادى بمعنى دعا :

- ﴿ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا﴾ [٣] .

- ﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾ [٤] .

نادى بمعنى خاطب :

- ﴿ ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ﴾ [٥] .

نادى بمعنى الصوت غير المفهوم الكلمات :

- ﴿ ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء ﴾ [٦] .

(١،٢) لسان العرب : مادة (ندى) .

(٣) الأعراف / ٤٤ .

(٤) الحجرات / ٤ .

(٥) الحديد / ١٤ .

(٦) البقرة / ١٧١ .

وقد وردت المادة بمثل تلك الدلالات فى الحديث الشريف ، ومن ذلك :

- " أن رجلاً نادى النبى (صلى الله عليه وسلم) .... " [(١)] .

- " .. تخلف عنا النبى صلى الله عليه وسلم فى سفرة .. فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة ونحن نتوضأ ، فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته : ويلٌ للأعقاب من النار .. " [(٢)] .

ومن الشعر الجاهلى قول قيس بن خفاف البرجمى :

يعيش النـدى ما عاش حاتم طيئ ... فإن مـات قامـت للسخاء مآتمُ

ينادين مات الجودُ مَعْكَ فلا نـرى ... مُجيبًا له ما حَام فى الجـو حائمُ [(٣)]

وقال امرؤ القيس :

نادى بأن أَلْقِ الحبالَ معًا ... قبل الظلام وقبل أن نمسى [(٤)]

وفى العربية المعاصرة وردت المادة بالدلالة الكلامية التى استعملت بها فى القديم ، بالإضافة إلى استحداث دلالات متطورة عن المعنى العام للكلمة (وهو مجرد النداء أو الدعوة بصوت مرتفع) ، مثل دلالة الدعوة لفكر أو مذهب أو عقيدة ما ، وهنا تم تخصيص معنى الدعوة والنداء بمجال محدد هو الفكر أو العقيدة الخاصة أو المذهب المقصود ، أيضا تطور دلالة اسم الفاعل "النادى" لتدل على اسم المكان الذى يقام فيه اجتماع الناس ، سواء كان اجتماعهم للعب أو السمر .. وفى هذا توسع دلالى ملحوظ ، والنصوص التالية من العربية المعاصرة تظهر دلالات المادة سواء ما وافق منها القديم أو ما خرج منها عن الاستعمال القديم :

- النداء بمعنى الدعوة المباشرة بواسطة الكلام :

- " ولكن المنادى فى ذلك الزمان كان يحمل جرسًا " [(٥)] .

---

(١) صحيح البخارى : (الصلاة) - ج ١ ، ص ١٢٨ .

(٢) المرجع السابق : (العلم) - ج ١ ، ص٢٣ .

(٣) جمهرة خطب العرب - ج ١ ، ص ٣٣ .

(٤) ديوان امرئ القيس - ص ٢٧٣ .

(٥) شخصيات مصرية - ص ٣٨ .

- " هنا علا زعيق الناس ، رددوا : مانريد إلا أنت ، ما ينفع إلا أنت ؛ إلى غير هذا من النداءات التى تؤدى المعنى نفسه "[1] .
- " وعندما ينادى صديقه لا يندّ عنه صوت " [2] .
- " توجه فاروق وبدأ ينادى عليه حتى ..... " [3] .

والنداء فى الأمثلة السابقة معناه : رفع الصوت بالكلام لدعوة إنسان . وقد يستعمل النداء بمعنى الدعوة و الطلب دون أن يكون فيه ملمح ارتفاع الصوت ، وذلك فى معنى الدعوة المتحمسة إلى فكرة أو مذهب ، و التحمس هنا يوازى رفع الصوت ، وغالبًا ما يكون الفعل (نادى) مصحوبًا بالباء ؛ كما فى السياقات التالية :

- " ... بل نادى بأن تصبح مثل الفرعون فى مصر ... نادى بما لا يصدقه العقل " [4] .
- " كان يضرب القوى التى تنادى بالاشتراكية " [5] .

دلالات حسية :

- " فى فبراير الماضى حين كنت أشارك فى ندوة فى البرنامج الثانى من الإذاعة المصرية .... "[6] . الندوة فى العربية المعاصرة : ملتقى يجتمع فيه أناس لهم اهتمام مشترك بقضية ما من القضايا ، وتكون على شكل حوار بين الحاضرين غالبًا .
- " فى ركن النادى الذى يجمعنا للسمر .... " [7] .

النادى : مكان يجتمع فيه الناس لممارسة أنشطة مختلفة .

ولا تخلو هذه الدلالات من علاقة تربطها بالدلالة الكلامية ، وكأن أصل اشتقاقها مأخوذ من النداء، فسمى المكان الذى يجتمع فيه الناس للحوار حول ما يهمهم من القضايا ناديًا وندوة؛ لأن الناس ينادى (أى يدعو) بعضهم بعضا إليه . واستعمال الندوة بها المعنى لم يخالف

---

(١) الزينى بركات – ص ١٤٧ . (٢) الحب فوق هضبة الهرم – ص ٩٨ .

(٣) مالك الحزين / إبراهيم أصلان . – ط١ . – القاهرة : مطبوعات القاهرة ، ١٩٨٣ . – ص ٢٨ .

(٤) وحتما سيعود . – ص ٣٠ .

(٥) شجرة الحكم السياسى / توفيق الحكيم . – ط١ . – القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٩٨٥ . – ص ٥٣٤ .

(٦) أغوار النفس . – ص ٧ . (٧) التنظيم السرى . – ص ٦ .

الاســتعمال القديم للكلمة ، فى حين تطورت دلالة كلمة " النادى " مع دلالة اسم الفاعل فى القديم إلى دلالة اسم المكان فى المعاصر .

٢٧- (ن ش د) الإنشاد :

تفيــد المعجمــات العربية بأن دلالة مادة (نشد) تدور حول الطلب ، جاء فى اللسان : "الناشــد : الطالب ؛ يقال منه : نشدت الضالة أنشدها ؛ إذا طلبتها ، وقيل للطالب : ناشد ؛ لــرفع صوته بالطلب ، وقولهم : نشدتك بالله وبالرحم ، معناه : طلبت إليك بالله وبحق الرحم برفع نشيدى أى صوتى ... " (١) .

و مــن الكــلمات الدالة على الكلام لهذه المادة وأثبتتها المعجمات وتعرضت لها النصوص اللغوية موضوع الدراسة : (نشد ، ناشد ، أنشد ، ينشد ، يناشد ، نشيد ، إنشاد ، الناشد ، أنشودة ، مناشدة) .

و لم ترد المادة فى القرآن الكريم ، وجاءت فى الحديث الشريف بدلالات كلامية منها :

- " أن عمر نشد الناس : من سمع النبى – صلى الله عليه وسلم – قضى فى السقط ؟"(٢).
- أَنْشُدُك بالله: آللــه أَمرك أن نُصلى الصلوات الخمس .... " (٣) .

وفى الشعر الجاهلى : قال عنترة :

رَحَلْتِ وقلبى يابْنَةَ العم تائهُ　　على أثرِ الأَظْعَانِ للــركب يَنْشدُ (٤)

ناشدتُكَ الله ياطيْرَ الحمام إذا　　رأيت يومًا حُمُول القوم فانْعانى (٥)

وفى المعاصر ، فإن الدلالة القديمة ما زالت تستعملها العربية المعاصرة بالإضافة إلى التوسع فى استعمال المادة عن طريق تخصيص المعنى لتدل على الرغبة والتمنى ؛ وهو لون من الطلــــب ،

---

(١) لسان العرب : مادة (نشد) .

(٢) صحيح البخارى : (ديات) . – ج ٩ ، ص ١٤ .

(٣) المرجع السابق : (علم) . ج ١ ، ص ٢٥ .

(٤) شرح ديوان عنترة – ط١ . بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ . – ص ٦٠ .

(٥) المرجع السابق . – ص ١٤٣ .

ولتفيد أيضا الغناء أو الإنشاد الوطنى ، على نحو ما نرى فى دلالات الكلمة المتنوعة حسب السياق الذى ترد فيه فى نصوص العربية المعاصرة ، كما يظهر من الشواهد التالية :

١ - دلالة النداء المشفوع بالرجاء - الدلالة الكلامية العامة للمادة - فى مثل :

" وقـــال : ليس لدى حل مفصَّل أقترحه ، ولكننى مع ذلك أناشد بجدية جميع الحكومات المعنية أن تبحث احتمال تحول هذا الصدام المأساوى (إلى نقطة بداية لجهد جديد)..."(١) .

" وجّـــه الدكـــتور حاتم نداء إلى الجميع يناشدهم دفع ما لديهم من أوراق إلى دار الوثائق القومية ... " (٢) .

٢ - وبإضـــافة مـــلمح الأداء بصـــورة صوتيه غنائية ، تأخذ المادة دلالة الغناء ، وتصبح من الدلالات الاصطلاحية لهذه المادة ، ودلالة الطلب هنا يمكن أن نلمحها ، فمن مقاصد الغناء طلب البهجة أو التسلى فى حالة الحزن فى مثل :

" أنشودة أحزانى " (٣) .

" اســـتطاع بخفـــنة من الأعمال المسرحية أن يقف فى الصف الأول من الكتاب العالميين ، إحداها " ماريانا بينيدا " لا تتعدى أن تكون أنشودة حب للوطن وحريته .... " (٤) .

" عزفت الموسيقى النشيدين المصرى و الفرنسى ...... " (٥) .

" النشيد الذى لحنه سيد درويش .... أعاد توزيعه عاصم ومنصور الرحبانى ... " (٦) .

٣- وبإضافة ملمح الحماس للمادة يكون المعنى الاصطلاحى المعروف لكلمة " نشيد " خاصة الوطـــنية منها ، ودلالة الطلب واضحة فى هذا المعنى ؛ لأن هذه الأناشيد يكون من قصدها رفع حرارة الحماس فى نفوس السامعين ، فى مثل :

---

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٢) غيلان الدمشقى / مهدى بندق . - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ . - ص ١٤ .

(٣) أنشودة أحزانى . - ص العنوان .

(٤) وصول الآلهة : (الترجمة العربية) . - ص ٧ (المقدمة) .

(٥) الجمهورية - س ٢٨ ، ع ٩٩٠٧ (١٢ فبراير ١٩٨١) - ص ١ .

(٦) وللأشواق عودة / فاروق جويدة . ط١ . - القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٧٨ . - ص ٨٣ .

" يرفعون الأناشيد فى أوجه الحرس المقترب " [1] .

" من الذى ألقى النشيد إلى الطيور الجارحة " [2] .

٤ - وتــأتى بمعنى الرغبة والتمنى القصدى الذى لا يصاحبه كلام ، وهذه الدلالة فى محيط الدلالة العامة للمادة وهى الطلب ، فى مثل :

" وهى المدينة التى ينشد الشاعر نهوضها " [3] .

٢٨- (ن ط ق) النطق :

تفيد المعجمات العربية أن دلالة كلمات هذه المادة تدور حول محورين ، هما : محور الدلالة الكلاميــة ، جاء فى اللسان : " نطق الناطق ينطق نطقا : تكلم " ، محور الدلالة الحسية ، جاء فى اللسان : " النُّطقُ : جمع نطاق وهى أعراض من جبال بعضها فوق بعض أى نواح وأوساط مــنها " ، ومــن كلمات المادة التى أثبتتها المعجمات وتعرضت لها النصوص اللغوية موضوع الدراسة :

(نطق ، استنطق ، ينطق ، النطق ، الناطق ، نطاق ، منطقة ، منطق) .

ووردت المادة بمعنى الكلام فى القرآن الكريم فى مثل قوله تعالى :

﴿ فقال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون ﴾ [4] .

﴿ ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون ﴾ [5] .

ووردت أيضا بمعنى اللغة فى مثل :

﴿ وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء ﴾ [6] .

---

(١) الأعمال الكاملة / أمل دنقل . - ص ٢٧٩ .

(٢) ضل من غوى وسر رأى . - ص ٣٩ .

(٣) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٠ (المقدمة : د/ صبرى حافظ) .

(٤) الصافات / ٩١ ، ٩٢ .

(٥) المؤمنون / ٦٢ .

(٦) النمل / ١٦ .

ومن الشعر الجاهلى قَوْلُ الحارث بن حِلِّزَة اليَشْكرِىّ :

أَيُّها النَّـــاطقُ المُـــرقِّش عَنّـــا عِندَ عَمرْوٍ وَهَلْ لِذاكَ بَقَاءُ [١]

وقول قَيْس بن الخَطِيم :

وَلاَ يَغثُ الحَـــديثَ ما نَطَقَتْ وَهَو بِفِيها ذُو لَذّةٍ طَرِفُ [٢]

وفى المعاصر وردت كلمات المادة بكلتا الدلالتين : الكلامية والحسية التى استعملت بهما فى القديم ، بالإضافة إلى استحداث معان جديدة لابست المادة ؛ وهى المعانى الاصطلاحية لكلمة " مـــنطق " ، وكـــلمة " منطوق " ، ونصوص العربية المعاصرة تظهر كل الدلالات التى لابستها المادة سواء ما وافق منها القديم أو ما خالف منها القديم :

معنى الحديث والكلام العام فى مثل :

" .. أو نطق باسم إنسان " [٣] .

" فيلسوف ... ولكنه ينطق بالحكمة " [٤] .

ويســـتعمل اســـم المفعـــول " منطوق " وصفا للغة فى صورتها الحية " الصوتية " فى مقابل وصف؛ اللغة المكتوبة " فى مثل :

" ... إلى تعاطى ألوان الثقافة المنطوقة " [٥] .

وتستعمل صيغة اسم الفاعل للدلالة على مصدر الكلام سواء أكان إنسانًا أم هيئة ... إلخ؛ فى مثل :

" كما أن الإذاعات الناطقة بالعربية تسير دائما " [٦] .

" حمّـــلت صـــحيفة رود برافو الناطقة بلسان الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى إسرائيل وحلفاءها المسئولية الكاملة عن الحرب الراهنة فى الشرق الأوسط ... " [٧] .

---

(١) مختار الشعر الجاهلى . – ج ٢ ، ص ٣٤٢ .
(٢) المرجع السابق . – ج ٢ ، ص ٥٦٤ .
(٣) شخصيات مصرية . – ص ٤٩ .
(٤) المرجع السابق . – ص ٣٨ .
(٥) خطب الشيخ محمد الغزالى . ج ١ ، ص ٦ (تصدير أ.د / عبد الصبور شاهين) .
(٦) لغة الإذاعة – ص ١٠٣ .
(٧) أخبار اليوم – س ٢٩ ، ع ١٥١١ (٢٠ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٢ .

" وقـــال ناطق بريطانى : إن استمرار إمدادات الأسلحة يتعارض مع نداء الحكومة من أجل وقف فورى لإطلاق النار .... " [1] .

وتأتى صيغة استفعل الدالة على الطلب فى مثل :

" نستنطق الأحجار والجدران ... لا تبوح " [2] .

ويستعمل المنطق بمعنى الطريقة أو الوسيلة ، فى مثل :

" لم اللغو بمنطق العقلاء وأنت مجنون ؟ " [3] .

" وُفِّقت التعبئة المعنوية بمنطق إقناعها القوى .... " [4] .

ومـــن الاســـتعمال الاصـــطلاحى للمادة الاسم " منطق " بمعنى المعايير العقلية العامة التى تستخدم كأداة لتنظيم وترتيب الأفكار فى مثل :

" علمتنى شهرزاد أن أصدق ما يكذبه منطق الإنسان " [5] .

" قلت لها ممنطقا الأمور ..... " [6] .

" وكان منطقيا أن يذهل المستعمرون .... " [7] .

ويستعمل الاسم " منطق " بمعنى الحجة والدليل فى مثل :

" له منطق النور المبين إذا هوى ... على الشك راحت تستجير مقاتله " [8] .

" ... وغيرها من مواقف بدا فيها محكم العبادة قوى المنطق .. " [9] .

ومن الاستعمال المجازى للمادة ، إسناد النطق إلى ما لا يتأتى منه النطق ، فى مثل :

---

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) . - ص ٣ .

(٢) العطش الأكبر . - ص ٤٧ .

(٣) الحب فوق هضبة الهرم . - ص ٣٨ .

(٤) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٨ .

(٥) ليالى ألف ليلة - ص ١٥٥ .

(٦) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ١٣٣ .

(٧) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - الصفحة الأخيرة .

(٨) موسيقى من السر - ص ١٢٤ .

(٩) حرق الدم - ص ٧٥ .

" النطق بالصورة أو التمثال أو اللحن لابد أن يسبقه النطق باللسان " [١] .

" لكـــن أنت ياسعـــادة الضـــابط رجل طيب وإنسان وقلبك كبير ، وهذا ناطق فى ملامح وجهك .... " [٢] .

" فى بور توفيق الجريحة كانت الأحجار تنطق " [٣] .

ومن المعانى الحسية للمادة استخدامها كاسم دال على المكان فى مثل :

" لِمَ لم تشرحى ظروفك للمنطقة التعليمية ... ؟ " [٤] .

وبمعنى المدى أو المساحة فى مثل :

" إن انضمام الأردن إلى القوات المتحاربة ضد إسرائيل من شأنه توسيع نطاق القتال " [٥] .

وقـــد ســـجلت المعجمات فى القديم الدلالات السابقة الواردة فى العربية المعاصرة سواء الكلامية منها أو الحسية ، هذا فيما عدا المعانى الاصطلاحية المستحدثة .

٢٩- (ن ع ت) النعت :

أثبتـــت المعـــجمـــات العـــربيـــة وتناولت النصـــوص العـــربية موضوع الدراسة من كلمـــات هذه المادة : (نعت ، ينعت ، النعت ، منعَّت) .

وحددت المعجمات العربية دلالة المادة (نعت) بأنها تعنى الوصف ، جاء فى اللسان :

" النعت : وصفك الشيء ، تنعَته بما فيه وتبالغ فى وصفه ..... قال ابن الأثير : النعت وصف الشـــيء بما فيه من حسن ، ولايقال فى القبيح ، إلا أن يتكلف متكلف فيقول : نعت سوء ؛ والوصف يقال فى الحسن و القبيح " [٦] . و لم ترد كلمات المادة فى القرآن الكريم .

وفى الشعر الجاهلى (اقتصرت على الوصف بالحسن) ؛ قَال الأعشى الكبير :

---

(١) لغة الإذاعة . - ص ٧ .

(٢) الزمن الوغد وقصص أخرى . - ص ١٤ .

(٣) أجراس المساء . - ص ٣ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم . - ص ١٣٥ .

(٥) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٦) لسان العرب : مادة (نعت) .

فاعْمِــــــدْ لنَعْتٍ غـيْرِ هَــ ــــــذَا مِسْحــلَ يَنْعِي التَّكارَه [1] .

وقال الشَّنْفرىَ الأَزْدِىُّ يصف سَيْفًا :

حُسامٍ لكَوْنِ المِلْح صافٍ حَديدُهُ جُرَازٍ كَإِقطاعِ الغَديرِ المنعَّتِ [2]

المنعت : المبالغ فى نعته ، وهو الوصف بالحسن .

فــإذا انتقلنا إلى العربية المعاصرة ، فإن تطورا ملحوظا أصاب دلالة المادة ، ففى حين ورد النعت فى القديم بدلالة الوصف ، وغالبا ما يكون فى الوصف بالحسن ، نجد أن السياقات التى وردت بها المادة فى العربية المعاصرة جُلَّها يخصص هذا الوصف فى معنى الوصف بالسوء خاصة ، ولعــل العلاقــة بين المعنيين هى هذا التضاد بين كون النعت يستخدم فى القديم – فى الأعم الأغــلب – للوصــف الحســن ، وكونه يستخدم فى المعاصر – فى الأعم الأغلب – للوصف السيىء، ولعل النصوص التالية تزيد الأمر وضوحا :

– " إن كل هذه الصفات نعتت بها حالة مؤقتة جدا للهزيمة " [3] .

– " وتراجعت ألفت هانم عن فتورها ، فأبدت الرضا والألفة ونعتته بالابن الطيب " [4] .

– " أيضا نحن نقول كثيرا عنكم .. ننعتكم بالجهل .. بالغفلة " [5] .

– " مهما كانت قراءتنا للسؤال المطروح ؛ فإنها لا تسمح لنا أن ننعت أصحابه بالخيانة أو ضيق الأفق " [6] .

ولعلــه من الملاحظ فى نصوص العربية المعاصرة السابقة أن أغلب الوارد من كلمات هذه المادة هى الأفعال دون المصادر و المشتقات .

٣٠- (ن م م) النميمة :

حددت المعجمات العربية دلالة كلمات هذه المادة بأنها " التوريش والإغراء ورفع الحديث

---

(١) مختار الشعر الجاهلى – ج ٢ ، ص ١٨٠ .

(٢) المفضليات – ق ٢٠ / ب ٢٦ ، ص ١١١ .

(٣) ملامح داخلية . – ص ٩٧ .

(٤) الحرافيش . – ص ٣٩٤ .

(٥) المزرعة – ص ٩١ .

(٦) الأهرام – س ١١٤ ، ع ٣٧٧٦١ (٢٧ أبريل ١٩٩٠) – ص ٩ .

على وجه الإشاعة والإفساد .. الجوهرى : نم الحديث ينمه نَمًّا أى قتَّه ، والاسم: النميمة، وقد تكرر فى الحديث ذكر النميمة ، وهو نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر .

ونم الحديثَ : نقله وَنَمَّ الحديثُ : إذا ظهر ، فهو متعد ولازم " (١) .

ومن الكلمات التى أثبتتها المعجمات العربية لهذه المادة ووردت فى النصوص العربية موضوع الدراسة : (نمّ ، ينمّ ، نميمة ، نَمَّام) .

وقد وردت اللفظة بدلالة كلامية فى القرآن الكريم ، قال تعالى :

- ﴿ **ولاتطع كل حلاف مهين ◻ هماز مشاء بنميم** ﴾ (٢) .

النميم : النميمة ، وهى حديث الوشاية للإفساد بين الناس .

وفى الحديث الشريف :

- " عـــن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مرّ بقبرين فقال : " إنهما يعذبان وما يعذبان فى كبير ! بلى إنه كبير : أما أحدهما ، فكان يمشى بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله " (٣) .

- " وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : ألا أنبئكم ما العَضهُ ؟ هى النميمة ؛ القالة بين الناس " (٤) .

ولم تـــرد النمـــيمة فـــيما بين أيدينا من مصادر الشعر الجاهلى بدلالة كلامية ، ووردت بمعنى الصوت ؛ قال أبوذؤيب الهذلىّ :

فَشَرِبْنَ ثم سَمِعْنَ حسًّا دُونَهُ　　　شَرَفُ الحِجاب وَرَيْبَ قَرْعٍ يُقْرَعُ
وَنَميمةٍ من قَانِصٍ مُتَلَبِّـــبٍ　　　فى كَفِّه جَشْءٌ أَجَـــشُّ وأَقطعُ (٥)

وفى المعاصـــر ، تفيد نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها المادة (نمم) أن دلالة المادة تدور حـــول دلالة الكشف والتوضيح بالكلام تارة وبغير الكلام تارة أخرى ، ويكون الكشـــــف

---

(١) لسان العرب : مادة (نمم) .　　(٢) القلم / ١٠ ، ١١ .

(٣) رياض الصالحين . باب تحريم النميمة ، الحديث رقم (٢ / ١٥٣٧) .

(٤) المرجع السابق : (نفس الباب ، الحديث رقم ١٥٣٨/٣) .

(٥) المفضليات . - ق ١٢٦ / ب ٣٠ ، ص ٤٢٤ .

والتوضـــيح بواســـطة الكلام (لأمر غير مستحب) بما يؤدى إلى الخصومة والعداء ، وبمقارنة الدلالـــة المعاصـــرة للمادة بدلالتها فى القديم نلمح تطورا دلاليا أصاب المادة ، حيث توسع فى معناها (تعميم) ؛ فلم يعد الكشف والتبيين مقصورًا على وسيلة الكلام بل تعداها إلى غيرها ، والعلاقـــة بين كلا المعنيين (الكشف والتوضيح بالكلام ، الكشف والتوضيح بغير الكلام) أن كليهما لون من الكشف والتوضيح ، ونصوص العربية المعاصرة تشهد لذلك فيما يلى :

أ) دلالات كلامية :

- " يوغلون فى النميمة والجدل ، ويكونون ممرورين جارحين " (١) .
- " تتولى رئاسة قسم النميمة فى الدار " (٢) .
- " منظر العمامة فوق رأسه يوغر قلوب الحساد .. يوقظ النميمة ، يحرك الدسيسة " (٣) .

ب) دلالات غير كلامية :

أتلك بشارات الولاية والتقى   تنم عن السر الجليل وتنطقُ (٤)

- " نصوص تنم عن معارف غابرة " (٥) .

والعلاقـــة بـــين الدلالـــتين أن كلتيهما لون من الكشف و التوضيح ، وقد وردت الدلالة الكلامية فى القديم و لم ترد الدلالة الأخرى .

٣١- (ن هــ ى) النهى :

حـــددت المعجمات العربية دلالة كلمات المادة (نهى) بأنها " خلاف الأمر " (٦) ، وأثبتت المعجمات دلالات أخرى غير كلامية من بينها ما جاء فى اللسان : " والنهاية : غاية كل شىء وآخره " (٧) .

---

(١) قدر الغرف المقبضة . - ص ٢٠ .

(٢) العمر لحظة . - ص ١٣ .

(٣) الزينى بركات . - ص ٢٠ .

(٤) الأهرام . - س ١١٤ ، ع ٣٧٧٠٥ (٢ مارس ١٩٩٠) . - ص ١١ .

(٥) ليل آخر . - ص ١١٤ .

(٦) لسان العرب : مادة (نهى) .

(٧) المرجع السابق : نفس المادة .

ومما أثبتته المعجمات العربية من كلمات المادة فى مجال الدلالة الكلامية وورد فى النصوص اللغوية موضوع الدراسة : (نهى ، ينهى ، النهى) .

ووردت المادة فى القرآن الكريم بكلتا الدلالتين ، والدلالة الكلامية فى قوله تعالى :

﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ (١) .

﴿ يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ﴾ (٢) .

ووردت دلالة النهاية (آخر الشىء) فى قوله تعالى :

﴿ فيم أنت من ذكراها ۞ إلى ربك منتهاها ﴾ (٣) .

ووردت فى الشعر الجاهلى ، يقول مالكُ بنُ حَرِيمٍ الهَمْدانىّ :

وَأُكْرِمُ نَفسِى عن أُمورٍ كثيرةٍ حِفاظًا وَأَنهى شُحها أَن تَطَلَّعَا (٤)

ولم تخرج الكلمة فى المعاصر عن استعمالها فى القديم ، ولم يلحظ أى تطور دلالى مَسَّها ، على نحو ما تؤكد نصوص العربية المعاصرة التالية :

" وأسعى فى زمرة الذين ينهون عن الفساد .. " (٥) .

" والنهى عن المنكر ثلاثة أقسام ... "

النهى عن المنكر باليد أى تغيير المنكر باليد وربط ذلك بالاستطاعة .

النهى عن المنكر باللسان وربطه بالاستطاعة أيضا .

النهى عن المنكر بالقلب وهو فرض على الأمة غير مرهون بقدرة (٦) .

وتستعمل المادة لدلالات أخرى غير كلامية بمعنى القطع أو الوصول لغاية الشىء .. مثل :

" قال عزيز بلا مبالاة ... .. ثم مواصلا بنبرة مَنْ قرر أن ينهى الموضوع ... " (٧) .

" فهو لابد لحق قاضى البحار قبل أن ينهى المرحلة الابتدائية " (٨) .

---

(١) آل عمران / ١١٠ . (٢) لقمان / ١٧ .

(٣) النازعات / ٤٣،٤٤ . (٤) الأصمعيات ١٥٠٠٠/١٢ ، ص ٦٣ .

(٥) الفائز من يدرك دوره / علاء المزّين – القاهرة : دار الوفاء . ١٩٨٤ – ص ١٠ .

(٦) من أدب الدعوة / محمد داود . – القاهرة : دار المنار ١٩٨٩ – ص ٤٨ . (٧) الحرافيش . – ص ٣٢٤ .

(٨) قاضى البحار ينزل البحر / محمد جبريل . – القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ . – ص ١٨ .

وكل النصوص السابقة معنى النهى فيها يدل على طلب منع فعل شىء غير مرغوب فيه ، أو يحرم فعله، وهى نفس دلالة الكلمة فى القديم .

كمـــا يلاحظ أن هذه المادة من المواد القريبة من الاستعمال القرآنى ، لذا لم يحدث لها أى تطور، شأنها شأن كثير من الألفاظ الدينية التى ثَبَّتَ القرآن الكريم دلالتها .

٣٢- (هـــ ت ف) الهتاف :

تقيـد المعجمـات العـربيـة أن الأصل فى الهتـاف " الصـوت الجافى العالى ، وقيل : الصوت الشديد " [١] ، ثم أوردت المعجمات تخصيصا لهذا المعنى ، جاء فى اللسان :

- " وسـمعت هاتفًا يهـتف إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر أحدًا .. وهتف به هتافًا أى صاح به " [٢] .

والعلاقة بين المعنيين : الصوت المرتفع فى كليهما .

وممـا أثبتـته المعجمـات من كلمات المادة وورد فى النصوص اللغوية موضوع الدراسة : (هتف، يهتف ، الهتاف ، الهاتف) .

ولم ترد المادة فى القرآن الكريم ، وجاءت فى الشعر الجاهلى ، كما فى قول الأعشى الكبير:

وَرُبَّ بَقِيعٍ لَوْ هَتَفْـــتُ بِجَوِّه　　　أتانِى كَرِيمٌ يَنْقُضُ الرَّأْسَ مُغْضبًا [٣]

وكقول عنترة :

وَقَدْ هَتَفَتْ فى جُنحْ ليلٍ حَمامَةٌ　　　مُغرِّدة تَشْكو صرُوف زمـــانِ [٤]

وفى المعاصــر توســع فى اســتعمال المــادة ولم يقتصر استعمالها على ما ورد فى القديم؛ فاستعملت للدلالة على حديث النفس والدلالــة على الآلة التى يتم التحدث من خــــلالها (Telephone)كاسم لها، ولعل العلاقة بين الدلالة المعاصرة الأولى (حديث النفس والخاطر) وبين

---

(١) لسان العرب : مادة (هتف) .　(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(٣) مختار الشعر الجاهلى . ج ٢ ، ص ١٤٩ .

(٤) شرح ديوان عنترة . - ص ١٤٣ .

الدلالـــة القديمة (الصوت العالى) علاقة تضاد؛ حيث حديث النفس لا صوت له ولا يسمع، بينما الهتاف فى القديم الصوت الشديد العالى .

أمـــا العلاقـــة بين الدلالة المعاصرة الثانية (الهاتف) (اسم الآلة Telephone) وبين دلالة الهتاف فى القديم ، فهى أن كليهما صوت يسمع ولا يرى صاحب الصوت .

ونصـــوص العربية المعاصرة توضح لنا فيما يلى الدلالات التى لابستها المادة سواء ما وافق منها الاستعمال القديم وما استحدث فى المعاصر وهو بسبب من الاستعمال القديم :

الدلالة العامة (الهتاف بمعنى رفع الصوت بالكلام) :

- " أمـــا صـــياح دالاس والصحافة الأمريكية فلا يزيد عن هتاف الناصريين ضد أمريكا للاستهلاك المحلى " (١) .
- " لكن ذلك كله تحقق على يد الجيش المصـــرى ووسط هتاف الجمـــاهير وباسم الثورة الخالدة" (٢) .
- " .... لا هتافات فارغة وشعارات جوفاء " (٣) .

ومن الدلالات المجازية : الهاتف بمعنى الخاطر أو حديث النفس :

- " منذ مدة بدأت تتحدث عن مجىء هاتف فى المنام أنذرها بقلة ما تبقى من عمرها "(٤).
- " لم أفلح أبدًا فى اقتلاع الهواتف الشريفة .... " (٥) .

وتأتى صيغة فاعل (هاتف) بمعنى الآلة المعروفة Telephone :

- " شاقنى صوتك الحبيب على الهاتف يدعو ألا يطول غيابى " (٦) .

---

(١) كلمتى للمغفلين . – ص ٦٥ .

(٢) المرجع السابق . – ص ٦٥ .

(٣) الأهرام . – س ١١٤ ، ع ٣٧٦٧٠ (٢٦ يناير ١٩٩٠) . – ص ٣ .

(٤) الزينى بركات . – ص ١٥٩ .

(٥) ليالى ألف ليلة . – ص ٤٩ .

(٦) رسائل إلى شهيد . – ص ٧٢ .

٣٣- (و ص ف) الوصف :

حـددت المعجمـات العـربيـة دلالة هذه المـادة بأنهـا تعنى تحلية الشيء " [١] . وجـاء فى اللسان: (الوصف : وصفك للشيء بحليته ونعته) [٢] .

ثم توسع فى المعنى ليدل الوصف على وصف الشيء بالحلية وضدها ، كقول اللـه تعالى : ﴿ والله المسـتعان عـلى ما تصفون ﴾ [٣] أى من الكذب . ومما أثبتته المعجمات العربية من كـلمات هذه المادة وورد فى النصوص موضوع الدراسة : (وصف - يصف - استوصف - توصيف - صفة - وصف - وصفة - وصيفة - مواصفات) .

ووردت الكلمة فى الشعر الجاهلى بدلالة كلامية ، قال عنترة يمدح كسرى أنو شروان :

ماليس يوصف أو يُقدَّرُ أويفى　　　أوصافَهُ أحدٌ بوصف لسانه [٤]

وإذا انتقلـنا إلى العـربية المعاصرة نجد أنها أضافت إلى المادة استعمالا جديدًا بالإضافة إلى الدلالـة الكلاميـة الواردة فى القديم ، وهى دلالة (الوصفة) ، وهى دلالة اصطلاحية بمعنى مجموعة خبرات ينصح بها ، وفيها تخصيص للمعنى ، حيث الوصف هنا محدد بنقل رصيد الخبرة رجاء أن ينتفع بها متلقى النصيحة .

ونصوص العربية المعاصرة توضح لنا الدلالات التى لابستها المادة سواء ما وافق القديم أو ما خرج عنه :

- الوصف بمعنى تحديد الملامح والصفات :

" بعـد ذلك نصـل إلـى توصـيف الفـرق المسـرحـيـة الموجـودة .. هـل تبـقى كمـا هى أم تتغير ؟ " [٥] .

" وصف الرئيس نيكسون الموقف فى الشرق الأوسط بأنه خطير جدًا " [٦] .

---

(١) مقاييس اللغة : مادة (وصف) .　　(٢) لسان العرب : مادة (وصف) .

(٣) يوسف / ١٨ .　　(٤) شرح ديوان عنترة . - ص ١٤١ .

(٥) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٢٠ (٥ مارس ١٩٨٧) - ص ٨ .

(٦) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

" وصف د. عاطف عبيد تشغيل المركز بأنه يعتبر فتحًا فى تاريخ الإدارة بمصر " [1] .

وتأتى الصيغة " فَعلة " " الوصفة " بمعنى مجموعة من الخبرات ينصح بها :

- " وعكف على انتخاب جملة من الأعشاب وهو يقول : عندى وصفة لا تخيب " [2].

- " قال : الحب والحساء والنسيرة عملتها كلها حسب الوصفة التى كانوا يعملونها للمرضى ... " [3] .

كما تستعمل من مادة (و ص ف) فى العربية المعاصرة لفظة (وصيفة) بمعنى خادمة خاصة للملكة أو الأميرة ، وقد وردت فى القديم بمعنى أمة ؛ الوصيف : العبد ، والأمة وصيفة"[4] . لكنها فى العربية المعاصرة خصصت فى أمة الملكة ونحوها .

وكذلك كلمة (مواصفات) بمعنى : صفات تحدد بدقة قانونية ، كما فى النص الشائع المسجل على كل علبة تبغ مصرية : من توليفة أدخنة أعدت طبقًا للمواصفات القياسية رقم ٦١٢ لسنة ١٩٦٥ " [5] .

---

(١) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩١ (١٣ فبراير ١٩٨٧) ص ١١ .

(٢) ليالى ألف ليلة . - ص ٢٠ .

(٣) الزمن الآخر . - ص ١٤٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (وصف) .

(٥) انظر : غلاف علبة تبغ كليوباترا أو غيرها من السجائر المصرية التى انتجت خلال الفترة (١٩٧٣ - ١٩٩٠) .

" خلاصة جوانب التطور الدلالى للألفاظ التى تدل على القول "

أول ملاحظة هي عدم اختفاء المحور الدلالى للكلمة فى القديم (المعنى العام) عن استعمال المادة فى العربية المعاصرة ، وجاءت الدلالات المعاصرة لكل مادة فى معظمها مطابقة لدلالات المادة فى القديم ، وما تغير منها كان من القديم بسبب ، فلم يجد الباحث عناءً ولا صعوبة فى التماس العلاقة (الصلة) بين المعانى المستحدثة فى العربية المعاصرة فى أى مادة من مواد هذا الفصل والمحور الدلالى للمادة فى القديم (المعنى العام) .

و لم يخرج هذا التغير عن مظاهر التطور الدلالى التى اعتمدها اللغويون المحدثون (تخصيص ، تعميم ، انتقال) - والتى أثبتتها الدراسة فى الجزء النظرى فى الباب الأول من الرسالة - وذلك على نحو ما نرى فى إحصاء التغيرات الدلالية فى الجدول التالى :

م	المادة	الصيغة الصرفية ... ودلالتها المتطورة	مظهر التطور	العلاقة
١	أمر: " الأمر فى القديم: نقيض النهى "	مؤامرة : بمعنى خطة سرية لارتكاب جريمة ما ، وكانت فى القديم بمعنى التشاور للخير، فأصبحت للتشاور فى الشر	انتقال المعنى	التضاد
		مؤتمر : تطلق اسمًا على الاجتماع الحاصل بين أهل الاهتمام المشترك (علمى ، سياسى .. إلخ) ، و لم تستعمل فى القديم.	انتقال المعنى (استعارة)	التشابه؛ حيث استعير من الائتمار بمعنى التشاور .

م	المادة	الصيغة الصرفية ... ودلالتها المتطورة	مظهر التطور	العلاقة
		مأمور : اسم لوظيفة تتلقى الأوامر ومسئولة عن تنفيذها ، ويأمر من هو أقل منه رتبة (فى مجال الشرطة والضرائب) ، واستعمالها فى القديم كان بمعنى الملتقى للأمر .	تخصيص	كلا المعنيين يتلقى الأمر ممن يتأتى منه ذلك .
		مأمورية : بمعنى مهمة يُكلَّف بها من جهة أعلى (فى الجيش والوظائف الرسمية) وهى دلالة مستحدثة، والصيغة من المصادر الصناعية وهى مستحدثة أيضا .		
٢	**جدل:** معناها فى القديم "شدة الفتل ، المناظرة والمخاصمة " .	**الجدل :** بمعنى الأمر المحتمل حدوثه ، والأصل فيه المنازعة والمخاصمة بالآراء .	انتقال المعنى	التشابه بين المعنيين ، فالمنازعة بين الآراء فيها احتمال غلبه أحدهما .

		الجدلية : بمعنى التقابل بين المعانى والأفكار والتأليف بينها . الفلسفة الجدلية القائمة على منهج الجدل، أى التناقض ثم التركيب . والصيغة مصدر صناعى ، لا وجود له فى القديم .	انتقال المعنى انتقال المعنى	التشابه فالجدل فى الكلام قائم على التناقض بين الآراء.
٣	**جوب:** فى القديم معناها "رجع الكلام من طرف آخر، أو ترديد الكلام "	**الجواب :** بمعنى الخطاب المكتوب، وبمعنى الجواب الموسيقى وهو الصوت الحاد المرتفع ، وكان فى القديم بمعنى ترديد الكلام	تخصيص المعنى	معنى الإفادة . اكتمال العمل الموسيقى وهو لون من الإفادة أيضا .
		التجاوب : بمعنى التآلف والتفاهم، وكانت فى القديم تعنى التحاور .	تعميم المعنى، فلم تعد الإجابة مقصورة على الكلام بل تجاوزته لتشمل الفكر والفعل	علاقة التواصل

		الاستجواب : بمعناه الاصطلاحى فى القانون، وفى الأصل معناها طلب الإجابة عامة .	تخصيص المعنى	طلب الإفادة
٤	**حدث:** " بمعنى الذى ينقل خبرا أو بمعنى الجديد "	**يتحدث ، الحديث :** بمعنى التعبير والإبانة ، وفى الأصل تعنى الكلام الذى ينقل الخبر قليلا كان أو كثيرا .	تعميم المعنى	الإبانة والتوضيح
		الحداثة : بمعنى التجديد فى الأدب وخاصة المسرح .	تخصيص المعنى	التجديد
٥	**حكى:** استعمالها فى القديم بمعنى المشابهة والتقليد	**الحكاية :** بمعنى الأمر والشأن والحدث ، والأصل فى معناها المحاكاة فى الفعل والقول .	تعميم المعنى	الحكاية رواية شأن أو حدث .
		الحاكى : جهاز تسجيل الأسطوانات ، وفى الأصل تطلق على المتكلم.	انتقال المعنى	المشابهة
٦	**حور:** فى القديم بمعنى الرجوع والتجاوب بالكلمات .	**حوار :** بمعنى التواصل والتفاهم ، وفى الأصل معناه المجاوبة والتجاوب بالكلمات .	تعميم المعنى	التواصل

		محور : بدلالته المحددة فى علم الهندسة والرياضيات .	تخصيص المعنى	المراجعة : فالحوار مراجعة بالكلمات ، والمحور ترجع إليه كل الخطوط الأخرى .
٧	**خبر:** فى القديم بمعنى العلم بالشيء والإخبار عنه بالكلام	**المخابرة :** بمعنى البحث عن الخبر بطرق خفية وتستخدم بصورة شائعة فى الجيش والشرطة ، وكانت دلالتها فى القديم بمعنى المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض أو بمعنى المؤاكرة .	تعميم المعنى	علاقة الاستفادة من الخبرة والعلم؛ حيث إن إعطاء الأرض لمن يخبر أمرها ويستطيع زرعها سمى مخابرة وطلب الخبر فى مسألة ما بطرق مخصوصة سميت مخابرة وهى الدلالة المعاصرة
٨	**خطب:** فى القديم بمعنى الشأن والأمر والكلام الموجه إلى طرف آخر فى أى شأن أو أمر	**الخطاب :** بمعنى الرسائل المكتوبة ، وهى فى الأصل اسم للكلام موضوع الخطاب (المنطوق) .	تخصيص المعنى	الخطاب المنطوق أو المكتوب كلاهما كلام
		وبمعنى المفهوم الفلسفى والفكرى والنقدى أو الرؤية	تخصيص المعنى	إن الخطاب بمعناه العام أو الفكرى كلاهما

		والمنهج.		كلام موجه، غاية ما فى الأمر أن الخطاب بالمفهوم الفلسفى يحمل دلالة محددة فى مجال محدد.
٩	**دعو**: والمادة أصل معناها يدور حول الطلب والرغبة	**الدعوى** : بمعنى القضية فى القضاء والقانون	تخصيص المعنى	الطلب
		دعاية : وهى ترجمة للفظة PropaGanda بمعنى الكلام الذى يروج لسلعة أو فكرة أو شخصية .	تخصيص المعنى	الطلب
		التداعى : ترجمة للفظة Represention بمعنى الكلام المتدفق الذى يدعو بعضه بعضا طلبا للتوضيح .	تخصيص المعنى	الطلب
		استدعاء : بالدلالة المعاصرة فى الوظائف الرسمية ، والملاحظ هنا أنه لم تتوقف دلالة هذه الصيغة الطلبية عند حدود الطلب ، بل	تخصيص المعنى	الطلب

		تجاوزهـــا لتصل إلى معنى الأمر الواجـــب التـــنفيذ . وهى من الدلالات الاصطلاحية للكلمة.		
١٠	**ذكر:** تـــدور الدلالة العامة للمادة فى القـــديم حول الحضور والأهمية	**تذكـــار** : شـــيء (حسى) **للذكرى** مُذَكِّرة : كلام مكتوب يحمل أمرًا ذا فائدة تذْكَـــرَة : ورقة تخوِّل لحاملها اســتخدام مــرفق من المرافق (أتوبيس ، سينما ... إلخ) . ذاكرة : الملكة العقلية التى تمكن الإنســان من التذكر ، ترجمة للكلمة الأعجمية (Memory) . مذاكـــرة : اســتذكار العلم وحفظه بصيغة (مُفاعَلة) .	تخصـــيص المعنى العام للكـــلمة والذى يفيد الحضور فى الذهـــن أو على اللسان بالحضـــور فى مجـــال محدد	الأهمية الأهمية الأهمية الأهمية والحضور الأهمية والحضور
١١	**روى:** والمعنى الكلامى العام للكلمة فى القـــديم يـــدور حـــول نقـــل الكلام وإذاعته	**روايـــة** : قالب فنى معروف ، تـــرجمة للكـــلمة الأعجمية (Novel) . الروائى : كاتب الرواية **الـــراوى** : الممثل الذى يظهر عـــلى المســـرح (الحقيقى فى العرض المسرحى ، والمتخيل فى الـــنص المســـرحى) ليســـرد	تخصيص المعنى تخصيص المعنى تخصيص المعنى	الكلام الكتوب الكلام المكتوب حكايـــة الكـــلام المكتوب

		(يروي) ما لا يمكن حدوثة من أحـداث على خشبة المسرح ، أو لغرض فنى آخر .		
١٢	**سأل** : دلالـتها العامة فى القـديم تفيد طلب شىء ما أو الاستخبار	**مسـألة** : فى عـلم الحساب اصـطلاح يدل على ضرب أو جمع أو طرح أو قسمة ... إلخ **مسئولية** : عبء والتزام خلقى أو وظيفى . **مسئول** : موظف (كبير غالبًا) **مسـئول** : مـتهم أمام جهة قانونية **مسئول** : ملتزم بأعبائه **تساءل** : بغير دلالة المفاعلة مع كون الصيغة دلالة المفاعلة مع كـون الصـيغة دالة عليها ، واستعمالها بمعنى (سأل) .	تخصيص تخصيص تخصيص تخصيص تخصيص انتقـال	الطلب الطلب الطلب الطلب الطلب
١٣	**سمر**:	**السـامر** : لعـبة ريفية يلعبها الـرجال فى الأعراس خاصة . ومعـناها فى القـديم الجماعة الذين يتحدثون بالليل .	تخصيص	الاشـتراك فى قصـد التسلية والاستمتاع .
١٤	**شهد**: دلالـتها العامة الإخـبار بمـا	**التعبيرات الاصطلاحية** : **شـهادة مـيلاد** : ورقة تثبت بيانات المولود	تخصيص	الاشـتراك فى الإخبار بقصد الإثبات لشىء مهم .

	شاهده لمقاصد مختلفة	**شهادة وفاة** : ورقة تثبت بيانات المتوفى شهادة استثمار : ورقة تثبت قيمة مالية معينة . **شهادة جامعية** : ورقة تثبت الحصول على درجة علمية . **شهادة تقدير** : ورقة تثبت تفوق شخص ما . **شهادة صحية** : ورقة تثبت الخلو من الأمراض المعدية .		
١٥	**فتى:** تبيُّن حكم وإبانته	**التعبير الاصطلاحى (استفتاء):** فى مجال السياسة : طلب الرأى فى مرشح ما ، أو قضية تهم المواطنين بأسرهم فى بلد ما	تعميم	طلب الصواب فى أمور الدين أو الدنيا
		فى مجال القضاء : طلب رأى الفقيه فى قضية من القضايا المهمة .	تخصيص	طلب الصواب
١٦	**قرأ:** المعنى الكلامى فى القديم يفيد تحويل النص المكتوب إلى نص منطوق	**الاستقراء** . (كمنهج علمى فى البحث) من أجل المعرفة .		طلب المعرفة ، فكلاهما (القراءة والاستقراء) وسيلة للمعرفة

		التركيب (قرأ فلانًا) : قرأ كتبه واطلع على فكره .		الاطلاع على الفكر (وسيلة للمعرفة) هو لون من معرفة الإنسان عامة .
١٧	**قصص:** الخبر والبيان	**القصة** : بمعناها الاصطلاحى (شكل من الأشكال الأدبية)	تخصيص	لون من الأخبار (خيالية - واقعية) .
		القصة : بمعنى الأمر والشأن الخطير .	تخصيص	أمر يخبر عنه ويحكى لخطره وأهميته
١٨	**قول:** مطلق الكلام	**القول بمعنى التعبير** مقال أو مقالة : (شكل من الأشكال الأدبية) . مقولة (بالمعنى الفلسفى) : فكرة عامة مجردة .	تعميم تخصيص تعميم	القول لون من التعبير تحول القول من النطق إلى الكتابة القول أداة للفكر
١٩	**كلم :** مطلق الكلام	**الكلمة** : بمعنى الرأى أو الفكر أو الموقف **الكلمة** : بمعنى التعبير الفنى صيغة مفعلة (مَكْلمة) للدلالة على كثرة الكلام ، وكأن هناك أداة تخرج الكلام ، وهى صيغة مستحدثة فى المادة ودلالتها أيضًا مستحدثة .	تعميم تخصيص المشابهة	الكلام أداة للتعبير عن الفكر أو الرأى أو الموقف تخصيص الكلام فى لون بعينه هو التعبير الفنى تشبيه كثرة الكلام وكأن هناك آلة تصنع الكلام .

٢٠	**لغو :** تعنى الكلام التابع لنسق خاص، وتعنى أيضا سقط القول .	**اللغة :** بمعنى التعبير والطريقة والأسلوب كما فى (لغة العيون لغة السينما ، لغة طه حسين ، لغة العصر) .	التعميم	التعبير والإبانة
٢١	**لفظ:** تدور دلالتها فى القديم حول الإخراج الحسّى والكلام مطلقا	**اللفظ :** بمعنى التجنب والإهمال **التلفُّظ** : اللفظ بالكلام السيئ .	التعميم التخصيص	اللفظ بمعنى الإهمال هو إخراج للشىء من حيز الاهتمام ، واللفظ بمعنى النطق هو إخراج للحروف والأصوات تخصيص مجرد اللفظ فى معنى اللفظ بكلام غير مستحب .
٢٢	**نبأ:** يدور معناها فى القديم حول الخبر والإخبار	**تَنَبَّأَ :** بمعنى تكلم مخبرًا بتوقعاته عن المستقبل .	المشابهة	فى السياق اللغوى المعاصر تستعمل اللفظة بدلالة تحمِّلها معنى الكذب ، وقد كانت فى القديم تطلق على مدعى النبوة ، وكلاهما (من يخبر عن المستقبل ومن يدعى

				النبوة) يشبه الآخر فى كذب كلامه .
٢٣	**ندى:** ومعناها فى القديم الدعاء بأرفع صوت	**التركيب نادى بـ** : دعا إلى فكر أو مذهب أو عقيدة	تخصيص	كلاهما (النداء عامة والمناداة بكذا) لون من الدعوة .
		النادى : بمعنى المكان الذى تمارس فيه الأنشطة الرياضية المختلفة .	تخصيص	فالنادى -فى القديم- هو كل مجتمع يتنادون إلى الاجتماع فيه ، ثم خصص فى مجتمع معين تمارس فيه الرياضة ونحوها .
٢٤	**نشد:** تدور دلالتها فى القديم حول الطلب	**ينشد** : بمعنى الرغبة والتمنى نشيد وإنشاد : الغناء والقصائد الحماسية	تخصيص تخصيص	الرغبة والتمنى لون من الطلب ، والإنشاد والنشيد كلاهما يقصد إلى الطلب والرغبة .
٢٥	**نطق:** فى القديم معناها مطلق الكلام	**منطقة** : معايير عقلية عامة لتنظيم الفكر **منطوق** : وصف للغة فى صورها الحية الصوتية	تعميم تخصيص	النطق وسيلة للفهم ، والمنطق وسيلة أعم للفهم . إخراج الصوت
٢٦	**نعت :** معناها العام فى القديم يدور	**النعت** : الوصف بالسوء غالبًا، فى مقابل الوصف بالحسن فى القديم	انتقال المعنى	التضاد

	حـــول الوصف في القديم			
٢٧	**نمم:** نقـــل الكـــلام بمقصد الإفساد	**ينم عن كذا** : يكشف ويبين	تعميم	الكشف والإظهار بأنه وســـيلة (الكلام أو غيره)
٢٨	**هتف:** دار معـــناها في القـــديم حول سمـــاع الصوت مـــع عدم رؤية صاحبه	**الهاتف** : بمعنى الآلة المعروفة (Telephone)	المشابهة	الجـــامع بين المعنيين سماع الصوت مع عدم رؤية صاحبه
٢٩	**وصف:** معناها في القديم " تحـــلية الشيء ونعته " .	**وصـــفة** : في الطب الشعبي ، بمعـــنى خبرة تنقل عن أصحاب التجربة للانتفاع بها في الوقاية والعلاج . **مواصـــفات** : صـــفات مجردة بدقة وبشروط قانونية **وصـــيفة** : خادمـــة : خادمة الملكة أو الأميرة ونحوهما .	تخصيص تخصيص تخصيص	تحديد الوصف وتقييده في نقل خبرة طبية . تحديد الوصف بالدقة والشرط . تخصـــيص المعنى العام القديم لها وهي (الأمة عامة) .

وبتأمل الجدول السابق يمكن أن نلمح التالى :

(١) تعرض غالب ألفاظ هذا الفصل (الألفاظ المعبرة عن القول) للتطور . فمن بين ثلاثة وثلاثين لفظًا لم يثبت المعنى القديم دون تطور إلا فى أربعة مواد ؛ هى :

(زعم ، عرب ، نجو ، نهى) .

أمـــا التســـعة والعشرون لفظًا الباقية فقد تعرضت للتطور ، أى : إن نسبة التطور : ثمان وثمانون بالمائة (٨٨٪) تقريبا .

ولوحـــظ أن الـــتطور كان يصيب بعض مشتقات المادة دون بعضـــهـــا ، حسب حاجة تطور المجتمع ، والمعنى الجديد الذى يطلبه ، وأنسب الصيغ للتعبير عن هذا المعنى الجديد .

ولوحظ أيضا استعمال الكثير من ألفاظ هذا الفصل (الألفاظ الدالة على القول) بمعنى التعبير عـــن طـــريق تعميم معناها ، وهذا المعنى وثيق الصلة بألفاظ القول ؛ لأن أهم وظائفها التعبير والإبانة ، وظهر ذلك واضحًا فى المواد التالية :

(حدث ، قول ، كلم ، لغو) .

كمـــا تستعمل بعض ألفاظ هذا الفصل بمعنى التواصل ، ولا شك أن هذا المعنى صلته وثيقة بألفـــاظ القـــول عامـــة؛ وذلك لأن اللغة فى جوهرها أداة للتواصل بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة .

وحـــدث معـــنى التواصل عن طريق تعميم المعنى كما حدث فى معنى التعبير سابقا ، وظهر ذلك واضحا فى :

(جوب ، حور) .

ولوحـــظ أن مظهـــر التخصيص (تضييق المعنى) كان سبيلا لأكثر المعانى الاصطلاحية التى اســـتحدثت لألفاظ هذا القسم فى مثل : مأمور ، مأمورية ، الجواب ، الاستجواب ، الحداثة ، محـــور ، الخطاب ، دعاية ، التداعى ، استدعاء ، تذكار ، تذكرة ، ذاكرة ، رواية ، الراوى ، مســـألة ، مســـئول ، القصة ، شهادة ميلاد ، شهادة وفاة ، شهادة دراسية ، شهادة تقدير ، النادى ، وصفة ، مواصفات) .

وضح أثر الترجمة فى إضافة دلالات جديدة لبعض ألفاظ هذا الفصل ؛ ووضح ذلك فى الألفاظ التالية :

- التداعى
- الجدلية
- الدعاية
- الذاكرة

وكانت أكثر مظاهر التغير شيوعا فى ألفاظ هذا الفصل مظهرى التعميم والتخصيص .

العلاقات الدلالية داخل الألفاظ التى تدل على القول

(١) علاقة الترادف ، بين :

(تكلم ، قال)

(لفظ ، نطق)

(أنبا ، أخبر)

(نعت ، وصف)

(حكى ، قصّ ، روى)

(٢) علاقة التضمين ، بين :

(تكلم ، وبقية ألفاظ الفصل كلها) .

(٣) علاقة التضاد ، بين :

(أمر ، نهى)

(سأل ، أجاب)

الفصل الثالث
الألفاظ التى تصف الكلام

ويشمل مبحثين

(أ) المبحث الأول : ألفاظ الكلام ذات الدلالة الإيجابية

(ب) المبحث الثانى : ألفاظ الكلام ذات الدلالة السلبية

(أ) المبحث الأول

ألفاظ الكلام ذات الدلالة الإيجابية

هذا المبحث .. يتناول تسع عشر مادة ، هى التى تصف الكلام وصفا إيجابيا ، أى إنها تثبت للكلام صفة مرغوبة لدى أفراد المجتمع .. وهى مرتبة ترتيبًا هجائيًّا كالتالى :

م	المـــادة ــــ الكلمة	م	المـــادة ــــ الكلمة
١	ب هـــ ى (البهاء)	١١	ع ل ن (الإعلان)
٢	ث ن ى (الثناء)	١٢	غ ز ل (الغزل)
٣	ج هـــ ر (الجهر)	١٣	ف خ ر (الفخر)
٤	ر ث ى (الرثاء)	١٤	ف ص ح (الفصاحة)
٥	ر ح ب (الترحيب)	١٥	ف ك هـــ (الفكاهة)
٦	ش ك ر (الشكر)	١٦	ق ر ظ (التقريظ)
٧	ش ى د (التشييد)	١٧	ل هـــ ج (اللهجة)
٨	ط ر ى (الإطراء)	١٨	م د ح (المدح)
٩	ط ن ب (الإطناب)	١٩	م ز ح (المزاح)
١٠	ع ت ب (العتاب)		

١- (ب هـ ى) التباهى :

لعل أقدم دلالة لكلمات المادة (ب هـ ى) هى الدلالة الحسية التى أثبتتها المعجمات بمعنى المكان على اختلاف فى نوع هذا المكان ؛جاء فى اللسان : (١) " البهو : البيت المقدم أمام البيوت ، ... والبهو الواسع من الأرض ، ... والبهو : كناس واسع يتخذه الثور ، والبهاء : المنظر الحسن الرائع المالئ للعين " .

وأثبتت المعجمات الدلالة الكلامية لهذه المادة ، جاء فى اللسان :" المباهاة : المفاخرة ، وتباهوا أى تفاخروا " (٢) .

وبين المعنيين صلة فالمكان الواسع مما يفتخر به .

و لم ترد الكلمة فى القرآن الكريم ، فى حين وردت فى الحديث الشريف : " ثم تباهى الناس بعد فصارت مباهاة " (٣) .

ولا تخرج الكلمة فى استعمالها المعاصر عن دلالتها فى القديم ، ولا تطور بها حيث تفيد النصوص التى وردت بها المادة (بهى) فى العربية المعاصرة أنها تستعمل بدلالة كلامية هى : الكلام بفخر ؛ كما فى :

- " قام بمهام تدعو إلى الاعتزاز والزهو والتباهى " (٤) .
- " أما السيدة اللحيمة فتباهى قبل كل شىء بالأمن والأمان " (٥) .

ومن دلالة المادة الدلالة على المكان الواسع الفسيح ، فى مثل :

- " وأتم بهو الأعمدة العظيم فى معبد الكرنك " (٦) .

---

(١) لسان العرب : مادة (بهى).
(٢) المرجع السابق : نفس المادة .
(٣) موطأ مالك (ضحايا) - جـ ٢ ، ص ٤٨٦ .
الترمذى (أضاحى) - ص ١٠٥١ (باب٨/٣١٤٧) .
ابن ماجة (أضاحى) - جـ ٤٦ ، ص ٣٠٤ .
(٤) عبور المحنة - ١٠٦ .
(٥) التنظيم السرى - ٢١٠ .
(٦) مصر وطنى - ص ١٥٧ .

و لم يصـــادفنى (فى حـــدود ما اطلعت عليه) استعمالها بمعنى الجمال (البهاء) ؛ مما يدل على ندرة هذا الاستعمال فى العربية المعاصرة .

٢- (ث ن ى) الثناء:

حددت المعجمات دلالة هذه المادة بأنها رَدُّ بعض الشيء على بعض ، جاء فى اللسان : "ثنى الشيء ثنيا : ردَّ بعضه على بعض " [١] ، ثم سجلت المعجمات معانى فرعية للمادة منها:

(الثناء : ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم ، وخصّ بعضهم به المدح)

ومنه قول أبى المُتَلَّمِ الهُذَلى :

يا صَخْرُ أَوْ كُنْتَ تُثْنِى أنَّ سيفَك مشـــــــ

ـــــــقـــوقُ الخُشَيْبَةِ لا نابٍ ولا عَصِلُ

تُثْنِى : معناه تمتدح وتفتخر

- ومنها : " ثَنَيْت الشيء إذا حنيته وعطفته وطويته ، وانثنى أى انعطف " ، ومنها : "وثَناه أى كَفّه ، وثَنَيْتُه : صرفتهُ عن حاجته " [٢] .

- و لم ترد الدلالة الكلامية للمادة فى القرآن الكريم ، وإنما وردت بمعنى الطىّ من ذلك قول الله تعالى :

- **﴿ ألا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ﴾** [٣] .

بينما فى الحديث النبوى الشريف استعملت الكلمة بالمعنى الكلامى الذى يفيد تعظيم اللـــه تعـــالى وتمجيده، من ذلك قول النبى صلى اللـــه عليه وسلم فيما رواه أبو داود والترمذى عن فضـــالة بـــن عبيد رضى اللـــه عنه أن النبى صلى اللـــه عليه وسلم قال : " إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه سبحانه والثناء عليه " [٤] .

ووردت هذه اللفظة فى الشعر الجاهلى بكثرة بالمعنى الحسى ، كما فى قول امرئ القيس :

---

(١) لسان العرب : مادة (ثنى) .

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(٣) هود / ٥ .

(٤) رياض الصالحين - (الحديث١٤٠٤/٨) - ص ٥٣١ .

تَمِيل إِذَا مَا انْثَنَتْ لِلضَّجِيعِ   كَمَيْلِ الكَثِيبِ إِذَا مَا اسْتَهَلّ [1]

انثنت : أى انعطفت .

وسبق قول أبى المثلم الهذلى بمعنى المدح والفخر .

ولم تخرج الكلمة فى استعمالها المعاصر عن استعمالها فى القديم ؛ حيث تشير نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها هذه المادة إلى الدلالة الكلامية لها التى تحدد بمجال المدح ، فى مثل :

- " يتجنب الثناء عليها إشفاقا من إثارة سناء " [2] .
- " حينما ذهب جاد الله لانتصار بعد أسبوعين من بدء العمل المشترك ، أثنت على همته فى العمل ، وطمأنته على أن الأمور تسير فى مجراها الطبيعى .. " [3] .
- وتأتى بمعنى الصرف والمنع عن الشيء ، وربما كان الكلام وسيلة لهذا المنع والصرف ، فى مثل :
- " أخذ البعض فى الآونة الأخيرة يشجع أمينوفيس ، وأخذ البعض الآخر يثنيه عن تنفيذ إصلاحاته ... " [4] .
- " لا شيء يمكن أن يثنى سنان عن مطمحه " [5] .

وللكلمة دلالات أخرى غير كلامية ، مثل :

- الثَّنْيَةُ بمعنى الطية فى مثل : " عقدة رباط عنقه غائصة فى ثنية الياقة " [6] .

وبعد عرض نصوص المادة فى العربية المعاصرة يظهر أن المادة لم يحدث لها أى تطور دلالى .

٣- (ج هـ ر) الجهر:

حددت المعجمات العربية دلالة المادة (جهر) بأنها تفيد دلالة الإعلان والإظهار ، جاء فى

---

(١) ديوان امرئ القيس – ص ٢٩٧ .
(٢) أهل القمة – ص ٥٢ .
(٣) حكاية جاد الله – ص ١٢٥ .
(٤) نفرتيتى وحلم أخناتون (الترجمة العربية) – ص ٨٧ .
(٥) حكاية حارتنا – ص ٧٠ .
(٦) المرجع السابق – ص ٣٩ .

اللســـان : " الجهر : العلانية .... وأجهر : أعلن ، والحروف المجهورة : ضد المهموسة ، .... وأمـــر مجهر أى واضح .. ورجل مِجْهر ، بكسر الميم ، إذا كان من عادته أن يجهر بكلامه .. والجوهر : كل حجر يستخرج منه شيء نافع وجوهر كل شيء ما خُلقت عليه جبلته " [١] .

وفى القرآن الكريم وردت بالدلالة العامة وهى مطلق الإعلان والظهور ؛ فى مثل قوله تعالى :

– ﴿ وَإِذْ قُلْـــتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تنظرون﴾ [٢] .

وقو_له : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا عَبْدًا مَمْلُوكًا لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [٣] .

ووردت فى القرآن الكريم – أيضا – بمعنى رفع الصوت فى الكلام ؛ مثل :

– ﴿يَـــا أَيُّهَـــا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِى وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تشعرون ﴾ [٤] .

وقوله تعالى : ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [٥] .

وفى الشعر الجاهلى ، وردت بمعنى مطلق الإعلان ، دون تخصيصه بالقول : فى مثل قول امرئ القيس :

يَخْدَعُ الجَلْد وَيُودِى جَهْرةً وَيَقُودُ الموتَ لِلحَيْنِ الأَسدْ [٦]

وتســـتخدم الكلمة فى العربية المعاصرة بمعنى إعلان الكلام ، فهى صفة للقول ، وهذه هى الدلالـــة الغالبة عليها (وهى نفس محور دلالة المادة فى القديم) ، وغالـــبًـــا ما يتصل بها حرف الجر "ب" كلاحقة تسهم فى تحديد نوع الكلام المعلن، كما يظهر من السياقات التالية :

– " لا تبدد أعاصيرك الحبيسة فى الصدر ، جاهر بها وبعشقك " [٧] .

---

(١) لسان العرب : مادة (جهر) .

(٢) البقرة / ٥٥ .

(٣) النحل / ٧٥ .

(٤) الحجرات / ٢ .

(٥) الملك / ١٣ .

(٦) ديوان امرئ القيس – ص ٢١٧ .

(٧) البحر موعدنا – ص ١٩ .

- " فلا يجرؤ أحد أن يجهر عنده بكلمة حق ... " (١) .

- " تيبونف : إنى من كهنة آمون ، وعليَّ أن أجهر بالرأى السديد " (٢) .

- وقالت له السيدة تاتشر : " الفرق بينى وبينك هو أننى أجاهر برفض العنف ... " (٣) .

ومن الدلالات الاصطلاحية للمادة :

- ما جاء فى القديم والمعاصر فى وصف بعض حروف الهجاء " الحروف المجهورة " ، وشواهدها أكثر من أن تحصى داخل الكتب التى تعنى بعلم القراءات فى القديم والمعاصر ، وهو مصطلح له ثبات دلالى لكونه لصيقا بالقرآن الكريم .

- الجوهر : وله دلالتان هما :

الأولى : يطلق على نوع من الأحجار أو المعادن ثمينة القيمة ، وواحده جوهرة .

الثانية : يطلق على حقيقة الشىء ، وتطورت الدلالة الثانية من المعنى الحسى لتتجاوزه إلى الدلالة المعنوية ، فصار يطلق فى العربية المعاصرة على مضمون الأمر ، كما فى :

- " ومع ذلك فلنسر معه فى عرض مقدماته لنرى ما يكون عطاؤها ، .... ولسوف نقتصر من هذه المقدمات على ما يهم فى تلخيص جوهر فكرته " (٤) .

ومن الدلالات الاصطلاحية المستحدثة ؛ دلالة المجهر الذى يطلق على الآلة التى تستخدم لرؤية الأجسام المتناهية فى الصغر كما فى :

- " المجهر المركب ، الغرض منه : يستعمل لرؤية الأجسام المتناهية فى الصغر مثل عينات الدم والكائنات الدقيقة " (٥) .

وكانت الصيغة (مجهر) تستخدم فى القديم لوصف علانية الكلام وظهوره ، ثم انتقلت دلالتها إلى المعنى المعاصر السابق بيانه فى تعريف المجهر ، والعلاقة بينهما أن هذه الآلة (المجهر) سبب في

---

(١) فوق القمة - ص ٥ . (٢) مصر الخالدة - ص ٨٣ .

(٣) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٧٤ (٦ أبريل ١٩٩٠) - ص ٤ .

(٤) فى التطور اللغوى - ص ٧٢ .

(٥) المثالى فى الفيزياء : للصف الثانى الثانوى / تأليف سامى طه صالح ، محمد عبد المنعم - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٩٢ - ص١٧٤ .

إظهار ما لا يرى من الأشياء إلا به ...

٤- (ر ث ى) الرثاء :

حددت المعجمات دلالة هذه المادة بأنها مدح الانسان بعد موته ؛ جاء فى اللسان : "ورثيت الميت رثيا ورثاء ومرثاة ومرثية، ورثيته : مدحته بعد الموت وبكيته ... ما يرثى فلان لى : أى ما يتوجع ولا يبالى "[(١)] .

وفى الشعر الجاهلى قول الأعشى :

فآليتُ لا أَرْثِي لَهَا مِنْ كَلاَلَةٍ ولاَ مِنْ حَفىً حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدَا [(٢)]

وفى المعاصـــر تشير نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها المادة (رثى) إلى أن معناها ذكر محاســـن الإنسان بعد موته مدحًا له ، وهى دلالة تحمل فى باطنها ملامح الحزن ، ومن خلال السياقات التى وردت بها الكلمة يمكن الوقوف على دلالتين لها ، هما :

١- ذكر محاسن الإنسان بعد موته ؛ فى مثل :

- " وفيروز فى أغنـــيات الرعـــاة البسيـــــطة
  تستعيد المراثى لمن سقطوا فى الحروب " [(٣)] .
- " مرثية امرأة جميلة " عنوان القصيدة [(٤)] .
- " مرثية صديق كان يضحك كثيرا " عنوان القصيدة [(٥)] .

٢- دلالة الحزن ؛ فى مثل :

- " إنى أرثى لك يا زينب ، فقالت بحدة : سنتبادل الرثاء كثيرًا " [(٦)] .
- " رثيت طويلا لحلم تبدد .... " [(٧)] .

---

(١) لسان العرب : مادة (رثى) .
(٢) ديوان الأعشى الكبير - ص ٥٠ .
(٣) الأعمال الكاملة / أمل دنقل - ص ٢٨٣ .
(٤) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٨١ .
(٥) شجر الليل - ص ٣٩ .
(٦) الحرافيش - ص ٤٢ .
(٧) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٦٠ .

- " يتحدث دانتون مع كاميل ولوسيل عن الفن ، ويرثون لحال الشعراء والكتاب والرسامين "[1].

وكلا الدلالتين السابقتين وردتا فى العربية القديمة ، ولا تطور فى المادة .

٥- (ر ح ب) الترحيب :

تفيد المعجمات العربية أن دلالة المادة (رحب) تدور حول السعة ؛ جاء فى اللسان :

- " الـرَّحْب : السعة .. وقولهم فى تحية الوارد : أهلا ومرحبا ، أى صادفت أهلاً ومرحبًا... ورحب الرجل ترحيبا : قال له : مرحبا ؛ رحب به ، دعاه إلى الرَّحْبِ والسعة "[2] .

ولقد ورد فى آيات القرآن الكريم كلا المعنيين :

- فمعنى الاتساع نلمحه فى قوله تعالى : ﴿ **وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ** ﴾ [3] .

- كما أن معنى التحية يبدو فى قوله تعالى : ﴿ **هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ** ﴾ [4] .

وأيضًا فى الشعر الجاهلى ورد معنى الاتساع فى قول عبد اللـه بن سلمة :

مُتَقَارِبِ الثَّفِنَاتِ ضَيْقٍ زَوْرُهُ ... رَحْبِ اللَّبَانِ شَدِيدِ طَيِّ ضَرِيسِ [5]

وكما جاء فى قول امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندى :

حُلْوٍ إذا ما جِئْتُ قـال ألا ... فى الرُّحْبِ أَنْتَ ومَنْزِلِ السَّهْلِ [6]

وكما جاء فى قول النّابغة الذبيانى :

وَهُمْ زَحَفُوا لِغَسَّانٍ بِزَحْفٍ ... رحيب أَرْعَنَ مُرْجَحِن [7]

---

(١) مجموعة مسرحيات جورج بشنر (الترجمة العربية) - ص ٨٧ .

(٢) لسان العرب : مادة (رحب) .

(٣) التوبة / ٢٥ .

(٤) ص / ٥٩ .

(٥) المفضليات - ق ١٩/ب٦ - ص ١٠٦ .

(٦) مختار الشعر الجاهلى - ب ١٨ ، جـ ١ - ص ١٣٦ .

(٧) المرجع السابق - ب ١٩ ، جـ ١ - ص ٢٠١ .

وفى المعاصـــر تشير السياقات التى وردت بها كلمة "رحب" فى نصوص العربية المعاصرة إلى استعمالها بمعنيين هما :

١ – عبارات الترحيب على سبيل التحية ؛ فى مثل :

– " زارهما ذات مساء فاستقبلاه فى ترحاب شديد ، وأصرّا على دعوته للعشاء ... " (١) .

– " وبوحى من تفكيره طلب مقابلة عتريس ، تم اللقاء فى دار عتريس الفخيمة، واستقبله الفتوة بترحاب واحتفاء ..... " (٢) .

– " استقبلتها أم المحمدى بأرق تحية ، وبأجمل آيات الترحاب والحب " (٣) .

٢ – دلالة الموافقة والرضا ؛ فى مثل :

– " أكد الإعلان ترحيب الطرفين بالتعاون فى مجالات الاقتصاد والثقافة .... " (٤) .

– " رحـــب المســـئولون الأمريكيون اليوم لأول وهلة بالعرض الذى تقدم به الرئيس أنور السادات .... " (٥) .

– "لوجهـــة نظـــــر المســـتشرقين والنقـــاد لها وزنها عـــندى وإنىّ أرحب بها باعتبارها تكشف لى.."(٦) .

– وبعـــد عـــرض دلالات المادة فى العربية المعاصرة فى ضوء استعمالها فى القديم يظهر أن استعمالها – فى القديم والمعاصر على السواء – فى معنى : السعة ، وكأن الترحيب هو دعوة إلى الرحابة والسعة ، وقد ورد فى القديم رحب بمعنى : قال مرحبًا وما شابهه من كلمات التحية ، و لم يرد بمعنى الرضا والموافقة ، وإن كان معنى الرضا والموافقة عن دلالة السعة غير بعيدة، ذلك أنها لون من السعة أيضا (سعة معنوية وهى انشراح النفس وانبساطها)، وفى هذا تعميـــم لمعنى

---

(١) رأفت الهجان – ص ٦٨٦ .

(٢) الحرافيش – ص ١٩١ .

(٣) فوق القمة – ص ٤٣ .

(٤) الأهرام – س ١٠٢ ، ع ٣٢٦٢٧ (٩ أبريل ١٩٧٦) – ص ١ .

(٥) الأهرام – س ٩٩ ، ع ٣١٧٢٢ (١٧ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ١ .

(٦) ملامح داخلية – ص ٦١ .

السعة ليتجاوز الحدود الحسية إلى المعنويات ، ومن هنا كانت دلالة الموافقة والقبول .

٦- (ش ك ر) الشكر:

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها (عرفان الإحسان ونشره) ؛ جاء في اللسان: " الشكر : عرفان الإحسان ونشره .... والشكر مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية " [١] .

وفى القرآن الكريم :

- **﴿قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾** [٢].

ومن الشعر الجاهلى قول النابغة :

لَما أَغفلتُ شُكْـــــرَكَ فانْتَـــصِحْنى
وكيـــــف ومِــــــنْ عَطائِـــــكَ جُلُّ مالى! [٣]

وقول طرفة بن العبد :

ولكن مولاى امرؤ هـــو خــــــانقى
على الشكر والتسآل أو أنــــــا مُفتَدى
وظلمُ ذوى القربى أَشَدُّ مَضَاضَةً
على المَرْءِ مــــــن وَقْــعِ الحُسَامِ المُــهَنَّدِ
فَدَرْبى وخُلقـــى أننى لـــك شاكِرٌ
ولو حَــــــلَّ بينى نَائِيــاً عنـــد ضَــرْغدِ [٤]

وفى المعاصر تفيد شواهد العربية المعاصرة التى وردت بها المادة (شكر) أنها تستعمل فى مجالين دلاليين : الكلام ، والشعور ، وحينما تستخدم للدلالة الكلامية تكون مقيدة الدلالة ، فمثلاً :

- " فشكرته وقلبى يفيض بمقته وقلت : ستجمعنا الأيام بإذن اللــــه .. " [٥] . أى قلت له:

---

(١) لسان العرب : مادة (شكر) .
(٢) النمل / ٤٠ .
(٣) ديوان النابغة الذبيانى / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٧ - ص ١٥١ .
(٤) شرح المعلقات السبع (الزوزنى) - ص ٧٤ .
(٥) الحب فوق هضبة الأهرام - ص ٣٣ .

شكرًا أو أشكرك أو ما أشبه من العبارات التى تحمل معنى الاعتراف بالفضل والثناء على المنعم.

- " همس الصوت المثرم : ألف نهار أبيض ! .

فشكر ، فاستدركت : ولو أنى لم أشهد الفرح " [١] .

أى : قلت كلمات الشكر .

أما الشكر بمعناه القلبى فمثل :

- " يشعل صمت الماء .. يقدّم من كلماتى قربان الشكر " [٢] .

فالشكر هنا فيه مع الثناء على المنعم اعتراف بالنعمة وشعور بالامتنان للمنعم، وليس هناك تطور دلالى فى استخدام المادة ، فاستعمالها فى القديم والمعاصر على السواء .

٧- (ش ى د) الإشادة:

لم ترد المادة (شيد) فى القديم بأية دلالة كلامية ، وإنما وردت وصفا لطول البناء وطلائه ؛ جاء فى اللسان :

- " الشِّــيدُ بالكســـر : كل ما طُلى به الحائط من جص أو ملاط ، وبالفتح : المصدر ، تقول: شادَه يشيده شَيْدًا : جصصه ...

قال أبو عبيد : البناء المشَيَّدُ - بالتشديد - المطوَّل ..

قال الله تعالى : **﴿وقصرٍ مشيد﴾** وقال سبحانه : **﴿فى بروج مشيدة﴾** ؛ فجاز التشديد ؛ لأن الفعل متفرق فى جَمْعٍ ... لأن التشييد بناء ، والبناء يتطاول ويتردد ... " [٣] .

ومن الشعر الجاهلى قول النَّابغة :

فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْق جُحْرٍ مُشَيَّد

لِيَقْتُلَهَا أَوْ يُخْطِئُ الكفُّ بَادِرَه [٤]

---

(١) الحرافيش - ص ١٢٦ .

(٢) العطش الأكبر - ص ٣٧ .

(٣) لسان العرب : مادة (شيد) .

(٤) مختار الشعر الجاهلى - ق ٢٨/ت ١٤ ، حـ١ ، ص ٢١٧ .

وفى المعاصـــر نجد أن دلالة المادة قد خرجت عن استعمالها فى القديم ؛ حيث تفيد النصوص الـــتى وردت بها المادة (شيد) فى العربية المعاصرة أن دلالتها العامة : الكلام الذى يقال للمدح والثـــناء ، وقد تحددت دلالة المادة فى هذا المعنى فى كل سياق ترد فيه ، على نحو ما يتبين من الشواهد الآتية :

- " وأشاد المقاتلون فى حديثهم ببراعة التخطيط العسكرى المصرى ... " (١) .
- " ولقد أشدت به فى حفلة الاستقبال " (٢) .
- " وفى لندن أشادت صحيفة (الجارديان) البريطانية ببسالة وكفاءة القوات المصرية .."(٣).
- " الوزيـــر يشيد بالعلاقات الأخوية الوطيدة بين المحمدين : محمد أنور السادات ، محمد رضا بهلوى " (٤) .

وليس هناك صلة واضحة بين الدلالة (غير الكلامية) المفهومة من اللفظ فى القديم ، والدلالة الكلاميـــة لـــلمادة فى العـــربية المعاصرة ، وما نفهمه فيها علاقة خفية تربط بينهما هى صفة الارتفاع ، فتشييد البناء (فى أحد معنييه اللذين أوردهما المعجمات : الطلاء بالشيد ، التطاول، أى : الارتفاع) يعنى الارتفاع به وهو ارتفاع حسى ، والإشادة بشخص أو شيء تعنى الحديث بمـــا يـــرفع من قدره ويعلى شأنه ، وهو لون من الارتفاع لكنه معنوى ، ثم غلب الاستعمال المجـــازى فى العـــربية المعاصرة ، واشتقت له صيغ جديدة (مثل أشاد ، إشادة ، يُشيد) وصار للمجاز قوة الحقيقة لشيوعه فى اللغة ، وهذا لون من انتقال المعنى .

٨- (ط ر ى) الإطراء:

لعـــل أقـــدم دلالة لكلمات المادة (طرى) هى التى أوردها المعجمات بمعنى (غض) جاء فى اللسان: شيء طريٌّ ، أى : غضٌّ .

والعلاقة غير واضحة بين هذه الدلالة والدلالة الكلامية التى أوردها المعجمات -أيضا- للمادة ؛

---

(١) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤ .

(٢) الأحاديث الأربعة - ص ٧٦ .

(٣) الأهرام - ص ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٤) الجمهورية - س ٢٤ ، ع ٨٤٦٦ (٣ مارس ١٩٧٧) - ص ٤ .

جاء فى اللسان :

" وأطرى الرجل : أحسن الثناء عليه . وأطرى فلانٌ فلانًا : إذا مدحه بما ليس فيه " (١) .

وربما كانت العلاقة بين المعنيين هى هذا الأثر المحمود الذى يتركه الإطراء على نفسية الممدوح .

وملحوظ استخدام الصيغة الرباعية ومشتقاتها من هذه المادة لمجال الدلالة الكلامية وتفيد النصوص التى وردت بها كلمات المادة (طرى) فى العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية هامشية ، فهى وصف لنوع من الكلام هو الكلام الذى يبالغ فى المدح والثناء ؛ على نحو ما تبينه الشواهد التالية :

- " الإطراء الذى يتفاداه ولدك ، أسديه إياه عن طيب خاطر " (٢) .
- " عندما أرسلوا إليه أول مرة ، أطرى المقدم صلاحه " (٣) .
- " وكان إذا رأى فى أحدهم استعدادًا وقدرة على متابعة البحث ، شجعه وأطراه لزملائه وأساتذته " (٤) .

وبهذا يتضح أن استعمال المادة فى القديم والمعاصر على السواء ، فى مجال الكلام ولا تطور فى المادة .

٩- (ط ن ب) الإطناب:

تسجل المعجمات العربية أن الأصل فى الإطناب هو الحبال الطوال ، ثم انتقلت صفة الطول إلى الكلام ، فقد ورد فى اللسان :

" وأطنب فى الكلام بالغ فيه ، والإطناب المبالغة فى مدح أو ذم والإكثار فيه " (٥) .

وملحوظ استخدام صيغة الرباعى ومشتقاته للدلالة على الكلام .

وفى الشعر الجاهلى وَرَدت مادة (طنب) بمعنى الحبال الطويلة فى مثل قول

---

(١) لسان العرب : مادة (طرى) .

(٢) الزينى بركات - ص ٥٣ .

(٣) معى / د. شوقى ضيف - ص ٧ .

(٤) مصر الخالدة - ص ٥٨ .

(٥) لسان العرب : مادة (طنب) .

ربيعة بن مقروم الضبىّ :

إذا ما علت حَزْنًا بَرَتْ صَهَواتِهِ وإنْ أَسْهَلَتْ أَذْرَتْ غُبارًا مُطنِّبَا (١)

وقول امرئ القيس :

وَقُلْنَا لِفِتْيانٍ كرامٍ أَلاَ انْزلــوا فَعالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ ثَوْبٍ مُطَنَّـــبِ (٢)

وتشير النصوص القليلة للعربية المعاصرة التى وردت بها هذه الكلمة أنها تعنى إطالـــة الكلام والإكثار منه فى أمر من الأمور ، وهى نفس الدلالة الكلامية للمادة فى القديم دون أى تطور ، كما يظهر من السياقات التالية :

- " ولا محل هنا للإطناب فيما هو منقوش فى الأذهان " (٣) .
- " طالما سمعت من يطنب فى مدح الممثل .... " (٤) .
- " إن عيونهم تبرق بالشر وهم يتحدثون عن الرحمة، ويطنبون فى الكلام عن الاستقامة"(٥).

١٠- (ع ت ب) العتاب:

حـــددت المعجمـــات العربية أصل العتب بأنه (الشدة) ، وأوردت المعجمات معانى أخرى للمادة كلامية وغير كلامية ، جاء فى اللسان :

" العتبة : أسكفة الباب التى توطأ ... والعتب : الدرج ... وعتب الجبال والحزون : مراقيها... وأصـــل العـــتب : الشدة ، وعاتبه معاتبة وعتابا : كل ذلك لامه ... قال الأزْهرى: التعتب والمعاتبة والعتاب : كل ذلك مخاطبة الإدلال وكلام المدلّين أَخلاَّءهم " (٦).

ومما ورد فى القرآن الكريم : ﴿ **وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ** ﴾ (٧) .

---

(١) المفضليات – ق ١١٣ / ب ١٨ ، ص ٣٧٧ .

(٢) ديوان امرئ القيس – ق ٣ / ٤٦ ، ص ٥٢ .

(٣) الأحاديث الأربعة – ص ٨١ .

(٤) أورفاوست (الترجمة العربية) – ص ٢٣٤ .

(٥) الظل الأسود – ص ٧ .

(٦) لسان العرب : مادة (عتب) .

(٧) فصلت / ٢٤ .

وفى الشعر الجاهلى وردت المادة فى شعر سُعدى بنت الشمردل الجهنية :

أنّ الحوادثَ والمَنُونَ كليهما　　　لا يُعْتِبانِ ولو بَكَى من يَجْزَعُ (١)

وفى قول امرئ القيس :

وَقَدْ نَهَيْتُكِ أَنْ تَغْشَىْ مُعَاتَبِتِى　　　أَوْ تَجْمَعِي لِى لِئَامَ النَّاسِ أَمثَالا (٢)

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (عتب) فى العربية المعاصرة أنها أساسية فى الدلالة على الكلام ، وأنها تعنى : الكلام الذى يراجع به الأصدقاء بعضهم فى لوم رفيق ، وهى نفس الدلالة الكلامية للمادة فى القديم ، وليس هناك ملامح دلالية أخرى للمادة ، كما فى الأمثلة :

- " ولما ألحت إليه بعتاب قالها صريحة جريئة ..... " (٣) .
- " حلفت لا أفوه بالعتاب " (٤) .
- " وأدرك ما فعله أبوه بثروته ، فعاتبه على ذلك معاتبة ساخنة " (٥) .
- " ونزل السائق ليعاتبنى " (٦) .

ومن الاستعمال المجازى :

- " تنظر إليه بابتسامة خفيفة من العتاب والمودة .... " (٧) .
- " وها هو وجهك يقبل نحوى يعاتبنى " (٨) .

وتستخدم المـادة (عتب) فى غير الدلالة الكلامية ، فيسمى الجزء المرتفع من الأرض أمام الباب : عتبة ، وهو استعمال وارد فى القديم . ودلالات المادة الكلامية فى القديم والمعاصر على السواء ، ولا تطور فى المادة .

---

١) الأصمعيات – ق ٢٧/ب٥ ، ص ١٠٢ .

(٢) ديوان امرئ القيس – ق٦٨/ب٤ ، ص ٢٨١ .

(٣) حرق الدم – ص ٧١ .

(٤) الصراخ فى الآبار العميقة – ص ٣٦٢ .

(٥) الحرافيش – ص ٣٨٨ .

(٦) الولد الشقى فى المنفى – ص ١٢٢ .

(٧) الزمن الآخر – ص ٧ .

(٨) البحر موعدنا – ص ٩٥ .

١١- (ع ل ن) الإعلان:

حددت المعجمات العربية دلالة مادة (علن) بأنها المجاهرة ؛ جاء فى اللسان :

" العــلان والمعالنة والإعلان : المجاهرة . علن الأمر يُعلن علُونا ويعلن : إذا شاع وظهر ، وأعلنه وعلّنه وأَعلَن به ؛ والعلانية : خلاف السر ، وهو ظهور الأمر " (١) .

وفى القرآن الكريم ، وردت بمعنى الإظهار فى مثل :

- ﴿ ثُمَّ إِنِّى أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ (٢) .

- ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ (٣) .

وفى الشعر الجاهلى وردت بمعنى القول علانية فى قول دُرَيْد بن الصِّمَّة :

عَلاَنِيةً ظُنُّوا بأَلْفَىْ مُدَجَّجٍ ... سَرَاتُهُم فى الفارِسىِّ المُسَرَّدِ (٤)

وبمعنى المواجهة الظاهرة فى قول امرئ القيس :

وأنا المُنَبَّهُ بَعْدَ ما قد نَوَّمُوا ... وأنا المُعَالِنُ صَفْحــةَ النُّــوّامِ (٥)

وبمعنى ظهور الشىء فى قول امرئ القيس أيضًا :

مُسْتَعْلِنٌ له الطريقُ الأكبرُ (٦) .

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة فى العربية المعاصرة أنها أساسية فى الدلالة على الكلام، وتســتخدم بمعــنى الظهــور والانتشار لأمر أو خبر - وهى نفس دلالتها فى القديم - وتكون الوســيلة هى الكلام (وأكثر ما يكون ذلك فى استعمال لغة الإعلام) ، وقد تكون الوسيلة غير الكلام ، وتتفاوت الملامح الدلالية للألفاظ تبعا للسياقات اللغوية المختلفة التى ترد فيها ، على نحو ما ستبينه الأمثلة التالية :

---

(١) لسان العرب : مادة (علن) .

(٢) نوح / ٩ . (٣) النحل / ١٩ .

(٤) الأصمعيات - ق ٢٨ / ب٥ ، ص ١٠٧ .

(٥) ديوان امرئ القيس - ق ١٥ / ب ١٧ ، ص ١١٧ .

(٦) المرجع السابق - ق ٧٦ / ب ٤٨ ، ص ٣١٨ .

- " أعلنت سوريا الليلة استئناف علاقتها مع الأردن .... " [1] .

- " أعلن الرئيس أنور السادات أنه تلقى أمس رسالة من الرئيس الأمريكى .... " [2] .

- " أعلن الرئيس حسنى مبارك أن مصر لن تسلم الطائرتين الليبيتين .... " [3] .

وفى الشـــواهد السالفة تحددت دلالة الإعلان بمعنى : القول الذى يذكر خبرا جديدا لم يذع مـــن قـــبل ، ويكـــون ذلـــك فى مؤتمـــر أو من خلال وسيلة من وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيـــــون... إلخ .

وفى المثالين التاليين تضيق الدلالة أكثر فتصبح (أعلن) بمعنى : " نطق بكلام فيه خبر أو حكم جديد " :

- " فقال رؤوف مسلما : أعلنى بالحكم " [4] .

- " وأعلنتهما بالآتى .... " [5] .

وقد تستخدم بمعنى : أخبر أو ذكر متكلما كما فى المثالين :

- " كنت تعلن أعداءك بمجيئك " [6] .

- " ولم تعلن لنا الشاشة اسمًا لك أو نعتا " [7] .

ومـــن الاشـــتقاقات الغريبة فى المادة - وإن كانت واردة فى القديم - صيغة (فاعل) بمعنى (أفعل) ونفس الدلالة السابقة ، كما فى المثالين :

- " زرت عمتى نظيمة وعالنتهما برغبتى فى الزواج " [8] .

- " غادرته بوجه لا شك فى أنه عالنه باستيائى .... " [9] .

و(عالن) فى المثال الثانى بمعنى : قال بوضوح ، وقد أسند الفعل فيه إسنادًا مجازيًّا .

---

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٢) الجمهورية - س ٢٥ ، ع ٣٧٩٥ (٢٦ يناير ١٩٧٨) - ص ١ .

(٣) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٤٨ (٢ أبريل ١٩٨٧) - ص ١ .

(٤) السماء السابعة - ص ١٢٩ .

(٥) حرق الدم - ص ٤٨ .

(٦) ليل آخر - ص ١٤٤ .

(٧) الإبحار فى الذاكرة - ص ١٠ .

(٨) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٤٥ .

(٩) يوم قتل الزعيم - ص ٢٧ .

الإعلان بمعنى الظهور ولكن دون كلام :

- " فى زمن يعلن عن حاجته لكبرياء " (١) .
- " الجميع يعلنون الإعجاب بالتصفيق " (٢) .
- " أول ضمان للحريـــــة حتى فى ظل الظروف غير العادية ، هو العلانية؛ ألاّ تتم الأمور سرًا ..." (٣) .
- " فقام واقفا معلنا عن قامته الطويلة " (٤) .

وتســتعمل العربية المعاصرة المصدر بدلالة الاسم ، فى مثل : لفظة (إعلان) بدلا من (علنا) كما فى المثال :

- " **قلبى ... ! يا طفلا فقد الخلانا**

فبكى سرًّا وبكى إعلانًا " (٥) .

استعمالات اصطلاحية :

وقد استحدثت العربية المعاصرة استعمالات اصطلاحية للمادة استجابة لضرورات العصر ، فأطلق لفظ (إعلان) على كل وسيلة من وسائل النشر والترويج والدعاية من كلام منطوق أو مكتوب أو صور أو لافتات أو أوراق مكتوبة ، كما فى الأمثلة الآتية :

- " هل أستطيع أن أنسى الهزة الوطنية والقومية التى غمرت القلب والروح والعقل بإعلان تأميم قناة السويس وإعلان الوحدة المصرية السورية " (٦) .
- " فـــإذا استفحل هذا (الكسل البشرى) ... فعلينا أن نتوقع ذلك الإعلان الرهيب : (إن الإنسان قد مات) " (٧) .

---

(١) لغة من دم العاشقين – ص ٥٨ .
(٢) الحب فوق هضبة الهرم – ص ١٠ .
(٣) الجمهورية – س ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٧٨) – ص ٨ .
(٤) الشيطان يعظ / نجيب محفوظ – ط٥ – القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ – ص ١٢٠ .
(٥) أنشودة أحزان – ص ١١ .
(٦) كلمتى للمغفلين – ص ٧ .
(٧) تحديات سنة ٢٠٠٠ – ص ٨٠ .

- " وقــد ذكــر نيكسون أنه يجرى وضع ثلاثة إعلانات مبادئ ، يتعلق الأول بالعلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة والأطلنطى ، ويحدد الثانى العلاقات الاقتصادية " (١) .

والإعــلان فى الأمثلة السابقة هو كلام يقرر أمرا من الأمور المهمة لشعب من الشعوب أو للشــعوب بأســرها ، مثل إعلان حقوق الإنسان ، إعلان استقلال دولة من الدول ، إعلان الحرب... إلخ ، وكلها اصطلاحات سياسية .

و(الإعــلان) فى لغــة وســائل الإعلام هو نشر وترويج سلعة من السلع بالكلام عنها فى الصحف والإذاعات ... إلخ ، أو الدعاية لها بوسائل الدعاية الأخرى كاللافتات وغيرها :

- " إعلان شركة طيران أو صابون أو روائح أو ... " (٢) .
- " راحت تشرب المرئيات أمامها ، البيوت ، واجهات المحال ، الإعلانات ... " (٣) .
- " واضطرت لنشره فى الإعلانات المبوبة ... " (٤) .

وقــد يكــون الإعــلان (ورقة مكتوبًا فيها كلام)؛ بقصد إخبار شخص -بطريقة رسمية قانونية- بتاريخ قضية من القضايا فى المحكمة وغير ذلك من الشئون القانونية ، كما فى المثال :

- " جاء جواب من إسماعيل ، قال فيه : إنهم رفعوا قضية نفقة وبعثوا الإعلان على القهوة فلم يستلمه أحد ... " (٥) .

وممــا ســبق يتضــح أن استعمال المادة فى القديم والمعاصر على السواء ؛ إلا فى الدلالات الاصطلاحية المستحدثة فى لغة الإعلام حيث تخصص المعنى العام (ظهور أى شىء) بظهور شىء محدد ، وذلك فى الكلمة :

إعلان: بمعنى الدعاية والترويج لسلعة أو فكرة .

إعلان: فى القضاء حين يصل مكتوبا بحكم أو بتكليف محدد كتابة .

إعلان: بمعنى تنبيه فى بعض المواقف التى يأخذ الإعلان فيها شكل التحذير من مخالفة ما جاء فيه.

---

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص٢ .

(٢) حرق الدم - ص ٦٣ .

(٣) شكاوى المصرى الفصيح - ص ٨ .

(٤) الولد الشقى فى المنفى.

(٥) الناس فى كفر عسكر - ص ٥٥ .

١٢- (غ ز ل) الغزل :

لعل ما سجلته المعجمات العربية من دلالة حسية فى مجال الحركة لمادة (غزل) هو أقدم دلالة لهذه المادة ؛ جاء فى اللسان : " غزلت المرأة القطن والكتان وغيرهما تغزله غَزْلا " [١] .

ثم سجلت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ، جاء فى اللسان : " والغزل : حديث الفتيان والفتيات . ابن سيده : الغزل : اللهو مع النسا ، ومغازلتهن : محادثتهن ، ومراودتهن ، وقد غازلها ، والتغزل : التكلف لذلك ... " [٢] .

والانتقال من المعنى الحسى (الحركى) إلى المعنى الكلامى ثم من خلال المجاز ، (تشبيه الكلام بين العشاق والمحبين بغزل الخيوط) .

ومن الشعر الجاهلى ما جاء فى قول الأعشى :

مِن كُل ذلك يَوْمٌ قَدْ لَهوْتُ به   وفى التجارِبِ طُولُ اللَّهْوِ والغَزَلُ [٣]

وفى المعاصر ؛ تفيد النصوص التى وردت بها المادة (غزل) فى العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلاميـة هامشية ؛ إذ هى وصف لنوع الكلام وتخصيص له فى معنى محدد هو : الكلام الذى يقوله الرجل للمرأة طالبا ودها ، أو تقوله المرأة للرجل إظهارًا للإعجاب أو الحب (وهى نفس الدلالـة الكلامية للمادة فى القديم) ، وقد تتفاوت الملامح الدلالية للمادة تبعا للسياق اللغوى الواردة فيه على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " لكن من العسير أن يصدق إنسان أن محمود يغازل جميع صديقاتها فى وقت واحد " [٤]
- " غازلها وغدٌ من الخلف فتحاشت أن ترد عليه ... " [٥] .
- " أغازل المضيفات الجميلات بكلام يشبه الشعر ... " [٦] .

---

(١) لسان العرب : مادة (غزل) .   (٢) المرجع السابق : مادة (غزل) .

(٣) مختار الشعر الجاهلى - ق ١ / ﭜ ٣٢ ، جـ ٢ ، ص ١٠٢ .

(٤) الحب وسنينه / أحمد رجب - بيروت : الوطن العربى (-١٩٩) - ص ٣٣ .

(٥) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٢٤ .

(٦) سفر / محمد المخزنجى - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ - ص ٨ .

ومن الاستعمالات المجازية :

- " قالت : ولكنى أرى قلبك يشدو بالغزل " [(١)] .

وبمعنى : التقرب والتودد على سبيل الاستعارة :

- " دول أوروبا بين الغزل مع أمريكا والمنافسة ضدها " [(٢)] .

- " تطور الغزل بين الشيخ صلاح أبو إسماعيل وبين الخومينى فى إيران " [(٣)] .

ومن الاستعمالات الاصطلاحية : " غزلية " [(٤)] .

أى : قصيدة فى الغزل ، وهو الشعر الذى يصف محاسن النساء .

١٣- (ف خ ر) الفخر:

حـــددت المعجمـــات دلالة المادة (فخر) بأنها " التمدح بالخصال وافتخار وعَدُّ القديم ... والتفاخر : التعاظم " [(٥)] .

- وفى القرآن الكريم :

- **﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالا فَخُورًا ﴾** [(٦)] .

- وفى الشعر الجاهلى قول عنترة :

بنى عَبسَ سُــــودوا فى القبــــــائل وافــخـــروا

بعبْدٍ له فوق السَّـــــماكيْنِ مِنْبـــــــــــر [(٧)]

إذا افتـــخرَ الجبـــانُ بِبــــــذلِ مـــــــالٍ

ففَـــخـــرى بالمُضُـــمَّــــــــرة العَتـــــاقِ " [(٨)]

---

(١) حبيى عنيد (ديوان شعر) – ص ٩٢ .

(٢) الجمهورية – س ٢٥ ، ع ٨٨٠٩ (٩ فبراير ١٩٧٨) – ص ٨ .

(٣) الجمهورية – س ٣٦ ، ع ١٢٧٩٢ (٥ يناير ١٩٨٩) – ص ٥٠ .

(٤) الأعمال الشعرية الكاملة / لمحمد إبراهيم أبو سنة – ص ٢٩٨ (عنوان القصيدة) .

(٥) لسان العرب : مادة (فخر) .

(٦) النساء / ٣٦ .

(٧) ديوان عنترة – ص ٦٧ .

(٨) المرجع السابق – ص ٩٣ .

وفى المعاصـــر تفيد النصوص التى وردت بها المادة (فخر) فى العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية أساسية ، وهى : الكلام الذى يقال لإظهار العُجْب بالذات وتعظيمها بذكر ما يفتخر به من الصفات المحمودة ؛ على ما يتبين من الشواهد التالية :

- " وأنا الذى كنت أفاخر من هنية بشجاعتى وإخلاصى .... " (١) .
- " لست أظنكم تتوقعون منى أن أقف أمامكم لكى نتفاخر معا ونتباهى بما حققناه.."(٢).
- " والحديـــث عـــن النفس من أعظم معالم الفشل ... إلا من يروى عن نفسه وقائع لم تحدث على سبيل الزهو والافتخار .... " (٣) .

ومما سبق يتضح أنه لا خلاف فى دلالة المادة فى العربية المعاصرة عن دلالتها فى القديم .

١٤- (ف ص ح) الفصاحة:

ســـجلت المعجمـــات لهـــذه المادة دلالة حسية ؛ كما جاء فى اللسان : " أفصح الصبح ، أفصحت الشاة والناقة ... " (٤) .

كما سجلت المعجمات لها دلالة كلامية ، ولعل الدلالة الحسية هى الأصل الدلالى للمادة ، وعنه أخذت الدلالة الكلامية ، فاللبن الفصيح والمفصح هو الصريح الخالص ، واللغة الفصيحة هـــى الخالصـــة من الخطأ واللحن ، والرجل الفصيح والكلام هو الخالص من الخطأ واللحن ، وأفصح عما بنفسه : قاله ، فكأنه صار خالصا من شيء حسى كان يحمله ، ولعل ترجمة المادة فى المعجمات تظهر هذه العلاقات الدلالية ؛ جاء فى اللسان :

" الفصـــاحة : البيان ؛ .. تقول : رجل فصيح ، وكلام فصيح ؛ أى بليغ ، ولسان فصيح؛ أى طـــلْقٌ . وأفصـــح الرجلُ القولَ ، فلما كثر وعُرف أضمروا القول واكتفوا بالفعل ؛ مثل أحسن وأسرع .. وأفصح : تكلم بالفصاحة .. وأفصح عن الشيء إفصاحا إذا بينه وكشفه .. والفصيح فى اللغة : المنطلق اللسان فى القول الذى يعرف جيد الكلام من رديئه .... ويـــومٌ

---

(١) مصر الخالدة – ص ١٢٥ .
(٢) الأهرام – س ٩٩ ، ع ٣١٧٢٢ (١٧ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٣ .
(٣) الشباب والحرية / ثروت أباظة – ط١ – القاهرة : المركز الثقافى الجامعى ، ١٩٨٠ – ص ١٥ .
(٤) لسان العرب : مادة (فصح) .

مُفْصِـــحٌ : لا غـــيم فيه ولا قُرّ .. وأفصح اللبن : ذهب اللِّبأُ عنه .. وأفصحت الشاة والناقة : خَلُصَ لبنهما . " وأفصح الصبح : بدا ضوؤه واستبان . وكل ما وضح فقد أفصح " [1] .

ومن استعمال القرآن الكريم للمادة بمعنى الكلام الفصيح :

- ﴿ وأخي هارون هو أفصحُ مني لسانا فأرسله معي ... ﴾ [2] .

- ومن الشعر الجاهلي ؛ قول الأعشى :

فَلَمَّا رأيت النَّاس للشَّرِّ أَقْبَلُوا

وَثَابُوا إِلينا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ [3]

وتفيـــد النصوص التي وردت بها المادة " فصح " في العربية المعاصرة أنها ذات دلالة أساسية على الكلام ، ودلالتها العامة : الكلام الذي يكشف شيئًا أو خبرًا جديدًا يعتبر سرا أو في حكم السر ، وقد يتعلق بالقدرة على القول أو الكلام بعفوية وطلاقة ، وهذه الدلالة المعاصرة للمادة لا تختلف عن دلالتها في القديم ؛ على نحو ما نتبين من الأمثلة التالية :

- " رفض المتحدث بلسان البنتاجون ووزارة الخارجية الأمريكية نفي النبأ أو تأييده ، بحجة أن سياسة الحكومة الأمريكية هي عدم الإفصاح عن تفاصيل شحنات الأسلحة " [4] .

- " ألا تريد أن تفصح عما يضايقك ؟! " [5] .

- " وهو يعلم أنه لم يفصح لها عن كل ما في قلبه " [6] .

وقد تستعمل مجازًا فيسند الفعل إلى غير العاقل ؛ في مثل :

- " أقـــرع جــــدران الصمت

لعل سطورًا تفصح عن سر الغربة " [7] .

---

(١) لسان العرب : مادة (فصح) . (٢) القصص / ٣٤ .

(٣) ديوان الأعشى – ص ١٨٤ .

(٤) الأهرام – س ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ١ .

(٥) رأفت الهجان – ص ٦٦١ .

(٦) الظل الأسود / نجيب الكيلاني – ط ٤ – بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٨ – ص ٢٠ .

(٧) العطش الأكبر – ص ٢٩ .

والآن يدور العمـــــــــــــــــــــر

ويفصـــــــــــــح عن دورتـــــــه [1] .

ويصاغ من المادة صفة مشبهة على وزن فعيل (فصيح) بمعنى : من يستطيع الإفصاح ؛ أى الكلام بطلاقة عالية ؛ فى مثل :

- " شكاوى المصرى الفصيح " [2] .

والصـــفة المؤنثة (فصحى) تستعمل فى السياقات اللغوية المعاصرة بمعنى اللغة الفصحى ، أى الخالية من اللحن والخطأ ، والشواهد عليها أكثر من أن تحصى .

ولا خلاف فى استعمال المادة داخل الدلالة الكلامية بين القديم والمعاصر .

١٥- (ف ك هـ) الفكاهة:

ســـجلت المعجمات الدلالة الكلامية لهذه المادة ، جاء فى اللسان " وَفَكَّههم بمُلَح الكلام : أطرفهم ، والاسم الفكيهة والفكاهة ... الفاكه : المازح .... والتفاكه : التمازح ... والفكه: الذى يحدث أصحابه ويضحكهم " [3] .

وللكلمة فى القرآن الكريم استعمالات متنوعة ؛ على نحو ما نرى :

١- تعاطى الفاكهة : ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [4] .

٢- وبمعنى الثمار اللذيذة : ﴿ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ ﴾ [5] .

٣- وبمعنى نعومة العيش : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾ [6] .

٤- وبمعنى الفرح : ﴿ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴾ [7] .

ومن الشعر الجاهلى ؛ قال امرؤ القيس :

---

(١) لغة من دم العاشقين – ص ١١ .

(٢) شكاوى المصرى الفصيح – صفحة العنوان .

(٣) لسان العرب : مادة (فكه) .

(٤) الواقعة / ٦٥ .

(٥) يس / ٥٧ .

(٦) يس / ٥٥ .

(٧) المطففين / ٣١ .

يُفَاكِهُنَا سَعْدٌ ويُغْدُو لجَمْعِنا

بِمَثْنَى الزِّقاق المُتْرَعاتِ وبالجُزُرْ [١]

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة فى العربية المعاصرة ، أنها ذات دلالة كلامية هامشية ، وهى الكلام على سبيل المزاح ، وإضفاء جو من المرح والدعابة (وهى نفس دلالتها فى القديم)، على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " وفكاهات الهزليين وهزل الفكهين ... " [٢] .
- " كفانا حكايات ونوادر ... بعد حين يعود الأمير المتحدى طالبا النزال ، ولن ننتصر عليه بالمفاكهة والمنادرة " [٣] .
- " وعاد يسبنى ويتفكه بالظروف التى تمنعنى ... " [٤] .

ويطلق الاسم الفاكهة على أنواع نباتية لها ثمر يشتهى (وهو استعمال وارد فى القديم)، و لم تتطور دلالة ألفاظ المادة فى العربية المعاصرة عنها فى القديم على نحو ما ظهر من العرض السابق.

١٦- (ق ر ظ) التقريظ :

بعد أن سجلت المعجمات المعنى الحسى لهذه المادة ؛ أوردت المعنى الكلامى لها ، جاء فى اللسان :

- " القَـرَظُ : شجر يُدْبَغُ به ، ومنه أديم مقروظ ... والتقريظ : مدح الإنسان وهو حى ، والتأبين : مدحه ميتا . وقَرَّظ الرجل تقريظًا : مدحه وأثنى عليه ، مأخوذ من تقريظ الأديم يبالغ فى دباغته بالقرظ " [٥] .

و لم أعثر - فيما اطلعت علي - من مصادر الشعر الجاهلى - على المعنى الكلامى (المدح

---

(١) ديوان امرئ القيس - ص ١١٣ .

(٢) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٨٣ .

(٣) الإبحار فى الذاكرة - ص ٧١ .

(٤) مصر الخالدة - ص ٩٥ .

(٥) لسان العرب : مادة (قرظ) .

والثناء) ، وكان ورودها بالمعنى الحسى فى مثل قول أبى زيد القرشى :

وبُرْدَانِ مِنْ خَالٍ وَتِسْعُونَ دِرْهَماَ

على ذَاكَ مَقْرُوظٌ مِنَ الجِلْدِ مَاعِزُ (١)

وتفيد النصوص القليلة التى وردت بها مادة (قرظ) فى العربية المعاصرة أنها وردت بنفس دلالتها فى القديم ، و لم تسجل الملاحظة أى تطور للمادة ؛ على نحو ما نجد فى الشواهد التالية:

- " إن أى تقريظ للفيلم ينسحب على الإخراج ، وأى قدح فيه هو إدانة له ... " (٢) .
- " ويكيل الجميع كلهم المدح أمامى لخبر البنات ، ويفرغون فى تقريظهن الكؤوس الملأى..."(٣) .

١٧- (ل هـ ج) اللهجة:

تفيد ترجمة المعجمات لهذه المادة بأن المحور الدلالى الذى يجمع ألفاظ المادة هو معنى الاعتياد، وهو أيضا الأصل الدلالى للمادة ؛ جاء فى اللسان :

- " لهج بالأمر لهجا : أولع به واعتاده .... واللهْجة واللهَجَة : طرف اللسان . واللهْجة واللهَجة : جرس الكلام . ويقال : فلانٌ فصيح اللهجة ، وهى لغته التى جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها " (٤) .

وقد وردت اللهجة بدلالة كلامية فى قول النبى ﷺ : " ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق لهجة من أبى ذر " (٥) .

و لم أعثر على المادة بدلالة كلامية فيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلى ، وكان ورود المادة بمعنى : الولع بالشىء والمثابرة عليه ؛ من ذلك قول عنترة بن شداد :

---

(١) جمهرة أشعار العرب - ص ٣٨٥ .

(٢) أحاديث حول الفن والأدب والثقافة - ص ٥٥ .

(٣) أورفاوست (الترجمة العربية) - ص ٢٩١ .

(٤) لسان العرب : مادة (لهج) .

(٥) سنن ابن ماجة - جـ ١ - ، ص ٥٥ [الحديث رقم ١٥٦] .

أَلِما بماء الدُّحْرُضَيْنِ فَكَلِّما　　　دِيارَ التى فى حُبِّها بِتُّ أَلْهَجُ [١]

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (لهج) فى العربية المعاصرة أنها أساسية فى الدلالة على الكلام ، ودلالتها العامة : الكلام المعتاد ، فلهجة البلد هى اللغة التى اعتاد أهله أن يتكلموا بها، ولهجة المرء هى نبرة صوته المعتادة أو طريقته المعتادة فى الكلام ، ولهج اللسان بكذا : اعتاد الحديث عنه (فأكثر منه)، وعلى هذا لا خلاف بين دلالة المادة فى القديم ودلالتها فى العربية المعاصرة ، على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " كان ينظر إلى الوجود نظرة عشق قدسى ، ويمجد اسم الله ، ويلهج لسانه بالشكر والدعاء " [٢] .
- " لا ينظر إلى ما يعطيه له من نقود ، فقط يلهج لسانه بالشكر " [٣] .

يلهج فى المثالين السابقين بمعنى : يكثر من القول فى كذا .

واللهجة تعنى : اللغة الفرعية ، فمثلاً : اللهجة الشامية هى طريقة أهل الشام فى الكلام بالعربية ، واللهجة الأيرلندية فى الكلام هى طريقة الأيرلنديين فى الكلام بالإنجليزية ، وتستعمل لفظة (لهجة) بمعنى : الطريقة الذاتية فى الكلام بما يظهر فيها من انفعال ، فمثال اللهجة بمعنى اللغة (أو فرع من اللغة) :

- " يتندر سادتها الطيبون بلهجتها الأعجمية " [٤] .
- " فاللغة الإنجليزية أو الفرنسية لا يمكن وصولهما إلى أنحاء المعمورة بلهجات اسكتلندية أو أيرلندية .... " [٥] .

ومثال اللهجة بمعنى طريقة شخص ما فى الكلام :

- " استاء - ولا شك - من لهجتى فصمت مقطبا " [٦] .

---

(١) شرح ديوان عنترة - ص ٢٦ .

(٢) تحت راية الإسلام - ص ٤١ .

(٣) حكاية إنسان عصرى - ص ٣١ .

(٤) العهد الآتى - ص ٣١٢ .

(٥) لغة الإذاعة - ص ٨ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٨٠ .

١٨- (م د ح) المدح :

حددت المعجمات دلالة هذه المادة بأنها " حسن الثناء " جاء فى اللسان :

" المـــدح : نقيض الهجاء وهو حسن الثناء .. والمدائح : جميع المديح من الشعر الذى مدح به"[١] .

ومن الشعر الجاهلى ؛ قول النابغة :

وكنتُ امْرًا لاَ أَمْدَحُ الدَّهْرَ سُوقَةً فلســتُ على خَيْرٍ أَتَــاكَ بحاســدِ [٢]

وقوله أيضا :

إلى مَلِكٍ أُحَابيه بوُدِّى فَأمدَحُه فَأَرتجعُ النَّجَاحَا [٣]

وقول الأعشى :

إِنِّى وجدتُ أَبَاَ الخنساءِ خَيْرَهُمُ

فقد صَدَقْتُ له مَدْحِى وتَمْجِيدى [٤]

وتفيـــد النصوص التى وردت بها المادة (مدح) فى العربية المعاصرة أنها أصلية فى الدلالة على الكـــلام ، وأن دلالتها العامة هى : الكلام الذى يقال لإبراز الصفات الحسنة فى إنسان ما أو شيء ما ؛ وهى نفس دلالة المادة فى القديم ؛ ولا تطور فى المادة ؛ كما يظهر من العرض التالى:

- " ... فهو يمدح الجبن .. " [٥] .
- " وأعـــد بحـــثا مطـــبوعا فى ذلك ، وقد امتدحه معظم معاصريه من الأدباء والمفكرين والسياسيين" [٦] .

---

(١) لسان العرب : مادة (مدح) .

(٢) ديوان النابغة الذبيانى - ص ١٤٠ .

(٣) المرجع السابق - ص ٢١٥ .

(٤) ديوان الأعشى الكبير - ص ٥٨ .

(٥) شخصيات مصرية - ص ١٢٠ .

(٦) الأحاديث الأربعة - ص ١٥٠ .

وقـــد تســـتخدم المادة اصطلاحا – فى الشعر – بمعنى : لون من القصائد تركز على إبراز الصفات الحسنة فى إنسان ما ؛ كما فى :

– " لو تحركت ونجحت فستتحول نفس أقوال الآخرين إلى قصائد مديح لك " [١] .

– " معـــروف أن شـــوقى ظل فى منفاه بعد خلع الخديوى عباس يعيش حبيس وظيفته فى القصر نحو ربع قرن لا همّ له إلا تدبيج المدائح فى عباس ... " [٢] .

١٩– (م ز ح) المزاح:

حددت المعجمات دلالة مادة (مزح) بأنها " الدعابة " جاء فى اللسان : " المزح : الدعابة ؛ مزح يمزح ، مَزْحًا ، وقد مازح ممازحة ومزاحا ... " [٣] .

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة ، وأثبتتها المعجمات : (مزح، مازح ، يمازح ، مزاح) .

ومن الشعر الجاهلى ؛ قول عنترة :

فيا طالما مازحْتُ فيها عُبَيْلَةً
ومازَحَنى فيها الغزالُ المُغَنَّجُ [٤]

وقول الأعشى :

عِنْد ذى مُلْكٍ إِذَا قِيلَ لَهُ
فَادِ بالمال تَراخـــى وَمَـــزَحْ [٥]

وتفيـــد النصوص التى وردت بها المادة " مزح " فى العربية المعاصرة أنها غير أصلية فى مجال الدلالة الكلامية ، فدلالتها العامة هى : الدعابة وكل تصرف (بالقول أو بالفعل) يجلـــب المرح والضحكات وهذه الدلالة لا تختلف عن دلالـــة المـــادة فى القديم ، ولا تطـــور فى المـــادة ،

---

(١) عن عمد اسمع تسمع – ص ٢٢ .

(٢) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة – ص ٨٢ .

(٣) لسان العرب : مادة (مزح) .

(٤) ديوان عنترة – ص ٢٨ .

(٥) ديوان الأعشى – ص ٤٠ .

كما يتبين من الشواهد التالية :

- " أنه هنا ملتزم بدوره العسكرى لا يعرف المرح والمزاح إلا مع رفاقه وقت الراحة "[1] .
- " وبدلا من الدم كان المزاح "[2] .
- " أحاطوا الشيخ ريحان ، الدنيا لا تسعه من الفرحة ، يتمازحون معه ، يتباسطون .."[3].
- " لذلك كان المصرى مَزَّاحًا بحكم لباقته "[4] .

تعقيـــــــــــــــــــب

سجلت الملاحظة ظاهرة هامة فى ألفاظ هذا المبحث ؛ وهى عدم تعرض معظمها للتطور فنجد مـــن بـــين تســـع عشرة لفظة لم يتطور إلا أربعة ألفاظ فقط ؛ أى إن نسبة التطور : إحدى وعشـــرون بالمائـــة (٢١%) ، وهـــى نسبة منخفضة إذا ما قورنت بالتطور الحادث فى ألفاظ الفصل الأول .

ولعل مرجع هذه الظاهرة إلى أن هذه الألفاظ تعتبر تابعة للقول وليست أصلا فى التعبير عنه ، والجدول التالى به إحصاء للتغيرات الدلالية الحادثة فى المواد الأربعة التى أصابها التطور:

---

(١) عبور المحنة – ص ٢٩ .

(٢) كيف يسخر المصريون من حكامهم – ص ٤٠ .

(٣) الزينى بركات – ص ١٨٣ .

(٤) جيل وراء جيل – ص ٣٥ .

م	المادة ـ الكلمة	الصيغة وتطورها الدلالى	مظهر التطور	العـــلاقة
١	ج هـ ر (الجهر): يدور معناها فى القديم حول الإعلان والإظهار .	المجهر : آلة حديثة تستعمل لرؤية الأجسام المتناهية فى الصغر (الكائنات الدقيقة) .	تخصيص من مطلق الإظهار إلى إظهار بطريقة مخصوصة لأشياء محددة .	كلا المعنيين لون من الإظهار .
٢	ر ح ب (الترحيب): معناها العام فى القديم يدور حول السعة .	رحب بمعنى الرضا والقبول.	تعميم المعنى من السعة الحسية ليشمل السعة المعنوية .	أن الرضا لون من السعة فهو سعة فى الصدور وانشراح لقبول الأمر .
٣	ش ى د (الإشادة): يدور معناها حول وصف البناء بالطول أو طلاء المبنى .	أشاد ، يشيد ، إشادة ، بمعنى الكلام بقصد المدح والثناء .	انتقال المعنى من الدلالة الحسية (وصف البناء بالارتفاع) إلى دلالة الكلام المادح.	الكلام المادح فيه ارتفاع لشأن الممدوح وهو لون من الارتفاع .
٤	ع ل ن (الإعلان): تدور دلالتها فى القديم حول المجاهرة.	إعلان : تطلق فى الإعلام بمعنى نشر وترويج سلعة من السلع أو الدعاية لها بوسائل مسموعة أو مقروءة . وتستخدم فى القضاء بقصد إخبار شخص بطريقة قانونية بتاريخ قضية أو أمر ما .	تخصيص : حيث خصص معنى مطلق الإعلان والمجاهرة بمجال محدد أو معنى معين.	كلا المعنيين لون من المجاهرة .

العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

علاقة الترادف بين :

- (أثنى ، أشـــاد، أثرى، قرظ، مدح)

- (جهر، أعلن)

- (فكه، مزح)

- (تباهى، تفاخر)

(ب) المبحث الثانى

ألفاظ الكلام ذات الدلالة السلبية

هـــذا المبحث يتناول ستة وأربعين مادة ، هى التى تصف الكلام وصفا سلبيا؛ أى إنها تثبت للكلام صفة غير مرغوبة لدى أفراد المجتمع ؛ وهى مرتَّبة ترتيبا هجائيا كالتالى :

م	المادة ـــ الكلمة	م	المادة ـــ الكلمة
١	أ ن ب (تأنـــيب)	١٦	ع ذ ل (العـــذل)
٢	ب ذ أ (البـــــذاءة)	١٧	ع ى ب (المعايبـــة)
٣	ب ل ل (البلبلـــة)	١٨	غ م ز (الغمـــز)
٤	ث ر ر (الثرثـــــرة)	١٩	ف ر ى (الفـــرية)
٥	ح ذ ل ق (الحذلقة)	٢٠	ق د ح (القـــــدح)
٦	خ ر ف (التخريف)	٢١	ق ذ ف (القذف)
٧	ر ج ل (الارتجـــال)	٢٢	ق ر ع (التقريع)
٨	ر غ ى (الرغـــــــى)	٢٣	ك ذ ب (الكذب)
٩	ز ج ر (الزجـــر)	٢٤	ل ج ج (اللجاج)
١٠	ز ى د (المزايـــــدة)	٢٥	ل ح ح (الإلحاح)
١١	س ب ب (السَّب)	٢٦	ل ح ن (اللحـــــن)
١٢	س خ ر (السخرية)	٢٧	ل ح ى (الملاحاة)
١٣	س و م (المساومـــة)	٢٨	ل ع ن (اللعـــن)
١٤	ش ت م (الشَّتـــــم)	٢٩	ل غ ز (الألغـــــاز)
١٥	ش ن ع (التشنيع)	٣٠	ل م ز (اللمز)

م	المادة ــ الكلمة	م	المادة ــ الكلمة
٣١	ل و م (اللــــوم)	٣٩	هـ ج ى (الهجــاء)
٣٢	م ر ى (الممــاراة)	٤٠	هـ ذ ر (الهــذار)
٣٣	م ن ن (المــن)	٤١	هـ ذ ى (الهــذيان)
٣٤	ن ز ع (النــزع)	٤٢	هـ ر ج (الهــرج)
٣٥	ن ق ر (المنــاقرة)	٤٣	هـ ر ف (المهارفة)
٣٦	ن ك ف (المناكفة)	٤٤	هـ ك م (التهكم)
٣٦	ن هـ ر (النهــر)	٤٥	هـ م ز (الهمــز)
٣٨	هـ ت ر (المهاتــرة)	٤٦	و ب خ (التوبيخ)

١- (أ ن ب) التأنيب:

حـددت المعجمات العربية دلالة المادة (أنب) بأنها " اللوم والتوبيخ ؛ جاء فى اللسان : أَنَّبَ الرجل تأنيبا : عنفه ولامه ووبّخه ، وقيل : بكّته . والتأنيب : أشد العَذَل ، وهو التوبيخ والتثريب " [١] .

ومن كلام العرب ؛ قول ميثم بن يثوب :

- " كان قَرِفًا بالملامة ، ومؤَنِّبًا على تَرْكِ الاسْتِقَامة " [٢] .

وقول الأعشى :

سَيَنْبَحُ كَلْبِى جَهْدَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ وَأُغْنِى عِيَالِى عَنْكُم أَنْ أُؤَنَّبَا [٣]

وتفيد النصوص التى وردت بها كلمات المادة (أنب) فى العربية المعاصرة أنها ذات دلالة ثانوية على الكلام ، وهى : الكلام العنيف واللوم الشديد ، ولا تخرج هذه الدلالة عن دلالة المادة فى

(١) لسان العرب : مادة (أنب) .
(٢) جمهرة خطب العرب - ج٣ ، ص ١١ .
(٣) ديوان الأعشى الكبير - ص ٢٣ .

القديم ؛ على نحو ما نرى فى شواهد العربية المعاصرة للمادة :

- " ... وأنه كان مظلوما فى كل ما وجه إليه من لوم وتأنيب ومؤاخذة ... " (١) .

- " حـــتى مدير السجن الآن ، وهو على رأس الجهاز الإدارى يرتعد ، فلو أثبتوا مخالفة فى سجن لرموه بالتقصير والإهمال ، ولتعرض للتأنيب بل والتحقيق " (٢) .

- " ولكن مزاجه لم يهضم هذه اللهجة و لم يكن رائقا لتذوق تأنيب أو تهكم " (٣) .

وهكـــذا لا يلاحظ أى تطور فى دلالة المادة . كما يظهر شيوع المصدر (تأنيب) فى العربية المعاصرة .

٢- (ب ذ أ) البذاءة:

تدور دلالة المادة (بذأ) فى القديم حول معنى الذم ؛ جاء فى اللسان :

- " بَذَأْتُ الرجلَ بذءًا : إذ رأيت منه حالاً كرهتها ... البذىء: الفاحش من القول.."(٤).

و لم يصادف الباحث (عند جمع المادة) من كلمات المادة فى العربية المعاصرة سوى الاسم بذاءة، والجمع : بذاءات .

وتفيـــد النصـــوص التى وردت بها المادة (بذأ) فى العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة كلامية هامشية فى صيغة الجمع (بذاءات) وهى : الكلام البذىء الفاحش المكروه أو الأفعال الفاحشة المكروهة ، وهى نفس دلالة المادة فى القديم ، ولا تطور فى المادة ، على نحو ما نجد فى النصوص التالية :

- " بذاءات الغوغاء فى الحارات ... " (٥) .

- " بذاءة من أم الخير التى زودتها المهنة بمجموعة من البذاءات الجنسية الصارخة ... "(٦) .

---

(١) رأفت الهجان - ص ٥٤٧ . (٢) حكاية جاد الله - ص ١٣٤ .

(٣) مجمع الشياطين - ص ٣٨٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (بذأ) .

(٥) مسرحيات جورج بشنر (الترجمة العربية) - ص ٢٢ .

(٦) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ١٠٦ .

- " وفى كل مرة لا تجد من هذا العاطل إلا بذاءته وعضلاته " (١) .

٣- (ب ل ل) البلبلة:

حـــددت المعجمات العربية دلالة الكلمة (بلبل) بأنها " تفريق الآراء .. وتبلبلت الألسن : اختلطت " (٢) .

ومن مشتقات هذه الكلمة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة وأثبتتها المعجمات : (البلبلة، البلابل) .

و لم ترد الكلمة فى القرآن الكريم ، فى حين وردت فى الحديث الشريف :

- " .. فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام " (٣) .

وهى هنا بمعنى الفتنة .

ووردت فى الشـــعر الجاهلى بنفس المعنى الذى وردت به فى الحديث الشريف (معنى الفتنة) من ذلك قول امرئ القيس :

عويرُ ومَنْ مثلُ العوير ورهطهِ وأسعد فى ليل البلابلِ صَفْوانُ (٤)

وتفيد النصوص التى وردت بها كلمات المادة (بلبل) فى العربية المعاصرة أنها تستخدم بدلالة كلامية هامشية فى معنى القول المختلف ، بينما غاب معنى الفتنة عن استعمال العربية المعاصرة، على نحو ما نجد فى الشاهدين التاليين :

- " إنه يذكر الناس بقوة الحاكم ويتحدى البلبلة " (٥) .
- " هـــل تـــرى مبررًا للقلق عليه ؟ .. ليس بالضبط ، وإن كنت أدرك مدى البلبلة التى تعرض لها فى الفترة الأخيرة " (٦) .

---

(١) حصاة فى بحر هائج – ص ١٨٨ .
(٢) لسان العرب : مادة (بلل) .
(٣) سنن أبى داود : ج٣ ، ص ١٩ (ك الجهاد) .
(٤) ديوان امرئ القيس – ص ٨٣ .
(٥) ليالى ألف ليلة – ص ٢٦ .
(٦) أخبار اليوم – س ٣٢ ، ع ١٦٤٠ (١٠ أبريل ١٩٧٦) – ص ٣ .

٤- (ث ر ر) الثرثرة:

تفيد المعجمات العربية بأن هذه المادة استعملت فى القديم فى مجالين دلاليين ؛ هما : (مجال الكلام ، مجال الحركة) ؛ جاء فى اللسان :

" الثرثرة فى الكلام : الكثرة والترديد .. وقد ثرثر الرجل فهو ثرثار مِهزار .. ورجل ثَرْثار: متشدق كثير الكلام ... وَثَرَّ الشيء من يده يَثُرُّه ثرثرة بَدَّدَهُ " [١] .

و لم ترد المادة فى القرآن الكريم ، فى حين وردت فى الحديث النبوى الشريف :

- " وأبعدكم منى .. الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون " [٢] .

وشاع استخدام هذه المادة فى العربية المعاصرة لدرجة ملحوظة ، يشهد لذلك عشرات الشواهد التى كانت تصادف الباحث أثناء جمع المادة ، وهناك رواية بعنوان " ثرثرة فوق النيل" [٣] ✽، وأيضا هنالك قصيدة شعر عنوانها " ثرثرة " [٤] .

ولعل هذه الكثرة العددية الملحوظة لشواهد هذه المادة فى مجال الدلالة الكلامية تعبر عن واقع موجود فى كلام عموم المجتمع المعاصر ، إذ أكثره ثرثرة لا فائدة منها . ويدور استخدامها حول معنى الكلام الكثير الذى لا طائل من ورائه فى الأعم الأغلب ، وقد يكون هذا الكلام الكثير لمقصد التسلية وقضاء الوقت ، وهذا هو الشائع فى استعمالها ، أو يكون بمعنى التفاصيل الزائدة لأمر ما ، كما يظهر من السياقات التالية :

أ - معنى الكلام الكثير بدون فائدة :

- " ما أكثر ثرثرتنا وأقل عملنا " [٥] وفى هذا الشاهد نلمح أن لفظة الثرثرة هنا جاءت فى مقابل العمل ، ودلالة العمل فى لغتنا تحمل فى ظلالها معنى الجدية والأهمية ، بينما تحمل

---

(١) لسان العرب : مادة (ثرر) . (٢) صحيح الترمذى جـ ٨ ، ص ١٧٥ (ك البر والصلة) .

(٣) ثرثرة فوق النيل / نجيب محفوظ - ط ٧ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص العنوان .

✽ هذه الرواية تاريخ أول طبعة لها هو ١٩٦٦ ، وهو تاريخ خارج الحدود الزمنية للدراسة ، لكن استمرار طباعتها خلال فترة البحث، ونصية عنوانها كشاهد لمادة (ثرثر) جعل الباحث يعتمد آخر طبعة لها (السابعة) ١٩٨٨ ضمن مصادر البحث التى استقى منها الدراسة .

(٤) الشوق فى مدائن العشق - ص ٤٧ . (٥) دراسات نقدية - ص ١٧١ .

لفظة الكلام دلالة معاكسة وخاصة هذه اللفظة " ثرثر " .

- " فى الصباح جذبنى من يدى ، ركبنا عربة ميكروباس ، أجلسنى جواره ، راح يثرثر ، وكان فى العربة رجال آخرون يثرثرون " (١) .

ب - وترد بمعنى التفاصيل الزائدة فى مثل :

- " قلّب ناظريك فيما شئت أن ترى من آثار الثقافة المصرية القديمة مجسدة فى آثارها وتجد بساطة القوة ، أو قوة البساطة ، فلا زخارف أكثر مما يجب ، ولا زوائد ولا ثرثرة أو ما يشبه الثرثرة ، وإنما هو حجر مستقيم الخطوط .... " (٢) .

والسياق يفيد أن الثرثرة هنا بمعنى التفاصيل الزائدة التى لا أهمية لها ، وهذه الدلالة مستحدثة عن طريق تعميم المعنى ، والعلاقة بين المعنيين هى الكثرة المنعدمة الفائدة .

وهناك استعمالات كثيرة أخرى كلها غير كلامية ، وتستعمل مجازًا فى مثل :

- " وما قلت للرمل الذى ثرثر فى كفيك " (٣) .

والاستعمال هنا انتقل بالكلمة من دلالة الكلام إلى دلالة الحركة ، وهى دلالة واردة فى القديم ولا تطور فيها .

٥- (ح ذ ل ق) الحذلقة:

سجلت المعجمات دلالة كلامية لمادة " حذلق " ؛ ورد فى اللسان : " وإنه ليحذلق فى كلامه ويتبلتع ، أى : يتظرف ويتكيس " (٤) .

- وفى الشعر الجاهلى وردت بمعنى الحذر وتوقى الخطر كما قال امرؤ القيس :

عَلَيْه فَتًى لا طائشٌ مُتَحَذلِقُ ... ولا واَهِنٌ رثُّ السلاحِ إذَا غَدَا (٥)

ولعل معنى الحذر وتوقى الخطر خصص حتى أصبح خاصا بمجال الدلالة الكلامية ؛ فمن

---

(١) أبناء النهر - ص ١٩٣ .

(٢) فى تحديث الثقافة العربية - ص ٥٠ .

(٣) الإبحار فى الذاكرة - ص ١٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (حذلق) .

(٥) ديوان امرئ القيس - ص ٣٣٤ .

مقاصد من يتحذلق فى كلامه توقى الخطأ والحذر مما يعيب الكلام .

وتفيـــد النصوص القليلة جدا فى العربية المعاصرة التى وردت بها هذه الكلمة أنها تعنى إظهار البراعة فى الكلام فى مثل :

- " فى ســـكارى البارات أفندية متحذلقون يحترفون التطرف .... " [1] وهى نفس الدلالة القديمة للمادة ، ولا تطور بها .

٦- (خ ر ف) التخريف:

تدور دلالة المادة فى القديم حول معنى الفساد فى العقل أو القول ، جاء فى اللسان: "الخرف: فساد العقل من الكبر ... والخرافة : الحديث المستملح من الكذاب " [2] .

ومـــن كلمات المادة التى شاع استعمالها ووردت فى النصوص موضوع الدراسة : خرّف ، يخرّف، خرافة ، تخريف .

ولم تـــرد المادة فى القرآن الكريم ، وفى الشعر الجاهلى وردت بمعنى فساد العقل ، كما فى قول أبى النجم العجلى :

خرجت من عند زياد كالخرف تخط رجلاى بخط مختلف [3]

وتفيـــد النصوص التى وردت بها المادة (خرف) فى العربية المعاصرة ، أنها تعنى الكلام الذى يخـــبر عما لا يعقل من الأمور ، أو يتجاوز الحد المعقول فكأنه لون من حكاية له (وهو نفس المحـــور الـــدلالى للمادة فى القديم)، وتتفاوت الملامح الدلالية لألفاظ المادة باختلاف السياقات اللغوية الواردة فيها ، وما طرأ عليها من تعميم أو تخصيص دلالى أو استعمال اصطلاحى فمثلاً:

- " طول الليل تخرف ، وتحكى أشياء ما أنزل اللـــه بها من سلطان " [4] .

الـــلفظة (يخرف) هنا تدل على الكلام دلالة مباشرة ، والعلاقة الدلالية التى تربطها بالدلالة العامة للمادة هو اللامعقولية فى الكلام ، وقد يطلق (التخريف) على الكلام الذى يفتقر إلى الجدية ، كما فى :

---

(١) أغوار النفس - ص ٨ .

(٢) لسان العرب : مادة (خرف) .

(٣) خزانة الأدب - جـــ ١ ، ص ١٠٢ .

(٤) رسائل قاضى أشبيلية - ص ٣٣ .

- " دعكم من هذا التخريف ، ولنفكر فى حلول عملية " (١) .
- " بعـــض الناس يأخذون الفن بسهولة ، ويعتبرونه حرفة أخرى مثلاً ، أو نوعًا راقيًا من التخريف والتهريج " (٢) .

وفى المـــثال الأخير لا يقتصر التخريف على الكلام المتصف باللامنطقية أو بمجاوزة الواقع ، بل يشمل أيضًا كل شيء من شأنه الافتقار إلى المنطق أو الواقعية .

وقـــد تخصـــص الدلالـــة بفعل الاستعمال الاصطلاحى للفظة (خرافة) كما فى : " رأى هيكل... فرصة لكى يتعرض لخرافة تقول ... " (٣) .

أى فكـــرة وهميـــة لا أصـــل لها فى الواقع ، وهذا المعنى يفهم من اللفظة بتأثير الاستعمال الاصطلاحى لها فى علم الفولكلور ، وهى : الحكاية التى تروى أحداثًا غير منطقية ، وغالبًا ما تـــروى بلسان الحيوانات ، لكنها رغم كذبها وافتقارها إلى المنطق تشير إلى الواقع رمزا ، وقد انتشرت هذه الدلالة لتعنى كل ما هو غير معقول سواء أكان كلامًا أو حدثًا أو فكرة على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

- " فى سنة ١٩٦٧ ساهمنا فى صناعة الخرافة اليهودية " (٤) .
- " وتهاوت خرافة الصاروخ جبرابيل " (٥) .
- " وأدركت أن حساسيتنا المعاصرة ضد الخرافة نتيجة لغرور العقل الواعى " (٦) .
- " هل تؤمن بالخرافات ؟ إنها حقيقية لا خرافة " (٧) .

ورغـــم انـــزواء الدلالة الكلامية فى الشواهد السابقة ، فإنها لا تخلو من الإيماء إلى الأصل الكلامى، فالفكرة الخرافية (الخرافة) هى كلام لا يعقل ولا يصدق .

---

(١) تحديات سنة ٢٠٠٠ – ص ١٧٤ .
(٢) بصراحة غير مطلقة – ص ٧١ .
(٣) كلمتى للمغفلين – ص ١٩ .
(٤) الأخبار – س ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) – الصفحة الأخيرة .
(٥) أخبار اليوم – س ٢٩ ، ع ١٥١١ (٢٠ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٢ .
(٦) الحب فوق هضبة الهرم – ص ١٢ .
(٧) أغوار النفس – ص ٨ .

٧- (ر ج ل) الارتجال:

لم يرد من مادة " رجل " فى القديم أى صيغة بدلالة كلامية . فقد وردت صيغة افتعل (والتى تحمل دلالة كلامية فى العربية المعاصرة)، بمعنى : وضع الشىء تحت رجليه ؛ جاء فى اللسان " تَرجَّل الزَّنْدَ وارتجله : وضعه تحت رجليه " [١] .

و لم يرد فى استعمال القرآن الكريم للمادة أى معنى كلامى ، و لم أعثر عليها - فيما بين يدىَّ من مجموعات الشعر الجاهلى ودواوينه - بمعنى يفيد الكلام ، لكن كثر ورودها بالمعانى الحسّية ؛ من ذلك معنى السير على الأرجل فى قول امرئ القيس :

ويوم دخلتُ الخدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ ... فقالت لكَ الويلاتُ إنَّكَ مُرْجلِي [٢]

وسياقات العربية المعاصرة التى وردت بها هذه الكلمة ، تشير إلى أنها تعنى إلقاء الكلام دون إعداد سابق له (وهى دلالة مخالفة لاستعمالها فى القديم)، ثم تأتى الملامح الدلالية من خلال السياقات المختلفة لتخصص هذا الكلام بالشعر أو بالنثر ؛ كما فى النصوص التالية :

١- دلالة إلقاء الكلام دون إعداد سابق " النثر " :

- " أضافت مارجريت تاتشر فى الكلمة التى ارتجلتها بعد أن خرجت عن النص ... " [٣].
- " .. نسيت الحوار لو ارتجلت لقلت شيئا مخالفا لما جاء فى النص الأصلى " [٤] .
- " إذا وجد تجاوبا من جمهور الأمهات والجدات والأولاد يرتجل حوارًا ضاحكًا مع زميله.."[٥] .
- " سمعان (مندهشا) : الحاج مات .. ؟ .. يتحدث وكأنه يرتجل خطابا فى مأتم .." [٦] .

٢- دلالة إلقاء الكلام دون إعداد سابق (الشعر) :

---

(١) لسان العرب : مادة (رجل) .

(٢) مختار الشعر الجاهلى - جـ ١ - ص ٢٤ .

(٣) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٧٦ (١٩ مايو ١٩٩٠) - ص ١ .

(٤) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٨٥ (٢٧ يوليو ١٩٩٠) - ص ٩ .

(٥) وعلى الأرض السلام - ص ١١٦ .

(٦) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٧٦ (١٩ مايو ١٩٩٠) - ص ١ .

- " وتـــتابع الشـــعراء يرتجـــلون شعرا منظوما .. والارتجال واضح فى أنهم يفكرون أثناء إلقائه.."[1] .

ولعـــل العلاقـــة بين المعنى القديم والمعنى المعاصر هى الاشتراك فى استخدام الأرجل لتحقيق كـــليهما ، فوضع الشيء تحت الرجلين ، وإلقاء الكلام أثناء الوقوف على الرجلين - استخدام الأرجل فى كليهما واضح - وفى هذا توسع فى دلالة الكلمة .

٨- (ر غ ى) الرغى :

لعل أقدم دلالة لهذه المادة ؛ " هى صوت ذوات الخف " ؛ جاء فى اللسان : " الرغاء : صوت ذوات الخف "[2] . وأثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة أيضا ؛ جاء فى اللسان : "وتراغوا إذا أرغا واحد هاهنا وواحد هاهنا ... ". وثمت علاقة بين المعنيين ، فكلاهما يشترك فى ملمح قلة الأهمية مع الكثرة ؛ إذ الرغى يطلق على الكلام الكثير التافه قليل القيمة ضعيف الأهمية لمجرد قضاء الوقت والتسلية ، والكثرة مع قلة الأهمية وصفان لازمان للرغاء بالمعنى الحسى .

أيضـــا هناك علاقة بين المعنيين - ربما كانت أوضح من السابقة - وهى أن الكلام صوت لكنه صوت يفيد معنى .

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة ، وأثبتتها المعجمات :

وفى الشعر الجاهلى وردت بمعنى صوت البعير فى مثل قول مُتَمِّم بن نُوَيْرة :

وَضَيْفٌ إذا أَرْغى طـــرُوقًا بَعيــرهُ وعانٍ ثوى فى القِدِّ حتى تَكَنَّعَا[3]

ومثل قول علقمة بن عبدة :

رَغَا فَوْقَهمُ سَقْبُ السَّماءِ ، فَدَاحِضٌ بِشِكَّتِه لَمْ يُسْـــتَلبْ وَسَلِيـــبُ[4]

وتفيد نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها هذه الكلمة دلالة عامة لها ، وهى الكلام بكثرة مع قلة أهمية هذا الكلام ، وهى نفس دلالة المادة فى القديم ، وغالبا ما تأتى مصاحـــبة لكلمة

---

(١) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٨٥ (٢٧ يوليو ١٩٩٠) - ص ٩ .

(٢) لسان العرب : مادة (رغى) .

(٣) المفضليات - ق ٦٧ / ب ١٣ ، ص ٢٦٦ .

(٤) المفضليات - ١١٩ / ب ٣٦ ، ص ٣٩٥ .

" أزبد" فى نصوص العربية المعاصرة ، وتتخصص هذه الكثرة حسب السياق الذى ترد فيه وما يضيفه إليها من ملامح دلالية ؛ كما يظهر من النصوص التالية :

١- الكلام بقصد التسلية وقضاء الوقت ؛ فى مثل :

- " بعض ما ينشر فى الصحف الحزبية عن الأمور العامة ، قد يهبط أحيانا إلى مستوى النميمة الشخصية ، وما تتداوله شلل الرغى فى جلسات النوادى وجلسات الليل التى لا يجد أصحابها ما يفعلونه فيها سوى تناول الآخرين بالتشهير والتجريح بغير دليل ولا بينة .. " (١) .

٢- الكلام بكثرة فى موضوع ما :

- " وظل بواب العمارة يرغى ويزبد طالبا من أم نعمان الإسراع ... " (٢) .

٣- الكلام التافه الذى لا قيمة له :

- " أخذ النقود الورقية ، وضعها فى جيب الصديرى وهو يرغى بالكلام " (٣) .

٩- (ز ج ر) الزجر :

أثبتت المعجمات دلالة المادة " زجر " فى القديم بمعنى المنع والنهى ؛ ورد فى اللسان :

" الزجر : المنع والنهى والانتهار " (٤) .

واستعملت الكلمة فى القرآن الكريم بهذا المعنى فى قوله تعالى :

- ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ (٥) .

وفى الشعر الجاهلى يقول عروة بن الورد :

مُطِلاًّ على أَعْدائه يزْجُرُونَهُ بِسَاحَتِهِم زَجْرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ (٦)

وتشير سياقات العربية المعاصرة التى ترد بها كلمة " زجر " إلى معنى النهى الذى يصاحبه لوم

---

(١) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٦٨٤ (٩ فبراير ١٩٩٠) - ص ١ .

(٢) ديروط الشريف ونعمان عبد الحافظ - ص ١٣ .

(٣) مالك الحزين / ط إبراهيم أصلان - القاهرة : مطبوعات القاهرة ، ١٩٨٣ - ص ٨٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (زجر) .

(٥) القمر / ٤ .

(٦) الأصمعيات - ق ١٠ / ب ١٩ ، ص ٤٦ .

وتوبيخ (وهى نفس دلالة المادة فى القديم) كما يظهر من النصوص التالية :

- " هل سمعتم عن ابن يزجر أباه ... " (١) .

- " ولا بأس بالزجر بل والضرب .... " (٢) .

- " وظن قائده أنه يدعى المرض ليهرب من الخدمات ، فزجره وأهانه ... " (٣) .

ومما سبق يظهر أن دلالة المادة فى القديم والمعاصر على السواء ، ولا تطور فى المادة .

١٠- (ز ى د) المزايدة :

لعل أقدم دلالة للمادة " زيد " هى الدلالة الحسية التى أثبتتها المعجمات " الزيادة : النمو "(٤) وتدور المعانى الفرعية للمادة (حسية ، ومعنوية) حول معنى النمو ؛ جاء فى اللسان :

" الزيادة : النمو .. واستزدته : طلبت منه الزيادة .. وتزايد أهل السوق على السلعة : إذا بيعت فيمن يزيد .... وتزيّد فى كلامه وفعله، وتزايد : تكلف الزيادة فيه " (٥) .

وفى القرآن الكريم وردت كلمات مادة (زيد) بمعنى النمو فى مثل قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ** ﴾ (٦) .

وفى الشعر الجاهلى وردت اللفظة بمعنى النمو والكثرة كما قال الأعشى :

فقال تَزِيدُنَنِي تِسْعَةً وَلَيْسَتْ بَعَدْلٍ لأَنْدَادِهَا (٧)

وله أيضا :

إذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ من التُّقى وَلاَقَيْتَ بعد الموتِ مَنْ قَدْ تَزوّدَا (٨)

---

(١) الحرافيش – ص ٣٨٩ .
(٢) التنظيم السرى – ص ٩٦ .
(٣) عبور المحنة – ص ٢٣١ .
(٤) لسان العرب : مادة (زيد) .
(٥) لسان العرب : مادة (زيد) .
(٦) التوبة / ١٢٤ .
(٧) ديوان الأعشى الكبير – ص ٤٦ .
(٨) المرجع السابق – ص ٥١ .

وللأعشى كذلك :

أَثْوَى ، وَقَصَّـــرَ لَيْـــلَةً ليزُوَّدَا   ومَضَى وَأَخْلَفَ من قُتَيْلَةَ موْعِدا [1]

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (زيد) فى العربية المعاصرة أن دلالة المادة بها تدور حول المحور الدلالى للمادة فى القديم ، فهى تستعمل بدلالة كلامية عامة هى : التنافس على أمر ما ، خاصـــة فى صـــيغتَى (فـــاعل ، استفعل) ، وتضيف السياقات المختلفة من الملامح الدلالية ما يخصص هذا المعنى العام ، على نحو ما نجد فى النصوص التالية :

١- المنافسة فى البيع والشراء : (وهذه الدلالة مطابقة لدلالة المادة فى القديم ولا تطور بها) :

- " المشترى الثانى : أنَا أُنَاجزك للمزايدة ... " [2] .

- " قاطع الأصوات المزايدة :

خمســــــة آلاف " [3] .

- " زايد عليه جادوسكى متحديا :

ولكنه لا يصمد طويلا على كل الأحوال ! " [4] .

٢- المنافسة بين الآراء والأفكار :

وهى دلالة متطورة عن طريق تعميم معنى التنافس على الأمور الحسية إلى الأمور المعنوية ، والعلاقـــة بـــين المعنيين واضحة ؛ فكلاهما لون من التنافس ، غاية ما فى الأمر اختلاف مجال التنافس، وعلى قياس صيغة (تزايد) استعملت العربية المعاصرة لفظة مزايدة وجمعها مزايدات فى الأفكار والآراء :

- " لا يســـتغلون الشعب ولا يتاجرون بقضاياه ، بل يراهنون بمصيره فى بورصة المزايدات السياسية ... " [5] .

---

(١) ديوان الأعشى الكبير – ص ٥٢ .   (٢) رسائل قاضى أشبيلية – ٤٥ .

(٣) الصهبة / محمد جبريل – القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ – ص ١٦ .

(٤) رأفت الهجان – ص ٢٣٠ .

(٥) الاستبداد الديمقراطى – ص ٨٥ .

- " وراح جمـــال عبد الناصر يحاول إعطاء " تيتو " فكرة من أجواء المزايدات العقيمة التى تجرى أحيانا بين العرب ، ولكنها مزايدات خطابية عاجزة عن الفعل " (١) .

- " إن الفكرة التى تطرحها الندوة ضرورية للغاية ، إذ ينبغى الاتفاق على قدر من القضايا يكون خارج المزايدات والمهاترات ... " (٢) .

ومما سبق يتضح أن دلالات المادة فى القديم والمعاصر على السواء ، إلا فى معنى واحد ، وهو معنى المزايدة فى الأفكار والآراء .

١١- (س ب ب) السَّب :

لعـــل أقـــدم دلالة لمادة (سبب) هو ما ذكره صاحب اللسان ، وهو " القطع ، سَبَّه سَبًّا : قطعـــه.. والتَّســـابُّ : التقاطع " (٣) ، ومن بين الدلالات الفرعية للمادة التى أثبتتها المعجمات العربية : دلالة الكلام الفاحش البذىء الذى يقال لمقصد الإساءة إلى الغير ؛ جاء فى اللسان :

" السَّبُّ : الشَّتم ، وهو مصدر ، سَبَّه سبّا شتمه والسُّبَّةُ العار " (٤) .

وبين المعنيين تقارب دلالى ؛ فالشتم سبب فى قطع العلاقة بين الناس .

وفى القرآن الكريم استعملت بالمعنى الكلامى الخاص بشتم الغير فى مثل :

- ﴿ **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لكل أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ (٥) .

ومما ورد فى الحديث الشريف ما رواه ابن مسعود قال : قال رسول اللـــه صلى اللـــه عليه وسلم : "سبابُ المسلم فُسُوقٌ ، وقتاله كُفْر " (٦) .

ومما ورد فى الشعر الجاهلى بنفس المعنى قول الحصين بن الحمام المرى :

فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الحيـــاةِ بسُبَّةٍ وَلاَ مُبتَغٍ من رَهْبَةِ الموتِ سُلَّما (٧)

---

(١) الانفجار – ص ٣١٦ .
(٢) الأهرام – س ١١١ ، ع ٣٦٥٢١ (١٥ ديسمبر ١٩٨٦) – ص ١١ .
(٣) لسان العرب : مادة (سبب) .
(٤) لسان العرب : مادة (سبب) .
(٥) الأنعام / ١٠٨ .
(٦) رياض الصالحين – ص ٥٩٢ (باب تحريم سب المسلم بغير حق ، الحديث رقم ١٥٥٩/١) .
(٧) المفضليات – ق ١٢ / ب ٤٠ ، ص ٦٩ .

وتفيـــد النصوص التى وردت بها كلمات المادة " سبب " فى العربية المعاصرة أنها أساسية فى الدلالة على الكلام ، وثانوية فى غير الكلام كما فى الألفاظ " سَبَّبَ ، تَسَبَّبَ "، والدلالة العامة للألفاظ الكلامية فى مادة "سبب" هى الكلام الفاحش البذىء يقال للإساءة أو تعبيرا عن الغيظ والحنق (وهو نفس المحور الدلالى لكلمات المادة فى القديم فى مجال الدلالة الكلامية)، وتتفاوت الملامح الدلالية التى تكتسبها ألفاظ المادة تبعا للسياقات الدلالية الواردة فيها ؛ كما فى الأمثلة :

– " شدّنى من ذراعى وهو يسبنى ... " (١) .

يسبّ هنا : يصف بأوصاف قبيحة ، ويتكلم بكلام فاحش .

– " إن تاجر زبل الحمام الذى سبّ والدتى ... " (٢) .

– " وقضيت أيامى أسبُّ الدهر ، وألعن فى الزمن " (٣) .

والاستخدام هنا يحتمل أن يكون على الحقيقة ، كما يحتمل أن يكون على المجاز بمعنى يظهر الضيق والحنق من شدة الأحوال ، كما فى الأمثلة :

– " يتناثر السباب ... يقال دون حذر وبشكل وحشى .. " (٤) .

السباب : اسم للألفاظ التى يُسَب بها ، وهى ألفاظ قبيحة فاحشة .

– " قضـــت المحكمة حضوريا أمس ببراءة عثمان العمير ، رئيس التحرير ، وحمدى لطفى المحرر العسكرى من تهمة السب ... " (٥) وهو المصدر من " سَبَّ ، يَسُبُّ " .

– " أمر " وسيلة " يجب ألا يشيع ، سبه فى تاريخه ... " (٦) .

الســـبة هنا ليس فيها دلالة كلامية ، ولكنها بمعنى العار ، والعلاقة بينه وبين الدلالة العامة للمادة كون " السُّبَّة " (بمعنى العار) هو السبب فى سبِّه ؛ ومثله " مسَبّة " :

– الزهد فى الحق مهانةٌ " مسبّة " (٧).

---

(١) القصص الأخرى / محمد مستجاب – ص ٨٣ .

(٢) المرجع السابق – ص ٩٨ .

(٣) فى عينيك عنوانى – ص ٤٣ .

(٤) أبناء النهر – ص ٦ .

(٥) الجمهورية – س ٢٧ ، ع ١٣٤٨٥ (٢٩ نوفمبر ١٩٩٠) – ص ١١ .

(٦) الزينى بركات – ص ١٩٣ .

(٧) المرجع السابق – ص ١٨٥ .

أى : مدعاة للسبّ .

ومـــن الكلمات الواردة فى العربية المعاصرة من هذه المادة كلمة : " السبَّابة " ، وهى الأنملة التى يسبح بها المصلى ، ودلالتها واردة فى القديم ، ولا تطور فيها .

وبعـــد الوقـــوف على دلالات المادة فى القديم والمعاصر ، يظهر أن دلالات المادة فى القديم والمعاصر على السواء خاصة فى مجال الدلالة الكلامية ، غاية ما فى الأمر أن المعنى الحسى للمادة " القطع " غاب عن الاستعمال المعاصر .

١٢- (س خ ر) السخرية :

سجلت المعجمات الدلالة الكلامية لمادة : سخر ؛ جاء فى اللسان :

" سخر منه وبه سَخْر أَوْ سَخَرًا ومسْخَرًا ، وسُخْرةً وسِخْرِيًّا وَسُخْرِية : هزئ به ... وفى الحديث : أتسخر منى وأنا الملك ؟ " [١] .

وفى القرآن الكريم : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ ...** ﴾ [٢] .

وفى الشعر الجاهلى وردت بمعنى القول الذى يحمل معنى الاستهزاء ؛ قال أعشى باهلة :

قد جاء منْ عَلِ أنباءٌ أنبـــؤُها   إلىَّ لا عَجَبٌ منها ولا سَخَرُ [٣]

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة " سخر " فى العربية المعاصرة أنها غير أساسية فى الدلالة الكلاميـــة ، فهى من مجال الدلالة العقلية أو الشعورية ، ولكنها تتضمن معنى الكلام فى بعض الســـياقات الدلاليـــة ، ودلالتها الكلامية بوجه عام : الكلام الفكه الذى يراد به الإساءة إلى إنسان ما (وهى نفس الدلالة الكلامية للمادة فى القديم) ، وتتفاوت الملامح الدلالية تحت هذه الدلالة العامة تبعا للسياقات الدلالية الواردة فيها ؛ كما فى الأمثلة :

- " خوليو : رأيك إذن أننى أسخر هم تقليدًا لآخر صيحة ... " [٤] .

---

(١) لسان العرب : مادة (سخر) .   (٢) الحجرات / ١١ .

(٣) الأصمعيات - ق ٢٤ / ب ١ ، ص ٨٨ .

(٤) وصول الآلهة (الترجمة العربية) - ص ٨٣ .

- " ورغم كل هذا ينبرى الدكتور عبد العظيم رمضان الذى بذل أبطاله بين وقت وآخر حسب مقتضى الحال ليسخر من منطلقات العلمية " [1] .

ومن المجاز :

- " تتسمع سخرية الموج من تحت أقدامها " [2] .

استعار للموج صفة إنسانية .

وإذا جمع المصدر (سخرية) فى العربية المعاصرة فالمعنى : الكلام المقول للسخرية ، مثل :

- " سيرث المال قوم آخرون ، وهم يغمزونه بالسخريات " [3] . وقد اشتقت العربية المعاصرة (فصحى وعامية) من هذه المادة صيغة على وزن (يتمفعل) بنفس المعنى :

- " زمن أغبر ، جعل الناس والأفندية ذوى الرؤس العارية يتمسخَرُون على أسياد أسيادهم... " [4] .

أى يسخرون منهم . وتعدية الفعل بـ "على" لحنٌ من تأثير العامية .

وكلمة (مَسْخرة) ليس فيها دلالة كلامية ، فمعناها : الأمر المثير للسخرية ، كما فى :

- " يمشى أمام الطابور ويقول : إنها مهزلة أن يأتى اليوم الذى يرى فيه من كان يمنحهم ثقته يفعلون هذه المسخرة ... " [5] .

- " وهو خبيث هذا التمرجى ... جعل من زيدان مسخرة ... " [6] .

وبعد عرض نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها المادة فى ضوء دلالة المادة فى القديم، يظهر أنه لا تطور فى المادة إلا فى استحداث بناء جديد يحمل معنى السخرية أيضا ؛ وهو : (يتمفعل يتمسخر) .

١٣- (س و م) المساومة :

سجلت المعجمات لكلمات المادة (سوم) دلالة الكلام الذى يأخذ شكل الحوار الجدلى بين البائع

---

(١) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٢٠ (٢ مارس ١٩٨٧) - ص ٧ .

(٢) الأعمال الكاملة / أمل دنقل - ص ٣٠١ .

(٣) الحرافيش - ص ٤٠٩ .

(٤) الناس فى كفر عسكر - ص ٢١٦ .

(٥) مالك الزين - ص ٦٢ .

(٦) الماء العكر - ٢٠٢ .

والمشترى ، وهذه الدلالة لصيقة بصيغة المفاعلة من المادة (ساوم ، يساوم ، مساومة) ؛ جاء فى اللسان " السَّوْم : عرض السلعة على البيع . الجوهرى : السَّوْم فى المبايعة ، يقال منه : ساومته، سواما ، وتساومنا ... وفى الحديث : نهى أن يسوم الرجل على سوم أخيه ، المساومة : المجاذبة بين البائع والمشترى على السلعة وفصل ثمنها .. وسامه الأمر سوما :كلفه إياه ، وقال الزجاج : أولاه إيـاه ؛ وأكـثر ما يستعمل فى العذاب والشر والظلم . وفى التنزيل : ﴿ ... **يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ** ... ﴾ [1] .

وتثبت عبارة اللسان دلالة التعذيب للمادة بالإضافة إلى الدلالة الكلامية لها ، ودلالة التعذيب لصيقة بالصورة الصرفية الثلاثية من المادة (سوم ، يسوم)، ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة وأثبتتها المعجمات: " سام، يسوم، يساوم، مساومة"[2].

ووردت بمعنى القول فى الشعر الجاهلى ؛ فى مثل قول المزَرِّد :

إذا ما عَدَا العادى به نحو قِرْنِهِ وقد سامَهُ قَوْلاً : فَدَتْكَ المَنَاصِلُ [3]

ووردت بمعنى الإبل السائمة : كما جاء فى قول مالك بن حريم الهمدانى :

فواحدةٌ : أن لا أَبِيتَ بِغِرَّةٍ إذَا ما سَوَامُ الحَيِّ حَوْلِى تَضَوَّعَا [4]

وورد نفس المعنى فى قول عروة بن الورد :

سَيُفزِعُ بَعدَ اليأْسِ مَن يَخَافُنا كواسع فى أخرى السَّوامِ المُنَفَّرِ [5]

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة " سوم " فى العربية المعاصرة أنها تستعمل فى مجال الدلالة الكلامية بمعنى الكلام الذى يأخذ شكل الجدال بين البائع والمشترى حول ثمن السلعة ، كما تستعمل فى مجال دلالى آخر بمعنى التعذيب، (وكلا الدلالتين وردتا فى القديم كما تقدم) ، وعلى نحو ما نرى فى شواهد العربية المعاصرة :

---

(١) البقرة / ٤٩ .

(٢) لسان العرب : مادة (سوم) .

(٣) المفضليات – ق ١٧ / ب ٤٧ ، ص ٩٩ .

(٤) الأصمعيات – ق ١٥ / ب ١٥ ، ص ٦٤ .

(٥) الأصمعيات – ق ١٠ / ب ٢٣ ، ص ٨٦ .

١- دلالة التعذيب :

- " معركة ندب اللـــه تعالى لها جندا من أمة الإسلام لتسومهم سوء العذاب " [١] .

٢- دلالة الكلام :

واســتخدام المادة فى مجال الدلالة الكلامية هو موضع الاهتمام ، وتتفاوت الملامح الدلالية تحت هذه الدلالة الكلامية تبعا للسياقات المختلفة ، كما فى الأمثلة :

- " ساومته بائعة المدينة ، و لم يعجبه الثمن " [٢] .

- " لم تكن فاطمة تساومنى على شىء ، تقبل دائما ما أدفعه لها ... " [٣] .

- " لم يساوم يوما على أجره ، و لم ينظر للكسب المادى ... " [٤] .

- " تساومنى بعد أن زورت العقد ؟ وتتفق مع المحامى وتأتى لتعرض علىّ الصلح " [٥] .

وفى الشــاهد الأخير اكتسب اللفظ ملمحًا دلاليًا آخر هو : الكلام الذى يُبْتَغَى من ورائه الحصول على أفضل شىء يمكن تحقيقه لصالح من يساوم ، ولا يشترط أن يكون ذلك فى البيع والشراء ، ومثل ذلك :

- " ... هذا رجل جاء يساومنا فى لحظة ضعف ... " [٦] .

- " إنهم يساوموننا بأعز ما نملك ... " [٧] .

أى يتكـــلمون بجدال ومنازعة غير مقبولة كما يفعل المشترى مع البائع ، ومثل هذا التعبير يستخدم فى الكلام الذى يدور لتسوية اتفاق حول أمور غير مادية : " صرعه الخوف - ما به من الفروسية ذرة - ما يجيد إلا البيع والشراء والمساومة " [٨] .

ومن العرض السابق لنصوص القديم والمعاصر التى وردت بهما المادة ؛ لا يظهر أى تطور فى دلالتها .

---

(١) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٢) انكسار الحروف / ربيع الصبروت - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨ - ص ٤١ .

(٣) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ٥٦ .

(٤) الفنان عزيز عيد - ص ٣٤ .

(٥) الناس فى كفر عسكر - ص ١١٤ .

(٦) غيلان الدمشقى - ص ١٠٤ .

(٧) عبور المحنة - ص ١٢٩ .

(٨) ليالى ألف ليلة - ص ٦٣ .

١٤- (ش ت م) الشتم :

حـــددت المعجمـــات دلالة المادة (شتم) بأنها لون من السبّ بقبيح الكلام ؛ جاء فى لسان العرب :

" الشـــتم : قـــبيح الكلام . والشتم : السبّ ، شتمه يشتُمه يشتِمهُ شَتْمًا : سَبّه ، وهى المَشْتَمةُ والشَّتيمة ... " (١) .

ووردت المـــادة كثيرا فى الشعر الجاهلى بمعنى الكلام القبيح؛ من ذلك قول أوس بن غَلْفاء الهُجَيْمى :

فإن الناس قد عَلِموك شَيْخًا　　　تَهوَّكَ غيرَ شَتمٍ أو خِصَامَ (٢)

ومن ذلك قول السَّمَوْأل أخى سَعْيةَ :

رُبّ شَتمٍ سَمعْتُه فتصامَرْ　　　تُ وغَىٍّ تَركْتُهُ فكُفيــتُ (٣)

وتفيـــد النصوص التى وردت بها المادة فى العربية المعاصرة ، أنها تستخدم أصلا للدلالة على الكـــلام ، وأنها تعنى : الكلام القبيح دون أى تطور أو تغير عن دلالتها فى القديم ؛ على نحو ما نجد فى الأمثلة التالية :

- " وفى اليوم التالى وبعد أن شتم بريطانيا فى زفة المؤتمر الصحفى " (٤) .
- " ولذلك أنفق الدكتور حاتم عشرات الألوف من الجنيهات لبعض الصحف المأجورة فى بيروت لتشتمنى " (٥) .

والاسم الذى يطلق على الكلام القبيح هو " الشتيمة " والجمع " شتائم " كما فى المثال :

- " لا نريده قمة .... تتحول إلى شتائم " (٦) .

١٥- (ش ن ع) التشنيع :

يدور استخدام هذه المادة فى القديم حول معنى القبح والفظاعة ؛ جاء فى اللسان:

---

(١) لسان العرب : مادة (شتم) .　(٢) الأصمعيات : ق ٨٩ / ب ٧ ، ص ٢٣٢ .

(٣) الأصمعيات : ق ٢٣ / ب ٧ ، ص ٨٥ .　(٤) كلمتى للمغفلين – ص ٢٥٩ .　(٥) الولد الشقى فى المنفى – ص ٩ .

(٦) الجمهورية – س ٣٧ ، ع ١٣٤٥٧ (أول نوفمبر ١٩٩٠) – ص ١ .

" الشـــناعة : الفظاعـــة ... وشَنَّعَ عليه الأمر تشنيعًا : قَبَّحه ... وشنَّعنا فلانٌ وفضَحَنا ، والمشنوع : المشهور " .

ولم تـــرد المادة " شنع " فى القرآن الكريم ، ولا فى الحديث الشريف . وفى الشعر الجاهلى وردت - فـــيما اطـــلعت عليه من مصادر - وصفًا بمعنى القبح ، ولم ترد مخصصة فى وصف الكلام ؛ قال عبدة بن الطبيب (مخضرم) :

وَمَقامِ خَصْمٍ قائمٍ ظَلِفَاتُهُ   مَنْ زَلَّ طارَ لهُ ثَناءٌ أَشْنَعُ (١)

وتســـتخدم كلمات المادة " شنع " فى العربية المعاصرة دون أى تطور ؛ على نحو ما نجد فى الأمثلة التالية :

- " إن التنكيت على محمد نجيب كان جزءًا من التشهير به والتشنيع عليه " (٢) .
- " ربما تصل ألسنتهن إلى حد التشنيع عليها " (٣) .
- " زعموا - وأظنه تشنيعًا من العامة - أن صوتها يعلو خارج البيت " (٤) .

١٦- (ع ذ ل) العذل :

تـــنص المعجمـــات عـــلى أن دلالة كلمات المادة (عذل) تدور حول معنى اللوم ، جاء فى اللســـان: " العذل : اللوم ، والاسم العَذَل ، وهم العَذَلةُ والعُذَّل ، والعواذل من النساء : جمع العاذلة ، اللائم يحرق بعذله قلب المعذل ... " (٥) .

ومن الشعر الجاهلى قول متمم بن نويرة :

وَلَقد سبقـــتُ العاذِلاتِ بشَـــرْبةٍ   ريَّـــا وراوُوقى عظيـــمٌ مُتْـــرَعُ (٦)

وفى قول عَميرة بن جُعَل :

إِذا ارتحلوا مِنْ دَارِ ضَيْـــمٍ تَعاذَلوُا   عَلَيهِم ، وَرَدُّوا وَفْدَهُمْ يستقيلهـــا (٧)

---

(١) المفضليات - ق ٢٨ / ب ٢٠ ، ص ١٤٨ .
(٢) كيف يسخر المصريون من حكامهم - ص ١٩٥ .
(٣) رائحة الورد وأنوف لا تشم / إحسان عبد القدوس - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٧٥ - ص ١٥ .
(٤) الزينى بركات - ص ١٠ .
(٥) لسان العرب : مادة (عذل) .
(٦) المفضليات - ق ٩ / ب ٢٨ ، ص ٥٢ .
(٧) المرجع السابق - ق ٦٣ / ب ٥ ، ص ٢٥٨ .

وتفيـد النصـوص القليلة التى وردت بها المادة (عذل) فى العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية بمعنى : الكلام الذى فيه لوم (وهى نفس دلالة المادة فى القديم) ، كما فى المثال :

- " نبكى عليه آخرًا وأولا وبين قطبيه نبث العذلا " (١) .

١٧- (ع ى ب) العيب :

هى من المواد غير الأساسية فى مجال الدلالة الكلامية، فالعيب اسم لما يعيب ، وعابه: ألصق به عيبا ، أى قال فيه ما يعيب ؛ جاء فى اللسان :

" ابـن سـيده : العـابُ ، والعيب والعيبة : الوصمة ... وعابه عيبا وتعيبه : نسبه إلى العيب"(٢). وفى الشعر الجاهلى وردت المادة فى شعر الأَسَدىّ :

أَعِبْتَ علينا أن نُمَرِّن قِدَّنا ومن لا يُمرِّن قِدّه يَتَقَطَّعِ (٣)

وبنفس الدلالة وردت فى العربية المعاصرة ، فى مثل :

- " ولقـد عاب البعض على ممدوح الليثى الذى أدمج حرب أكتوبر فى الفيلم ، ولا غبار عليه فى هذا " (٤) .

١٨- (غ م ز) الغمز :

لم تـرد كلمات المادة (غمز) فى القديم بدلالة كلامية خالصة ودلالتها حركية ، كما يتبين من المعجمات ؛ ورد فى اللسان :

" الغمز : الإشارة بالعين والحاجب والجفن ... ومنه الغمز بالناس ؛ قال ابن الأثير : وقد فسـر الغمز فى بعض الأحاديث بالإشارة كالرمز بالعين والحاجب واليد ... والغمز : العصر باليد .. وفعلت شيئًا فاغتمزه فلان ، أى طعن علىّ ووجد بذلك مغمزًا " (٥) .

وقد وردت كلمات المادة فى القرآن الكريم بمعنى السخرية (بالإشارة) ؛ كما فى قوله تعالى :

---

(١) الشوق فى مدائن العشق - ص ٥٥ .

(٢) لسان العرب : مادة (عيب) .

(٣) الأصمعيات - ق ٤٩ / ب ١ ، ص ١٤٥ .

(٤) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة - ص ٢٥ .

(٥) لسان العرب : مادة (غمز) .

- ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ [١] .

وفى الشعر الجاهلى وردت بمعنى حسى حركى ، كما فى قول الخنساء :

تعرقنى الدهــرُ نَهْســـاً وحـــزًّا وَأَوْجَعنــى الدهرُ قرعًا وغمزا [٢]

وقول عامر بن جوين الطائى :

تعلم أبيــت اللعـــن أن قناتنـــا تزيــد على غمز الثقاف تصعبا [٣]

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (غمز) فى العربية المعاصرة أنها ذات دلالة هامشية على الكلام ، وربما تكون قد اكتسبت هذه الدلالة الكلامية من ملازمتها للفظة لمز - وهى كلامية - ولكـــن أكثر استعمالها فى العربية المعاصرة يكون فى سياقات تنبئ عن أصلها الحركى الذى اســـتعملت به فى القديم ، فالغمز ضرب من الحركة بالعين أو الحاجب ... إلخ ، ثم استعير إلى مجال الكلام بتأثير مصاحبته الدائمة للفظة (لمز) ؛ كما يتبين من الشواهد التالية :

- " سيرث المال قوم آخرون ، وهم يغمزونه بالسخريات " [٤] .

- " كن يتغامزن ويتضاحكن علىّ ساخرات " [٥] .

وقد وردت اللفظة فى سياقات أخرى بمعنى الكلام غير المباشر ، وهو معنى قريب من الدلالة الكلامية (الكلام الساخر) ؛ كما فى :

- " تذهب لمشاهدة مسرحية بها كمية هائلة من الغمز واللمز والكلمات الجنسية؟! " [٦] .

ومن استعمالها للدلالة الحركية الخالصة : " أهديت إليه سيـــجارة ، غمزته ببريزة " [٧] .

١٩- (ف ر ى) الفرية :

حددت المعجمات دلالة المادة (فرى) بالكذب والاختلاق ؛ جاء فى اللسان : " الفريـــة :

---

(١) المطففين / ٣٠ .

(٢) شرح ديوان الخنساء / تماضر بنت عمر الخنساء ، شرح وتحقيق: عبد السلام الحوفى - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٩٨٥ - ص ٥٩ .

(٣) قصائد جاهلية نادرة - ص ١٧٦ .

(٤) الحرافيش - ص ٤٠٩ .

(٥) الفنان عزيز عيد - ص ٧٢ .

(٦) شكاوى المصرى الفصيح - ص ٩ .

(٧) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٣ .

الكذب . فرى كذبًا فريًا وافتراه : اختلقه " (١) .

وفى القرآن الكريم استعملت كثيرًا بمعنى الكذب والاختلاق ، من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ (٢) .

وفى الشعر الجاهلى وردت بدلالة حسية (بمعنى يمزق أو يشق) ، فى مثل قول رَبيعة بن مَقْرُوم :

فَأَخْطأَها فَمَضَتْ كُلُّها تَكَادُ من الذُّعْرِ تَفْرِى الأَديمَا (٣)

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (فرى) فى العربية المعاصرة أنها تستعمل فى مجال الكلام بمعنى : الكلام الكاذب الذى يقال ظلمًا فيمن يقال عنه، وقد تستعمل بمعنى مطلق الظلم (بالكلام أو غيره) وهذا لون من تطور دلالة المادة ، فمن استعمالاتها الكلامية الشواهد التالية :

- " هذا الذى يفترى علينا " (٤) .

- " وتفكر الزوجة الشابة فى زوجها وأنه لا يغار عليها ، وتخترع فرية تقصها عليه كى تنعم بغيرته " (٥) .

وتستخدم لفظة (افتراء) بمعنى الكلام المقصود به الظلم ، مثل :

" وما يشاع عنها من افتراءات ليس مصدره إلا أولاد شلبى " (٦) .

كما تستخدم بمعنى مطلق الظلم (بكلام أو غير كلام) ، فى مثل :

- " إن صوتى الذى كثيرًا ما سمعتموه يدوى دفاعًا عن قضية الشعب ، سيرد هذا الافتراء بغير عناء " (٧) .

ومن الاستعمالات غير الكلامية للفظ (بمعنى الظلم) :

- " لن أغفر للنظام السوفيتى أنه أعطى لحاكمنا الأسبق الضوء الأخضر ليصول ويجول ويفترى ويفسد " (٨) .

---

(١) لسان العرب : مادة (فرى) . (٢) النحل / ١٠٥ . (٣) المفضليات - ق ٣٨ / ب ١٩ ، ص ١٨٣ .

(٤) ما أجملنا - ص ٧٤ . (٥) معى / د. شوقى ضيف - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٨٨ - ص ٦٥ .

(٦) الحنان الصيفى / أحمد الشيخ - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧ - ص ٩٠ .

(٧) مجموعة مسرحيات جورج بشنر (الترجمة العربية) - ص ١٤٠ .

(٨) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٧٦ (١٩ مايو ١٩٩٠) - ص ١٤ .

والعلاقة بين الدلالتين واضحة ؛ إذ الكذب هو لون من ألوان الظلم ، فحدث تعميم دلالى.

وقـد كـادت أن تختفى الدلالة الكلامية فى هذه المادة فى العربية المعاصرة وتصبح قاصرة على معـنى الظلم ، وربما كان هذا ناتجًا من تأثير العامية على الفصحى ، فهي فى العامية لا تستعمل بدلالة كلامية .

٢٠- (ق د ح) القدح :

لعـل أقدم معنى لكلمات المادة " قدح " هو المعنى الحسى الذى أثبتته المعجمات ؛ جاء فى اللسان :

" القدح من الآنية : معروف ... القداح والقداح والقداحة : الحجر الذى يقدح به النار " [١].

وتـورد المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ، جاء فى اللسان : (... وقدح فى عرض أخيه يقدح قَدْحًا : عابه) [٢] .

وبـين المعـنيين تقارب دلالى ، فالقدح يؤلم صاحبه كما تؤلمه النار ، غاية ما فى الأمر أن أحدهما أثر حسى ، والآخر معنوى .

وكان أكثرها ورودا فى الشعر الجاهلى بمعنى الآنية المعروفة ، كما جاء فى قول عنترة :

خُذُوا أسْأَرْتُ منها قداحى ... ورفد الضَّيفِ والأَنَسُ الجميعُ [٣]

وقال امرؤ القيس :

وأصْبَح زُهْلُولاً يُزِل غُلامَنا ... كقِدْحِ النَضىِّ باليَدَيْن المُفَوَّق [٤]

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة " قدح " فى العربية المعاصرة أنها أساسية فى الدلالة على الكلام ، وتعنى : الكلام الذى يذم به ، وقد تستخدم فى غير الدلالة الكلامية ، كما فى الألفاظ (قَدَحٌ ، قداحة ، يقدح فكره ... إلخ) ، والأمثلة التالية تظهر دلالات المادة فى العربية المعاصرة:

(١،٢) لسان العرب : مادة (قدح) .

(٣) شرح ديوان عنترة – ص ٨٥ .

(٤) مختار الشعر الجاهلى – ق ٣٠ / ب ٣٦ ، ج ١ ، ص ١٢٧ .

- " مدح تلك العصور القديمة من تاريخ ألمانيا ، ... وقدح العصور الحديثة " [١] .
- " إن أى تقريظ للفيلم ينسحب على الإخراج ، وأى قدح فيه هو إدانة له " [٢] .
- " الوالى : مقدمة بارعة لأفاق من نوع جديد . العرَّاف : قدح لا أستحقه من مولاى.."[٣] .

ويظهر مما سبق أن دلالة المادة فى القديم والمعاصر على السواء ، ولا تطور فى المادة .

٢١- (ق ذ ف) القذف :

لعل أقدم دلالة للمادة (قذف) هى الدلالة الحسية التى أثبتتها المعجمات ؛ جاء فى اللسان : " قذف بالشيء يقذف قَذفًا : رمى " [٤] .

وتثبت المعجمات دلالة الكلام لكلمات هذه المادة ؛ جاء فى اللسان : " وقذف المحصنة أى سَبَّها .. والقذف : السَّب " [٥] . وبين المعنيين تقارب دلالى ، فكلام السبّ والشتم لون من الرمى ؛ لكنه رمى معنوى .

وفى القرآن الكريم :

- ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [٦] .

ومما ورد بمعنىً كلامىٍّ فى الشعر الجاهلى قول بشر بن عُلَيْق :

أعامِلَ ما بالُ الخَنَا تقذفونه ... من الغَوْر مُسْدًى بالقوافى ومُلحِمَا [٧]

---

(١) جوتس فون برليشنجن : ذو اليد الحديدية – ص ١٨ .

(٢) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة – ص ٥٥ .

(٣) ما أجملنا – ص ١٤ .

(٤) لسان العرب : مادة (رمى) .

(٥) المرجع السابق : مادة (رمى) .

(٦) سبأ / ٥٣ .

(٧) قصائد جاهلية نادرة – ص ١٨٨ .

ومما ورد بمعنى الرمي ؛ قول امرئ القيس :

ومن بنى غَنْمِ بْنِ دُودَانِ إذْ نَقْذِفُ أعْلاهمْ على السَّافِلِ [١] .

ولا تخــرج المادة فى استعمالها فى العربية المعاصرة عن دلالتها فى القديم ، على نحو ما يظهر من الشواهد التالية :

أ - القذف بمعنى الكلام الفاحش الذى لا تنطبق حقيقته على المقذوف به :

- " كانت الفتاة تَثِبُ كالنمر فتلطم الفتى ، قاذفة إياه بسيل من الشتائم ... " [٢] .

- " القاضى : اسكت ، وإلا أخذتك بتهمة القذف " [٣] .

ب - القــذف بمعنى الكلام المتلاحق المتصل (كأنما يرمى به رميا) ، وغالبا ما يكون تعبيرا عن الســخط والرفض ، وهذه الدلالة مجازية فيها انتقال من الحسى إلى المعنوى ؛ على نحو ما نرى فى المثالين التاليين :

- " يطلق على كل من يمر به من رجال القرية ونسائها قذيفة من قدراته الكلامية " [٤] .

- " كان هذا الشيخ الرائد بركانا يقذف الحمم ضد كل ما هو شائه فى أوضاع مصر" [٥] .

جـ - القذف بمعناه الحسى (الدفع والإلقاء) :

- " حماقته قذفت به إلى ما وراء القضبان .. " [٦] .

- " انهارت فراملة وصاح : سأقذف بك من النافذة " [٧] .

٢٢- (ق ر ع) التقريع :

لعل أقدم دلالة لمادة (قرع) هى الدلالة الحسية التى أوردها المعجمات ؛ جاء فى اللسان :

" القَرَع : قرع الرأس ، وقرع الشىء يقرعه قرعًا : ضربه " [٨] .

---

(١) مختار الشعر الجاهلى - ج ١ ، ص ٩٤ .

(٢) الحرافيش - ص ١١٠ .

(٣) رسائل قاضى أشبيلية - ص ٧٢ .

(٤) الماء العكر - ص ٩٢ .

(٥) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة - ص ٢٦ .

(٦) رجال وذئاب - ص ١٤٥ .

(٧) الحرافيش - ص ٢٣٢ .

(٨) لسان العرب : مادة (قرع) .

وأثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء فى اللسان : " والتقريع : التأنيب والتعنيف. وقيل : هو الإيجاع باللوم " [١] .

وبين المعنيين صلة ؛ فالإيلام وصف مشترك فى كلا المعنيين ، وإن اختلف نوع الإيلام ؛ فالإيلام فى دلالة الضرب إيلام حسى ، أما الإيلام فى دلالة اللوم والتعنيف إيلام معنوى .

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة ، وأثبتتها المعجمات : (قرع، أقرع، يقارع ، تقريع ، قارعة ، اقترع) .

ووردت المادة فى القرآن الكريم بالمعنى الحسى دون المعنى الكلامى ، قال الله تعالى :

-﴿ولا يزالُ الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة﴾ والقارعة هنا بمعنى الداهية أو العقاب.

ومن الشعر العربى فى القديم :

ولا رميتُ على خصم بقارعةٍ إلا منيتُ بخصمٍ فرَّ لى جزعا [٢]

والقارعة هنا بمعنى الحجة .

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (قرع) فى العربية المعاصرة أنها هامشية الدلالة على الكلام ، وأصيلة فى غير الكلام ، أنها حين تستخدم فى مجال الدلالة الكلامية تعنى : الكلام العنيف الشديد لمقصد اللوم والتأنيب ، وهى نفس الدلالة الكلامية للمادة ، ومن بين استعمالاتها فى غير الدلالة الكلامية الألفاظ :

أقرع - مقرعة - اقتراع - قرْع (نبات) - قَرَعَ (الباب مثلاً) ، وكلها استخدامات وردت فى القديم .

والأمثلة التالية تبين لنا ثبات دلالة المادة فى العربية المعاصرة :

- " وعندما يعضه الجوع وتذله الحاجة طلبًا للمساعدة ، فلا يلقى منهم سوى الازدراء والاحتقار والتقريع والصد ... " [٣] .

- "ودخل بقية الجنرالات فى مباراة لتقريع رئيس الوزراء، والوصول بالتقريع إلى درجة الإهانة"[٤].

---

(١) لسان العرب : مادة (قرع) .

(٢) المرجع السابق : مادة (قرع) .

(٣) رأفت الهجان - ص ١٨٨ .

(٤) الانفجار - ص ٦٤٠ .

- " والهالت ألفت على ابنتها باللوم والتقريع ... " [(١)] .
- " أخذوا يلهبونه بتقريعاهم وتأنيباهم اللاذعة ، ويسخرون من أوهامه ... " [(٢)] .

وتستخدم صيغة المفاعلة بمعنى : الكلام بشدة أيضًا للرد بالحجة الأقوى على حجة الخصم كما فى :

- " ألا أشعر أنى أوشك أن أهوى فى لجة حين أقارع أحدهم الحجة بالحجة " [(٣)] .
- " سيدافع عن أوفيد فى المحاكمة ويلاقيهم حجة بحجة ، ويقارعهم رأيا برأى ... " [(٤)] .

وهو مجاز مأخوذ من مقارعة السيوف للدلالة على الشدة والقوة فى الكلام .

ومن الدلالات غير الكلامية للمادة :

- " كل ما بأيديهم عصا قصيرة ، يقرعون بها طبلة صغيرة ... " [(٥)] .
- " وقد اضطر ليوبولد وبينتس " ممثل إكوادور " إلى إجراء اقتراع بين الأعضاء أقروا فيه تأجيل الجلسة ... " [(٦)] .

ويظهر مما سبق أن استعمال المادة فى القديم والمعاصر على السواء ؛ ولا تطور فى المادة .

٢٣- (ك ذ ب) الكذب :

وسجلت المعجمات دلالة الكلام لهذه المادة ؛ ورد فى اللسان : " الكذب : نقيض الصدق.. وكذب الرجل : أخبر بالكذب " [(٧)] .

وفى القرآن الكريم :

- ﴿ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [(٨)] .

---

(١) الحرافيش – ص ٣٩٢ . (٢) رجال وذئاب – ص ٢٦٩ .

(٣) شجر الليل – ص ٣٣ .

(٤) وحتما سيعود – ص ١٢ .

(٥) الزينى بركات – ص ٣٨ .

(٦) الأهرام – س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٢ .

(٧) لسان العرب : مادة (كذب) .

(٨) يوسف / ٢٧ .

- ﴿ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴾ (١) .

وكما وردت هذه المادة فى الحديث الشريف فى مثل :

- " عن أبى محمد الحسن بن على بن أبى طالب ، رضى الله عنهما ، قال : حفظت من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : " دَعْ ما يَرِيبُك إلى ما لا يَرِيبُك ؛ فإنّ الصِّدْقَ طُمَأنينةٌ ، والكذبَ ريبةٌ " (٢) .

ومما جاء فى هذه المادة (كذب) فى الشعر الجاهلى ؛ مما قاله امرؤ القيس :

أتانِى حَديثٌ فَكَذَّبْتُه ... وأَمْرٌ تُزعَزِعُ منه القُلَلْ (٣)

وكما جاء فى قول عمرو بن بّراقة الهمدانى :

كَذَبْتُم وبيتِ اللهِ لا تَأْخُذُونَها ... مُراغَمَةً مادامَ للسِّيفِ قَائِم (٤)

وهكذا تدور دلالة المادة الكلامية فى القديم حول معنى الإخبار بما هو مخالف للواقع ؛ وهى نفس دلالة المادة فى المعاصر كما تفيد نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها ، وقد يتوسع فى استعمالها من خلال السياقات المختلفة ، وتسقط عن المادة ملمحا دلاليا هاما ، وهو الكلام ليصير الكذب هو الشىء المخالف للحقيقة سواء كان شُعُورا أم فكرة أو فعلا ما ، على نحو ما يظهر من سياقات النصوص التالية :

- معنى القول المخالف للحقيقة فى مثل : استخدام الفعل يكذب :

- " يذهب إلى الكفر ولا يعرفنى .. يكذب علىّ لما أسأله ... " (٥) .

- كذلك يستخدم الاسم أكذوبة وجمعه أكاذيب :

- " صورت الدعايات وأجهزة الإعلام والحرب النفسية المعادية أن العبور أصعب من الوصول إلى القمر ، حتى كدنا أن نصدق هذه الأكذوبة " (٦) .

---

(١) هود / ٢٧ .

(٢) رياض الصالحين – ص ٦٦ (الحديث رقم ٢ / ٥٥) .

(٣) ديوان امرئ القيس – ق ٥٨ / ب ٢ ، ص ٢٦١ .

(٤) قصائد جاهلية نادرة – ص ١٠٠ .

(٥) الناس فى كفر عسكر – ص ٥٢ .

(٦) عبور المحنة – ص ٣٤ .

- " الأكذوبة بين الشفتين " [1] .

وقــد يظهر السياق ألوانا كثيرة من الكذب الكلامى حين يحدد نوع هذا الكلام : هل هو خبر أم حكاية خرافية ، أم أحداث من نسج الخيال، حين يكذب الإنسان لأجل الكذب ، لأنه تعــود على الكذب . واستخدم المصدر (كذب) لنفس الدلالة أيضا ، وصيغة كذّب بمعنى أنه قال : "إنه كاذب " . والتكذيب المصدر من الفعل (كذّب) يستعمل فى لغة الصحافة بمعنى الرد على خبر غير مطابق للواقع ، كما يظهر فى الشواهد التالية :

- " بادر لارى سبيكس بتكذيب التصريح " [2] .
- " وكاد أن ينضم إلى الذينَ كَذّبوا وشنّعوا " [3] .
- " أصدرت وزارة الخارجية الهولندية بلاغا تعرب فيه عن دهشتها مما يقال ، وكذّبت فيه ما جاء على لسان مائير " [4] .
- " أصــدرت ســفارة رومانيــا فى واشــنطون بيانا كذبت فيه بشكل قاطع الأنباء التى ترددت... " [5] .

ومــن قــبيل التوسع فى استعمال كلمات مادة (كذب) إسناد الكذب إلى ما لا يتأتى منه الكذب مثل :

- " لن يكذبنى ضوؤك لن تخطئنى عيناك " [6] .
- " كَذَبَت أحزانى " [7] .
- " لأن النجوم تكذب ظنى " [8] .

وكل هذا على سبيل المجاز .

---

(١) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٤٣٦ .
(٢) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢٠٧١ (١٥ يناير ١٩٨٧) - ص ٣ .
(٣) الأحاديث الأربعة - ص ٤٩ .
(٤) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .
(٥) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .
(٦) العطش الأكبر - ص ٣٥ .
(٧) فى عينيك عنوان - ص ٤٤ .
(٨) شجر الليل - ص ٦٦ .

وكما يوصف الكلام المخالف للواقع بالكذب .. على الحقيقة ، فقد توصف الأشياء الزائفة بالكذب مجازا ، فى مثل :

" قلت : بل الدنيا فى ميعة بهجتها وصباها
أتمنى أن ألقاها
تخلع عنها أقنعة الكذب الملساء " (١) .

٢٤- (ل ج ج) اللجاجة:

تفيد المعجمات فى القديم أن دلالة المادة (لجج) هى الإكثار من كل شىء ؛ جاء فى اللسان : " .. ولَجَّ فى الأمر : تمادى عليه وأبى أن ينصرف عنه .. ورجل لجوجُ ولجوجة، الهاء للمبالغة .. والملاجّة : التمادى فى الخصومة .. وسمعت لَجَّةَ الناس ؛ أى أصواتهم وصخبهم .. " (٢) .

وكانت أكثر كلمات المادة شيوعا فى النصوص موضوع الدراسة (اللجاجة ، اللجاج) .

ووردت دلالة التمادى فى القرآن الكريم :

- ﴿ أَمَّنْ هَذَا الَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ (٣) .

ومن الشعر الجاهلى ، قول الأعشى :

لم يَزْوِه طردُ فَيُذْعَرَ دَرْؤُهُ فَيُلِجَّ فى وَهَلٍ وفى تَشْرَادِ (٤)

وقول حاتم الطائى :

وما ابتعثتنى فى هواى لجاجةٌ إذا لَمْ أَجِدْ فيها إمَامِى مُقَدَّما (٥)

وتفيد النصوص التى وردت بها كلمات المادة " لجج " فى العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة هامشية على الكلام، ودلالتها العامة : المشاحنة الكلامية والتمادى فى الجدل الشديد، فهى

(١) ديوان البحر موعدنا - ص ٣١ .

(٢) لسان العرب : مادة (لجج) .

(٣) الملك / ٢١ .

(٤) ديوان الأعشى الكبير / ٥٨ .

(٥) ديوان حاتم الطائى / شرح وتقديم: أحمد رشاد - ط١ - بيروت دار الكتب العلمية ، ١٩٨٦ - ص ٤٤ .

وصـــف للكلام فى ذاته، والتطور الذى أصاب المادة هو تضييق الدلالة فى معنى التمادى فى الكلام دون غيره ؛ كما يظهر من الشواهد التالية :

- " وطلب من الناس التوقف عن اللجاج .. " [1] .

- " وسط اللجاج الحامى عمن يرث إمبراطورية القصة القصيرة أو الرواية أو الشعر .. "[2]

- " صــراع .. تــبرز آثاره إلى الوجود الظاهر فى صورة اضطراب فى الهضم ولجاجة فى المناقشة " [3] .

- " وماذا يعود إلينا من أمثال هذه اللجاجة العقلية التى لا تغير من الأمر شيئا .. " [4] .

٢٥- (ل ح ح) الإلحاح :

تـــدور دلالة المادة فى القديم حول المعنى " اللزوق " ؛ جاء فى اللسان : " اللحح فى العين : صُلاقٌ يصيبها والتصاق .. والإلحاح مثل الإلحاف .. وألح عليه بالمسألة وألحّ فى الشىء : كثر ســؤاله إياه كاللاصق به . وقيل : ألــحَّ على الشىء أقبل عليه لا يفتر عنه ، وهو الإلحاح ، وكله من اللزوق .. " [5] .

و لم ترد المادة فى القرآن الكريم ، فى حين وردت فى الشعر الجاهلى ، قال النابغة الذبيانى :

واسْتَبْقِ وُدَّك للصَّديق ولا تكُنْ   قتبًا يعضّ بِغَاربٍ ملحاحا [6]

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (لحح) فى العربية المعاصرة أنها هامشية فى الدلالة على الكلام ، ودلالتها العامة التكرار والإكثار من الكلام الطلبى ، فى أمر معين (وهى نفس الدلالة الكلامية للمادة فى القديم) ، وقد صارت – على الرغم من أنها وصف وليست دالة على الكلام ذاته – تستعمل كثيرا بمعنى كثرة وتكرار الكـــــلام فى أمر ما ، بما مكّــن لها أن تكــون

(١) القصص القصيرة / محمد مستجاب – ص ٩٣ .

(٢) حرق الدم – ص ٢٩٦ .

(٣) الزمن الوغد وقصص أخرى – ص ٤٣ .

(٤) فى تحديث الثقافة العربية – ص ٢٧ .

(٥) لسان العرب : مادة (لحح) .

(٦) ديوان النابغة الذبيانى – ص ٢٢٨ .

ضمن الألفاظ الكلامية بفعل شيوعها فى العربية المعاصرة ، وانصرف الذهن عن الصفة (التكرار والكثرة) إلى الوصف (الكلام المكرر الكثير) كلما استعملت لفظة من مادة (لحح) ، على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " وخاصة بعد إلحاح شديد من أصدقائه ... " [١] .

- " أجل أبت الأسرة أن تصطاف هذا العام ، وأصمت أذنيها عن سماع إلحاحى " [٢] .

- " والبنتان لا تكفان عن الإلحاح على الأم .. " [٣] .

وقـد تستعمل (ألح) مجازا بمعنى : " أثَّر على" فى مثل : " إن العنصر الإسرائيلى قد ألح على إلحاحـا شـديدا فى هذه الدراسة " [٤] ؛ أى دفعه إلى الاهتمام وكأنه يخاطبه بكلام فيه إعادة وتكرار .

وعليه فلا تطور فى استعمال المادة فى العربية المعاصرة ؛ اللهم إلا الاستعمالات المجازية .

٢٦- (ل ح ن) اللحن :

وردت المـادة (لحن) فى القديم بدلالات متعددة ؛ وجميعها يربطها محور دلالى عام ، هو : الميل والتحول ، وإن شذ عن ذلك استعمالها بمعنى اللغة ؛ جاء فى اللسان :

" الـلحن من الأصوات المصوغة الموضوعة ، وجمعه : ألحان ولحون . ولَحَّن فى قراءته ؛ إذا غَرّد وطَرَّبَ فيها بألحان ؛ وفى الحديث :

- " ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضى له بنحو ما أسمع " [٥] .. أى أفطنَ بحجته وأجدل .. اللحن : الميل عن جهة الاستقامة " [٦] .

(١) نافذة على الكون - ص ٤٦ .

(٢) الشيطان يعظ / نجيب محفوظ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ٢٠٦ .

(٣) رائحة الورد وأنوف لا تشم - ص ٢٨ .

(٤) كلمتى للمغفلين - ص ١٣ .

(٥) رياض الصالحين - ص ١٤١ (الحديث رقم ٢١٩/١٧) .

(٦) لسان العرب : مادة (لحن) .

وفى القرآن الكريم :

- ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴾ [(١)] .

ووردت بـدلالات متعددة فى الشعر الجاهلى ، أهمها هنا هى الدلالة العامة للمادة ، وهى الميل والتحول ؛ من ذلك قول لبيد :

متعوّد لَحِنٌ يعيد بكفّه   قلما على عُسُبٍ ذَبَلْن وبانِ [(٢)]

وفى العربية المعاصرة وردت هامشية فى الاستعمال للدلالة الكلامية ، وأكثر استعمالها فى الاصطلاح الفنى - فى الموسيقى - بمعنى النغمات ذات الطابع الخاص ، وحين تستخدم اللفظة (لحن) فى العربية المعاصرة بدلالة كلامية تكون صفة الكلام (الخطأ فى الكلام)، وأيضا بمعنى النغمات الموسيقية ، وهو تضييق لمجالات استعمالها عنها فى القديم ؛ فقد كانت المادة تستعمل بمعنى : اللغة ، الخطأ فى القول ، التعريض بالقول ، النغمات الموسيقية ، التطريب والتغريد بالصوت . بينما الشواهد الواردة فى العربية المعاصرة تقصر استعمال المادة على معنيين، هما :

أ - الخطأ فى القول : وهو استعمال ضيق جدا :

- " ليس اللحن قادحا فى حسن الكلام " [(٣)] .

ب - النغمات الموسيقية :

- " وفى اعتقادى أن أى ملحِّن معاصر يسره أن يلحِّن لها " [(٤)] .

- " أم مزامير ؟؟ ولا لحن ! ولا ناى وعود !! " [(٥)] .

والأمثلة عديدة فى هذه الدلالة .

٢٧- (ل ح ى) الملاحاة :

الملامح الدلالية للمادة فى القديم، كلها منتقلة من الأصل الحسى (لحى العود : قشّر ما عليه

---

(١) محمد / ٣٠ .

(٢) ديوان لبيد - ص ٦١ .

(٣) الأحاديث الأربعة - ص ٨٣ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٥ .

(٥) موسيقى من السر - ص ٢ .

من لحاء) إلى الدلالة الكلامية لتعبر عن معنى الشدة والقسوة ؛ وجاء فى اللسان :

" لحا الشَّجَرة يلحوها لحوا : قشرها ... ولاحيته ملاحاة ولحاءً : إذا نازعته ، ولاحى الرجل ملاحـــاة : شاتمه ... ويحكى عن الأصمعى أنه قال : الملاحاة الملاومة والمباغضة ، ثم كثر ذلك حتى جُعلت كل ممانعة ومدافعة ملاحاة " [١] .

ومن الشعر الجاهلى ما ورد فى قول سُوَيد بن أبى كاهلٍ اليَشْكُرِىّ :

كَمِهتْ عَيْناهُ حَتَّى ابْيضّتَا فَهُوَ يَلْحَى نفسَهُ لمَّا نَزَعْ [٢]

وقول عنترة بن شداد :

إذا لاَقَيْتَ جَمْعَ بنِى أَبَانٍ فَإنِّى لائمٌ لَلْجَعْـدِ لاَحِـى [٣]

وتفيـــد النصوص التى وردت بها المادة (لحى) فى العربية المعاصرة – وهى نصوص تصل إلى حـــد الـــندرة – أنها ذات دلالة كلامية عامة هى : الكلام العنيف من لوم ومنازعة فى الجدل والتشـــاتم والتخاصم (وهى نفس الدلالة الكلامية للمادة فى القديم)، والشواهد المعاصرة تؤكد هذه الموافقة :

– " فحمدت الله أنه كفانى شر المراجعة والمناهرة والملاحاة " [٤] .

– " ... وبمضى الأيام يتفجر الحرمان سخطًا على الأهل والنفس والناس ، ثم ينطبع البيت بطابع الشحناء ومرارة الملاحاة " [٥] .

فالملاحاة فى المثال الأول بمعنى : الجدل العنيف ، وفى المثال الثانى بمعنى : اللوم وتبادل التهم فى معرض الخصام والمنازعة .

٢٨– (ل ع ن) اللعن:

الدلالة الكلامية لهذه المادة فى القديم من الدلالات الفرعية ، فالأصل الدلالى للمادة يعنى :

---

(١) لسان العرب : مادة (لحى) .

(٢) المفضليات – ق ٤٠ / ب ٨٨ ، ص ٢٠٠ .

(٣) شرح ديوان عنترة – ص ٣٣ .

(٤) رسائل قاضى إشبيلية – ص ٦٢ .

(٥) حكايات حارتنا – ص ١٠٥ .

الإبعـــاد والطرد ، ثم أخذ منه الدلالة الكلامية ؛ لأن الدعاء والسب يكون مصاحبا للإبعاد والطرد ، جاء فى اللسان : " اللعن : الإبعاد والطرد من الخير ، وقيل : الطرد والإبعاد من الله، ومـــن الخلق السبّ والدعاء ، واللعنة الاسم ، والجمع لِعان ولعنات ، ولعنه يلعنه لعنا : طرده وأبعـــده ، ورجل لعين وملعون .. وقوله تعالى : ﴿ **بل لعنهم الله بكفرهم** ﴾ [1] أى أبعدهم ... واللعان والملاعنة : اللعن بين اثنين فصاعدا " [2] .

وفى الشعر الجاهلى قول الممزق العبدى :

أحقا أبيت اللعن أنْ ابن فَرتَنا   على غير إجرام بريقى مُشَرِّقى [3]

وأيضا قول عبد قيس بن خفاف :

والضيْفَ أَكْــرِمْهُ فإنَّ مَبِــيتهُ   حَقٌّ ولا تَــكُ لُعْنَةً للنُّـــزَّلِ[4]

وتفيـــد النصوص التى وردت بها المادة (لعن) فى العربية المعاصرة أنها أساسية فى الدلالة على الكلام ، ودلالتها العامة هى الكلام الذى يراد به السبُّ والتحقير والإهانة (وهى نفس الدلالة الكلامية للمادة فى القديم) ، وقد تستعمل فى غير الدلالة الكلامية ، كأن يوصف شخص بأنه لعين أو ملعون ، وهذا الاستعمال أيضا منقول من الدلالة الكلامية (بمعنى : يلعنه الناس) ، وفى مثل: (إنها لعنة حلت بهم) تستعمل بمعنى كارثة أو مصيبة فاجعة ؛ ولكن الدلالة الكلامية هى الغالبة على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " ولعننى ولعن أيامى السود " [5] .
- " أما الخليفة السفاح فقد لعنه الناس وسيظلون يلعنونه إلى يوم القيامة " [6] .
- " خرج خائبا وهو يسب ويلعن ... " [7] .
- " يلعنكم هذا النائم فى ظاهر حمص " [8] .

---

(١) البقرة / ٨٨ .

(٢) لسان العرب : مادة (لعن) .

(٣) الأصمعيات – ق ٥٨ / ب ١٥ ، ص ١٦٦ .

(٤) المفضليات – ق ١١٦ / ب ٤ ، ص ٣٨٤ .

(٥) الولد الشقى فى المنفى – ص ١٢٧ .

(٦) كيف يسخر المصريون – ص ٦٨ .

(٧) فوق القمة – ص ٢٤ .

(٨) شجر الليل – ص ٣٠ .

و (اللعان) يستعمل فى العربية المعاصرة اسمًا لكلمات اللعن :

- " لكن الكمسارى اللعين أصر على أن يلاحقه بلعانه ... " (١) .

وكذلك (اللعنات) :

- " فوق المسرح جثة أشواقى ودّعنى جمهورى باللعنات " (٢) .

- " واللعنات المتدفقة ضد كل من كان له رأى يخالفهم ... " (٣) .

استعمال المادة فى الوصف (لعين ، ملعون) بمعنى يلعنه الناس :

- " لكن الكمسارى اللعين أصر على أن يلاحقه بلعانه " (٤) .

- " أم هو الجائع يبغى كسرة عله يرتاح من جوع لعين " (٥) .

و(اللعنة) بمعنى المصيبة الفاجعة أو الغضب الإلهى :

- " الخوف من الموت أكبر لعنة سلطت على البشر " (٦) .

وكل الدلالات السابقة وردت فى القديم وإن كانت العربية المعاصرة قد جعلت الدلالة الكلامية لألفاظ المادة أساسية بعد أن كانت من الدلالات الفرعية فى القديم .

٢٩- (ل غ ز) اللغز :

تفيد المعجمات أن استعمالات المادة (لغز) فى القديم ، تدور كلها حول معنى الخفاء، جاء فى اللسان :

- " ألغز الكلام وألْغَزَ فيه : عَمَّى مراده وأضمره على خلاف ما أظهره .. واللغز من كلام فشبه معناه واللُّغيزَى والإلغاز ، كله : حفرة يحفرها اليربوع فى جحره تحت الأرض ، وهو الأصل فى اللغز " (٧) .

---

(١) حكاية إنسان عصرى - ص ٢٤ .

(٢) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٦٨ .

(٣) حرق الدم - ص ١٥٧ .

(٤) حكاية إنسان عصرى - ص ٢٤ .

(٥) أنشودة أحزانى - ص ٨ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم / نجيب محفوظ - ط ٤ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ١٧٠ .

(٧) لسان العرب : مادة (لغز) .

وكـــل مـــا صادفني أثناء اطلاعي على مصادر الشعر الجاهلي التي أتيحت لي – كان بمعانٍ حسيّة دون المعنى الكلامي موضوع الدراسة .

وتفيـــد النصـــوص الـــتي وردت بها المادة (لغز) في العربية المعاصرة أنها هامشية في الدلالة الكلامية ، وتعني كل ما خفي من الأمور أو الكلام .. إلخ، (وهو نفس المحور الدلالي للمادة في القديم) على نحو ما تؤكده الشواهد التالية :

– " ألقيت عليكم آلاف الألغاز وأجبتم كل الألغاز " [1] .

– " لها حكمة الطير لكن حكمتها لم تعنها على فك ألغاز وجه المدينة " [2] .

– " لكن ماذا يدور بداخله ؟ وما زال في نظري لغزًا غامضا لا أمان له .. " [3] .

– " وكان موقفه – جمال عبد الناصر – لغزا محيرًا لمن حوله " [4] .

– " ويكشف الستار عمّا خفي من ألغاز لم تمكنه وسائله المحدودة من إدراك كنهها " [5] .

ويوصف بها فيقال :

– " حـــين يهلّ الصيف ترتجلان الحركات الملغزة " [6] أي : الخفيفة المحيرة كالألغاز ، وهي أسئلة معقدة .

٣٠– (ل م ز) اللمز:

حـــددت المعجمات دلالة المادة (لمز) في القديم بأنها التعريض بالغير بكلام خفي ؛ جاء في اللسان :

" اللمز : كالغمز في الوجه تلمزه بفيك بكلام خفي ... ورجل لمزة : يعيبك في وجهك، ورجـــل همزة : يعيبك بالغيب ... قال أبو منصور : والأصـــل في الهمـــز واللمـــز:

---

(١) الليل وذاكرة الأوراق – ص ٣٨ .

(٢) ضل من غوى وسر من رأى وما بينهما من منازل – ص ٣٤ .

(٣) ليالي ألف ليلة – ص ١١٧ .

(٤) كيف يسخر المصريون من حكامهم – ص ٢٣ .

(٥) نافذة على الكون – ص ٣ .

(٦) شجر الليل – ص ١٥ .

الدفع، واللمز : العيب فى الوجه ، وأصله الإشارة بالعين والرأس والشفة ، مع كلام خفى"[1]

وفى القرآن الكريم :

- ﴿ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بالألقاب ﴾ [2] .

- ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ [3] .

ولا تختلف دلالة المادة فى العربية المعاصرة عن دلالتها التى وردت فى القديم ؛ كما يظهر من الأمثلة الآتية :

- " أكثر الأدباء المصريين رومانسيون حالمون بعالم أفضل، وليس لديهم برنامج واضح لذلك؛ ولذلك انتشر الرمز والإيحاء والهمز والهمس واللمز واللمس فى الرواية والمسرحية والقصيدة " [4] .

- " .... يسمو فوق الخبص واللمز والغمز والنمّ والدس " [5] .

- " و لم يخل الهمس من لمز أمين الصندوق السابق " [6] .

ولا يوجد تطور دلالى فى هذه الكلمة كما ظهر من النصوص السابقة .

٣١- (ل و م) اللوم :

أثبتت المعجمات دلالة كلمات المادة (لوم) فى القديم بأنها " العَذل . لامه على كذا يلومه لومًا وملامًا وملامة ولوْمة ... واللائمة : الملامة " [7] .

وفى القرآن الكريم :

- ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ ﴾ [8] .

---

(١) لسان العرب : مادة (لمز) . (٢) الحجرات / ١١ .

(٣) الهمزة / ١ .

(٤) شباب .. شباب - ص ٣٣٥ .

(٥) حرق الدم - ص ٢٥٩ .

(٦) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٤٩ (٩ أبريل ١٩٨٧) - ص ١٤ .

(٧) لسان العرب : مادة (لوم) .

(٨) يوسف / ٣٢ .

- ﴿ فَلاَ تَلُومُونِى وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ (١) .

وفى الشعر الجاهلى قول عَلْباء بن أرقم :

وَقطَّعْتُه باللَّوْم حتـــى أطاعنِى وأُلْقِى على ظَهْر الحَقيبةِ أوْ وَجَمْ (٢)

وقول لبيد :

أُنبِـــئتُ أنَّ أبــا حَنــيــف لاَمَنى فـى اللاَّئمينـــا (٣)

وتفيد النصوص التى وردت بها كلمات المادة (لوم) فى العربية المعاصرة أنها أصلية فى مجال الدلالة الكلامية ، وأن دلالتها العامة هى : الكلام الذى يقوله شخص لآخر وقع منه خطأ من فعل أو قول بقصد ذم ما فعله أو قاله ، ولكنه ذم هين يسيرٌ كالعتاب ، ولا تخرج هذه الدلالة المعاصرة عن دلالة المادة فى القديم ؛ كما يظهر من الأمثلة الآتية :

- " هل نلوم " جوته " شاعر الألمان " (٤) .

واللوم والملام والملامة واللائمة مصدر لام يلوم :

- " وتعانقنى عيناك الوالهتان ... أشهد فيها وهج الشوق ولومَ القلب " (٥) .

واللوم فى المثال السابق مجازى .

- " واعترفت الإحسان منها بشكر .. وتنازلت عن بقايا ملام " (٦) .

- " ومع أن سيدها استجاب لطلبها وأكرمها ولكنها لم تعفه من الملامة لتفريطه فيها ...".

- " وينحون عليه باللائمة لانصرافه عن الجاد من أمور الثورة ... " (٧) .

٣٢- (م ر ى) المراء :

لعل أقدم دلالة لهذه المادة (مرا) هى الدلالة الحسية التى أثبتتها المعجمات ؛ جاء فى اللسان :

---

(١) إبراهيم / ٢٢ .

(٢) الأصمعيات - ق ٥٥ / ب ٢٣ ، ص ١٦٠ .

(٣) مختار الشعر الجاهلى - ج ٢ ، ص ٤٩٨ .

(٤) شخصيات مصرية - ص ٢٤ .

(٥) العطش الأكبر - ص ٣٥ .

(٦) أنشودة أحزانى - ص ٧٣ .

(٧) رجال وذئاب - ص ١٢٠ .

" المَــروْ : حجـــارة بيض براقة تكون فيها النار ، وتقدح منها النار .. " (١) . كما تثبت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ، جاء فى اللسان :

- " وماريت الرجل أماريه مراءً ؛ إذا جادلته .. والمراء أيضًا من الامتراء والشك .. قال : وأصله فى اللغة الجدال " (٢) .

وفى القرآن الكريم :

- ﴿ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إلا مِرَاءً ظَاهِرًا ﴾ (٣) .

ومن الشعر الجاهلى ؛ قول عبد قيْسٍ بن خُفَافٍ :

وَإذَا حَلَفْتَ مُمَارِيًا فَتَحَلَّلِ ... اللهَ فَاتَّقِهِ وأَوْفِ بِنَــذْرِهِ (٤)

وترد المادة فى نصوص العربية المعاصرة بدلالة الكلام الذى يقال عن غير اعتقاد لمجرد المنازعة والجــدال ، وهــى إحدى الدلالات الفرعية للمادة فى القديم ، كما ظهر من ترجمة المادة فى المعجمــات ، وقد ندرت الدلالة الحسية للمادة فى العربية المعاصرة ، اللهم إلا فى مجال الألفاظ الديــنية حــين تطلق على "المروة" التى تذكر مع "الصفا" للسعى بينهما فى البيت الحرام بمكة شرفها اللــه تعالى ، والنصوص التالية من العربية المعاصرة تثبت الدلالة الكلامية للمادة :

- " وأن يردوا عنه شكوك الممارين " (٥) .

- " .. والأمــر الــذى لا يمــارى فيه أحد هو أن هذه النزعــات الغريبة تعبير عن واقع معين.."(٦).

٣٣- (م ن ن) الامتنان :

لعل أقدم دلالة لهذه المادة ؛ هى الدلالة الحسية التى حددتها المعجمات ؛ جاء فى اللسان :

---

(١) لسان العرب : مادة (مرى) .

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(٣) الكهف / ٢٢ .

(٤) المفضليات - ق ١١٦ / ب ٣ ، ص ٣٨٤ .

(٥) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٧ .

(٦) تحت راية الإسلام - ص ٨٣ .

"مـــنّه يَمُنُّه مَنًّا : قطعه ، والمن : الإعياء والفترة .. ومنه المنون : الموت؛ لأنه يمنّ كل شيء يضعفه وينقصه ويقطعه " [1] .

كما تثبت المعجمات الدلالة الكلامية لهذه المادة بمعنى الفخر بالعطاء ؛ جاء فى اللسان : "... وقال أبو بكر فى قوله تعالى : ﴿ مَنَّ اللهُ علينا ﴾ يحتمل المنّ تأويلين : أحدهما : إحسان المحسن غير مُعْتَدٍ بالإحسان ، والثانى : مَنَّ فلانٌ على فلان إذا عَظَّم الإحسانَ وَفَخَر به وأبدأ فيه وأعاد حتى يفسده ويبغِّضه ، فالأول حسنٌ ، والثانى قبيح " [2] .

وبين المعنيين (القطع ، الفخر بالعطاء) صلة ، فالفخر بالعطاء سبب لقطع الصلة .

ومن القرآن الكريم :

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ ﴾ [3] .
- ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ ﴾ [4] .

ومن الشعر الجاهلى قول عبد اللـــه بن ثور :

وجئنا بقومٍ لا يُمَـــنُّ عليـــهمُ   وجمعٍ إذا لاقى الأعادىَ يزحفُ [5]

ويلاحظ بعد هذا العرض أن الدلالة الفرعية فى القديم (الفخر بالعطاء) ؛ قد صارت أساسية فى العـــربية المعاصرة ، واختفت الدلالات الأخرى ، وأصبح المنُّ مقصورا على الفخر بالنعمة ، على نحو ما تؤكده العربية المعاصرة التى تحمل دلالة الفخر بالعطاء ؛ فى مثل :

- " وعندما اجتاز الأزمات كان امتنانه عميقا للإخوة العرب " [6] .
- " الذى أنكره هو هذا الإحساس المتزايد بالفضل ، فأنتم تمنون على العالم بما قدمتم " [7].

والامتنان هنا بمعنى : إظهار الشكر بالكلام وبغيره ؛ وهنا تحولت دلالة المادة إلى ضد معناها ،

---

(١) لسان العرب : مادة (منن) .

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(٣) البقرة / ٢٦٤ .

(٤) الحجرات / ١٧ .

(٥) قصائد جاهلية نادرة – ص ١٥٨ .

(٦) الأهرام – س ١٠٢ ، ع ٣٢٦٢٧ (٩ أبريل ١٩٧٦) – ص الأخيرة .

(٧) القضية – ص ١٢ .

والعلاقة الجامعة بينهما أن كليهما لون من المدح ، فالفخر بالعطاء فيه مدح للنفس ، والشكر على العطاء فيه مدح للمعطى .

٣٤- (ن ز ع) النـــزاع :

حددت المعجمات دلالة المادة (نزع) بأنها : " مجاذبة الحجج فيما يتنازع فيه الخصمان "(١).

وبنفس دلالة الاختلاف بالكلام فى أمر ما وردت المادة فى القرآن الكريم :

- ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلا يُنَازِعُنَّكَ فِى الأَمْرِ ﴾ (٢) .

وفى الشعر الجاهلى وردت المادة فى شعر امرئ القيس :

فلما تنازعنا الحديث وأَسْمَحَتْ هَصَرْتُ بغصن ذى شماريخ مَيَّالِ (٣)

وتشير النصوص المعاصرة لكلمة (نازع) إلى أن معناها هو الاختلاف بالكلام ، وهى نفس دلالة المادة فى القديم ، والشواهد المعاصرة التالية تثبت هذه الدلالة للمادة :

- " ... وحدث بين صاحب البيت والمستأجر أغرب نزاع تحققه نيابة النزهة الآن " (٤) .

- " يستطيع منازعة الشيخ أمين الخولى فى الدراسات القرآنية " (٥) .

- " منذ متى تتنازعون وتتقاضون ؟ " (٦) .

- " ... قامت إحدى الثورات وطرد الملك وحدث تنازع على السلطة .. " (٧) .

ولعل السياقات توضح بعض الملامح الدلالية :

١- النزاع يعتمد على عرض الحجج والبراهين لكل طرف من أطراف النزاع .

٢- النزاع يأخذ شكل الخصومة غالبا .

٣- ربما يعتمد على المباراة الكلامية أحيانا .

---

(١) لسان العرب : مادة (نزع) .

(٢) الحج / ٦٧ .

(٣) ديوان امرئ القيس - ص ٣٢ .

(٤) شكاوى المصرى الفصيح - ص ١٠٢ .

(٥) شخصيات مصرية - ص ٤١ .

(٦) حوتس فون برليشينحن (الترجمة) - ص ١٠٦ .

(٧) نفرتيتى وحلم إخناتون (الترجمة) - ص ٢٧ .

٣٥- (ن ق ر) النقار :

تشــير المعجمات إلى أن الأصل الدلالى للمادة " نقر " هو من مجال الحركة - نقر الرحى والحجــر ... إلخ - ثم اســتعير لــلعراك الكلامى ، جاء فى اللسان : " النقر : ضرب الرحى والحجــر وغيره بالمنقار ، ونقره نقرا : ضربه ، ... ونقر الطائر الشىء ينقره نقرا : كذلك ، ومــنقار الطائــر : منســره ؛ لأنه ينقر به .... والمناقرة : المنازعة . وقد ناقره : أى نازعه . والمناقرة : مراجعة الكلام بينى وبينه مناقرة ونقار ، أى كلام " [١] .

ومــن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة : (ينتقر ، النقار ، مناقرة ، مــنقار)، ووردت المــادة فى الشعر الجاهلى بمعان أغلبها حسية دون المعنى الكلامى (المنازعة ومراجعة الكلام) مثل قول طَرَفة بن العبد :

نحن فى المشتاةِ ندعو الجَفَلَى　　　لا تَرَى الآدِب فينا يَنْتَقِرْ [٢]

وينتقر هنا بمعنى يدعو النقرى [٣] .

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (نقر) فى العربية المعاصرة أنها تستعمل فى مجال الدلالة الكلاميــة وفى غير الدلالة الكلامية ، لكنها ليست أصيلة فى مجال الكلام ؛ فقد نقلت إليه من مجــال الحــركة (نقر الباب ، منقار الطائر ، نقر الأرض ... إلخ)، ودلالتها العامة - فى مجال الكلام - الكلام الذى يقال فى العراك والشجار ، على نحو ما فى الشواهد الآتية :

- " النقار متواصل والحب متواصل ، يختلط العنف بالدلال ... والزجر بالتنهدات .. " [٤].
- " خاصمته زمنا ، ثم رجعا إلى المعاشرة والمناقرة و لم يحسم الأمر بينهما إلا المرض " [٥] .
- " تتشامخ وتبحث لأتفه الأسباب عن المناكفة والنقار هذه البنت المتمردة العاصية " [٦] .

---

(١) لسان العرب : مادة (نقر) .

(٢) خزانة الأدب - ج ٩ ، ص ١٩٠ . الروائع من الأدب العربى - ج ١ ، ص ٢٤٨ .

(٣) المرجع السابق - نفس الصفحة .　　　(٤) الحرافيش - ص ٢٨٧ .

(٥) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٢١ (١ ديسمبر ١٩٨٦) - ص ٦ .

(٦) الماء العكر - ص ١٨٩ .

ويظهـــر مما سبق أن استعمال المادة (نقر) فى مجال الدلالة الكلامية فى القديم والمعاصر على السواء ، ولا تطور فى المادة .

٣٦- (ن ك ف) المناكفة :

تثبت المعجمات فى القديم دلالة كلمات المادة (نكف) بأنها لون من تبادل الكلام ؛ جاء فى اللسان :

" وفى نوادر العرب : تناكف الرجلان الكلام ؛ إذا تعاوراه " (١) .

ومـــن كـــلمات المـــادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة وأكثرها شيوعا كلمة (المناكفة) ومن الشعر الجاهلى قول حاتم الطائى :

وإنى أرمى بالعداوةِ أهلهَا وإنى بالأعداء لا أتَنَكَّفُ (٢)

ويلاحـــظ أن العربية المعاصرة ضيقت المعنى لهذه الكلمة ، فلم يعد للمعاورة فى الكلام؛ أى تبادل الكلام عموما ، بل خصصت الدلالة للجدال ، حيث يكون الرجلان متخاصمين وتأتى بصـــيغة " فـــاعل " الـــتى تفيد المشاركة ، كما أنها تتسم - غالبا - بالحدة والغلظة فى القول وطريقة الأداء ؛ على نحو ما يظهر من الشواهد التالية :

- " بل كان بارزا .. فى مناكفته للوفد المصرى " (٣) .
- " وبعد مشاورات ومناكفات اجتمعنا فى النهاية " (٤) .
- " تتشامخ وتبحث لأتفه الأسباب عن المناكفة والنقار هذه البنت المتمردة العاصية "(٥) .

٣٧- (ن هـــ ر) النهر :

حـــددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها الزجر ؛ جاء فى اللسان : " ونَهَرَ الرجلَ ينهره نهرًا وانتهره : زجره " (٦) .

---

(١) لسان العرب : مادة (نكف) .

(٢) ديوان حاتم الطائى - ص ٣٧ .

(٣) كلمتى للمغفلين - ص ١٨٤ .

(٤) الولد الشقى فى المنفى - ص ٢٢ .

(٥) الماء العكر - ص ١٨٩ .

(٦) لسان العرب : مادة (نهر) .

وفى القرآن الكريم وردت بمعنى الزجْر فى :

- ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ ﴾ [1] .

- ﴿ فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا ﴾ [2] .

و لم يرد فى الشعر الجاهلى - فيما اطلعت عليه - معنى الزجر للمادة ، وكان ورود الكلمة بمعانٍ حسية متنوعة .

ووردت المـــادة فى العربية المعاصرة بدلالة الزجر باستخدام ألفاظ قاسية (وهى نفس دلالتها فى القديم)، وغالبا ما يكون الناهر أعلى مكانة من المنهور ؛ على نحو ما نجد فى الأمثلة التالية :

- " فانتهرها زعتر قائلا ... " [3] .

ومن الاستخدامات المجازية للكلمة :

- " وظللت أبحث عنك بين الناس تنهرنى خطايا " [4] .

- " وخلف الجفون بقايا دموع تثور فينهرها الكبرياء " [5] .

٣٨- (هـــ ت ر) المهاتـــرة :

أثبتت المعجمات الدلالة الكلامية لكلمات المادة (هتر) ؛ جاء فى اللسان : " هِتْر ، بالكسر، وهـــو الـــباطل والسقط من الكلام ... قول هتر : كذب ... فلان يهاتر فلانا معناه : يسابُّه بالباطل فى القول ... والمهاترة : القول الذى ينقض بعضه بعضا " [6] .

و لم يثبت القرآن الكريم قول مادة " هتر " .

وفى الشعر الجاهلى وردت المادة فى قول ثَعْلَبَةَ بن صُعَيْر خُزَاعِىِّ المازنى :

وَلَرُبَّ خَصْمٍ جاهدين ذوى شذا   تَقْـــذى صُـــدُورُهُمُ بِهِتْرٍ هَاتِرِ [7]

---

(١) الضحى / ١٠ .   (٢) الإسراء / ٢٣ .

(٣) أهل القمة - ص ٧٤ .

(٤) فى عينيك عنوان - ص ٢٢ .

(٥) وللأشواق عودة - ص ٤١ .

(٦) لسان العرب : مادة (هتر) .

(٧) المفضليات - ق ٢٤ / ب ٢٤ ، ص ١٣١ .

وكما وردت فى قول عبدة بن الطيب :

يَسْعَى ويجمعُ جاهِدًا مُسْتَهْتِرًا جـــدا ولَيْسَ بآكلِ ما يَجْمعُ [(١)]

ولا تختلف دلالة كلمات المادة فى العربية المعاصرة عن دلالتها فى القديم داخل مجال الدلالة الكلاميـــة ، فاســتعمالها المعاصر يدور حول نفس المعنى الكلامى للمادة (الباطل والسقط من الكلام) ؛ كما يظهر من النصوص التالية :

- " بين الوعى الأفريقى والمهاترات العربية " [(٢)] .
- " لقــد سـئمنا وسـئمت جماهير الشعب من المهاترات والمزايدات وحملات التجريح الشخصى ... " [(٣)] .
- " أن يكــون الجدال والحوار بين الجميع فى إطار الاحترام المتبادل بعيدا عن المهاترات ، مرتفعا عن التجريح ... " [(٤)] .

ويتضح من السياقات هذه الملامح الدلالية :

١- تكون المهاترة بالسب والشتائم أو ما أشبه .

٢- غالبا ما تكون متبادلة بين طرفين على الأقل " دلالة المشاركة ، من وزن : فاعل " .

٣- غالبا ما تخفى الحقائق وتبرز السيئ فقط ، وتزيد فيه ، وتطمس الجديد من الأمور .

٣٩- (هـــ ج و) الهجاء :

أثبتت المعجمات العربية الدلالة الكلامية لكلمات المادة " هجا " ؛ جاء فى اللسان : "هجاه يهجـــوه هجوا وهجاء : شتمه بالشعر ، وهو خلاف المدح ؛ أبو زيد : الهجاء القراءة ، قال : وقـــلت لرجل من بنى قيس : أتقرأ من القرآن شيئا ؟ فقال : والله ما أهجو منه حرفا ... ابن سيده : والهجاء تقطيع اللفظة بحروفها . وهجوت الحروف وتهجيتها هجوا وهجاء " [(٥)] .

---

(١) المرجع السابق - ق ٢٧ / ب ٢٨ ، ص ١٤٨ .

(٢) الجمهورية - س ٢٦ ، ع ٩٣٤١ (٢٦ يوليو ١٩٧٩) - ص ١ .

(٣) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩٨ (٢٠ فبراير ١٩٨٧) - ص ٦ .

(٤) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ١٢٧ .

(٥) لسان العرب : مادة (هجا) .

ومما ورد من الشعر الجاهلى فى هذه المادة قول عوف بن عطية :

فَأمّا الدَّقّاقُ الأَسوقِ الضُّلعُ منهمُ فلستُ بَهاجيهْم وإِن كنتُ لائما [١]

وله أيضا :

ولكنّى أهجُو صَفِيَّ بنَ ثابتٍ مُثَبَّجَةٍ لاقَتْ من الطَّيْرِ حاتما [٢]

ولأوس بن غلفاءَ الهُجَيْمىّ :

وإِنَّكَ فى هجاءِ بنى تميمٍ كَمُزْدادِ الغَرامِ إلى الغَرامِ [٣]

وتفيد النصوص التى وردت بها كلمات المادة (هـ ج و) - يائية واوية - فى العربية المعاصرة أنها ذات دلالة ثانوية على الكلام ، ولها معنيان : الهجاء وهو الكلام الذى فيه ذم وتحقير ، وقد يكون لونا من الشعر ، والتهجى وهو نطق الكلمات : حرفا حرفا ، كما فى الأمثلة الآتية :

- " كتب شعرًا يهجو فيه الرجل الذى يتاجر " [٤] .

"يهجو" هنا مستعملة بمعناها القديم الذى ورد فى الشعر الجاهلى .

- " الضحك والهجاء قاسيان ، لكنهما صِحّيان " [٥] .

الهجاء هنا بمعنى الكلام الذى يسخر من شخص ما ، ويذمه بطريقة ساخرة مرحة ، ولم يرد هنا هذا المعنى فى القديم ، وإنما هو فى العربية المعاصرة - ترجمة للفظ (Comedy) .

- " دعينى أفصح تماما ، أهجاها حرفا حرفا ، كما يقال " [٦] .

- " لى ككل من عاشوا فى الخيال جواد أسطورى ، عَبَرْت به الزمن منذ أن تهجى الإنسان كلمات : أنا وبعدى الطوفان " [٧] .

---

(١) الأصمعيات - ق ٥٩ / ب ١٠ ، ص ١٦٩ .

(٢) المرجع السابق - ق ٥٩ / ب ١٢ ، ص ١٦٩ .

(٣) المرجع السابق - ق ٨٩ / ب ٨ ، ص ٢٣٢ .

(٤) القصص القصيرة / محمد مستجاب - ص ٩٧ .

(٥) وصول الآلهة - ص ٨١ .

(٦) الزمن الآخر - ص ١٤٢ .

(٧) ما أجملنا - ص ٦ .

تهجـــى بمعنى : حاول النطق أو نطق للمرة الأولى ، كما يفعل الطفل فى بداية تعلمه؛ فهو ينطق الكلمات مقطعة .

- " ومـــن الطريف فى هذا المجال أن " برناردشو " اعترض على ناشر مسرحيته الأمريكى لأنه استخدم طريقة التهجى الأمريكية فى كتابة بعض الألفاظ " [1] .

التهجى هنا بمعنى : الكتابة ، والعلاقة واضحة ، إذ الكتابة رمز للمنطوق ، والتطور الدلالى الذى حدث فى ألفاظ هذه المادة هو استخدام لفظ (هجاء) بمعنى الأدب الساخر "Comedy" والتوســع فى أداة الهجـــاء فى المعاصرة ، حيث لم يعد مقصورًا على الشعر ، بل تعداه ليشمل الكلام المنثور .

٤٠- (هـ ذ ر) الهذار :

تفيـــد المعجمات بأن دلالة كلمات المادة (هذر) فى القديم تدور حول معنى سقط الكلام ، وما لا يعبأ به من القول مع ملمح الكثرة ، جاء فى اللسان : " الهذر : الكلام الذى لا يعبأ به" [2] .

ومن الشعر الجاهلى ، قول طرفة بن العبد :

أُسْـــدُ غِيلٍ فَإِذَا ما فَزِعُوا غَيْرِ أنكاسٍ ولاَ هُوجٍ هُذُرْ [3]

ووردت المادة فى العربية المعاصرة بمعنى الكلام الذى لا طائل من ورائه ، وربما صاحبه مرح وأحيانـــا شـــيء من السخف ، وهى نفس الدلالة الكلامية للمادة فى القديم ، إلا أنه فى بعض الأحيـــان تضيف المعاصرة لدلالة المادة معنى الحركة مصاحبا للكلام ، كما يظهر من الشواهد التالية :

- " فى الخمسين ، مهذارة مرحة طروب .. " [4] .
- " أما الجد إبراهيم فهو مهذار وهَلاَّس وله مع الحريم فضائح ونوادر لا تحصى .. " [5] .

---

(١) لغة الإذاعة – ص ٩ .

(٢) لسان العرب : مادة (هذر) .

(٣) مختار الشعر الجاهلى – ج ١ ، ص ٣٢٨ .

(٤) حكايات حارتنا – ص ٨ .

(٥) الناس فى كفر عسكر – ص ١٧٥ .

- " ما هذا الهذر ؟ وكيف يفسق فى تاريخنا هذا الجاهل " [١] .

- " وبعيدا عن هذا السورى فإنى أرجو ألا يتوقف المؤتمر الإسلامى طويلا " [٢] .

٤١- (هــ ذ ى) الهذيان :

حـــددت المعجمات العربية كلمات المادة (هذى) بأنها : " كلام غير معقول . هذى يهذى هذيانا : تكلم بكلام غير معقول فى مرض أو غيره ، وهذى إذا هذر بكلام لا يفهم " [٣] .

وفى الشعر الجاهلى وردت هذه الدلالة فى شعر الأعشى :

فكلنا مُغْرَمٌ يَهْذى بصاحبه ناءٍ ودانٍ ، ومَخْبُولٌ ومَخْتَبِلُ [٤]

ومن قول امرئ القيسِ :

وقد عَلِمَتْ سلْمى وإنْ كانَ بَعْلَها بأن الفتى يهذى وليس بِفَعَّال [٥]

وتفيـــد النصـــوص التى وردت بها المادة (هذى) فى العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة كلامية محـــددة ، وهـــى : الكـــلام غير المعقول بسبب المرض أو الجنون أو الكلام الذى يشبه كلام المرضـــى والمجانين فى عدم معقوليته، وهى نفس دلالة المادة فى القديم ولا تطور فيها ، كما فى المثالين :

- " تحدثنى عن الدرويش الذى عاد يهذى " [٦] .

- " لم يكن يعنيها أن يصدق ما قاله لها زوجها قبل وفاته ، أو أن يكون هذيانا ... " [٧] .

٤٢- (هــ ر ج) التهريج :

لعل أقدم معنى لكلمات المادة (هرج) هو ما ذكره صاحب اللسان ، وهو : " الاختلاط " ومن المعانى التى سجلتها المعجمات : استخدام البعير فى الهاجرة " يقال : هرَّج بعيـــره ، إذا

---

(١) كلمتى للمغفلين – ص ٢٨٩ .

(٢) الأهرام – س ١١١ ، ع ٣٦٥٧٠ (٢٣ يناير ١٩٨٧) – ص ٤ .

(٣) لسان العرب : مادة (هذى) .

(٤) ديوان الأعشى الكبير – ص ١٣٢ .

(٥) ديوان امرئ القيس – ص ٣٤ .

(٦) رحال وشظايا – ص ٢٩ .

(٧) رأفت الهجان – ص ٥٧ .

حَمَل عليه فى السير فى الهاجرة " [١] .

وكذلك ورد معنى النداء والزجر :

- " وهرَّج بالسبع صاح به وزجره .. " [٢] .

ويلاحظ فى معنى الأول الحركة ، وفى الثانى الكلام .

ولم أعثر فى مصادر الشعر الجاهلى التى اطلعت عليها على الكلمة بدلالة كلامية ، وكان ورودها بدلالة الحركة على تنوع بالغ .

وفى العربية المعاصرة وردت الصيغتان " فَعَّل ، تفعيل " من المادة " هرج " بمعنى الكلام الذى لا طائل من ورائه ، وربما كان بهدف الإضحاك ، وربما كان التطور الدلالى للكلمة فى العربية المعاصرة هو امتزاج الكلام بالحركة فى آن واحد ، فى حين كانت الدلالة على أحدهما مستقلة عن الأخرى فى القديم ، والأمثلة المعاصرة التالية تظهر دلالة الامتزاج [٣] .

- " وهذا بالتحديد سر عبقرية مهرج البلاط .. "

- " يعنى لا إحنا (عالم حر) ولا أنتم ضد الاستعمار، فلا داعى للتهريج بالألفاظ " [٤] .

- " إن كل ما قدمه ويقدمه التلفزيون عن الصعيد فى المسلسلات لا يوصف إلا بأنه كلام تهريج لا يحدث منه اليوم شىء " [٥] .

٤٣- (هـ ر ف) المهارفة :

حددت المعجمات دلالة المادة " هرف " بأنها مجاوزة القدر فى الثناء والمدح ... والهرف : شبه الهذيان من الإعجاب بالشىء " [٦] .

ولم أعثر على الكلمة - بأية دلالة كانت - فيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلى ولا فى القرآن الكريم .

---

(١) لسان العرب : مادة (هرج) .

(٢) المرجع السابق : مادة (هرج) .

(٣) كيف يسخر المصريون من حكامهم - ص ٧٠ .

(٤) كلمتى للمغفلين - ص ٥٩ .

(٥) الجمهورية - س ٢٧ ، ع ٩٦٢٨ (٨ مايو ١٩٨٠) - ص ١٣ .

(٦) لسان العرب : مادة (هرف) .

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (هرف) فى العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة كلامية عامة هى : الكلام الذى يجاوز الواقع ، سواء أصدر هذا الكلام من إنسان مريض بالحمى أو مختل العقل ، أو صدر من إنسان طبيعى إذا اتصف كلامه باللامنطقية ؛ أو كان لا يستند فيما يروى من وقائع إلى واقع أو عقل ؛ وبين دلالة الكلمة فى القديم ودلالتها فى المعاصر صلة ، فمجاوزة الحد المعقول ملمح دلالى يجمع بين المعنيين ، وشواهد العربية المعاصرة تظهر المعنى المتطور لهذه المادة :

- " قلت للرجل : إن دين الله اكتمل فى اليقظة جهارًا نهارًا ، وليس بانتظار رجل يثقل فى الطعام ثم يهرف فى المنام !! " (١) .

يموت المسلمون ولا نبالى ... ونهرف بالفضائل والخلالِ (٢)

٤٤- (هـ ك م) التهكم :

أثبتت المعجمات دلالات متعددة لكلمات المادة (هكم) ، جاء فى اللسان : " تهكم على الأمر وتهكم بنا : زرى علينا وعبث بنا ، وتهكم له وهكمه : غناه . والتهكم : التكبر ... وتهكم عليه : إذا اشتد غضبه . والتهكم : التبختر بَطَرًا ، والتهكم : السيل الذى لا يطاق ... والتهكم : الاستهزاء " (٣) .

وقد ورد التهكم فى الشعر الجاهلى بمعنى التعرض للناس بالشر ، وأنشد صاحب اللسان :

تهكم حربُ على جارنا ... وألقى عليه له كلكلا (٤)

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (هكم) فى العربية المعاصرة أنها تستعمل بدلالة كلامية هى : الكلام الذى يراد به السخرية والاستهزاء ، كما فى الشواهد التالية :

- " ولا يفوت قاطع الطريق هنا أن يتهكم على طريقة القتال التقليدية " (٥) .

---

(١) دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين - ص ٣٢ .

(٢) مجلة الأمة - س ٦ ، ع ٦٢ (أكتوبر ١٩٨٥) - ص ٨٠ (شعر الجوع / محمود مفلح ، ب ١) .

(٣) لسان العرب : مادة (هكم) . (٤) المرجع السابق : مادة (هكم) .

(٥) مجتمع جديد أو كارثة / د. زكى نجيب محمود - ص ٥٨ .

- " ما إنْ دخلت بيته حتى توقحت وتجلت قدرتها على التهكم والاحتقار "[1] .
- " ... لكن المغالاة فيه لا تخلو من دلالة ولا تسلم على المدى من تهكم "[2] .

ويلاحظ على هذه المادة أن العربية المعاصرة قد قصرت استعمالها على معنى السخرية والاستهزاء ؛ دون بقية دلالاتها التي كانت لها في القديم .

٤٥- (هـ م ز) الهمز :

تفيد المعجمات أن كلمات المادة (همز) تستعمل في مجالين دلاليين (الحركة ، الكلام) ، جاء في اللسان :

" همز رأسه يهمزه همزًا : غمزه ، وقد همزتُ الشيء في كفي .. والهمز : الغيبة والوقيعة في الناس وذكر عيوبهم "[3] .

وفي القرآن الكريم :

- ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾[4] .
- ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[5] .

وكان ورود المادة في الشعر الجاهلي - فيما اطلعت عليه - بالمعنى الحسي وهو الضغط ؛ في مثل قول الأعشى :

وقد شَمَّرتْ بالنّاس شمطاءُ لاقِحٌ ... عَوانٌ شـديد هَمْزُها فأضَلَّتِ[6]

ووردت المادة في العربية المعاصرة بدلالة كلامية ثانوية ، فهي تعني الكلام الذي يراد به الطعن والإساءة في غيبة الشخص الذي يُذم أو بكلام غير مباشر في حضوره ، وقد يكون الهمز بالإشارة ، (وكلا الدلالتين وارد في القديم) ، والقصيدة .. "[7] .

---

(١) حكايات حارتنا - ص ١٠١ .
(٢) المرجع السابق - ص ١٠٨ .
(٣) لسان العرب : مادة (همز) .
(٤) القلم / ١١ .
(٥) الهمزة / ١ .
(٦) ديوان الأعشى الكبير - ص ٣٧ .
(٧) شباب .. شباب - ص ٢٣٥ .

- " أصبح كل صعلوك ينال منه بالهمز واللمز .. " (١) .

ويلاحظ ندرة استعمال المادة فى السياقات اللغوية المعاصرة ، وترد - غالبا - مقترنة بأحد الألفاظ : اللمز ، الغمز .

٤٦- (و ب خ) التوبيخ :

وحددت المعجمات دلالة المادة (وبخ) بأنها حول اللوم والتأنيب ، جاء فى اللسان :

" وبَّـــخـــه : لامه وعذله ... والتوبيخ : التهديد والتأنيب واللوم ؛ يقال : وبّخت فلانًا بسوءِ فعلِه توبيخًا " (٢) .

وتفيـــد النصوص التى وردت بها المادة فى العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية ؛ وهى : الكلام الذى يقال بغرض إبداء استهجان فعل قبيح ولوم فاعله عليه ، وهى دلالة لا تختلف فى شيء ، وشواهد العربية المعاصرة تثبت ذلك :

- " نزل السائق ليعاتبنى ، وربما ليوبخنى " (٣) .
- " فغضبت وقلت له موبخًا ... " (٤) .
- " لكزه الشيخ هنداوى فى كتفه وأسمعه نخبة من توبيخاته المنتقاة " (٥) .

تعقيـــــــــــــــب

ســـجلت الملاحظة نفس الظاهرة التى سبق ملاحظتها فى المبحث الأول من الفصل الخاص بالألفاظ التى تصف القول، وهى : قلة عدد الألفاظ التى تعرضت للتطور ، فنجد من بين ستة وأربعين لفظا ، أن ثلاث عشرة لفظة فقط هى التى تطورت ، وهذا يعنى أن نسبة التطور: ثمانية وعشـــرين بالمائـــة (٢٨٪) وهـــى نسبة منخفضة - بلا شك - إذا ما قورنت بنسبة التطور الحادث فى الألفاظ التى تعبر عن القول فى الفصل الأول من هذا الفصل . وفى الغالب فإن هذه الظاهرة تشيع فى الألفاظ التى تعتبر تابعة للقول وليست أصلا فى التعبير عنه .

---

(١) أورفاوست (الترجمة) - ص ٢٢٢ .
(٢) لسان العرب : مادة (وبخ) .
(٣) الولد الشقى فى المنفى - ص ١٢٢ .
(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٧ .
(٥) الماء العكر - ص ٣٥ .

والجدول التالى به إحصاء للتغيرات الدلالية الحادثة فى الألفاظ التى أصابها التطور :

م	المـــادة	الصيغة وتطورها الدلالى	مظهر التطور	العلاقة
١	**خرف :** تدور دلالتها فى القديم حول الفساد فى العقل أو القول .	**خرافة:** بالمفهوم المعاصر فى علم الفولكلور (الأدب الشعبى). وهى الحكاية التى تروى أحداث غير منطقية وغالبا ما تروى بلسان الحيوانات .	تخصص المعنى من مطلق الفساد فى أى قول أو عقل ليقتصر على قول الحكاية الخرافية فقط .	كلا المعنيين فيه تجاوز لحدود ما يعقل من الأمور.
٢	**رجل :** وضع الشىء تحت الرجلين .	**ارتجل:** ألقى الكلام (شعرا ، نثرا) دون سابق إعداد .	تعميم المعنى .	استخدام الأرجل فى كليهما .
٣	**زيد :** بمعنى : النمو ، والزيادة فى الكلام والفعل .	**مزايدة ، مزايدات :** بمعنى المنافسة بين الأفكار والآراء .	تعميم المعنى لتجاوز التزايد فى الأفعال الحسية (النمو) والتزايد فى الكلام ليشمل الأمور المعنوية (الأفكار والآراء).	اشتراك كلا المعنيين فى ملمح الزيادة .
٤	**سخر :** يدور معناها هنا فى القديم حول القول الذى يحمل معنى الاستهزاء .	صيغة : " يستمفعل " ، يتمسخر دلالة السخرية .	الجديد فى المبنى .	

٥	**غمز :** تدور دلالتها فى القديم حول المعنى الحركى (الإشارة بالعين أو اليد) .	غمز ، يغمز ، الغمز : بمعنى الكلام الذى يُلمِّح ويشير إلى العيوب .	توسيع المعنى ليشمل الغمز بالقول كما يتم بالحركة .	كلا المعنيين وسيلة تعبيرية عن شيء واحد وهو العيب.
٦	**فرى :** معناها فى القديم يدور حول الكذب والاختلاق .	**افترى :** بمعنى الظلم المطلق (بالكلام أو بغيره) .	تعميم المعنى من الاختلاق فى القول إلى الفعل وهو لون من الظلم.	الكذب لون من ألوان الظلم وهو ظلم قولى .
٧	**لجج :** تدور دلالتها فى القديم حول الإكثار من أى شيء .	**اللجاج ، واللجاجة :** بمعنى التمادى فى الكلام .	تخصيص معنى التمادى من عمومه وشموله إلى مجال الكلام فقط .	صفة الإكثار فى كليهما .
٨	**منن:** الفخر بالعطاء.	**امتنان:** الشكر على العطاء.	انتقال المعنى .	التضاد .
٩	**نكف :** مطلق تبادل الكلام .	**نكف ، يناكف ، مناكفة :** بمعنى الجدال بين المتشاحنين أو المتزاحمين .	تخصيص معنى عموم تبادل الكلام بمجال محدد وهو مجال الجدال والمنافسة.	كلا المعنيين لون من تبادل الكلام.
١٠	**هجا :** الشتم بالشعر بذكر العيوب .	**الهجاء :** ترجمة للكلمة : بمعنى الأدب الساخر بالإضافة إلى التوسع فى الوسيلة، فلم يعد مقصورا على استخدام الشعر ، بل تعداه إلى استخدام النثر .	تخصص المعنى من مطلق الهجاء بذكر العيوب إلى المعنى الاصطلاحى المحدد بمجال الأدب الساخر .	كلاهما نوع من ذكر العيوب .

١١	**هذر :** (سقط الكلام وما لا يعبأ به من القول) .	**الهذر ، هذار :** دلالة الكلام لمقصد المرح وليس له مقصد جدى مع مصاحبة بعض الحركات لهذا الكلام .	تعميم المعنى ليتجاوز حدود سقط القول ليشمل سقط الحركة أيضا .	كلاهما لون مما لا يعبأ به (حركة كانت أو قولا) .
١٢	**هرج :** حركة (الاختلاط) قول (النداء والزجر) .	**هرج ، هريج :** امتزاج دلالة الكلام بدلالة الحركة فى آن واحد .	تعميم المعنى ليشمل المجال الحركى والحسى فى آن واحد .	كلاهما (قول أو حركة) مما لا يعبأ به .
١٣	**هرف :** مجاوزة الحد فى الثناء.	**هرف ، يهرف :** الكلام الذى يتجاوز حد المعقول .	المشابهة .	مجاوزة الحد وجه الشبه الذى يجمع بين المعنيين .

العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

- علاقة الترادف بين:
  - (بدأ، شتم، سبَّ).
  - (عذل، لام).
  - (لاحى، مارى).
  - (هذر ، هرج).

الفصل الرابع

ألفاظ يأتي الكلام وسيلة إلى تحقيق معناها

ويشمل مبحثين

(أ) ألفاظ يكون الكلام وحده وسيلة إلى تحقيق معناها

(ب) ألفاظ يكون الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها

(أ) المبحث الأول

ألفاظ الكلام وحده وسيلة إلى تحقيق معناها

يتـــناول هذا المبحث جملة من الألفاظ أهم ما يميزها من الألفاظ موضوع الدراسة ، هو أن الكـــلام وحده وسيلة لتحقيق معناها ، وجملة هذه الألفاظ أربعون ، وهى مرتبة ترتيبا هجائيا على النحو التالى :

م	المـــادة ـــ الكلمة	م	المـــادة ـــ الكلمة	م	المـــادة ـــ الكلمة
١	ب ح ث (البحث)	١٧	ش ى ع (التشييع)	٣٣	ن ق د (النقد)
٢	ب ل غ (البلاغ)	١٨	ص ل ى (الصلاة)	٣٤	ن و ه (التنويه)
٣	ح ض ر (المحاضرة)	١٩	ط ل ق (طليق)	٣٥	هـــ ى ب (الإهابة)
٤	ح ق ق (التحقيق)	٢٠	ع ب ر (التعبير)	٣٦	و ش ى (الوشاية)
٥	د ر س (الدراسة)	٢١	ع ق ب (التعقيب)	٣٧	و ص ى (الوصية)
٦	ذ ى ع (الإذاعة)	٢٢	ع ل ق (التعليق)	٣٨	و ع ظ (الوعظ)
٧	ر أ ى (الرأى)	٢٣	ف س ر (التفسير)		
٨	ر ج م (الترجمة)	٢٤	ف ش ى (الإفشاء)		
٩	ر ق ى (الرقية)	٢٥	ف ض ض (الفضفضة)		
١٠	س ر د (السرد)	٢٦	ق ر ح (الاقتراح)		
١١	س ى ر (السير)	٢٧	ق ر ن (المقارنة)		
١٢	ش ج ب (الشجب)	٢٨	ل م ح (التلميح)		
١٣	ش ر ح (الشرح)	٢٩	ن ص ح (النصيحة)		
١٤	ش ك و (الشكوى)	٣٠	ن ظ ر (المناظرة)		
١٥	ش هـــ ر (الشهرة)	٣١	ن ع ى (النعى)		
١٦	ش و ر (المشاورة)	٣٢	ن ف ى (النفى)		

١- (ب ح ث) البحث :

لعـــل أقدم دلالة لكلمات مادة (ب ح ث) هى الدلالة الحسية التى أثبتتها المعجمات ، جاء فى اللسان : " البحث : طلبك الشىء فى التراب " (١) .

و أثبـــتت المعجمات الدلالة الكلامية لها ، جاء فى اللسان : " .. وبحث عن الخبر وبحثه : سأل ، والبحث : أن تسأل عن الشىء وتستخبر " (٢) .

وبين المعنيين صلة ، فالبحث بالمعنى الكلامى (السؤال) لون من الطلب .

و لم ترد كلمات المادة بدلالة كلامية فى القرآن الكريم ، فى حين وردت فى الحديث النبوى الشريف : " لئن قَدِمْتُ مكة لأستبحثنَّ عن هذا " (٣) .

ونصـــوص العربية المعاصرة التى وردت بها تفيد أنها هامشية فى الدلالة على الكلام ، ولكن سياقات كثيرة أثبتت شيوع اللفظة فى لغة الإعلام خاصة بدلالة كلامية مباشرة (المباحثات) ؛ ويقصـــد بها المناقشات التى تدور بين أطراف من ذوى الشأن ، ثم انتشرت فى اللغة عامة بهذه الدلالـــة الكلاميـــة ، خاصة إذا كانت على صيغة المفاعلة والتفاعل ، أو إذا صحبتها اللاصقة (مـــع)؛ واســـتعمال كلمات المادة فى العربية المعاصرة بدلالة كلامية مأخوذ من المعنى الأصلى للمادة بتخصيص البحث فى معنى الكلام (الذى يبحث من خلاله عن حل لمشكلة أو الوصول إلى اتفاق) ؛ على نحو ما نرى فى الشواهد التالية :

- " بعد مباحثات استغرقت اثنين وعشرين عامًا " (٤) .
- " راحوا يتباحثون حول ما يمكن أن يكون السبب فى الحريق " (٥) .
- " السادات بحث مع الملك خالد توحيد المواقف العربية " (٦) .

---

(١) لسان العرب : مادة (بحث) .

(٢) المرجع السابق : مادة (بحث) .

(٣) مسند أحمد بن حنبل ، ج١ ، ص ١٣٠ .

(٤) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ١٠٠ .

(٥) الإدارة - ص ٦١ .

(٦) الجمهورية - س٢٤ ، ع٨٧١١ (٣ نوفمبر ١٩٧٧) - ص ١ .

وللمادة استعمالات اصطلاحية فى العربية المعاصرة كما يظهر من التعبيرات التالية :

البحث العلمى : ويقصد به إجراء التجارب فى النواحى المختلفة من العلوم المادية التى تخضع للتجربة والمشاهدة (المركز القوْمى للبحوث ، مركز أبحاث الدم ... إلخ) .

البحث الأدبى : ويقصد به تحليل وتصنيف ونقد وتوجيه الأعمال الأدبية المختلفة .

مباحث التموين :
المباحث (الشرطة) : ـــ لون من التفتيش فى مظان المخالفات، كل على حسب مجاله.
البحث الجنائى :

والمعنى العام للمادة : وهو السؤال والطلب " يظهر فى دلالة كل تعبير من التعبيرات السابقة، فكل واحد من التعبيرات السابقة له هدف يطلبه ويسأل عنه بالوسيلة البحثية المناسبة، غاية ما فى الأمر أنه تم تخصيص المعنى العام للكلمة بمجال محدد وفى معنى محدد .

٢- (ب ل غ) البلاغ :

الأصل فيها كما تشير المعجمات : " بلغ الشيء يبلغ بلوغا وبلاغا : وصل وانتهى .."[١] ثم حدث لهذا المعنى تخصيص ؛ ليكون التوصيل خاصا بالكلام ، فالبلوغ ما بلغك أى وصلك من الكلام .

وفى القرآن الكريم وردت بمعنى وصل :

- ﴿ وَكَانَتِ امْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [٢] .

وأتى المصدر " بلاغ " بمعنى التبليغ ؛ وهى دلالة كلامية فى مثل :

- ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ .. ﴾ [٣] .

ووردت صيغة المبالغة " بليغ " بمعنى الفصاحة .

- ﴿ .. وَقُلْ لَهُمْ فِى أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغًا ﴾ [٤] .

---

(١) لسان العرب : مادة (بلغ) .
(٢) مريم / ٨ .
(٣) آل عمران / ٢٠ .
(٤) النساء / ٦٣ .

وفى الشعر الجاهلى وردت بمعنى الكلام فى مثل :

قول زهير فى معلقته :

ألا أبْلِغْ الأحْلاف عنى رِسالةً وذُبيانَ هل أقْسَمْتمُ كُلّ مقْسَمِ [١]

وقول امرئ القيس :

أَبْلغْ شِهابًا وأَبلِغ عاصمًا ومَالِكًا هَلْ أتاكَ الخبرُ مالِ [٢]

وورد بمعنى وصل ، فى قول مُهَلْهِل :

وَمِنّا إذا بَلَغَ الصَّبِى فِطامَة ساسَ الأمور وحارب الأقوام [٣]

ويظهر من السياقات التى وردت بها كلمات المادة فى العربية المعاصرة ، الدلالة الكلامية لمادة " بلغ " من ذلك :

- " فى الساعة الواحدة والربع ، أذاع المتحدث العسكرى البلاغ التالى : ... " [٤] .

وقد يكون البلاغ بمعنى الرسالة أو النداء فى مثل :

- " واكتفى الأستاذ هيكل بإصدار بلاغ من طائفة البيانات التى تعوّد أن يصدرها الأهرام.. " [٥] .

ويأخذ البلاغ فى القانون معنى اصطلاحيا بمعنى الإخبار عن حادثة ما لجهة محددة وهى الشرطة ، وهذا البلاغ فى الأعم الأغلب يكون مكتوبًا . وهنا تخصص المعنى من عموم معنى البلاغ إلى البلاغ المحدد بمجال القانون والشرطة والجيش ؛ فى مثل :

- " وكان قد لاحظ قلة ملموسة فى حوادث النشل حتى مضت أشهر لم يتلق فيها بلاغًا واحدًا " [٦] .

- " صعد للنقطة وعمل بلاغا بما جرى ... " [٧] .

---

(١) جمهرة أشعار العرب – ج٣/ ص ١٤٣ . (٢) ديوان امرئ القيس – ص ٢١٠ .

(٣) الأصمعيات – ق ٥٤ / ب٢ ، ص ١٥٦ " الأقوام " من حقها النصب للمفعولية ، سبب كسرها هو الضرورة الشعرية .

(٤) الأهرام – س ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٣ . (٥) كلمتى للمغفلين – ص ٥٤ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم – ص ٩٦ .

(٧) ستر العورة / سعيد الكفراوى – القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩ – ص ١٤ .

– وتأتى بمعنى وصل ؛ فى مثل :

" ... لا يدرى بالضبط أين بلغ قوله .... " (١) .

– وتأتى صيغة المفاعلة : مبالغة بمعنى الزيادة على الحقيقة زيادة تخرجها عن حد المعقول ؛ فى مثل :

– " حتى إذا كانت تحرياته قد تطابقت بشكل يدعو إلى الدهشة مع ما ذكره الفتى عن نفسه، إلا أنه – احتياطا – وضع فى اعتباره نسبة للمبالغة أو التحريف أو إخفاء ما يشين أو يخجل " (٢) .

والمصدر "بلاغة" من المادة له المعنى الاصطلاحى المعروف فى علوم العربية ، ويستخدم لغويا بمعنى وضوح الكلام وبلوغ المراد منه ، فى مثل :

– " بلاغة اليدين أعجزت بلاغة اللسان " (٣) .

وتأتى صيغة المبالغة " فعيل " "بليغ" صفة للقدرة الكلامية فى مثل : " كلام بليغ ، وخطبة بليغة، وخطيب بليغ ... إلخ " .

ومن الاستعمالات المجازية للكلمة :

– " يدور حولها بإشارة معبرة من يد الشيخ البليغة " (٤) .

وبالغة أى كبيرة فى مثل :

– " بفرحة بالغة " (٥) .

ويظهر مما سبق أن المعانى التى لابستها كلمات المادة فى العربية المعاصرة مطابقة لدلالات المادة فى القديم ؛ إلا فى دلالة واحدة ، هى الدلالة الاصطلاحية للمادة فى مجال القانون والشرطة (بلاغ) ؛ فقد تخصص المعنى بعد عمومه ، والعلاقة بين المعنيين واضحة فملمح الوصول مشترك بينهما .

---

(١) خطب الشيخ محمد الغزالى – ج١ ، ص ٢٣ .
(٢) رأفت الهجان – ص ٢٣٣ .
(٣) الصراخ فى الآبار القديمة – ص ٤٤٠ .
(٤) الزمن الوغد وقصص أخرى – ص ٧٦ .
(٥) القراءة والنصوص الأدبية : للصف الأول الإعدادى – ص ٢٢٨ .

٣- (ح ض ر) المحاضرة :

حـــددت المعجمـــات دلالة كلمات المادة " ح ض ر " بأنها نقيض المغيب [١] ، أى بمعنى القـــرب . ولم تســـجل المعجمات أى دلالة كلامية للمادة . ووردت فى القرآن الكريم بالمعنى الحسى الحركى الذى يفيد القرب والتواجد ، من ذلك قول الله تعالى :

﴿ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ [٢] .

وقوله تعالى :

﴿ .. وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ﴾ [٣] .

– وفى الشعر الجاهلى جاءت المادة بمعنى الحضور أى القرب ؛ فى مثل قول عقبة بن سابق :

جَوَادُ الشَّـــدِّ والتقريـــــــب والإحْضَـــارِ والعقْـــــــبِ [٤]

وقول لبيد :

فالواديان فكلٌّ مَغْنَى منهُم وعلى الميـــاه محاضر وخيـــــام [٥]

وتســـتعمل العـــربية المعاصرة صيغة (فاعل) من المادة (حضر) للدلالة على الكلام الخاص بموضوع معين ، علمى غالبا ، ويصدر من أستاذ له مكانته العلمية ويتلقاه طلبة العلم فى مكان محدد يحضر فيه الطلبة وقت إلقاء هذا الكلام .

" ... قاعة إيوارت ، وكان لها موسم ثقافى منتظم يحاضر فيه نجوم الثقافة ... " [٦] .

" شغل فيه منصب محاضر فى اللغة الإنجليزية فى يُنونيفرستى كوليدج فى نيروبى .." [٧].

وبهـــذا انتقـــلت الكلمة من مجال الحركة إلى مجال الدلالة الكلامية عن طريق المجاز ، الذى أصبح حقيقة بكثرة التداول وشيوع الاستعمال .

---

(١) لسان العرب : مادة (حضر) .

(٢) النساء / ٨ .

(٣) الكهف / ٤٩ .

(٤) الأصمعيات – ق ٩ / ب١٦ ، ص ٤١ .

(٥) مختار الشعر الجاهلى – ق ٢٤ / ب ٢ ، ج٢ ، ص ٤٩٢ .

(٦) الأهرام – س ١١٤ ، ع ٣٧٧٥٤ (٢٠ أبريل ١٩٩٠) – ص ٣ .

(٧) الناسك الأسود – ص ٣٢ .

٤- (ح ق ق) التحقيق :

حـــددت المعجمات دلالة المادة (حقق) بأنها نقيض الباطل ؛ جاء فى اللسان : " الحقُّ : نقيض الباطل .. وحقق الرجلُ إذا قال : هذا الشىء هو الحق ... وبلغ حقيقة الأمر أى يقين شأنه"(١)

ولم يــرد ضـــمن استعمال القرآن الكريم للمادة ، المعنى الكلامى . وما عثر عليه فى الشعر الجاهـــلى لا يفيـــد دلالة كلامية أيضا للمادة ، فمما ورد فى الشعر الجاهلى : قول العباس بن مِرْداسٍ :

أكرَّ وَأَحْمَـــى للحقيقةِ منهمُ وأضْرَبَ مِنَّا بالسيوفِ القَوانِسَا (٢)

وتفيد الشواهد التى وردت بها المادة (حقق) فى العربية المعاصرة أنها تستعمل فى مجال الدلالة العقلية ، فى مثل : (هذا شىء حقيقى ، هذه حقيقة) (٣) .

وأحيانا تستعمل فى مجال الدلالة الكلامية فى اصطلاح أجهزة المباحث والشرطة والقضاء ، مثل :

- " فى التحقيق حذرونى من الكذب " (٤) .
- " وخزته عيون المحقق .. حتى تفجر من جلده الدم والأجوبة " (٥) .
- " ماذا فعلنا لكى تحقق معنا ؟ " (٦) .

والمحقـــق هو الذى يجرى التحقيق ، والتحقيق : كلام بين المحقق (رجل المباحث أو القضاء) والمتهم أو المتهمين ، وهو يسأل وهم يجيبون ، وهى طريقة يقصد بها (التحقيق أى التأكد) من صحة الأقوال أو كذبها .

وتســـتعمل كـــلمة " حقيقة " بدلالة كلامية فى مثل " ... نجلس تحت النخلة المغروسة فى وسطه، تسيل أفواهنا بالحقائق والأساطير ... " (٧) . أى الكلام حول الأمور الحقيقية .

---

(١) لسان العرب : مادة (حقق) .
(٢) الأصمعيات - ق ٧٠/ ب١٢ ، ص ٢٠٥ .
(٣) ملامح داخلية - ص ٢٢ .
(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٧٣ .
(٥) رجال وشظايا - ص ٣٢ .
(٦) الأعمال الكاملة / أمل دنقل - ص ١٩٠ .
(٧) قشتمر / نجيب محفوظ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ - ص ٦ .

والـــتحقيق الإذاعـــى كلام على هيئة سؤال وجواب ، وتحقيق الكتب توثيقها ، والتحقيق الصحفى لون من الكتابة الصحفية ، مثل :

- " نشرت عنها تحقيقا صحفيا " [1] .

- " فالتحقيق الصحافى ، والحوار الأدبى وشطحات الهواة و ... ، كلها نصوص قابلة لأن تفقد استقلالها دون المساس بجوهرها .... " [2] .

وفى سياق آخر تستخدم لفظة " تحقيق " بدلالتها الأصلية ، مثل :

- " ولم يكن هذا المعنى يرسم له على التحقيق طريقا للخلاص ... " [3] .

" على التحقيق " أى : التأكيد القاطع .

ويظهـــر ممـــا سبق أن الدلالات الكلامية كلها معاصرة مستحدثة غير موجودة فى القديم، والعلاقة بين المعنيين أن الكلام سبيل للوصول إلى الحقيقة أو معبر عنها ، فالكلام أداة ووسيلة للحقيقة .

٥- (د ر س) الدراسة :

حـــددت المعجمات دلالة مادة (درس) بمعنى عفا ودرس ؛ جاء فى اللسان : " درس الشىء والرسم يدرس دروسًا : عفا ... ودرسوا الحنطة دراسًا أى داسوها ... ودرس الكتاب يدرسه درسًا ودراسة ، من ذلك ، كأنه عانده حتى انقاد لحفظه ... ودارست الكتب وتدارستها ، أى درستها " [4] .

ومن شواهد استعمال المادة فى القديم ما ورد فى القرآن الكريم ؛ قال تعالى :

- ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ... ﴾ [5] . وقرئ : "دارست" .

- ﴿ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴾ [6] .

---

(١) الولد الشقى فى المنفى – ص ٢٥ .

(٢) حرق الدم – ص ٣٠ .

(٣) الماء العكر – ص ٣٨ .

(٤) لسان العرب : مادة (درس) .

(٥) الأنعام / ١٠٥ .

(٦) القلم / ٣٧ .

❁ وفى الحديث الشريف :

- " وكان يلقاه (أى جبريل عليه السلام) فى كل ليلة من رمضان فَيُدارِسه القرآن " (١) .

وفى الشعر الجاهلى - فيما اطلعت عليه من مصادر - وردت اللفظة بمعنى عفا وامَّحى (الأثر)، قال المَخَبَّلُ السَّعْدِىُّ (شاعر مخضرم) :

وأرى لها دارًا بأَغْدِرَة الـــــ سِّيدَانِ لم يَدْرُسْ لها رَسْمُ (٢)

وثمت علاقة بين المعنى عفا ودرس الحسى وبين معنى دراسة الكتب وحفظها ؛ فكلا المعنيين لـــون من المرور على الشيء ، ومعنى (عفا ودرس) فيه مرور بشيء حسى (أقدام بشر حيوان مثلاً) ومعنى الحفظ فيه مرور بالعقل والفهم على النص الموجود .

وتفيـــد النصـــوص التى وردت بها المادة " درس " فى العربية المعاصرة أنها تستعمل بدلالة كلامية هامشية ، وقد تستعمل فى غير الكلام . ودلالتها الكلامية العامة : الكلام الذى يبحث فى أمر ما ؛ كما فى الأمثلة الآتية :

❁ درس بمعنى ناقش وبحث :

- " ... ودرس الأمر مع إخوته " (٣) .

- " بدأت دراسة الموقف من كل جوانبه ، ولسنا ندرى على وجه اليقين ما هى طبيعة تلك المناقشات التى دارت ، وما هى الآراء التى طرحت " (٤) .

- " مـــا إن بلغ الشاعر العاشرة من عمره حتى انتقل إلى القاهرة للدراسة فى مدرسة شيوة كارفادن " (٥) .

الدراسة : طلب الدرس والعلم ، وهو فى مجمله يتم من خلال الكلام .

❁ درس بدلالة غير كلامية (بمعنى الخبرة) :

- " بأى ثمن كبير قد تعلمنا الدرس الكبير " (٦) .

---

(١) صحيح البخارى - ج١ ، ص٥ (كتاب بدء الوحى) .

(٢) المفضليات - ق٢١/ب٤ ، ج١ ، ص١١٣ .

(٣) ديروط ونعمان عبد الحافظ - ص ١١ .

(٤) رأفت الهجان - ص ٨٩١ .

(٥) الأعمال الشعرية الكاملة - ص ٩ .

(٦) رحمة وأمير الغابة المسحورة / ألفريد فرج - ص ١٥٩.

الدرس : الخبرة التى يحصل عليها الإنسان من التجربة ، وعلاقتها بالدلالة الكلامية للفظة أن كليهما لون من البحث يقود إلى تحصيل خبرة .

ونلاحظ اختفاء الدلالة القديمة من العربية المعاصرة ، وأن الدلالات المعاصرة قد وردت فى القديم ، وبذلك يكون التطور الذى أصاب هذه المادة هو تضييق مجال استخدامها .

٦- (ذ ى ع) الإذاعة :

يدور استخدام كلمات المادة (ذيع) فى الفصحى القديمة حول دلالة الإظهار والإفشاء ؛ جاء فى اللسان :

- " وأذعت السر إذاعة إذا أفشيته وأظهرته ، وذاع الشىء والخبر : فشا وانتشر " (١) .

ووردت فى القرآن الكريم بمعنى أفشى وأظهر ؛ كما فى قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ....** ﴾ (٢) .

ووردت فى الشعر الجاهلى بمعنى انتشار الكلام ؛ كما فى قول الأعشى الكبير :

وتَشْرَقُ بِالقَوْلِ الذّى قَدْ أَذَعْتَهُ   كما شَرِقَتْ صَدْرُ القناةِ مِنَ الدَّمِ (٣)

وقول قيس بن الخطيم :

أذَاعَتْ بِهِـــم كُـــلُّ خَيْفَانَـــةٍ   طَرُوحٍ طَمُوحٍ تَلُـــوكُ اللّجَامَـــا (٤)

وتفيـــد النصوص التى وردت بها المادة (ذيع) فى العربية المعاصرة أنها أساسية فى الدلالة على الكـــلام ، وهـــى شائعة الاستخدام فى العربية المعاصرة بمعنى عام هو : النشر والإعلان لخبر أو فكرة ... إلخ من خلال الكلام ؛ على نحو ما يتبين من السياقات اللغوية الآتية :

١- يذيع بمعنى ينشر ويعلن :

- " فهم إذ يذيعون فى الناس هذه الدعوة .... " (٥) .
- " يحدّث أمى بصوت خافت وكأنه يذيع سرا " (٦) .

---

(١) لسان العرب : مادة (ذيع) .

(٢) النساء / ٨٣ .

(٣) مختار الشعر الجاهلى - ج٢ ، ص١٥٧ .

(٤) المرجع السابق - ج٢ ، ص ٥٨٩ .

(٥) رؤية إسلامية - ص ٢٥ .

(٦) الحنان الصيفى - ص ٤٤ .

٩

- " تحقيقات فى قضايا وانحرافات يذيعها النائب العام بعد أيام " (١) .
- " تحدث عن هذه السيارة فى قصيدة ذائعة مشهورة " (٢) .
- " ألا تحب الذيوع والتوسع والشهرة .... " (٣) .

الذيوع فى المثالين الأخيرين بمعنى الانتشار والشهرة .

٢- الدلالات الاصطلاحية :

- " صحوت والمذياع يطلق الرصاص " (٤) .
- " كان مذياع مقهى يذيع أحاديثه البالية " (٥) .
- " وأذاع راديو دمشق تصريحا للسيد جورج صدقى وزير الإعلام السورى ... " (٦) .
- " كان العدو يبدى فى أول الأمر ثقة مزيفة بقدرته على احتلال المدينة ، فاستخف بالأهالى يوم ٢٣ أكتوبر وأذاع عليهم بيانات مضللة .... " (٧) .

٣- أذاع بمعنى : بعث وألقى (دلالة مجازية) :

- " وتبين موقفها فى وضوح أذاع فى نفسه الطمأنينة " (٨) .

وملحوظ من عرض نصوص العربية المعاصرة فى ضوء القديم أن استعمال المادة بمعنى الإفشاء والإظهار فيهما على السواء ، مع إضافة المعاصرة دلالات اصطلاحية عن طريق تخصيص المعنى العام للمادة ؛ فى مثل: " المذياع "، " أذاع " بمفهومها الإعلامى فى وسائل الإعلام المسموعة .

---

(١) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع٢٣٧٤ (٥ مايو ١٩٩٠) - ص١ .

(٢) شخصيات مصرية - ص ٤٩ .

(٣) نور القمر - ص ٨٦ .

(٤) الصراع فى الآبار القديمة - ص ٤٢١ .

(٥) الأعمال الكاملة / أمل دنقل - ص ٢٧٧ .

(٦) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٧) عبور المحنة - ص ١٤٥ .

(٨) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٢٠٨ .

٧- (ر أ ى) الرأى :

تدور دلالة المادة (رأى) فى القديم حول معنى الاعتقاد والعلم ؛ جاء فى اللسان :

- " الـــرأى : معروف ، وجمعه آراء ..... يقال : فلانٌ من أهل الرأى أى أنه يرى رأى الخوارج ويقول بمذهبهم " (١) .

وفى القـــرآن الكـــريم ورد الـــرأى كثيرًا بمعنى الاعتقاد والعلم ، وبدلالة كلامية كما فى الآية الكريمة:

- ﴿ **قال فرعونُ ما أُرِيكُم إلاَّ مَا أَرَى** ﴾ (٢) .

وفى الحديث الشريف :

- " و لم يَقُلْ بِرَأْيٍ ولا بقياس " (٣) .

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة : " رأى " فى العربية المعاصرة دلالة كلامية ، والكلام هـــو الوســـيلة للتعبير عن معناها ، والمعنى العام لها : الكلام الذى يعبر عن اعتقاد قائله فى أمر معين ، كما فى السياقات التالية :

- " ما مدى ارتباطك اليوم بالآراء التى سبق أن دافعت عنها .... " (٤) .
- " تختلف الآراء فى تقدير سنها بحسب الأهواء " (٥) .
- " فما هو رأى أصحاب الرأى فى ذلك " (٦) .

وممـــا سبق يتضح أن استعمال المادة - فى مجال الدلالة الكلامية - فى القديم والمعاصر على السواء . ولا تطور فى دلالة المادة داخل هذا المجال .

٨- (ر ج م) الترجمة :

حددت المعجمات دلالة هذه المادة بأنها تفيد النقل والتحول للكلام من لغة إلى أخرى ، جاء

---

(١) لسان العرب : مادة (رأى) .

(٢) غافر / ٢٩ .

(٣) البخارى - ج٩ ، ص ١٢٤ (اعتصام) .

(٤) ملامح داخلية - ص ٥٨ .

(٥) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٥ .

(٦) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٣١ .

فى اللسان : " التُرجمان والتَّرْجُمان - بالضم والفتح - : هو الذى يترجم الكلام أى ينقله من لغة إلى أخرى"(١) .

وجــاء فى القــاموس المحيط : "(ترجم) مادة رباعية" ، وأشير فى الهامش إلى أن الجوهرى أوردهــا ثلاثيــة (فى الصــحاح) فى مــادة (رجم) . قال فى القاموس المحيط : "التُرجُمان ، التَرْجُمان: الذى يفسر الكلام من لسان إلى لسان" .

ومثله قال فى الصحاح ، وأضاف : "تراجموا بالحجارة : تقاذفوا بها" (٢) .

- و لم تــرد الكلمة فى القرآن الكريم فى حين وردت فى الشعر الجاهلى بمعنى مادى فى قول الأسود بنِ يعفر :

حَتَّى تَناوَلها صَهْــباءَ صافِيةً ... يَرْشُو التِّجار عليها والتَّراجِيمَا (٣)

وتفيد النصوص التى وردت بها هذه المادة فى العربية المعاصرة معنى التحول ، سواء كان هذا التحول من شيء غامض إلى آخر واضح أو من معنوى إلى حسى ، أو من شيء خفى لا يُدرك إلى شــيء ظاهر يُدرك ، حيث يتلون المعنى حسب السياق اللغوى الذى ترد فيه الكلمة كما يظهر من النصوص التالية :

- " لا أحمل فى الدنيا همًّا . مترجم محترم .... " (٤) .

وهنا بمعنى : تحويل المعنى من لغة إلى أخرى .

- " الحلم الوردى الجميل الذى لم تمكنه الظروف من ترجمته إلى واقع ... " (٥) .

ترجمته إلى واقع ، أى تحويله إلى واقع بتحقيقه .

- وتأتى بمعنى التغيير وهو لون من التحويل ؛ فى مثل :

---

(١) لسان العرب : مادة (ترجم) .

(٢) انظر القاموس المحيط ؛ الصحاح : مادة (ترجم) .

(٣) المفضليات - ق ١٢٥ / ب٩ ، ص ٤١٨ .

(التجار : تجار الخمر ، التراجيم : خدم من خدم الخمارين ، وهذا المعنى ليس فى المعجمات ، وكذلك زيادة الياء فى الجمع، ويقال : يريد التراجمة ؛ لأن باعة الخمر عجم يحتاجون إلى من يفهم الناس كلامهم) .

(٤) التنظيم السرى - ص ١٣٠ .   (٥) جيل وراء جيل - ص ٧٢ .

– " نجحت القيادات الإسرائيلية فى شحن العقل الإسرائيلى بميكانزم يبدأ من نقطة الخوف الشـــديد من أعدائهم لينتهى بعد وثبة باطنة تجاههم ، تترجم نفسهـــا فى سلـــــوك عدوانى شـــــــرس .. " (١) .

– " ... وإنما هو يحبها أكثر ، ويعزها أعمق ، ويترجم حبه إلى مال وسمعة طيبة ... " (٢) .

والملاحـــظ أن العـــربية المعاصرة توسعت فى معنى الكلمة من مجرد تحويل المعنى من لغة إلى أخـــرى إلى التحويل عموما من وإلى فى أشياء شتى خلاف المعنى الكلامى اعتمادا على علاقة المشابهة بين المعنيين .

٩- (ر ق ى) الرقية:

تفيـــد المعجمـــات العربية بأن دلالة كلمات المادة "رقى" تدور حول معنى الارتفاع ؛ جاء فى اللسان :

– " الـــرَّقْوةُ : دِعْصٌ من الرمل .... وتَرقَّى فى العلم أى رقى فيه درجة درجة ، والرقية ، العوزة ، معروفة ، والجمع رُقًى .... والمرقى يسترقى وهم الراقون ... " (٣) .

وفى القرآن الكريم وردت المادة فى قوله تعالى : **﴿وقيل من راق ﴾** (٤) .

و **﴿راق﴾** هنا اسم فاعل من رقى المريض إذا عَوّذه لينجيه .

ومما ورد فى الشعر الجاهلى قول سلمة بن الخُرْشُبِ الأنمارىِّ :

تُعَوّذُ بالرقى مِنْ غير خَبْلٍ ... وتُعْقَدُ فى قَلائِدها التَّميمُ (٥)

وقول خُفَاف بن نُدْبَةَ :

يُعْقَدُ فى الجِيد عليه الرُّقَى ... من خِيفَةِ الأنْفُسِ والحاسدِ (٦)

ولعل الدلالة الكلامية لمادة "رقى" بمعنى العوذة وثيقة الصلة بالدلالة الحسية للمادة (الارتفاع والصعود) ، فكلمات الرقية سبب فى رفع المكروه عمن تقرأ عليه .

---

(١) الأهرام – س ٩٦ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) – ص٥ .
(٢) شباب .. شباب – ص ٦٩ .
(٣) لسان العرب : مادة (رقى) .
(٤) القيامة / ٢٧ .
(٥) المفضليات – ق٦ / ب١١ ، ص ٤٠ .
(٦) الأصمعيات – ق٤ / ب٨ ، ص ٣٠ .

وتفيـد النصـوص التى وردت بها المادة "رقى" فى العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة كلامية بمعـنى: الكلام الذى يظن فيه أنه السبب للشفاء من مرض أو للنجاة من خطر ، ويكون هذا الكلام منطوقا كما يكون مكتوبا (وهى نفس دلالة المادة داخل المجال الكلامى فى القديم) على نحو ما يظهر من النصين التاليين :

- " وآلى عـلى نفسه أن يقرأ عِدِّية يس بين كل صفحة وأخرى فتلك رقيته من مفاجآت الشياطين " (١) .

- " إذا ما أصابنى المرض ما فزت بالشفاء بدون رقيتك " (٢) .

١٠- (س ر د) السرد :

تدور دلالة كلمات المادة "سرد" فى القديم حول معنى المتابعة والموالاة ؛ جاء فى اللسان :

- " السـرد فى اللغة : تقدمه شيء إلى شيء تأتى به متسقا بعضه إثر بعض متتابعا ، سَرَدَ الحديـث ونحـوه يسرُدُه سَرْدًا ... وسرد القرآن : تَابَع قراءاته فى حَذْرٍ منه ... وسرد فلان الصوم : إذا والاه وتابعه .. وسرد الشيء : ثقبه " (٣) .

ووردت المـادة فى القرآن الكريم بالمعنى الحركى بما يفيد نسج الدروع نسجًا محكمًا ، فى قوله تعالى : ﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ﴾ (٤) .

وبنفس المعنى القرآنى ، وردت فى الشعر الجاهلى فى مثل :

علانيةً ظَنُّوا بألْفَىْ مُدَجَّجٍ   سَرَاتُهُمُ فى الفارِسىِّ المُسَرَّدِ (٥)

وتفيـد النصـوص التى وردت بها مادة "سرد" فى العربية المعاصرة أنها تعنى : تتابع الكلام بعضه إثر بعض دون فواصل زمنية بين الجمل، كما هو الحال فى الحوار ، والسرد كلام شخص واحد فى الوصف ونحوه ، والحوار بين اثنين أو أكثر ، ولذلك أطلق لفظ الحوار فى الاصطلاح

---

(١) رصيد الحياة – ص ٧٠ .

(٢) الصراع فى الآبار القديمة – ص ٤١٢ .

(٣) لسان العرب : مادة (سرد) .

(٤) سبأ / ١١ .

(٥) الأصمعيات – ق٢٨ / ب٥ ، ص ١٠٧ .

النقدى على كلام الشخصيات فى العمل الأدبى : قصة أو رواية أو مسرحية ، وأطلق لفظ السرد على كلام المؤلف القصصى أو المسرحى الذى يصف به مكانًا أو زمانًا أو حدثًا أو يصف مشاعر الشخصيات وطبائعهم .

وتبين لنا النصوص التى أمكن جمعها أن دلالة المادة (سرد) لا تخرج عن هذه الدلالة العامة ، فتكون بمعنى : حكى (على الحقيقة) منظما كلامه فى مثل :

- " ويبدأ الداعى بصوت ملؤه الجدية ثم يسرد ما تردده الصحف عن زحف الفئران .."[1]
- " اعترض واحد وبدأ يسرد الفرق بين صفات الإمامين ... "[2] .
- " جاكوب : أنا لم أعترف بشىء .. تلك وقائع أسردها لا أكثر ... "[3] .

وبمعنى يقص (على المجاز) مثل :

- " مثلما يسرد دمع العين بلواه على مسترفيه "[4] .

وبالدلالة الاصطلاحية ، فى مثل :

- " ومن باب التوسع فى التعريف بالرواية الصوتية ، فإننا نضيف إليها الرواية التى تتعدد فيها مستويات القص أثناء السرد "[5] .

وواضح مما سبق أنه لم تتطور دلالة اللفظ إلا عند استعمالها استعمالا اصطلاحيًّا فى (السرد) بمفهومه فى الأدب الحديث .

١١- (س ى ر) السيرة :

لعل أقدم دلالة لكلمات مادة (سير) هى الدلالة الحركية بمعنى الانتقال ؛ وفى لسان العرب: " السير : الذهاب ... والسيرة : السنة ، والسيرة : الطريقة ، والسيرة : الهيئة ، سيَّر سِيرة ؛ حدث ، وأحاديث الأوائل "[6] .

---

(١) التنظيم السرى - ص ١٤٠ .
(٢) ديروط ونعمان عبد الحافظ - ص ٢٥ .
(٣) المزرعة - ص ٧٥ .
(٤) موسيقى من السر - ص ٣٨ .
(٥) حرق الدم - ص ٢١ .
(٦) لسان العرب : مادة (سير) .

وشـــاع اســـتعمال الكلمة (سيرة) فى العربية المعاصرة بدرجة ملحوظة واستخدمت فى القرآن الكريم بمعنى الانتقال والحركة فى أغلب الآيات ؛ من ذلك :

- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلا رِجَالا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَـنْظُرُوا كَيْـفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الآخِـرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ (١)

ووردت فى الشعر الجاهلى كثيرا بمعنى الأسر (القيد عن الحركة الحرة) فى مثل قول لبيد :

غَرْبُ المَصَبَّةِ مَحْمُـودٌ مَصَارِعهُ   لاهى النَّهارِ أسِـيرُ اللَّيْلِ مُحْتَقِرُ (٢)

وقوله أيضا :

فكائِنْ رأيـتُ مِنْ بَهَـاءٍ ومَنْظَرٍ   وَمِفْتَـحِ قَيدٍ للأسيـرِ المُكَفَّـرِ (٣)

ومما ورد بمعنى التحرك والانتقال قول أَعْشَى باهلة :

مُهَفْهَفٌ أَهْضَمُ الكشحَيْنِ مُنْخَرِقٌ   عنه القَميصُ لِسَـيْرِ الليل مُحتقِرُ (٤)

وتفيـد الشواهد التى وردت بها مادة (سير) فى العربية المعاصرة أنها تستخدم أصلا فى مجال الحـركة : سـار ، يسـير ، سيرا ، مسيرة .. إلخ ، وتستخدم الكلمة (سيرة) فى مجال الدلالة الكلاميـة بمعـنى الحديث عن وقائع تمت فى الزمن الماضى (وهى نفس دلالة المادة فى القديم)، وهذه الدلالة الكلامية العامة تتلون بملامح دلالية أخرى تبعا للسياقات الدلالية التى ترد فيها ؛ فمرة تعنى الحديث عن الماضى ، فى مثل :

- " وتقلب منى صفحات قد طويت يوما بسطور كتاب ، تغشانى السيرة حزنا " (٥) .

وقد تعنى مجرد الحديث عامة دون قَصْرِه على ذكر الماضى ؛ فى مثل :

- " لكن الأب إذا جاءت سيرة هذه الدار ؛ غام وجهه حتى يكاد يسود ... " (٦) .

وقد تختفى الدلالة الكلامية ، فتستخدم لفظة (سيرة) بمعنى الطريقة والسلوك ، مثل :

---

(١) يوسف / ١٠٩ .   (٢) مختار الشعر الجاهلى ق ١٣ / ب٢١ ، ج٢ ، ص٤٣٣ .

(٣) فكائنْ : فكم ، ويُرْوَى : " فكائن رأينا " المرجع السابق - ق١٥ / ب٢٨ ، ص ٤٤٦ .

(٤) الأصمعيات - ق٢٤ / ب٢١ ، ص ٩٠ .

(٥) ترنيمات حائرة / ماجدة ذو الفقار - القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ - ص ٦٠ .

(٦) قدر الغرف المقبضة - ص ٥ .

– " ألا يعرف أحد شيئا عن سيرتها الخاصة ؟! " [1] .

والذى جعل اللفظة هنا تعنى الطريقة ، هو كون سيرة الشخص تعنى وصفا لطريقته فى الحياة ، فحذف المضاف (الوصف أو الحديث) وبقى المضاف إليه (الموصوف أو المتحدث عنه) .

وتستخدم السيرة اصطلاحًا بمعنى : لون من الأدب ويكون شعرًا فى أغلب الأحيان (يتحدث عن أمجاد أمة أو قوم ، متمثلة فى قصة حياة رجل فذ مشهور ؛ مثل سيرة عنترة ، والظاهر بيبرس ... إلخ) .

– " ... المنشدين فى الموالد والأذكار كافة ما يقولونه من .. الدوبيت والأرجوزات والسير" [2] .

السيرة الذاتية فى الاصطلاح النقدى : ضرب من القصص الروائى يحكى تاريخ القاص نفسه ، مثل كتاب " الأيام " لطه حسين ؛ فهو يحكى فيه قصته ، ونلاحظ أن الدلالة الاصطلاحية هنا تقصر المعنى على الكتابة ، و لم يعد للفظة دلالة كلامية منطوقة :

– " ساورنى الشك فى كل السير الذاتية التى لا يمكن أن تعرض إلا الجزء " المتاح " من صاحبها" [3] .

– " فى أدبنا الحديث نقرأ من نماذج السيرة الذاتية " الأيام " لطه حسين " [4] .

وهذه المعانى الاصطلاحية قديمة فى اللغة ، فهناك السيرة النبوية وكتاب ابن هشام المسمّى "سيرة ابن هشام" .

أما " السيرة الذاتية " فاصطلاح حديث تحددت دلالته بتخصيص المعنى العام .

١٢– (ش ج ب) الشجب :

حددت المعجمات العربية دلالة المادة (شجب) بأنها تدور حول الحزن والهلاك ؛ جاء فى اللسان :

---

(١) الحب فوق هضبة الهرم – ص ١٢ .

(٢) الزينى بركات – ص ٩٢ .

(٣) أغوار النفس – ص ٦ .

(٤) الأهرام – س١١٤ ، ع ٣٧٦٢٨ (١٥ ديسمبر ١٩٨٩) – ص١١ .

" شجب يَشْجُب : حزن أو هلك " [١] .

وسجلت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء فى اللسان :

" الشاجب الذى يتكلم بالردىء ، وقيل : الناطق بالخنا " [٢] وبين المعنيين صلة؛ فالحزن أحد الأسباب التى تدعو إلى التكلم بالردىء .

وفى الشعر الجاهلى ؛ من قول عنترة :

فمن يَكُ عن شأنه سائلا ... فإن أبا نَوْفَلٍ شَجِبُ [٣]

وشجب هنا بمعنى : قال شرا فهلك [٤] .

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة " شجب " فى العربية المعاصرة أن دلالتها : إعلان الرفض لتصرف ما وإدانته ووسيلة الإعلان هى الكلام ؛ ولا تتغير هذه الدلالة تبعا للسياقات اللغوية التى ترد فيها اللفظة ، على نحو ما نجد فى الأمثلة التالية :

- " أصدرت مساء أمس الحكومة اليوغوسلافية بيانا شجبت فيه بحده بالغة الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة فى الشرق الأوسط .... " [٥] .
- " شجبت مصر استخدام العدوان العسكرى على سيادة لبنان ... " [٦] .
- " تتصاعد أصوات الاستنكار والاحتجاج والشجب من كل جانب ... " [٧] .

ونلاحظ أن السياقات التى وردت فيها المادة كلها تسند فعل الشجب إلى جهة رسمية ؛ دولة ، نقابة ... إلخ .

وقد تطورت دلالة اللفظة تطورا كبيرا ، فقد كانت دلالتها فى القديم ؛ الحزن والهلكة أو الإشراف عليها من الحزن ، ولا يبدو أن هناك صلة واضحة تبرر هذا التطور الدلالى المفاجئ الذى أصاب المادة فى العربية المعاصرة دون مرور بمراحل تتدرج فيها التطورات الدلالية الناشئة

---

(١) لسان العرب : مادة (شجب) .

(٢) المرجع السابق : مادة (شجب) .

(٣) مختار الشعر الجاهلى - ج١ ، ص ٤٠٤ .

(٤) المرجع السابق - ج١ ، ص ٤٠٤ .

(٥) الأخبار - س٢٢ ، ع ٦٦٤٥ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٦) الجمهورية - س٣٥ ، ع ١٢٥٤٧ (٥ مايو ١٩٨٨) - ص الأولى .

(٧) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٩٠) - ص ٥ .

بفعـــل الاستعمال الاصطلاحى أو المجازى أو نتيجة للتطور الاجتماعى والحضارى أو انعكاسا للمؤثرات الخارجية كالاتصال بين اللغات والترجمة ... إلخ ، وبإمكاننا أن نتصور خطا دلاليا وهميا لتطور هذه المادة وما كان على شاكلتها ، على النحو التالى :

شـــجب بمعـــنى حـــزن، وبتخصيصها أو تضييقها تكون شجب بمعنى تكلم بالفاحش أو الردىء، وبتخصيصها مرة أخرى بالوصف تكون شجب بمعنى تكلم بكلام ردىء ليعلن رفضه واستنكاره وإدانتة ، وبتعميم الكلام تصبح بمعنى تكلم بكلام يعلن رفضه واستنكاره وإدانته .

١٣- (ش ر ح) الشرح :

لعـــل أقدم دلالة لكلمات مادة (شرح) هى الدلالة الحسية التى أثبتتها المعجمات ؛ جاء فى اللسان : " الشرح والتشريح : قطع اللحم عن العضو قطعا ، والقطعة منه : شرحة وشريحة "(١)

وتسجل المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ، جاء فى اللسان : "والشرح : الكشف ؛ يقال: شرح فلان أمره ؛ أى أوضحه ، وشرح مسألة مشكلة : بيّنها ... " (٢) .

وبين المعنيين صلة ، فكلا المجالين يندرج تحت معنى الفصل ، فالكلام الموضح (الشرح) هو تفصيل لأمر ما ؛ وتقطيع الأجزاء هو فصل لبعضها عن بعض .

ومـــا ورد فى الشعر الجاهلى - فيما اطلعت عليه - فى هذه المادة كان بدلالة حسّية دون المعانى الكلامية .

وتفيـــد نصـــوص العـــربية المعاصرة التى وردت بها المادة " شرح " أنها تستعمل فى مجالين دلاليـــين: الكلام والحركة (وفى هذا موافقة لاستخدامها فى القديم) ، وإن شاع استعمالها بمعنى الكـــلام فى العـــربية المعاصرة ، والمعنى العام للمادة إذا استخدمت للدلالة الكلامية هو الكلام الذى يبين شيئًا مفصلاً وموضحا ؛ كما فى الأمثلة :

- "شرح الدكتور حاتم فى حديثه النتائج التى ترتبت على استمرار إسرائيل فى احتلالها للأرض .."(٣).

---

(١) لسان العرب : مادة (شرح) . (٢) المرجع السابق : مادة (شرح) .

(٣) الأخبار - س٢٢ ، ع ٦٦٥٢ (١٦ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣.

- " جعل يشرح لى نظريته " [1] .

- " فإن أى كلام لا يمكن أن يصل إلى شرح ما جاء " [2] .

- " ... وهى كلمة تناولتها شروح وتفسيرات ... " [3] .

والشرح : اسم للكلام الشارح .

- " وقفت أرقب رفاقى وهم يحملون الواحد بعد الآخر إلى المشرحة فيرفع الدكتور مبضعه فى غير اكتراث ... " [4] .

وقد يستعار لفظ التشريح من مجال الحركة إلى مجال الكلام ليقصد به : الكلام الجارح ، كأن وقعه على النفس كأثر التشريح فى الجسم : " وقد كرهت شهيرة حامد وأهله كراهية عميقة لم تخف حدتها ، وواظبت على ... وتشريحه " [5] .

- " رأيت فنانين يرسمون الكاريكاتير السياسى الساخر الذى يشرّح ويجرّح كافة القيادات... " [6] .

واستعمالات المادة السالفة - كلها - الواردة فى العربية المعاصرة واردة فى القديم، ولا تطور فى المادة .

١٤- (ش ك و) الشكوى :

حددت المعجمات دلالة المادة " شكو " بأنها الإخبار عن سوء فعل إنسان بالشاكى ؛ جاء فى اللسان : " وشكوت فلانا أشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة ؛ إذا أخبرت عنه بسوء فعله بك " [7] .

---

(١) الأحاديث الأربعة - ص ٨٤ .

(٢) حرق الدم - ص ٦٧ .

(٣) المرجع السابق - ص ٨١ .

(٤) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ١٥٤ .

(٥) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٢١ (٥ ديسمبر ١٩٨٦) - ص ٩ .

(٦) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٧٦ (١٩ مايو ١٩٩٠) - ص ١٤ .

(٧) لسان العرب : مادة (شكو) .

وفى القرآن الكريم : ﴿ **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّى وَحُزْنِى إِلَى اللَّهِ ...** ﴾ (١) .

وفى الشعر الجاهلى ، وردت بكثرة ملفتة للنظر ؛ من ذلك قول الأَسْعَرِ الجُعْفىّ :

لا يَشْتكُونَ الموتَ غَيْرَ تَغَمْغُـــمٍ ⁂ حَكَّ الجِمالِ جُنوبَهُنّ من الشَّذَى (٢)

وكقول مالك بن حريم الهمدانى :

تَشَكَّيْنَ من أعْضَادِها حين مَشيِها ⁂ أَمِ القَصُّ من تحتِ الدوابِرِ أَوْجعَا (٣)

وتفيد نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها هذه الكلمة أن دلالتها العامة الكلام المعبر عن الضـــيق مـــن شىء ما ، وتأتى الملامح الدلالية من خلال السياقات المختلفة لتحدد لون هذا الكلام من خلال تحديد الشىء سبب الشكوى ، على نحو ما نجد فى النصوص التالية :

١- فقد تكون الشكوى إلى الله من ظلم الناس ، وهنا تأخذ معنى الدعاء ؛ فى مثل :

- " أم هو المظلوم يشكو ربه .... كل ما يلقى بأيدى الظالمين " (٤) .

نلحظ هنا أن أطراف الموقف الكلامى عامل هام فى تحديد المعنى .

٢- وقد تكون الشكوى تتضمن طلب العقاب فى مثل استخدامها فى المجال السياسى الدولى

- " لبنان يشكو إسرائيل إلى مجلس الأمن " (٥) .

- " أعلن لبنان أنه تقدم بشكوى إلى مجلس الأمن ضد إسرائيل " (٦) .

٣- وقد تكون الشكوى لونا من التألم تعبيرا عن الضيق من حالة سيئة أو أمر مكروه؛ فى مثل:

- " ورأيت السيف يمشى وحده ... يشتكى الغربة بين النائمين " (٧) .

٤- وقد تكون الشكوى لونا من الوصف للحزن على بعد المحبوب أو عدم إدراكه . فى مثل :

- " الست الطاهرة ستسمع هى الأخرى صوته الليلة وهو يفصح عن قضيته ، ويعلن اسم

---

(١) يوسف / ٨٦ .

(٢) الأصمعيات - ق ٤٤ / ب١٨ ، ص ١٤٢ .

(٣) المرجع السابق - ق ١٥ / ب ٣٥ ، ص ٦٦ .

(٤) أنشودة أحزان - ص ٧ .

(٥) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٦) المرجع السابق - ص ٢ .

(٧) " أجراس المساء " - ص ٣٤٣ .

حبيبته ، ويرفع إلى أعتاب الحب والمحبين شكواه ... " [1] .

وهذه الدلالة المعاصرة لكلمة " شكو " أثبتتها المعجمات فى القديم كما تقدم ، ولا تطور فى المادة .

١٥- (ش هـ ر) التشهير:

تدور دلالة المادة فى القديم حول معنى الظهور ؛ جاء فى اللسان :

" الشهرة : ظهور الشيء حتى يشهره الناس ... وقد شهره يشهره شَهرًا وشُهرة فاشتهر وشهَّره تشهيرًا . ابن الأعرابى : الشهرة الفضيحة ... ورجل شهير ومشهور : معروف المكان مذكـــور ... والشَّـــهْر : القمر ، سمى بذلك لشهرته وظهوره ... وشهر فلان سيفه : انتضاه فرفعه على الناس " [2] .

ولم ترد الكلمة فى القرآن الكريم بدلالة كلامية .

وفى الشعر الجاهلى وردت بدلالة كلامية ، قال عروة بن الورد (جاهلى) :

وَللهِ صُعْلوكٌ صَفيحَةُ وَجهِهِ — كضَوْءِ شِهَابِ القابِسِ المُتَنَوِّرِ
مُطِلاًّ على أعدائِه يزْجُرُونه — بِساحَتِهِمْ زَجْرَ المَنيحِ المُشهَّرِ [3]

المشَّهر : المشهور .

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة " شهر " فى العربية المعاصرة أن لها دلالة كلامية ، هى فى عمومهـــا : ظهـــور أمر ما وإعلانه بين الناس ، والوسيلة هى الكلام ، وقد تكون الوسيلة غير الكلام . وتتلون هذه الدلالة العامة بملامح وظلال دلالية تبعًا للسياقات اللغوية التى ترد فيها ؛ على نحو ما نرى فى الشواهد التالية :

- " إن أمـــهـــا أصـــبحت مفضـــوحة .... ومن حق النـــاس أن يقولـــوا عنها أى شيء حتى لو شهّرن بها "[4]

(١) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٤١ .

(٢) لسان العرب : مادة (شهر) .

(٣) الأصمعيات - ق١٠ / ب١٩ ، ص ٤٦ .

(٤) رائحة الورد وأنوف لا تشم - ص ٣٤ .

- " فليأت الذين يشهِّرون به ، الذين يلعنونه ، ليروا أى هم يعانيه " (١)

شهر هنا تعنى : قال كلامًا ونشره بقصد الإساءة ونشر الفضيحة بين الناس ، والمصدر (تشهير) وارد بكثرة ، كما فى الأمثلة :

- " الذين يملكون وسائل التشهير والقتل المعنوى " (٢) .

- " ... جلسات الملل التى لا يجد أصحابها سوى تناول الآخرين بالتشهير والتجريح " (٣).

ويلاحـــظ فى هذه الأمثلة أنها تخصص الدلالة العامة من معنى الإظهار والنشر لأمر ما بكلام أو غـــيره ، إلى معـــنى الإظهار والنشر بالكلام فقط ، وهذا الكلام مقيد بوصفه بالسوء والأمور المشينة .

وتســـتعمل صـــيغة (افتعل) من المادة للدلالة على معنى الظهور ، بكلام أو بغيره ، دونما تقيد بالأمور الشائنة ؛ كما فى :

- " حتى ما اشتهرت به يومًا من الأيام من أنها حامية الحريات ... " (٤) .

اشـــتهر : صار مشهورًا ، أى معروفًا ظاهرًا للناس . ولعل اللفظة (شهْر) التى تعنى مدة زمنية معروفة ، مأخوذة من دلالة الظهور ؛ لأن الشهر يعرف بظهور الهلال .

ومـــن الصيغ التى تحمل دلالة كلامية فى بعض السياقات ، وتفقد الدلالة الكلامية فى سياقات أخرى ، صيغة (أَفْعَلَ إفعالاً) ؛ كما فى الأمثلة :

- " تشهر مديرية أوقاف البحيرة بدمنهور عن الأعمال الآتية : ..... " (٥) .

أى : تعلن ، ولا يقتصر ذلك على الكلام دون غيره من وسائل الإعلان (كالكتابة وغيرها) .

وقد يضاف إليها ملمح دلالى جديد بفعل الاستخدام الاصطلاحى ؛ كما فى الأمثلة :

- " ... أما هى فقد أشهرت إسلامها منذ عام " (٦) .

---

(١) الزينى بركات – ص ١٥٠ .
(٢) حصاة فى بحر هائج – ص ٣١ .
(٣) الأهرام – س ١١٤ ، ع ٣٧٦٨٤ (٩ فبراير ١٩٩٠) – ص ١ .
(٤) أخبار اليوم – س ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٦ .
(٥) الجمهورية – س ٣٤ ، ع ١٢١٤٨ (٢ أبريل ١٩٨٧) – ص ٦ .
(٦) أخبار اليوم – س ٢٩ ، ع ١٥١٠ (١٣ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٥ .

- " ثم صحبناها إلى المكتب المختص فى الأزهر لإشهار إسلامها " [1] .

إشهار الإسلام : تعبير اصطلاحى معناه إعلان الدخول فى الإسلام من إنسان لم يكن مسلمًا ؛ وذلك بالنطق بالشهادتين .

وتستعمل اللفظة (إشهار) فى الاصطلاح الاقتصادى (إشهار الإفلاس) ، وهو إجراء قانونى يهدف إلى تعريف الناس أن تاجرًا ما لا يستطيع الوفاء بالتزاماته المالية لدى من يتعاملون معه ، كما فى :

- " وذات يوم أشهر رضوان الشوبكشى إفلاسه " [2] .

واستعير التعبير الاصطلاحى ليعبر عن معنى الفضيحة المعلنة بين الناس ، على سبيل المجاز ، كما فى :

- " ارتفع صوت الوالد حتى أسمع العمارة كلها وبعض المارة فى الطريق أيضًا من باب الإشهار العلنى " [3] .

كما استعير التعبير الاصطلاحى - مجازًا - بمعنى : ظهور عجز أو فشل نظام أو مذهب ما ؛ كما فى :

- " حتى غاض ذلك المد بتوقيع معاهدة ١٩٣٦ ، وهو على حد تعبير الدكتور لويس عوض تاريخ إشهار إفلاس الديمقراطية الليبرالية فى مصر " [4] .

وقد استعمل اللفظ بمعنى : إعلان فضيحة حول إنسان ما ، صدر ضده حكم قضائى معين ، وكان ذلك فى العصر المملوكى ، فكان يؤتى بمن ارتكب جرمًا أو مخالفة ما راكبًا حمارًا بالمقلوب ، فيشهر ، أى يعلن عقابه أمام الناس والوسيلة هنا فعل لا كلام ؛ كما فى :

- " أمر بإشهاره على حمار فى القاهرة كلها " [5] .

---

(١) لن أعيش فى جلباب أبى - ص ٥٤ .

(٢) الحرافيش - ص ١٧٨ .

(٣) مجمع الشياطين - ص ٢٩٤ .

(٤) الانفجار - ص ١٥ .

(٥) الزينى بركات - ص ٨٣ .

- " يسمع بشنق عبد ، قطع يد سارق ، إشهار امرأة ضبطت تسرق "[1] .

ومن الاستخدامات المجازية :

- " الأدلة كلها شفوية ... حتى بعد توافر الأدلة القاطعة ، سيبقيها زمنًا تحت يده ، ربما تجىء لحظة يشهرها سيفًا فوق رأس ... "[2] .

أى : يعلنها واضحة قاطعة كالسيف (فى قوتها) .

و لم تختلف الدلالة العامة للمادة فى العربية المعاصرة عنها فى القديم وإن تفاوتت الملامح الدلالية فى السياقات اللغوية المختلفة واكتسبت ظلالاً جديدة ، وقد أضيفت - فى العربية المعاصرة - صيغ جديدة أملتها حاجة العصر وطبيعة الاستعمال الاصطلاحى (كما فى الاستعمال الاصطلاحى القانونى والاقتصادى للفظة إشهار) .. والرابط بينها وبين المعنى العام للكلمة هو الظهور .

١٦- (ش و ر) المشاورة :

لعل أقدم دلالة لمادة (ش و ر) هى الدلالة الحسية التى أثبتتها المعجمات ؛ جاء فى اللسان : "شار العسل يشوره : استخرجه وجناه .. وأشار إليه وشوّر : أومأ ، يكون ذلك بالكف وبالعين والحاجب"[3] .

وأثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء فى اللسان : " وأشار عليه بأمر كذا : أمره به.. وشاور مشاورة واستشارة : طلب منه المشورة "[4] .

وبين المعنيين صلة ، فالكلام قام مقام الحركة فى أداء وظيفة الإشارة ، وكلا المعنيين وسيلة للتعبير.

وفى القرآن الكريم :

- ﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى الأَمْرِ ... ﴾[5] .

---

(١) المرجع السابق - ص ٢٥ .

(٢) المرجع السابق - ص ١٩٠ .

(٣) لسان العرب : مادة (شور) .

(٤) المرجع السابق : نفس المادة .

(٥) آل عمران / ١٥٩ .

- ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾[1] .

وتفيد شواهد العربية المعاصرة التى وردت بها مادة (شور) أنها تعنى الكلام الذى ينصح بفعل معين داعيًا له ، وتحت هذه الدلالة العامة تندرج دلالات أخرى فرعية تضاف إليها ملامح دلالية أخرى تختلف باختلاف السياق الذى ترد فيه ... وتتراوح صيغة المادة بين (شور) و (شير) والياء فيها أصلها الواو ، وهذه أمثلة من شواهد المادة فى العربية المعاصرة :

- " هممت أن أفعل مرة ، وشاورت نينه فهالها تفكيرى .... " [2] .

شاورت هنا بمعنى الكلام لطلب النصيحة ، وقد ورد له نظائر فى القديم ، كما فى قوله تعالى:

﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾[3] .

ومثله الشاهد :

- " قام الزينى بركات لفوره ، شاور العلماء فى الأمر ... " [4] .

والمصدر منه (مشاورة) : " بعد مشاورة وجيزة باسمة طلبت رامة ... " [5] .

وليس فى الصدر (مشاورة) ما يدل على اشتراك فى الفعل الكلامى ، فالصيغة الدالة على الاشتراك فى الفعل ضمن هذه المادة هى صيغة (تفاعُل) ، كما فى :

- " وطلب المهندس التشاور مع مندوبين عن جماعة الموظفين والعمال ... " [6] .

والاسم " مشورة " هو اسم للكلام الذى يقوله الناصح كما فى :

- " بعد الاطلاع على رأى الشريعة واستشارة أهل الرأى والمشورة .. يأمر الزينى بركات"[7] .

وتستخدم جمع صيغة " مفاعلة " بنفس الدلالة العامة للمادة مضافا إليها ملمح دلالى جديد ، اكتسبته اللفظة من الاستعمال الاصطلاحى لها فى مجال السياسة ، فى مثل :

---

(1) البقرة / ٢٣٣ .

(2) قشتمر / نجيب محفوظ - ط١ - القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٨٨ ، ص ٣١ .

(3) آل عمران / ١٥٩ .

(4) الزينى بركات - ص ١١ .

(5) الزمن الآخر - ص ٦٥ .

(6) عبور المحنة - ص ١٤٨ .

(7) الزينى بركات - ص ١٠١ .

- " كيسنجر يُجرى مشاورات مع سفيرى فرنسا والصين حول الشرق الأوسط " [1] .

والكلام هنا - كما يفهم من الدلالة الاصطلاحية - حديث بين ممثلى أطراف دولية .

ومثله الشاهد :

- " وطلبت الحكومة الإيطالية إجراء مشاورات بين الدول الأوروبية التسع الأعضاء فى السوق الأوروبية المشتركة ... " [2] .

- " مشاورات فى مجلس الأمن لاستخدام القوة ضد العراق " [3] .

أما صيغة (استفعل) من المادة فتستعمل اصطلاحيا فى مجال القانون ، وفى لغة الإدارة (مستشار) كما فى الأمثلة :

- " أحمد لطفى أكد بحث هذا الموضوع مع مستشار السفارة السوفيتية " [4] .

والعلاقــة بين هذا اللفظ - الذى لم يعد له أى دلالة كلامية - وأصل المادة الكلامى هى كون من يشغل هذا المنصب فى موضع من يستشار فى الأمور .

- " حتى انتهت آخر الأمر إلى دائرة المستشار زكريا حذيفة " [5] .

- " وقابــلت مــاكس بــرود وصديقى مترجم وناشر " كافكا " الذى كان يشغل منصب المستشار الأدبى للمسرح ... " [6] .

وتستخدم صيغة " استشارة " استخداما اصطلاحيا فى مجال الطب كما فى :

- "قال : أعرف تلك كانت أجرة الكشف ، وما أطلبه منك هو رسم الاستشارة " [7] .

وتعنى العودة مرة أخرى إلى الطبيب لأخذ رأيه ونصائحه حول سبل العلاج والغذاء ... إلخ .

- " إن خالتى تنصحنى بأن أستشير طبيبا آخر ... " [8] .

---

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢.

(٢) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٤٥ (٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١.

(٣) المرجع السابق - ص ٥ .

(٤) كلمتى للمغفلين - ص ٤٣ .

(٥) الولد الشقى فى المنفى - ص ٦٦ .

(٦) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٩١ .

(٧) اللجنة / صنع الله إبراهيم - ط٢ - القاهرة : مطبوعات القاهرة ، ١٩٨٢ - ص ١٤٧ .

(٨) حكاية إنسان عصرى - ص ١٤ .

والاستشـــارة هنا أضيف إليها ملمح دلالى آخر سوى الكلام ، وهو أن يعرض المريض نفسه على الطبيب فيقوم بالكشف عليه ويسمع لشكواه ويصف له الدواء .

أما الصيغ اليائية العين من هذه المادة ، فياؤها ليست أصلية ، إذ هى منقلبة عن الواو ، ودلالتها العامـــة هـــى نفـــس الدلالة العامة للمادة (شور) ، ولكن الاختلاف فيمن ينسب إليه الفعل الكلامـــى، فالـــلفظة " أشار " ومشتقاها ، تنسب الكلام (الإشارة) إلى المتكلـــم ، واللفظة (شاور) ومشتقاها ، تنسب الكلام إلى المخاطب ، أى أن (أشار) ومشتقاها تعنى : قال كلامًا يحمل نصيحة أو نحوها ، أما (شاور) ومشتقاها فتعنى : قال كلامًا يطلب به نصيحة أو نحوها.

أمثلة :

- " قاطعتنى فعلا يا صاحب الشرطة، وإلى هذه النقطة بالذات كنت سأشير توًّا " [١].

أى سأتحدث حديثا عابرًا.

وتستخدم فى لغة الإعلام بمعنى قال (يكون الفعل الكلامى مسندا إلى وكالة الأنباء أو متحدث رسمى) كما فى :

- " وأشارت الوكالة إلى أن اجتماع نيكسون بزعماء الكونجرس تم فى الوقت الذى تتزايد فيه الضغوط على الحكومة الأمريكية ... " [٢] .

- " إن الوفـــاق بين القوتين الأعظم مُعرَّض لتأثيرات سلبية ... وقد أشار إليها الدكتور هنرى كيسنجر فى تصريح رسمى له " [٣] .

- " ومـــن نافلة القول أن أشير إلى أن كثيرا من أصدقائنا الكتاب سوف ينجح فى امتحان الإملاء ! ..... " [٤] .

- " ولن نشير فى هذه الكلمة إلى مواقفه العملية... " [٥] .

---

(١) ما أجملنا – ص ٥٣ .

(٢) الأهرام – س ٩٩، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٢.

(٣) ا لأهرام– س ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٣ .

(٤) حرق الدم – ص ١١٣.

(٥) دراسات نقدية – ص ٣.

أى : أذكر، وليس فيها دلالة كلامية هنا، فالمعنى: يوضح ويبين بكلام أو غيره، وهو المعنى الأصلى للإشارة : الإيماء ، كما فى نحو قولنا : " أشار له بيده ". وقد يستخدم الفعل "شَوّر" فى مثل :

- " شوَّر له من وراء الزجاج.. فأسرع يستدير لفتح الباب " (١).

ومن الصيغ المركبة المستعملة فى سياقات العربية المعاصرة، صيغة (أشار عليه) كما فى :

- " ولم أشر عليه بإبلاغ الشرطة " (٢).

- " أشار بعض العارفين المجربين على صاحبنا أن يحمل عصا ... " (٣).

أى : نصحوه .

وتستخدم لفظة (إشارة) بمعنى : أدنى ما يكون من الكلام ، كأنه مجرد حركة باليد أو نحوها ؛ كما فى :

- " لزمت البيت، لا أغادره إلا لماما، كى لا تفوتنى إشارة من اللجنة تبلغنى بقرارها .."(٤)

أى خبرا أو دعوة بالقول أو بالكتابة، ومن ذلك الاستعمال الاصطلاحى فى مجالات البريد والمراسلات العسكرية وغيرها .

- " الإشارة أُرسلت إلينا، وعلينا أن ننفذ ... " (٥) .

أى الخبر أو الأمر الذى يصدر من القيادة إلى الأفراد .

- " عند وصول طائرة الرئيس إلى أسوان، تلقى قائدها إشارة لاسلكية بأن الضباب يكتنف مطار القاهرة الدولى... " (٦).

- " الذى أرسل أولى إشارات هذا الإنذار كان عقلا إليكترونيا ذكيا....، بدأ العقل الإلكترونى إشارته فقال : .... " (٧).

---

(١) الزمن الآخر - ص ٩٤ .

(٢) القصص الأخرى - ص ٥٧.

(٣) تحديات سنة ٢٠٠٠.- ص ٢١٧.

(٤) اللجنة - ص ٣٥.

(٥) نوبة رجوع.- ص ٩٣.

(٦) الأهرام - س ١١٤، ع ٣٧٧٢٦ (٢٣ مارس ١٩٩٠) - ص ١ .

(٧) الجمهورية - س ٢٥، ع ٨٨٠٢ (٢ فبراير ١٩٧٨)- ص٨.

والإشارة هنا هى كلمات ينطقها جهاز الكمبيوتر أو تكتب على شاشته.

وتستخدم لفظة (إشارة) بمعنى : الكلام ا لذى يتضح منه شيء عن المستقبل أو شيء غامض يحتاج إلى صفاء ذهن للتعامل معه كما فى اصطلاح الصوفية، وكما فى المثال :

- " يفيض منهج المشروع الإسلامى بالإشارات المستقبلية المؤكدة ... " (١).

أى العلامات، وهذا الاستخدام الاصطلاحى يلغى الدلالة الكلامية فى اللفظة.

وبعد عرض المادة فى كل من نصوص العربية القديمة والمعاصرة يتبين لنا أن الدلالة الأصلية للمادة هى فى مجال الحركة، ثم نقلت إلى الدلالة الكلامية بنفس الدلالة العامة التى تستخدم بها فى العربية المعاصرة، وتختلف الدلالات باختلاف السياقات اللغوية، وباختلاف الأبنية الصرفية للألفاظ ، كما أن العربية المعاصرة قد استحدثت أبنية ودلالات لم ترد فى القديم مثل الألفاظ : (إشارة لاسلكية - استشارة طبية - مشاورات) .

١٧- (ش ى ع) الشائعات :

تدور دلالة المادة فى القديم حول معنى التفرق والظهور ؛ جاء فى اللسان: " شاع الشيب شيعا وشياعا وشيوعا : ظهر وتفرق ، وشاع الخبر فى الناس يشيع فهو شائع : انتشر وافترق وذاع وظهر، والشَّاعَة : الأخبار المنتشرة ... وشيّعه على رأيه وشايعه : تابعه وقوّاه ، وشيّعه وشايعه: خرج معه عند رحيله ليودعه ... (٢).

وفى القرآن الكريم :

- ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ** ﴾ (٣).

وفى الشعر الجاهلى قول ربيعة بن مقروم :

فَلَهَّفَ أُمَّهُ والصَّاعِ يَهْوِى … لهُ رَهَجٌ مِنَ التَقْرِيبِ شَاعُ (٤)

---

(١) الأهرام - س ١١، ع ٣٧٧٧٤ (٤ مايو ١٩٩٠).- ص ١٤ .

(٢) لسان العرب : مادة (شيع).

(٣) النور / ١٩.

(٤) المفضليات - ق ٣٩/ ب ٣١، ص ١٨٩.

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة " شيع " فى العربية المعاصرة أن دلالتها العامة: الظهور والانتشـــار لأمر ما دون تحقيـــق مـــن صحـــة مـــا يقـــال فيه، وتتفـــاوت الملامـــح والظـــلال الدلاليـــة

الـــتى تفهـــم من ألفاظ المادة باختلاف السياقات اللغوية التى ترد بها ، على نحو ما نرى فى الأمثلـــة :

- " وأول ضمان للحرية حتى فى ظل الظروف غير العادية هو العلانية ألاّ تتم الأمور سرا، وألا تضيع الحقيقة وسط الشائعات ... " (١).
- " فقد أحاطوهم بسلسلة من الشائعات الكاذبة " (٢).
- " شائعات تطايرت فى مكان عملى .... " (٣).

وتستخدم لفظة " إشاعة " خطأ بمعنى الشائعة ، كما فى الأمثلة :

- " ولكن الإشاعات أقوى من المعلومات " (٤).
- " هـــل يوجـــد فى مصـــر جهاز للإشاعات، يخترع الإشاعة ثم يرددها ثم ينشرها، وفى ساعات تتحول الأكذوبة إلى حقيقة ثابتة ... " (٥) .
- " وكدت أقتنع أنها إشاعات كاذبة " (٦).
- " كل ذلك لابد فيه من إحصاء دقيق واضح تحت نظرنا، حتى لاتلوك الألسن ما تتناقله الإشاعات وا لشعارات... " (٧).

ومـــن الألفـــاظ الكلامية فى هذه المادة : يُشَيِّع " ويعنى الكلام بصوت عالٍ لإعلان شىء سيـــئ ، كما فى المثال :

---

(١) الجمهورية - س ٣٤، ع ٤ ٠ ١٢٢ (٢٨ مايو ١٩٨٧) - ص ٨ .

(٢) الولد الشقى فى المنفى - ص ١٣٢.

(٣) التنظيم السرى - ص ٢٥.

(٤) شخصيات مصرية - ص ١٤٩.

(٥) أخبار اليوم - س ٤٦، ع ٥ ٢٣٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩).- ص ١٤.

(٦) ملامح داخلية - ص ٢٤ .

(٧) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ١٢٣.

- " وهم يشيّعونه بهذا اللقب بعد أن يغلب ويتعثر ليقوم .... " [١].

أى يلاحقونه رافعين أصواتهم بكلام سئ غالبا كما فى المثال ، ومن الاستخدام المجازى لهذا اللفظ :

- " .... أعانـــتنى على مواجهة نظرات الاستهجان التى استقبلنى بها المنتظرون فى الخارج ، والإهانات التى شيعنى بها المرض " [٢].

أى : يلاحقنى بها كأنها كلمات تقال للإساءة إليه.

ومن الاستخدامات المجازية أيضا :

- " فهـــنالك إرهاصات مبهمة تسبق ذلك الإبداع، وتُشيع فى نفس الفنان شيئا من القلق الغامض ... " [٣].

أى : تبعث وتنشر (ولكن دون كلام هنا).

ولا تختـــلف الدلالـــة العامة لكلمات المادة فىالعربية المعاصرة عنها فى القديم ، وإن أصابت بعـــض ألفاظها تطورات دلالية نشأت من الاستعمال المجازى والاصطلاحى الذى أملاه التطور الحضارى العام والذى انعكس بدوره على ألفاظ اللغة، فقيد المطلق وخصص العام، أو أضاف ملامـــح وظلالاً دلالية جديدة إلى الدلالة العامة حتى يمكن للألفاظ أن توفى بضرورة العصر، ومـــثال ذلـــك ما أصاب لفظة (إشاعة) من تطور؛ فقد تغيرت صرفيا من (شاعة) إلى إشاعة، ودلاليا من : الأخبار المنتشرة إلى لون من ألوان الأخبار المنتشرة هو: الأخبار المنتشرة دون تحقق من صحتها، أو التى يُشَكُّ فى صدقها ويُذْهَبُ إلى كذبها.

١٨- (ص ل ى) الصلاة :

تختـــلف المعجمات فى تحديد المعنى الأصلى للمادة (ص ل ى) ؛ هل هو العظم الذى فيه عجب الذنب ، أو هو اللزوم ؟ أو هو الدعاء والطلب ؟ جاء فى جمهـــرة اللغة : " الصلا العظم الذى

---

(١) رحلة الليل/ عبدالله خيرت- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.- ص ٥٤.

(٢) اللحنة - ص ١٥٠ .

(٣) الأهرام - س ٩٩ ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٤.

فيـــه مغرز عجب الذنب، وهما صلوان وتجمع صلوات قال بعض أهل اللغة : اشتقاقها من رفـــع الصلا فى السجود، والصلا العظم عليه الإليتان، وهو أخر ما يبلى من الإنسان فى القبر ، وقال الشاعر :

تركت الرمح يبرق فى صلاه كأن سنانه خرطوم نسر (١)

وجاء فى لسان العرب ما يفيد أن أصل المعنى هو اللزوم؛ " إنما الصلاة لزوم ما فرض اللـــه تعالى"(٢).

ووردت الصلاة كذلك بمعنى الدعاء فى الشعر الجاهلى فى مثل قول الأعشى:

وَصَهْبَاءَ طَـافَ يَهُـودِيُّـها وَأبْرزَهـا وعليها خَتَـمْ

وَقَابَلَها الرِّيـحُ فى دَنِّهـا وَصَلّى على دَنِّهـا وارتَسَمْ (٣)

ومثل قول الأعشى أيضا :

عَليكِ مثْلُ الّذى صَلّيْتِ فاغْتَمِضى يَوْمًا فَإنَّ لِجَنْبِ المرْءِ مُضْطَجَعَا (٤)

ولعل أقرب الدلالات السابقة وأوثقها صلة بمعنى الصلاة فى القرآن الكريم هو معنى الدعاء والطلب؛ حيث تخصص معنى الدعاء بدعاء محدد بكلمات مخصوصة وأطلق عليه.

ووردت فى القرآن الكريم بنفس المعنى فى قوله تعالى :

﴿ إنَّ اللهَ وملائكَتَهُ يُصلُّونَ على النّبى يا أيُّهَا الذينَ آمَنُوا صَلُّوا عليه وسَلِّموا تسليما ﴾ (٥).

كمـــا وردت بمعنى الصلاة المفروضة (وهى المعنى الاصطلاحى للكلمة فى الإسلام)؛ **﴿ فنادته الملائكةُ وهو قائمٌ يُصَلّى فى المحراب .... ﴾** (٦).

وكانت أكثر كلمات المادة شيوعا خاصة فى نصوص العربية المعاصرة ؛ الكلمات: (يُصلى، صـــلّى ، صلاة)، ولا تخرج المادة فى استعمالها فى العربية المعاصرة عن دلالة الدعاء والاستغفار؛ حيث تفيد نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها هذه المادة أن معناها العام يدور حول الكلام الموجه من البشر إلى الإله الذى يعبدونه، ثم تأتى الملامح الدلالية من خلال السيـــاقـــــات

---

(١) جمهرة اللغة : مادة (صلى) .

(٢) لسان العرب: مادة (صلى).

(٣) ديوان الأعشى الكبير.– ص ١٦٨.

(٤) ديوان الأعشى الكبير.– ص ١٠٥.

(٥) الأحزاب/ ٥٦.

(٦) آل عمران/ ٣٩.

المختلفة لتخصص هذا المعنى لحد يصل إلى ما نجده عليه فى النصوص التالية :

١- الصلاة بمعنى الدعاء ، فى مثل :

- " جئت والصلاة فى فمي.. تشدنى عيونك الحكاية.. المشاهد.. الفصول " [١].

- " إننى آخر من بكى على الراحلين منهم، والذى تلا الصلوات القليلة على أرواحهم...."[٢].

- " ونرتل فى جزع بعض الصلوات " [٣].

٢- وقد يتحدد الدعاء بجملة محددة فى مثل :

- " عندما أصلى على محمد أشعر أننى أزجى الثناء الحسن لمن يستحقه .... " [٤].

٣- الصلاة بالمعنى الاصطلاحى : وهى عبادة ذات أقوال معلومة، وأفعال محددة :

أ) صلاة الجنازة ؛ فى مثل :

- " صلوا على عبد الله فى المسجد ، واطلبوا له المغفرة من رب العالمين.. إن الله غفور رحيم" [٥].

ب) صلاة الشكر ؛ فى مثل :

- " أقيمت أمس فى استاد الاستقلال بالعاصمة ويندهوك صلاة شكر بمناسبة حصول ناميبيا على استقلالها ... " [٦].

ج) الصلاة المعروفة، صلاة الأوقات الخمسة : فإذا كانت الصلوات تستغرق ثلث ساعة أو نصف ساعة فى أربع وعشرين ساعة ، فأين ثلاث وعشرون ساعة ونصف " [٧].

---

(١) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٣٣.

(٢) ستر العورة - ص ٧٨.

(٣) أجراس المساء - ص ٢٥٦. (الأعمال الكاملة).

(٤) الطريق من هنا - ص ١٤٣.

(٥) شخصيات مصرية.- ص ١٤٢.

(٦) الأهرام - س ١١٤ .ع ٣٧٧٢٦ (٢٣ مارس ١٩٩٠ م) - ص ١.

(٧) خطب الشيخ محمد الغزالى - ج ٣، ص ٦١ .

٣- صلاة اليهود أو النصارى ، فى مثل :

" ولكـــن حتى فى عشية يوم التكفير ، وبينما كانت الصلوات تتردد فى معسكرات الجيش ومكاتبه .... " [(١)].

وبعـــد عرض المادة فى نصوص العربية المعاصرة ظهر واضحا عدم تطورها ، ولعل مثل هذه المصطلحات الإسلامية قد ثبَّت القرآن الكريم دلالاتها ؛ لذلك كانت عصية على التطور.

١٩- (ط ل ق) طليق :

حـــددت المعجمات دلالة المادة (طلق) بأنها الترك والإرسال ؛ جاء فى اللسان : " يقال هو طـــلِيق وطُـــلُق وطالِق ومُطْلَق ، إذا خُلِّيَ عنه قال : والتطليق التخلية والإرسال وحل العُقَدِ ، ويكون الإطلاق بمعنى الترك والإرسال " وتتفرع من هذه الدلالة العامة دلالات كثيرة ومتنوعة أثبتـــتها المعجمات ، ومن بين هذه الدلالات، الدلالة الكلامية ؛ جاء فى اللسان : " وطليق : فصـــيح " .. ومن حديث الرحم : تكلم بلسان طَلْق ، أى ماضى القول سريع النطق .. " [(٢)] وبـــين المعـــنيين صلة إذْ المضى فى القول وسرعة النطق لون من الترك والإرسال بعد تخصيصه بمجال الكلام دون غيره .

و لم ترد المادة فيما بين يدى الباحث من مصادر للشعر الجاهلى، بدلالة كلامية، والذى ورد هو المعنى العام للمادة (الذهاب والمضى) : كما فى قول ابن أبى سُلْمى :

سَبَقَتْ إليها كُلَّ طَلْقٍ مُبَرَّزٍ سَبُوقٍ إلى الغاياتِ غيرِ مُزَيَّدِ [(٣)]

وقد وردت اللفظة فى القرآن الكريم بهذه الدلالة العامة ، قال اللــــه تعالى: ﴿ **وَانْطَلَقَ الْمَلأُ مِـــنْهُمْ أَنِ امْشُـــوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ** ﴾ [(٤)] . ومن هذا يلمح أنها كانت تستخدم وصفا لـــلقول فى القديم وتوسعت العربية المعاصرة فى استعمال اللفظة فى دائرة الدلالة الكلامية بمعانى الإعلان والنشر والتسمية ودلالة الذكر المفاجى ، وكل هذه المعانى ذات صلة بملمح السرعة فى

---

(١) الأهرام.- س ٩٩، ع ٣١٧٢٠ (١٥ أكتوبر ١٩٧٣).- ص ٣.

(٢) لسان العرب : مادة (نطق).

(٣) مختار الشعر الجاهلى – ج ١ ، ص ٢٢٤ (ترجمة زهير).

(٤) ص/٦ .

النطق والمضى فيه ، وفى القرآن الكريم نجد دلالة حل عقد الزواج ودلالة الحركة السـريعة، فمثال دلالة حل عقد الزواج قوله تعالى :

- ﴿ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١).

- ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ (٢).

ومثال الدلالة الحركية السريعة قوله تعالى: ﴿ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴾ (٣).

وتشير النصوص التى وردت بها هذه المادة فى العربية المعاصرة أن لها دلالات متنوعة وموزعة عـلى مجالات دلالية مختلفة ، من بينها الدلالة الكلامية وهى لا تدل عليها بذاتها بل ، لابد من ارتـباطها بكلمة أخرى أو ضمير يوجه معناها إلى الكلام ، وتضم دائرة الدلالة الكلامية لهذه المادة تنوعا فى المعنى الكلامى تظهره السياقات المختلفة على نحو ما نرى فى الشواهد التالية :

١ - الإعـلان والإشـاعة بواسطة القول ، وهذه الدلالة وثيقة الصلة بالدلالة العامة للمادة (الترك والإرسال)، فالإعلان والإشاعة لون منها ؛ فى مثل :

- " مـنذ ثلاثة عشر عاما تقريبا أطلق مفكرنا وفناننا توفيق الحكيم دعوته مناديا بالطعام لكل فم . " (٤) .

- ".. الفرية التى أطلقها مخادع حول نعمان... " (٥).

- " احترس من الجرى.. تحذير أطلقه هذا الأسبوع الطبيب.. " (٦).

- " إنه يطلق أفكاره ببساطة دون خوف من هجوم الإذاعات عليه " (٧).

وشاع استخدام المصدر " إطلاق " بمعنى الإعلان والنشر :

- " فى لبنان، صمتت المدافع، وبدأ إطلاق الفلسفات ... " (٨).

---

(١) البقرة / ٢٢٧ .
(٢) البقرة / ٢٣١ .
(٣) القلم/ ٢٣.
(٤) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة - ص ٩.
(٥) القصص القصيرة / محمد مستجاب - ص ١٤٣.
(٦) الجمهورية - س ٢٩، ع ١٠٢٥٠ (١٢ يناير ١٩٨٢) - ص ٥.
(٧) المرجع السابق.- س ٢٤، ع ٨٥٥٧ (٢ يونيو ١٩٧٧) - ص ٥.
(٨) المرجع السابق - س ٢٤، ع ٧٤٨٧ (٢٤ مارس ١٩٧٧).- ص ٧.

ويتميز الانتشار والذيوع فى دلالة الانطلاق بالسرعة :

- " صيحتان انطلقتا فى سماء حياتنا الأدبية المعاصرة .... " [١].

٢- دلالة التسمية أو التعريف أو الوصف ، وهذه الدلالة لون من الترك والإرسال بعد تخصيصها بكلام محدد بأمر معين :

- " ومرحلة جديدة ، هى التى أطلقنا عليها عبارة " الشعر فى المسرح " [٢].

- " ربما تكون علاقته بالأدب كمعرفتى بالشدو الذى يطلق عليه العامة : الغناء ... " [٣] .

٣- دلالة الذكر المفاجئ : (والذكر المفاجئ لون من الإرسال والترك مع إضافة ملمحى السرعة والمفاجأة لتحديد المعنى وتخصيصه) :

- " أخشى أن يطلق فى وجهى فجأة تاريخ اليوم الملعون " [٤].

وقريب من هذه الدلالة التسمية (طلقة) على المقذوف من بعض آلات الحرب (المدفع ، البندقية).

٤- وتأتى صيغة فعَّل "طلق" لتفيد قولا محددا : فعبارة " أنت طالق" تفيد معنى مقيدا بموقف خاص وهو إنهاء العلاقة بين المرء وزوجه .

وتستخدم " طلاقة " ، " طليق " للدلالة على الفصاحة مثل طلاقة اللسان ، طليق اللسان. ويسمى وجع الولادة الطَّلْقَ، وهو فى القديم ، وهناك دلالات غير كلامية للمادة أغلبها فى مجال الدلالة الحركية بمعنى ذهب أو تحرك أو انتشر .. إلخ .

٢٠- (ع ب ر) التعبير :

حددت المعجمات العربية الأصل الذى تفرعت منه دلالات هذه المادة ، وهو العِبْر بمعنى جانب النهر ، جاء فى اللسان :

---

(١) جيل وراء جيل - ص ٧.

(٢) المرجع السابق - ص٣٣.

(٣) حرق الدم - ص ١١٣.

(٤) شجرالليل - ص ٣٣ .

" عبر الرؤيا يعبرها عَبرا وعبارة : فَسَّرها ... والعابر : الذى ينظر فى الكتاب فيعبُره ، أى يعتــبر بعضــه ببعض حتى يقع فهمه عليه، ولذلك قيل: عبر الرؤيا، واعتبر فلان كذا، وقيل: أُخِذَ هذا كله من العِبْر، وهو جانب النهر، وعِبْر الوادى وعَبْره شاطئه ... وعَبَّر عما فى نفسه : أعرب وبيَّن ، والاسم العِبْارة ... واللسان يُعبّر عما فى الضمير " (١).

ووردت المــادة فى القرآن الكريم بمعنى الكلام الذى يفسر الرؤيا : ﴿ **يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِى فِى رُؤْيَاى إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرون** ﴾ (٢).

كما وردت بالمعنى الحسى الحركى ؛ فى مثل :

- ﴿ **يَــا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُبًا إِلا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا** ﴾ (٣).

وكان ورود الكلمة فى الشعر الجاهلى- فيما اطلعت عليه- بالمعنى الحسى للمادة مثل معنى الناحية أو الجانب مثل قول متمم بن نويرة :

جَدِيدُ الكُلَى وَاهِى الأَدِيمِ تُبينُهُ عن العِبْرِ زَوْرَاءُ المَقَــــامِ نَزُوعُ (٤)

وبمعنى دمعة العين ؛ فى مثل قوله أيضا :

إِذا عَبرةٌ وَرَّعْتُها بَعْدَ عَبْــــرةٍ أَبَتْ واستَهَلّتْ عَــــبْرةٌ وَدُمُوعُ (٥)

وتفيــد النصوص التى وردت بها كلمات المادة " عبر " فىالعربية المعاصرة أنها تستخدم فى مجال الدلالة الكلامية .

والمحور الدلالى لألفاظ المادة (عبر) - فى مجالى الدلالة المستخدمة فيهما (الكلام والحركة)- هــو : الانتقال ، وقد يكون انتقالا لمعنى أو فكرة من خلال الكلام ، وقد يكون انتقالا لشعور أو عاطفــة (عــبرة ، عَبرة ، اعتبار ، تعبيرات الوجه) ، وقد يكون انتقالا حسيًا (عبر عبورا)، وهى نفس دلالات المادة فى القديم كما تقدم ، وذلك على نحو ماتبينه الأمثلة الآتية :

---

(١) لسان العرب : مادة (عبر).
(٢) يوسف/ ٤٣.
(٣) النساء / ٤٣ .
(٤) المفضليات - ق ٦٨/ ب ٥ ، ص ٢٧١.
(٥) المرجع السابق - ق ٦٨/ ب ٣، ص ٢٧١.

١- عبر بمعنى القول ؛ فى مثل :

- " رئيس وزراء الأردن ووزير خارجيتها عَبَّرا عن دهشتهما وخيبة أملهما " [١].

- " وعَبَّرتُ عن أملى فى إيجاد تسوية للمشكلة .... " [٢].

- " بل إنى فى الحق لا أعرف كيف أعبر عنها لك " [٣].

٢- وقد يكون التعبير بالقول أو غيره كالكتابة مثلا، كما فى الأمثلة :

- " حدث أن كل واحد منهما عرف حقه وحق غيره فى التعبير عن رأيه " [٤] .

- " الحرية فى المجتمع الرأسمالى هى حرية الفرد فى الحركة والتعبير والعمل " [٥] .

- " وأحسب أن الرهان الوحيد بعد ذلك على اتساع حرية التعبير الآن، أى على سعة الصدر فى تحمل هذا الطراز من الكتب السياسية " [٦].

٣- وتكتسب ألفاظ المادة ملمحًا دلاليا آخر، فتزداد عموميتها لتشمل التعبير بالكلام والكتابة وألوانًا أخرى من الوصف والإبانة كالشعر والرسم والتصوير .. إلخ ، ولتشمل أيضا التعبير الرمزى النفسي فى ملامح الوجه ، أى يشمل كل ما هو دال ، كما فى الأمثلة :

- " الأديب أو الفنان قد يعبر عن الحياة ، ولكنه لا يفسرها ، أى : قد يجيد وصفها بالحالة التى عليها ، أو يجمِّلها بوشى مصطنع ، أو يقبحها بتشويه مقصود، وهو فى كل هذه الأحوال يريد اللهو تارة بأداة التعبير " [٧] .

- " وقد أدى ذلك إلى نتيجة بالغة التعبير ... " [٨].

- " تمثلت هذه الأصول فى طبيعة اللغة العربية ومزايا هذه اللغة فى الفن والتعبير " [٩].

---

(١) كلمتى للمغفلين – ص ٣٣ .

(٢) الأهرام.- س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ١

(٣) شجر الليل – ص ١١.

(٤) تحديات سنة ٢٠٠٠ – ص ٦.

(٥) المرجع السابق – ص ٦٣.

(٦) كيف يسخر المصريون من حكامهم – ص ١٥.

(٧) التعادلية – ص ١١٢ .

(٨) حرق الدم – س ٧٤ .

(٩) حيل وراء حيل – ص ١٠.

ومن التركيبات الشائعة فى العربية المعاصرة ، التركيب: "عبارة عن" ، ويراد به مجرد كذا. وأصل هذا الاستعمال : وصفا لكذا ثم صار : هو كذا بعينه :

- " كان برلماننا عبارة عن برلمان مُلاَّك " (١) .

٤- عــبرة : عظــة مستخلصة ، وهي دلالة عقلية ، والعلاقة بينها وبين الأصل الدلالى للمادة (الانتقال) لكون العبرة انتقالا لفكرة ما تم ثبوتها فى العقل ، ومثل ذلك يقال عن "اعتبار" :

- " آخذيــن فى اعتــبارنا أن العــبرة ليســت بالوصول إلى النتائج السريعة ، لكن بالحصيلة النهائية.." (٢) .

- " وكل هذه الأحداث كانت بلا شك فى الاعتبار عند إصدار هذا الأمر العسكرى " (٣) .

٥- عَبْرة : دمعة ، وعلاقتها بالأصل الدلالى هي لكون الدمعة لون من انتقال عاطفة أو شعور داخل النفس هو الحزن غالبا ، ويدل عليه بالدمع :

أم هو النائب يزجى عبرة ضارعًا لله ، مقروح الجفون (٤)

- " يجيئون هنا دائما تترقرق فى عيونهم العبرات ... " (٥) .

٦- العبور الحسى الحركى : التجاوز ، وهو الأصل الدلالى (الانتقال) :

- " لم يعــبر جيشنا القناة فقط ، ولكن شعبنا عبر الذلّة والمسكنة ، عبر الصغائر والحقارات ، عبر الآلام التى لا يطيقها بشر ، آلام العجز ، عبر الحياة " (٦) .

- سيذكر التاريخ بالفخر أننا كنا أول من عبر مانعًا مائيا بمثل هذه الصعوبة التى أضيفت إليها صعوبات أخرى " (٧) .

- " كلمة بالهوى البليد تناغى أى وجه تراه عند العبور " (٨) .

---

(١) شجرة الحكم السياسى – ص ٥١١ . (٢) الأهرام – س ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٢ .

(٣) الجمهورية – س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٧ .

(٤) أنشودة أحزانى – ص ٦ . (٥) عبور المحنة – ص ٢٨ .

(٦) الأهرام – س ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٥ .

(٧) الجمهورية – س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٤ .

(٨) موسيقى من السر – ص ٦ .

العبارة (أى جملة الكلام) تنقل معنى ما أو فكرة أو شعورًا .. إلخ ، ومن الألفاظ الاصطلاحية فى المادة (عبر) لفظة: "تعبير" ، ولعلها أيضا ترجمة للكلمة اللاتينية "Expression"، وهى تعنى جملة من الكلام لها نظم خاصة ، ونستخدمها فى العربية المعاصرة بهذا المعنى ، وبمعنى: أية جملة من الكلام مرادفة للفظة (عبارة) ؛ كما فى الأمثلة :

- " إنى مفقود بحسب التعبير العسكرى " (١) .
- " تذكر المليونير تعبيرًا كان يسمعه من الأغنياء " (٢) .
- " والاعتراف بها فى نادى الكبار ، أو نادى الستة ، بدلاً من الخمسة الكبار ، إن صح هذا التعبير " (٣) .

ويتضح مما سبق أن تطور المادة فى المعاصر كان فى دلالتها الاصطلاحية فقط .

٢١- (ع ق ب) التعقيب :

حددت المعجمات العربية دلالة كلمات مادة " عقب " بأنها آخر الشىء ، وتفرع من هذا الأصل دلالات كثيرة ومتنوعة ليس من بينها دلالة الكلام ؛ جاء فى اللسان :

" عقبُ كل شىء : آخره .. وعقَّبَ فلانٌ فى الصلاة تعقيبا : إذا صلى فأقام فى موضعه ينتظر صلاة أخرى " (٤) ، ونفس الدلالة التى أوردها اللسان هى التى وردت فى الشعر الجاهلى؛ فى مثل قول دُرَيْد بن الصِّمَّة :

وإن تُعْقِبِ الأيامُ والدَّهرُ تعلمُوا   بَنِى قاربٍ أنَّا غِضَابٌ بمَعْبَدِ

ووردت فى العربية المعاصرة بدلالة كلامية هامشية ، (وهذه الدلالة الكلامية للمادة من استحداث العربية المعاصرة) وتستخدم فى لغة وسائل الإعلام خاصة الكلمة (تعقيب) ، بمعنى: كلام يعقب - أى يأتى بعد - كلامًا أو حدثًا سبقه توًّا ، ولعل شيوع الصيغة (فَعَّل تفعيل) فى سياقات كلامية ، هو ما أعطاها الدلالة الكلامية ؛ كما فى الأمثلة :

---

(١) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٣٨ .   (٢) شكاوى المصرى الفصيح - ص ٣٣ .

(٣) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (١٥ أكتوبر ١٩٧٣م) - ص ٤ .

(٤) لسان العرب ، مادة (عقب) .

- " عقّب فؤاد سلطان وزير السياحة على عدد من القضايا التى أثارها باب : سياحة لكل الناس " [1] .
- " واســتخدم الدكــتور عصمت عبد المجيد مندوب مصر الدائم فى المنظمة الدولية حق التعقيب وأعرب عن تقديره لبيان وزير خارجية مالاجاش " [2] .
- " عقب محروس الخولى .... " [3] .

والدلالة الكلامية فى المادة (عقب) من استحداثات العربية المعاصرة ، وهى من القديم بسبب، حيث تخصص المعنى من مطلق أى شيء يأتى بعد شيء آخر بالكلام الذى يأتى عقب موقف أو أمر ما .

٢٢- (ع ل ق) التعليق:

لم تورد المعجمات العربية فى القديم أية دلالة كلامية لمادة " علق " ، وإنما أثبتت المعجمات الدلالـــة الحسيّة للمادة والتى تفيد معنى اللزوم ؛ جاء فى اللسان : " علق بالشيء علقًا وعلقةً : نشب فيه ؛ قال جرير :

إذا علقتْ مخالــبُه بقرنٍ ... أصاب القلبَ أو هتك الحجابا

وعلق الشيء علقًا، وعلق به علاقة: لزمه .. وعلّق الشيء بالشيء ، ومنه، وعليه·: ناطه"[4]

وقد وردت فى الشعر الجاهلى بالمعنى الحسى ، قال المرَقّشُ الأكبر :

بأَسْمَر عارٍ صَدْرُهُ من جِلاَزِهِ ... وسَائِرُهُ مِنَ العِلاَقَةِ نائِسُ [5]

والعلاقة هنا : علاقة السوط ، وهى سيره الذى يعلق به.

وتفيــد النصــوص التى وردت بها المادة (علق) فى العربية المعاصرة أنها تستخدم هامشية فى الدلالة الكلامية ، ولكنها انتشرت من خلال اللغة الإعلامية - خاصة - بمعنى : الكلام الذى يقال عقب كلام سابق عليه (أو فعل) ويحمل وجهة نظر ترتبط بهذا الكــلام أو الفعل السابق

---

(١) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٤٨ (٢ أبريل ١٩٨٧) - ص ٦ .

(٢) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٣) غريب بين الديار.- ص ١٢٩.

(٤) لسان العرب: مادة (علق).

(٥) المفضليات: ق ٤٨/ ب ٢، ص ٢٢٧.

عـــليه ، وهـــناك تعـــدد فى اســـتعمال ألفـــاظ المادة فهناك التعليق الإذاعى ، السياسى ، الرياضى...إلخ ؛ على نحو ما يظهر من السياقات التالية:

- " وقـــد عَلّق المتحدث العسكرى المصرى على المعركة البحرية التى دارت على الساحل الشمالى قائلا .. " [1].

والتعليق هنا بمعنى الوصف.

- ".. ولوكـــانت أمـــه حيـــة الآن لعلقت بأن ما تم تبذيره كان يكفى لشراء فدان من الطين.."[2]

- " وهـــنا قهقه جاد الله قائلا : احذر .. لقد لمست مكانا حساسا . وضحك الضابط، وقهقه السجانة ، لطرافة التعليق .. " [3].

- " وتعـــليقى على الغزالى فى فضل العلم العقلى أن معرفة اللـــه تعالى لا يمكن أن تتم إلا بالعلم " [4].

وبـــنفس الدلالة السابقة (الكلام الذى يعقب حدثًا أو كلاما سابقا عليه ويكون متصلا به مباشرة) يستعمل أيضًا اصطلاحيًّا ، فالمعلّق السياسى والرياضى وغيرهما يصف الأحداث بكلام متصل بها مباشر :

- " توقف عند كلمات بسيطة قالها كل الناس ورددها المعلقون الرياضيون بعد مباراة مصر وهولندا .. " [5].

- " قال بيتر شيلوتر معلق راديو ألمانيا الغربية .. " [6].

- " وهى الظاهرة التى تنبأ بها كثير من المعلقين السياسيين .. " [7].

---

(١) الأهرام – س ٩٩، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٥.

(٢) رجال وذئاب – ص ١٦٢.

(٣) حكاية جاد الله – ص ١١.

(٤) الأحاديث الأربعة – ص ٦٤ .

(٥) أخبار اليوم – س ٤٦، ع ٢٣٨٠ (١٦ يونيو ١٩٩٠) – ص ٥.

(٦) الأخبار – س ٢٢، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر١٩٧٣) – ص١ .

(٧) الأهرام – س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر١٩٧٣) – ص ٤ .

ومن الدلالات الأصلية للمادة (الاتصال) :

- " هذا أوان التعلق بالدمع " [١] .

والأصل الدلالى للمادة : (علق) وهو الاتصال الحسى ، ومنه أخذ التعليق الكلامى (المعنى المعاصر) ؛ لأنه كلام يتصل بما قبله اتصالا مباشرا (كأنه ينشب فيه).

٢٣- (ف س ر) التفسير:

ترجمة المادة فى المعجمات تفيد عموم دلالة (البيان) بمعناه الحسى والمعنوى ، جاء فى اللسان:

" الفَسْرُ : البيان ، فَسَر الشئَ يَفْسُرُه وفَسَّرَهَ : أبانه ، والتفسير مثله .... وقوله عز وجل: **﴿وأحسن تفسيرًا﴾** الفسر : كشف المغطى ، والتفسير : كشف المراد عن اللفظ المشكل ... واستفسرته كذا ، أى سألته أن يفسره " [٢].

و لم أعثر على استعمال للمادة بمعنى كلامى فيما اطلعت عليه من الشعر الجاهلى ، فى حين وردت فى القرآن الكريم بمعنى الشرح والبيان قال تعالى : **﴿ وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾** [٣].

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة " فسر " فى العربية المعاصرة أنها أساسية فى مجال الدلالة على الكلام ، ودلالتها العامة هى : الكلام الذى يوضح شيئا خفيًّا ويبينه ، وقد يكون التفسير كلاما منطوقًا ، أو مكتوبًا ، كما قد يكون بطرق أخرى من طرق البيان والإيضاح ، على نحو ما يتبين من الشواهد التالية :

- " لم أزل فى انتظارك .. من سيفسر حلمى .... ؟ " [٤].

والتفسير فى المثال السابق بمعنى " التحقيق " ، وهو استخدام مستحدث لم يكن له نظير فى العربية القديمة، والعلاقة واضحة ؛ إذ التحقيق لون من البيان لما هو خفى.

---

(١) الليل وذاكرة الأوراق – ص ٢٧.

(٢) لسان العرب: مادة (فسر).

(٣) الفرقان / ٣٣.

(٤) الليل وذاكرة الأوراق.– ص ١١.

- " قرأت لها السرَّ .. فَسَّرْتُ صوتَ الرعود بقلبى ... " [١].

(فسَّر) هنا بمعنى شرح بالكلام .

- " أهو قرار أملاه اليأس ؟ .. فقالت بضيق: فَسِّرْهُ كما تشاء " [٢].

التفسير هنا بمعنى الفهم ، كأنه يفسر لنفسه ليفهم ، وهو تبادل دلالى بين اللفظتين.

- " إن البترول العربى سيصبح فى المستقبل عصب الحياة فى أمريكا .. وهذا هو ما يفسر لنا كيف أدت المنافسة الاستعمارية على امتلاك البترول إلى تناقضات عميقة..... " [٣].

يفســـر : يبين ويوضح بطريقة عقلية معنوية ، وقد يستعمل بمعنى التوضيح والكشف بمعناه الحسى ، كما فى المثال الآتى :

- " وعن مزايا الجونلة الطويلة ... لا تفسر جسم المرأة ... " [٤].

- " لأننا نبحث عن تفسير لا عن إدانة " [٥].

التفســـير بمعـــنى : تحليل الوقائع وردٍّ النتائج إلى الأسباب ... إلخ، وقد يتم ذلك من خلال الكلام أو الكتابة أو بطرق أخرى غير لغوية كما فى الشاهد التالى :

- " نظرة عينيك الغافيتين لا تقدر أن تعطينى تفسيرا للطاعون " [٦].

وقد تحمل لفظة (تفسير) دلالة كلامية خالصة فى مثل :

- "..... وهى كلمة تناولتها تعريفات وشروح وتفسيرات .... " [٧].

- " وتضاربت التفسيرات حول تكاثر الفئران " [٨].

وتـــزداد الدلالة الكلامية فيه رسوخا ببنائه على صيغة " استفعل " ، ويصبح المعنى : طلب التفسير والطلب يكون من خلال الكلام، كما فى الأمثلة :

---

(١) البحر موعدنا - ص ٦٨.

(٢) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٦٨.

(٣) الجمهورية - س ٢٠، ع ٧٢٣٦ (١٨ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢.

(٤) أخبار اليوم - س ٤٦، ع ٢٣٨٧ (٤ أغسطس ١٩٩٠) - ص ١.

(٥) كلمتى للمغفلين - ص ١١ .

(٦) تأملات فى المدن الحجرية - ص ١٣٦.

(٧) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٢٣٦.

(٨) الفأر النرويجى - ص ١٤٢.

- " واستفسرت بريطانيا عن معنى السؤال ... " [1].
- " إيفاد سفير ... لاستفسار من وزارة الخارجية الأمريكية .. " [2].
- " صرخت فيها مستفسرا عن سبب عدم رحيلها حتى الآن .. " [3].

وقـد أوردت المعجمات أصل المادة (فسر) بمعنى الكشف حسيا ومعنويا ؛ أى بيان كل ما هـو خفـى (مغطى) ، وبذلك فإن الدلالة العامة للمادة واحدة فى القديم والمعاصر ، غير أن التطور الذى أصاب ألفاظ هذه المادة هو التوسع فى استعمالها للدلالة الكلامية ، حتى كادت أن تقتصر عليها .

٢٤- (ف ش و) الإفشاء:

حددت المعجمات العربية دلالة هذه المادة بأنها الانتشار والذيوع ؛ جاء فى اللسان : " فشا خبره يفشو : انتشر وذاع ، وفشا الشىء إذا ظهر، وهو عام فى كل شىء ، ومنه إفشاء السرّ، وقد تفشّى الخبر " [4].

و لم ترد المادة فى القرآن الكريم ، فى حين وردت فى الشعر الجاهلى ؛ قال امرو القيس :

وَلَمْ يَرَنا كالئ كاشـحٌ ولَمْ ... يَفْشُ منّا لـدى البيت سـرّ [5]

وَقَالَ بشر بن عُلَيْق الطائى :

ليالِي نلهو بالشبابِ ونتقى الـ ... ـعيونَ ولا نُفْشى الحديث المكتما [6]

وترد المادة (فشى) فى نصوص العربية المعاصرة بمعنى الكلام المنتشر الذائع بين الناس، وغالبا مـا ترتـبط بـلفظة من ألفاظ الكلام الخالص (سر، خبر..) ؛ على نحـو مـا يظهـر من الشواهـد التالية :

---

(١) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٥٥ .

(٢) الأهرام- س ٩٩، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢.

(٣) القصص الأخرى/ محمد مستجاب - ص ٢٦.

(٤) لسان العرب : مادة (فشى) .

(٥) ديوان امرئ القيس - ص: ١٥٩.

(٦) قصائد جاهلية نادرة - ص ١٨٧.

- " قد تُسَوِّل لك نفسك أن تشى بى ، وأن تفشى سرى بين الناس " [١].
- " انتهينا فى هذا القرن إلى أوضاع يجب أن نكشف سوءها ونفشى خبرها .. " [٢].
- "ولنضرب مثلا.. يوضح الحرص على عدم إفشاء أى سر " [٣].
- " ولايجوز إتهام إسرائيل بالغفلة فى إفشاء سر غزوها " [٤].

وهذه الدلالة العامة لألفاظ المادة موجودة فى القديم ولاتطور فى المادة.

٢٥- (ف ض ض) الفضفضة:

تدور دلالة المادة (فضض) فى القديم حول معنى التفريق والفصل ؛ جاء فى اللسان :

" فضفضت الشيء أَفُضُّهُ فَضًّا : كسرته وَفَرَّقْته ... وكل شيء تفرَّق فهو فَضَضٌ ... ورجل فضفاض : كثير العطاء .. وتفضفض بول الناقة : إذا انتشر على فخذيها .."[٥].

وكان ورود الكلمة فى الشعر الجاهلى بمعنى السّعة ؛ فى مثل قول المُزَرِّد :

ومسفوحة فضفاضَةٌ تُبَّعِيَّة وَآهـا القتيرُ تجتويها المعَابِلُ [٦]

وفضفاضة هنا بمعنى الواسعة .

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (فضفض) فى العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية هى : الكلام الذى يقوله مهموم ليتخلص مما فى نفسه من ضيق ، على نحو ما فى الأمثلة الآتية :

- " المشكلة كيف ؟ من تختاره ليتحدث ويفضفض ليعبر عن الكون العام الذى نحيا فيه"[٧].
- " وما فائدة الشكوى إذن ؟ نحن نفضفض بها يا أخى أتريد أن تنفجر .... " [٨].
- " يثرثرون ويفضفضون ويقولون كلاما .. " [٩].

---

(١) الحرافيش - ٧٦ .

(٢) دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين - ص ١٨.

(٣) الأخبار - س ٢٢، ع ٦٦٥٢ (١٣ أكتوبر١٩٧٣) - ص ٢.

(٤) كلمتى للمغفلين - ص ٢٧٥.

(٥) لسان العرب - مادة (فضفض).

(٦) المفضليات - ق ١٧/ ب ٣٨ ، ص ٩٨.

(٧) الإرادة - ص ١١.

(٨) بصراحة غير مطلقة - ص ٥٩

(٩) شخصيات مصرية - ص ٥٣ .

وثمــت علاقـــة بين الدلالة العامة للمادة (فضفض) فى القديم (التفريق والفصل) ، والدلالة الكلاميـــة فى ألفاظ المادة فى العربية المعاصرة ، فالتخلص من الهموم بالكلام عنها هو لون من التفريق والفصل ، كأن من (يفضفض) يفرق ويفصل عن نفسه ما يحس به من ضيق.

٢٦- (ق ر ح) الاقتراح:

أوردت المعجمـــات العـــربية دلالـــتين للمادة " قرح" : دلالة حسيّة (القَرح والقُرح بمعنى جـــراحات السـيوف ونحوها) ، ودلالة كلامية (ارتجال الكلام) ، وهى دلالة فرعية للمادة ، ولعل الجامع بينهما هو معنى ابتداء الحدوث فى كل منهما ؛ جاء فى اللسان :

" القَـــرح والقُرح : عضُّ السلاح ونحوه مما يجرح الجسد .... والاقتراح : ارتجال الكلام. والاقـــتراح : ابتداع الشىء تبتدعه وتقترحه من ذات نفسك .... واقترح البعير : ركبه من غير أن يركبه أحد . واقترُح السهمُ وقُرِحَ : بُدِئ عمله " [(١)].

ومـــن كـــلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة : (اقترح، يقترح ، اقتراح ، أقرح ، قارح ، القرح)، وكان ورود اللفظة فى القرآن الكريم بالمعنى الحسى فقط ، من ذلك قول اللـــه تعالى :

- ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾ [(٢)] .

وفى الشعر الجاهلى وردت بدلالة حسية ، كما فى قول الأعشى :

سواهمُ جُذْعانُهـــا كـــالجِلا ... مِ ، أقْرحَ منْها القيادُ النسورا [(٣)]

والبعير أو الفرس القارح : الذى لم يوطأ ظهره من قبل ، قال النابغة :

كَأَنّ شددتُ الرَّحْلَ حين تَشَذَّرَتْ ... على قارحٍ ممَّـــا تَضَمنَّ عاقِلُ [(٤)]

وتفيـــد النصـــوص التى وردت بها المادة " قرح " فى العربية المعاصرة أنها من ألفاظ الدلالة الكلامية ، ودلالتها العامة : الكلام المعبر عن رأى فى قضية ما، والذى يهدف إلى حل مشكل،

---

(١) لسان العرب : مادة (قرح) .

(٢) آل عمران / ١٤٠ .

(٣) ديوان الأعشى الكبير – ص ٧١.

(٤) ديوان النابغة الذبيانى – ص ١١٦.

أى يقدم فكرة ابتداءً ، وتختلف الملامح الدلالية للألفاظ باختلاف السياقات اللغوية التى ترد فيها؛ على نحو ما نرى فى الأمثلة الآتية :

- " ورحم كثيرون وحدتى فاقترحوا علىّ أن أتزوج " (١).

- " ... فقدمت له اقتراحًا بإنشاء إدارة جديدة " (٢) .

- " بعث إليه مصرى مهاجر يقترح إقامة التمثال فى إسرائيل " (٣) .

ومما يفقد اللفظ دلالة أولية الحدوث - وهو الملمح الذى يربط بين دلالة المادة فى القديم ودلالتها المعاصرة - أن ترد بصيغة الجمع ؛ كما فى :

- " .. وفى مقدورنا أن نتقدم باقتراحات تسهم فى التوصل إلى حل سلمى " (٤).

فالاقتراحات تعنى الآراء المختلفة دون اعتبار لملمح الارتجال .

وواضح مما سبق أن الفصحى قد توسعت فى استعمال المادة بمعنى : الرأى المعلن بكلام ، سواء كان هذا الرأى مسبوقًا أو مرتجلاً ، وهذا التجاوز للدلالة الأساسية (أولية الحدوث) يعد مثالاً على التطور الدلالى الجذرى الذى أصاب بعض مواد العربية فى العربية المعاصرة ، حتى إنه لم يعد من اليسير التماس أصول صحيحة للاستعمالات المعاصرة لبعض الألفاظ من مجال الدلالة الكلامية .

٢٧- (ق ر ن) المقارنة:

تفيد المعجمات فى ترجمة هذه المادة أن كل ألفاظها ودلالاتها الفرعية تدور حول معنى المصاحبة الدائمة ، وصلة هذه الدلالة العامة بالأصل الحسى للمادة (قرن الثور وغيره) هى صفة دوام المصاحبة ، و لم تورد المعجمات للمادة دلالة كلامية ؛ جاء فى اللسان :

" القرن : من الثور وغيره ، وقرن الشيء بالشيء وقرنه إليه : شده إليه ... وقد اقترن الشيئان وتقارنا .. وقارن الشيءُ الشيءَ مقارنة : اقترن به وصاحبه .

---

(١) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٧ .

(٢) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ٣٧ .

(٣) كلمتى للمغفلين - ص ١٣ .

(٤) الأهرام - س ٩٩، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص٢ .

وقرنت الشيء بالشيء : وَصَلْته [١] .

ووردت فى الشعر الجاهلى بالمعنى الحسى الذى يفيد المصاحبة ؛ فى مثل قول سحيم بن وثيل الرياحى :

وإنى لا يَعُودُ إلىَّ قِرْنى غَدَاةَ الغبّ إلاَّ فى قَرِين [٢]

ووردت المادة فى نصوص العربية المعاصرة بدلالة الكلام الذى يصف شيئين بهدف اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف بينهما ، على نحو ما نرى فى الشواهد التالية :

- " يحلو لنا أن نقارن بين شخصية (ابن سلام) وبين (الزين) " [٣].
- " وأصبحت المقارنة بين الجندى المصرى ونظيره الإسرائيلى مقارنة بكل مقومات الإنسان" [٤] .

والمقارنة تحمل دلالة كلامية (هامشية)؛ لأن إظهار أوجه الشبه والاختلاف بين شيئين يحتاج بالضرورة إلى كلام يعبر عنه .

ومن ألفاظ هذه المادة ذات الدلالة الكلامية - الهامشية أيضا - لفظة (قرينة ج قرائن) ومعناها : الأدلة ، وتكون كلامية وغير كلامية ، والعلاقة بينها وبين الدلالة العامة للمادة هى صفة المصاحبة والتقارب ، فالقرائن فى المثال التالى تحمل دلالة كلامية هامشية :

- " وما يهمنا اليوم.. ليس البحث عن الجناة .. وليس الغوص فى استقراء الأحداث .. وتقديم القرائن ، لتستدل بها على جماعة أو تنظيم " [٥].

وهناك استعمالات فى العربية المعاصرة لم يحدث بها أى تطور لأنها لصيقة بالاستعمال الدينى لها، مثل : القران بمعنى الزواج ، ويظهر فى التعبير (عقد القران)، والمعنى العام للمادة (المصاحبة) واضح فى هذه الدلالة .. القرين: بمعنى المصاحب للإنسان من الشياطين يوسوس له، والدلالة العامة للمادة تسرى خلال هذا المعنى كما هو واضح، وذو القرنين: الإسكندر الأكبر.

---

(١) لسان العرب : مادة (قرن) .

(٢) الأصمعيات - ق ١ / ب ٣ ص ١٩.

(٣) جيل وراء جيل - ص ١٢٨ .

(٤) عبور المحنة - ص ٦٦ .

(٥) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٧٨) - ص ١ .

وهـناك اسـتعمالات حسـية مطابقـة تمامًا للأصل الحسى للمادة : فى مثل : قرن الثور من الحيوانات ذات القرون ، قرن الفلفل وغيره من ثمار الخضار التى على هيئة القرن ..

وقـرَن بمعنى ربط بين شيء وشيء، وكلها دلالات غير كلامية ، فهى خارج المجال موضوع الدراسة .

٢٨- (ل م ح) التلميح:

حددت المعجمات فى القديم دلالة مادة (لمح) بأنها النظرة الخاطفة ؛ جاء فى اللسان :

" لَمحَ إليه وألْمحَ : اختلس النظر ... واللمحة النظـرة بالعجلة ، الفراء فى قوله تعالى : ﴿كلمح بالبصر﴾ قال : كخطفة بالبصر .... " (١).

وكـل ما صادفنى فى اطلاعى على ما يستشهد به من الشعر العربى، كان بمعنى اللمح بالبصر ؛ فى مثل قول مصعب الزبيرى :

أَلمحَةٌ مِنَ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصَرِى … أم وجهُ عاليةَ اختْالت به الكِللُ (٢)

وفى مثل قول عبيد بن الأبرص الأسدى :

سَقَى الرَّباب مُجَلْجلُ الـــ … أكنـافِ لمّـاحٌ بروقُـه (٣)

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة " لمح " فى العربية المعاصرة أنها ذات دلالة هامشية على الكـلام ، ومعناها العام : الكلام غير المباشر الذى يأتى بطريقة مفاجئة وسريعة ، وهو منقول مجـازا عن الدلالة الحسية للمادة فى القديم (اللمح بالبصر)، وهو النظرة السريعة المفاجئة تكون من بعيد ، وهذه بعض الأمثلة :

- " لمحى له بأن يخف رجله " (٤).
- " تريدين التلميح إلىّ بأننى لست فنانا ؟ " (٥).
- " واكتشفت من تلميحات الجار المتطرفة شيئا لم يكن يخطر فى بالى ... " (٦).

---

(١) لسان العرب : مادة (لمح) .

(٢) خزانة الأدب – ج ٤، ص ٢٠٢ .

(٣) مختار الشعر الجاهلى – ج ٢ ص ٥٨.

(٤) العمر لحظة – ص ٩٠.

(٥) وصول ا لآلهة – ص ١٧٦.

(٦) الزمن الوغد وقصص أخرى – س ١٠٣ .

- " مـــا يخشـــى التصريح أو التلميح به بين الجموع فى الأســــــواق أو أروقة الأزهر ، يقوله هنا .." [(1)] .

والتـــلميح فـــيما سبق عكس " التصريح " وهو الكلام الخفى ، كأنه إشارة عابرة أو نظرة خاطفة ، وهو مأخوذ من اللمح بالبصر ، وواضح مما سبق أن الاستعمالات المعاصرة للمادة من استحداث العربية المعاصرة ، والملمح الدلالى الرابط بينهما هو السرعة .

٢٩- (ن ص ح) النصيحة:

حددت المعجمات دلالة المادة " نصح " بأنها " خَلَصَ ، النُّصح نقيض الغش " (٢) . وأثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء فى اللسان :

" ونصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلى المصالح " [(3)] .

وبين المعنيين تقارب دلالى ، فالنصيحة لا تصدر إلا من مخلص.

ولقد أثبت القرآن الكريم هذه الدلالة الكلامية للمادة :

قال اللـــه تعالى: ﴿ **وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى وَنَصَحْتُ لكم** ﴾ [(4)] .

نصحت لكم : " أرشدتكم لما فيه صلاحكم" [(5)] .

وقال تعالى: ﴿ **قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُون** ﴾ [(6)] .

ناصح : مرشد .

وفى الشعر الجاهلى وردت المادة تحمل نفس المعنى ؛ من ذلك قول عبدة بن الطبيب :

ونصيحةٌ فى الصَّـــدر صادرةٌ لكـــم ... ما دُمْتُ أُبْصِرُ فى الرِّجـــالِ وأَسْمَعُ [(7)]

---

(١) الزينى بركات - ص ٤٤.

(٢) لسان العرب: مادة (نصح) .

(٣) المرجع السابق: نفس المادة .

(٤) الأعراف / ٧٩ .

(٥) معجم ألفاظ القرآن الكريم : مادة (نصح) .

(٦) يوسف / ١١ .

(٧) المفضليات - ق ٢٧/ ب ٦٤، ص ١٤٦ .

وله أيضًا :

واعْصُوَا الذَّى يُزْجى النَّمائِمَ بَيْنَكم   متنصِّحًا ذَاكَ السِّـــمامُ المُنَقَـــعُ [١]

وفى قول المُرَقِّشِ الأصغْر وردت بمعنى الشىء الخالص الطيب :

بأَطْيَبَ مِنْ فيها إذَا جِئْتُ طَارِقًـــا   من اللَّـــيْل بَلْ فُوهـــا أَلَذُّ وأَنْصَحُ [٢]

ولا تخرج دلالة المادة فى العربية المعاصرة عن معناها فى القديم ، ولا تطور فى المادة ؛ حيث توضـــح النصوص المعاصرة لمادة (نصح) أن معناها هو الإرشاد بالكلام ، على نحو ما يظهر فى النصوص التالية :

- " فاستنجد بالمرأة الجزارة التى نصحته بوضع القبقاب فى قدميه بدلا من الحذاء " [٣].
- " اصغ إلى نصيحة مجرب.... " [٤].
- " فراحت تمطره سيلا من التحذيرات والنصائح.... " [٥].

ونـــلمح من السياقات السابقة أن النصيحة غالبا ما تكون من الأكثر خبرة بقصد الإرشاد والتوجيه أو التنبيه .

٣٠- (ن ظ ر) المناظرة:

حددت المعجمات الأصل الدلالى للمادة (نظر) بأنه حسّ العين ؛ جاء فى اللسان :

" النظر : حسّ العين .. والمناظرة : أن تناظر أخاك فى أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه ... ويقال : ناظرت فلانا أى صرت نظيرا له فى المخاطبة .. " [٦].

ولم ترد المادة فى القرآن الكريم بدلالة كلامية .. وكذلك فى الشعر الجاهلى ، وكان الوارد - فيما اطلعت عليه - بالمعنى الحسى (النظر بالعين) ؛ من ذلك قول ثعلبة بن صُعَيْرِ :

---

(١) المرجع السابق - ق ٢٧/ ب ١١، ص ١٤٦.

(٢) المفضليات - ق ٥٥/ ب ١١، ص ٢٤٢.

(٣) شخصيات مصرية - ص ١١.

(٤) ليالى ألف ليلة - ص ٢٢٣.

(٥) فوق القمة - ص ٦١.

(٦) لسان العرب : مادة (نظر) .

ولربَّ واضحة الجبين غَريرَةٍ مثل المهاةِ تروقُ عينَ النأَّظِرِ [١]

ووردت المادة فى العربية المعاصرة هامشية الدلالة على الكلام ، كما يظهر من الشواهد التالية:

- " إنى جربت مناظرة الغيلانيين فأدركت خصائصهم " [٢].

- " حلم نتمنى أن يتحقق .. أن نرى مناظرة تليفزيونية بين الحكومة والمعارضة " [٣] .

- " التقى الأب جوشام مرات ومرات وتحوّل الأمر بينهما إلى مناظرة " [٤] .

المناظرة : هى الكلام بين شخصين - فى حضور جماعة من الناس يشهدون الحوار - يفترض فيه النِّدِّيَّة ... والتكافؤ ؛ بغرض ترجيح حجة أحد الطرفين ، وهى مأخوذة من المادة (نظر) من مجال الدلالة البصرية ، لأن المناظرة تفترض وجود مشاهدين يسمعون وينظرون، كما أنها حوار بين طرفين كلٌّ منهما ينظر للآخر .

وتستخدم لفظة (نظر) اصطلاحا فى لغة القانون بمعنى المناقشة العلنية ، كما فى :

- " ونظرت القضية أمام المحكمة " [٥] .

ويستخدم الاسم (نظرية) فى لغة العلم اصطلاحا بدلالة : الفكرة المجردة مُعبرًا عنها فى كلام، وقد يقصد بها فى بعض السياقات : وجهة النظر ، الرأى ؛ كما فى المثال :

- " أسأل الله أن يكون المال قد وقع فى يد من يستحقونه ... أعنى الفقراء .. فابتسم محمود قطائف وقال : هذه نظرية ولكن للحكومة نظرية أخرى " [٦] .

والاستخدام الاصطلاحى للفظتين (نظر، ونظرية) استخدام حديث أضافته العربية المعاصرة؛ أما (مفاعلة) (مناظرة) بدلالتها الكلامية فقد وردت فى القديم .

٣١- (ن ع ى) النعى:

لعل أقدم دلالة لكلمات المادة " نعى " هى الدلالة الحسّية التى أوردتها المعجمات ؛ جاء فى اللسان :

---

(١) المفضليات - ق ٢٤/ ب ٢٢، ص ١٣١ .

(٢) غيلان الدمشقى - ص ٨٦ .

(٣) الجمهورية - س ٣٤، ع ١٢١٤١ (٢٦ مارس ١٩٨٧) - ص ٤

(٤) رأفت الهجان - ص ٢٠٢ .

(٥) شكاوى المصرى الفصيح - ص ٢٠ .

(٦) الحرافيش - ص ٧٩ .

" الـــنَّعْوُ : الدائرة تَحْت الأنف ، والنَّعْو الشَّقُ فى مِشْفر البعير الأعلى ، ثم صار كل فَصْلٍ نعوا " (١) .

وأثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء فى اللسان :

" الـــنعى : خـــبر المـــوت ، الناعى المشنع ، ونعى عليه الشىء ينعاه : قبحه وعابه عليه ووَبَّخه" (٢) .

وفى الشعر الجاهلى وردت المادة بمعنى ذكر الشىء وإعلانه فى مثل قول المرقِّش الأكبر :

إذَا يسَرُوا لم يُورِثِ اليَسْرُ بَيْنَهَمُ ... فَوَاحِشَ يُنْعى ذِكْرُهَا بالمصايـــفِ (٣)

وقول عامر بن الطُّفَيْل :

فَلاَ نعيَّنكُمُ المَلاَ وَعُوَارِضـًـا ... ولأُهْبِطَنّ الخيل لاَبَةَ ضَرْغِـــد (٤)

وقول الجميحُ :

يَنْعَوْنَ نَضْلَةَ بالرِّياح علـــى ... جُرْدٍ تكَــدّس مِشيَةَ العُصْـــمِ (٥)

ولا تخـــرج المـــادة فى اســـتعمال العـــربية المعاصرة عن استعمال القديم لها فى مجال الدلالة الكلامية؛ حيث تستخدم العربية المعاصرة كلمة النعى بمعنى إعلان خبر الوفاة صوتيا أو كتابة فى عمـــوم معناها وأغلب استعمالاتها ، وتأخذ الكلمة وجوها دلالية مختلفة حول معناها الكلامى العام من خلال السياقات التى ترد فيها ، على ما يظهر فى الشواهد التالية :

١ - بمعنى إعلان خبر الوفاة فى مثل :

- " و لم يتبق من السنوات الغريبة إلا صدى اسمى وأسماء من أتذكرهم- فجأة - بين أعمدة النعى " (٦) .

٢- وقد تأتى بدلالة اللّوم والذّم :

---

(١) لسان العرب : مادة (نعى) .

(٢) لسان العرب : مادة (نعى) .

(٣) المفضليات - ق ٥٠ ، ب ١٥، ص ٢٣٣.

(٤) المفضليات - ق ١٠٧/ ب ٣، ص ٣٦٣.

(٥) المفضليات - ق ١٠٩/ ب ٩، ص ٣٦٧.

(٦) الأعمال الشعرية الكاملة - ص ٣٦٢ (أوراق الغرفة ٨).

- " ولكنى أنعى على التجريديين أنهم أفرطوا وبالغوا " (١) .

- " وقد نعى المدعى على القرار ، لمخالفة الدستور والقانون .... " (٢) .

ومن الاستعمالات المجازية للمادة : إسناد النعى إلى ما لا يتأتى منه (يبكينى أهلى... يفقدنى صحبى ... تنعانى الطير) (٣) .

٣٢- (ن ف ى) النفى:

حددت المعجمات دلالة المادة (نفى) بأنها " الإبعاد "، جاء فى اللسان :

" نفـى الشـىء يـنفى نفيا : تنحّى ، ونفى الرجلُ عن الأرض ، ونفيته عنها : طردته فانتفى "(٤).

و لم يثبت القرآن الكريم هذه المادة بدلالة إنكار الكلام ، إنما أثبتها بدلالة الإبعاد عموما .

- ﴿ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ﴾ (٥) .

وبنفس هذا المعنى وردت فى الشعر الجاهلى ، قال عميرة بن جعل :

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّىَ إياسًا وَجَنْدَلاً ... أخَا طَـارِق والقَوْلُ ذو نَفَيانِ (٦)

وكقول امرئ القيس :

فَأَقُولُ بل لأَتـانِ ثَلَّتِكُمْ ... تَنْفِى ثَـنَايـا الطَّلْحِ بالنَّهْسِ (٧)

وتشير النصوص المعاصرة لمادة (نفى) إلى أنها تستعمل بدلالة كلامية وغير كلامية ، والدلالة الكلاميـة لـهـا هى اتخاذ الكلام وسيلة لإبعاد أمر ما، ولابد من الارتباط بكلمة تدل على الكلام، وذلك على نحو ما يظهر فى الشواهد التالية :

- " نفى الشيخ محمد على الجعدى عمدة الخليل ما نسبته إليه بعض الصحف ... " (٨) .

---

(١) ملامح داخلية - ص ١٠٤ . (٢) القضاء حصن الحريات - ص ١٢٨.

(٣) الأعمال الشعرية الكاملة/ محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٧٨ (تأملات فى المدن الحجرية).

(٤) لسان العرب : مادة (نفى) . (٥) المائدة / ٣٣ .

(٦) المفضليات - ق ٦٤/ ب ٧ ، ص ٢٥٩.

(٧) ديوان امرئ القيس - ق ٥٢/ ب ١٣، ص ٢٤٥.

(٨) الأهرام - س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٦.

- " ومع ذلك فمن منا يستطيع أن يدعى لنفسه الموضوعية الكاملة أو ينفى عن نفسه انحياز الموقف وتلون الرؤية ... "[1] .

- " وقد رفض المتحدث بلسان البنتاجون ووزارة الخارجية الأمريكية نفى النبأ أو تأييده.."[2]

ويلاحظ أن المعنى القديم (الإبعاد عموما) قد خصص فى اللغة المعاصرة فى السياقات الكلامية بمعنى محدد هو استبعاد الكلام أى إنكاره ورفضُه ، فإبعاد رجل ما : رفضٌ له ، كذلك إبعاد الكلام من أن يثبت فى حق إنسان ما هو إلا لون من الإبعاد .

٣٣- (ن ق د) النقد:

لعل أقدم دلالة لمادة (نقد) هى الدلالة الحسيّة التى أثبتتها المعجمات ؛ جاء فى اللسان :

" النقد والتنقاد : تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها " .

كما أثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة بمعنى الكلام الذى يميز الأمور ، جاء فى اللسان :

" ... وفى حديث أبى الدرداء أنه قال : إن نقدت الناس نقدوك ، وإن تركتهم تركوك . معنى نقدتهم، أى عبتهم واغتبتهم قابلوك بمثله "[3] .

وبين المعنيين صلة فكلاهما يحمل معنى تمييز الشىء وإخراج الزائف منه .

و لم ترد المادة فى القرآن الكريم ، ووردت فى الحديث الشريف بدلالة غير كلامية :

- " أتيته بالجمل فنقدنى ثمنه "[4] .

وقد وردت فى الشعر الجاهلى بدلالة غير كلامية (انتقاد الدراهم : تبيُّن الحقيقى من الزائف منها ، وهو الأصل الذى أخذ منه النقد بمعناه الاصطلاحى) ، قال امرؤ القيس :

كأن صليلَ المروِ حين تُطيّرَهُ ... صَليلُ زيوفٍ ينتقدن بعبقرا[5]

---

(١) الأخبار – س ٢٢، ع ٠ ٦٦٥ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٢.

(٢) الأهرام – س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٥.

(٣) لسان العرب : مادة (نقد) .

(٤) البخارى (شروط)، مسلم، المساقاة – ج ٣، ص ٢٤٨.

(٥) ديوان امرئ القيس – ٦٤.

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (نقد) فى العربية المعاصرة أنها تستخدم بدلالة كلامية؛ لأن الكلام وسيلة النقد ، منطوقا أو مكتوبا ، ودلالتها العامة : الكلام الذى يبين عيوب شىء ما، كما فى السياقات التالية :

- " لا يسخر منها أحد ولاينقدها أحد " (١).
- " وقد سمعت نقدا عنيفا من بعض الزملاء " (٢) .
- " وشاركت الصحافة العربية الأخرى فى انتقاد عبد الناصر " (٣) .

النقد والانتقاد فى الأمثلة السابقة بمعنى : الكلام الذى يظهر المساوئ وحدها دون المحاسن .

وللنقد معنى اصطلاحى : الكلام الذى يظهر المحاسن والمساوئ كليهما :

- "…. ولكنها العين التى تريد أن تقدح متصورة أنها تنقد " (٤).

٣٤- (ن و هـ) التنويه:

تدور دلالة المادة فى القديم حول دلالة الارتفاع والعلو، ومنها أخذت الدلالة الكلامية بمعنى الكلام الذى يلفت الانتباه لأمر ما ، وهو لون من الارتفاع المعنوى ، جاء فى اللسان :

- " ناه الشىء ينوه : ارتفع وعلا …. ونهت بالشىء نوها ونوهت به ، ونوهته تنويها : رفعته ، ونوهت باسمه : رفعت ذكره " (٥).

لم ترد المادة فى القرآن الكريم ، فى حين وردت بالحديث الشريف :

- " إنى لم أنوّه بكم إلا بخير " (٦) .

وفى الشعر الجاهلى وردت بدلالة حركية ، وهى أصل المعنى ، كما يتبين من عبارة اللسان المذكورة .

---

(١) لغة الإذاعة - ص ١٠٥ .

(٢) لغة الإذاعة - ص ٩٩ .

(٣) مذبحة الأبرياء - ص ٢٢٢.

(٤) الشباب والحرية - ص ٥ .

(٥) لسان العرب : مادة (نوه) .

(٦) سنن النسائى - ج ٢، ص ٧٦ (ك البيوع).

قال خُفاف بن ندبة (شاعر مخضرم) :

نَمِلٌ إِذَا ضُفِزَ اللّجام كأنَّه رَجُلٌ يُنَوِّه باليدين سَلِيبُ [(١)]

وتفيد النصوص التي وردت بها المادة " نوه " في العربية المعاصرة أنها أساسية في الدلالة على الكلام ، ودلالتها العامة : الكلام الذي يلفت الانتباه لأمر ما ، وهي نفس دلالة المادة في القديم ، وقد تستعمل بمعنى الذكر العابر لأمر ما عرضا ، على نحو ما يتبين من الأمثلة الآتية :

- " رآها أجمل خلق اللـــه رغم أن كثيرين نوَّهوا بتفوق جماله البارع " [(٢)] .
- " وكـــان صـــاحبي يـــنوّه دائما بالصداقة ، ويقول : إنها تتفوق على جميع الخصال الإنسانية" [(٣)] .
- " ولم يفتني أن أنوّه بالمثل والمبادئ الأخلاقية التي كنت أسترشد بها " [(٤)] .
- " ومضى وحيد ينوه بالحلم الذي رآه " [(٥)] .
- " ولما كانت استقالته قد تمت قبل استقباله وإلقائه كلمة التنويه بسلفه فهي ... " [(٦)] .

٣٥- هــ ى ب (الإهابة) :

لعل أقدم دلالة لمادة (هيب) هي الدلالة الحسيّة التي أوردتها المعجمات ؛ جاء في اللسان :

" الهيبة والمهابة : الإجلال والمخافة " [(٧)] .

كما أثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ؛ جاء في اللسان :

" وأهاب بالإبل : دعاها ، وأهاب بصاحبه : دعاه ، وأصله في الإبل ، أهبت بالرجل إذا دعوته إليك " [(٨)] .

---

(١) الأصمعيات - ق ٣/ ب ١١، ص ٢٨.

(٢) الحرافيش - ص ٣٩٤ .

(٣) معي - ص ٦ .

(٤) اللجنة - ص ١٣.

(٥) الحرا فيش - ص ٢٦٨.

(٦) الأحاديث الأربعة - ص ٧٨.

(٧) لسان العرب : مادة (هيب) .

(٨) المرجع السابق : نفس المادة .

وبين المعنيين تقارب دلالى ، فطلب الإنسان ودعوته لون من التقدير والإجلال له .

وما ورد - فيما قرأته - من الشعر الجاهلى لهذه المادة كان بمعنى الخوف والخشية ؛ من ذلك قول بِشر بن عُلَيْق الطائى :

فتى كان قَوّادَ الجيوشِ إلى العِدَا ... شجاعًا إذا هابَ الفوارسُ أقدما [1]

وقول حنظلة بن الشرقى (أبو الطمحان القينى) :

فما بان من كَدْحٍ ومن سَبْقِ سابقٍ ... فهابَ التوالى ما ترى بالأوائلِ [2]

ووردت المادة فى نصوص العربية المعاصرة بمعنى الطلب والدعوة لأمر ما عن طريق الكلام، وغالبًا ما تصدر من محتاج إلى من يملك العطاء ، ويكون الطلب به شيء من الإلحاح أو التأكيد والأهمية ؛ كما يظهر من الشواهد التالية :

- " وحيّت الندوة بحرارة الموقف المشرف والشجاع لحكومة النمسا وأهابت بالاتحاد السوفيتى وقف أفواج المهاجرين إلى إسرائيل .. " [3] .
- " أطلق منصور أنّةَ ألَمٍ ، فأهاب به القلعاوى وهو يشدد الضغط على معصمه : اعتذر!" [4]
- " .. نهيب برجال الطرق الصوفية أن يبادروا بالتبرع بالدم .. " [5] .

ومما سبق يظهر أن استعمال المادة فى القديم والمعاصر على السواء ، ولا تطور فى المادة.

٣٦- (و ش ى) الوشاية:

حددت المعجمات دلالة كلمات المادة (وشى) بأنها الاختلاط فى الألوان أو الكلام ؛ جاء فى اللسان : " الوشى فى اللون خلط لون بلون ، وكذلك فى الكلام " [6] .

---

(١) قصائد جاهلية نادرة - ص ١٨٩.

(٢) المرجع السابق - ص ٢١٤ .

(٣) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص٦ .

(٤) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ١٢١ .

(٥) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ .

(٦) لسان العرب : مادة (وشى) .

ومــن دلالات المادة المستخدمة قديما : النَّم ؛ جاء فى اللسان : ووشى به وشيا ووشاية : نَمَّ به ، ووشى به إلى السلطان وشاية : أى سعى " (١) . ودلالة الخلط واضحة فى هذا المعنى ، حيث يخلط الواشى الكذب ببعض الصدق .

وفى القرآن الكريم وردت بمعنى علامة :

كما فى قوله تعالى : ﴿ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلا تَسْقِى الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيهَا ﴾ (٢) .

وفى الشــعر الجاهلى وردت بمعنى النم (الحديث بقصد الإفساد) ، كما فى قول بشر بن أبى خازم :

سَمِعَتْ بنا قِيلَ الوُشَاةِ فأَصْبَحَتْ   صَرَمت حِبالَكَ فى الخَليطِ المُشْئِمِ (٣)

وكقول الأعشى الكبير :

ومَنْ يُطعِ الْواشينَ لا يَترُكُوا لَــهُ◆   صَديقًا وَإنْ كَانَ الحبيبَ المُقَرَّبَــا (٤)

ووردت مــادة " وشى " فى نصوص العربية المعاصرة بدلالة كلامية عامة هى نقل الكلام ، وبإضافة بعض الملامح الدلالية من خلال السياقات المختلفة تأخذ الكلمة الدلالات التالية :

أ- النم بالحديث :

- " تموت لأن الوشاة أقاموا الدليل على عشقك المستحيل لضوء القمر " (٥) .

- " كمــا كانت هذه الفتنة العمياء فرصة لأصحاب النفوس الضعيفة كى يشوا بخصومهم ومنافسيهم فى مجالات التجارة " (٦) .

- " ... فيسعى بالوشاية وينقل إليه أخبارًا تضرُّ بنا " (٧) .

ومن السياق يُلاحظ الملامح الدلالية التالية :

---

(١) لسان العرب : مادة (وشى) .   (٢) البقرة / ٧١ .

(٣) المفضليات.- ق ٩٩/ ب ٤، ص ٣٤٦.

◆ الصواب -حسب القاعدة النحوية-:"لا يتركون" حيث (لا) هنا نافية غير جازمة، ولعلها الضرورة الشعرية دعت إلى ذلك.

(٤) مختار الشعر الجاهلى - ق ٩/ ب ٣٦، ج ٢، ص ١٥١.

(٥) الأعمال الشعرية الكاملة - ص ١٤٤ (تأملات فى المدن الحجرية) .

(٦) رجال وذئاب - ص ١٦٤ .   (٧) جوتس فون برليشينجن - ص ٥٧.

- وغالبا ما تكون الوشاية لأمير أو عظيم (لإنسان له شأن) .

- وغالبا ما تكون ضد منافس فى مجال الواشى .

- وغالبا ما تعتمد على تزيين الكلام ، وربما الكذب ، وربما خلط الكذب بالصدق .

ب- وتأتى بمعنى زين الحديث :

- " أطالت فى روايتها ، وشتها بالألوان والظلال ، ليسوا من الغجر " [١].

يلاحظ فيها معنى التزيين ، ربما بالكذب أو بالقدرة الكلامية فقط ، وهذا معنى مجازى .

ج- وتأتى بمعنى دَلَّ :

- " لم تكن الصهبة تسلية إذن ؟ وشى صوتها بحدة : من تظننى ؟! " [٢].

- " ... ثم وهى تشى بما يكمن وراءها من خلفية ثقافية .... " [٣].

- " ما لك يا رأفت ؟! " " أدرك الفتى أن سهومه وشى به " [٤].

ويلاحظ من خلال الأمثلة السابقة :

أنها تستخدم لتدل على أن الكلام أو الصوت يدل على صفة ما كالقلق أو الفرح .. وأنها تستخدم فى غير الكلام حيث يعبرّ شكل الإنسان ونظراته على حاله ؛ شأنها شأن كثير من ألفاظ القول التى تُوسِّع فى استعمالها فأصبحت تستخدم بمعنى التعبير عن طريق تعميم معناها .

٣٧- (و ص ى) الوصية:

لعل أقدم دلالة لمادة (وصى) هى الدلالة الحسيّة التى أثبتتها المعجمات، جاء فى اللسان:"ووصّى الرجل وصيًا : وَصَله ، ووصى الشئ بغيره : وصله " [٥].

كما أثبتت المعجمات الدلالة الكلامية للمادة ، وبينت أيضا الصلة بين المعنيين ؛ جاء فى اللسان: (أوصى الرجل ووصاه: عهد إليه .... والاسم الوَصاة والوِصايــة ، والوصّية أيضا ما

---

(١) الصهبة – ص ١٣.

(٢) المرجع السابق.– ص ٧٨.

(٣) خطب الشيخ محمد الغزالى – ج١ ، ص ٧ (من تصدير أ.د/ عبد الصبور شاهين) .

(٤) رأفت الهجان – ص ٧٩٣.

(٥) لسان العرب : مادة (وصى) .

وصيت به .. وسميت وصيّة لاتصالها بأمر " (١) .

وفى القرآن الكريم وردت المادة بوفرة من ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَوَصَّى بها إبراهيم بنيه** ﴾ (٢).

– ﴿ **وأوصانى بالصَّلاةِ والزَّكاةِ مادُمْت حَيًّا** ﴾ (٣).

وفى الشعر الجاهلى جاء قول امرئ القيس :

فَأُوصِكُمُ بِطِعَانِ الكُماةِ   **إذا ما مَعَدٌّ أرادتْ مَرِيداَ** (٤)

وقول الأعشى :

وَدَنَا تَسَمُّعُه إلـــى   **ما قال ، إذْ أَوصَى بهــا** (٥)

وتفيـد النصوص التى وردت بها المادة (وصى) فى العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة كلامية هامشية، وهى : الكلام (مقولاً أو مكتوبا) الذى يحضُّ أو يدعو إلى أمر خير، كأنه يصل عمله بعملهم ، وهذه هى العلاقة الدلالية التى تربط بين المعنى فى الاستعمال اللغوى المعاصر ، وأقدم دلالـة أثبتـتها المعجمـات للمادة (الوصل) ، وقد تكون الوصية بمعنى الأمر ، وتكون بمعنى القرارات ، وبمعنى : السيادة أو الرعاية ، كما فى الأمثلة :

– " هل نسى وصية ربنا بالوالدين " (٦) .

– " أصدر أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة قرارات وتوصيات خاصة بالمعركة"(٧).

أى توجيهات وإرشادات ، وهو معنى اصطلاحى إلى حد كبير .

– " أصدرت المنظمة الدولية قرارًا برفع وصاية جنوب أفريقيا على ناميبيا ... " (٨).

أى سيادة ، وتكون من الأعلى للأدنى .

---

(١) لسان العرب : مادة (وصى).

(٢) البقرة / ١٣٢.

(٣) البقرة / ٣١ .

(٤) ديوان امرئ القيس : ٥٤ / ١٧ ص ٢٥٤ .

(٥) ديوان الأعشى : ص ١٧ ب /١٠.

(٦) الحرا فيش – ص ٢٨٩ .

(٧) أخبار اليوم – س ٢٩، ع ١٥١١ (٢٠ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٥ .

(٨) ا لأهرام – ع ١١٤، ع ٣٧٧٢٦ (٢٣ مارس ١٩٩٠) – ص ٤ .

٣٨- (و ع ظ) الوعظ :

حددت المعجمات دلالة المادة (وعظ) بأنها النصح والإرشاد ؛ جاء فى اللسان :

" الوعظ ، والعظة والموعظة : النصح والتذكير بالعواقب " [١].

ووردت المادة فى القرآن الكريم بنفس الدلالة ؛ قال تعالى :

- ﴿ **قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ** ﴾ [٢].

وقال تعالى : ﴿ **فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا** ﴾ [٣].

وفى الشعر الجاهلى قول عدى بن زيد:

كفى زاجرًا للمرء أيامُ دَهْرِه   تَروُحُ لَهُ بالواعظاتِ وتَغْتَدِى [٤]

ووردت مادة " وعظ " فى نصوص العربية المعاصرة بنفس دلالتها فى القديم ؛ وهى النصح والإرشاد ، ومن الأمثلة على ذلك :

- " والحذر كل الحذر أن نواجه الشباب فى كل حين بالوعظ والإرشاد " [٥].
- " أما الجمهور فإنه يلحظ هذا المرض المهنى للمؤلف فى " المواعظ " "والخلاصات الحكيمة" التى يصر المؤلف على إقحامها ... " [٦].

ومن خلال هذه الأمثلة تظهر بعض ملامح معنى الوعظ ، فيكون الوعظ غالبا من الأكبر (سنا ، علما ، ثقافة) .

ويكون للتنغيم فيه نبرة تقريرية تختلف عن السؤال أو النداء ... إلخ ، ويظهر مما سبق أن استعمال المادة داخل مجال الدلالة الكلامية فى القديم والمعاصر على السواء ، ولا تطور فى المادة، وربما كان من أقوى العوامل التى أدت إلى تثبيت دلالتها هى قربها من الاستعمال الدينى فى القرآن والسنة .

---

(١) لسان العرب : مادة (وعظ).
(٢) الشعراء / ١٣٦.
(٣) النساء / ٦٤ .
(٤) جمهرة أشعار العرب – ص ٢٣٢.
(٥) ثورة الشباب – ص ١٦ .
(٦) أغنياء ... فقراء ... ظرفاء .. – ص ٣ (الكتاب الخامس من المؤلفات/ لألفريد فرج) .

تعقيب يضم خلاصة التطور الدلالى لألفاظ هذا المبحث

م	المادة	الصيغة والتطور الدلالى	مظهر التطور	العلاقة
١	**بحث:** السؤال والطلب	التعبيرات الاصطلاحية **- البحث العلمى :** ويقصد به إجراء التجارب المختلفة من العلوم المادية التى تخضع للتجربة والمشاهدة (المركز القومى للبحوث، مركز أبحاث الدم ... إلخ) . **- البحث الأدبى :** ويقصد به تحليل وتصنيف ونقد وتوجيه الأعمال الأدبية المختلفة : - مباحث التموين - مباحث الكهرباء - المباحث (فى الشرطة) - البحث الجنائى (لون من التفتيش فى مظان المخالفة)	تخصيص المعنى	الطلب .
٢	**بلغ:** (وصل)	بلاغ : بمفهومه فى القضاء والشرطة .	تخصيص المعنى	الوصول .
٣	**حضر:** (نقيض الغيب بمعنى القرب) .	حاضر - محاضر : متحدث له مكانته ودرجته العلمية إلى طلبة العلم أو إلى جمهور الحاضرين .	انتقال المعنى	معنى (القرب) والتواجد فى كلا المعنيين ، فالمتحدث لابد من حضوره .
٤	**حقق:**	المحقق :	انتقال المعنى	الكلام أداة

	الحق نقيض الباطل	التحقيق (فى الشرطة والمباحث والقضاء) تحقيق صحفى .		وسبب للوصول إلى الحقيقة .
٥	**ذيع:** " النشر "	مذياع : آلة معروفة لنشر وإعلان الكلام . أذاع : بمعناها الإعلامى .	تخصيص المعنى	دلالة الإظهار والانتشار .
٦	**رجم:** التحويل من لغة إلى أخرى	يترجم بمعنى التحويل : مثال ترجمة الفكر إلى واقع ، أى تحويله إلى عمل . يترجم بمعنى التغيير : وهو لون من التحويل .	تعميم المعنى	المشابهة
٧	**سرد:** " التتابع "	السرد : بمفهومه فى الأدب الحديث (الاصطلاح النقدى) حيث يطلق على كلام المؤلف القصصى أو المسرحى الذى يصف به مكانا أو زمانا أو حدثا أو يصف مشاعر الشخصيات وطبائعهم .	تخصيص المعنى	صفة التتابع
٨	**سير:** الحركة (ذهاب) والكلام على أحداث زمن مضى .	السيرة الذاتية : ضرب من القصص الروائى يحكى تاريخ القاص نفسه ، مثل : كتاب الأيام " لطه حسين " .	تخصيص المعنى	الحديث عن الماضى
٩	**شجب :** دلالة الحزن التكلم بالردئ	شجب : دلالة الرفض والاستنكار .	تعميم المعنى الكلامى من الكلام بالردىء	صفة الحزن هى الجامع بينهما .

	من الكلام		من الكلام العام الذى به يتم الرفض والاستنكار .	
١٠	**شهر:** الظهور والإعلان	إشهار : بمفهومها المعاصر (اصطلاحا) فى القضاء والسياسة .	تخصيص	صفة الظهور
١١	**شور:** طلب الرأى فى مسألة ما	مشاورات : فى السياسة مستشار فى العلوم المختلفة (درجة علمية) . استشارة : (استشارة طبية) الإشارة : بالمفهوم العسكرى (إشارة لاسلكية) : خبر يصدر من القيادة أو أمر منها .	تخصيص المعنى	دلالة الطلب (طلب الرأى المفيد) دلالة الأمر (وهى لون من الطلب) .
١٢	**شيع:** التفرق والظهور	إشاعة : انتشار الكلام الردىء الذى يحمل خبرا كاذبا .	تخصيص المعنى	الظهور والانتشار .
١٣	**طلق:** الترك والإرسال	أطلق : الإعلان والإشاعة . دلالة التسمية . دلالة الذكر المفاجئ .	تخصيص المعنى	الترك والإرسال
١٤	**عبر:** بمعنى الناحية والجانب وبمعنى التفسير .	بمعنى " التعبير " عامة عبارة ترجمة (Paragraph) . - التعبير (Expression) .	تعميم المعنى	التفسير ونقل المعنى

١٥	**عقب:** آخر كل شيء	التعقيب : الكلام الذى يأتى عقب الكلام أو أمر معين .	تخصيص المعنى	الآخر والنهاية
١٦	**علق:** معنى اللزوم	التعليق : (تعليق إخبارى) معلق رياضى وصف الأحداث معلق سياسى : بكلام متصل كل فى مجاله .	تخصيص المعنى	الاتصال الحسى
١٧	**فضفض:** التفريق والفصل	فضفض : كلام مهموم ليتخلص من همومه	تعميم المعنى	التفريق والفصل (فى القديم حسى وفى المعاصر معنوى) .
١٨	**فلسف:** (الحكمة)	الفلسفة : ١) الدلالة الكلامية . ٢) للدلالة على العلم الذى يدرس .	انتقال المعنى	الحكمة والنظام
١٩	**قرح:** (اقتراح) ارتجال الكلام (أولية الحدوث)	مقترحات : الرأى المعلن .	انتقال المعنى	ظهور الرأى
٢٠	**قرن:** (المصاحبة الدائمة)	المقارنة : وصف شيئين لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف بينهما .	تخصيص المعنى	المشابهة .
٢١	**قصى:**	استقصى : البحث بوسيلة الكلام عن حقيقة ما .	تخصيص المعنى	طلب البعد من حقائق الأمور

٢٢	**لمح:**	يلمح : الكلام غير المباشر .	تعميم المعنى	السرعة
٢٣	**نظر:** حس العين والحوار بالكلمات	نظر اصطلاح فى القانون بمعنى المناقشة العلنية . نظرية : فى لغة العلم الفكرة المجردة معبرًا عنها بكلام وبمعنى " وجهة النظر ، رأى "	تعميم المعنى فلا يقف النظر على مجرد الرؤية الحسية بل بالرؤية العقلية أيضا .	كلاهما لون من الإدراك (الحسى والمعنوى) .
٢٤	**نفى:** (عموم الإبعاد)	نفى : الإنكار بواسطة الكلام .	تخصيص	كلاهما لون من الإبعاد : نجده حسيًّا فى القديم ومعنويًّا فى المعاصر .
٢٥	**نقد:** عموم الكلام الذى يميز الأمور	النقد : (مصطلح) بمعنى إظهار المحاسن والمساوئ فى عمل ما (أدبى غالبا)	تخصيص	كلاهما لون من التمييز .
٢٦	**وشى:** (الخلط فى الأشياء والكلام) بمعنى الوشاية	تشى : بمعنى التعبير	تعميم المعنى	العلاقة بين الوشاية ومعنى التعبير أن كليهما كلام يعبر عن مقصد
٢٧	**وصى:** (أصل معناها الوصل) وتستعمل بمعنى	التعبيرات الاصطلاحية : الوصاية .. بمعنى السيادة . التوصيات .. بمعنى القرارت الملزمة التى تصدر من هيئة سياسية أو مؤتمر له	تخصيص المعنى	معنى الوصاية والتوصيات فيه لون من الوصل والاتصال بين

	الكلام الذى يرشد وينصح فى أمر ما .	مكانته وسلطته .		الطرفين .

يظهر من الجدول السابق أن نسبة التطور الحادث فى ألفاظ هذا المبحث نسبة عالية ، فمن بين أربعين لفظا ظهر التطور واضحًا فى سبعة وعشرين لفظا؛ أى إن نسبة التطور هى : ٦٨ ثمانية وستون فى المائة، وهى نسبة عالية لا شك .

العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

علاقة الترادف ، بين :

- (أذاع ، شهر ، أشاع ، أفشى) .
- (شرح ، فَسّر) .
- (عَقّب ، عَلّق) ، (وَصّى ، وَعَظَ) .

المبحث الثانى

ألفاظ الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها

يتناول هذا المبحث جملة من الألفاظ أهم ما يميزها عن غيرها من الألفاظ موضع البحث، هو أن الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها، وجملة هذه الألفاظ خمسة وعشرون لفظًا، وهى مرتبة هجائيًا كالتالى:

م	المـــادة	الكلمة	م	المـــادة	الكلمة
١	(أذن)	إذن	١٤	(طلب)	طلب
٢	(أكد)	تأكيد	١٥	(ظهر)	مظاهرة
٣	(بثث)	بث	١٦	(عرض)	معارضة
٤	(بره)	برهان	١٧	(عكس)	معاكسة
٥	(بوح)	بوح	١٨	(فصل)	مفاصلة
٦	(بين)	بيان	١٩	(فضح)	فضيحة
٧	(حجج)	حجة	٢٠	(قرر)	تقرير
٨	(خطر)	إخطار	٢١	(مثل)	تمثيل
٩	(دجل)	دجل	٢٢	(ملق)	تملق
١٠	(دلل)	دلالة	٢٣	(وحى)	وحى
١١	(رشد)	إرشاد	٢٤	(وسل)	توسل
١٢	(صرح)	تصريح	٢٥	(وضح)	توضيح
١٣	(ضرع)	تضرع			

١- (أ ذ ن) إذن :

لعـــل أقـــدم دلالة لمادة (أذن) هى الدلالة الحسية التى أوردها المعجمات، جاء فى اللسان "الأُذُنُ، الأُذْنُ: من الحواس أنثى، والذى حكاه سيبويه أُذُنُ بالضم، والجمع أذان" [١] .

ومـــنه أخذت الدلالة العامة للمادة، وهى العلم بالشيء، وبين المعنيين صلة، فالعلم بشيء يكون من خلال السمع (الأذن)، ومن هذه الدلالة (العلم) تفرعت كل دلالات المادة؛ جاء فى اللسان:

" اذن بالشيء إذنا: علم، ويقال: فعلت كذا وكذا بإذنه، أى: فعلت بعلمه، ويكون بإذنه بأمره: أباحه له، واستأذنه: طلب منه الإذن"[٢] .

- وفى القرآن الكريم وردت الدلالات الآتية:

يأذن: يســـمح؛ فى مثل:

﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأرضَ حتَّى يأذَنَ لى أبِى ﴾ [٣]

ووردت بمعنى الإعلام: فى مواقع كثيرة؛ من مثل:

﴿ فَأذَّنَ مؤَذنٌ بينهم أنْ لعنةُ اللهِ على الظَّالمين... ﴾ [٤]

، ﴿ وَأذَّنَ فى النَّاسِ بالحَجِّ يَأتُوكَ رِجَالاً وعلى كلِّ ضامرٍ ... ﴾ [٥]

وجاءت صيغة "استفعل" لتفيد طلب الإذن، فى مثل:

﴿ وإذَا بَلَغَ الأطفالُ منكُمُ الحُلُمَ، فليستَأذِنُوا كَمَا استَأذَنَ الذينَ مِن قَبْلِهم ﴾ [٦]

وإذن الله ومشيئته وأمره:

---

[١] لسان العرب: مادة "أذن".

[٢] المرجع السابق.

[٣] سورة يوسف /٨٠.

[٤] سورة الأعراف /٤٤.

[٥] سورة الحج /٢٧.

[٦] النور / ٥٩.

﴿ قُل مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجبْرِيلَ فإنَّــهُ نَزَّلهُ على قَلْبكَ بإذْنِ اللّه ﴾ [1]

ووردت المادة فى الشعر الجاهلى لتدل على معانٍ مختلفة منها العلم، منها قول امرئ القيس:

فَمَا قَاتَلوا عن رَبِّــهم وَرَبِيبهــم ولا أذَنُــوا جَــارًا فيظعَنَ سالمًا [2]

وفى قول المرقش بن الأهتم جاءت مادة "أذن" بمعنى السمع:

أذَنَت جارَتى بِوَشْــكِ رَحِــيلٍ بَاكِرًا جَاهَــرتْ بِخَطْبٍ جَلِيــلٍ [3]

وفى قول عمرو بن الأهتم جاءت مادة "أذن" بمعنى السمع:

فلَمَّا أن تَســايَرْنا قلـــــيلاً أذِنَّ إلى الحديثِ فَهُــنَّ صُـــوُر [4]

وتفيــد النصوص التى وردت بها المادة (أذن) فى العربية المعاصرة أنها قد اكتسبت دلالة كلاميــة خالصة، ودلالتها العامة هى: الكلام الذى يأمر بشيء أو يبيحه أو يُعلم به، وتتفاوت الملامــح الدلاليــة لألفاظ المادة فى السياقات اللغوية المختلفة، لكنها تظل قريبة من هذا المحور الدلالى المتقدم، على نحو مايتبين من الشواهد التالية:

_ "خاطبنى الأشقر فى حدة: ســتتكلم عندما نأذن لك" [5]

_ "قلت: ائذن لى أن أعترف الآن ......" [6]

_ "تفجأنا دقات الساعة، تعطينا إذنًا برحيل دائم" [7]

فى المثال الأخير استعمل اللفظ "إذن" بمعنى العلم بالشيء وليس الإعلام به، وهو أقرب المعانى للمعنى العام للمادة، وهو العلم بالشيء كما تقدم فى ترجمة المادة فى القديم.

---

(1) البقرة / ٩٧.

(2) ديوان امرئ القيس ـــ ص١٣١.

(3) المفضليات ـــ ق٥٩/ب١، ص ٢٥٠.

(4) المفضليات ـــ ق ١٢٣ / ب٤، ص ٤٠٩.

(5) اللجنة ـــ ص ١١٤.

(6) العطش الأكبر ـــ ص ٦٣.

(7) الليل وذاكرة الأوراق ـــ ص ٤٣.

ثم أخذت من هذه الدلالة العامة كل الدلالات الفرعية التي سنوردها بعد:

تزور لا أدبَ التزاور نعرِفه ولا لديك إلى إذْنٍ وسائله [١]

ومن الدلالات المجازية:

-"وعشت في غبش هذه الفكرة حتى أذن موعد الانصراف" [٢]

أي حان الموعد، وكأنه أخبر بذلك.

و "أذَن ، إيذانا" مثل: "أذنِ، إذنا".

- نهضت مُشـــيحة عن السكرتيرة، وكان هذا إذانا للفتاة بالانصراف"[٣]

ويســـتعمل المصدر "إيذان" بمعنى: إرهاص أو بشارة على سبيل الاستعارة كأنه يخبر بشيء سيحدث مستقبلاً.

- "أما اختيار الناحية القريبة من المقابر أرضًا للمعسكر، فلأنه الإيذان بالبعث الجديد.."[٤]

- "وهكذا كان يوسف إدريس إيذانا بانحسار الموجبة التعبيرية في القصة القصيرة" [٥]

ومـــن الاستعمالات الاصطلاحية: (أذن، يؤذن، أذان، مؤذن، مئذنة)، وهو الإعلام بوقت الصلاة (بنداء يبلغ الأذن فيُسمع فيُعلَم)، وهي دلالات واردة في القديم، ولاتطور فيها، كما يلحظ فيها الدلالة العامة للمادة وهي العلم بالشيء؛ كما في الأمثلة التالية:

- "شهداء .. صوت الحق جلجلٍ كالآذان محلقاً من صوهم". [٦]

---

(١) موسيقا من السر ــ ص٩٩.

(٢) يوم قتل الزعيم ــ ص ١٣.

(٣) رأفت الهجان ــ ص ٣٨.

(٤) جيل وراء جيل ــ ص ٧٦.

(٥) المرجع السابق ــ ص ٥٦.

(٦) جيل وراء جيل ــ ص ٨٥.

- " ومن كل مِئذنةٍ لم تزل، تكبر الله شـــوقًا إليك" [1].

- " أذَّن لصلاة الظهر لكى يسمعه والده ... ثم أذَّن العصر ..." [2].

والأذان هنا بالمعنى الاصطلاحى الشرعى.

ويطلق الأذان على صوت الديك الذى يواكب وقت الأذان؛ فى مثل:

- " من وقفته على السور، فاردًا جناحيه، وعلى رأسه عرق كالتاج، بدأ يؤذن بصوت جليل، يصعد إلى فضاء الله المفتوح..." [3].

ومـــن الاســـتعمالات الاصطلاحية لفظة (المأذون) وهو الرجل الذى يعقد القران، فهو مفوَّض ومَأذون له أن يأذن بالزواج؛ فى مثل: "استدعت المأذون فى رابعة النهار" [4].

وتستعمل صيغة "استفعل" من المادة مبعنى: طلب ألإذن، وذلك بالقول:

- " هل تأذن لى ..." " ثم استأذن ومضى لبعض شأنه ..." [5].

أى طلب السماح بالإنصراف، "عن إذنكم .. أو تسمحوا لى" وهى تحمل هنا معنى القول المنطوق.

وقد يكون طلب ألإذن بالإشارة فى مثل:

- " ثم مد يده مستأذنًا فى الرحيل ..." [6].

- " وفى يدى المترددة انطوى ستار الباب قليلاً وأنا استأذن للدخول ..." [7].

---

[1] المرجع السابق ـــ ص ٨٦.

[2] فوق القمة ـــ ص ١٩.

[3] ســـتر العورة ـــ ص الأخيرة.

[4] التنظيم السرى ـــ ص ٧٩ (صاحبة العصمة).

[5] فوق القمة ـــ ص ١٠٢.

[6] القصص الأخرى ـــ ص ٦٨.

[7] الزمن الوغد ـــ ص ٨.

وكـــل هـــذه الدلالات المستعملة فى العربي المعاصرة وردت فى القديم على نحو ماتقدم وتســـرى فيها روح الدلالة العامة وهى العلم بالشيء، ومما شـــاع فى المعاصرة من الدلالات الاصـــطلاحية لـــلمادة؛ ماتستخدم به المادة فى تعبيرات محددة وذات معنى محدد فى المؤسسات الحكوميـــة المعاصـــرة، من ذلك "إذن صرف" ، " إذن تحويل"، " إذن إضافة " ولاتخرج هذه التعـــبيرات فى معـــناها عن المعنى العام للمادة، وهو العلم بالشيء غاية مافى الأمر هو تخصيص معناها بمجال محدد من المعنى.

وغنى عن القول أن الدلالة الحسية للمادة (بمعنى حاسة السمع المعروفة) استعمالها ممتد من القديم إلى المعاصر دون خلاف.

٢- (أ ك د) أكد :

المـــادة (أكد) من المواد قليلة الاستعمال فى القديم، و لم تترجم لها المعجمات إلا بسطور قليلة جدًا، ودلالاتها التى أثبتتها المعجمات فى القديم غير كلامية، وتفيد فى عمومها مفهوم الثـــبوت واليقين من حصول الشيء، جاء فى اللسان: "أكد العهد: لغة فى وكَّده، وقيل هو بـــدل، والتأكيد لغة فى التوكيد، وقد أكدت الشيء ووكدته، ابن الإعرابى: دُسْتُ الحنطة ودرستُها وأكدتها" [١].

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة وأثبتتها المعجمات: (أكَّد، يُؤَكِّد، تأكيد، مؤكد).

ومـــن كـــلام العرب ماورد فى كتاب التحالف بين عبدالمطلب بن هاشم وبين خزاعة: "وتعاهدوا وتعاقدوا أوْكَدَ عَهْدٍ، وأوثق عَقْدٍ" [٢].

وتفيـــد النصوص التى وردت بها المادة (أكد) فى العربية المعاصرة أنها قد اكتسبت دلالة كلاميـــة خالصة فى بعض السياقات اللغوية المعاصرة، ودلالتها العامة: الكلام الموثق الجازم

---

[١] لسان العرب: مادة (أكد).

[٢] جمهرة رسائل العرب ـــ ج١، ص ٢٤ (١٠ ـــ كتاب التحالف بين عبدالمطلب بن هاشم وبين خزاعة).

لتثبت أمر ما والجزم بهن وقد يكون التأكيد بغير الكلام، وذلك على نحو مايتبين من الأمثلة الآتية:

(١) أكد بدلالة كلامية:

ـــ " وأكّدْتُ له أنه يسعدنى أن يتحقق السلام "[١].

ـــ " وقد أكدت المصادر العسكرية أن العدو يستعد للقيام بهجوم كبير ... " [٢] .

وكثيرًا ما تبدأ الأخبار فى وسائل الإعلام المختلفة بلفظ "أكّد" للإعلام بأن الخبر ثابت ويقيـــنى، ولكثرة ما استعملت فى بداية الأخبار الصحفية والإعلامية اكتسبت معنى: (قال مؤكّدًا)، وكأن القول مضمر فى الفعل (أكد).

وقد يُستعمل التأكيد فى معنى القوة، قوة الإقناع وإثباته حيث لا يُضمَر فيها القول، فى مثل :

ـــ " أكد الصوت قائلاً: ..... " [٣].

ويستعمل الاسم (تأكيد) فى صيغتى المفرد والجمع بمعنى : الأقوال المؤكدة:

- " تـــلقى المسئولون فى مصر تأكيدات من دولة الصومال بأنها تضع تحت تصرف مصر الشقيقة كل مواردها من اللحم والسمك والفواكه " [٤].
- " وقـــد تلقيت تأكيدات من لحظة وصولى إلى موسكو بأن هذا غير صحيح، ولكننا أردنا أن نتلقى التأكيدات من أعلى المستويات هنا ...... " [٥].

---

[١] الأهرام ت س ٩٩، ع. ٣١٧١ (٥ اكتوبر ١٩٧٣) ـــ ص١.

[٢] المصدر السابق ت (المقال الافتتاحى للجريدة).

[٣] ليالى ألف ليلة ـــ ص ١٤.

[٤] أخبار اليوم ـــ س ٢٩، ع ١٥١١ (٢٠ أكتوبر ١٩٧٣) ـــ ص٥.

[٥] الإنفجار ـــ ص ٨٠.

(٢) ومن الاستعمالات غير الكلامية (بمعنى الثبوت واليقين والجزم بأمر ما):

ــ " وراح يحكى عن نفسه كثيرًا ليؤكد أنه يعرف جدى "[١].

ــ " تجيء هذه الأعمال لتؤكد مدى ثراء العطاء الشعرى لجيل الستينات " [٢].

ــ " أعماله الأخيرة تؤكد أنه فنان خصب ينطوى على إمكانيات فنية هائلة " .

وتستعمل صيغة اسم المفعول (مؤكدٌ) بمعنى ثابت متيقن منه:

ــ " فذلك المؤلف التعيس

يقضى النهار الطويل فى التجوال

مفتشًا عن الحقائق المؤكدة " [٣].

وهذه الدلالات لاتخرج عن الدلالات القديمة التى أثبتتها المعجمات فى ترجمة المادة، باستثناء استعمالها فى بعض السياقات المعاصرة بدلالة كلامية خالصة كما فى الأمثلة رقم (١) وهذا الاستعمال له ما يبرره من الأصل الدلالى القديم فهو تطور تبادلى : استبدلت المادة (أكد) المضمر فيها القول بالمادة (قال) الموصوفة بالتأكيد، وهذا الاستعمال ضرورة استوجبتها الحاجة إلى السرعة فى لغة وسائل الإعلام الإخبارية خاصة.

٣- (ب ث ث) بثث :

تدور دلالة مادة (بثث) فى القديم حول معنى النشر؛ جاء فى اللسان: "بثَّ الشيء والخبرَ يَبُثُّه بثًا: فَرَّقه ونشره ...... ويقال: أبثثت فلانًا سرى إبثاثًا، أى أطلعته عليه وأظهرته لــه " [٤].

---

[١] الناس فى كفر عسكر ــ ٥٨.

[٢] الأعمال الشعرية/ محمد إبراهيم أبو سنة ــ ص ٨ (المقدمة بقلم د./ صبرى حافظ).

[٣] الأعمال الشعرية/ محمد إبراهيم أبو سنة ــ ص ٤١٨ (الصراخ فى الآبار القديمة).

[٤] لسان العرب: مادة (بثث).

ومـــن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة: (بثّ، يبُثُّ، البثّ). وقد وردت بدلالة كلامية فى القرآن الكريم؛ قال تعالى:

﴿ إنّما أشْكُو بَثّى وحُزْنِى إلى الله ﴾ [1] .

فالبثُّ فى الآية الكريمة بمعنى الحزن الشديد الذى يدفع صاحبه إلى بثّه.

وفى حديث أم زرع استعمل البثُّ بمعنى الشكوى والألم الذى يدفع إليها:

ـــ " لايلوج الكف ليعلم البثّ "[2] .

وفى الشعر الجاهلى استعملت بنفس دلالة النشر؛ قال المرقش الأصغر:

فَوَلتْ وقد بَثّت تباريجَ مائـــرى ووجْدى بها إذْ تَحْدُرُ الدَّمع أبرَح [3]

وتفيـــد النصوص التى وردت بها المادة "بثث" فى العربية المعاصرة أنها تعنى النشر عامة (وهو نفس المحور الدلالى للمادة فى القديم) وتتخصص دلالاتها فى بعض السياقات بمعنى نشر الكلام والأفكـــار والمشـــاعر ...... إلخ. وهذه بعض السياقات التى تظهر الملامح الدلالية المختلفة للمادة.

ـــ " يروح الشاعر بعد ذلك يخاطب القمر ويبثه أشجانه الخاصة والعامة " [4].

البثُّ هنا بمعنى الكلام الحزين خاصة.

ـــ " وكنت تبث "، ثم تعيد، لفظ الحب مذهولاً " [5].

يبث الحب والنجوى والعاطفة ـــ إلخ : يتكلم بطريقة هامسة ناعمة.

---

[1] يوسف / ٨٦.

[2] البخارى ـــ ج ٧، ص ٢٤ (باب النكاح)

[3] المفضليات ـــ ق ٥٥ / ب ٧، ص ٢٤٢.

[4] محمود حسن إسماعيل: مدخل إلى عالمه الشعرى ت ص ٣٠.

[5] الإبحار فى الذاكرة ـــ ص١٦.

ـ " لاتجهد نفسك ياشـيخى فى بث الحكمة " [1].

أى: نشرها، ويكون بالكلام وغيره.

والبث ـ فى الاصطلاح الإعلامى ـ هوالمادة المذاعة كلامًا أو صورًا أو موسيقى ـ ..إلخ، كما فى:

ـ " دعا صفوت الشريف إلى مواجهة الغزو الثقافى والبث التليفزيونى العالمى المباشر " [2].

وواضح مما سـبق أن استعمال المادة فى العربية القديمة والمعاصرة داخل مجال الدلالة الكلامية على السواء ولا تطور فى المادة.

٤- (ب ر هـ) بره :

حددت المعجمات دلالة الكلمة (البرهان) بأنها " بيان الحجة واتضاحها " [3].

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص العربية موضع البحث: (برهن، يبرهن، برهان).

ووردت اللفظة فى القرآن الكريم بنفس المعنى (بيان الحجة واتضاحها):

﴿ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ﴾ [4] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِن رَّبِّكُم ﴾ [5] .

﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ [6] .

وفى الحديث الشريف :

---

[1] العطش الأكبر ـ ص ٤٣.

[2] أخبار اليوم ـ س ٤٦، ع ٢٣٨ (١٦ يونيو ١٩٩٠) ص٢.

[3] لسان العرب: مادة (بره)

[4] القصص / ٣٢.

[5] النساء / ١٧٤ ، المؤمنون/ ١١٧ (باللفظ نفسه).

[6] يوسف / ٢٤.

ـــ " ... والصلاة نـــور، والصدقة برهان، والصبر ضياء " [١].

وتفيـــد النصـــوص التى وردت بها المادة "برهن" فى العربية المعاصرة أنها هامشـــية فى مجال الدلالـــة الكلامية، فهى تعنى: إظهار الحجة وذلك يكون بالكلام، وقد يكون بغيره، كما يظهر من السياقات التالية:

ـــ " نريد أن تبرهن لنا على أن هذا ممكن التحقيق "[٢] .

ـــ " ينبغى علىَّ أن أدلِّـــل على معطياته وأبرهن مقولاته "[٣] .

ومن استعمالها فى غير الدلالة الكلامية :

ـــ " ...... أن الشاعر قد برهن على جدارته الشعرية " [٤].

ويطـــلق البرهان على بعض عناصر المعادلات الرياضية أو الهندسية وهى مجرد رموز، وهى دلالة متطورة.

٥- (ب و ح) بوح :

حددت المعجمات فى القديم دلالة المادة (بوح) أنها: ظهور الشيء وتدور دلالات المادة حول هذا المعنى؛ جاء فى اللسان:

" البوْح: ظهور الشيء ... وباح بسره: أظهره، وأبحتك الشيء: أحللته لك، وأباح الشيء: أطلقه، والمباح : خلاف المحظور [٥].

---

[١] رواه مسلم عن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه (جامع العلوم والحكم / لابن رجب الحنبلى ـــ ص ٢٥٧).

[٢] تحديات سنة ٢٠٠٠ ـــ ص ١٥٤.

[٣] أغوار النفس ـــ ص ١٨.

[٤] الأعمال الشعرية/ محمد إبراهيم أبو سنة ـــ ص ٧ (المقدمة بقلم / صبرى حافظ).

[٥] لسان العرب: مادة (بوح)

ومـــن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضع البحث وأثبتتها المعجمات: (أباح، يبوح).

و لم ترد المادة فى القرآن الكريم، فى حين وردت فى الحديث النبوى الشريف بمعنى "إعلان السر وإظهاره" : فى مثل:

- " وقال عطاء يُعرِّض ولا يبوح "[1].

- " ما أباح لنا رسول الله ولا أبو بكر ولا عمر فى شيء "[2] .

وفى الشعر الجاهلى وردت اللفظة "أباح" بدلالة غير كلامية.

قال المثقب العبدى:

وأيَّ أنـــاسٍ لا أبـــاح بغـــارةٍ ... يوازى كبيدات السماء عمودها [3]

وتفيـــد النصـــوص التى وردت بها المادة (بوح) فى العربية المعاصرة أنها تستخدم بدلالة كلامية خاصة هى : إظهار السر وما فى معناه أو ما يشـــبهه، وهذه الدلالة من المعنى العام القديم للمادة بسبب، فإباحة السر لون من الظهور له بعد خفائه، غاية ما فى الأمر ان المعنى القديم حدث له تخصيص بتحديد مجاله وتحديد وسيلته بالكلام دون غيره، ونفس هذه الدلالة واردة بالقديم كما تقدم فى عبارة اللسان، فيما ورد من ترجمة المادة فى القديم، ولاتطور فى المادة، وكما تؤكده ـــ أيضًا - نصوص الفصحى المعاصرة التالية:

ـــ " إنك من العباد الطيبين وإليك أبوح بسرى "[4].

ـــ " إن أحدًا هناك لايجرؤ على أن يبوح بكلمة واحدة "[5].

---

[1] البخارى ت ج ٧، ص ١٨ (باب النكاح).

[2] ابن ماجة ت ج ١، ص ٤٨١ (ك الجنائز، رقم ١٥٠١).

[3] المفضليات ـــ ق ٢٨/ب ٢٠، ص ١٥٢.

[4] ليالى ألف ليلة ـــ ص ١٢٠.

[5] فوق القمة ـــ ص ٦.

ــ " أباح له التردد على غرفته "[1] . أى: سمح له (أظهر له السماح بذلك).

٦- (ب ى ن) بـــين :

أثبـــتت المعجمات أن المادة (بين) من الأضداد، فتستعمل بمعنى الفرقة، وبمعنى الوصل، وتدور دلالات المادة فى القديم حول هذين المحورين؛ جاء فى اللسان:

" الـــبين فى كـــلام العرب على وجهين : يكون البين الفرقة ، ويكون الوصل، وهو من الأضداد "[2] .

ومـــن بـــين دلالات المادة الفرعية التى أوردتها المعجمات الدلالية الكلامية؛ جاء فى اللسان:

" والـــبيان: مـــا بُيِّنَ به الشيء من الدلالة وغيرها، والبيان: الفصاحة واللَّسن، والبيان: الإفصاح مع ذكاء، وفلان أبين من فلان، أى: أفصح منه وأفصح كلامًا " [3].

وصلة الدلالة الكلامية بمعنى الوصل واضحة، فالكلام الذى يوضح الأمور سبب فى الوصل بين الناس.

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة:(أبان ــ يبين ــ بيان ــ بَيْن).

واســـتعمال الكلمة فى القرآن الكريم له عدة دلالات كلها مرتبط بمعنى الوضوح والظهور أيضًا كما فى الاستعمال المعاصر لها.

فقد ورد بمعنى الإفصاح، فى مثل:

﴿ يا أيُّهـــا النَّاسُ قَدْ جاءكم بُرْهَـــان من رَّبِّـــكُم ﴾ [4] .

---

[1] الصهبة ــ ص ٣١ .

[2] لسان العرب: مادة (بين).

[3] المرجع السابق.

[4] الزخرف / ٥٢.

وبمعنى الوضوح والظهور، فى مثل :

﴿ **قَدْ جِئْتُكُم بالحِكْمَةِ وَلأبيِّنَ لكم بعضَ الذى تختَلِفُونَ فيه** ﴾ [١] .

وبمعنى التثبت؛ فى مثل :

﴿ **يا أيُّهـا الَّذين آمـنُوا إنْ جاءكُم فَاسِـقٌ بنَبأ فَتَبَيَّـنُوا ....** ﴾ [٢] .

وبمعنى الشرح والإيضاح، فى مثل : ﴿ **ثُمَّ إنَّ عَلَيْنا بَيانَه** ﴾ [٣] .

وفى الشـعر الجاهـلى، كان استعمال المادة بوفرة فى أقدم معنى عرف بها وهو "القطع والفصل" من ذلك قول المرّار بن مُنقذ:

يَسـيرُ الضَّيْفُ ثم يَحُلُّ فيها ... مَحَـلاً مُكْرَمًا حَتَّى يَبِينَـا [٤]

وقول سُبَيْع بن الخطيم التَيْميُّ :

بَانت صَـدُوفُ فقلبُهُ مخطوفُ ... ونَأتْ بجانِبهـا عليكَ صَدُوف [٥]

ووردت قليلاً بمعنى الظهور فى مثلِ قول عبدالله بن عنمة الضـبِّى:

لَهُنّ رَذِيَّاتٌ تَفُوقُ وحَـاقِنٌ ... من الجُهدِ والمِعْـزَى أبانَ كُبادُها [٦]

وتفيـد نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها هذه المادة أنها تستعمل بمعنى الكلام الذى يوضح ويظهر أمرًا ما، معنويًا كان أم حسيًا، كما يظهر من السياقات التالية:

---

[١] الزخرف / ٦٣.

[٢] الحجرات / ٦.

[٣] القيامة / ١٩.

[٤] المفضليات : ق ١٤/١٠ ب، ص ٧٣.

[٥] المفضليات ت ق ١١٢/ ب١، ص ٣٧٢.

[٦] المرجع السابق ــ ق ١١٤/ب ١٠، ص ٣٨٠.

- " القاضى: ولدى. فى البداية نريد أن نبين الحقائق، وبعد ذلك سنعطى الفرصة كاملة للتفسير "[1].

- " وإننى أصابنى العىّ، فلا أبين " [2].

وشاع فى العربية المعاصرة استخدام كلمة "بيان" بمعان اصطلاحية متعددة، كما يظهر من السياقات التالية:

ــ بيان عسكرى : " أدير مؤشر الراديو، وانتظر بيانًا عسكريًا "[3].

ــ بيان سياسى : " بيان أمريكى قبل سفر السادات : إزالة المستوطنات .." [4].

ــ بيانات : معلومات عن الفرد ــ "لكن كثيرًا من الناشرين يتركون لصاحب الكتاب هذه المساحة فى ظهر الغلاف ليكتب بيانات شخصية عنه .. " [5].

وبتأمل دلالات المادة فى العربية المعاصرة فى ضوء دلالاتها فى الفصحى القديمة، يظهر أن التطور الوحيد فى دلالة المادة: هو تخصيص معناها فى الدلالات الاصطلاحية.

(بيان عسكرى، بيان سياسى، بيانات حالة ..).

والصلة بين هذه التعبيرات الاصطلاحية، والمعنى القديم للمادة (الوصل) أن البيان يصل الناس بالأخبار والمعلومات التى بالبيان.

وغنى عن الذكر استعمال الكلمة "بين) فى النحو لتفيد معنى الظرفية، وهذا الاستعمال ممتد من القديم إلى المعاصر.

---

(1) ما أجملنا ــ ص ٦١.

(2) الأعمال الكاملة/ صلاح عبدالصبور ــ القاهرة: مكتبة مدبولى، (١٩٨) ــ ص٦ (شجر الليل).

(3) رجال وشظايا ــ ص ٦٠.

(4) الجمهورية ــ س ٢٥، ع ٨٨٠٩ (٩ فبراير ١٩٧٨) ــ ص١.

(5) حرق الدم ــ ص ٦٣.

٧- (ح ج ج) حجج :

حـــددت المعجمات دلالة المادة (حجج) بأنها "القصد" وتدور دلالات المادة فى القديم حـــول هذه الدلالة العامة للمادة، ومن بين الدلالات الفرعية للمادة دلالة الكلام؛ جاء فى اللسان:

"الحج : القصد، والحج: قصد التوجه إلى البيت بالأعمال، والحجة بالبرهان، والتحاجّ: التخاصم، وحاجّه: نازعه الحجة، واحتج بالشيء : اتخذه حجة " [١].

ـــ ومـــن كلمات المادة التى وردت بالنصوص موضع البحث: (احتج، يحتجّ، حاجّ، يحـــاج، الحجة، الحج، المحاجة).

وفى القرآن الكريم وردت بمعنى قصد بيت الله تعالى بالزيارة والنسك، قال الله تعالى:

﴿ ولله على النَّاسِ حِجُّ البيْتِ مَن اسْتطَاعَ إليهِ سَـــبيلا ﴾ [٢] .

وبمعنى الوضوح والظهور، فى مثل :

﴿ ألم تَرَ إلى الذى حاجَّ إبْرَاهِـــيمَ فى رَبِّـــهِ ﴾ [٣] .

وأيضًا فى الحديثِ الشريف استخدمت بمعنى الحج والدليل، فى مثل قول النبى – صلى الله عليه وسلم – :" **ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضى له بنحو ما أسمع** "[٤].

ـــ ومـــن كلام العرب قول أكثَم بن صَيْفِيٍّ، وحاجب بن زُرارة وآخرونَ، حين بعث إليهم النعمان لما قدم الحيرة، وكان بينهم حوار منه:

" ... فقالوا: أيها الملك، وفقك اللــه !

---

[١] لسان العرب: مادة (حج).

[٢] آل عمران / ٩٧.

[٣] البقرة / ٢٥٨.

[٤] رياض الصالحين ـــ ص ١٤١ (الباب ١٧، الحديث ٢١٩.

ما أحسن ماردت ! وأبلغ ماحججته به !

فمرنا بأمرك وادعنا إلى ماشـــئت "[١] .

وتفيد نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها هذه المادة أن لها دلالات متنوعة، من بينها الدلالة الكلامية، وشاع استعمال صيغة افتعل من هذه المادة فى العربية المعاصرة، وأغلب معانيها يـــدور حـــول الـــرفض والاعتراض (وهى دلالة مستحدثة لهذه الصيغة وإن كانت من القديم بســـبب)، ويكون الكلام وسيلة التعبير عن هذا الرفض وذلك الاعتراض، وعشرات الشواهد تشهد لهذا المعنى، ومنها:

ــ " كان طرد الإفريقيين قد أوقف منذ عامين تقريبًا بسبب الاحتجاجات البريطانية"[٢].

فالاحتجاج هنا الرفض والاحتجاج المعلن، وتأتى صيغة المفاعلة لتدل على مواجهة الحجة للحجة فى الحوار:

- " إقـــرار أســـلوب الدعوة بالتى هى أحسن يقتضى تجديدًا فى فن الدعوة، ينهض على أساس العلم بنفسية المخاطبين، وأخذهم بالمحاجة العقلية "[٣] .

- " من الذى يجرؤ أن يحاجهم فى خطأ شاع فى مرحلتنا الزمنية هذه بين الناس !"[٤] .

وتأتى الحجة بمعنى: الدليل والسبب، فى مثل:

ــ " وكانت حجتى فى دحض هذا الرأى أن ...." [٥].

هـــذا بالإضافة إلى المعنى الدينى لهذه المادة فى الحج بمعنى العبادة المعروفة، ذات الشروط المخصوصة فى الإسلام.

---

[١] الجمهورية ــ س ٢٠، ع ٧٢٢٩ (١١ اكتوبر ١٩٧٣) ــ ص١.

[٢] خبز وحرية ــ ص ٧٥.

[٣] رؤية اسلامية ــ ص ١٠٤.

[٤] الناس فى كفر عسكر ــ ص ٦٠.

[٥] جيل وراء جيل ــ ص ١١٠.

ويظهـــر مما سبق أن استعمال المادة فى العربية القديمة والمعاصرة على السواء إلا فى معنى الرفض والاعـــتراف للصيغة الصرفية (افتعل)، فهو من استحداث الفصحى المعاصرة، وكانت دلالته فى القديم بمعـــنى الحـــج؛ فقد ورد فى اللسان: (احتج البيت : كحجه)، لقد انتقلت دلالة الصيغة إلى معنى الضد فتحولت من القصد والوصل إلى الفرقةن والرفض والاعتراف مؤديان إليها.

٨- (خ ط ر) خطر :

لعل أقدم دلالة للمادة (خطر) هى الدلالة الحسية التى أثبتتها المعجمات، وهى تدور حول معنى الحركة المتكررة مرة بعد مرة[١]، ولعلها مأخوذة من "خطر الفحل بذنبه : مرة بعد مرة"، ويلتقى مع هذه الدلالة "الخاطر بمعنى المتبختر، الخطير بمعنى النشـــاط، وخطر فى مشيته بمعنى رفـــع يديه ووضعهما، وخطر الرمح: اهتز"[٢] ، ومن المعانى الفرعية للمادة فى القديم، الدلالة المعنوية بمعنى المرور السريع أو المفاجئ للفكرة فى القلب، ودلالة الحركة السريعة هى التى تجمع بين المعنيين، غاية ماقى الأمر أن الأول حسيٌّ والثانى معنوى؛ جاء فى اللسان:

(الخاطـــر : مايخطر فى القلب من تدبير أو أمر ... ويقال : خطر ببالى ... وأخطره الله ببالى) [٣].

ولعل هذه الدلالة هى أقرب دلالات المادة إلى الدلالة الكلامية، و لم يرد استعمال للمادة فى القرآن الكريم.

وفى الشـــعر الجاهـــلى؛ كـــان ورود المادة بالمعنى الحسىّ الذى يفيد فى عمومه الحركة السريعة، من ذلك قول الأعشى:

تلوى بِعِذْقٍ خِصـــابٍ كُلَّما خَطَرَتْ   من فَرْجِ معقُومةٍ لَم تتَّبِع رُبَعَـــا[٤]

---

[١] لسان العرب: مادة (خطر).

[٢] لسان العرب: مادة (خطر).

[٣] لسان العرب: مادة (خطر).

[٤] ديوان الأعشى الكبير ــ ص ١٠٦.

وتستخدم مادة "خطر" فى نصوص العربية المعاصرة ـــ فى الأعم الأغلب ـــ بمعنى الإبلاغ والإخبار على وجه السرعة عن أمر ما.

والدلالة الكلامية للمادة من استحداث العربية المعاصرة؛ كما فى :

ـــ " كـــان يتصور أن (خروشوف) سيقابله على الفور، ولكنه أخطر بأن مقابلته مع (خروشوف) مؤجلة ... "[1].

والإخطار هنا بمعنى الإبلاغ منطوقًا أو مكتوبًا.

وترد بعض مشتقات المادة بدلالة كلامية هامشية، فالصيغة "خاطر"، "خاطرة"، والجمع: "خواطر" تستخدم بمعنى الفكرة التى ترد على العقل، وكأن ورودها على النفس أو العقل لون من الإخطار بها.

ـــ "تنبأت أن حادثًا جللا لابد سيقع .. بل بحث بالخاطر الحزين لمن كانوا معى .." [2] .

والخاطر فى هذا السياق له دلالة كلامية، فهو ـــ هنا ـــ إحساس مجسد فى كلمات تُعلَن.

وتستخدم صيغة الجمع "خواطر" بمعنى ضرب من فنون القول والكتابة، كما فى:

- " هناك فروق بين القصة والقصيدة والحكاية والخواطر والثرثرة والتخريف... "[3] .

ويفهـــم من السياق أن الخواطر هنا كلام يعبر عن أفكار غير مكتملة، فهى فـــن أدبى لكن بلا شكل أو قالب فنى بعينه كما هى الحال فى القصة والقصيدة.

ـــ والعلاقة الدلالية بين الدلالات الحديثة للمادة والدلالة القديمة للمادة هى صفة السرعة، فالإخطار يعنى إبلاغ رسالة ما على وجه السرعة.

---

[1] الانفجار ت ص ٧٥.

[2] أنا سلطان قانون الوجود.

[3] الجمهورية ـــ س ٣٣، ع ١١٨٠٥ (٢٤ ابريل ١٩٨٦) ـــ ص١٤.

٩- (د ج ل) دجل :

حددت المعجمات الدلالة العامة لمادة (دجل) بأنها التغطية، وتدور بقية دلالات المادة حول هذه الدلالة؛ جاء فى اللسان: "ودجل الشيء غطَّـــاه، ... وهو دجَّال : كذَبَ، وهو من ذلك، لأن الكذب تغطيةن والداجل : الممَـــوِّه الكذَّاب "[١].

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع البحث: (تدجيل، دجال).

وكـــان ورود الكلمة فى الشعر الجاهلى بالمعانى الحسية، و لم يرد بمعنى الكذب ـــ فيما اطـــلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلى ـــ فى حين وردت فى الحديث النبوى؛ ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " إن مع الدجـــال إذا خرج ماءً ونارًا " [٢].

وتفيـــد الشواهد التى وردت بها مادة (دجل) فى العربية المعاصرة، أنها تعنى الكلام، أو الفعل، الذى يراد به خداع أو تزييف للحقيقة، والدلالة الكلامية فيه هامشية وهذه الدلالة واردة بالقديم ولاتطور فى المادة، كما فى الأمثلة التالية:

ـــ " بل إنهم جنحوا .. إلى الغلو فى صفحات تدخل بالإسلام إلى دنيا الخرافة والتدجيل"[٣].

ـــ " آه لو أخرست دجالين بالخرف، ومن رجع الصدى لم تسمعيه "[٤].

١٠- (د ل ل) دلل :

تـــدور دلالة المادة (دلل) فى القديم حول معنى الهداية والإرشاد؛ جاء فى اللسان: "دلَّ فلان إذا هدى" [٥].

---

[١] لسان العرب: مادة (دجل).

[٢] البخارى ـــ ج٩، ص ٧٥ (كتاب الفتن).

[٣] التعادلية ـــ ص ٢١٨.

[٤] موسيقا من السر ـــ ص ٤١.

[٥] لسان العرب: مادة (دلل).

وهـــذه الدلالة العامة للمادة تسرى فى كل الدلالات الفرعية للمادة، فدل المرأة بمعنى حســـن الهيـــئة أو حســـن الحديث منها سبب يهدى ويرشد الرجال إليها، والدليل: بمعنى مايســـتدل به سبب هداية تصل بنا إل الحق والصواب من الأمور، ودلَّ على الشيء بمعنى هـــداه وأرشده إليه، والدَّلال: الذى يجمع بين البيعين، يهدى كليهما إلى القيمة المناسبة لما يبـــاع.

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة:

(دلَّ، دلل، يدلُّ، أدلُّ، دلال، تدلل، دلالة، دليل، دلاليات، المُدلل).

ووردت المادفة فى القرآن الكريم بمعنى الهداية والإرشاد، قال الله تعالى:

﴿ ... قالَ يا آدَمُ هَلْ أدُلُّكَ على شَـــجَرةِ الخُلدِ ومُلكٍ لا يَبْلَى ﴾[1] .

ويظهر من الآيات أن الكلام هنا وسيلة للإرشاد.

وقد يكون الإرشاد بالفعل، ولايحمل معنى الكلام المنطوق، فى مثل قوله تعالى:

﴿ ... مَادَلَّهُم عَلَى مَوْتِهِ إلا دَابَّةُ الأرضِ تَأكُلُ مِنسَـــأتَه ... ﴾[2] .

وفى الحديث الشريف: وردت بمعنى الإرشاد الذى يتخذ الكلام وسيلة له، فى مثل قوله صلى الله عليه وسلم: " من دل على خيرٍ فله مثل أجر فاعله"[3] .

وفى الشعر الجاهلى كان ورودها وصفًا للنساء فى مثل قول امرئ القيس:

راقتْ فؤادى إذْ عَرَضْـــتُ لهـــا   بدلالِهـــا وكَلامِـــها الرَّتْـــلِ[4]

وله أيضًا:

---

[1] طه / ١٢٠

[2] سبأ / ١٤.

[3] رياض الصالحين ـــ ص ١٢١ (والحديث رواية مسلم عن أبى مسعود عقبة بن عمرو ـــ ورقمه ١٧٣)

[4] ديوان امرئ القيس ـــ ق٥٩/ب٦، ص٢٦٢.

أفاطمُ مَهْـــلاً بعضَ هذا التدلُّل وإنْ كُنتِ قد أزْمَعْتِ صَرْمى فَأجْملى[١]

ووردت بمعنى الإرشاد فى مثل قول عبد عمر بن بشر بن مرثد:

وإنَّ لِســـانَ المرءِ مالم تكُن لهُ حَصـــاةُ على عوراتـــهِ كَدَلـــيلُ[٢]

وتفيـــد النصـــوص المعاصرة التى وردت بها مادة (دلل) أنها غير أساسية فى مجال الدلالة الكلاميـــة، وأنهـــا من مجال الدلالة العقلية أصلاً ثم نقلت إلى الدلالة الكلامية، لأنَّ الدليل (أو الـــتدليل) قد يكون بالفعل وقد يكون بالكلام، ومن كون الدليل كلامًا أحيانًا أحيانًـــا ثبتت لمشـــتقاته دلالة كلامية هامشية تختلف باختلاف السياقات الدلالية:

ـــ دلَّ : "آه ... أنت الذى يدل الناس على الطريق "[٣] .

ـــ " دُلُّـــنى يا ابن أيوب "[٤].

"دل" هنا بمعنى أرشِد وعَرِّف، والكلام ملمح دلالى ضمنى فيها.

ـــ " وإذا اشتقت إليك ... دلُّـــنى شـــوقى عليك " [٥].

"دل" هنا بمعنى هَـــدَى وعَرَف، وهو استخدام مجازى وليس فيها دلالة كلامية فى هذا السياق.

دلَّـــلَ :

ـــ " ينبغى على أن أدلَّلَ على معطياته وأبرهن مقولاته " [٦].

أى : أذكر الدليل، فالكلام هنا أساسى تبعًا للسياق ومثله:

---

[١] ديوان امرئ القيس ـــ ص ١٢.

[٢] مختار الشعر الجاهلى ـــ ج١، ص ٣٣٩.

[٣] رحمة وأميرة الغابة المسحورة ـــ ص ١٣١.

[٤] الليل وذاكرة الأوراق ـــ ص ٤٠.

[٥] حبيى عنيد ـــ ص ٦٩.

[٦] أغوار النفس ـــ ص ١٨.

ـــ " وأضافت لتدلل بأنني أغيب عنها ...... " [١].

ـــ " الكل يدور بنظراته فى سقف الغرفة الواسعة فى انتظار أن ينتهى الشيخ المعمم من التدليل على نظريته ... "[٢].

التدليل مصدر "دلل" سوق الدليل أى البرهان والحجة، والسياق الدلالى يؤكد أن اللفظ "دلل" هنا مستخدم للدلالة الكلامية بشكل أساسى وللفعل "يدلل" معنى آخر فى مثل:

ـــ " وقلت مبتسمًا: لم أسمع لك أسماء يدللونك به "[٣].

والتدليل هنا بمعنى المعاملة الرقيقة بين الأهل والأصحاب قولاً أو فعلاً ومثله:

ـــ " الجنـــدى المصـــرى الفلاح هنا منذ أكثر من ثلاث سنوات، والجندى الإسرائيلى المدلل هناك منذ أقل من ثلاثة أشهر ... "[٤].

المدلل : المرفة المنعم، من الدلال أى النعمة والرفاهية.

" خشيت فى نفس الوقت أن تفلت منها أعصابها فتظهر عليها أية بادرة تدل على غيرتها من ســـميرة، فقد يدفع ذلك فتاها إلى التدلل عليها ... "[٥].

ـــ " كانت تتدلل معشوقته فى الضوء الوردى وراء النافذة الشرقية "[٦].

والمعـــنى إظهار الدلال، وهو طريقة فى استمالة القلوب بإبداء التمتع والرفض، وإضمار الرغبة والقبول، ويوصف النساء بالدلال ويُسَـــمَّيْنَ به.

وللفعل "دلل" معنى كلامى فى مثل هذا السياق :

---

[١] الناس فى كفر عسكر ـــ ص ٣٣.

[٢] القصص الأخرى / محمد مستجاب ـــ ص ٥٨.

[٣] لن أعيش فى جلباب أبى ـــ ص ٩٢.

[٤] عبور المحنة ـــ ص ٢٨.

[٥] الأهرام ـــ س ١١٤، ع ٣٧٦٧٧ (٢ فبراير ١٩٩٠) – ص٩.

[٦] الليل وذاكرة الأوراق ـــ ص ٤٠.

ـــ " بائع الروح لدلال المنـــايا ..." [١].

والـــدلاّل: هو البائع الذى ينادى ليدل الناس إليه فيروا بضاعته فهو مستخدم استخدامًا مجازيًـــا، كمـــا يطلق هذا اللفظ على الوسيط بين البائع والمشترى فى الريف، كمرادف لكلمة سمسار، ويستخدم المصدر "دلالة" للتعبير عن معنى مقصود؛ فى مثل:

ــ "من المصادفات ذات الدلالة أن ينعقد المؤتمر فى الكويت على حافة بركان الخليج"[٢].

ـــ " أما قرانه على أخت خالد، فلا يخلو من دلالة رمزية ... [٣].

دليل:

- " أيها الشاعر ... هل تعطى دليلاً " [٤].

أى حجة وبرهانا، قولاً أو فعلاً، وفى هذا السياق يحمل الدلالة الكلامية ضمنيًا، وفى سياق آخر يحمل دلالة كلامية صريحة مثل:

ـــ " توجد طريقة خفية ... يراسل بها العثمانلية، الأدلة كلها شفوية ...... " [٥].

وقد لايحمل دلالة كلامية إطلاقًا فى مثل:

ـــ " الشخصية دليل على أن العالم غير مكتفٍ بذاته ... [٦].

أى: وسيلة إلى فهم كذا وإثباتٌ له.

وقد تستخدم لفظة "دليل" بمعنى العلامة، مثل:

---

[١] الجمهورية ـــ س ٢٢، ع ٧٦٧٢ (٢٨ ديسمبر ١٩٧٤) ـــ ص ٥.

[٢] الأهرام ـــ س ١١٤، ع ٣٧٦٢٨ (٢٣ يناير ١٩٨٩) ص١.

[٣] جيل وراء جيل ـــ ص ٧٦.

[٤] الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة ت ص ٣ (أجراس المساء).

[٥] الزينى بركات ـــ ص ١٩٠.

[٦] الشخصية بين الحرية والعبودية ـــ ص٥.

ـــ " ويديـــر رجالـــنا قـــتالاً ملتهبًا كالأتون المستعر، يظهرون خلاله الدليل العملى على الشجاعة والبسالة ... " [1].

ويســـتخدم الدليـــل بمعـــنى حسِّـــى فى تسمية الأشياء، فالكتاب الذى تسجل فيه أرقام التليفونات يســـمى "دليل التليفون" و "دليل القطارات".

كما تستخدم صيغة "استفعل" فى مادة "دلل" بدلالة الطلب المجازى، مثل:

- "إن أداة الإدراك فى مجـــال العـــلوم، إيجادًا وتطبيقًا، هى "العقل" بأجهزته القادرة على التحليل والاستدلال ... " [2].

أى طلب الدليل، والطلب هنا مجازى، وليس فيه دلالة كلامية.

وكـــل هذه المعانى استعملت فى القديم، اللهم إلا فى الدلالات الاصطلاحية التى تخصص معناها بمجال محدد، فى مثل: (دليل التليفونات، ودليل القطارات، ... إلخ).

كما نجد من بين الدلالات الاصطلاحية للمادة إطلاقها على "علم الدلالة" أو مايطلق عليه "الدلاليـــات" وهـــى هـــنا بمعـــنى محدد هو "العلم الذى يدرس المعنى"، ولا وجود لهذا المعنى الاصطلاحى فى القديم.

١١- (ر ش د) رشد :

تدور دلالة المادة فى القديم حول معنى "الهداية والدلالة"؛ جاء فى اللسان:

" الرُّشـــد والرَّشَـــد والرَّشاد: نقيض الغى .. واسترشده: طلب منه الرشد. ويقال: استرشـــد فـــلان لأمـــره إذا اســـتهدى له، وأرشدته فلم يسترشد ... والإرشاد: الهداية والدلالة"[3].

---

[1] الجمهورية ــــ س٢٠، ع ٧٢٣٦ (١٨ اكتوبر ١٩٧٣) ــــ ص١.

[2] رؤية إسلامية ت ص ٧.

[3] لسان العرب : مادة (رشد).

وفى القرآن الكريم:

﴿ من يهـــدِ اللهُ فهو الـــمُهـــتدِ ومن يُضلِل فلن تجِـــدَ لهُ وليًا مُرشِدا ﴾ [1] .

ومن الشعر الجاهلى قول الأعشى:

ومُســـتَدبِرٍ بالذى عِندَهُ   على العاذِلاتِ وإرشَـــادِها [2]

وتســـتخدم فى نصوص العربية المعاصرة بمعنى الهداية إلى الصواب عن طريق الكلام (وهى نفس الدلالة القديمة للمادة، ولاتطور بها)، وذلك على نحو ما نجد فى النصوص التالية:

- "من يسترشد يجد من يرشده..." [3].
- " تم الاســـتجواب ومرافعة الدفاع فيما جرى بينى وبينك، وصدر الحكم، وهو يقضى بندبك مرشدًا روحيًا .." [4].
- "عشاء خفيف صنعه لها، بإرشاداتها الشفوية المتصلة .." [5].

ولاتختلف دلالة المادة فى العربية المعاصرة عن دلالتها فى القديم.

١٢- (ص ر ح) صرح :

تدور دلالة المادة فى القديم حول معنى "الوضوح والخلوص"؛ جاء فى اللسان:

" الصـــرْح والصريح والصراح : المحض الخالص من كل شيء ...... وصرحت الخمر تصريحًا : انجلى زبدها ...... " قال الأعشى :

كُمَـــيْتًا تكَشَّـــفَ عنْ حُمْـــرةٍ   إذا صَـــرَّحت بعدَ إزبادِهَـــا [6]

---

[1] الكهف / ١٧.

[2] مختار الشعر الجاهلى ــ ج٢، ص ١١١.

[3] الحرافيش ــ ص ٨.

[4] الحب فوق هضبة الهرم ــ ص ٨٢ (السماء السابعة).

[5] الزمن الآخر ــ ص ١٤٥.

[6] ديوان الأعشى الكبير ــ ص٤٦.

ويقال صـرَّحَ فلانٌ ما فى نفسـه تصريحًا: إذا أبداه، والتصريح: خلاف التعريض"[1]

ومـن كـلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة، وأثبتتها المعجمات: (صرَّح، يُصرِّح، تصريحات).

ومما ورد فى الشعر الجاهلى من مادة "صرح" بمعنى الكلام قول الخنساء:

أقـولُ لما جَـاءنِى هلكـه   وصرَّح النَّاسُ بنجوى السـرار [2]

وأورد أبو زياد الأعرابى فى النوادر (و لم يعزه أحد) قول الشاعر: [3]

وإنِّى لأكْنو عن قَذورٍ بغيرهـا   وأعرب أحيانـًا بهـا فأصَارِحُ [4]

وفى القرآن الكريم لم ترد المادة بدلالة كلامية، ووردت لفظة (صرح) بمعنى البناء المرتفع، كما فى قوله تعالى:

﴿ ... إنَّـهُ صَرْحٌ ممردٌ من قَواريرَ ﴾ [5] .

وتفيـد النصوص التى وردت بها المادة "صرح" فى العربية المعاصرة أن معناها العام يدور حول الكلام الواضح، ويتخصص هذا المعنى العام من خلال السياقات المختلفة وما تضيفه إلى الكـلمة مـن ملامح دلالية تظهر فى كل سياق وجهًا من وجوه تلك المعانى التى لابست هذه الكلمة؛ على نحو مانجد فى النصوص الآتية:

١) بمعنى الكلام الواضح المباشر، وهى دلالة ورادة فى القديم وليس بها أى مظهر من مظاهر التطور:

ـ "هذا جيل يجهله، إنه يعيش بفضله ويجله، ويصرح بعفوية بما يكتمه الراشدون"[6].

---

[1] لسان العرب: مادة (صرح).

[2] شرح ديوان الخنساء ـ ص ٥١.

[3] خزانة الأدب ت ج٢، ص ٤٦٦.

[4] المرجع السابق ـ نفس ج، ص.

[5] النمل / ٤٤.

[6] الحرافيش ـ ص ١٤٠.

ـــ " سعيد لايتحـــرج أمام هؤلاء .. مايخشى التصريح أو التلميح به بين الجموع يقوله هنا "[١].

٢) بمعنى الخبر الصادق:

ـــ "يقتضينى دينى أن أصارحك بالحق الذى علمته"[٢].

ـــ " وعزمت على مصارحة الرجلين بأنه لاشأن لنا بالموضوع "[٣].

وللتصـــريح معـــانٍ اصطلاحية متعددة، ففى الصحافة (اللغة الإعلامية بوجه عام) يأتى التصريح بمعنى الخبر الذى يعلنه مسئول؛ كما فى:

- " ستعجب لتناقض الموقف الأمريكى، أو تناقُض تصريحات دالاس وزير خارجية أمريكا مع سلوك حكومته "[٤].
- " مبارك فى تصريحات للصحفيين ...... "[٥].

وهناك معان اصطلاحية أخرى، مثل: تصريح الجمارك، تصريح المرور، تصريح بالغياب ... وكلها تعنى الإذن بكذا، وهى دلالة مستحدثة ولا وجود لها فى القديم.

كما يأتى من المادة دلالات غير كلامية مثل (الصرح) أى: البناء الشامخ، وهو وارد فى القديم.

وهكـــذا نجـــد أن كـــل اســـتعمالات المادة تدور حول الدلالة الأصلية لها (الوضوح والخلوص). والتطورات الدلالية التى أصابت الفاظ المادة فى الاستعمال المعاصر لم تكن أكثر من توسع فى استعمال المادة واستعمال المصدر (تصريح) اسمًا ليدل به على معنى الإذن والسماح.

---

[١] الزينى بركات ـــ ص ٤٤.

[٢] التنظيم السرى ـــ ص ١٣٣.

[٣] المرجع السابق ـــ ص ١٣٤.

[٤] كلمتى للمغفلين ـــ ص ١٩٤.

[٥] الجمهورية ـــ س ٣٧، ع ١٣٥٧ (١ نوفمبر ١٩٩٠) ـــ ص ١.

١٣- (ض ر ع) ضرع :

تدور دلالة المادة فى القديم حول معنى "الخشوع والخضوع"؛ جاء فى اللسان:

" ضرع: ضرع إليه يضرع ضرعًا وضراعة خضع وذل .. وتضرع: تذلل وتخشع، ويقال: ضرع فلان لفلان وضرع له إذا ماتخشع له وسأله أن يعطيه" [١]:

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة:

(أتضرع، يتضرع، تضرع، ضراعات).

وفى القرآن الكريم:

﴿ولقد أرْسَلْنَا إلى أمَمٍ مِن قَبْلِكَ فأخَذنَاهُم بالبأسَاءِ والضرَّاء لعَلَّهُم يتضرَّعون﴾[٢].

﴿ ادعُوا ربَّكُم تَضَرُّعًا وَخُفْيَة ﴾ [٣].

ومن الشعر الجاهلى قول الأعشى:

سائِلْ تَميمًا به أيَّام صَفْقَتِهم   لمَّا أتَوْه أُسَارى كلُّهم ضرَعَا [٤]

والضراعة فى العربية المعاصرة بمعنى الدعاء بتخشع وتذلل وتكون من الإنسان إلى الله تعالى، كما يظهر من النصوص التالية:

ـــ " ... وكم أدعو وأتضرع أن يهب الله تعالى لهذا الشباب من يجمع شمله ويوحد صفه... "[٥].

ـــ " ومضت تسقى ضراعات الهوى نارًا وهمسة "[٦].

---

[١] لسان العرب : مادة (ضرع).

[٢] الأنعام / ٤٢.

[٣] الأعراف / ٥٥.

[٤] ديوان الأعشى الكبير ـــ ص١٠٨.

[٥] من أدب الدعوة ـــ ص ٧.

[٦] موسيقا من السر ـــ ص ٢.

ـــ " كتبت ديوانا " ـــ " ما اسمه؟ " ... غام الحزن فى عينيها: "ضراعات" [1].

وهذا الاستعمال المعاصر مطابق لاستعمال المادة فى القديم ولا تطور فى المادة.

١٤- (ط ل ب) طلب :

تدور دلالة المادة فى القديم حول معنى "محاولة وجدان الشيء"؛ جاء فى اللسان:

" الطلب: محاولة وجدان الشيء، والمطالبة أن تطالب إنسانًا بحق لك عنده.." [2] .

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة:

(طلب، طالَب، يطلب، يطالب، يتطلب، اطلب، الطلب، مطلب، مطلوب، الطلبية).

والاستعمال القرآنى للمادة؛ ليس به دلالة كلامية، وإنما يفهم منه معنى السعى والبحث لإدراك الشيء المطلوب؛ فى مثل قوله تعالى:

﴿... يُغشى الليلَ النهارَ يطلُبُه حثـيثًا .. ﴾ [3].

﴿ ...يُصـبِحَ مَـاؤهَـا غَـوْرًا فلن تَسـتَطيعَ لَهُ طَلَبًـا.. ﴾ [4].

وكان معظم ورودها فى الشعر الجاهلى بنفس المعنى الذى استعملت به المادة فى القَرآن الكريم؛ من ذلك قول الأعشى:

أرَانِى لَدُنْ أنْ غابَ قَوْمِى كأنَّما ... يَرانِى فِيهُمْ طالِبُ الحقِّ أرْنَـبَا [5]

وممـا ورد فى الشعر الجاهلى، وكان الكلام وسيلة فيه للطلب قول زهير بن أبى سلمى المزنى:

لقد طَالَبْتُـهَا ولكُلِّ شيء ... وإن طَالتْ لجَـاجَتُهُ أنْتِهَـاءُ [6]

---

(1) ليل آخر ـــ ص ٨٤.

(2) لسان العرب : مادة (طلب).

(3) الأعراف / ٥٤.

(4) الكهف/ ٤١.

(5) ديوان الأعشى الكبير ـــ ب٦، ص ٢٢.

(6) مختار الشعر الجاهلى ـــ ج١، ص ٢٦٧.

وتستخدم العربية المعاصرة هذه المادة للدلالة على الكلام كوسيلة للإعلان عن رغبة فى تحقيق أمر ما، ومن خلال السياقات التى وردت بها المادة فى نصوص الفصحى المعاصرة أخذ هذا المعنى وجوهًا عديدة، فقد يدل الطلب على مجرد الكلام فى مثل:

ــ " اطلبنى كلما وجدت نفسك بحاجة إلى مساعدة فى هذه المدينة، هاهو تليفونى مكتوب على البطاقة "[1].

وقد يكون الكلام لونًا من النداء، فى مثل:

ــ " ثم يحتفى بالمكان على طريقته الخاصة، فيطلب زوجته كى يمارس حقه الذى أتاحه له وجود مثل هذا المكان " [2].

يطلب زوجته : أى يناديها.

وبين صيغة (فعل) و (فاعل) فروق دلالية دقيقة، فبينما تدل (طلب) على أن الكلام الذى يعلن عن رغبة تحقيق أمر ما بين أفراد ليس بينهم فروق اجتماعية واسعة .. أو يكون الطالب أقل من المطلوب منه؛ فإن طالب فى الأعم الأغلب تدل على أن الطالب شأنه أعلى، أو أن الطالب على حق واضح فى طلبه، وشاع استخدام صيغة فاعل فى الفصحى المعاصرة، ولعل النصوص التالية تشهد لهذه الإشارة:

- " كان لايفتأ يطالبنى بالكتابة والعمل ... "[3].
- " إننا هنا نطالب بحقنا ... " [4].
- " ظننته يطالبنى بالانصراف " [5].

وتستخدم صيغة (يتطلب) يتفعَّل بمعنى الاحتياج إلى، وهى دلالة غير كلامية.

---

(1) ليل آخر ــ ص ٦٥.

(2) أبناء النهر ــ ص ١٢١.

(3) رسائل إلى شهيد ــ ص ١٢ (المقدمة).

(4) تحديات سنة ٢٠٠٠ ــ ص ١١٩.

(5) نور القمر ــ ص ٣٨.

- " وعـــلى الرغم من أن مثل هذا التطور قد يستغرق وقتًا طويلاً قبل تحقيقه، إذ يتطلب تعديلات فى ميثاق الأمم المتحدة ... " [١].

ومن الدلالات غير الكلامية التى استخدمت فيها "طلب" معنى الرغبة فى مثل:

- " قال: وما أهون ما تطلب

اذهب تلقاها نائمة فى حضن الغادى والرائح من يطلبها تطلبه " [٢].

وقد يكون الطلب بمعنى البحث وإرادة الوصول إلى شيء فى مثل:

- " كيف يمضى الإنسان بأرخص الأثمان، لادية له، لاقوم يطلبون أثره " [٣].

وكما أن السياق تكشف عن وجوه متعددة لمعنى الكلمة، فإن المصاحبات اللفظية لكلمة "طلب" تعطيها تنوعًا ملحوظًا من الدلالات الخاصة التى تدور كلها فى دائرة المعنى العام، على نحو مانجد فى النصوص التالية:

١- **طـــلب إحاطة**: بمعنى أسئلة تطرح من ممثلى الشعب (أعضاء مجلس الشعب مثلاً) على ممثلى السلطة (أعضاء الحكومة) للإجابة عليها، والإحاطة بها علمًا.

- " مايســرى عــلى الاســتجواب سيسرى على الأسئلة وطلبات الإحاطة المقدمة من الأعضاء والتى زادت على ١٥٠ سؤالاً حتى الآن ".

٢- **طلب العلم**: بمعنى السعى إليه ومذاكرته.

- " علمًا أن جوته ذهب ... لطلب العلم هناك ... " [٤].

٣- **طلب إليه**: بمعنى رجاء إن كانت من أقل إلى أعلى؛ فى مثل:

- " طلب إليه أن يمر عليه فى صباح اليوم التالى كى يعطيه ردًا نهائيًا " [٥].

---

[١] الأهرام ـــ س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٥ اكتوبر ١٩٧٣) ـــ ص٤.

[٢] الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة ـــ ص ٣١ (البحر موعدنا).

[٣] الزينى بركات ـــ ص ٤٧.

[٤] أور فاوست ـــ ص ١٩٤.

[٥] رأفت الهجان ت ص ٦١٢.

وبمعنى يسأل:

- " هذا العنف الذى يطلب إليك ــ قارئًا أو متفرجًا ــ أن تبدى رايًا... "[1].

والمطالب جمع مطلب وهو اسم لكل ما يتأتى أن يطلبه الإنسان ويحتاج إليه حسيًا كان أو معنويًا، وقد أخذ الطلب دلالة اصطلاحية فى المؤسسات والهيئات الحكومية كما يتضح من النصوص التالية:

ــ " يسخر الأدب لأهداف جزئية ومطالب مباشرة "[2].

ــ " تلك هى اللحظة العظيمة التى يعلن فيها بطلى مطالب الشعب "[3].

كما تستخدم الصيغة "طلبية" بين التجار لقدر معين من بضاعة مان فهو من المصطلحات التجارية، ومن الاستعمالات الاصطلاحية للمادة فى المعاصرة، " طلب أجازة" للدلالة على الاستمارة التى يكتب فيها طالب الأجازة مايحتاجه من أيام مع بيان سبب الأجازة.

١٥- (ظ هـ ر) ظهر :

حددت المعجمات دلالة المادة (سهر) بأنها: "خلاف البطن"، والظاهر: "خلاف الباطن"[4] . وتدور دلالات المادة حول هذا المعنى، و لم تثبت المعجمات اية دلالة كلامية للمادة.

ومما ورد فى القرآن الكريم بالدلالة العامة للمادة، قول الله تعالى:

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [5].

ودلالة الشيء الظاهر هى اقرب الدلالات التى استعملت فى الشعر الجاهلى؛ كما فى قول المرارُ بن مُنْقِذ :

---

[1] الجمهورية ــ س ٢٠، ع٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) ــ ص ٨.

[2] جيل وراء جيل ــ ص ١٦.

[3] القصص الأخرى / محمد مستجاب ــ ص ٩٣.

[4] لسان العرب : مادة (ظهر).

[5] الأنعام / ١٥١.

أو بِمِرِّيـخٍ على شـريَانَـةٍ حشَّـهُ الرَّامِي بِظُهـرانٍ حُشُـرْ[1].

وتشير نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها كلمة "مظاهرة" أنها تحمل دلالة إعلان الرأى عن طريق الهتاف بصوت مرتفع فى صورة جماعية، ويتنوع الهتاف من خلال السياق الذى يرد فيه، فقد يكون الهتاف غاضبًا للتعبير عن الاعتراض على موقف غير مرغوب فيه، أو الاحـتجاج على وضع ظالم موجود، وقد يكون الهتاف للتأييد والمؤازرة وعمومًا يكون الهتاف بصوت مرتفع، ويحمل عبارات محددة وواضحة ومعبرة عن مقصد المظاهرة، كما أن الهتاف يكون جماعيًا، ويظهر ذلك من النصوص التالية:

١- **دلالة المظاهرة دون تخصيص لنوعها، وهى الدلالة العامة لها؛ فى مثل:**

- " ويقحم نفسه فى كل مظاهرة...... "[2].
- " لقد انقلبت المحاكمة إلى مظاهرة سياسـية ...... "[3].

٢- **دلالـة المظاهرة للرفض والاحتجاج ـ وهنا تخصص المعنى العام بإضافة ملمح الرفض؛ فى مثل:**

- " مظاهرات الاحتجاج ضد ديكتاتور رومانيا تتحول إلى مظاهرة شاملة ... "[4].

٣- **دلالة المظاهرة للتأييد:** وقد تخصص المعنى هنا بإضافة ملمح التأييد؛ فى مثل:

- " مظاهرة ضخمة فى باتريه يقوم بها الفرنسيون تأييدًا لمصر "[5].
- " وكـانت الجلسـة قد بدأت عاصفة واتخذت شكل مظاهرة تأييد لقرارات الحكومة الكويتية ووضع إمكانياتها تحت تصرف المعركة... "[6].

---

[1] المفضليات ت ق ١٦/ب ٢٤، ص ٨٤.

[2] الولد الشقى فى المنفى ـ ص ٥.

[3] المرجع السابق ـ ص ١١.

[4] أخبار اليوم ـ ص ٤٦، ع ٢٣٥٥ (٢٣ديسمبر ١٩٨٩) ـ ص٦.

[5] الأهرام ـ س ٩٩، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩) ـ ص ١.

[6] الجمهورية ـ س ٢٠، ع ٧٢٢٩ (١١ اكتوبر ١٩٧٣) ـ ص١.

وواضح مما سبق أن الكلمة تعرضت لتطور دلالى واسع، حيث أن المعجمات لم تثبت الدلالة المعاصرة للمادة كما تقدم، وإنما كانت دلالة الصيغة (تظاهر) بمعنى التدابر؛ ورد فى اللسـان" وتظاهـر القوم" : تدابروا، كأنه ولى كل واحد منهم ظهره إلى صاحبه، واقران الظهر: الذين يجيئون من ورائك أو من وراء ظهرك فى الحرب مأخوذ من الظهر.[1]

وقريـنة انـتقال الدلالة بين المعنى القديم والمعاصرن هى الارتفاع والظهور، فارتفاع الصوت بالهتاف عند وجود حالة التجمع للتظاهر يربط دلالة الكلمة بالدلالة العامة فى القديم وهى: الظهور والوضوح.

١٦- (ع ر ض) عرض :

يسـتفاد ممـا أوردتـه المعجمات المختلفة فى ترجمة المادة "عرض" أنها غير أساسـية فى الدلالة الكلاميـة، وأن الأصـل الـدلالى لها من مجال الحركة وهو: وضع الشيء بارزًا واضحًا، ومنه أخذت الدلالات الفرعية على تفاوت بينها فى الملامح الدلالية تبعًا للسياقات اللغوية المختلفة؛ جاء فى اللسان:

" العـرض: خـلاف الطول .. وعرضْت الشيء: جعلته عريضًا .. وعرض الشيء عليه يعرضـه عرضًا: أراه إياه، وعرضت الجارية والمتاع على البيع عرضًا ... وعرض الشيء يعرض واعترض: انتصب، ومنع وصار عارضًا كالخشبة المنتصبة فى النهر والطريق ونحوها تمنع السالكين سـلوكها "، وهو الأصل الذى تندرج تحته بقية دلالات المادة : " ويقال: اعترض الشيء دون الشيء: حال دونه ... وعرضت عليه أمر كذا، وعرضت له الشيء" أى: أظهرته له وابرزته إليه ... والمعرِض: المكان الذى يعرض فيه الشيء.

وعرض لى بالشيئ : لم يبينه .. والتعريض: خلاف التصريح، والمعاريض : التورية بالشيء عن الشيء ..، ويقال: تعرَّض لى فلان وعرض لى يعرض: يشتمنى ويؤذينى ".[2]

ومـن كـلمات المادة التى وردت بالنصوص موضوع الدراسة: (عرَضَ، يعرض، عرَّض، يعرِّض، عارض، استعرض، اعترض، العرض، استعراض، المعرض، المعارضة).

---

[1] لسان العرب : مادة (ظهر).

[2] لسان العرب : مادة (عرض).

وفى القرآن الكريم ورد معنى التعريض بالقول فى مثل:

﴿ ولا جُنـاحَ علَيْكُم فِيمَا عَرَّضْـتُم بهِ من خِطْبَةِ النَّسـاء ... ﴾[1].

وفى الشعر الجاهلى وردت بمعنى التعريض فى مثل قول النابغة:

هَـذَا الثَـناءُ فَإن تسـمَع به حَسـنًا ... فلم أُعَرِّض ـ أبيت اللَّعن بالصَّعَد [2]

ووردت بمعنى الناحية والجانب فى مثل قول خُفافِ بن نُدبة:

تجـاوَزْت الأعراضَ حتَّى تَوَسَّـنَتْ ... وِسـادى بباب دونَ جِـلذانَ مُغْلَق [3]

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة "عرض" فى العربية المعاصرة أن ألفاظ المادة تستخدم فى مجـالين دلاليين: مجال الكلام ومجال الحركة، ومعظم الشواهد التى لدينا تستخدم فيها المادة الكلاميـة، ولايتضح المحور الدلالى الذى تندرج تحته بقية دلالات المادة، فلها دلالات متغايرة عـلى أن بالإمكان التماس جامع دلالى لألفاظ المادة بردها إلى المجال الذى تستعمل فيه أصلاً (وهو مجال الحركة)، ذلك أن العرض هو وضع الشيء ظاهرًا بارزًا (كعرض البضائع مثلاً)، ثم كان انتقالها مجازًا إلى مجال الدلالة الكلامية من خلال مقارنة قرنية المشابهة، فمثلاً عرض الأفكار والاقتراحات بالكلام كأنه وضع لها، وكذلك الاستعراض والمعارضة هى قول رأى مخالف كأنه يوضـع امام من يختلف معه ليكون عائقًا (يعترضه) ومثلها يعترض والعرض المسرحى لون من الأداء الحركى يشبه العرض بمعناه الحسى المتقدمن وذلك على نحو ماتبين الأمثلة الآتية:

* عرض بمعنى الكلام الذى يقدم اقتراحًا أو فكرة أو يناقشها بشيء من التفصيل:

ـ " عندما توفرت المواد التموينية بالمدينة عرضت مشروعًا لعمل فطائر للجنود ..."[4].

ـ " عرض نيكسون آخر التطورات العسكرية والدبلوماسية لأزمة الشرق الأوسط "[5].

---

(1) البقرة / ٢٣٥.

(2) مختار الشعر الجاهلىن ج١، ص ١٥٥.

(3) الأصمعيات ـ ق٢/ب٣، ص ٢٢.

(4) عبور المحنة ـ ص ٢١٧.

(5) الجمهورية ـ س ٢٠، ع ٧٢٢٩ (١١ اكتوبر ١٩٧٣) ـ ص ٢.

ــ " وعرضت الموضوع على والدى مساءًا " [1].

ــ " وعرض المحمدى فكرة جديدة "[2] .

ــ "عرضت الأمر على صديق، فاعتذر لى بأنه غير مهيأ ــ الآن ــ لاستيعاب المسألة"[3].

ــ " أشفقت عليها من التسول والتضور والضياع. فعرضت عليها أن تبقى فى دارى" [4].

ــ " عبدالحليم موسى يعرض المبادئ الحاكمة لسياسة الداخلية " [5].

ــ " وتتفق مع المحامى أيضًا وتأتى لتعرض علىَّ الصلح ... " [6].

ــ " الإمام الذى يدرس موضوعه ويجيد عرضه " [7].

ــ " ولذا فإن الكثيرين منا يميلون إلى عرض ماكتبوه على الأصدقاء " [8].

* و "العرض" مصدر عرض، واسم للكلام الذى يعرض؛ فى مثل:

ــ " وقالت مائير إنه لو تقدم لاسرائيل عرض جاد بوقف إطلاق النار، فسوف تلبيه خلال دقائق " [9].

ــ " هل تكفى العروض السوفيتية لإغراء اليابان على السير فى هذا الإتجاه " [10].

* ومثل (عرض) ومشتقاته : استعرض ومشتقاته بنفس دلالة الكلام الذى يراد به تقديم معلومات أو أفكار ومناقشتها بشيء من التفصيل والإيضاح، كما فى الأمثلة التالية:

---

[1] يوم قتل الزعيم ــ ص ٥٢.

[2] فوق القمة ــ ص ١٠٤.

[3] القصص الأخرى / محمد مستجاب ــ ص ١١١.

[4] الأعمال الكاملة / الفريد فرج ــ ص ٦٤.

[5] الزهراء ــ س ١١٤ ، ع ٣٧٦٧ (٢٦ يناير ١٩٩٠) ــ ص ١٧.

[6] الناس فى كفر عسكر ــ ص ١١٤.

[7] خطب الشيخ محمد الغزالى ــ ج١، ص ١٩ (المقدمة).

[8] حرق الدم ت ص ٣١.

[9] الأخبار ت س ٢٢، ع ٦٦٥٠ (١٤ اكتوبر ١٩٧٣) ــ ص ٢.

[10] الأهرام ت س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٥ اكتوبر ١٩٧٣) ــ ص ١.

ـــ " ثم مضـــى جمـــال عبدالناصـــر يستعرض ثلاث لقطات لفتت نظره أثناء لقاءاته مع خروشوف " ...... "[1].

ـــ " جمعـــت فى مكتبى عددًا من الكُتَّاب والأدباء ورجال الفكر، وجعلنا نستعرض حال البلد فى تلك الفترة " [2].

ـــ " يجرى الرئيس السادات مباحثات هامة مع المستشار النمساوى برونوكرايسكى تتركز حول ٤ موضوعات رئيسية هى : ....".

ـــ " استعراض شامل للموقف الدولى خاصة نتائج جولة الرئيس الأخيرة " [3].

* ومـــثل (عرض) و (استعراض): يعرض لـــ ..، يتعرض لـــ ...، ولكن بإضافة ملمح دلالى جديد هو الوصف، كما فى الأمثلة :

ـــ " الآن سأعرض لقضيتنا امام قضائك العادل ... " [4].

ـــ " إن الـــرئيس عبدالناصر سوف يلقى خطابًا وسوف يتعرض فى خطابه للعلاقات مع الإتحاد السوفيتى ..." [5].

* عرض بمعنى القول المخالف (عارض، اعترض) :

ـــ " فإذا عارضنا أحد بعد .... " [6].

ـــ " عبدالحميد وحده كان يعارض ويقول فى جرأة رجل عاقل ومتزن ...... " [7].

ـــ " وقوبل بمعارضة شديدة من الكثيرين من رجال العلم والدين " [8].

---

(1) الإنفجار ـــ ص ٦٤.

(2) شجرة الحكم السياسى ـــ ص ٤٥٧.

(3) أخبار اليوم ـــ س ٣٢، ع ١٦٤٠ (١٠ ابريل ١٩٧٦) ـــ ص ١.

(4) المزرعة ـــ ص ٥٧.

(5) الإنفجار ـــ ص ٨٠.

(6) غيلان الدمشقى ـــ ص ١٤.

(7) الناس فى كفر عسكر ـــ ص ٣٨.

(8) نافذة على الكون ت ص ٥١.

ـــ " فاعترض واحد وبدأ يسرد الفرق بين صفات الإمامين " [١].

ـــ " أعوذ بك أن أعترض على حكمتك "[٢].

ـــ " كانت ترى فى ذلك فرصة كما قلنا لكسب شعبية، وتغطية الاعتراضات المطروحة من المصريين " [٣].

* عرض بدلالة التهكم والنقد الخفى غير المباشر:

ـــ " ... اتخذ فرصة وجود شليبيين فى الاحتفال، وشن حملة عنيفة على السياسة الأمريكية، وعرَّض بالسفير الأمريكى ... "[٤] .

ـــ " وفى المحل يتنحنح المحترم أمين أفنى وهو يعرض بى متظاهرًا بتوجيه الكلام إلى شريكه الوالد ... "[٥] .

دلالات اصطلاحية:

المعارضة: اصطلاح سياسى يقصد به : الأحزاب الأخرى التى تخالف الحزب الحاكم فى نظامه وحصصه وقرراته .. وتقدم تصورًا آخرًا، والمعارضة هنا ليست بالكلام فقط.

العرض: فى لغة المسرح هو مايدور على خشبة المسرح من كلام وحركة .. إلخ:

ـــ " أحزاب المعارضة باقية فى الانتخابات "[٦] .

ـــ " واعتبر معارضة النظام خيانة عظمى "[٧] .

ـــ " وما من عرض مسرحى ظهر هذا الموسم .. إلا وكان الرقص والغناء السمة الأساسية له"[٨] .

---

[١] نعمان عبدالحافظ ـــ ص ٢٥.

[٢] الأحاديث الأربعة ت ص ٤٦.

[٣] كلمتى للمغفلين ـــ ص ١٨٥.

[٤] الانفجار ـــ ص ١٦٠.

[٥] مجمع الشياطين ـــ ص ٢٨٤.

[٦] الأهرام ـــ س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) ـــ ص٥.

[٧] الولد الشقى فى المنفى ـــ ص ١٣٨.

[٨] الجمهورية ت س ٣٤، ع ١٢١٤٨ (٢ ابريل ١٩٨٧) ـــ ص١.

وبنفس دلالة (عرض) فى لغة المسرح لفظة استعراض:

دلالات حركية:

- " يصــرح بالمــرور للسفن التى تحرســها سفن حربية ولايتم الاعتراض أو الاشتباك مع السفينة... " (١).

وممــا ســبق يتضح أن الجانب الذى تطورت فيه دلالة المادة هو الجانب الخاص بالدلالات الاصطلاحية، حيث تخصص معناها بمفهوم محدد داخل مجال محدد من مجالات الحياة.

المعارضة : بالمفهوم السياسى.

العرض : بالمفهوم الفنى فى العرض المسرحى.

الاســتعراض : الظهــور المتعمد لشىء حسى (عرض عسكرى) أو لشىء معنوى (عرض أفكار).

والدلالة العامة للمادة واضحة فى كل المصطلحات السابقة (دلالة الظهور والوضوح).

وغــنى عــن القــول أن استعمال الكلمة (عِرْض) بمعنى الشرف دلالة ممتدة من القديم إلى المعاصر.

١٧- (ع ك س) عكس :

واســتعمال الفاظ هذه المادة فى الدلالة الكلامية من طغيان "العامية" على الفصحى"، والمعاكســة تعنى: كلمات الغزل التى تقال للنساء فى عرض الطريق، وتلك هى الصلة بينها وبين معنى (العكس)، فمن يعاكس أى يغازل فتاةن يعترض طريقها وكأنه يردها عنه (وهذا لون من تعميم المعنى ليشمل الرد المعنوى)، وهى الدلالة الأصلية، كما فى ترجمة المعجمات لها؛ جاء فى اللسان:

" عكس الشىء يعكسه عكسًا فانعكس : ردَّ آخره على أوله " (٢) .

(١) الانفجار ــ ص ٥١٨.

(٢) لسان العرب : مادة (عكس).

وسياقات العربية المعاصرة تظهر الدلالة الكلامية للمادة؛ والتى تعنى كلمات الغزل للنساء فى مثل:

ـــ " كان ينجذب إلى البنات المراهقات أو من دونهن بقليل .. فيعاكسهن ويغازلهن..."[1] .

ـــ " حاول شاب معاكسة زوجة الفكهانى أثناء سيرهما فى الشارع "[2] .

١٨- (ف ص ل) فصل :

حددت المعجمات دلالة المادة (فصل) بأنها "بَوْن مابين الشيئين" والفصل: القضاء بين الحق والباطل ...، والتفصيل : التبيين "[3] .

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة : (فصل، يفصل، تفاصيل، فصال) .

وقد ورد الفصل والتفصيل فى القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿إنَّ اللـهَ يَفصِلُ بينَهُم يومَ القِيامةِ ﴾[4].

يفصل : يحكم.

﴿وشَدَدْنا مُلكَهُ وآتَيْناهُ الحِكمَةَ وفَصْلَ الخِطَاب ﴾[5].

فصل الخطاب: القول القاطع للخصومة والخلاف.

﴿ماكانَ حَديثًا يُفْتَرى ولكن تصْديقَ الذى بينَ يديهِ وتفصيلَ كُلِّ شىء ﴾[6].

تفصيل كل شىء : توضيحه.

---

(١) الحرافيش ـــ ص ٤٤٩.

(٢) أخبار اليوم ـــ س ٤٦، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩) ـــ ص ١٢.

(٣) لسان العرب : مادة (فصل).

(٤) الحج / ١٧.

(٥) ص / ٢٠.

(٦) يوسف / ١١١.

وفى الحديث الشريف:

ــ " فقال الناس: افصل بينهما فقال عمر: لا أفصل بينهما" [١] .

ــ " لاتقضين ولاتفصلن إلا بما تعلم "[٢] .

وتفيــد النصــوص التى وردت بها المادة (فصل) فى العربية المعاصرة، أنها تستعمل بدلالة كلامية، وبدلالة غير كلامية، ودلالتها الكلامية العامة هى: الكلام الذى يحسم أمرًا ما فلا يدور نقــاش فيــه بعده، وقد تختلف الملامح الدلالية باختلاف السياقات التى ترد فيها ألفاظ المادة والصيغة الصرفية للفظة، على نحو مايتبين من الأمثلة التالية:

- " وهو القاضى الذى يفصل فى الخصومات " [٣].

ــ " سمعت حادية طريفة فصل فيها الزينى بنفسه " [٤].

أى قــال قــولاً نهائيًا فى أمر ما ... والعلاقة بين الدلالة الكلامية فيه والدلالة الحركية الحسية (فصل بمعنى قطع) اشتراكهما فى معنى الانتهاء، فالقول الفصل ينهى الكلام أو النقاش فى أمر ما، وفصل شىء من آخر ينهى اتصالهما.

والصيغة (تفاصيل) تعنى: الكلام الذى يفصل الوصف (يوضح بشكل نهائى)؛ كما فى:

ــ " التفاصيل الكاملة لرفع الحصار عن بيروت "[٥] .

ــ " ذكر المقدم محمد بحر (تفاصيل مذهلة) "[٦] .

والصيغة (فاصل ــ يفاصل ــ فصالاً) من الفصل، أى الكلام الذى يمهد للفصل؛ كما فى:

ــ " يقصد إلى قهوة البلطجية، ويفاصل فى أسعار الأفيون "[٧].

---

[١] النسائى ــ ج٧، ص ١٣٦ (ك الفىء).

[٢] ابن ماجة ــ ج١، ص ٢١ (الباب ٨، الحديث ٥٥).

[٣] الاستبداد الديمقراطى ــ ص ٣٢.

[٤] الزينى بركات ــ ص ١٠.

[٥] الجمهورية ــ س ٢٩، ١٠٤١٨٨ (٨ يوليو ١٩٨٢) ــ ص١.

[٦] توبة رجوع ــ ص ٨٣.

[٧] الزمن الوغد ــ ص ١٢٥.

ـــ " د. عصمت عبدالمجيد للجمهورية : حدودنا الدولية ليست للفصال " [1].

وقــد وردت المــادة (فصل) فى القديم بكلتا الدلالتين كما تقدم، وإن كانت العربية المعاصرة قد توسعت فى الدلالة الكلامية للمادة باستخدام صيغ جديدة (تفاصيل، فصال) فى دلالات كلامية مستحدثة.

١٩- (ف ض ح) فضح :

حــددت المعجمــات دلالة المادة (فضح) فى القديم حول معنى "الكشف والانتشار" بالإضافة إلى الدلالة الكلامية أيضًا؛ جاء فى اللسان: " الفضح: فعل مجاوز من الفاضح إلى المفضوح، والاسم الفضيحة ... ويقال للنائم وقت الصباح: فَضَحكَ الصبح فقم! معناه أن الصــبح قد استنار وتبين حتى بَيَّنك لمن يراك وشهرك .. والفضيحة اسم من هذا لكل أمر سيء يشهر صاحبه بما يســوء " [2].

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة : (فضح، يفضح، فضيحة) .

وفى القرآن الكريم:

﴿ قَـالَ إِنَّ هَـٰـؤُلَآءِ ضَيْفِـى فَلَا تَفْضَحُـونِ ﴾[3].

وفى الشعر الجاهلى قول حاتم الطائى:

أأفضح جارتى وأخُونُ جــارى   معــاذ الله أفعل ما حييت [4]

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة "فضح" فى العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية هامشــية، ودلالتها العامة: انتشار وتكشُّف خبر (مشين غالبًا) وتناقله على ألسنة الناس أو فى الكتب والمطبوعات المختلفة أو وسائل الإعلام ... إلخ، من طرق الانتشار؛ على نحو مايتبين من الأمثلة الآتية:

---

(١) الجمهورية ـــ س ٣٤، ع١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) ـــ ص ٣.

(٢) لسان العرب : مادة (فضح).

(٣) الحجر / ٦٨.

(٤) ديوان حاتم الطائى ـــ ص ١٠.

ـــ " هذه وغيرها محاولات منهم لتغيير صورهم التى فضحهم بها القرآن "[١] .

ـــ " أما هيرو فيضح ذلك الوهم القديم " [٢].

ـــ " ... فقالت تفضح أفكارها ... " [٣].

والفضيحة اسم بمعنى الأمر المنشر خبره السيء وذكره الذائع بين الناس؛ فى مثل:

ـــ " فضيحة وثائق عالمية" ... " لم تكن مفاجأة لى تلك الفضيحة الوثائقية الدولية الممثلة فى تسرب ٥٠٠ كيلو جرام من أوراق الطريقة البكرية على يد طالب الدكتوراة الهولندى"[٤].

ـــ " الابتزاز لايكون إلا على فضائح، والفضيحة لابد لها من أصل حقيقى ..."[٥] .

ـــ " أما الجد إبراهيم فهو مهزار .. وله مع الحريم فضائح ونوادر لاتحصى ... " [٦].

ويظهر مما سبق أن استعمال المادة فى العربية القديمة والمعاصرة على السواء ولاتطور فى المادة.

٢٠- (ق ر ر) قرر :

تدور دلالات المادة "قرر" فى القديم حول المعنى الحسى لها، وهو البرد، ومنه أخذ القرار بمعنى الاستقرار، أى الهدوء والثبات، لأن البرد المعتدل يعطى الجسم إحساسًا بالهدوء، ومنه: قرت عينه، وسائر الفاظ المادة تتصل بهذه الدلالة العامة بسبب ما، على نحو مايتبين لنا من ترجمة المادة فى المعجمات، جاء فى اللسان: " القُرُّ" البرد عام .. ابن السكيت: القرور الماء البارد يغسل به.. وروى عن عمر أنه قال لابن مسعود البدرى: ولِّ حارها من تولَّى

---

[١] أخبار اليوم ـــ س ٢٩، ع ١٥١٠ (١٣ اكتوبر ١٩٧٣) ـــ ص ٩.

[٢] مجموعة مسرحيات جورج بشنر (الترجمة العربية) ـــ ص ٣١.

[٣] رصيد الحياة ـــ ج١، ص٩٤.

[٤] الأهرام ـــ س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٥ اكتوبر ١٩٧٣) ـــ ص ٥ .

[٥] كلمتى للمغفلين ـــ ص ٣١.

[٦] الناس فى كفر عسكر ـــ ص ١٧٥.

قارًّها .. جعل الحر كفاية عن الشر والشدة، والبرد كناية عن الخير والهين[1] . والقُرّ بالضم: القرار في المكان .. وقرره وأقره في مكانه فاستقر ...

وقوله تعالى:

﴿ولَكُم فى الأرضِ مُسْتَقَر ﴾[2]. أى قرار وثبوت ... وتقرير الإنسان بالشيء جعله في قراره، وقررت عنده الخبر حتى استقر ... والقرارة والقرار؛ ماقر فيه الماء، والقرار والقرارة من الأرض : المطمئن المستقر ... والإقرار : الإذعان للحق والاعتراف به . اقر بالحق أى: اعترف به، وقد قرره عليه، وقرره بالحق غيره حتى أقر" [3].

ومن كلمات المادة التى وردت فى موضوع الدراسة: (أقرّ ، أقرر، يقرر، قرار، إقرار، تقرير، مقرر).

وفى القرآن الكريم:

﴿وإذ أخَذْنا مِيثاقَكم لاتَسْفِكُون دماءكُم ولاتُخرِجُون أنفُسَكُم من دِيَارِكُم ثمَّ أقرَرْتُم وأنتُم تَشْهَدون ﴾[4]

﴿قَالَ أأقْرَرْتم وأخَذْتُم على ذَلِكَ إصرى قالوا اقرَرْنا ﴾[5]

ومن الشعر الجاهلى نحو قول امرئ القيس:

فطعنت كبَّتها على ما خيلتْ ... إنَّ اللئيمَ اقرَّ بالبُخلِ [6]

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (قرر) فى العربية المعاصرة أنها من الألفاظ الدالة على الكلام، ودلالتها العامة: الكلام الذى يقال فيثبت به أمر ما، ولها دلالات أخرى غير كلامية

---

[1] وهذه الكناية هى المعبر الذى من خلاله صارت دلالة القر إلى معنى الهدوء والثبات.

[2] البقرة / ٣٦.

[3] لسان العرب : مادة (قرر).

[4] البقرة / ٨٤.

[5] آل عمران / ٨١.

[6] ديوان امرئ القيس ـــ ص ٢٦٤.

تشـــترك مع الدلالة الكلامية فى صفة الثبات، وهو الملمح المميز لألفاظ المادة عامة، وتتفاوت الملامح الدلالية لألفاظ المادة ــ عند استخدامها بدلالة كلامية وهو مايعنينا هنا، فى السياقات اللغوية المختلفة، على نحو مانرى فى الشواهد التالية:

(أ) التقرير بمعنى إعلان الكلام وتأكيده:

ــ " ... وهيكل ينسى كذبه، ولذا يعود ويقرر بعضمة لسانه ... " [١].

ــ " ارتجف صوته وارتفع وهو يقول: أنا أقرر حقيقة ... " [٢].

ــ " والصيحة التى ردَّ بها أحد الأدباء الرواد يقرر فيها ... " [٣].

ــ " قال لنفسه بآلية، كأنه يقرر خبرًا: ..."[٤] .

وفى النصوص السابقة نجد أن الكلام وسيلة لتثبيت أمر ما.

(ب) قرر بمعنى الكلام الذى يفرض شيئًا ما أو حكما، والغرض لون من التثبيت (وهو الملمح المميز للمادة) :

ــ " ... آمل أن تقرر عقوبة على الدولة التى ترفض التصديق على هذه المعاهدة" [٥].

ــ " تقرر استبقاء رؤوف عبد ربه ... " [٦].

ونلاحظ هامشية الدلالة الكلامية فى المثالين السابقين، ومن الاستعمالات التى تتضح فيها الدلالة الكلامية:

ــ " أنا واثقة أن كل إنسان يقرنى على رأيى "[٧] .

---

(١) كلمتى للمغفلين.

(٢) الماء العكر ت ص ٨٤.

(٣) جيل وراء جيل ــ ص ١٧.

(٤) الزمن الآخر ــ ص ١١١.

(٥) تحديات سنة ٢٠٠٠ ت ص ١٣.

(٦) الحب فوق هضبة الهرم ــ ص ١٠٥.

(٧) الحب يسهر / دوبير دى فلير؛ ترجمة: صلاح الدين كامل ــ ص ٥٦.

ومن هذه الدلالة ماشاع فى لجان الزكاه ببنك ناصر الاجتماعى باستعمال لفظة "مقرر" على رئيس اللجنة لأنه يملك سلطة اتخاذ القرار أو الموافقة عليه.

ومـــن الدلالات الاصطلاحية التى فقدت دلالتها الكلامية الألفاظ : إقرار ، تقرير، كما فى الأمثلة:

ــ " ذهب المليونير إلى القسم ووقع الأوراق كلها .. الإقرار يعطيه الحق فى الإقامة"[1] .

ــ " إقرار الذمة المالية لايكفى ... " [2].

ــ " إقرارات الذمة المالية، تقديمها كل ٥ سنوات " [3].

ومعنى الإقرار فى الأمثلة السابقة فقد دلالة الكلام المنطوق لأن وسيلته الكتابة وأصبحت تستعمل كمصطلحات فى لغة الإدارة والنشاط الوظيفى.

(ج) **قرر بمعنى الاعتراف**: (وهى واردة فى القديم ولاتطور بها) :

ــ " و لم يتوان فقرر ست جميلة حتى أقرت بتدبيرهـــــا" [4].

اقر : قال كلامًا يعترف فيه بأمر يدينه، وقرره غيره: جعله يقر، أى حمله على الاعتراف بذنب أو خطأ، وقد يكون التقرير بهذا المعنى فعلاً كلاميًا أو غير كلامى.

ــ " لم يعلن مناده استخراج درهم واحد منه أو تقريره بأى ذنب ... " [5].

ــ " تسلم الأمير ماماى الصغير، وبعد أن قرره، احتاط على موجوده" [6].

(د) **قرر بمعنى الوصف المفصل المكتوب أو المنطوق**: (وهذا المعنى متطور ولاوجود له فى القديم وصفة الثبات تجمع بين هذا المعنى والمعنى الأصلى للمادة) :

---

[1] شكاوى المصرى الفصيح ــ ص ٢١.

[2] الجمهورية ــ س ٩٩، ع ١٠٥٣٧ (٤ نوفمبر ١٩٨٢) ــ ص ٥.

[3] الأهرام ــ س ٩٩، ع ٣١٧١٠ (٥ اكتوبر ١٩٧٣) ــ ص ٦.

[4] ليالى ألف ليلة ــ ص ١٨١.

[5] الزينى بركات ــ ص ٩٦.

[6] المرجع السابق ــ ص ٩٦.

ـ " تقـول اليونايـتد برس فى تقرير لها من بيروت أن المصادر البترولية فى الولايات المتحدة واوربا الغربية كانت تتوقع نقصاً فى الوقود ..." [١].

ـ " تقرير طبى عن احتمال وجود أمراض تناسلية ... " [٢].

ـ " شفع الفتى تقريره المكتوب، بتقرير شفهى وصف فيه الحالة داخل اسرائيل "[٣] .

كما تستخدم نفس الصيغة " تقرير " بمعنى الحكم الثابت؛ فى مثل:

ـ " بل إن الموقف مشحون بضباب لايمكن معه تقرير أو حكم "[٤] .

(هـــ) **قرر بمعنى الكلام الذى يرسخ حكمًا ثابتًا:** (وهذا المعنى متطور ولاوجود له فى القديم وصلته بالمعنى الأصلى واضحة بوجود ملمح الثبات فى كليهما) :

ـ "و لم يُجدِ القرار الذى أصدره الجنرال "ديجول" بعدم دخول الهيبز إلى فرنسا ..." [٥].

ـ " قرارات ريجان ضد ليبيا تثير ردود فعل واسعة ... " [٦].

(و) قرار بمعنى الصوت الهادئ الرصين:

ـ "ورنت اصداء القرار الرهيب ... حىّ ... حىّ ... حىّ ..." [٧].

ـ " كان يدندن بكلمات تتغنى بأنى من أجمل النساء، ويكررها بقرار صوته الرجولى فى خفوت"[٨].

وهكـــذا يتضـــح أن العربية المعاصرة قد توسعت فى استعمال المادة فى دلالات كلامية متنوعة، وإن ظلت صفة الثبات ملازمة لكل ألفاظ المادة: كلامية أو غير كلامية، كما ظهــــر

---

[١] الجمهورية ــ س ٢٠، ع٧٢٣١ (١٣ اكتوبر ١٩٧٣) ــ ص٢.

[٢] القصص الأخرى / محمد مستجاب ــ ص٥٢.

[٣] رأفت الهجان ــ ص ٨٧٧.

[٤] الشباب الأخضر ــ ص ٢٥.

[٥] جيل وراء جيل ــ ص ١٤٤.

[٦] الجمهورية ــ س ٣٣، ع ١١٧٠٠ (٩ يناير ١٩٨٦) ــ ص١.

[٧] الماء العكر ــ ص ١٥٧.

[٨] الزمن الوغد وقصص أخرى ــ ص ٣٣.

ذلك فى دلالة كل من: (إقرار ــ تقرير ــ بمعنى الحكم الثابت)، والقرار (بالمفهوم الموسيقى)، والمقرر (بمعنى الرئيس).

٢١- (م ث ل) مثل :

تدور دلالات المادة "مثل" فى القديم حول معنى التسوية؛ ورد فى اللسان: " مثل: كلمة تسوية، يقال: هذا مِثْله ومَثَله، كما يقال: شِبهه وشَبَهُه بمعنى؛ والمثل : الشىء الذى يضرب لشىء مثلاً فيجعل مثله، وفى الصحاح: مايضرب من الأمثال، وقال الجوهرى: ومَثَلُ الشىء أيضًا صفته ...... والمثال: المقدار وهو من الشبه ... والأمثل: الأفضل ... والتمثال: الصورة، والجمع التماثيل، ومثَّل له الشىء : صوَّره حتى كأنه ينظر إليه، وامتثله هو : تصوره، والمثال؛ معروف والجمع: أمثلة "[١] .

وفى القرآن وردت المادة بالمعنى الكلامى فى مثل:

﴿وكَذَلكَ يضرِبُ اللهُ الأمثالَ ﴾[٢].

وفى القرآن وردت المادة بمعنى الأفضل فى مثل:

﴿ ... إذ يقولُ أمثَلُهم طريقةً ... ﴾[٣].

وفى القرآن وردت المادة بمعنى النظير والشبيه فى مثل:

﴿ماهذهِ التماثيلُ التى أنتُم لها عاكِفُون ﴾[٤].

وفى الشعر الجاهلى وردت المادة بمعنى الشبيه فى مثل قول امرئ القيس:

ويارُبَّ يومٍ قد لَهَوْت وليلةٍ بآنسةٍ كأنها خَطُّ تِمثال [٥].

وبمعنى الأفضل فى مثل قول ربيعة بن مقروم:

---

[١] لسان العرب : مادة (مثل).

[٢] الرعد / ١٧.

[٣] طه / ١٠٤

[٤] الأنبياء / ٥٢.

[٥] ديوان امرئ القيس ــ ق ٢/ ب ١٠، ص ٢٩.

وخَصْمٌ يَرْكَبُ العَوْصَاءَ طَاطٍ   عنِ المُثلى غُنامَاه القِيَزاحُ [1].

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (مثل) فى العربية المعاصرة أنها تحمل دلالة كلامية فى بعض السياقات اللغوية، وتحمل دلالات أخرى فى بعض السياقات اللغوية، والدلالة العامة لها ــ فى المجال الكلامى ــ هى: ا لقول الذى يراد به توضيح أمر ما بذكر شيء آخر (مثله) أى شبيهه، على نحو مايتبين من الشواهد التالية:

ــ " خذ مثلاً " [2].

ــ " وعلى رأى المثل "[3] .

ــ " ولعلكم تذكرون أن فى امثالنا الشعبية مايؤكد"[4].

و (المثل) فى الشواهد السابقة يعنى: جملة من الكلام تحمل خبرة اجتماعية معينة، وتقال لبيان شيء يذكر مايعادله أو يشبهه.

استعمالات اصطلاحية:

هناك طريقة السرد ... التى تستعين بطرق كتب التراجم وهناك القص الرمزى أو الأمثولة القصصية " [5].

والأمثولة لون من القصص التى تضرب المثل على فكرة أو معنى ما وتستعمل فى مجال الفن بمعنى الأداء الحركى والكلامى على خشبة المسرح أو أمام آلات التصوير السينمائى، والدلالة الكلامية فيه جانبية لأن المقصود بالتمثيل اصطلاحًا هو القيام (بفعل أو حركة أو كلام) بأداء صورة من صور الحياة أو (تماثل) الحياة، على مانرى فى الشواهد:

ــ " كنا نمثل رواية .. على مسرح بعماد الدين .. " [6].

---

[1] المفضليات ــ ق ٣٩/ ب ١١، ص ١٨٧.

[2] كلمتى للمغفلين ت ص ٣٠٣.

[3] الناس فى كفر عسكر ــ ص ٤٦.

[4] حصاة فى بحر هائج ــ ص٩ .

[5] الأهرام ــ س ١١٤، ع ٣٧٧٢٦ (٢٣ مارس ١٩٩٠) ــ ص ١٤.

[6] الفنان عزيز عيد ــ ص ٧٧.

ـــ " يظن البعض أن مسرح الأطفال هو مسرح يقوم بالتمثيل فيه أطفال .. " [١].

وقد تستعمل كلمة التمثيل ـــ باستعارتها من مجال الفن ـــ بمعنى : التزييف والنفاق، لأن التمثيل صورة مزيفة للواقع؛ كما فى المثال:

ـــ " وإنما الهتافون هم المنافقون، الذين يرقصون؛ على آلام الآخرين.. ويجيدون التمثيل حقًا على مسرح الحياة السياسية "[٢].

ـــ " الدراما الإذاعية بكافة أشكالها من التمثيليات والمسلسلات والبرامج ... "[٣] .

وتنقل هذه اللفظة من مجالها الفنى فتحمل معنى: الخداع والتزييف كما فى:

ـــ " وتكون مقابلة محمد نجيب تمثيلية بارعة " [٤].

ومن الدلالات غير الكلامية للمادة الألفاظ (المثل)، كما فى:

ـــ "قل لى من تختار المثل الأعلى لك ... " [٥]. بمعنى القدوة.

و (الأمثل، المثلى)، كما فى:

ـــ " بحيث تصبح صورته المثلى " [٦]. أى الفضلى.

و (المُـــثُـــل) بمعنى : المبادئ والقيم الخلقية، كما فى :

ـــ "... ومن مُثُلك التى لاتعرفها إلا الملائكة ... " [٧].

ـــ " تغيرت المُثُلَ العليا فى السياسة والأخلاق " [٨].

و (يمثل) بمعنى يكون، كما فى:

---

(١) رحمة وأمير الغابة المسحورة ـــ ص ١٠٥.

(٢) الجمهورية ـــ س ٣٤، ع ١٢٠٧١ (٩ يناير ١٩٨٧) ـــ ص ١٣.

(٣) لغة الإذاعة ـــ ص ١٠٤.

(٤) كلمتى للمغفلين ـــ ص ٣٦.

(٥) غيلان الدمشقى ـــ ص ٤٧.

(٦) جيل وراء جيل ـــ ص ١٤.

(٧) الشباب والحرية ـــ ص ٣.

(٨) جيل وراء جيل ـــ ص ١٤.

ـــ " إن افريقيا تتأثر بالموقف الخطير الذى يمثله الوجود غير المشروع ..."(١) .

(يتمثل) بمعنى : يتخذ مثلاً، كما فى:

ـــ " أتمثل بالقول القائل: لاتنظر لسحاب هائل " (٢).

(يتمثل) بمعنى : يتصور فى عقله، كما فى:

ـــ " وأجدنى فريسة لحالة من الهبوط، يضاعف منها تمثلى للمصاعب التى سأعاينها." (٣)

و (مثال) بمعنى : نموذج أو رمز، كما فى:

ـــ " لنجده مثالاً حيًا للجندى المصرى المعاصر"(٤) .

و (يَمْثُلُ) : يقف بوقار واحترام لمن أمامه، كما فى:

ـــ " فإن ذلك من شأنه أن يضيق من فرصة التأثير الذى يمكن أن أحدثه عندما أمْثُلُ أمام اللجنة ..." (٥).

والرابط الجامع بين كل هذه الدلالات - كلامية أو غير كلامية - هو المعنى الأصلى الذى أوردته المعجمات للمادة: التسوية، فالمثل هو جملة من الكلام يقصد بها المماثلة أى (التسوية) بين حالة وحالة تشبهها، والتمثيل بمعناه فى الاصطلاح الفنى هو تسوية رمزية للأداء الحركى والكلامى بالواقع الحقيقى، والمثال رمز يساوى شيئًا حقيقيًا، وتمثل : تكلف المثل وهكذا، وظهر التطور واضحًا فى كل من (التمثيل ، المثول).

٢٢- (م ل ق) ملق :

تدور دلالة المادة (ملق) فى القديم حول معنى الود واللين؛ ورد فى اللسان: " الملق : الوُدّ واللطف الشديد، وأصله التليين، وقيل: الملق: شدة لطف الوُد، وقيل: الترفق والمداراة،

---

(١) الجمهورية ـــ س ٢٠، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) ـــ ص ٢.

(٢) انشودة أحزانى ـــ ص ٣٦.

(٣) اللجنة ـــ ص ٥٨.

(٤) جيل وراء جيل ـــ ص ٧٥.

(٥) اللجنة ـــ ص ٨.

والمعنيان متقاربـــان، وتملقه، وتملق له تملقًا اى تودد إليه وتلطّف له .. الملَق هو: الزيادة فى التودد والدعاء والتضرع فوق ماينبغى " [1] .

ومن الشعر قول رؤية بن العجاج:

إذا العجوزُ غَضِـبت فطَلّق ولاترضَـــاهَـــا ولاتَملّقِ [2]

وردت المـــادة (مـــلق) فى العـــربية المعاصرة بدلالة كلامية هامشية فدلالتها هى: التودد والمداهـــنة بكلام أو غير كلام وغالبًا مايكون وراءها مصلحة للمتملق، وهى تعبر عن أسلوب غير مرغوب لدى الشرفاء وهذا من انحطاط دلالة الكلمة.

ـــ " انتهز الشيخ هنداوى الفرصة ليتملقه، فطلب إلى الحاضرين أن يقرءوا الفاتحة" [3].

ـــ " ولايحسنون التملق والرياء والنفاق والبروباجاندا ... [4].

٢٣- (و ح ى) وحى :

حددت المعجمات دلالة المادة "وحى" بأنها: الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفى، وكل ما ألقيته إلى غيرك " [5] .

وردت المـــادة فى القرآن الكريم بنفس المعانى السابقة، فوردت بمعنى الإيماء والإشارة؛ كما فى قوله تعالى: **﴿فأوْحى إليهِم ان سَـبِّحوا بُكرَةً وعَشِـيًّا ﴾**[6].

ووردت بمعنى الإلهام؛ كما فى قوله تعالى:

﴿وأوْحَى رَبُّكَ إلى النّحلِ أنِ اتَّخِـذِى من الجِبـالِ بُيوتـا ﴾[7].

---

[1] لسان العرب : مادة (ملق).

[2] خزانة الأدب ـــ ج٨، ص ٣٥٩.

[3] الماء العكر ـــ ص ١٠٨.

[4] المرجع السابق ـــ ص ١١٢.

[5] لسان العرب : مادة (وحى).

[6] مريم / ١١.

[7] النحل / ٦٨.

ووردت بمعـــنى إبلاغ الله رسالاته إلى الرسل بطريق خاص (وهو المعنى الاصطلاحى للوحى فى الفكر الإسلامى)، كما فى قوله تعالى:

﴿إنَّا أوْحيْنـــا إليكَ كمَا أوْحَـــيْنا إلى نــــوحٍ والنبيـــين من بعْـــدِه ﴾[1].

وقد وردت فى الشعر الجاهلى بمعنى الإشارة؛ كما فى قول امرئ القيس:

فصـــبَّحه عند الشُّـــروق غُدَيَّـــةً　　كلاب ابنِ مُرٍّ أو كِلابُ ابن سبيسِ[2]

مُغرَّثَــةً زُرقًا كأنَّ عُيونَـــــهـــا　　من الذَّمـــرِ والإيحــاء نُوَّارُ عِضْرَسِ[3]

وتفيـــد النصـــوص التى وردت بها المادة (وحى) فى الفصحى المعاصرة أنها ذات دلالة كلاميـــة، هامشية، فالإيحاء عامة هو الإبهام بطريق خفى والوسيلة الكلام أو غيره (وهى نفس دلالة المادة فى القديم، ولا تطور فى المادة)؛ كما فى الشواهد التالية:

ـــ "قال لنفسه من واقع خبرته العميقة إنه يوحى بالثقة ويمكن التفاهم معه" [4].

ـــ "أكثر الأدباء المصريين رومانسيون حالمون بعالم أفضل، وليس لديهم برنامج واضح لذلك، ولذلك انتشر الرمز والإيحاء والهمز والهمس فى الرواية والمسرحية والقصيدة" [5].

ـــ "... من استشفافه الذكى لمعنى البعككة وإيحاءاتها الشعبية المثيرة للسخرية" [6].

٢٤- (و س ل) وسل :

يـــدور معـــنى مادة (وسل) فى القديم حول دلالة القربة؛ جاء فى اللسان: " الوسيلة : المترلة عند الملك، والوسيلة: الدرجة، والوسيلة: القربى.

وتوسل إليه بوسيلة إذا ماتقرب إليه بعمل، وتوسل إليه بكذا: تقرب إليه بحرمة آصرة تعطفه عليه.

---

[1] النساء / ١٦٣

[2] ديوان امرئ القيس ـــ ص ١٠٣.

[3] المفضليات ـــ ق ١٦، ب ٥٦ ـــ ص ٨٩.

[4] الحب فوق هضبة الهرم ـــ ص ٦١.

[5] شباب ... شباب ـــ ص ٣٣٥.

[6] حرق الدم ـــ ص ٤٣.

ـــ " الجوهرى: الوسيلة: مايتقرب به إلى الغير" [1] .

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضع البحث:

(توسل ، يتوسل ، توسلات).

وقد وردت لفظة (وسيلة) فى القرآن الكريم بمعنى القربة، وهو المعنى العام الذى تخصص وأخذت منه الدلالة الكلامية، قال تعالى:

﴿يا أيُّها الذينَ آمـــنوا اتَّقوا اللـــهَ وابتغوا إليه الوســـيلةَ ﴾[2].

وفى الحديث الشريف وردت اللفظة (يتوسل) بمعناها الكلامى فى الفصحى المعاصرة، جاء فى الحديث:

ـــ " اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا"[3] .

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (وسل) فى العربية المعاصرة أنها تستعمل بدلالتين: دلالة غير كلامية بمعنى اتخاذ الوسيلة، ودلالة كلامية بمعنى الكلام الذى يتوسل به (أى يتخذ وســـيلة) إلى شـــىء، وخاصة فى معنى الرجاء وطلب الشفاعة أو العفو أو العطاء وما شابه ذلك، وكلا الدلالتين وارد فى القديم ولاتطور فى المادة والنصوص التالية استعملت المادة فيها بدلالة كلامية:

ـــ " وبدأنا نتوسل ونستعطف ونتسول " [4].

ـــ " توسلنا لليل الصامت .. لم ينصفنا " [5].

ـــ " يـــنظر إليهـــم زاهيًا وقد أحس فجأة بمدى اعتزازه بنفسه ومن حوله كل هذه الرجاءات والتوسلات "[6] .

---

[1] لسان العرب : مادة (وسل).

[2] المائدة / ٣٥.

[3] البخارى ـــ ج٥، ص ٢٥ ـــ باب الاستسقاء، فضل أصحاب النبى).

[4] تحديات سنة ٢٠٠٠ ـــ ص ١٩.

[5] الشوق فى مدائن العشق ت ص ٧٤.

[6] حكاية إنسان عصرى ـــ ص ٢١

دلالات غير كلامية:

ـــ " الأدب، كما نعرفه اليوم، فن من الفنون يتوسل باللغة" (١).

ـــ " الروائى فرانز كافكا كان يتوسل إلى التعلق بالعمل من خلال مجموعة عادات مثل استخدام ورق معين " (٢) .

٢٥- (و ض ح) وضح :

الدلالة العامة للمادة كما يستفاد من ترجمة المعجمات لها هى الظهور، وهى مأخوذة مـــن الدلالـــة الحسية للمادة (بياض الصبح والقمر) و لم ترد المادة بدلالة كلامية إلا بصيغة "استفعل"؛ على نحو مانجد فى عبارة اللسان:

" الوَضَـــــح: بياض الصبح والقمر .. وقد وضح الشىء وضوحًا .. واستوضح عن الأمر: بحث .. واستوضحت الأمر والكلام إذا سألته أن يوضحه لك " (٣) .

ومـــن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة (أوضح ، استوضح، يوضح، يستوضح، توضيح).

و لم ترد المادة فى القرآن الكريم، ووردت فى الشعر الجاهلى بمعنى الظهور (وهى الدلالة العامة للمادة) ؛ كما فى قول ثعلبة بن صُغَـــير.

ولَرُبَّ واضحـــةَ الجَبينِ غَرِيَرةً مِثلِ المَهـــاةِ تَـــروقُ عينَ الناظِـــرِ

قد بِتُّ أُلْعِبُهَا وأقصُـــــرُ همَّها حتى بَدَا وَضَحُ الصَّباحِ الجَاشِـــرِ (٤)

وتفيـــد النصوص التى وردت بها المادة (وضح) فى العربية المعاصرة أنها ذات دلالة كلامية هامشية، فالوضوح يكون بالكلام وبغيره، كما فى النصوص التالية:

---

(١) الأهرام ـــ س ١١١، ع ٣٦٢١ (٥ ديسمبر ١٩٨٦) ـــ ص ٩.

(٢) الخلق الفنى / مصرى عبدالحميد حنورة ـــ القاهرةـــ دار المعارف، ٩٧٧ ـــ ص ٣٦.

(٣) لسان العرب : مادة (وضح).

(٤) المفضليات ـــ ق ٢٢ / ب ٢٣، ٢٤، ص ١٣١.

ـــ " كـــان لابد للقطبين ان يبدءا بإلقاء الحصى فى المياه الراكدة ... لكى يسعى الآخرون لوضع النقاط وتوضيح الزوايا " [١].

ـــ " أوضح لى انه كان يفكر فى كل صيف أن يأتى للزيارة" [٢].

وتستعمل الصيغة الصرفية (استفعل) الدالة على الطلب، بمعنى طلب الإيضاح، كما فى:

ـــ " خطر ببالك أن تستوضحه أمرًا هامًا " [٣].

ـــ " كنت استوضح المعانى من الشقيق محمد " [٤].

والـــتطور الذى أصاب المادة ـــ كما ظهر مما سبق ـــ هو سريان الدلالة الكلامية فى كل الصيغ المشتقة من المادة وعدم اقتصارها على صيغة الطلب " استفعل".

ولعـــل الصـــلة الواضحة بين الدلالة الكلامية والدلالة العامة للمادة (الظهور) ملحوظة، فالكلام وسيلة لإظهار الشىء وتوضيحه خاصة الأمور المعنوية.

---

[١] الأهرام ـــ س ١١٤، ع ٣٧٨٥٢ (٢٧ يوليو ١٩٩٠) ـــ ص ١٤.

[٢] الحنان الصيفى .

[٣] ليل آخر ـــ ص ٦٦.

[٤] رسائل إلى شهيد ـــ ص ٨.

تعقيب

(يتضمن خلاصة التطور الحادث لألفاظ هذا المبحث)

م	المـــادة	الصيغة وتطور دلالتها	مظهر التطور	العلاقـــة
١	**أذن :** تدور دلالتها فى القديم حول معنى العلم بالشيء	التعبيرات الاصطلاحية: إذن صرف: السماح بصرف القـيمة المالية أو العينية المحددة فى الأذن مـن الجهة المحددة به أيضاً. إذن إضـافة: السماح بإضافة القـيمة المالية أو العينية المحددة فى الإذن إلى الجهـة المحددة به أيضًا. إذن تحويـل: السماح بتحويل القيمة المالية أو العينية من جهة محـددة إلى أخـرى محددة فى الإذن. إذن نقل: المساح بنقل القيمة المالية أو العينية من جهة محددة إلى أخرى محددة فى الإذن.	تخصيص المعـنى	الجـامع بينهما صفة العلم بالشيء فالإذن فى المصـطلحات المذكورة لايتم صرفه إلا بعلم القائم (على الصـرف أو التحويل أو النقل) بما فيـه.
٢	**أكد :** تدور دلالتها فى القديم حـول معنى (الثبوت واليقين).	أكد، يؤكد بدلالـة الكـلام الذى يؤكد حقيقة	تعميم المعنى حيث لم يقتصـر التأكيد على الوسـائل الحسية بل اتسع ليشمل الوسائل التعبيرية بالكلام.	تـأكيد الأمر بالقول فيـه معـنى الثبوت واليقـين وهى الدلالة العامة للمادة.
٣	**بره :** "بـرهان" بمعنى بيان الحجة واتضاحها.	البرهان بالمعنى الاصطلاحى فى الهندسة أو الرياضة فهو يطلق عـلى بعـض عناصر المعادلة الرياضـية أو الهندسـة، وهى مجرد رموز.	تخصيص المعنى.	وسيلة من وسائل بيان الحجة وتوضيحها.

٤	**بين :** (القطع والوصل)	ـ بيان عسكرى. ـ بيان سياسى. ـ بيان حالة (فى البحث الاجتماعى).	تخصيص المعنى.	البيان هام لوصل الناس بالمعلومات والأخبار التى بالبيان.
٥	**حجج:** بمعنى القصد	احتج: دلالة الرفض والاعتراض وكانت دلالتها فى القديم بمعنى قصد البيت.	انتقال المعنى.	التضاد.
٦	**خطر:** (الحركة المترددة مرة بعد مرة)	أخطر ، إخطار: بمعنى الإبلاغ بوسيلة الكلام.	انتقال المعنى.	الصفة الجامعة هى السرعة فيها.
٧	**دلل:** **هدى وأرشد.**	التعبيرات الاصطلاحية: علم الدلالة: بمعنى دراسة المعنى. دليل التليفون: قائمة بأرقام تليفونات وأسماء المشتركين. دليل القطارات: قائمة بأسماء ومواعيد القطارات، وكلها فيها معنى الإرشاد والتوجيه.	تخصيص المعنى.	الصفة الجامعة هى الهداية والإرشاد فى الجميع.
٨	**صرح:** الوضوح والخلوص.	تصريح، تصاريح: تصريح سفر، تصريح مرور، تصريح عمل..إلخ، وهى ورقة توضح الحصول على إذن وسماح بشىء معين من الجهات المختصة به.	تخصيص المعنى.	معنى التوضيح ظاهر فى كليهما.

٩	**طلب:** محاولة وجدان الشيء.	التعبيرات: طلب إحاطة: بمعنى الأسئلة المطروحة للإجابة عليها والإحاطة بها وتكون فى أمور السياسة والقضاء. طلب العلم: السعى إليه ومذاكرته. طلب إليه: بمعنى الرجاء لتحقيق شىء محدد. طلب لى: أمر لى بشىء محدد. طلب إجازة: إعلان الاحتياج لوقت محدد يعفى فيه من الحضور لمكان العمل. بعض استمارات الحكومة: اسم يطلق على كمية معلومات متفق عليها الطلبية.	تخصيص المعنى.	محاولة الحصول على الأمر المطلوب.
١٠	**ظهر:** (خلاف الباطن) الظهور والوضوح.	مظاهرة.	انتقال المعنى.	الجامع بين الدلالتين (الارتفاع والظهور) ارتفاع الصوت بالهتاف فوق ظهور الهاتفين.
١١	**عرض :** الظهور والوضوح.	المعارضة: بالمفهوم السياسى. العرض: بالمفهوم الفنى فى الفن المسرحى. الاستعراض: الظهور المنظم لشىء حسى (عرض عسكرى مثلاً) أو لشىء معنوى (عرض أفكار).	تخصيص المعنى.	الظهور والوضوح فى كلا المعنيين.

١٢	**عكس :** (ردُّ الأول على الآخر)	المعاكسة: كلمات الغزل للنساء الجميلات فى عرض الطريق.	تعميم المعنى من المعنى الحركى ليشمل المعنى الكلامى أيضًا.	دلالة الاعتراض موجودة بين المعنيين.
١٣	**فصل :** الدلالة العامة: (القطع والتبين)	تفاصيل: ذكر أوصاف الشىء بدقة. فصال: لون من المساومة يمهد للوصول للثمن النهائى.	تخصيص المعنى.	دلالة التبيين فى كلا المعنيين.
١٤	**قرر :** (معنى الثبات)	إقرار: وفيه دلالة الاعتراف الثابت كتابة بعهدة أمر ما أو تسلمه أو المسئولية عنه. تقرير: الوصف المفصل المكتوب أو المنطوق أحيانًا. قرار: الوصف المفصل المكتوب أو المنطوق أحيانًا. قرار: حكم ثابت يعين من جهة عليا. القرار: بمعنى الموقف او الرأى والقرار بالمفهوم الموسيقى. المقرر: بمعنى الرئيس الذى يملك سلطة إصدار القرار.	تخصيص المعنى.	صفة الثبات.
١٥	**مثل :** "معنى التسوية"	التمثيل: بالمفهوم الفنى (الأداء الحركى والكلامى أمام الكاميرا) أو على خشبة المسرح، لصورة من صور الحياة. أمثل ـــ المثول: بمعنى الوقوف باحترام ووقار وطاعة أمام مسئول له قدره وسلطته (القاضى أو الرئيس..إلخ).	تخصيص المعنى بمجال محدد. .	معنى التماثل والشابه.

١٦	**ملق :** (التودد واللين)	ملق، تملق: التودد لغاية أو مصلحة شخصية فالود هنا مصطنع.	انحطاط الدلالة.	كلاهما ودُولين.
١٧	**وضح :** الظهور	أوضح ـ يوضح: بمعنى إظهار الأمر عن طريق الكلام.	تعميم المعنى.	الظهور.

يظهر من الجدول السابق أن نسبة التطور الحادث فى ألفاظ هذا المبحث نسبة عالية، فمن بين خمسة وعشرين لفظاً؛ تطور سبعة عشر لفظًا، أى : إن النسبة المئوية ثمانية وستون بالمائة (٦٨٪).

كما سجلت الملاحظة أ أكبر مظاهر التطور فى ألفاظ هذا المبحث؛ هو تخصيص المعنى، حيث تم تطور دلالة تسع مواد عن طريق (تخصيص المعنى) وحده، وربما كان ذلك بسبب أن معظم التطور كان لدلالات اصطلاحية.

ـ اتضح فى ألفاظ هذا المبحث أن مظهر انحطاط الدلالة واضح فى الدلالة المعاصرة للمادة (ملق).

ـ لم يخرج التطور فى ألفاظ هذا المبحث عن قوانين تغير المعنى ـ فكل تطور حدث ، كان من القديم بسبب.

العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

١) الترادف بين:

ـ (باح، صَرَّحَ، وضَّحَ).

٢) علاقة التضمن بين:

ـ (فصل، قرر).

الفصل الخامس

ويشمل أربعة مباحث

(أ) المبحث الأول : الألفاظ التى تصف أثر الكلام فى المتلقى.

(ب) المبحث الثانى : الألفاظ ذات الدلالة الكلامية المقيدة .

(جـ) المبحث الثالث : ألفاظ الصوت ذات الدلالة الكلامية .

(د) المبحث الرابع : ألفاظ جهاز النطق الدالة على الكلام .

المبحث الأول
الألفاظ التى تصف أثر الكلام فى المتلقى

هذه الألفاظ غير كلامية فى الأصل، وتحمل دلالات شعورية يكون الطريق إليها من خلال الكلام ؛ حيث يكون دور الكلام هنا هو التعبير عن الأثر الذى تتركه فى نفس المتلقى، ويتناول هذا المبحث أحد عشر لفظا مرتبة هجائيا كالتالى :

م	المـــادة ـــ الكلمة	م	المـــادة ـــ الكلمة
١	(أ س ى) المواساة	٧	(ح ض ض) الحض
٢	(ب ش ر) البشرى	٨	(ش ع ر) الإشعار
٣	(ب ك ت) التبكيت	٩	(ص د ع) الصدع
٤	(ح ث ث) الحث	١٠	(ع ز ى) التعزية
٥	(ح ذ ر) التحذير	١١	(هـــ د د) التهديد
٦	(ح ر ض) التحريض		

١ - (أ س ى) المواساة:

حددت المعجمات دلالة المادة (أ سى) بأنــها المداواة ، والحزن ؛ جاء فى اللسان :

" الأسا : المداواة والعلاج ، وهو الحزن أيضا " [١] .

وتعددت الدلالات الفرعية للمادة، وكان من بينها الدلالة الكلامية موضع اهتمام البحث ؛ جاء فى اللسان :

" المؤاساة والتأسية : التعزية ، وأسَّيته تَأْسيةً أى عزيته " [٢] .

وبين المعنيين صلة ؛ فالتعزية لون من المداواة المعنوية، ومما ورد فى القديم الصيغة " مواساة " وأصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفا ، ووردت لها دلالتان :

الأولى : بمعنى المشاركة والمساهمة .

الثانية : بمعنى التعزية .

ورد فى اللسان :

" المواساة : المشاركة والمساهمة فى المعاش ، وآسيت فلانا بمصيبته إذا عَزَّيته " [٣] .

وفى القرآن الكريم وردت بمعنى الحزن فى قوله تعالى :

- **﴿ ... فلا تأسَ على القومِ الكافرين ﴾** [٤] .

ومما ورد بالشعر الجاهلى بالمعنى الحسى (معالجة الجراح) ، قول قَيْس بن الخطيم :

يا عَمْرُو قَدْ أَعْجَبْتَنى مِنْ صَاحِبٍ ... حِينًا تَشُجُّ وَتَارَةً تَأْسُونــِى [٥] .

ومــن رســائل العرب ؛ قول عبد المطلب بن هاشم : " تحالفوا على التناصر والمواساة ... حِلْفا جامعا غير مُفَرِّق " [٦] .

---

(١) لسان العرب : مادة (أسا) .

(٢) لسان العرب : مادة (أسا) .

(٣) لسان العرب : مادة (أسا) .

(٤) المائدة / ٦٨ .

(٥) مختار الشعر الجاهلى . ج٢ ، ص ٥٨٨ .

(٦) جمهرة رسائل العرب . ص ٢٤ .

ومما سبق نلحظ أن المواساة من المؤاساة كانت قليلة الاستخدام فى القديم ، بينما شاع استخدامها فى العربية المعاصرة لنفس المعنى وهو التعزية وتسلية المصاب على نحو ما يظهر من شواهد العربية المعاصرة التالية :

– " جعل أبوها يشجعها ويواسيها ولكنها قالت له ... " (١) .

– " .. أعطاه طعاما وسجائر ، واساه بكلمات حزينه ... " (٢) .

– " .. أبدى ندمه على ما فات ، فواسيته ببضع عبارات ... " (٣) .

٢ – (ب ش ر) البشرى :

حددت المعجمات دلالة المادة (بشر) بأنها بَشرة الإنسان ، وترتبط كل دلالات المادة بهذا الأصل الحسى للمادة ؛ على نحو ما نرى فى عبارة اللسان : " البَشَر : الخلق يقع على الأنثى والذكر والواحد والاثنين والجمع ، لا يُثَنّى ولا يُجْمع ... والبشرة : أعلى جلدة الرأس والوجه والجسد من الإنسان ... والبشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير ، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة كقوله تعالى : ﴿ **فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ (٤) . قال ابن سيده : والتبشير يكون بالخير والشر كقوله تعالى ﴿ **فبشرهم بعذاب أليم** ﴾ .

وقد يكون هذا على قولهم : تحيتك الضرب ، وعقابك السيف، والاسم البشرى ... وبَشْرتُ الرجل أبشره إذا أفرحته . قال : ومعنى يبشرك ويبشرك من البِشارة . قال : وأصل هذا كله أن بَشْرة الإنسان تنبسط عند السرور ... وتباشير كل شيء : أوله كتباشير الصباح والنَّوْر، لا واحد له ؛ ... " (٥) .

وورد فى الشعر الجاهلى : البُشُر: جمع بشير وهو الذى يبشّر بالنصر، كما فى قول أعشى باهلة:

كَأَنَّهُ بَعْدَ صِدْقِ القَوْمِ أنفسهم ... باليأْس يَلمعُ من قُدّامِهِ البُشُرُ (٦)

---

(١) الحرافيش – ص ٢٩٦ .

(٢) حكاية جاد الله – ص ٢٤٧ .

(٣) الحنان الصيفى — ص ٧ .

(٤) آل عمران / ٢١ .

(٥) لسان العرب : مادة (بشر) .

(٦) الأصمعيات — ق ٢٤ / ب ٢٥ ، ص ٩١ .

كما وردت صيغة " فعيل "، وقد استخدمت استخداما مجازيا فى شعر عَوْف بن الأَحْوص :

مُبَرَّزَةٌ لا يُجْعَلُ السِّتْرُ دُونَهَا　　　إذا أُخْمِدَ النِّيرانُ لاَحَ بَشيرُهَا [١]

حيث جعل ضوء النار الذى يعلن عنها بمقام البشير .

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (بشر) فى العربية المعاصرة أنها اكتسبت معنى كلاميا من خلال السياقات اللغوية المعاصرة، وأصل الاستعمال المعاصر للمادة هو من مجال الشعور (البشر : الفرح ، البشرى ، والبشارة : الشىء السار من نبأ أو غيره ، التبشير : إدخال الفرح على النفس بكلام يسر أو بغير الكلام ... إلخ)، ثم اكتسبت الدلالة الكلامية فى السياقات اللغوية المعاصرة التى تضمر القول فى ألفاظها ، على نحو ما يتبين من الأمثلة الآتية :

- " وفى مساء ذلك اليوم بشّرته بأنها فى طريقها إلى الأمومة ... " [٢] .
- " .. طيبة هذه الجدة ، من عادتها أن تبشرنا ... " [٣] .
- " فإذا ما بلغ شعورى بالقدرة حد النشوة
  ورجعت أبشر أقرانى بالنعمة " [٤] .

ومن الاستعمالات المجازية استعمال الفعل يبشر وفاعله لا يجوز منه الفعل (الكلامى هنا) بمعنى : يبدو منه كذا :

- " ولا ألمح فى أفق حياتى ما يبشرّ بزواج ... " [٥] .

كما يستعمل بمعنى : يدعو الناس إلى فكرة جديدة أو عقيدة جديدة أو مذهب جديد ، وهى دلالات خاصة تكاد أن تكون اصطلاحية ، وليس لها نظائر فى القديم ، وإن كانت مرتبطة بالأصل الدلالى على نحو ما سيتبين فى ترجمة المعجمات للمادة ، ومن هذه الاستعمالات الأمثلة الآتية :

---

(١) المفضليات – ق ٣٦ / ب ٦ ، ص ١٧٧ .

(٢) الحرافيش – ص ٢٣٣ .

(٣) رجال وشظايا – ص ١٠٨ .

(٤) غيلان الدمشقى — ص ١٠٢ .

(٥) تحديات سنة ٢٠٠٠ — ص ٢٣٥ .

- " كان – أى الدكتور محمد مندور – يبشِّر بمذهب الهمس فى الشعر ... " [1] .

- " وجيل العبث أو اللامعقول فى فرنسا كان يحاول التبشير بقيم فنية جديدة " [2] .

- "وهكـــذا مشـــى التبشـــير الصليـــبى فى ركاب الاستعمار المكتسح يريد أن يضربَ الإسلام..."[3]

والاســـم من بَشَّر : بشرى ، بُشارة ، والجمع بشائر ، تباشير ، بمعنى : الكلام يتنبأ بحدث سار سيقع فى المستقبل :

- " يا أهالى مصر ... البشرى لكم ... يأمر مولانا السلطان ... " [4] .

- " بدأت تباشير الموكب ، عدة خيول مسرجة ... " [5] .

التباشير هنا بمعنى البدايات ، وهو استعمال مجازى .

- " إذا لم يصـــح هـــذا فـــلماذا لم تصل رائحة من الأخبار المفرحة ، لم تدق البشائر ولا الطبلخاناة..." [6] .

- " واستؤنف القتال .. وتسلح رجالنا بالصبر والإيمان ، ولاحت بشائر النصر ..." [8] .

أى العلامـــات التى يعرف منها الشيء السار كأنـــها تقول خبرًا عنه ، وهو استعمال مجازى ، ومثلها :

- " حتى إذا لاحت طيور البحر من خلف المدى ... تحمل لى البشرى ... وتحسو النار من كف الصباح " [9] .

- " وصفه بالعقم والجدب وفقدان البشرى أو البشارة " [10] .

---

(١) محمود حسن إسماعيل : مدخل إلى عالمه الشعرى – ص ٣٣ .

(٢) جيل وراء جيل – ص ٨ .

(٣) الطريق من هنا – ص ١٢ .

(٤) الزينى بركات – ص ١٠٠ .

(٥) المرجع السابق – ص ١٣٩ .

(٧) نفس المرجع السابق – ص ٩ .

(٨) الجمهورية – س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) – ص١ .

(٩) حبيبى عنيد – ص ٤٠

(١٠) جيل وراء جيل – ص٩

وصـــيغة اســـم الفاعل (مُبشّر) تطلق على من يتكلم بكلام يشرح الصدر ويفرحه أو يأتى بشىء وعلامة على الخير المنتظر المؤمَّل :

- " وأقبل المبشِّرون بالربيع " (١) .

وهـــذه الدلالات المستعملة فى العربية المعاصرة – عدا السياقات التى فيها تخصيص الدلالة (التبشـــير : بمعنى الدعوة إلى مذهب أو فكر أو عقيدة جديدة) – لم تخرج عن الدائرة الدلالية للمادة فى القديم ، وكلها مأخوذة من (البشَرْة) ؛ لأن كل قول أو فعل سارّ يظهر أثره فى بشرة الوجه ؛ فمنه أُخذت البشرى والبشارة وسائر الألفاظ الأخرى ، وأما الألفاظ التى تستعمل فى العربية بدلالة غير كلامية (البشرى والبشارة والتباشير بمعنى كل شىء علامة على الخير المأمول المنـــتظر وقوعه فى المستقبل ، فعلاقتها بـــهذا الأصل الدلالى واضحة ؛ إذ إن السرور أو الفرح المصاحب لهذه العلامات يبدو على (بَشْرة) الوجه .

٣ – (ب ك ت) التبكيت :

أثبتت المعجمات الدلالة الحسّية للمادة (بكت) وهى الضرب بالسيف ، كما أوردت الدلالة الكلامية للمادة بمعنى التقريع والتعنيف ، وهناك تقارب دلالى بين المعنيين ، فالتقريع والتعنيف لـــــون مـــن الضـــرب المعنوى .. وله أثر مؤلم .. لكنه أثر معنوى ، ويتضح هذا من عبارة اللسان :

- " بَكَـــته يبكُـــته وبَكّته : ضربه بالسيف والعصـــــا ونحوهما . والتبكيت : كالتقريع والتعـــنيف... وفى الحديـــث أنه " أتى بشارب ، فقال لأصحابه: بكّتوه ؛ التبكيت : التقريع والتوبيخ ، يقال له: يا فاسق ، أما استحيت ؟! أما اتقيت الله ؟! " (٢) .

ومـــن كـــلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة، وشاع استعمالها بدرجة ملحوظة خاصة فى نصوص العربية المعاصرة الكلمة (تبكيت) .

و لم ترد المادة فى القرآن الكريم ، وأما فى الحديث النبوى فقد سبق الاستشهاد لها فى نـــص

---

(١) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة – ص ٣٨١ (الصراخ فى الآبار القديمة) .

(٢) لسان العرب : مادة (بكت) .

عبارة اللسان ، و لم أجد المادة فيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلى .

وتفيد النصوص القليلة التى وردت بــها المادة (بكت) فى العربية المعاصرة أنــها ذات دلالة كلامية ثانوية هى:الكلام الذى يراد به اللوم العنيف ، وربما صاحبه السخرية والاستهزاء ؛ كما فى :

- " التــنكيت والتبكيت اسم مجلة ... لأن أهل مصر كانوا فى حالة من حالات التنكيت والتبكيت " (١) .

وفى القــديم كــان معــنى التبكيت : الضرب بالسيف والعصا ، كما استعمل بمعنى اللوم والتعنيف ، وقد تلاشت الدلالة الأولى وبقيت الثانية فى العربية المعاصرة .

٤ - (ح ث ث) الحثّ :

تــدور دلالــة المــادة (حــثث) فى القديم حول معنى السرعة ؛ جاء فى اللسان : " الحث : الاستعجال، حَثثته : حَضضته " (٢) .

وفى القرآن الكريم :

- ﴿ **يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا** ﴾ (٣) .

وفى الشعر الجاهلى وردت أيضا بمعنى السرعة ، من ذلك قول سلامة بن جَنْدَل السَّعْدىّ :

وَلَّى حَثِيثًا وهذا الشَّيْبُ يَطْلُبُه   لو كان يُدْرِكُهُ رَكْضُ اليعاقيب (٤)

وقول الحرث بن ظالم :

نَأَتْ سَلْمَى وأمْسَــتْ فى عَدُوٍّ   تَحُثُّ إليهم القُلُــصَ الصِّعَابَــا (٥)

تحثّ إليهم : أى تستعجل الإبل وتحثها على السرعة .

وورد الحــث فى العــربية المعاصــرة بمعــنى الكلام الذى يشجع ويحمس الإنسان لأمر ما ويستعجله فى شأنه ، كما يظهر من السياقات التالية :

---

(١) كيف يسخر المصريون من حكامهم - ص ١٢٣ .

(٢) لسان العرب : مادة (حثث) .

(٣) الأعراف / ٥٤ .

(٤) المفضليات — ق ٢٢ / ب ٢ ، ص ١١٩ .

(٥) المفضليات - ق ٨٩ / ب ١ ، ص ٣١٤ .

- " وحث (فالدهايم) أعضاء مجلس الأمن على بذل جهد آخر للتغلب على العقبات .." [١].
- " حث القرآن الكريم الناس على أن يعقلوا " [٢] .
- " وقال فى استعجال يستحثُّ صاحبه الخائف ... " [٣] .

وهذه الدلالة المعاصرة أوردتـــها المعجمات فى القديم كما تقدم ، ولا تطور فى المادة .

٥ - (ح ذ ر) التحذير :

تدور دلالة المادة (حذر) فى القديم حول الخوف ؛ جاء فى اللسان :

التحذير : التخويف " [٤] .

وفى القرآن الكريم :

﴿ ويُحَــذِّرُكُمْ اللهُ نَفسَه وإلى اللهِ المصير ﴾ [٥] .

وفى الشعر الجاهلى : قال عبد المسيح بنُ عَسَلَةَ :

لا يَنْفَعُ الوحْشَ منهُ أنْ تَحَذَّرَهُ　　　كَأنَّه مُعْلَقٌ منـــها بِخُطَّافِ [٦]

وقال عَلْقَمةُ بنُ عَبَدَةَ :

يكاد مَنسِمُــــــهُ يَخْـــتَلُّ مُقْلَتَهُ　　　كَأنَّهُ حاذِرٌ للنَّخسِ مَشْهُومُ [٧]

والتحذير يراد به فى العربية المعاصرة الكلام الذى ينبه المخاطَب إلى خطر ما ويخوّفه منه كما يتضح من السياقات التالية :

- " وأنا حذرته وقلت له : حاسب " [٨] .

---

(١) الأهرام — س ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) — ص ١ .

(٢) تحديات سنة ٢٠٠٠ — ص ٨٦ .

(٣) الزمن الوغد وقصص أخرى — ص ٦٧ .

(٤) لسان العرب : مادة (حذر) .

(٥) آل عمران / ٢٨ .

(٦) المفضليات — ق ٧٣ / ب ٤ ، ص ٢٨٠ .

(٧) المفضليات — ق ١٢٠ / ب ٢٣ ، ص ٤٠٠ .

(٨) أغوار النفس — ص ١٧٠ .

- " أنـــا عاذرك ، ومقدر لحالك ، ولكن واجبى كصديق للأسرة يطالبنى بأن أحذرك .. تحذرنـــى ؟! " [1] .

- " مجمع البحوث الإسلامية يحذر من التستر وراء الدين " [2] .

وهذه الدلالة الكلامية سجلتها المعجمات فى الاستعمال القديم ، ولا تطور فى المادة .

٦ - (ح ر ض) التحريض:

تدور دلالة المادة (حرض) فى القديم حول معنى الهلاك ، جاء فى اللسان :

" حَرَض يحرضُ حَرْضًا : هلك " [3] .

ومن هذه الدلالات كانت دلالة الإحماء على القتال والحث عليه، ويبين الزجّاج الصلة بين المعنيين بقوله :

" تأويل التحريض فى اللغة أن تحث الإنسان حثا يعلم معه أنه حارض إن تخلف عنه " [4].

وقد استعملها القرآن الكريم فى الحثّ على القتال ؛ من ذلك قول الله تعالى : **﴿ يا أَيُّها النَّبِىُّ حَـــرِّض المؤمنين على القتال ﴾** [5] .

ووردت المادة فى الشعر الجاهلى بمعنى الهلاك ، من ذلك قول سُوَيد بْنُ أَبِى كاهِلٍ اليَشْكُرِىّ :

وتَحَارَضْنـــــا وقالـــوا : إنّـــمــا ... يَنْصُرُ الأَقْــوامُ مَنْ كان ضَرَعْ [6]

وقول امرئ القيس :

أَرَى المرءَ ذَا الأذْواد يُصْبحُ مُحْرَضًا ... كإِحْراضِ بَكْرٍ فى الديار مَرِيضِ [7]

واستعملت مادة "حرض" فى العربية المعاصرة بمعنى الكلام ، ويبدو أن الاستعمال المعاصر فيه توسع، فلم يعد مقصورا على مجال الحث والإحماء على القتال كما كان فى القديم، ويتضـــح

---

(١) الشيطان يعظ - ص ١٢ .

(٢) الجمهورية - س ٢١ ، ع ٧٤٢٥ (٢٥ أبريل ١٩٧٤) - ص ٦ .

(٣،٤) لسان العرب : مادة (حرض) .

(٥) الأنفال / ٦٥ .

(٦) المفضليات - ق ٤٠ / ب ٩٧ ، ص ٢٠١ .

(٧) ديوان امرئ القيس - ص ٧٧ .

ذلك من النصوص التى وردت بـــها مادة "حرض" فى العربية المعاصرة؛ حيث إنـــها ترد بدلالة الكـــلام الـــذى يـــثير السامع ويحثّه ويحمِّسه لفعل أو قول أو تصرف معين، ويتلون نوع هذا التصـــرف حسب السياق الذى ترد فيه المادة ؛ فقد يكون فعلا مخالفا للنظام العام (فى العرف والقانون) فى مثل :

- " أعلن المستشار إبراهيم القليوبى النائب العام قرار الاتـــهام الخاص بالتنظيمات الشيوعية والـــتحريض والإثارة على التجمهر والشغب، التى وقعت أحداثها فى ١٨ ، ١٩ يناير الماضى ... " (١) .
- وقد يكون فعلا منافيا للأخلاق والدين ؛ فى مثل :
- " احرص على رزقك ولا تحرض أقرانك على الفساد ..." (٢) .
- " معـــاذ الله أن أحرضك على إفشاء سر، ولكنك حديث عهد بنا فلا تعرف فتوتنا كما أعرفه ... " (٣) .
- وقد يكون للعداوة ؛ فى مثل :
- " راح من لقائه يمنعنى ، ويحرضه ضدى " (٤) .
- وقد يكون للخير ؛ فى مثل :
- " وتستمر هذه الدعوة التحريضية النبيلة فى التفتح وفى التصاعد ، وفى دعوتنا إلى المضى فى طريق البحر ... " (٥) .
- " يحرضون الناس على كشف كل غشاش لئيم ... " (٦) .
- ومن قبيل الاستعمال المجازى لهذه المادة :
- " سعيد لم يطق نفسه عند ذهاب النوبيين ، تمنى لو زعق محرضا الأرض والنجوم والقمر والكواكب ، يوقظ الأحاسيس فى الجماد ... " (٧) .

---

(١) الجمهورية – س ٢٤ ، ع ٨٥٥٧ (٢ يونيو ١٩٧٧) – ص ٣ .
(٢) الحب فوق هضبة الهرم – ص ٧٧ .
(٣) الشيطان يعظ – ص ١٢ .
(٤) ليل آخر – ص ٨٤ .
(٥) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة – ص ٢٣ (المقدمة بقلم / د. صبرى حافظ) .
(٦) الزينى بركات – ص ٨٢ .
(٧) الزينى بركات – ص ٨٠ .

وواضح مما سبق تعميم معنى المادة ليجاوز حدود الإحماء للقتال إلى الإحماء لأى فعل .

٧ - (ح ض ض) الحضُّ:

يستخدم الحضُّ فى القديم والمعاصر على السواء ، فيرد بمعنى الحثّ والتشجيع لفعل ما كما يظهر من النصوص التالية :

- " وأخذ يحضّنى على أن يكون هدفى الأول ... " (١) .

- " وتحضّ النّاس على التبرع لبناء مسجد جديد ... " (٢) .

- " ليسرع أحدكم إليهم ، ويسبهم ويلعنهم ويحضّهم على العودة ... " (٣) .

وفى القديم أثبتت المعجمات نفس الدلالة المعاصرة ، فقد ورد فى اللسان :

" الحض : بمعنى الحثّ والتحريض " (٤) .

وورد فى القرآن بنفس المعنى :

- ﴿ وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ (٥) .

٨ - (ش ع ر) الإشعار :

لعل أقدم دلالة لهذه المادة هى الدلالة الحسيّة التى سجلتها المعجمات ؛ جاء فى اللسان :

" والشَّعْرُ والشَّعَرُ مذكران نَبَتةُ الجِسْمِ مما ليس بصوف ولا وبر ، للإنسان وغيره " (٦) .

وتعددت الدلالات الفرعية للمادة بشكل ملحوظ، ويجمعها مع الدلالة الحسّية معنى الاتصال الحسىّ أو المعنوى ، ولعل عبارة اللسان يلمح فيها هذه العلاقة الخفية مع الدلالات المختارة ، والتى تخدم المجال الدلالى موضوع الدراسة ؛ جاء فى اللسان : " شَعَرَ به ... يَشْعُرُ ... شِعْرًا ... : علم ... وأشعره الأمر وأشعره به : أعلمه إياه ... والشعر: منظوم القول ، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية ...

---

(١) مصر الخالدة - ص ٤ .

(٢) وعلى الأرض السلام - ص ٤٦ .

(٣) جوتس فون برليشينجن - ص ١٢٧ .

(٤) لسان العرب : مادة (حَضضَ) .

(٥) الماعون / ٣ .

(٦) لسان العرب : مادة (شعر) .

وقال الأزهرى : الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها ، والجمع أشعار ، وقائله شاعر؛ لأنه يشعر ما لا يشعر غيره، أى يعلم ... والشعار : العلامة فى الحرب وغيرها . وشعار العساكر : أن يَسِمُوا لها علامة ينصبونها ليعرف الرجل بها رفقته . وفى الحديث : "إن شعار أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان فى الغزو : يا منصور أمت أمت " ... والإشعار : الإعلام " (١) .

ومما ورد فى القرآن الكريم بمعنى الكلام الموزون المقفى قصدًا : **﴿وما علّمناه الشعر وما يَنْبَغِي له إنْ هو إلا ذكر وقرآنٌ مبين﴾** (٢) .

وفى الشعر الجاهلى وردت المادة بمعنى الغناء كقول عبدة بن الطبيب :

صِرْفًا مِزَاجًا وأحيانا يُعَلِّلُنا ... شِعْرٌ كَمُذْهَبَةِ السَّمَّانِ مَحمولُ (٣)

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (شعر) فى العربية المعاصرة أنها غير أساسية فى مجال الدلالة الكلامية ، وأنها حين تستخدم فى مجال الدلالة الكلامية تستخدم اصطلاحا فقط، وتختلف الدلالات تبعا للمجال أو النشاط الإنسانى الذى تستخدم فى دائرته ، ففى مجال الأدب يستخدم الشعر اصطلاحًا بمعنى : الكلام المخصوص الذى يغلب عليه نغم موسيقى معين وجرس خاص ، وفى المجال العسكرى أو الإدارى بعامة يستخدم (إشعار) بمعنى : الخبر الذى يراد به إعلام الناس بشىء جديد ، وفى مجال السياسة تستخدم لفظة " شعار " بمعنى كلمات بعينها تلخص دعوة حزب سياسى أو جماعة (سياسية أو غير ذلك)، وتعلن عن مذهب هذه الجماعة الذى تسعى إلى تطبيقه فى الواقع ، كما تبين لنا الشواهد الآتية :

- " ... لترجمة نماذج من أدبنا ، شعرًا وقصة ورواية ومسرحًا ... " (٤) .
- " يا شعرى التائه فى نثر الأيام المتشابهة المعنى " (٥) .

---

(١) لسان العرب : مادة (شعر) .

(٢) يس / ٦٩ .

(٣) المفضليات – ق ٢٦ / ب ٧٩ ، ص ١٤٥ .

(٤) حصاة فى بحر هائج – ص ١٤ .

(٥) الإبحار فى الذاكرة – ص ٢٠ .

- " يمكـــــن أن تعيش الثورة العرابية فى مذكرات أحمد عرابـــى ، أو أشعار محمود سامى البارودى " (١) .

والأمثلة التالية شواهد على لفظة (إشعار) :

- " أذاع راديو لندن أن شركة الخطوط الجوية المغربية أوقفت جميع رحلاتـــها حتى إشعار آخر " (٢) .

أى كلام مقول أو مكتوب يعلن به خبر أو موقف جديد طارئ .

- " كـــان ورود هــــذا الاسم فى أى خطاب أو برقية أو مكالمة تليفونية ، معناه أن يوقف نشاطه فورا وأن يجمده وحتى إشعار آخر " (٣) .

وهـــذا المعنى الاصطلاحى مأخوذ من الدلالة العامة للفظة " إشعار " فهى تعنى : جعل الإنسان يشعر .

(أى إعلامه وإخباره بشىء جديد) بطريقة ما :

- " ليـــس مـــن المصـــلحة استفزاز السكرتير العام ، والأفضل الاكتفاء بإشعاره بخطأ فى التقدير ... " (٤) .

والشِّعار ، ورد فى الأمثلة التالية :

- " الحب شعار " (٥) .

والشعار هنا بمعنى العلامة على الشىء ، وقد يكون الشعار كلامًا فى مثل :

- " وقد كان شعار مصر من رئيس الوزراء إلى أصغر مصرى تقطع يدى ولا يقطع السودان من مصر ، قالها زعيم وادى النيل الخالد " (٦) .

فالشعار هنا اسم لهذه الكلمات بعينها ، ومثله :

- " وشعارى : الصباح " (٧) .

---

(١) الولد الشقى فى المنفى - ص ٥ .

(٢) الأهرام - س ٩٩ ، ٣١٧١٦٤ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٣) رأفت الهجان - ص ٧٨١ .

(٤) الانفجار - ص ٤٥٠ .

(٥) لغة من دم العاشقين - ص ٢٩ .

(٦) كلمتى للمغفلين — ص ٧ .

(٧) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل - ص ٢٧٥ (العهد الآتى) .

- " يرفع شعار : الأدب للشعب " [١] .

- " عصـــر السياســـــــة الــتي دخلت كل بيت ... والشعارات التي جرت على ألسنة الأطفال..." [٢] .

- " ... إلى عصر الفضاء والارتفاع الإنســانـــي بشعار يناسبه وهو السلام وبالسلام " [٣] .

- " زمن شعارات مقزز . حتى الراحل البطل لم يعف عن ترديد الشعارات " [٤] .

- " وشعارات ونـــهش والغ المشرب من قلب أخيه " [٥] .

- " فالمسألة ليست إطلاق شعارات رنانة " [٦] .

- " فأصبحت الغاية ثأرًا شرسا محموما وشعارات مضادة " [٧] .

- " بيع القطاع العام بين الواقع والشعارات ! " [٨] .

وكـــل هذه الصيغ ودلالتها وردت فى فصحى التراث ، وليس فيها من تغير دلالى ، إلا فى تحديـــد اللفظ ، وتضييق دائرة استعماله فى اللغة فى مجال بعينه ، أى الاقتصار على الاستخدام الاصطلاحى دون المعنى العام والأصلى للفظ ، كما فى " إشعار " ، " شعار " .

٩ - (ص د ع) الصدع :

تحدد المعجمات أصل دلالة المادة (صدع) بأنـــها " الشَّقُّ فى الشىء الصُّلب " [٩] ، ثم سجلت المعجمات دلالات متعددة للمادة ، منها ما هو قريب من الدلالة الحسيّة الأصلية للمادة ، ومنها ما هو بعيد عنها ، على نحو ما نرى فيما ورد فى اللسان :

---

(١) جيل وراء جيل – ص ١٥ .

(٢) المرجع السابق – ص ٩٣ .

(٣) تحديات سنة ٢٠٠٠ – ص ٨٢ .

(٤) يوم قتل الزعيم – ص ١٧ .

(٥) موسيقى من السر – ص ٣٨ .

(٦) بصراحة غير مطلقة – ص ٤٤ .

(٧) حصاة فى بحر هائج – ص ١٣ .

(٨) الأهرام – س ١١٤ ، ع ٣٧٧٥٤ (٢٠ أبريل ١٩٩٠) – ص ٣ .

(٩) لسان العرب : مادة (صدع) .

" وتصــدعت الأرض بالنـبات : تشققت ، ... صدعت الشيء : أظهرته وبيَّنته ، ... وصــدع الشــيءَ فتَصَدَّعَ : فرَّقه فتَفَرَّق ، والصداع : وجع الرأس ، وصدع بالأمر : أصاب موضعه وجاهر به ، وصدع بالحق : تكلم به " [1] .

وفى القرآن الكريم :

﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [2] .

وفيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلى ، كان ورود المادة بالمعنى الحسى (التفرق) ؛ فى مثل قول عَبْدَة بن الطَّيب :

فبكى بناتى شَجوهُنَّ وزَوْجَتِى والأقرَبُونَ إلىَّ ثم تَصدَّعُوا [3]

ويــندر اســتعمال هذه الكلمة فى العربية المعاصرة للدلالة على الكلام ، وتستعمل فى غيره كــثيرًا؛ مــثل (تصدع المبنى ، مريض بالصداع) ، (ودلالات المادة فى المعاصرة كلها واردة فى القــديم ولا تطور بــها)، وتفيد النصوص القليلة التى وردت بــها هذه الكلمة فى دائرة المجال الكلامى أن دلالتها العامة تفيد الجهر بالكلام وإظهاره ؛ على نحو ما يظهر من الأمثلة التالية :

– " ... فصدع بالكلمة التى ترضى الله وتسخط كل عدو له " [4] .

– " ... ألم أصدع بكل أوامرك ؟ " [5] .

ومن الدلالات الأخرى دلالة " الصداع " مرض يصيب رأس الإنسان ؛ فى مثل :

– " لقد صدعتنا بحديثك المستمر عن (سياسة المصارحة) " [6] .

وكذلك دلالة تشقق المبنى كعلامة لضعفه وقرب انــهياره .

– " الخوف من تصدع المبانــى القديمة القريبة من مشروع مترو الأنفاق " [7] .

---

(1) لسان العرب : مادة (صدع) .

(2) الحجر / ٩٤ .

(3) المفضليات – ق ٢٨ / ب ٢٤ ، ص ١٤٨ .

(4) خطب الشيخ الغزالى – ج ٢ ، ص ١١ (مقدمة أ/ قطب عبد الحميد) .

(5) مصر الخالدة – ص ٣٩ .

(6) أخبار اليوم – س ٤٦ ، ع ٢٣٧٦ (١٩ مايو ١٩٩٠) – ص ٨ .

(7) الجمهورية – س ٣٤ ، ع ١٢١٢٠ (٥ مارس ١٩٨٧) – ص ٧ .

١٠ - (ع ز ى) التعزية :

تدور دلالة المادة فى القديم حول معنى الصبر وما يقويه من كلام ؛ جاء فى اللسان : " العزاء: الصبر عن كل ما فقدت ... وتقول : عزيت فلانا أعزِّيه تعزيةً : أى أسَّيته ، وضربت له الأسى، وأمرته بالعزاء فتعزى تعزيًّا أى تصَّبر تَصبُّرًا . وتَعازى القوم : عزَّى بعضهم بعضا " [١].

وفى الشعر الجاهلى قول المُثَقَّب :

فَتَعَزَّيْتُ خَشاةً أَنْ يَرى ... جاهِلٌ أَنّى كما كانَ زَعَمْ [٢]

وكقول امرئ القيس بن حجر بن الحارث الكندى :

فَعَزَّيت نفسى حين بانُوا بِجَسْرَةٍ ... أَمُونٍ كبنيانِ اليهودىِّ خَيْفَقِ [٣]

وترد المادة فى العربية المعاصرة بدلالة كلامية هامشية بمعنى : الكلام الذى يشجّع الإنسان على الصبر ، وعدم الجزع أمام المصيبة ، وهذا وارد فى القديم ولا تطور فى المادة ، وأكتفى بإيراد بعض الأمثلة من العربية المعاصرة :

- " لم أسألها رغم أنها عزتنى فيك يا " سيد " ... نبراتها كانت صادقة وحزينة ... قالت : شد حيلك ... " [٤] .
- " بعد أن قدم لها المدير تعازيه ، وتعازى زملائه ... قال: إنه يأسف لأن التعزية جاءت متأخرة " [٥] .

وملحوظ مما سبق أنه قد اختفى معنى الصبر من العربية المعاصرة ، وبقيت الدلالة الكلامية للمادة .

١١ - (هـ د د) التهديد:

تدور دلالة المادة (هدد) فى القديم حول الوعيد والتخوف ؛ جاء فى اللسان :

---

(١) لسان العرب : مادة (عزى) .
(٢) المفضليات - ق ٧٧ / ب ١١ ، ص ٢٩٤ .
(٣) ديوان امرئ القيس - ص ١٦٩ .
(٤) الناس فى كفر عسكر - ص ٣٥ .
(٥) رأفت المجان - ص ٩٣ .

" الهَدُّ : الهدم الشديد والكسر كحائط يُهَدُّ بِمَرَّة فينهدم ... والهدُّ والهدد : الصوت الغليظ ... والتهدد والتهديد .. : من الوعيد والتخوف " (١) .

وكان ورود المادة فى القرآن الكريم بالمعنى الحسى ؛ ولم ترد الدلالة الكلامية ؛ ومما ورد :

﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾ (٢) .

وكذلك لم أعثر على دلالة كلامية – تفيد التهديد – للمادة فى الشعر الجاهلى – فيما اطلعت عليه – وكان ورودها بمعانٍ حسِّية ؛ مثل دلالة الصوت المرتفع فى قول تأبط شرا :

سَبَّاق غايات مَجدٍ فى عشيرته   مُرَجِّعِ الصَّوتَ هَدًّا بين أَرْفَاقِ (٣)

ودلالة : الهدم والتكسر ؛ فى مثل قول المَرَّارِ بن مُنْقذ :

ثم تَنْهَدُّ علـى أَنْماطِهـا   مثلَ ما مالَ كثِيبٌ مُنْقَعِـر (٤)

ووردت المادة فى العربية المعاصرة ثانوية الدلالة على الكلام ؛ بمعنى : الكلام الذى يراد به التخويف والإنذار ؛ كما فى الأمثلة التالية :

- " هَـدَّد العدو طوال الأيام الستة الماضية ، أن ضربته المقابلة – وكان يصورها قاصمة – سوف تأتى لتلقن مصر هذا الدرس ... " (٥) .
- " يوم الزيارة فوجئوا بوجود العائلة تسكن فى القبر، حاولوا طردها بالتهديد والوعيد" (٦) .
- " اختنق صوت الأب واحتقن وجهه وهو يهدد : " إنه الإذلال ... إنهم يريدون إذلالنا ... " (٧) .
- " فهم لا يقتتلون ولا يصرخون ولا يهدّدون ... " (٨) .

والقول مضمر فى الفعل ، والأصل أن المادة (هدد) معناها بعث فى نفسه الخوف ، والكلام أداة لهذا الفعل، وواضح مما سبق أن دلالة الكلام زادت وضوحا فى الاستعمال المعاصر للمادة .

---

(١) لسان العرب : مادة (هدد) .   (٢) مريم / ٩٠ .

(٣) المفضليات – ق ١ / ب ١١ ، ص ٢٩ .   (٤) المفضليات – ق ١٦ / ب ٨٣ ، ص ٩٢ .

(٥) الأهرام – س ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٥ .

(٦) شكاوى المصرى الفصيح – ص ٢٠ .

(٧) رأفت الهجان – ص ٤٥ .   (٨) حرق الدم – ص ١٧ .

تعقيب

يتضمن خلاصة التطور فى ألفاظ هذا المبحث

م	المـــــادة	الصيغة وتطور دلالتها	مظهر التغير	العلاقة
١	**بشر :** " بشـــرة الإنسان ، وحمل الخبر السّار ، تباشـــير كل شىء أوله .	التبشير : بمفهومه الاصطلاحى فى العصـــر الحديـــث ، بمعنى الدعوة لدين أو فكرة ومذهب جديد .	تخصيص معنى أولية أى شىء بمعنى أولية الفكـــرة أو المذهب أو الدين	البداية والأولية فى كليهما .
٢	**حرض :** الإحماء للقتال.	الـــتحريض : بمعنى التشجيع والتحميس لفعل ما .	تعميم المعنى	الدفـــــــــع والتحميس
٣	**شعر :** (نبـــتة بالجسم) — معنى الاتصال.	الإشـــعار : الخبر الذى يعلم الـــناس بأمـــر جديد فى مجال محـــدد ، وكان فى القديم بمعنى مطلق الإعلام . شعار : كلمات تلخص دعوة حـــزب معـــين أو جماعة أو مذهـــب ، وكانت فى القديم تعنى (العلامة فى الحرب).	تخصيص المعنى	معنى الاتصال.

يظهر من الجدول السابق أن نسبة التطور الحادث فى ألفاظ هذا المبحث ، نسبة منخفضة ، فمن بين أحد عشر لفظا ، ظهر التطور واضحا فى ثلاثة ألفاظ فقط ، أى النسبة المئوية للتطور فى هذا المبحث ٢٧٪ سبعة وعشرون فى المائة .

هـــذا بالإضافة إلى بعض الملاحظات التى تعتبر بدايات تطور فى بعض ألفاظ هذا المبحث ، نجملها فيما يلى :

- اختفاء دلالة الصبر فى العربية المعاصرة من المادة (عزى) وبقاء الدلالة الكلامية .
- وضوح الدلالة الكلامية فى كثير من الاستعمالات المعاصرة للمادة (هدد) ، فى حين عدم وضوحها فى القديم فى نفس المادة .
- اخـــتفاء دلالـــة الضرب فى الاستعمالات المعاصرة لمادة بكت، مع ورود دلالة التقريع والتأنيب .

العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

علاقة الترادف بين :

- (حَثَّ ، حَرَّضَ ، حَضَّ)
- (عَزَّى ، واسى) .

المبحث الثانى

الألفاظ ذات الدلالة الكلامية المقيدة

أهم ما يميز ألفاظ هذا المبحث عن غيرها من الألفاظ موضوع الدراسة هو دلالتها الكلامية المقيدة ، وجملة هذه الألفاظ ستة وعشرون لفظًا ، وهى مرتبة هجائيا كالتالى :

م	المادة ــ الكلمة	م	المادة ــ الكلمة
١	(ب ر ك) البركة	١٤	(س ل م) السلام
٢	(ب س م ل) البسملة	١٥	(س م و) التسمية
٣	(ب هـ ل) الابتهال	١٦	(ش د و) الشدو
٤	(ت ل و) التلاوة	١٧	(ع د د) التعديد
٥	(ت م ت م) التمتمة	١٨	(ع و ذ) الاستعاذة
٦	(ح ل ف) الحلف	١٩	(غ ن ى) الغناء
٧	(ح م د) الحمد	٢٠	(ق س م) القسم
٨	(ح و ق ل) الحوقلة	٢١	(ل ب ى) التلبية
٩	(ح ى ى) التحية	٢٢	(م ل ى) الإملاء
١٠	(د م د م) الدمدمة	٢٣	(ن ص ص) النص
١١	(ر ت ل) الترتيل	٢٤	(ن غ ى) المناغاة
١٢	(ر ط ن) الرطن	٢٥	(و ع د) الوعد
١٣	(س ب ح) التسبيح	٢٦	(ى م ن) اليمين

١ - (ب ر ك) البركة:

لعـــل أقدم دلالة للمادة (برك) هى الدلالة الحسية التى أوردتـــها المعجمات ، وهى " برك البعير إذا أناخ فى موضعٍ فَلَزِمه " [١] .

وهى دلالة ارتبطت بـــها كل الدلالات الفرعية للمادة التى تفيد الثبوت واللزوم ، والعلاقة بين المعنيين واضحة ، فبروك الناقة فيه لزومها الأرض وثباتـــها عليها .

ومن المعانى الواردة فى المادة معنى النماء والزيادة ، وهو أقرب المعانى للمجال الدلالى موضع الدراســـة ، بيـــد أن العلاقـــة بينه وبين الأصل المادى لدلالة المادة - بروك الناقة - محيرة وغير واضحة، ولكن يمكن التماسها من عبارة ابن فارس فى مقاييس اللغة ، وفيها :

" وحلبْتُ الإبل بِركتها ، إذا حلبت لبنها الذى اجتمع فى ضرعها فى مَبْرَكها ، ولا يسمىّ بركة إلا ما اجتمع فى ضرعها بالليل وحلب بالغُدوة ، ... قال الكسائى : البِركة أن يدرّ لبن الناقة باركة فيقيمها فيحلبها " [٢] .

والذى يستفاد من العبارة السابقة هى زيادة ونمو اللبن فى ضرع الناقة وهى باركة فى مبركها طـــول الليل حتى إذا كان الصباح حُلبت ، ومن هنا كانت دلالة " النماء والزيادة " ، ومن هنا - أيضا - كانت البركة فى الشىء زيادة غير محسوسة فيه ؛ جاء فى اللسان :

" البركة : النماء والزيادة ، والتبريك الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة " [٣] .

ومعنى النماء والزيادة والدعاء بـــهما استخدام قرآنى ، من ذلك :

- ﴿ **وَجَعَـــلَ فِيهَا رَوَاسِىَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَـــوَاءً لِلسَّائِلِينَ** ﴾ [٤].

ولقد كثر ورودها فى الشعر الجاهلى بمعنى الصدر من الشىء ، ومن ذلك ما جاء فى شعر امرئ القيس:

---

(١) لسان العرب : مادة (برك) .

(٢) مقاييس اللغة : مادة (برك) .

(٣) المرجع السابق : نفس المادة .

(٤) فصلت / ١٠ .

وألقى بِبُسْيَانٍ مع اللَّيْل بَرْكَه فَأَنزلَ منه العُصْمَ من كلِّ منزلِ [(١)]

وله أيضا :

وَخدٌّ أَسيلٌ كالمِسَــنِّ وَبرْكةٌ كــجُؤجُؤِ هَيْقٍ زِفُّهُ قد تَــمَوَّرا [(٢)]

وتأتى المادة بمعنى مبارك الإبل ؛ كما فى قول سلامة بن جَنْدل :

شِيب المَبَاركِ مَدْروسٌ مَدَافِعُهُ هابــى المَراغِ قليلِ الوَدْقِ مَوْظُوبِ [(٣)]

و لم أعــثر فى مجموعــات الشــعر الجاهلى التى بين يَدَىَّ على استخدام لهذه المادة بمعنى النماء والزيادة.

وتفيد النصوص التى وردت بــها المادة (برك) فى العربية المعاصرة أنها ليست من ألفاظ الدلالـــة الكلاميـــة، ولكن الصيغة (فاعل) فى الاستعمال اللغوى المعاصر أكسبتها دلالية كلامية هى: إظهار الموافقة والتأييد والاستحسان بالكلام؛ كما نجد فى الأمثلة التالية:

- " بــل إن ست عيشة لم تبارك رغبته إلا بعد أن أقنعها بأنه لم يقدم على خطبة ابنتها إلا بسبب مرض زوجته الأولى ... " [(٤)] .
- " ولكنها - وعلى غير ما يتوقع - باركت هذا الاتفاق تحقيقا لرغبة زوجها " [(٥)] .
- " وإذا بنا نفاجأ بأن أمريكا تبارك كل قرار يصدره السوفيت ... " [(٦)] .
- " وكل البشر يصيبون ويخطئون ... لذلك فمن واجبنا أن نقدر لهم حرصهم على سعادتنا ... وأن نحاول إقناعه بالحسنى بصواب اختيارنا ... ونطلب منهم مباركته وتأييده " [(٧)] .

وتستعمل نفس الصيغة " فاعل " بمعنى : يدعو بالبركة ؛ كما فى :

- " ومن أجل هذا جاءونى لأباركهم " [(٨)] .

---

(١) ديوان امرئ القيس - ق ١ / ب ٧٧ ، ص ٢٦ . (٢) المرجع السابق - ق ٦٠ / ب ١٩ ، ص ٢٦٧ .

(٣) المفضليات - ق ٢٢ / ب ٣٥ ، ص ١٢٤ . (٤) قشتمر - ص ٣١ .

(٥) نفرتيتى وحلم أخناتون - ص ٥٦ . (٦) الأخبار - س ٤٦ ، ع ٢٣٦٩ (٣١ مارس ١٩٩٠) - ص الأخيرة .

(٧) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٧٤ (٦ أبريل ١٩٩٠) - ص ١٦. (٨) الناسك الأسود - ص ٦٦ .

وبتأثير العامية تستعمل بمعنى التهنئة ، نحتًا من جملة " قال له مبارك " :

- " ودخلت الشقة فوجدت أبـــى وبرهومة ، وأمها وأباهـــــا ، سلمت عليهم وباركوا لى عودتى بالسلامة ... " [1] .

والدلالة الكلامية للمادة فى كل من القديم والمعاصر مرتبطة بمعنى الزيادة والنماء ، والدلالة الكلامية مشتقة منها بمعنى : دعا له بالبركة ، أو وافقه واستحسن أمره ناسبًا إياه إلى البركة ، والصيغة المستعملة فى القديم هى فَعَّل : بَرَّكَ ، والاستعمال المعاصر (فاعل) وهو خطأ صرفى لأن المفاعلة لا تكون من واحد .

وقـــد حدث تطور دلالى فى الاستعمال اللغوى المعاصر للمادة بالتوسع الدلالى فيها ، إذ لم تعد الكلمة مقصورة على معنى الدعاء بالبركة ، بل أخذت معنى : التهنئة والاستحسان والموافقة كما سبق بيانه فى الشواهد السابقة .

٢ - (ب س م ل) البسملة :

وردت فى كل من القديم والمعاصر بدلالة كلامية محددة ؛ لأنـــها قيدت بكونـــها منحوته من جملة (قال: بسم الله) ، وليس فيها أى تطور دلالى :

- " بسمل عدة مرات ، قرأ آية الكرسىّ فى سرِّه ... " [2] .
- " تنحنح الشيخ وبسمل وحمد الله ... ثم أخذ يحدثهم عن الدنيا " [3] .
- " أخذته (الطفل) إلى أمىّ فتناولته منى وهى تبسمل ... " [4] .

وجاء فى اللسان :

" التهذيب فى الرباعى : بسمل الرجل إذا كتب بسم الله ، بسملة ؛ وأنشد قول الشاعر:

لقد بَسْمَلَتْ ليلى غداةَ لقيتُها فيا حبّذا ذاك الحبيبُ المُبَسْمِلُ [5]

---

(١) الحنان الصيفى – ص ٧١ .

(٢) غريب بين الديار – ص ١٥٦ .

(٣) حكاية جاد الله – ص ٥٩ .

(٤) الناس فى كفر عسكر ـــ ص٥٩.

(٥) لسان العرب: مادة (بسمل). والبيت أورده ابن السكيت فى كتاب: إصلاح المنطق ـــ ص٣٠٣.

٣ - (ب هـ ل) الابتهال:

حددت المعجمات دلالة المادة (بـهل) بأنـها : العناء بالطلب ، ثم انشعب من هذا المعنى العام معان فرعية من بينها الإخلاص والاجتهاد فى الدعاء ؛ جاء فى اللسان :

" التبهل : العناء بالطلب ... والابتهال : التضرع ، والابتهال : الاجتهاد فى الدعاء وإخلاصه لله عز وجل ، والمباهلة : الملاعنة : أن يجتمع القوم إذا اختلفوا فى شىء فيقولوا: لعنة الله على الظالم منّا " (١) .

وفى القرآن الكريم وردت اللفظة بمعنى الدعاء والتضرع ؛ قال تعالى :

﴿ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (٢) .

وتفيد النصوص التى وردت بـها المادة (بـهل) فى العربية المعاصرة أن معناها : الدعاء بتضرع ورجاء ، كما فى الشواهد التالية :

- " قلت : إنك كنت تبتهلين إلى الله كى يمنع الحرب " (٣) .
- " ووقفت وحدى وسط الجمع ودموعى تملأ وجهى ، وأنا أبتهل، كل سور القرآن التى خطرت ببالى قرأتـها " (٤) .
- " وسهر الليالى يستمع الغناء ويبتهل الدعاء " (٥) .

وهذه الدلالة واردة فى القديم ولا تطور فى المادة .

٤ - (ت ل و) التلاوة:

تدور دلالة المادة (تلا) فى القديم حول معنى التتابع ، جاء فى اللسان : " تلا إذا اتّبع ، فهو تـال أى تـابع "، ثم خصصت دلالة الكلمة لتعنى قراءة القرآن ؛ لما فى قراءة القرآن من تتابع للآيات بشكل منتظم:

---

(١) لسان العرب: مادة (بهل).

(٢) آل عمران / ٦١.

(٣) مجموعة مسرحيات صلاح راتب ـ ص٢٥.

(٤) وعلى الأرض السلام ـ ص ٣٩.

(٥) الحرافيش ـ ص ٣٩٤.

" تلا يتلو تلاوة ... يعنى قرأ قراءة " [١] .

ومن كلمات المادة التى شاع استخدامها بصورة ملحوظة ، ووردت فى النصوص موضوع الدراسة (تلا ، يتلو، تلاوة)، وهناك وفرة فى استخدام القرآن الكريم للمادة بمعنى القراءة، فى مثل قوله تعالى :

﴿ الَّذينَ آتَيْناهُمْ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ﴾ [٢]

وقوله تعالى :

﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمْ الكِتابَ والحِكْمَةَ ويُزَكِّيهم إنَّكَ أنتَ العزيزُ الحكيم﴾ [٣] .

كما وردت بمعنى "الاتباع" فى مثل:

﴿ أفمَن كَانَ على بينةٍ من رَبِّه ويَتْلوهُ شَاهدٌ منهُ .. ﴾ [٤] .

﴿ والشمسِ وضُحاهَا والقمرِ إذا تلاهَا﴾ [٥] .

بينما كثر ورود المعنى الحسى فى الشعر الجاهلى بمعنى الاتباع فى مثل قول الأَسْود بنِ تَعْفُرٍ النَّهْشَلِيّ :

ولقَدْ تَلَوْتُ الظَّاعنين بِجَسْرَةٍ   أُجُدٍ مُهَاجِرةِ السِّقَابِ جَمَاد [٦]

وترد الكلمة فى الاستعمال اللغوى المعاصر بمعنيين : معنى التتابع ومعنى القراءة ؛ على نحو ما نجد فى السياقات التالية :

- " كل سور القرآن التى خطرت ببالى قرأتها ، وكل آيات الرحمة تلوتها ... " [٧] .

---

(١) لسان العرب : مادة (تلا) .
(٢) البقرة / ١٢١ .
(٣) البقرة / ١٢٩ .
(٤) هود / ١٧ .
(٥) الشمس / ٢ .
(٦) المفضليات - ق ٤٤ / ب ٣٤ ، ص ٢٢٠ .
(٧) وعلى الأرض السلام - ص ٣٩ .

- " وقــد تــلا محمد المصــمودى ، وزير خارجــــية تونس ، بيان رؤســاء دول عدم الانحياز..."[1] .

- " ناولته الأولى والتى تلتها ... " [2] .

- " وكان أول المتحدثين من الحكام : قاضى المدينة ... وتلاه الجميع " [3] .

وكلتا الدلالتين موجودتان فى القديم ولا تطور فى المادة .

٥ - (ت م ت م) التمتمة:

تدور دلالة المادة (تمتم) فى القديم حول معنى ما لا يفهم من الكلام ؛ ورد فى اللسان :

" التمتمة : رد الكلام إلى التاء والميم ، وقيل: هو أن يعجل بكلامه فلا يكاد **يُفْهِمُك** " [4].

وعــدم الوضــوح هو الجامع الدلالى بين المعنيين، ومن كلمات المادة الواردة فى النصوص موضوع الدراسة : (تمتم ، يتمتم ، تمتام) .

وقد ورد هذا المعنى فى الشعر الجاهلى فى قول ربيعة الرَّقِّ :

فلا يحسَب التَّمْتام أنّى هَجَوتُه وَلَكنّى فَضَّلْتُ أَهْلَ المكارِمِ [5]

وتطلق التمتمة فى العربية المعاصرة على الكلام الخفيض الذى يفهم بصعوبة ، كما يتضح من السياقات التالية :

- " وتمتمت : ما أجمل الغناء ! " [6] .

- " تمتم فى أسى :

هل أفهم أننى فقدت كل شيء ؟

- افهم ما شئت ... " [7] .

- " ووفود المعزين تتمتم صبرا وسلوانا " [8] .

وفى القديم وردت بمعنى الكلام الذى لا يكاد أن يفهم كما سبق ، ولا تطور فى المادة .

---

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٧ (١٢ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٢ . (٢) الناس فى كفر عسكر - ص ٧ .

(٣) انكسار الحروف - ص ٩٨ . (٤) لسان العرب : مادة (تمتم) . (٥) خزانة الأدب - ج ٢ ، ص ٢٨٨ .

(٦) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٢٢٠ (تأملات فى المدن الحجرية) .

(٧) رجال وذئاب - ص ١٢٦ . (٨) القصص الأخرى / محمد مستجاب - ص ١٠٨ .

٦ - (ح ل ف) الحلف :

استعملت مادة (حلف) فى القديم بدلالة كلامية هى : الكلام الذى يراد به توكيد شىء بعينه وأنه صادق لا كذب فيه ، وله صيغ بعينها هى صيغ القسم المعروفة مثل (والله، تالله ... إلخ)؛ جاء فى اللسان :

" الحَلف : القسم ... الحلْفُ : العهد يكون بين القوم ، وقد حالفه أى عاهده ... وحالفَ فلانٌ بَثَّه وَحُزْنَهُ : أى لازمه " [١] .

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة : (حلف ، يحلف ، حالف ، يحالف، حِلْف ، حَلِف، تحالف) .

ووردت المادة فى القرآن الكريم بمعنى القسم بالله تعالى ، قال تعالى :

﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾ [٢].

﴿ وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلافٍ مَهِينٍ ﴾ [٣] .

وبنفس الدلالة التى وردت بها فى القرآن الكريم وردت فى الحديث النبوى الشريف ، فقد روى البخارى فى صحيحه عن ابن عمر ، رضى الله عنهما ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال: " إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفًا ، فليحلف بالله أو ليصمت"[٤] .

وفى الشعر الجاهلى وردت المادة بمعنى القسم فى كثير من الشواهد، من ذلك قول امرئ القيس◆:

حَلَفْتُ لَهَا بالله حَلْفَةَ فاجِرٍ   لَنَامُوا فما إنْ مِنْ حَدِيثٍ ولا صَالِ [٥]

ووردت بمعنى النصير والمعين ، من ذلك قول سُبَيْعِ بنِ الخَطِيمِ التَّيْمِىِّ :

إِنِّى مُطِيعُك ثُمَّ إِنِّى سائِلٌ   قَومِى وكُلُّهُمُ عَلَىَّ حَلِيفُ [٦]

---

(١) لسان العرب : مادة (حلف) .

(٢) المائدة / ٨٩ .

(٣) القلم / ١٠ .

(٤) رياض الصالحين - ص ٦٣٩ (الحديث رقم ١٧٠٧/١) .

◆ ديوان امرئ القيس - ق ٦٧ / ب ١ ؛ مختار الشعر الجاهلى - ق ٢٢ / ب ٢٤ ، ق ١٤ / ب ٥٧ ، ق ١٠ / ب ٣٠ ، ق ٢٥ / ب ٢٧ ، ق ٢٨ / ب ١١ .

(٥) ديوان امرئ القيس - ص ٣٢ .

(٦) المفضليات - ق ١١٢ / ب ١٧ ، ص ٣٧٤ .

وتفيد نصوص العربية المعاصرة التى وردت بها مادة " حلف " أنها تستخدم بمعنى القسم ، وغالبا ما يكون هذا القسم بالله تعالى ، من ذلك :

- " يغمغم بحمد الله ويشكره ، يحلف أيمانا مغلظة ليصحبنى إلى داره فأمضى ... " [١] .
- " حَلَفْتُ لا أفوه بالعتاب " [٢] .

وتسجل السياقات المتنوعة التى وردت بها المادة دلالات متنوعة، وكلها ذات صلة بمعنى القسم، فقد وردت بمعنى التأييد والمناصرة ، فى مثل :

- " خلت الأماكن للقطيعة ... من تعادى أو تحالف " [٣] .
- " حينما أرادت إحدى القوتين الأعظم تحويل صديق أو حليف لها إلى قوة عسكرية " [٤].

كما تستخدم بمعنى "التجمع السياسى أو العسكرى لمجموعة من الدول اتفقت على التعاون فيما بينها، فى مثل:

- " أعلنت لجنة حلف الأطلنطى ..." [٥] .

ومعنى التأييد والمناصرة بينه وبين معنى القسم صلة ، فكلاهما لون من العهد بين أطراف التحالف ، والعهد والقسم كلاهما يجب الالتزام به .

كما وردت بمعنى الملازمة ، فى مثل :

- " قال كينوك : إذا كان الحظ قد حالفنى هذه المرة فهو أيضا سيحالفنى فى الانتخابات العامة القادمة " [٦].

والمعانى السابقة ، سواء بمعنى القسم أو بمعنى التأييد والموافقة أو بمعنى الملازمة ، كلها وردت فى القديم ، فلا تطور فى هذه المادة .

---

(١) الزينى بركات – ص ٨ .

(٢) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة – ص ٣٦٢ (الصراخ فى الآبار القديمة) .

(٣) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة – ص ٣٤ (البحر موعدنا).

(٤) الأهرام-س ٩٩، ع٣١٧١٠(٥ أكتوبر ١٩٧٣)-ص٣.

(٥) الأهرام – س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٢ .

(٦) الأهرام – س ١١٤ ، ع ٣٧٦٦٣ (١٩ يناير ١٩٩٠) – ص ٤ .

٧ - (ح م د) الحمد:

حـــددت المعجمـــات دلالة المادة (حمد) بأنـــها " نقيض الذم " ، وتدور دلالات المادة فى القديم حول هذا المعنى ، وتثبت المعجمات معنى الرضا ، ومعنى الثناء والمدح ؛ جاء فى اللسان :

" الحمـــد : نقيـــض الذم ، ... أَحْمَـــدَ الرَّجُلَ : إذا رضى فعله ومَذْهَبَهُ و لم ينشره ... ، والتحميد: حمدك الله عز وجل" [١] .

ومـــن كـــلمات المادة التى وردت فى النصوص العربية موضوع الدراسة : (حمد ، يحمد ، الحمد). وكان شيوع استعمال الفعل الماضى والمضارع فى العربية المعاصرة أمرا ملحوظا .

وفى القرآن الكريم وردت المادة كثيرا وكلها تدل على الثناء بالجميل ؛ فى مثل :

﴿ وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ [٢] .

- " أحمد " : علم منقول من أفعل التفضيل بمعنى الأكثر حمدًا، وهو اسم محمد - صلىَ الله عليه وسلم - فى الإنجيل .

﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ ... ﴾ [٣] .

﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ [٤] أى الثناء عليه بتحميده وتعظيمه .

﴿ فسبح بحمد ربك ﴾ [٥] أى سبحه مثنيًا عليه بتحميده وتعظيمه .

وفى الشعر الجاهلى وردت كثيرا أيضا بمعنى الثناء والمدح فى مثل قول امرئ القيس :

فحمِدْنِى وذمَمْنَ كُلَّ مزنَّـــدِ   عبدِ الخليقَة فاحش وغْلِ [٦]

وتستعمل بمعنى الرضا ؛ فى مثل :

وبِكُلِّ ذلك قد سَعَيْتُ إلى العُلا   والمرء يُحْمَدُ سَعْيُه ويُلامُ [٧]

---

(١) لسان العرب : مادة (حمد) .   (٢) آل عمران / ١٨٨ .   (٣) الصف / ٦ .

(٤) الفاتحــة / ٢ ؛ الأنعــام / ٤٥ ؛ الأعــراف / ٤٣ ؛ يونس / ١٠ ؛ إبراهيم / ٣٩ ؛ النحل / ٧٥ ؛ الإسراء / ١١١ ؛ الكهف/١ ؛ المومنون / ٢٨ ؛ النمل / ١٥ ، ٥٩ ، ٩٣ ؛ القصص / ٧٠ ؛ العنكبوت / ٦٣ ؛ الروم / ١٨ ؛ لقمان/ ١ ، ٢٥ ؛ فاطر / ١ ، ٣٤ ؛ الصافات / ١٨٢ ؛ الزمر / ٢٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ؛ غافر / ٦٥ ؛ الجاثية / ٣٦ ؛ التغابن / ١ .

(٥) الحجر / ٩٨ ؛ مثلها ما فى طه / ١٣٠ ؛ غافر / ٥٥ ؛ الطور / ٤٨ ؛ النصر / ٣ . (٦) ديوان امرئ القيس - ص ٢٦٤ .

(٧) مختار الشعر الجاهلى - ق ٢٤ / ب ١٣ ، ج ٢ - ص ٤٩٤ .

ويستعمل لفظ الحمد فى العربية المعاصرة بمعنى الشكر والثناء بعبارة " الحمد لله " ؛ فى مثل:

- " ليحمد الله بعد ذلك " [1] .

- " حمد الحاج ناجى الله وشكر فضله .. " [2] .

ويستعمل بمعنى الرضا ؛ فى مثل :

- " وجد نفسه يحمد الله لأنه لم يخلق فلاحًا يشقى فى الغيط ... " [3] .

وتستعمل بمعنى الذكر الطيب لشخص معين ؛ فى مثل :

- " الناس تحب شخصا بعينه ، كل لسان يحمد سيرته " [4] .

ولا تخرج الكلمة فى استعمالها فى المعاصر عن المعانى التى سجلتها لها المعجمات فى القديم ، ولا تطور فى المادة.

٨ - (ح و ق ل) الحوقلة:

أوردت المعجمات الحوقلة ، والحولقة ؛ وخَطَّأ ابن دحية من قال : الحوقلة ؛ فقال :

" والحولقة قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا تقل حَوْقل بتقديم القاف ؛ فإن الحوقلة مشية الشيخ الضعيف " [5] .

وفى الصحاح : " قد حَيْعَل المؤذن كما يقال : حَوْلَق ... وتعبشم مركبًا من كلمتين.."[6].

وأغلب الظن أنــهم جعلوها حولقة – على خلاف ترتيب كلمات الجملة "لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ حيــث القاف قبل اللام فى الترتيب –تمييزا لها عن الحوقلة –غير المنــحوتة– والتى ترجمت لها المعجمات بمعنى الضعف فى بعض أمور الإنسان ؛ جاء فى اللسان :

" حوقل الرجلُ: أدبر . وحوقل: نام . وحوقل الرجلُ: عجز عن امرأته عند العرس.. "[7].

---

(١) القصص الأخرى / محمد مستجاب – ص ٤٧ .

(٢) غريب بين الديار – ص ٤٦ .

(٣) الزينى بركات – ص ١٢٠ .

(٤) الزينى بركات ـــ ص ١٩٩.

(٥) المزهر فى علوم اللغة ـــ ج١، ص ٤٨٣.

(٦) الصحاح : مادة (هلل).

(٧) لسان العرب : مادة (حقل) .

وقد وردت فى نصوص قليلة من العربية المعاصرة بنفس دلالتها فى القديم دون تغير ودون تلون فى الملامح الدلالية ، فلها دلالة مقيدة لأنها منحوتة من جملة (لا حول ولا قوة إلا بالله)، وهذه بعض شواهدها فى العربية المعاصرة :

- " فزار البيت وأطلق فيه البخور وبسمل وحوقل " [١] .
- " لا يذكر أحد ... حتى يبسمل ويحوقل ويستعيذ بالله من الشيطان الرجيم " [٢] .
- " خذ يا رجل سيجارة وأبعد نفسك عن هذه الأفكار . استعاذ حسنين وحوقل " [٣] .

٩ - (ح ى ى) التحية:

حددت المعجمات دلالة المادة " حيا " بأنها " نقيض الموت " [٤] ويتفرع من هذا الأصل دلالات عديدة ويقع منها داخل المجال الدلالى موضوع الدراسة دلالة التحّية ، وصلتها بالمعنى العام للكلمة هى أن التحية مظهر من مظاهر الحياة ، فلا تتأتى إلا من حى ؛ جاء فى اللسان : "التَّحِيَّةُ: السلام ... وروى عن أبي الهيثم أنه يقول : التحية فى كلام العرب ما يحيى به بعضهم بعضا إذا تلاقَوْا"[٥] .

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة – وكانت أكثر الصور الصرفية شيوعا – كلمة " التحية " ، وفى القرآن الكريم وردت بمعنى تحية السلام ؛ قال تعالى:

﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ ﴾ [٦] .

وبمعنى عموم التحية ، كما فى قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ [٧] .

---

(١) الكنز – ص ١٢ .
(٢) حكايات حارتنا ـــ ص ٩١.
(٣) حكاية جاد الله – ص ٥٠ .
(٤،٥) لسان العرب : مادة (حيا) .
(٦) الأحزاب / ٤٤ .
(٧) النساء / ٨٦ .

وفى الحديث النبوى الشريف وردت التحية بنفس المعنى الذى وردت به فى القرآن الكريم؛ مـــن ذلك ما رواه البخارى فى صحيحه، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى صلى الله عـــليه وسلم - قال : " لما خَلَق الله تعالى آدم - صلى الله عليه وسلم - قال : اذْهَبْ فَسَلِّم على أولئك - نفر من الملائكة جلوسٌ - فاستَمِعْ ما يُحيُّونكَ ، فإنـــها تَحِــيَّــتُك وتَحِيَّةُ ذُرِّيتِك، فقال : السلامُ عليْكُم ، فقالوا : السّلامُ عليكَ ورحمةُ الله ، فزادُوه : ورحمة الله " [١] .

وفى الشعر الجاهلى ؛ وردت بنفس الاستخدام المعاصر للكلمة ، من ذلك قول لبيد :

يثنِّى ثناءً مِنْ كــريمٍ وقَــوْلــُهُ ... ألا أَنْعِمْ على حُسْنِ التحيَّةِ واشْرَبِ [٢]

وقول الأعشى الكبير ميمون بن قيس :

ألا قلْ لِتَيَّا قبل مِرَّتِها اسْلَمــي ... تَحِيَّةَ مُشْتَــاقٍ إليهـــا مُتَيَّــمِ [٣]

ووردت التحية بمعنى عبارات الترحيب والتقدير فى نصوص العربية المعاصرة ، مثل : "ومرة تصادف مجلسُه لَصْقها فى الترام فحياها ولكنها تجاهلته ..." [٤] .

ومـــثل : " أول ما استرعى انتباهى أنَّ تحية الإنجليز لبعضهم البعض فى الصباح هى: "جود مورننج"[٥] .

وقـــد يخصـــص معناها فتكون مقصورة على عبارة محددة ؛ مثل تحية الإسلام : " السلام عليكم" ، وتحية العَلَمِ : " تحيا جمهورية مصر العربية " ، ومن ذلك " أسرى إسرائيل يؤدون تحية التعظيم للعلم المصرى " [٦] .

ووردت بمعنى الذكر والإشادة والفخر ؛ من ذلك :

- " حييتهم فى كل شبر أهلكوا فيه سلاسل قيدهم " [٧] .

---

(١) رياض الصالحين - ص ٣٧٣ (الحديث رقم ٨٤٦/٢) .

(٢) مختار الشعر الجاهلى - ق١٠ / ب ١٦ - ج ٢ ، ص ٤٢١.

(٣) المرجع السابق - ق١٠/ ب ١ - ج٢ ، ص ١٥٣ . (٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٢٠ .

(٥) بصراحة غير مطلقة - ص ٢٥ .

(٦) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) - ص١ .

(٧) موسيقى من السر - ص ١٠٦ .

وهـــذا المعـــنى استحدثته العربية المعاصرة ، وهو توسع فى معنى التحية وتعميم لها فلم تعد مقصورة على الكلمات المحددة .

١٠ - (د م د م) الدمدمة:

حددت المعجمات دلالة المادة (دمدم) بأنـــها " الطلاء للشيء " (١) .

وتعـــددت المعانى الفرعية للمادة التى تتصل بـــهذا الأصل الحسّىّ ، ومن بين كلمات المادة الكلمة (دمدم) ، وأثبتت المعجمات لها دلالة " الكلام بغضب " (٢) .

وثمت صلة بين هذا المعنى والدلالة الحسّيّة للمادة (طلاء الشيء) ؛ وهى التغطية للشيء وتغيّر مظهر سطح الشيء ، فكما أن الطلاء يغير ظاهر الشيء ، فكذلك الغضب يترك على الوجه أثرا ملحوظا وفى هذا مشابـــهة بين أثر الغضب وأثر الطلاء على الشيء .

ومـــن كـــلمات المـــادة التى وردت فى النصوص العربية موضوع الدراسة : (دمدم ، يدمدم ، دمدمة) .

وفى القرآن الكريم وردت بمعنى الغضب والهلاك :

﴿ ... فكذّبوه فعقروها فَدَمْدَمَ عليهم ربُّهم بِذَنْبِهِم فَسَوَّاها ... ﴾ (٣) .

وبنفس المعنى فى الشعر الجاهلى ؛ قال الأعشى :

ساق شعرى لهم قافيةً   وعليهم صارَ شعرى دَمدَمَة (٤)

وتفيـــد النصوص التى وردت بـــها مادة (دمدم) فى العربية المعاصرة أنـــها تستعمل بنفس الدلالة الكلامية فى القديم ، وإن كانت الدلالة الكلامية فيها ناتجة من إضمار معنى القول فيها ، فالدلالة الكلامية ليست أصلا فيها، والأصل فيها – تبعا للسياقات الدلالية فى العربية المعاصرة – ارتفاع الصوت بغضب :

– " وإذا الأب يدمدم فى غضب : أى جنون هذا ؟! " (٥) .

(١،٢) لسان العرب : مادة (دمم) .

(٣) الشمس / ١٤.

(٤) جمهرة أشعار العرب – ص ٢٤ .

(٥) رأفت المحجان ـــ ص ٤٥.

وفى هذا المثال مقول لقول مضمر فى الفعل دمدم ، وهو ما أكسبه الدلالة الكلامية بجانب الملمحين الدلاليين الآخرين : الصوت المرتفع ؛ والنبرة الغاضبة . ومثله :

- " دمدم جدعون فى غضب " (١) .

وفى شواهد أخرى جاءت المادة (دمدم) فى موضع المادة " همهم " ، أو " تمتم " ، ربما على سبيل الخطأ ؛ كما فى :

- " وخلف دمدمة عالية صادرة من الجوامع المجاورة " (٢) .

- " مدت يدها تتحسس رأسه ووجهه ، ودمدمت بكلمات مخنوقة حسبها دعاء له..."(٣) .

- " دمدمت أمه بكلمات لم يفهمها أحد " (٤) .

وقد وردت هذه الدلالة فى القديم ، ولا تطور فيها سوى إضمار القول .

١١ - (ر ت ل) الترتيل:

تدور دلالة المادة فى القديم حول معنى إلقاء الكلام بتأنٍّ وتمهل ؛ جاء فى اللسان :

" وكلام رَتَلٌ ورَتِلٌ أى : مُرَتَّلٌ حَسَنٌ على تؤدة ... ترتيل القراءة : التأنى فيها والتمهل وتبين الحروف والحركات " (٥) .

ومن كلمات المادة التى شاع استعمالها ووردت فى النصوص موضوع الدراسة: (رتّل ، يرتّل ، ترتيل ، تراتيل).

وفى القرآن الكريم : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ (٦) .

وفى الشعر الجاهلى وردت بمعنى الحسن (وصفا للكلام) :

راقت فؤادى إذ عرضت لها　　　بدلالها وكلامها الرتل (٧)

---

(١) المرجع السابق - ص ٥٩٥ .

(٢) زهر الليمون - ص ٩٧ .

(٣) المرجع السابق - ص ١٠٩ .

(٤) المرجع السابق - ص ١١٠ .

(٥) لسان العرب : مادة (رتل) .

(٦) المزمل / ٤ .

(٧) ديوان امرئ القيس - ص ٢٦٢ .

وتـــرد هذه الكلمة فى العربية المعاصرة بمعنى إلقاء الكلام بتؤدة وتمهل فى تتابع منتظم ، (أى بنفس دلالة الكلمة فى القديم)، ويتحدد نوع الترتيب حسب نوع الكلام المرتل ؛ كما يظهر من السياقات التالية :

١- بمعنى ترتيل القرآن الكريم ؛ فى مثل :

- " صوت الشيخ الدسوقى وهو يرتل إحدى الآيات ... " [١] .

٢- بمعنى الغناء الدينى ، وإلقاء الأناشيد الدينية ؛ فى مثل :

- " تولد بين تراتيلى ... الحيتان ... " [٢] .

- " يرى أن يبقى فى الكنيسة يرتل الأناشيد " [٣] .

٣- ومن الاستخدامات المجازية للكلمة استعمالها فى نحو :

- " أحلى العمر قضاه هنا ... هنا رتل عمره ترتيلاً . غناه عذبا " [٤] .

أى عاشه فى هدوء وسكينة .

- " دخلت إلى عرشها ، والأغانـــى ترتل أسرارها " [٥] .

أى تفصح عنها وتبوح بـــها .

- " أحفر جسدى ... أتبع دفق خيوط دمى حتى أصل إلى عمق تراتيل القلب ... " [٦] .

ولا تخرج الكلمة فى استعمالها المعاصر عن استعمالها فى القديم ، ولا تطور فى المادة .

١٢ - (ر ط ن) الرطن:

تفيـــد المعجمات بأن دلالة المادة (رطن) فى القديم تدور حول معنى الكلام غير المفهوم ، وفى الغالب يكون أعجميا ؛ جاء فى اللسان : " رطن العَجَمِىُّ يرطن رطنا : تكلم بلغته ... والتراطن

---

(١) الماء العكر - ص ١٥٧ .

(٢) العطش الأكبر - ص ٢٣ .

(٣) الظل الأسود - ص ٢٣ .

(٤) الزينى بركات - ص ٢٧٦ .

(٥) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ٦٩ (البحر موعدنا) .

(٦) الشوق فى مدائن العشق - ص ٢٥

كـــلام لا يفهمه الجمهور ، وإنما هو مواضَعَةٌ بين اثنين أو جماعة ، والعرب تخص بـــها غالبا كلام العجم " [1] .

ومـــن كلمات المادة التى شاع استعمالها ووردت فى النصوص موضوع الدراسة : (رطن ، تراطن، الرطانة ، الرطن) .

وقد وردت المادة (رطن) فى الحديث النبوى بمعنى الكلام الأعجمى ، مثل :

- " غضب أبو هريرة فرطن بالحبشية " [2] .
- " فقالت : يا أبا هريرة ورطنت بالفارسية " [3] .

وفى الشعر الجاهلى وردت بنفس الدلالة ، كما فى قول طَرَفَة بن العَبْد :

فأثار فارطهم غَطاطا جُثّمًا　　　أصواتـــهم كتراطن الفرس [4]

والسياقات التى وردت بـــها المادة (رطن) فى العربية المعاصرة ، تفيد أن الدلالة العامة لهذه الكلمة هى : الكلام غير المفهوم . ويتحدد نوع هذا الكلام حسب ما تضيفه السياقات المختلفة من ملامح دلالية ؛ فقد يكون الكلام غير المفهوم أعجميا ، أو غير واضح ، أو فيه ملمح الكثرة غـــير المنتظمة بموضوع أو منهج ، مما يجعل فهم الكلام فيه صعوبة . وهكذا على نحو ما نجد فى النصوص التالية :

- " رطنا بما لا تفهمه ، ولكنها توقعت شرا " [5] .
- " والتقطت فاطمة السماعة ورطنت باللكنة الأمريكية " [6] .
- " نفس العيون الملونة والوجوه الحمراء والرطانة غير المفهومة " [7] .

وواضح عدم تطور دلالة المادة فى المعاصر عن دلالتها فى القديم .

---

(1) لسان العرب : مادة (رطن) .
(2) مسلم - ج ١٤ ، ص ٢١٥ (ك السلام) .
(3) أبو داود - ج ٢ ، ص ٢٨٣ (ك الطلاق) .
(4) انظر لسان العرب : مادة (رطن).
(5) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٢٣ .
(6) الحب وسنينه - ص ١١٩.
(7) الناس فى كفر عسكر - ص ٤٣.

١٣ - (س ب ح) التسبيح:

تســتعمل المادة (سبح) فى القديم فى مجالين دلاليين ؛ هما : مجال الحركة والأصل الدلالى فيه معنى العوم ، وهى الدلالة الأقدم للمادة ، ومجال الكلام بمعنى التنــزيه والتقديس ؛ وهذه الدلالة هى موضع اهتمام الدراسة ، وكلتا الدلالتين وردتا فى اللسان :

" السَّبْحُ والسِّباحة: العوم... والتسبيح: التنــزيه... وسَبَّحَ الرجل: قال سبحان الله " (١)

ومــن كلمات المادة التى شاع استعمالها ووردت فى النصوص موضوع الدراسة : (سبح ، سّبح، يسبح ، تسبيح ، سَبُوح ، سبحان ، مسبحة) .

وورد التسبيح بمعنى التنــزيه والتقديس فى القرآن الكريم ؛

١- لسان العرب : مادة (سبح) .

فى مثل : ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢) .

بينما وردت المادة " سبح " فى الشعر الجاهلى بمعنى حركى يفيد سرعة السير ، فى مثل قول عمرو بن معد يكرب :

وقد أغــدُو يُدَافعــنى سَبُــوحٌ   شــديدٌ أَسْــرُه فَعْــمٌ سَرِيعُ (٣)

ومثل قول الجُميح :

لو خافكم خالدُ بنُ نَضْلَةَ نَــ   ــجَّــتْــهُ سَبُوحٌ عِنَانُــها خَذِمُ (٤)

وتفيــد شــواهد العربية المعاصرة التى وردت بــها المادة (سبح) أنــها غير أساسية فى الدلالة الكلامية. فهى من مجال الحركة (سبح سباحة) ، وأنــها حين تستعمل فى مجــال الكلام تكون قصــيرة الدلالة ، وتعـــنى (ســبَّح) : قال كلمات بعينها من صيــغ التسبيح مثل سبحان الله - سبحان ربنا ؛ وهذه أمثلة لاستعمال المادة داخل المجال الكلامى :

---

(١) لسان العرب : مادة (سبح) .
(٢) الحديد / ١ .
(٣) الأصمعيات - ق ٦١ / ب ١٣ ، ص ١٧٤ .
(٤) المفضليات - ق ٧ / ب ٥ ، ص ٤٢ .

- " وهو يسبح ربه ويحمده ويكبره " [1] .

- "المهم فقط من وجهة نظر الإخوة العراقيين أن نصدق كلامهم ، وأن نقتنع ببياناتهم، وأن نُسبّح بحمد إرشاداتهم وتعليماتهم ... " [2] .

أى نتقبلها راضين كما ننزه الله عن السوء ، والكلام هنا على سبيل السخرية .

- " سبحان الذى غير الأحوال " [3] .

وسبحانه مصدر منصوب بفعل مضمر ، أى تنزيها لله عن السوء ، ويستخدم التعبير "سبحان الله" فى العربية المعاصرة فى مقام الدهشة والتعجب .

وتسمى الأداة المستخدمة فى التسبيح سبحة ومسبحة :

- " ويمد يده الناعمة التى تحمل سبحة من النوع النادر يسبح بها اسم الله سبحانه وتعالى" [4] .

- " أخرج سبحة متوهجة " [5] .

ولا يوجد فى هذه المادة تطور دلالى ، فاستعمالها داخل مجال الدلالة الكلامية فى القديم والمعاصر على السواء.

١٤ - (س ل م) السلام :

حددت المعجمات دلالة المادة (سلم) بأنها " البراءة " [6] .

وتدور دلالات المادة فى القديم حول هذا المعنى ، وتتفاوت هذه الدلالات فى درجة الارتباط بالمعنى العام للمادة .

---

(١) فوق القمة - ص ٧ . (٢) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٨٧ (١٤ أغسطس ١٩٩٠) - ص ٨ .

(٣) الأخبار - س ٢٢ ، ع ٦٦٥٢ (١٦ أكتوبر ١٩٧٣) - ص الأخيرة .

(٤) شكاوى المصرى الفصيح - ص ٤٢٢ . (٥) العطش الأكبر - ص ٤٤ .

(٦) لسان العرب : مادة (سلم) .

مـــنها مـــا هو لصيق به ، ومنها ما هو بعيد بُعْدًا يصل إلى حد التضاد ؛ فى مثل إطلاق السليم على معنى اللديغ، وأقرب دلالات المادة إلى المجال الدلالى موضوع الدراسة ؛ هى دلالة التحيّة ، وصلتها بالمعنى العام للمادة " البراءة" . وهى أن إلقاء التحيّة يراد به براءة وسلامة من تحييه (من ألقى التحية ومن استقبلها) .

وأثبت اللسان دلالة التحية :

" والسلام والتحية معناهما واحد " .

ومن ذلك قول الشاعر :

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إيه سِلْمٌ فَسَلَّمَتْ ... فما كان إلا وَمْؤُها بالحواجبِ [١]

ومـــن كلمات المادة التى شاع استعمالها ووردت فى النصوص موضوع الدراسة : (سلّم ، يسلم، السلام ، السلّم) .

وتســتخدم فى العــربية المعاصرة بدلالة مقيدة على الكلام ، فهى تعنى : قول ألفاظ بعينها للتحية؛ مثل : السلام عليكم ، كيف حالك ... ؟ إلخ ؛ على نحو ما يظهر من الشواهد التالية :

- " صـــلى ركعـــتين ، ثم اقـــترب من المقصورة النورانية، وحيًّا وسلّم حين غمره السنا الباهر"[٢].
- " ولم يكد خريستو يصلى على النبى ويسلّم على آله حتى انطلق الأسطى حجازى ينفض همه... " [٣] .
- " أيها الزائروه ... قبلوا لى يديـــه
وإذا جئتموه ... سلّموا لى عليه " [٤] .

وقد تستخدم للدلالة على معنى المصافحة ؛ كما فى :

- " وكأنه يلمس أنامل أستاذه الراحل محجوب ثابت للسلام والتحية .." [٥]

---

(١) لسان العرب : مادة (سلم) . (٢) معى - ص ١٢٠ . (٣) الماء العكر - ص ١٥٠ .
(٤) حبيبى عنيد - ص ١٤٨ . (٥) شخصيات مصرية - ص ٥٠ .

ودلالة السلام بمعنى المصافحة دلالة مستحدثة فى العربية المعاصرة ؛ حيث لم توردها المعجمات فى القديم ، وثمة علاقة بين دلالة السلام بالقول ، ودلالة السلام بالمصافحة ؛ وهى الارتباط القائم بين المصافحة وكلمات التحية .

ومن دلالات المادة الحسيّة الممتدة من القديم إلى المعاصر بلا خلاف دلالة السُّلَّم :

" والسُّلَّمُ : واحد السلاليم التى يُرْتقى عليها ، وسمى السُّلَّم سُلَّمًا لأنه يُسْلِمُك إلى حيث تريد : أى يصل بك سالما إلى حيث تريد " [١] ، وهذا هو وجه صلته بالمعنى العام " البراءة والسلامة " التى تتحقق من خلال استعماله للوصول إلى الموضع المطلوب .

١٥ - (س م و) التسمية :

تفيد المعجمات أن الأصل الدلالى للمادة (سمو) هو: الارتفاع والعلو [٢] ، وترتبط دلالات المادة الفرعية بهذه الدلالة العامة للمادة ، ومنه إطلاق لفظ السماء على كل ما علاك فأظلك، وأقرب الدلالات الفرعية إلى المجال الدلالى موضوع الدراسة هى دلالة الاسم بمعنى العلامة ؛ جاء فى اللسان:

"واسم الشَّيء وَسَمُهُ وسِمُهُ وسُمُهُ وسَماهُ: علامته ... الجوهري: والاسم مشتق من سَمَوْت، لأنه تنويه ورفعة.. الجوهري: سميت فلانا زيدًا وسَمَيَّته بزيد بمعنىً ، وأسْمَيْتُهُ مِثْلُهُ فتسمى به"[٣].

وفى القرآن الكريم استعملت بمعنى إطلاق الاسم فى مثل :

﴿ أَتُجَادِلُونَنِى فِى أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنْ الْمُنتَظِرِينَ ﴾ [٤] .

﴿ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً ﴾ [٥] .

وبمعنى الوصف ؛ فى مثل :

---

(١) لسان العرب : مادة (سلم) .

(٢) لسان العرب : مادة (سمو) .

(٣) لسان العرب : مادة (سمو) .

(٤) الأعراف / ٧١ .

(٥) الإنسان / ١٨ .

﴿ إنَّ الَّذينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلائكَةَ تَسْمِيَةَ الأُنْثَى ﴾ [1] .

وفى الشــعر الجاهلى كان أكثر ورودها بمعنى إطلاق الاسم ؛ فى مثل قول ورد بن حابس نَضْلَةَ الأَسْدى :

دعانـــى دَعْوَةً والْخَيْلُ تَرْدِى فما أدْرِى أَبِاسْمِى أَمْ كَنَانِى [2]

وفى مثل قول الأعشى الكبير ميمون بن قيس :

تَدُرُّ على غـــير أَسْمَائِهـــا مُطَرَّقَةً بعـــد إتـــلادهـــا [3]

وتفيــد شــواهد العربية المعاصرة التى وردت بــها المادة (سمى) أنــها ذات دلالة كلامية مقيدة ، فهى تعنى إطلاق اسم للوصف مثل :

- " سَمِّه ما تشاء من الأسماء " [4] .

أى : صفة بأى صفة .

أو - وهو الأكثر شيوعًا - إطلاق اسم للعلمية ، كما فى :

- " فأسمى نفسى أحيانًا بالقرصان الأزرق " [5] .

- "... سمـــى إلهـــه المـــادة الأزلية وأضفى عليها من صفات الله القدم و ... وسمى الرسل بالعلماء"[6].

- " كل من حول الرجل المهم لا ينادونه باسمه ولا بلقبه إنما يسمونه البرنس " [7] .

- " والوســيلة الأولى فى العلاج النفسى هى " الكلام " حتى إن بعض الباحثين أسمى هذه الطريقة : الشفاء عن طريق الكلام " [8] .

ولكن صيغة (أفعل) أقل شيوعًا فى العربية المعاصرة .

---

(1) النجم / ٢٧ .

(2) مختار الشعر الجاهلى - ب ٢ ، ج ١ ، ص ٤٠٤ .

(3) مختار الشعر الجاهلى - ب ٥١ ، ج ٢ ، ص ١١٧ .

(٤،٥) الإبحار فى الذاكرة - ص ٢٢ .

(6) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٠٧ .

(7) حتى لا يطير الدخان - ص ٧٤ .

(8) أغوار النفس - ص ١٥ .

- "يتــلفت حواليـــه مســـتفهمًا ، فـــتجاوبه أصوات مكـــدودة تسمى أهل الدار الذين يتعاركون"[1].

أى : تنطق بأسمائهم . وليس هناك تغير دلالى بالمادة .

١٦ - (ش د و) الشدو:

تدور دلالة المادة (شدو) فى القديـــم حول معنى : القليل من الكثير ؛ كما يتبين من عبارة اللسان :

" الشّدْو : كل شيءٍ قليل من كثير . شدا من العلم والغناء وغيرهما شيئا شدْوًا: أحسن منه طرفا، وشدا بصوته شدوًا : مَدَّه بغناء أو غيره .. ابن الأعرابى : الشادى : المغنى " [2].

والعلاقـــة بين (الغناء) والمعنى العام للمادة يوضحه قوله: (شدا من الغناء شيئًا : أحسن منه طرفًا) ، فالشدو هو حسن الغناء ثم حذف الموصوف (الغناء) وبقيت الصفة (الشدو) لتستعمل بنفس دلالته بتعميم دلالتها .

ومـــن كلمات المادة التى شاع استعمالها ووردت فى النصوص موضوع الدراسة : (شدا ، يشدو، الشدو ، شادى) .

و لم أعثر - فيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلى - على استعمال للمادة بمعنى الغناء .

ووردت فى العربية المعاصرة بدلالة كلامية هى: الغناء بفرح ، وقد تتوارى دلالة الكلام أو الصوت فيها بفعل الاستعمال المجازى ، وتعنى إظهار الفرح بحماس بأية طريقة أخرى ، فيطلق عـــلى كتابة الشعر شدوٌ ، وعلى الشعور بالفرح شدوٌ ، وهكذا تتلون اللفظة وتكتسب ظلالاً وملامح دلالية بتفاوت السياقات التى ترد فيها ؛ على نحو ما نرى فى الأمثلة التالية :

- " كل مواويلك الخضر ... يشدو بـــها ساهر فى الليالى الندية " [3] .

والشدو هنا بمعنى الغناء الممتزج بالفرح ، وقد يأتى بدلالة الفرح والسرور ؛ فى مثل :

---

(١) قدر الغرف المقبضة - ص ١١ .

(٢) لسان العرب : مادة (شدو) .

(٣) العطش الأكبر - ص ٧ .

- " عجبت لتدهورى ، وكيف ساقنى إليه أنقى وأصدق عاطفة شدا بـــها قلبى " [١] .

عشقنا عطرها نغمًا فكيف يموت شاديها [٢]

ومن الاستعمالات المجازية للكلمة :

- " وشدوت أحزان الحياة قصيدة ... " [٣] .
- " وقد أشدو بلا غصن ... على خفقات بركان " [٤] .
- " ومتى ستضيء قريتنا ... متى تشدو ليالينا " [٥] .

وقد تطورت دلالة اللفظ فى المعاصـــر عنها فى القديـــم ، فقد كانت تعنى إحسان شيء من العلم أو الغناء أو غيرهما ، فخصصت فى الغناء ، عموم الغناء وليس الحسن منه فحسب [٦] .

١٧ - (ع د د) التعديد:

حددت المعجمات دلالة المادة (عدد) بأنـــها " إحصاء الشيء " [٧] .

ومـــن كـــلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة : (عَدَّ ، عَدَّد ، العدد ، التعديد) وفى القرآن الكريم ، وردت المادة بمعنى الإحصاء ، كما فى قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا ﴾ [٨] .

﴿ الَّذِى جَمَعَ مَالا وَعَدَّدَهُ ﴾ [٩] .

ووردت فى الشعر الجاهلى بمعنى الحفظ والإحصاء ؛ كما فى قول امرئ القيس :

---

(١) الحب فوق هضبة الهرم – ص ١ .

(٢) وللأشواق عودة – ص ١١ .

(٣) فى عينيك عنوانى – ص ١٦ .

(٤) المرجع السابق – ص ٣٤ .

(٥) المرجع السابق – ص ٢٧ .

(٦) لسان العرب : مادة (شدو) .

(٧) المرجع السابق : مادة (عدد) .

(٨) إبراهيم / ٣٤ .

(٩) الهمزة / ٢ .

وما زال عنها معشرٌ بقسيِّهم يعدونـــها حتى أقول لهم بَجَلْ [1]

وقال الأعشى :

أبــرُّ يمينـــًا إذا أقسمـــوا وأفْضَلُ إنْ عُدَّ أَفْضـــالـــُهـــا [2]

وتفيد النصوص التى وردت بـــها المادة (عدد) فى العربية المعاصرة أنـــها لفظة هامشية فى مجال الدلالة الكلامية ، ودلالتها الكلامية راجعة إلى الصيغة (فعَّل) من العدد ، أى جعل يحصى ويذكـــر شيئًا بعد شيء ، وهى دلالة مقيدة ، والألفاظ التى تحمل دلالة كلامية اصطلاحية من هـــذه المـــادة مأخوذة من العدد ، مثل العديد والعددة ، وهو كلام فى رثاء الموتى يحصى مزايا الميت وفضائله .

١ – عدد بمعنى تكلم بكلام مرتب لإحصاء أشياء بعينها :

– " عددت محاسن ومزايا أمها ... " [3] .

– " أخذ يعدد محاسن كل واحدة ... " [4] .

– " يتحدث وكأنه يرتجل خطابًا فى مأتم يعدد فيه حسنات المتوفى " [5] .

٢ – عدّد بالمعنى الاصطلاحى (بكاء الميت وذكر مكارمه) :

– " الـــندابة هى سيدة تحترف البكاء والعويل فى الريف ، فعندما يموت أحد يأتون بـــهذه السيدة لأنـــها أقدر على التعديد ، أى تعديد مزايا الفقيد ... " [6] .

ويلحظ تطور دلالة الصيغة (التعديد) ، من معنى " الذى من أهلك وليس معهم " إلى معنى ذكر الميت ومكارمه ؛ ووجه الصلة بين المعنيين غياب الشخص المقصود فى كل منهما .

١٨ - (ع و ذ) الاستعاذة:

تفيد المعجمات أن الأصل الدلالى للمـــادة " عوذ " هـــو : الاعتصـــام واللجوء ، والدلالة

---

(١) ديوان امرئ القيس – ق ٣٥ / ب ٤ ، ص ١٩٧ .

(٢) مختار الشعر الجاهلى ق ١٥/ب٢٦ – ص ١٨٧.

(٣) الحرافيش – ص ٢٣٣ .

(٤) القصص الأخرى / محمد مستجاب – ص ٨٣.

(٥) الزحمة – ص ١٩٤ .

(٦) شباب ... شباب – ص ٢٣٣ .

الكلامية كانت بسبب استخدام الكلام وسيلة لطلب الاعتصام واللجوء، ثم تقيدت الدلالة فى معنى الاستعاذة بالله من الشيطان وكل الشرور ، والتطور الذى أصاب المادة هو تقييد الدلالة فى هذا المعنى السابق ذكره ، جاء فى اللسان :

"عـــاذ بـــه يعوذ عوذا وعياذًا ومعاذًا: لاذ به ولجأ إليه واعتصم .. وتَعَوَّذ بالله واستعاذ فأعاذه وعوَّذه"(١) .

ومن كلمات المادة التى شاع استعمالها ووردت فى النصوص موضوع الدراسة : (استعاذ ، تعوّذ، يعوذ ، أعوذ ، استعاذة ، تعويذة) .

وفى القرآن الكريم :

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٢) .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ (٣) .

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ (٤) .

ومن الشعر الجاهلى : قال الحُصَيْنُ بنُ الحُمَامِ المُرِّىُّ :

وَعُوذِى بأَفناءِ العَشيرة إِنَّمَا ... يَعُوذُ الذَّليلُ بالعزيزِ ليُعْصَمَا (٥)

وتفيد النصوص التى وردت بـــها المادة (عوذ ، عيذ) فى العربية المعاصرة أنـــها ذات دلالة كلامية مقيدة ؛ كما يظهر من الشواهد التالية :

- " واستشرت مفاسد السوق السوداء فى أيام الحروب .. استعاذ بالله وحوقل " (٦) .

- " رمقنى بنظرة سريعة واستعاذ بالفتاح العليم أن يحميه من غلب هذه المهنة " (٧) .

واستعاذ هنا تحمل دلالة الكلام المنطوق ؛ أى قال : أعوذ بالله وتأتى صيغة الاسم "تعويذة"

---

(١) لسان العرب : مادة (عوذ) .

(٢) النحل / ٩٨ .

(٣) الفلق / ١ .

(٤) الناس / ١ .

(٥) المفضليات – ق ١٢ / ب ٣٢ ، ص ٦٨ .

(٦) تحت راية الإسلام – ص ٣٢ .

(٧) القصص الأخرى / محمد مستجاب – ص ٣٠ .

والجمع " تعاويذ " للدلالة على ما يتعوذ به ، فى مثل :

- " إنـــى أقرأ تعويذة عرس الحب ... أردِّدها كل مساء " [1] .

- " من زمن وأنا أرصد مرآة عيونك يانافذتى أقرأ كل تعاويذ الليل " [2] .

- " يصنع تماثيل صغيرة من الورق يحرقها يوميا قبل نومه ، ويتلو عليها تعاويذ خاصة "[3] .

والتعاويذ هنا فى المثال السابق والذى قبله تعنى الكلمات التى تتلى ليتحصن بـــها الإنسان أو يحصن بـــها غيره من الشر ، وقد تكون التعاويذ أشياء مادية ؛ كما فى الشواهد التالية :

- " أهذا المال أكثر أم المال الذى فاتك من جوهرة التعويذة أكثر ؟ " [4] .

- " وكأنما قد دفن لنا فيها " عمل " ، أو شددنا إليها بتعويذة " [5] .

ومن دلالات المادة غير الكلامية دلالة التبرئة من الفعل فى نحو قولنا : " أعيذك أن تفعل كذا " .

والتطور الحادث فى المادة هو استعمال لفظة (تعويذة) بمعنى الشىء المادى الذى يراد التحصن به من الشر .

١٩ - (غ ن ى) الغناء:

يدور استعمال مادة (غنى) فى القديـــم حول معنيين هما : الغنى ضد الفقر ، والكلام المنغم المحسَّن بقصد التطريب والإمتاع ؛ جاء فى اللسان :

" ابـــن سيده : الغنى ، مقصور، ضد الفقر ... وقال أبو العباس : الذى حصّلناه من حفاظ الـــلغة فى قو ــله (صلى الله عليه وسلم) : " كإذنه لنبى يتغنى بالقرآن " أنه على معنيين : على الاستغناء ، وعلى التطريب ... وفى حديث عائشة رضى الله عنها: وعندى جاريتان تغنيان بغناء بُعاث.. و لم تُرِد الغناء المعروف بين أهل اللهو واللعب... وقد غَنَّى بالشعر وتغنى به... ويقال : غنى فلان يغنِّى أغنيّة، وتغنى بأغنيةٍ حسنة .. ، وغنَّى بالمرأة : تغزل بـــها... " [6] .

---

(١) العطش الأكبر - ص ٢٧ . (٢) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٢٢ .

(٣) الزينى بركات - ص ١٢ .

(٤) رسائل قاضى أشبيلية - ص ٩٧ . (٥) بصراحة غير مطلقة - ص ٣٠ .

(٦) لسان العرب : مادة (غنى) .

ومـــن كلمات المادة التي شاع استعمالها ووردت في النصوص موضوع الدراسة : (غنّى ، أغنى ، يغنّى ، ومغنى ، الغنى ، التغنى ، أغنية ، غنوة ، غناء) .

وورد فى القرآن الكريم معنى الغنى الحسى "غنى المال"؛ كما فى قوله تعالى:

﴿ وأنه هو أغنى وأقنى ﴾ (1) .

وفى الشعر الجاهلى ، استعملت هذه المادة بمعنى الغناء المطرب ، من ذلك قول الأعشى الكبير :

ومُغَنٍّ كلمـــا قيـــل لـــــه ... أسْمَعِ الشَّرْبَ فَغَنَّى فَصَدَحْ (2)

وفى قول الأعشى :

بمتاليفَ أهانـــوا مالَهُــمْ ... لِغِنَـــــاءٍ وللعُـــبٍ وأَذَنْ (3)

وورد بمعنى الغنى الذى هو ضد الفقر فى مثل قول أحيحةَ بنِ الجُلاح :

فمن نال الغِنى فليصطَنِعْه ... صنيعته ويَجْهَد كُـــلَّ جَهْد (4)

وتفيـــد النصوص التى وردت بـــها المادة (غنى) فى العربية المعاصرة أنـــها تنقسم إلى مجالين دلاليـــين : الغنى (بمعنى امتلاك المال والثروة) ، والغناء بمعنى الكلام المنغم بصوت جميل بقصد التطريب (وهما نفس مجالى استعمال المادة فى القديم) ، وذلك على ما يتبين من الأمثلة الآتية : الدلالات الكلامية وما يتعلق بـــها :

- " هى تغنى وهن يفتحن آذان الشلة " (5) .
- " كان يصعد سقّالة ويغنى لهذا الفضاء " (6) .
- " وهى تغنى : حنبنى السد " (7) .

ومن الاستعمالات الشائعة فى العربية المعاصرة (يغنى شوقه وحلمه.. إلخ) أى يتغنى به ، وقد

(1) النجم / 48 .
(2) مختار الشعر الجاهلى – ق 29 / ب 43 ، ج 2 ، ص 245.
(3) ديوان الأعشى – ص 189 .
(4) الأصمعيات – ق 33 / ب 3 ، ص 120 .
(5) حتى لا يطير الدخان – ص 72 .
(6) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل – ص 364 (أوراق الغرفة 8) .
(7) كلمتى للمغفلين – ص 236 .

يكون المقصود بالغناء : الشعر ؛ كما فى الأمثلة :

- " لا تنس يوما يا بنى بأننى غنيت شوق العاشقين " (١) .

يوما غنيتك يا وطنى   وشدوتك أجمل ألحانى (٢)

أى كتبت فيه شعرًا ، ومثله :

- " فهو عندما يغنى لجاجارين أو لفيدل كاسترو لا ينسى أنه يتوجه بهذه الأغنيات إلى معذبى الأرض فى وطنه " (٣) .

يغنى هنا بمعنى : يكتب شعرا ، والأغنيات : القصائد .

ومن الاستعمالات المجازية (غناء الطير) أى : أصواتها الجميلة :

- "وقوافل الطير قد بدأت رحلة العودة إلى أوكارها فوق الأشجار وهى تغنى أغنية المساء.."(٤).

- " وتغنى بكذا " : قال عنه كلامًا بفخر واعتزاز ، كما فى :

- " ... والبطولة والفخر ، هى بعض ما يتغنى به " (٥) .

- " الحزب الذى ستتغنى فى أشعارك بمبادئه وزعمائه ... " (٦) .

وقد تستعمل نفس الصيغة (يتفعل) على سبيل السخرية ممن يردِّد الكلام مفاخرا بما لا يستحق الفخر . أو بمن يفخر ادعاء بشىء ليس له فيه نصيب ، مثل :

- " يتغنى بالتسامح والإخاء ، ثم يبعث برجاله ليذبحوا المسلمين كما تذبح الشياه ثم يستنكر جريمته " (٧) .

---

(١) فى عينيك عنوانى – ص ٩١ .   (٢) المرجع السابق – ص ١١٠ .

(٣) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة – ص ١١ (المقدمة / د. صبرى حافظ) .

(٤) فوق القمة – ص ١٣ .

(٥) الأحاديث الأربعة – ص ٧٩ .

(٦) الزمن الوغد وقصص أخرى – ص ٣٠ .

(٧) الظل الأسود – ص ٤٧ .

هذا زمان التثنى وهذا أوان التغنى [١] .

وقد تستعمل هذه الصيغة بمعنى : يتكلم (أو يقول شعرا) مبشرا بشىء جميل يكون فى المستقبل ، مثل :

والصوت يكتسح العتمة الباقية يتغنى لليلة ميلاد مصر الجديدة [٢] .

وتستعمل لفظة (أغنية) بمعنى : الكلام المنغم بمصاحبة الموسيقى ، وبمعنى الشعر ، وبمعنى الشىء الجميل أو الفكرة الجميلة ، أو الحلم الجميل ... إلخ ؛ كما فى الأمثلة :

- " حتى تضم الكونَ أغنيةُ المودة والصفاء " [٣] .

أى هذا المعنى الجميل .

أبانا الذى فى المباحث : كيف تموت وأغنية الثورة الأبدية ليست تموت [٤] .

أى : حلم الثورة .

- " كل شىء خلال الزجاج يفر ، رزاز الغبار على بقعة الضوء ، أغنية الريح ، ... " [٥] .

المقصود بأغنية الريح: صوت الهواء حين يتخلل الأشجار محدثا صوتا جميلا يراه الشاعر أغنية (جميلا كالغناء).

وبنفس الدلالات السابقة تستعمل لفظة " غنوة " وهى اشتقاق مستحدث فى العربية المعاصرة :

- " لو كان عمرى السجين غنوة " [٦] .

إذا دارت بنا الدنيا وأسكتنا أغانينا [٧] .

أنا يا مصر عطاء دائم أنا غنوة عاشت بكل لسان [٨] .

---

(١) لغة من دم العاشقين – ص ٨٧ .

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل – ص ٢٧٨ .

(٣) حبيبى عنيد – ص ١٥٦ .

(٤) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل – ص ٢٦٦ (العهد الآتى) .

(٥) المرجع السابق – ص ٢٨٦ .

(٦) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة – ص ٣٢٣ (أجراس المساء) .

(٧) وللأشواق عودة – ص ٧ .

(٨) المرجع السابق – ص ٨٩ .

ويستعمل الغناء بمعنى : ما يكون فى النفس من صفاء ، وهو استعمال خاص فى لغة المتصوفة؛ كما فى المثال :

- " أراك كالنجوم عارية .. نائمة مبعثرة .. مشوقة للوصل والمسامرة .. ولاقتراح الخمر والغناء" (١) .

ومن الاستعمالات الاصطلاحية التى بعدت باللفظة (غنائى ، غنائية) عن الأصل الذى اشتقت منه تماما ، وصارت تعنى أنها : لون من ألوان الشعر المعبر عن الذات الإنسانية المفردة ولذلك يكثر فيه ضمير المتكلم ، وهى ترجمة للكلمة اليونانية Lyric :

- " وتخفت حدة النغمة التى سيطرت على الديوانين السابقين إلى حد ما " (٢) .

والعلاقة بين هذا الاستعمال الاصطلاحى والدلالة العامة لألفاظ المادة هى كون الشعر الغنائى لونا من ألوان التعبير عن الذات ، كما أن الغناء كذلك لون من ألوان التعبير عن الذات. أما بالنسبة للألفاظ غير الكلامية فهى كثيرة جدا نكتفى منها بالمثال التالى :

- " والذى يغتنى بعد فقر أحق الناس برعاية أصحاب الحاجات " (٣) .

أى يصير غنيا من الغنى وهو ضد الفقر .

وبعد عرض نصوص المادة فى كل من القديم والمعاصر ظهر أن المادة (غنى) تنقسم فى القديم إلى مجالين دلاليين هما نفس المجالين اللذين تدور حولهما ألفاظ المادة فى العربية المعاصرة ، وقد زادت العربية المعاصرة فى المجال الكلامى استعمالات جديدة نشأت بفعل المجاز كما فى استعمال لفظة (أغنية ، غنوة ، غناء) بمعنى الشيء الجميل أو الفكرة أو الحلم على نحو ما تقدم فى الشواهد المذكورة سابقًا ، كما أضافت لفظا جديدا هو (غنائى ، غنائية) ترجمة للفظ اليونانى (Lyric) ، أما بقية الدلالات والاستعمالات فقد وردت فى القديم على نحو ما ظهر فى ترجمة المادة .

---

(١) شجر الليل - ص ١٣ .

(٢) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة - ص ١٧ (المقدمة بقلم / د. حافظ) .

(٣) خطب الشيخ محمد الغزالى - ج ٣ ، ص ٥٣ .

٢٠ - (ق س م) القسم :

تدور دلالات المادة (قسم) فى القديم حول معنى التجزئة ، فهو الأصل الحسى لدلالة المادة ، ومـــنه أخذ القسم بمعنى اليمين ، وثمة تقارب دلالى بين المعنيين ، فالقسم بمعنى الحلف تخصيص جزء مقصود وتأكيده بالحلف ؛ جاء فى اللسان :

" القسم ، مصدر قسم الشىء يقسمه قسما فانقسم ، وقسَّمَهُ : جَزَّأَهُ ، وهى القسمة ... واستقسموا بالقداح : قسموا الجزور على مقدار حظوظهم منها [١]. بالزّجّاج: فى قوله تعالى:

﴿وأن تستقسموا بالأزلام..﴾[٢]

والمعـــنى: وحرم عليكم الاستقسام بالأزلام، الأزلام : سهام كانت لأهل الجاهلية مكتوب على بعضها: أمرنى ربـــى، وعلى بعضها: نـــهانـــى ربـــى ... والقَسَم بالتحريك: اليمين، وقـــد أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه: حلف له ، وأقسمت : حلفت، وأصله من القسامة.. والقسامة : الحسن ، ورجل مُقَسَّم الوجه: أى جميلٌ كُلُّه " [٣].

ومـــن كلمات المادة التى شاع استعمالها ووردت فى النصوص موضوع الدراسة : (أقسم ، يقسم، القسم ، تقاسيم ، قسمة ، قاسم ، تقسيم) .

وفى القرآن الكريم :

﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانـــهم ﴾ [٤] .

وفى الشعر الجاهلى وردت بمعنى الحلف ؛ فى مثل قول زهير بن أبى سلمى :

فأقسمت بالبيت الذى طاف حوله ... رجالٌ بَنَوْه من قُرَيْشٍ وجُرْهُمِ [٥]

ولِعصامِ بْنِ شَهْبَرَةَ الجَرْمَى (حَاجِبِ النعمان بنِ المنذر) :

أَلَــمْ أُقْسِــمْ عليــك لَتُخْبِرَنِّــى ... أَمَحْمولٌ عَلَــى النَّعْشِ الهُمَامُ [٦]

---

(١) وهـــذه العبارة هى التى تفسر أخذ القسم بمعناه الكلامى من القسمة الحسية ، ذلك أن هذا التقسيم للحظوظ كان يصاحبه بالضرورة كلام ، ثم صارت الدلالة كلامية محضة فى السياقات القرآنية والتراث اللغوى الإسلامى .

(٢) المائدة / ٣ .

(٣) لسان العرب : مادة (قسم) .

(٤) المائدة / ٥٣ ؛ الأنعام / ١٠٩ ؛ النحل / ٣٨ .

(٥) جمهرة أشعار العرب – ص ١٤٢

(٦) مختار الشعر الجاهلى – ج ١ ، ص ١٩١ .

وتفيد النصوص التى وردت بـــها المادة (قسم) فى العربية المعاصرة أنـــها تستخدم للدلالة عـــلى الكلام ، كما تستخدم فى مجالات دلالية أخرى (قسم ، قسمة ، تقسيم ، قاسم ... إلخ) وأنـــهـــا حين تعنى الدلالة الكلامية تكون أساسية فيها ودالة على الحدث الكلامى مباشرة ، ودلالتها العامة : الكلام الذى يؤكد الالتزام بشىء ما من طرف تجاه الطرف الآخر، ولا يتغير هـــذا المعنى فى مختلف السياقات اللغوية ، ويمكننا إلحاق ألفاظ هذه المادة بالمواد المقيدة الدلالة ، وسنرى هذا الثبات الدلالى فى الشواهد الآتية :

- " صلى ركعتين لله ، وأقسم على المصحف أن هذا لم يحدث منه " [١] .
- " حتى إذا ما اجتاحها الإعصار مرة ... وذاق بأسى الشديد أقسم لن يعود " [٢] .
- " أَوَتُقْسِم بأَغْلَظِ الأيمان " [٣] .

ومن الاستخدام المجازى :

- " الدرب أقسم أن يخاصم كل شىء بعدنا " [٤] .

ومن الألفاظ غير ذات الدلالة الكلامية فى هذه المادة :

- " أصحاب الإبداع هم القاسم المشترك الأعظم فى كل تغير جديد ... " [٥] .

القاسم : الجزء الكبير .

- "أغير من قسمات الشوارع ... " [٦] . أى الملامح والسمات ومثلها قسمات الوجه .

وهكذا لم تتطور دلالة ألفاظ المادة فى المعاصر عنها فى القديم فى شىء .

٢١ - (ل ب ى) التلبية :

حددت المعجمات الدلالة الحسية للمادة (لبى) بأنها " البقية من النبت عامة" [٧]. ومن هذه

---

(١) كلمتى للمغفلين - ص ٩٩ .
(٢) أنشودة أحزانى - ص ٧٧ .
(٣) الولد الشقى فى المنفى-ص ٧ .
(٤) للأشواق عودة - ص ٧٦ .
(٥) قراءات فى رؤوس تحترق - ص ٦ .
(٦) الليل وذاكرة الأوراق - ص ٦٢ .
(٧) لسان العرب : مادة (لبى) .

الدلالة أخذت دلالة الإقامة بالمكان ، جاء فى اللسان :

" وحكى أبو عبيد عن الخليل أنَّ أصل التلبية الإقامة بالمكان " (١) .

والصـــلة واضحة بين المعنيين ، فالبقية من النبات بعد قطعه هى التى تبقى فى مكانـــها ... وهو لون من الإقامة ، وأثبتت المعجمات دلالة الاستجابة لهذه المادة ، وبينها وبين دلالة الإقامة صلة، فالاستجابة نوع من ملازمة الرأى والإقامة عليه ، غاية ما فى الأمر أن الإقامة هنا معنوية ، وهذه الدلالة هى أقرب الدلالات للمعنى الكلامى للمادة (لبى) ؛ جاء فى اللسان :

" لبَّيْتُ بالحج تلبية .. ولبيت الرجل إذا قلت له لبيك " (٢) .

ومـــن كلمات المادة التى شاع استعمالها ووردت فى النصوص موضوع الدراسة: (لبى، يلبى، تلبية).

ولم ترد المادة فى القرآن الكريم ، فى حين أنـــها وردت كثيرًا فى الحديث الشريف منحوته من جملة: (قال: لبيك) ، أو بمعنى الاستجابة ؛ كما فى :

- " ثم يلبى حتى يبلغ الحرم " (٣) .

- " التلبية كانت: لبيك اللهم لبيك " (٤) .

وتفيد النصوص التى وردت بـــها المادة (لبى) فى العربية المعاصرة أنـــها ترد بمعنيين ، التلبية (قول لبيك) ، وترد بدلالة غير كلامية هى : الاستجابة لطلب أو تحقيق رغبة أو أمر ما ، وكلتا الدلالتين وارد فى القديم كما تقدم ولا تطور فى المادة ؛ كما يظهر من النصوص التالية :

- " وطرق أذنيها همسٌ مضيءٌ دعاها إلى تلبية نداء خفى " (٥) .

- " لبَّيت نداءه وجلست إلى جواره " (٦) .

- " كنا أنا ومرسى نبدو خلالها حائرين مذهولين ، حتى ونحن نلبى أوامر العجوز " (٧) .

(١،٢) لسان العرب : مادة (لبى) .

(٣) البخارى - ج ٣ ، ص ٢٢ (ك. الحج) .

(٤) البخارى - ج ٣ ، ص ٢٥ (ك. الحج) .

(٥) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٤٦ .

(٦) رأفت الهجان - ص ٩١ .

(٧) الزعيم - ص ٢٠ .

٢٢ - (م ل ى) الإملاء :

حـــددت المعجمات الأصل الدلالى لمادة (ملا) بأنـــها " مدة العيش " [١] والدلالة الكلامية للمادة واحدة من الدلالات الفرعية ؛ جاء فى اللسان :

" المِلاوة والمُلاوة والمَلاوة والمَلا والمَلَىُّ ، كله : مدة العيش ، وأملاه الله إياه ، وملّاه وأملى الله له : أمهلـــه وطول له .. الإملاءُ والإملال على الكاتب واحد .. وأمليت الكتابَ أملى وأمللته أُمِلُّهُ لغتان جيدتان جاء بـــهما القرآن ... " [٢] .

والعلاقة بين المعنى الزمنى والكلامى هى أن الإملاء (القول الذى يراد كتابته) يستغرق زمنا ، فالمتكلم يقول الجملة ثم ينتظر حتى يفرغ الكاتب من كتابتها. فهو انتقال مجازى سوغه وجود صفة مشتركة بين الإملاء بمعناه الزمنى والإملاء بمعناه الكلامى هى صفة الزمنية .

ومـــن كـــلمات المـــادة الـــتى شاع استعمالها ووردت فى النصوص موضوع الدراسة : (أملى ، يملى ، إملاء).

وكـــان ورود المادة فى القرآن الكريم بالمعنى الزمنى ؛ معنى الإمهال والإطالة ؛ فى مثل قوله تعالى : ﴿ **وأُمْلِى لَهمُ إنَّ كَيْدِى مَتِين** ﴾ [٣] .

وبالمعـــنى الكلامى ، كما فى قوله تعالى:

﴿ **وقالـــوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تُملى عليه بُكْرَةً وأصيلا** ﴾ [٤] .

ووردت فى الشعر الجاهلى بالمعنى الزمنى ، كما فى قول أبى ذؤيب الـــهذلى :

حتىَّ إذا جَزَرَتْ مـــياهُ رُزُونِه وَبأَىِّ حين مَـــُــلاوَة تتقـــطَّعُ [٥]

ووردت مادة (ملى) فى العربية المعاصرة بدلالة كلامية أساسية ؛ بمعنى : الكلام الذى يقال لكـــاتب فيكتبه (وهى نفس الدلالة الكلامية للمادة فى القديم)، وهذه الدلالة العامة قد تختلف بفعل الاستعمال المجازى وتستخدم بمعنى : فرض وأوجب ؛ كأنه يملى عليه كلاما ليكتبه ، على

(١،٢) لسان العرب : مادة (ملى) .   (٣) الأعراف / ١٨٣ .   (٤) الفرقان / ٥ .

(٥) المفضليات – ق ١٢٦ / ب ٢١ ، ص ٤٢٣ .

نحو ما فى الشواهد التالية :

- " والورقة فيما أقطعُ به ليست من إملاء طه حسين .. " [١] .

- " .. من يسقط فى امتحان الإملاء (وكل شيء جائز) يمنح فترة لامتحان آخر .." [٢] .

والدلالة الكلامية واضحة فى المثالين السابقين ، ويظهر معنى الفرض والوجوب فيما يلى :

- " فى الغالب، الأديب الحر يكون ملتزما بشيء تمليه ظروفه أو مشاعره أو الاتجاهات التى يراها هو نابعة من طبيعته وأفكاره الخاصة " [٣] .

أى : تفرضه ، كأن الظروف تخاطبه بكلام عَلَيْه أن يكتبه ثم يحققه وينفذه .

٢٣- (ن ص ص) النص:

حـــددت المعجمـــات الأصل الحسى للمادة (نصص) بأنه الرفع ، وتدور الدلالات الفرعية للمادة حول هذا الأصل الحسى ، فالمنصة ما ترفع عليه العروس لتكون ظاهرة ، والكلام المحدد نَصٌّ لوضوحه ؛ جاء فى اللسان :

" النصّ : رفعك الشيء . ونص الحديث ينصه نَصّا : رفعه . وكل ما أُظْهِر فقد نُصَّ .. والمنصّـــة: مـــا تظهـــر عليه العـــروس لِتُرى .. ومنه قول الفقهاء: نَصُّ القرآن ونصُّ السنَّة"[٤].

ومـــن كلمات المادة التى شاع استعمالها ووردت فى النصوص موضوع الدراسة : (نَصَّ ، ينصّ، النص ، المنصة) .

وقد وردت المادة فى الشعر الجاهلى بدلالة حركية (النَّصّ:سرعة السير)؛ كما فى قول امرئ القيس :

ومنهن نصُّ العيس والليلُ شاملٌ   تيمم مجهولاً من الأرض بَلْقَعَا [٥]

---

(١) حرق الدم - ص ١٦٦ .

(٢) المرجع السابق - ص ١١١ .

(٣) قراءات فى رؤوس تحترق - ص ١٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (نصص) .

(٥) مختار الشعر الجاهلى - ج ١ ، ص ١٣٨ .

و لم أعثر على المادة مستعملة بدلالة كلامية فيما اطلعت عليه من مصادر الشعر الجاهلى .

وتفيد الشواهد التى وردت بها المادة (نصص) أنها أصلية فى مجال الدلالة الكلامية ، ودلالتها العامة : الكلام المحدد الواضح ، وقد اكتسبت - بفعل الاستخدام الاصطلاحى - خصوصية فى الدلالة ، فمثلاً النص فى لغة القانون هو الجملة التى تحمل حكمًا قانونيًا ، والنص فى مجال الأدب والدراسات الإنسانية هو : كل شىء مكتوب كالقصيدة والقصة والمقال ... إلخ ، ونص على كذا : قاله نصًا أى بطريقة حرفية كما هو ؛ وذلك كما توضحه الأمثلة الآتية:

- " ... ونصت الخطة على مهاجمة المطارات المصرية فى اليوم الأول " (١) .
- " ... ونص فى قرار إنشائها على أن تقسم إلى مصالح وإدارات " (٢) .
- "كانت ترد إلينا النصوص فنعرضها بعد إجازتها على كل فرقة ونتفاهم معها حول تقديم النص"(٣).
- " ليس أسهل من صياغة الأفكار نظامًا ديمقراطيًا إلا صياغة النظام الديمقراطى نصوصًا دستورية"(٤).
- " النص الأدبى كيان مستقل لا يجوز المساس به " (٥) .

والتعبير (... بالنص ، نصًا) معناه : الكلام (الذى قيل أو المكتوب) بذاته حرفًا حرفًا كما قيل أو كتب دون تغيير أو تصرف فى صياغته ، كما فى :

- " لست أنسى قوله بالنص ... " (٦) .

ومن الدلالات غير الكلامية فى هذه المادة لفظة (منصة) ، وهى المكان المرتفع يجلس فوقه المتحدث إلى جمهور ؛ كما فى :

- " دخل الرجل فوقف أمام المنصة فى حذر وخشوع " (٧) .

---

(١) مذبحة الأبرياء - ص ٢٣٦ .

(٢) تحديات سنة ٢٠٠٠ - ص ١٨ .

(٣) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩١ (١٣ فبراير ١٩٨٧) - ص ١١ .

(٤) الاستبداد الديمقراطى - ص ٢٣ .

(٥) حرق الدم - ص ٣٠ .

(٦) الأحاديث الأربعة - ص ٢٧ .

(٧) ليالى ألف ليلة - ص ٢٠٦ .

ولا تطور فى ألفاظ المادة ، فكل هذه الدلالات وردت فى القديم .

٢٤ - (ن غ ى) المناغاة :

أثبتت المعجمات لهذه المادة دلالة الحديث بمداعبة للأطفال ، وكذلك دلالة المغازلة ؛ جاء فى اللسان :

" النغية : ما يعجبك من صوت أو كلام، والمناغاة : المغازلة ، والمناغاة : تكليمك الصبى بما يهوى من الكلام .. والإنغاء : كلام الصبيان .. " (١) .

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة وشاع استعمالها بصورة ملحوظة الفعل (يناغى) . ومن الشعر العربى ، قول الشاعر :

وَلَمْ يَكُ فى بُؤْسٍ إذا بات ليلةً　　　يناغى غزالاً فَاتِرَ الطَّرْفِ أَكْحَلا (٢)

ووردت الكلمة فى العربية المعاصرة بمعنى الحديث بمداعبة ، وتظهر السياقات المختلفة التى وردت بها الكلمة وجوها مختلفة من هذا المعنى العام لها ، كما فى الشواهد التالية :

- " وراحت فى نشوتها بالفضيحة تهشك طفلها الصغير بين يديها القابضتين على إبطيه وهى تناغيه"(٣).
- " وأخذت تناغيه بصوت حنون ومنخفض ، كأنها وحدها مع الطفل .. " (٤) .

وملحوظ من المثالين السابقين أن المناغاة تكون بكلام رقيق ، وغالبا ما تكون بصوت خفيض حنون ، كما أن المعنى هنا قد تخصص بالمداعبة للأطفال فقط دون غيرهم .

- كما وردت المناغاة بمعنى المغازلة ؛ فى مثل :

كلمة .. بالهوى البليد تناغى　　　أى وجه تراه عند العبور (٥)

---

(١) لسان العرب : مادة (نغى) .

(٢) المرجع السابق : مادة (نغى) .

(٣) الماء العكر - ص ٦٩ .

(٤) الزمن الآخر - ص ١٣١ .

(٥) موسيقى من السر - ص ٦ .

ولا اختلاف فى استعمال المادة بين القديـــم والمعاصر .

٢٥ - (و ع د) الوعد:

حـــددت المعجمـــات دلالـــة المادة (وعد) بأنـــها لون من العهد ؛ فقد ورد فى اللسان : "الموعد: العهد ، قال ابن سيده: وفى الخير: الوعد والعدة ، وفى الشر : الإيعاد والوعيد " [١] .

ومـــن كـــلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة : (وعد ، يعد ، توعّد الوعد).

وقد استعمل القرآن الكريم المادة فى المعنيين : الخير ، مثل :

- **﴿وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾** [٢] .
- **﴿ إن ما توعدون لآت وما انتم بمعجزين ﴾** [٣] .

أى إن ما تنذرون به لآت .

ومن الشعر الجاهلى قول مالك بن حريم الهمدانى :

وقد وَعَدُوه عُقبـــةً فمشـــى لها فما نالها حتى رَأَىَ الصُّبْح أَدْرَعَا [٤]

ولقد تواعِدُنِ الأوانِس كالدُّمى بعـــد الهـــدوِّ فيلتقى الوَغْـــدُ [٥]

وتشير النصوص فى العربية المعاصرة إلى أن معنى مادة (وعد) هو التمنية بشىء فى المستقبل وتأخذ التمنية وجوها مختلفة من المعنى حسب السياق الذى ترد فيه ، وأحيانا حسب الصيغة التى ترد بـــها على نحو ما نجده فى النصوص التالية :

١ - بمعنى التمنية بالخير ؛ فى مثل :

- " أعدك بأننى سأبذل جهدى " [٦] .

٢ - بمعـــنى التمنية بالشر (التهديد أو الإنذار)، ويأتى بصيغة " وعيد "، "توعَّد" غالبا ؛ فى مثل:

---

(١) لسان العرب : مادة (وعد) .

(٢) النساء / ٩٥ .

(٣) الأنعام / ١٣٤ .

(٤) الأصمعيات - ق ١٥ / ب ٢٨ ، ص ٦٥ .

(٥) ديوان امرئ القيس - ق ٤٩ / ب ٥ ، ص ٢٣٠ .

(٦) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٦٧ .

- " لقد نفّذ العدو وعيده بالأمس ، متأخرا عن موعده ... " (١) .

- " لسنا على استعداد ... لقبول وعود مبهمة أو عبارات مطّاطة تقبل كل تفسير .. "(٢).

ولا تطور فى دلالات ألفاظ المادة .

٢٦ - (ى م ن) اليمين:

وردت المادة فى القديم بمعنى القسم ، والمعنى الأول الذى سجلته المعجمات لألفاظ المادة هو اتجاه اليمين واليد اليمنى ، وسمى الحلف يمينا لأنه يكون بأخذ اليمين ؛ جاء فى اللسان :

" اليمين : يمين الإنسان وغيره .. واليمين : الحلف والقسم .

قال الجوهرى : سميت اليمين بذلك لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل منهم يمينه على يمين صاحبه " (٣) .

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة وشاع استعمالها بدرجة ملحوظة الكلمة (يمين) .

ومن الشعر الجاهلى قول الأعشى :

كَلاَّ ! يمينَ اللهِ حَتَّى تُنْزِلوا ... مِنْ رَأْسِ شاهقةٍ إِلَيْنَا الأسْوَدَا (٤)

وقوله :

أَبَرُّ يميناً إذا أقسمُوا ... وأَفْضَلُ إنْ عُدَّ أَفضَالُها (٥)

وتستعمل المادة (يمن) فى العربية المعاصرة بدلالة كلامية مقيدة ؛ بمعنى : الكلام الذى يراد به توثيق أمر بالقسم عليه ، كما فى الشواهد التالية :

- " يحلف أيمانا مغلظة ليصحبنى إلى داره فأمضى .. " (٦) .

---

(١) عبور المحنة - ص ١٩١ .

(٢) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧٢٢ (١٧ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ١ .

(٣) لسان العرب : مادة (يمن) .

(٤) ديوان الأعشى - ص ٥٤ .

(٥) المرجع السابق - ص ١٤٩ .

(٦) الزينى بركات - ص ٨ .

- " يوم ٢٥ مارس ١٩٦٥م وقف " جمال عبد الناصر " يؤدى اليمين الدستورية بادئًا فترة رئاسة جديدة ... " [١] .

وليس هناك تطور دلالى يذكر فى ألفاظ المادة .

تعقيب

(يتضمن خلاصة التطور الحادث لألفاظ هذا المبحث)

م	المادة	الصيغة وتطور دلالتها	مظهر التطور	العلاقة
١	**برك :** بروك الناقة. الدعاء والبركة.	بارك : معنى التهنئة والاستحسان. : معنى الموافقة .	تعميم المعنى فلا تكون التحية مقصورة على الكلمات بل باليد أيضا .	الارتباط القائم بين السلام والمصافحة كما أن المصافحة جزء من التحية .
٢	**حيا :** نقيض الموت ومنها دلالة التحيّة .	يحيى : معنى الذكر والإشادة والفخر .	تعميم المعنى لتتجاوز حدود كلمات التحية المقيدة إلى كلمات الذكر والإشادة .	الذكر والإشادة لون من الحياة المعنوية كما يجمعه مع التحية ملمح التقدير والاحترام .
٣	**سلم :** قول : " السلام عليكم "	سلّم : بمعنى المصافحة .	تعميم المعنى فلا تكون التحية مقصورة على الكلمات بل باليد أيضا .	الارتباط القائم بين السلام والمصافحة كما أن المصافحة جزء من التحية .
٤	**شدو :** إحسان شىء من العلم أو الغناء	يشدو : الغناء	تخصيص المعنى	صفة الإحسان هى الجامعة بين المعنيين .

(١) الانفجار - ص ١٥٧ .

٥	**عدد :** إحصاء الشيء	العديد : كانت فى القديم بمعنى الذى من أهلك وليس معهم . وفى المعاصر ذكر الميت ومكارمه	تخصيص المعنى من مجرد الإحصاء إلى إحصاء مكارم الميت .	صفة العد والإحصاء هى الجامع بين المعنيين
٦	**قسم :**	القاسم المشترك : اصطلاح فى علم الحساب والرياضيات .. بمعنى الرقم أو الجزء المتواجد فى أكثر من وحدة وهو الجامع بينهم .	تخصيص .	صفة الجزئية .
٧	**ملى :**	أملى : فرض وأوجب	تعميم المعنى ليتجاوز حدود تنفيذ الكلام إلى الفعل .	فيها دلالة (الأمر) الطلب طلب كتابة الكلام تنفيذ الفعل .
٨	**نصص :** الرفع ، الحديث المحدد الواضح .	النص بالمعنى الاصطلاحى فى : – لغة القانون : جملة الكلام التى تحمل حكما . – لغة الأدب : موضع الاستشهاد .	تخصيص المعنى	الكلام المحدد الواضح .

يظهر من الجدول السابق أن نسبة التطور الحادث فى ألفاظ هذا المبحث نسبة منخفضة ، فمن بين ستة وعشرين لفظا ، تطور ثمانية ألفاظ فقط ، أى : إن نسبة التطور المئوية (٣١%) واحد وثلاثون فى المائة .

ولعل من أهم العوامل التى ساعدت على تثبيت معظم دلالات ألفاظ هذا المبحث هو تقييد دلالتها بمعان محددة ، فصارت وكأنها ألفاظ اصطلاحية فى ثبات معناها .

العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

١) علاقة الترادف بين :

- " تلا ، رتَّل " .
- " تمتم ، رطن " .
- " حلف ، أقسم ، يمين " .
- " شدا ، غنَّى " .

٢) علاقة التضمن بين :

- " حيَّا ، سلَّم " .

المبحث الثالث

ألفاظ الصوت الدالة على الكلام

يشتمل هذا المبحث على تسعة وثلاثين لفظا وموادها مرتبة ترتيبا هجائيا، كما يلي :

م	المـــادة ـــ الكلمة	م	المـــادة ـــ الكلمة
١	أفف (التأفف)	٢١	ضجج (الضجيج)
٢	أن ن (الأنين)	٢٢	طبل (الطبل)
٣	أوه (التأوه)	٢٣	طنن (الطنين)
٤	بكى (البكاء)	٢٤	عوى (العواء)
٥	جأر (الجأر)	٢٥	لغط (اللغط)
٦	جرس (الجرس)	٢٦	نبح (النباح)
٧	جعجع (الجعجعة)	٢٧	نعب (النعيب)
٨	حدو (الحدو)	٢٨	نعق (النعيق)
٩	دندن (الدندنة)	٢٩	نوح (النواح)
١٠	دوى (الدوى)	٣٠	هتف (الهتاف)
١١	رنم (الترنم)	٣١	هدر (الهدير)
١٢	زعق (الزعق)	٣٢	هزج (الهزج)
١٣	زجر (الزجرة)	٣٣	هلل (التهليل)
١٤	زمر (الزمر)	٣٤	همس (الهمس)
١٥	زنن (الزن)	٣٥	همم (الهمهمة)
١٦	شقشق (الشقشقة)	٣٦	وسوس (الوسوسة)
١٧	صرخ (الصراخ)	٣٧	وشوش (الوشوشة)
١٨	صفق (التصفيق)		
١٩	صوت (الصوت)		
٢٠	صيح (الصياح)		

ألفاظ الصوت الدالة على الكلام

مـــن أهم المجالات الدلالية التى تستعار ألفاظها إلى مجال الدلالة الكلامية مجال الألفاظ الدالة على الصوت لوجود علاقة واضحة تبرر انتقالها إلى مجال الكلام هى علاقة الأداة ، فالصوت هو أداة الكـــلام أو المظهر الفيزيائى للغة ، وأول صفة للكلام (أو اللغة) هى كونه أصواتا إنسانية ولكن استعارة ألفاظ الصوت للدلالة على الكلام لم تقتصر على الصوت الإنسانى ، بل تجاوزته إلى اســـتعارة الأصوات الأخرى كأصوات الطبيعة من رياح وبحار وحيوان ، والأصوات الآلية كأصوات الماكينات والآلات المختلفة .

وتتدرج الملامح الدلالية التى تفهم من ألفاظ الصوت المنقولة إلى مجال الكلام حسب المعنى الـــذى تؤديـــه ، وباستقراء هذه الألفـــاظ نلحظ أن لكل دلالة كلامية صوتًا مناسبًا استعمل للتعـــبير عـــنها ، وهذا يقودنا إلى استنتاج أن للصوت كما للكلام دلالته التعبيرية ، فالصوت القـــوى الضـــخم يعبر عن القوة والضخامة فى المعنى ، والصوت الهادئ يعبر عن معنى هادئ. وبـــتأمل ألفـــاظ الصوت المستعارة إلى مجال الدلالة الكلامية وجدناها تنقسم إلى أربعة أقسام حسب الملامح الدلالية التى تحملها اللفظة ، على النحو التالى :

أ- الألفاظ الدالة على القوة والأهمية :

وتعبر عن دلالات كلامية تتصف بالقوة والأهمية يتدرج معها الصوت المستخدم للتعبير عنها ارتفاعًـــا وانخفاضًا بتدرج صفة القوة والأهمية المتمثلة فى دلالة اللفظة ، وأوضح مثال على هذا الـــتدرج قولـــة : " لم تخـــرج دعـــوة جورباتشـــوف عـــن كلمتين هما : (الجلاسنوست) و(البريســـترويكا) أولاهما تعنى التخلى عـــن الخوف الذى كان قد تملك النفوس من طول ما عـــانت من القهر ، بحيث لم يعد أحد يتكلم همسًا وإنما يحيل هذا الهمس الوجل لا إلى ضجيج وصخب وإنما إلى صوت مرتفع غير هياب " (١) .

---

(١) الأهرام - ص ١١٤ ، ع ٣٧٦٢٨ (١٥ ديسمبر ١٩٨٩) - ص ٤ .

❑ وفيما يلى ترتيب هجائى لمواد الألفاظ التى تدل على القوة والأهمية :

م	المـــادة	ــ الكلمة	م	المـــادة	ــ الكلمة
١	جأر	(الجأر)	١٠	صوت	(الصوت)
٢	جرس	(الجرس)	١١	صيح	(الصياح)
٣	جعع	(الجعجعة)	١٢	ضجج	(الضجيج)
٤	دوى	(الدوىّ)	١٣	طبل	(الطبل)
٥	زعق	(الزعق)	١٤	طنن	(الطنين)
٦	زمر	(الزمر)	١٥	لغط	(اللغط)
٧	زنن	(الزن)	١٦	هتف	(الهتاف)
٨	صرخ	(الصراخ)	١٧	هدر	(الهدير)
٩	صفق	(التصفيق)			

ب– ألفاظ الصوت الدالة على الكلام القوى الملح (ولكن دون اهتمام من أحد) :

وسنلاحظ أن معظم ألفاظ هذا القسم أصوات حيوانية ، واستعارتها للتعبير عن معنى الكلام بإلحاح وصوت مرتفع هى على سبيل السخرية ممن يتكلم ويلح ولا أحد يسمع له ، وفيما يلى ترتيب مواد هذه الألفاظ هجائيا :

م	المـــادة	ــ الكلمة	م	المـــادة	ــ الكلمة
١	شقشق	(الشقشقة)	٤	نعب	(النعيب)
٢	عوى	(العواء)	٥	نعق	(النعيق)
٣	نبح	(النباح)			

ج- ألفاظ الصوت الخفيض :

وتستعار إلى مجال الدلالة الكلامية للتعبير عن معنى الهدوء أو الرقة والعذوبة فى الكلام ؛ وفيما يلى ترتيب لمواد هذه الألفاظ ترتيبا هجائيا :

م	المادة	الكلمة	م	المادة	الكلمة
١	أفف	(التأفف)	١٠	نغم	(النغم)
٢	أنن	(الأنين)	١١	نوح	(النواح)
٣	أوه	(التأوه)	١٢	هزج	(الهزج)
٤	بكى	(البكاء)	١٣	هلل	(التهليل)
٥	حدو	(الحدو)	١٤	همس	(الهمس)
٦	دنن	(الدندنة)	١٥	همهم	(الهمهمة)
٧	رنم	(الترنم)	١٦	وسوس	(الوسوسة)
٨	زمجر	(الزمجرة)	١٧	وشوش	(الوشوشة)
٩	غمم	(الغم)			

ألفاظ الصوت ذات الدلالة الكلامية (شائعة الاستعمال)

فى العربية المعاصرة

بالنسبة لتحليل ألفاظ هذا المبحث ، لعله من المناسب أن يتم تحليل كامل للألفاظ التى شاع استعمالها فى العربية المعاصرة بدرجة ملحوظة ، أما تلك الألفاظ التى لم تحظ بهذه الدرجة من شيوع الاستعمال والتداول فسوف يتم تحليلها سريعا فى ملحق خصص لها نظرًا لاستعمالها الهامشى والقليل فى العربية المعاصرة .

وفيما يلى ترتيب هجائى لمواد الألفاظ شائعة الاستعمال من ألفاظ هذا المبحث :

م	المادة — الكلمة	م	المادة — الكلمة
١	(أ ف ف) التأفف	١٢	(ص و ت) الصوت
٢	(أ ن ن) الأنين	١٣	(ص ى ح) الصياح
٣	(أ و ه) التأوه	١٤	(ض ج ج) الضجيج
٤	(ج ر س) الجرس	١٥	(ل غ ط) اللغط
٥	(ج ع ع) الجعجعة	١٦	(هـ ز ج) الهزج
٦	(ح د و) الحدو	١٧	(هـ ل ل) التهليل
٧	(د ن ن) الدندنة	١٨	(هـ م س) الهمس
٨	(ر ن م) الترنم	١٩	(هـ م هـ م) الهمهمة
٩	(ز ن ن) الزن	٢٠	(و س و س) الوسوسة
١٠	(ص ر خ) الصراخ	٢١	(و ش و ش) الوشوشة
١١	(ص ف ق) التصفيق		

١ – (أ ف ف) التأفف :

حددت المعجمات الأصل الدلالى للمادة (أفف) بأنــها " الوسخ الذى حول الظفر ، وقيل: الأفُّ وسخ الأذن ..، يقال ذلك عند استقذار الشىء، ثم استعمل ذلك عند كل شىء يضجر ويتأذى به ، والأفف : الضجر.. وأفَّفه وأفَّف به : قال له : أُفّ ، وتأفف الرجل : قال أُفَّةً"(١).

وورد التأفف فى العربية المعاصرة بمعنى التضجر وإبداء السخط بالكلمة " أُفّ " ، أو بغيرها من الكلام :

– " عادت تتأفف بصوت ممطوط يتكسر : لا أطيق الحر .. " (٢) .

ويلحظ توسع العربية المعاصرة فى استعمال المادة ، فلم يعد التأفف مقصورًا على قول أف، بل تجاوزه إلى غيره من الألفاظ .

٢ – (أ ن ن) الأنين :

تــدور دلالــة المادة (أنن) فى القديم حول معنى التوجع والتأوه إظهارًا للشكوى ؛ جاء فى اللسان :

" أَنَّ يَئِنُّ أَنًّا وأنينًا... : تأوه " (٣) .

ومما ورد فى الشعر الجاهلى قول ذى الرمّة :

يشكو الخِشاشَ ومَجْرى النِّسْعَتَيْنِ كما أنَّ المريضُ إلى عُوَّادِهِ الوَصِبُ (٤)

وفى المعاصر وردت المادة بنفس دلالتها فى القديم ولا تطور فى المادة ، كما يظهر من الأمثلة التالية :

– " يتحسس قدمه المربوطة ويتألم .. أحيانا يئن فى خفوت مذعور " (٥) .

– " لأول مرة يئن .. يقول .. آه " (٦) .

---

(١) لسان العرب : مادة (أفف) .

(٢) ليل آخر – ص ٨٣ .

(٣،٤) لسان العرب : مادة (أنن) .

(٥) الناس فى كفر عسكر – ص ١١٥ .

(٦) الشونة – ص ٧٢ .

وتستخدم بمعنى الكلام الحزين مجازا ؛ فى مثل :

- " أنَّ النهر حزينا ...... لا حيلة لى ...... " [1] .

٣ - (أ و ه) التأوه:

بيـــنت المعجمات وجه الصلة بين هذه المادة والصوت ؛ ورد فى اللسان : " الأزهرى: آهِ : هو حكاية المتأَهِّه فى صوته... " [2] .

وفى الشعر الجاهلى نجدها بـــهذا المعنى فى قول مزرِّد بن ضرار :

تأوُّهُ شيخٍ قاعِدٍ وعَجُوزِهِ   حَرِيبَيْنِ بالصَّلْعَاءِ ذَاتِ الأساوِدِ [3]

ولا خلاف بين دلالة المادة فى القديم ودلالتها المعاصرة فكلاهما يفيد التحزن والتوجع كما تستقر فى النصوص التالية :

- " ويقف سكان صفد فى مجموعات صغيرة ويتأوهون كلما شاهدوا من وقت لآخر أعدادًا كبيرة من الجنود الجرحى " [4] .
- " عبثًا حاول أن يدفع البلوى أو أن يؤجل تجرعها ، ضرب جبينه براحته .. تأوه أجهش بالبكاء .. " [5] .
- " ... حبس آهة متوجعة .. لم كان إذن كل ذلك " [6] .

٤ - (ج ر س) الجرس:

حددت المعجمات دلالة مادة (جرس) بأنـــها علو الصوت ؛ جاء فى اللسان : " الجرس : الصوت المجروس ... وأجرس : علا صوته " [7] .

وفى الشعر الجاهلى وردت الكلمة بمعنى الصوت الخفى ؛ فى مثل قول المزُرِّد :

---

(١) العطش الأكبر - ص ٦٢ .   (٢) لسان العرب : مادة (أوه) .

(٣) المفضليات - ق١٥ / ب ٨ ، ص ٧٦ .

(٤) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٦ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٣ .

(٥) الحرافيش - ص ٦٨ .

(٦) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٥٩٩ (١٧ نوفمبر ١٩٨٩) - ص ٥ .

(٧) لسان العرب : مادة (جرس) .

حُسَامٌ خفيٌّ الجرْس عند استلاله   صفيحتُه مِمَّا تَنَقَّى الصَّيَاقِلُ [١]

وترد المادة فى العربية المعاصرة بمعنى الكلام الذى يفضح الأمر المخالف ويكشفه ، كما يظهر من السياقات التالية :

- " رأيت الزينى ينزل بنفسه ، يناقش باعة الحلوى .. يُسَعِّر الأصناف بنفسه ، يجرس المخالفين فى المدينة " [٢] .

- " ولكن الأمر ليس سهلاً ، ولن يتم إلا من خلال معركة عنيفة ، فضيحة وجرسة ومحكمة وابتزاز " [٣] .

والجرسة هنا اسم للخبر السيئ الفاضح المتداول بين الناس .

والعلاقة بين المعنى القديم (علو الصوت) ، والمعنى المعاصر (الفضيحة وإظهار الأمر) هى المشابهة فى علانية كليهما .

٥ - (جعجع) الجعجعة:

لم تثبت المعجمات فى القديم الدلالة الكلامية لهذه المادة ، ولكن وردت معان حسية الاستعمال المعاصر منها بسبب ؛ جاء فى اللسان :

" الجعجاع : الأرض ، وقيل: هو ما غَلُظ منها .. والجعجعة : أصوات الجمال إذا اجتمعت ... والجعجعة : صوت الرحى ونحوها ، وفى المثل: أسمع جعجعة ولا أرى طحنا ؛ يضرب للرجل الذى يكثر الكلام ولا يعمل " [٤] .

واستعملت الكلمة فى الشعر الجاهلى بأقدم معنى سجلته المعجمات لها وهو المعنى الحسى ؛ فى مثل قول المُسَيَّبِ بن عَلَس :

وإذا تَهِيجُ الرِّيحُ مِن صُرَّادِها   ثَلْجًا يُنِيخُ النِّيبَ بالجَعْجَاعِ [٥]

---

(١) المفضليات - ق ١٧ / ب ٤٩ ، ص ٩٩ .

(٢) الزينى بركات - ص ١٨ .

(٣) قشتمر - ص ١٢٨ .

(٤) لسان العرب : مادة (جعجع) .

(٥) المفضليات - ق ١١ / ب ١٨ ، ص ٦٢ .

والجعجاع هنا : موضع البروك .

وتســـتعمل الجعجعـــة فى العربية المعاصرة بمعنى ترديد الكلام بصوت مرتفع ، ويتنوع هذا الكـــلام حســـب مقصده الذى تحدده الملامح الدلالية فى السياقات المختلفة ؛ كما يظهر من النصوص التالية :

١- دلالة التفاخر والزهو بالكلام :

- " كلهم راحوا وخلّفوا مساخيط تجعجع من باب التباهى بما تبقى " (١) .

٢- دلالة الكلام الكثير فى أمر غير ذى جدوى :

- " .. والجعجعة بالآراء التى وردت مجاملة من الآخرين لصالحهم " (٢) .

- " .. دون اهتمام بجعجعة الملوك .. " (٣) .

والعلاقة بين المعنى القديم للمادة (صوت الرحى أو صوت الجمال)، والمعنى المعاصر (الكلام الكثير والتفاخر) هو الظهور والعلانية .

٦ - (ح د و) الحدو:

وردت المادة فى المعجمات بأصل صوتى ؛ جاء فى اللسان : " حَدَا الإبل وحدا بـــها ... : زَجَرَها خَلْفها وساقها " (٤) .

وبين المعنيين تقارب دلالى ، فالعلاقة بين المعنيين هى المشابـــهة فى العلانية .

ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة : (حدا ، يحدو ، حداء) .

وفى الشعر الجاهلى : قال سُوَيدُ بن أبى كاهِلٍ اليَشْكُرِىُّ :

بَكَرَتْ مُزْمِـــعَةً نِيَّـــها　　　وحَدا الحَادِى بـــها ثُمَّ الدَّفَعْ (٥)

وقال بشر بن أبـــى حازم :

---

(١) الناس فى كفر عسكر - ص ١٣٣ .

(٢) حرق الدم - ص ١٥٧ .

(٣) قصص قصيرة / محمد مستجاب - ص ٦٤ .

(٤) لسان العرب : مادة (حدو) .

(٥) المفضليات - ق ٤٠ / ب ٤٩ ، ص ١٩٦ .

تؤمُّ بـــها الحُدَاةُ مِيَاهَ نَخْلٍ   وفيها عن أبانَيْنِ ازْوِرارُ [١]

وورد الحدو فى العربية المعاصرة بدلالة كلامية تعنى الغناء ؛ وهى دلالة واردة فى القديم ولا تطور فى المادة ؛ ويتأكد ذلك من خلال نصوص العربية المعاصرة التالية :

- "تــهــرول وتندس وسط زمرة الأولاد. تحدو ويرد وراءها الجميع: وطلعنا الجبل .."[٢].

- " رعرعت أيكة ، وغنت طيورًا ، وسرت جدولا حداه أصيل " [٣] .

كما تفيد السياقات التى وردت بـــها كلمة الحداء معانى أخرى مثل الدفع والقيادة فى مثل :

- " يحدها ولع الحكمة والموعظة " [٤] .

- " فما يحدوك اليوم - وأنت المحارب القديم - أن تكون من دعاة الهزيمة .. " [٥] .

أى : ما الذى يدفعك ويؤدى بك .

ويأتى بمعنى المراودة (أى يأتينى مرة بعد مرة) .

- " يحدونى إحساس لا أدرى كنهه يأتى إنسان متفرد ، ليس هناك سواى .. " [٦] .

٧ - (د ن د ن) الدندنة:

حـــددت المعجمات الأصل الدلالى للمادة (دندن) بأنـــها صوت الذباب والنحل ، ومنها أخذت دلالة الكلام الخفى ؛ جاء فى اللسان :

" الدَّنِـــين والدِّنْدِنُ والدَّنْدَنَةُ : صوت الذباب والنحل والزنابير ونحوها من هَيْنَمَةِ الكلام الـــذى لا يفهم .. الجوهرى : الدندنة أن تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول ، وقيل : الدندنة الكلام الخفى " [٧] .

وفى الحديث النبوى : " قال رسول الله - صلى الله عليه وسلـــم - لرجل : ما تقـــول فى

---

(١) المفضليات - ق ٩٨ / ب ٢ ، ص ٣٣٨ .

(٢) غريب بين الديار - ص ٣٢ .

(٣) موسيقى من السر - ص ٨ .

(٤) عصر الحب - ص ٥ .

(٥) مصر الخالدة - ص ٢٨ .

(٦) الجمهورية - س ٣٧ ، ع ١٣٤٦٤ (٨ نوفمبر ١٩٩٠) - ص ١٤ .

(٧) لسان العرب : مادة (دندن) .

الصلاة ؟ قال : أتشهد ثم أسأل الله الجنة ، وأعوذ به من النار . أما والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ . فقال : حولهما ندندن " [1] .

ومن الشعر الجاهلى ، قول رؤبة بن العجاج :

يا أبتا أَرَّقَنِى القَذَّانُ فالنوم لا تطعمه العينانُ

من وخز بُرغوث له أسنانُ وللبعوض فوقه دَنْدانُ [2]

وتفيد شواهد العربية المعاصرة التى وردت بها المادة " دندن " أنها تعنى لونًا خاصًا من الكلام ، وهو هادئ النغمة خافت تسمعه ولا تفهم معناه بالكاد ، وغالبا ما يكون ترنُّمًا بأغنية أو نحوها، كما يستخدمه الموسيقيون بمعنى البدء فى محاولة وضع لحن على أغنية ما ، فهو يردد الكلمات بصوت خافت وغير مفهوم كأنها مجرد نغمات ؛ والأمثلة التالية توضح الملامح المختلفة للفظة :

- " كان يدندن بكلمات تتغنى بأنثى من أجمل النساء " [3] .
- " أخذ يأكل ويدندن ، ويضم الولد فى حضنه " [4] .
- " صوت يدندن فى السماء: الآن عاد الأنبياء " [5] .

ونلاحظ فى الشاهد الأخير أن معنى (يدندن) هو : يغنى بصوت مسموع وبكلام مفهوم ؛ فالشطر الثانى من البيت هو تفسير للدندنة شبيه بمقول المقول .

٨ – (ر ن م) الترنم :

حددت المعجمات دلالة المادة (رنم) بأنها تطريب الصوت ؛ وتدور حول هذا المعنى دلالات المادة فى القديم وفى المعاصر أيضا ؛ جاء فى اللسان :

" ورَنَّم الحمامُ والمُكَّاءُ .. الجوهرى : الرَّنَمُ – بالتحريك – الصوت . وقد رَنِمَ – بالكسر

---

(١) سنن ابن ماجة – ج ١ ، ص ٢٩٥ (ك الإقامة) .

(٢) خزانة الأدب – ج١ ، ص ٩٢ .

(٣) الزمن الوغد وقصص أخرى – ص ٣٣ .

(٤) أبناء النهر – ص ٧٦ .

(٥) دائمًا أنت بقلبى – ص ٢٥ .

- وترنم : إذا رجَّع صوته ... وترنَّـم الطائر فى هديره وترنم القوس عند الإنباض.. وكل ما اسـتُلِذَّ صـوته وسُـمع منه رَنَمَةٌ حسنةٌ فله ترنيم .. ابن الأعرابى : الرُّنُم : المغنيات المجيدات.."[1].

وقد ورد الترنيم فى الشعر الجاهلى بمعنى الصوت المطرب الحسن التنغيم ، كما فى قول ذى الرمة :

كأن رجليه رجلا مُقْطِفٍ عَجِلٍ إذا تجاوب من بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ [2]

والسياقات التى وردت بـها هذه الكلمة فى العربية المعاصرة تفيد دلالة ترديد الكلام والتغنى بـه، وهذه الدلالة العامة يضاف إليها بعض الملامح الدلالية فى سياقات مختلفة ، فتنشعب منها دلالات فرعية ، على نحو ما نجد فى النصوص التالية :

١- دلالة ترديد الغناء الحزين ؛ فى مثل :

- " .. آن لى أن أعرف إلا الشجى وأترنم بألحان الأسى " [3] .

٢- دلالة الابتهال والترتيل والدعوات المتبتلة ؛ فى مثل :

- " ترنيمة لشهر يناير " [4] عنوان فرعى للقصيدة .

وكلمة (ترنيمة) هنا تعنى ما كانت تعنيه كلمة (صلاة) قبل أن تصبح لها دلالة اصطلاحية فى الإسلام ؛ ومثل ذلك قوله :

- " وهل تترنم قيثارة الصمت إلا إذا عادت القوس تذرع أوتارها العصبية " [5] .

فالترنم فى المثالين السابقين له معنى الابتهال بالشعر والغناء ونحوهما .

٣- بمعنى النشيد :

- " ماتت حكاية البلطجة والسجن ، و لم يعد أحد يزفها بتلك الترنيمة " [6] .

٤- استعمالات مجازية :

---

(١) لسان العرب : مادة (رنم) .

(٢) المرجع السابق : نفس المادة .

(٣) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٩ .

(٤) العهد الآتى - ص ٣٠١ .

(٥) أقوال جديدة عن حرب البسوس - ص ٣٣٨ .

(٦) الزمن الوغد - ص ٢٠٦ .

- " ترنمت مشاعرى .. ورف فى قلبى جناح " [١] .
- " أمل ترنم فى حياتى " [٢] .

والأصل الدلالى للمادة (رنم) هو تطريب الصوت ، وهذا المعنى يفسر كل استعمالاتها فى العربية المعاصرة بمعنى ترديد الغناء ، والقصائد الحزينة (لما فى الصوت الحزين من نبرات يستلذ بها) والابتهال والدعاء ، وتلاوة الكتب المقدسة ؛ لما فى ذلك كله من حسن صوت وتنغيم ، والاستعمالات المجازية مثل (ترنمت مشاعرى ، ترنم الأمل .. إلخ) أى صار جميلا حسنًا كالصوت المطرب المنغم .

٩ - (ز ن ن) الزن:

حددت المعجمات دلالة المادة (زنن) أنها الضيق ، وتدور دلالات المادة حول هذا المعنى ؛ جاء فى اللسان :

" الزَّنن : الضَّيِّقُ، وَزَنَّ عَصَبُه إذا يَبِس .. ابن الأعرابى : الترنين الدوام على أكْلِ الزِّنِّ " (٣) .

ومن كلمات المادة الواردة فى النصوص موضوع الدراسة : (زنَّ ، يزنّ ، الزن) .

وعثرت عليها فى الشعر الجاهلى بمعنى التهمة : فى قول امرئ القيس :

كَذَبْتِ ، لقد أُصبِى على المرءِ عِرْسَهُ … وأَمْنَعُ عِرْسى أن يُزَنَّ بها الخَالى [٤]

وتفيد الشواهد القليلة التى وردت بها المادة (زنن) فى العربية المعاصرة أنها مستعارة من مجال الدلالة الصوتية (بمعنى : الأصوات المتتابعة على وتيرة واحدة ودون توقف) إلى مجال الدلالة الكلامية بمعنى : الكلام الملح الذى يظل صاحبه يردده بلا انقطاع حتى يصل إلى هدفه الذى غالبا ما يكون الوشاية :

- " والذين أشعلوا الصدام بوشايتهم وكثرة الزَنّ فى أذن مساعد الدير ؛ وقفوا يتفرجون فى

---

(١) حبيبى عنيد - ص ٤٠ .

(٢) فى عينيك عنوانى - ص ٢٣ .

(٣) لسان العرب : مادة (زنن) .

(٤) ديوان امرئ القيس - ق ١ / ب ٩ ، ص ٢٨ .

سعادة على ارتفاع نبرة الصوت أثناء المشادة بين الاثنين " [1] .

وقد تعنى الكلام المكرر الملح ، ولكن لمجرد الكلام ، وليس من ورائه وشاية أو وقيعة ؛ مثل :

- " رد جولدبرج بأن السكرتير العام لا ينبغى له أن يصدق مثل هذه الشائعات مهما كانت مصـــادرها ، وأن أروقة الأمم المتحدة تتحول فى بعض الأحيان إلى عش زنابير لا تكف عن " الزن والطين " [2] .

وهـــذا المعـــنى متطور عن معنى الضيق ، وهو الأصل الدلالى الذى تورده المعجمات للمادة (زنن) ، والعلاقة بين هذه الدلالة ومعنى الإلحاح والتكرار فى الدلالة الكلامية المعاصرة للمادة ؛ هى العلاقة السببية فكثرة الإلحاح فى الكلام تؤدى إلى ضيق (أى الزنين) .

١٠ - (ص ر خ) الصراخ :

تســـجل المعجمات فى القديم دلالة الكلام الشديد بانفعال وحدة لهذه المادة ؛ فقد ورد فى اللسان :

" الصرخة : الصيحة الشديدة عند الفزع أو المصيبة ، وقيل: الصراخ: الصوت الشديد ما كان، ...... : والصارخ والصريخ : المستغيث " [3] .

وفى القرآن الكريم ، وردت بمعنى الاستغاثة فى مثل :

﴿ فَإِذَا الَّذِى اسْتَنْصَرَهُ بِالأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ .. ﴾ [4] .

﴿ وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلاَ هُمْ يُنْقَذُونَ ﴾ [5] .

وفى الشعر الجاهلى وردت بمعنى الاستغاثة فى مثل قول سَلاَمة بن جَنْدَل السَّعْدىِّ :

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ ... كَانَ الصُّراخُ له قَرْعَ الظَّنابيبِ [6]

وفى قول مُرَّة بن هَمَّام بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبَان :

---

(١) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩٨ (٢٠ فبراير ١٩٨٧) - ص ١٩ .

(٢) الانفجار - ص ٥٣١ .

(٣) لسان العرب : مادة (صرخ) .

(٤) القصص / ١٨ .

(٥) يس / ٤٣ .

(٦) المفضليات - ق ٢٢ / ب ٣٦ ، ص ١٢٤ .

لَبَعَثْتُ فى عُرْضِ الصُّرَاخِ مُفَاضَةً   وَعَلَوتُ أجْرَدَ كالعسيبِ مُشذَّبا [(١)]

وتفيد النصوص فى العربية المعاصرة التى وردت بها مادة " صرخ " أن دلالتها الكلامية تدور حول الكلام المرتفع الذى يغلب عليه طابع الانفعال والحدة ، وتساهم الملامح الدلالية من خلال السياقات المختلفة فى تمييز وجوه المعنى المتعددة لهذه المادة، والتى تتصل كلها بسبب من المعنى العام لها ؛ على نحو ما نجد فى النصوص التالية :

- المعنى العام للكلمة ؛ فى مثل :

– " إذا كنا ندين أسلوب الصراخ والضجيج فى القضايا العامة ، فالأحرى بنا ألا نتورط فيه نحن .. " [(٢)] .

– " ويدرك المؤلفان أنه ليس من الممكن بجهاز المخابرات الأمريكية ميزانيته ٦ بلايين دولار، ١٥٠ ألف شخص يعملون فى ١٠٠ دولة ، أن يكون له هدف آخر غير ذلك ، ولكنها صرخة يائسة للضمير الأمريكى " [(٣)] .

وتأتى للتعبير عن التألم من أمر سيئ : " ويصرخ كالعذراء التى يحدثونها عن خيانة حبيبها " [(٤)] .

- بمعنى الدعوة الحارة لأمر ما ؛ فى مثل :

– " وتعالت صرخات المصلحين والمدافعين عن الحرية وحقوق الإنسان دون جدوى " [(٥)] .

- الإعلان بشدة ؛ فى مثل :

– " المعانى التى تثيرها حالة ذلك الشاعر الشاك المعذب .. الذى يريد أن يصرخ بمأساته لكل الناس .. " [(٦)] .

- بمعنى الهتاف العالى الذى يحمل عبارات محددة لبث الحماس والشجاعة ؛ فى مثل :

---

(١) المفضليات – ق ٨٢ / ب ٧ ، ص ٣٠٣ .

(٢) الأهرام – س ١١٤ ، ع ٣٧٦٨٤ (٩ فبراير ١٩٩٠) – ص ١ .

(٣) الجمهورية – س ٢١ ، ع ٧٦٤٩ (٥ ديسمبر ١٩٧٤) – ص ١٢ .

(٤) كلمتى للمغفلين – ص ٣٠ .

(٥) القضاء حصن الحريات – ص ٢٤ .

(٦) محمود حسن إسماعيل : مدخل إلى عالمه الشعرى – ص ٤٣ .

- " إن السماء تروى اليوم .. فى الجولان .. وفى أرض سيناء .. بصرخة الاقتحام .. صرخة جنودنا إلى السماء عرفانا وإيمانا وعطشا إلى الاستشهاد : " الله أكبر .. الله أكبر " [١] .

- بمعنى الشكوى ؛ فى مثل :

- " كنا نشكو من نقص المياه فى سنة، بينما نصرخ من أخطار الفيضانات العالية سنوات أخرى ... " [٢] .

- " صرخة إلى الهيئة العامة للتليفونات " [٣] .

- بمعنى الأفكار الجريئة الثائرة الجديدة ؛ فى مثل :

- " صرخات فى الوقت الضائع " [٤] .

- " الصرخات هنا بمعنى : كلمات تحمل أفكارًا جديدة ، وهناك كتاب يحمل عنوان " صرخات فى وجه العصر " أى : أفكار جريئة كأنــها تصرخ فى وجه العصر " [٥] .

- بمعنى الطلب بإلحاح ؛ فى مثل :

- " صرخة الأبناء هل يسمعها الآباء " [٦] .

- بمعنى النداء ؛ فى مثل :

- " ناديت .. ما ردت ! صرخت .. ما ردت ! " [٧] .

أى : صرخت مناديا .

- " لا تصالح .. .. ولو جرفتك الرقاد .. صرخات الندامة ! " [٨] .

الصرخات هنا بمعنى كلمات، كلمات الأسف على ما فات .

---

(١) الأخبار – س ٢٢ ، ع ٦٦٥٠ (١٤ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٣ .

(٢) الجمهورية – س ٣٣ ، ع ١٧٠٠ (٩ يناير ١٩٨٦) – ص ٢ .

(٣) الجمهورية – س ٢٤ ، ع ٨٧٠٤ (٢٧ أكتوبر ١٩٧٧) – ص ٩ .

(٤) الشوق فى مدائن العشق – ص ١٢٣ .

(٥) صرخات فى وجه العصر – (العنوان) .

(٦) الجمهورية – س٣٦ ، ع ١٢٨٧٦ (٣ مارس ١٩٨٩) – ص ٤ .

(٧) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل – ص ٢٧٣ (العهد الآتى) .

(٨) المرجع السابق – ص ٣٣٧ .

● وبمعنى النقد الحاد ؛ فى مثل :

- " صواريخ " [1] عنوان مقال ثابت فى العدد الأسبوعى من جريدة الجمهورية .

ومنه الصاروخ (آلة الحرب المعروفة) .

- " أطلق العراق أمس أربعة صواريخ أرض أرض على ثلاث مدن إيرانية " [2] .

● وصيغة " يستصرخ " التى تفيد الطلب ترد بمعنى الاستغاثة ؛ فى مثل :

- " هرع بسطاء الناس إلى المنابر يستصرخونـــها .. " [3] .

● إضمار القول مع إرادة الصوت الشديد المنفعل الحاد : أى صرخ قائلاً :

- " تذكـــرت الأيام العاتية التى تكبل روحى ، وتشل إرادتى ، فصرخت دون وعى : أى شيخى .. الدنيا فى نظرى أصبحت ضيقة كالخاتم " [4] .

أى : صرخت قائلاً (القول ضمنى) .

● بمعنى الرفض ؛ فى مثل :

- " و لم يتوان رفاعة الطهطاوى عن الصراخ فى وجه كل منهم لدى أول عقبة يصنعونـــها فى طريقه : طريق التقدم والحرية .. " [5] .

- " حـــين دافع " بيوس " عن نفسه بأنه لم يكن للكنيسة الحق فى أن تتدخل فى السياسة ، فقـــد كـــان الصـــراخ فى وجهـــه بأن الإنســـانية كان يجـــب أن تكون أقوى من التقاليد .." [6] .

ومـــا سبق يظهر أن العربية المعاصرة قد توسعت فى استعمال المادة ، وقد ساعد على ذلك كونـــهـــا تعبر عن معنى عام واسع ساعد على تخصيصه من خلال السياقات المختلفة التى ترد فيها المادة .

---

(١) الجمهورية - س ٢٤ ، ع ٨٥٧١ (١٦ يونيو ١٩٧٧) - ص الأخيرة .

(٢) الجمهورية - س ٣٢ ، ع ١١٤٢٢ (٧ أبريل ١٩٨٥) - ص ١ .

(٣) الزمن الوغد - ص ٨٣ .

(٤) تحت راية الإسلام - ص ٤١ .

(٥) جيل وراء جيل - ص ٢٨ .

(٦) الانفجار - ص ٤٨ .

١١ - (ص ف ق) التصفيق:

تســجل المعجمــات فى القديم الدلالة الحسيّة للمادة بمعنى (التصفيق باليد) ، دون الدلالة الكلامية ؛ جاء فى اللسان :

" الصَّــفْقُ : الضــرب الذى يسمع له صوت ، وكذلك التصفيق، ... و التصفيق باليد : التصويت بــهــا " (١) .

ووردت الدلالة الحسية فى الشعر الجاهلى (دلالة الخلط والمزج) ، من ذلك قول سلامة بن جندل :

كريحِ ذكيِّ المِسكِ باللَّيلِ ريحُهُ يُصَفَّقُ فى إبريقِ جَعْدٍ مُنَطَّقِ (٢)

ويــلمح التطور الدلالى واسع المدى فى استعمال العربية للمادة، حيث اتسعت دلالة المادة لتــتجاوز الحدود الحسية التى يصدر عنها صوت يسمع (التصفيق باليد) أو (الخلط والمزج) إلى الدلالة والتعبير عن الكلام المؤيد ؛ والجامع بينهما أن كليهما صوت .

حيــث تفيد النصوص التى وردت بــها هذه الكلمة فى العربية المعاصرة أنــها فضلا عن دلالــتها الأساسية ، وهى التصفيق باليد لإحداث صوت يسمع ، فإنه توسع فى استعمالها لتدل عــلى الكــلام الذى يهنئ أو يؤيد تماما كما يستخدم التصفيق، وذلك على نحو ما يظهر من الشاهد التالى :

- " .. ولكن هذا لا يعنى أن الحزب الشيوعى الإيطالى يصفق لمصر فى كل خطواتــها .. إنه لا يصفق ، لكنه لا يهاجم .. " (٣) .

والتصفيق هنا بمعنى الكلام المؤيد .

- وغالبا ما تستعمل الصيغة الصرفية " صفاقة " بمعنى الكلام غير المؤدب ، كما فى النص التالى:

- " .. تريد منك أن تكلمها ، أن تطعمها .. ولها صفاقة أليمة " (٤) .

---

(١) لسان العرب : مادة (صفق) .

(٢) الأصمعيات - ق ٤٢ / ب ٧ ، ص ١٣٣ .

(٣) أخبار اليوم - س ٣٢ ، ع ١٦٤٠ (١٠ أبريل ١٩٧٦) - ص الأخيرة .

(٤) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ١٦٤ .

١٢ - (ص و ت) الصوت:

تفيد المعجمات أن دلالة المادة (صوت) فى القديم تدور حول الصوت المعلن المسموع ، جاء فى اللسان : " الصوت : الجرس ، معروف .. وقد صات يصوت صوتا ، وأصات وصوت به - كُلُّه - : نادى .. ويقال : صوَّت يصوِّت تصويتا ، فهو مُصَوِّتٌ ، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه .. ويقال : له صَوْتٌ وصيتٌ : أى ذِكْرٌ " (١) .

ومن شواهد اللفظة فى القرآن الكريم بمعنى الكلام المعلن قوله تعالى : ﴿ **يأيُّها الَّذِينَ آمنوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النبى** ﴾ (٢) .

وفى الحديث الشريف ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فصل بين الحلال والحرام ، الدف والصوت فى النكاح " (٣) .

الصوت : إعلان النكاح ، بكلام وغيره .

وفى الشعر الجاهلى قال الشَّنْفَرَى الأَزْدِىُّ :

قَتَلْنا قَتِيلاً مُهْدِيًا بِمُلَبِّدٍ ... جِمارَ مِنًى وسْطَ الحَجِيجِ المُصَوِّتِ (٤)

المصوت : الرافع صوته بالتلبية والدعاء .

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (صوت) فى العربية المعاصرة أنها قد اكتسبت دلالة كلامية مباشرة ، والملمح الدلالى العام الذى يميز ألفاظ المادة فى السياقات المتعددة هو الإعلان ، والعلاقة واضحة إذ الصوت هو الوسيلة للإعلان (أو الكلام) ، وتتفاوت الملامح الدلالية تبعًا للسياقات المختلفة ، على نحو ما نجد فى السياقات التالية :

- صوت بمعنى إعلان الكلام دون تخصيص ؛ فى مثل :

- " .. فى أحد بلدان أمريكا اللاتينية ، حيث يجرى التعذيب فى السجون بشكل عادى ، وتتم الترقيات على أساس الوحشية ، ولا مكان للضمير أو صوت الحق " (٥) .

---

(١) لسان العرب : مادة (صوت) . (٢) الحجرات / ٢ .

(٣) سنن ابن ماجة - ج ١ ، ص ٦١١ (ك النكاح) . (٤) المفضليات - ق ٢٠ / ب ٢٨ ، ج ١ ، ص ١١١ .

(٥) الجمهورية س ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) - ص ٨ .

- " لكنى الآن أحس مقاومتى تضعف إذ تتحدث هذى الأباق بصوت عربـــى "[1] .
- " .. أن يعرفوا قدر المنبر الذى يقرءون صوته فى هذا الكتاب "[2] .
- صوت بمعنى إعلان الكلام الذى يحمل فكرًا أو معتقدًا ويدعو إليه ؛ فى مثل :
- " كان صوت أنور السادات ونبرته ومنطقه الواقعى طعامًا سائغًا للأوروبيين "[3] .
- " غير أن الصوت قد ضاع سدى فى قطيع مستنيم للهوان "[4] .
- " تلك الطمأنينة الأبدية بينكما ، أن سيفان سيفك ، أن صوتان صوتك "[5] .
- صوت بمعنى إعلان الرأى ؛ فى مثل :
- " وقد يأتينى صوت محتج من هنا أو هناك قائلاً ... "[6] .
- " مطلوب منى أن أكون صوت من لا صوت لهم "[7] .
- " كـــان الاتحـــاد السوفيتى فى تلك الفترة أشبه ما يكون بعملاق بدأ الشك بداخله .. وراحـــت الهواجـــس من الداخل تستبد به أصواتا متعارضة تتأرجح بالظنون وتعبر عن مواقع للرؤية مختلفة "[8] .
- صـــوت بمعنى إعلان الرأى ، فى انتخاب أو استفتاء ، وغالبًا ما يكون كلامًا مكتوبًا ؛ فى مثل :
- " أمريكا تصوت ضد سياسة إسرائيل فى القدس "[9] .
- " كـــانت أزمات الاتحاد السوفيتى - التى دعت خروشوف لأن يصوت ضد نفسه - فى حاجة إلى حلول "[10] .

---

(١) الأهرام - س ١١١ ، ع ٣٦٥٩١ (١٣ فبراير ١٩٨٧) - ص ١٤ .

(٢) خطب الشيخ محمد الغزالى - ج ١ ، ص ٣ (تصدير / أد. عبد الصبور شاهين) .

(٣) الأهرام - س ١٠٢ ، ع ٣٢٦٢٧ (٩ أبريل ١٩٧٦) - ص الأخيرة .

(٤) رسائل إلى شهيد - ص ٨٠ .

(٥) الأعمال الشعرية الكاملة / أمل دنقل - ص ٣٢٥ .

(٦) فى تحديث الثقافة العربية - ص ٥٣ .

(٧) شكاوى المصرى الفصيح - ص ٣٥٣ .

(٨) الانفجار - ص ٩٩ .

(٩) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٤٦٠ (١٥ ديسمبر ١٩٩٠) - ص ١ .

(١٠) الانفجار - ص ٩٩ .

- صوت بمعنى تعبير ؛ فى مثل :

- " .. إما أن يكن بوقا لإرادة أخرى ، أو أن يكون صوتًا لسلطة أخرى " (١) .

وقد استعملت لفظة (صوت) فى تعبيرات سياقية بدلالات كلامية متقاربة تندرج كلها تحت الدلالة العامة ، كما فى الأمثلة الآتية :

- " لقد بُحَّ صوتنا فى الأعوام الماضية لما يحدث للمدرسين .. " (٢) .

أى : تكلم كثيرًا فى أمرٍ بعينه .

- " عبد المعطى حجازى هو الذى جرؤ على أن يرفع صوته على العقاد " (٣) .

أى : يتكلم بجرأة .

- وقد تنتفى الدلالة الكلامية عن المادة (صوت) بدخولها فى تعبير ، مثل :

- " ولكن ليس للعقل صوت يسمع فى ضجة أهازيج الهوى " (٤) .

صوت العقل : التفكير الهادئ الذى يستوجبه العقل .

ويظهر مما سبق أن دلالة الإعلان عامة فى القديم والمعاصر على السواء ، بَيْدَ أن المعاصرة خصصت هذه الدلالة العامة فى مثل : (إعلان الرأى ، التعبير ، الدعوة لفكر أو معتقد) وكلها دلالات مستحدثة لا وجود لها فى القديم .

والعلاقة بين هذه الدلالات والدلالة العامة للمادة (دلالة الإعلان)، هى صفة الظهور والوضوح.

١٣ - (ص ى ح) الصياح:

حددت المعجمات الدلالة العامة للمادة (صيح) أنها الصوت المرتفع ؛ جاء فى اللسان : ".. وصَيَّحَ : صَوَّتَ بأقصى طاقته" (٥) .

وفى القرآن الكريم ، نجد أن من بين استعمالاتها ، استعمالها بمعنى الصوت المرتفع الشديد؛

---

(١) قراءات فى رؤوس تحترق - ص ٦٩ (من حوار مع توفيق الحكيم والكلام له) .

(٢) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) - ص ٤ .

(٣) جيل وراء جيل - ص ٥٦ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٨ .

(٥) لسان العرب : مادة (صيح) .

كما فى قوله تعالى :

- ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) .

وفى الشعر الجاهلى ، وردت بمعنى الصوت الشديد ؛ كما فى قول محرز بن المكَعْبِرِ الضَّبى :

دَارَتْ رَحانَا قَلِيلاً ثُمَّ صَبَّحَهُمْ ضَرْبٌ يُصَيِّحُ مِنْهُ جِلَّةُ الهَامِ (٢)

وسياقات العربية المعاصرة التى وردت بـــها المادة (صيح) تظهر شيوع استخدام هذه المادة للدلالة على الكلام بصوت مرتفع فيه شدة ، ويتحدد نوع هذا الكلام حسب موضوعه، ويتميز الموضوع من خلال ما تضيفه السياقات المختلفة من ملامح دلالية تميز بين وجوه المعانى الكلامية المختلفة؛ على نحو ما توضحه النصوص الآتية :

١) المعنى العام (ارتفاع الصوت فى أمر ما) ؛ فى مثل :

- " أحدثكم بعد عن جماعة داهموا المحكمة يتصايحون .. " (٣) .

٢) بمعنى الكلام المرتفع بغضب وانفعال ؛ فى مثل :

- " وكان حلفاؤنا الملوك يهاجموننا بصياحهم وشكاويهم " (٤) .

٣) بمعنى النداء ؛ فى مثل :

- " كلما ظهر فى مكان ، صاح عليه العامة ... " (٥) .

- " سارعوا يلتفون حول الرجل ويتصايحون باسم البك .. " (٦) .

٤) بمعنى الرأى ؛ فى مثل :

- " ... لا تزال بيننا معوقات أو صيحات تعارض هذا الانفتاح ... " (٧) .

٥) بمعنى الفكرة المعلنة : وهذه الدلالة من استحداث العربية المعاصرة ، وثمت صلة بينها وبين

---

(١) المنافقون / ٤ .

(٢) المفضليات - ق ٦٠ / ب ٣ ، ص ٢٥٢ .

(٣) رسائل قاضى إشبيلية - ص ٤٦ .

(٤) نفرتيتى وحلم أخناتون - ص ١٤٢ .

(٥) الزينى بركات - ص ١١ .

(٦) حكاية إنسان عصرى - ص ٢٢ .

(٧) حضارتنا وحضارتـــهم - ص ٤٠ .

المعنى العام للكلمة (ارتفاع الصوت) ، وهى صفة العلانية والوضوح ، من مثل ذلك :

- " كان العالم الأشهر " ألبرت آينشتين " هو أول من أطلق صيحة إنه عالم واحد " [١] .

- " .. وسرعان ما أصبحت الشعوب السوفيتية والأوروبية الشرقية قلبًا واحدًا ينبض بصيحة واحدة هى صيحة الحرية " [٢] .

٦) بمعنى الدعوة إلى أمر ما : وهذه الدلالة مستحدثة أيضا ، وصلتها بالمعنى العام للكلمة واضحة ، وهى العلانية والظهور ؛ من مثل ذلك :

- " .. وفى هذه الأثناء كانت صيحة المناداة بالحاكم العاقل المستبد قد علت وترددت" [٣].

٧) معنى اصطلاحى " صيحة " ، حين تطلق على جملة بعينها تتردد للذكر ، أو الهتاف العسكرى ، والجامع بين هذه الدلالة الاصطلاحية والمعنى العام للكلمة ، هى صفة الظهور والعلانية :

- " حى . الله حى . موجود . أصحابه كثيرون يطلقون الصيحة نفسها فى أماكن عدة"[٤].

٨) بمعنى ارتفاع الصوت ، مع إضمار القول فى الفعل صاح ، أى صاح قائلاً.. ؛ من مثل ذلك:

- " أصيح : يالغربة الفراق والتسيار " [٥] .

- " صِحْتُ : كفاكم .. " [٦] .

٩) الصيحة بمعنى النموذج السائد (الموضة*) : وصلتها بالمعنى العام للكلمة هى صفة الظهور والعلانية ؛ كما فى :

- " سيلاحظ فى إنشاء الأوبرا الجديدة أحدث صيحة لحركة المسرح وإضاءته وعكس الصوتيات فيه " [٧] .

---

(١) الانفجار – ص ٥٥ . (٢) الأهرام – س ١١٤ ، ع ٣٧٦٢٨ (١٥ ديسمبر ١٩٨٩) – ص ٤ .

(٣) كلمتى للمغفلين – ص ٤٩ .

(٤) الزينى بركات – ص ٤٧ .

(٥) لغة من دم العاشقين – ص ١٠٣ .

(٦) الشوق فى مدائن العشق – ص ٧٦ .

* الموضة كلمة من أصل لاتينى (Mode) ومعناها كما جاء فى المورد الميسر : صيحة – أسلوب – زىّ سائد .

(٧) الأهرام – س ١٠٢ ، ع ٣٢٦٢٧ (٩ أبريل ١٩٧٦) – ص الأخيرة .

١٠) فى المجـــاز ، إسناد الصياح لما لا يتأتى منه الصياح ، بمعنى التعبير ، على عادة الاستعمال المعاصر فى استخدام كثير من ألفاظ الكلام بمعنى التعبير ؛ كما فى :

- " وعلى جدار الحزن ، صاح اليأس ، فارتعدت دمايا " (١) .

- " تقبل الغربان من كل مكان ، تتصايح " (٢) .

١٤ - (ض ج ج) الضجيج:

وردت الكلمة فى القديم بمعنى الصياح عند المكروه والمشقة والجزع (٣) ، ومن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة : (ضجّ ، نضجّ ، أَضَجَّ ، الضَّجة) .

ومما ورد فى الشعر الجاهلى بمعنى الصياح والجلبة ، قول المفضَّل النُّكْرِىّ :

لَدَى الأعلامِ من تَلَعَاتِ طفلٍ ومنهم من أَضَجَّ به الفُروقُ (٤)

ويظهـــر مما سبق أن الكلمة ضَجَّ هى وصف للأصوات المتداخلة ، وهذا هو الأصل الدلالى لـــلمادة ، ثم صـــارت وصفا للكلام الكثير المتداخل والجدل الصاخب، وأصبحت هذه الدلالة المتطورة هى الدلالة العامة للمادة فى العربية المعاصرة والتى ترتبط بـــها وتدور حولها الدلالات الفرعية للمادة فى المعاصر ؛ حيث يتم تخصيصها من خلال السياقات المختلفة التى ترد فيها ، وما تضـــيفه هـــذه السياقات من ملامح دلالية تحدد معنى الضجة ، فقد تكون الضجة تعبيرا عن الإعجاب بحدوث أمر طيب ، أو شكوى من وضع غير مُرْضٍ ، أو كتعبير عن السخط على أمر ســـيئ قـــد حدث ، أو المناقشة الحادة فى موضوع مختلف فيه ، على نحو ما نجد فى النصوص التـــالية :

- دلالة الجدل والنقاش ؛ كما فى المثالين :

- "ألا ترى أنه من الأصوب أن نكف قليلا عن النشاط حتى تـــهدأ تلك الضجة المثارة" (٥)

---

(١) فى عينيك عنوانـــى – ص ٣٨ .

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة / محمد إبراهيم أبو سنة – ص ٣ .

(٣) اللسان : مادة (ضجج) .

(٤) الأصمعيات – ق ٦٩ / ب ١٩ ، ص ٢٠١ .

(٥) رأفت الهجان – ص ٧٨٣ .

- " فى دمشق ، بدأ الشقيرى يدلى بتصريحات عن قضية فلسطين ولبنان وكل شيء فى العالم العـــربى مـــن المحيط إلى الخليج ! وأثارت التصريحات ضجة ؛ لأن الشقيرى كان يتكلم بصفته مبعوثا .. " (١) .

٢- دلالة الشكوى ؛ فى مثل :

- " وكأنه كان ينتظر منا - نحن الكتاب - أن نضجَّ بالحال على هذا النحو الذى كتبنا له فيه ما سمى بعد هذا بالعريضة .. " (٢) .

٣- دلالة المناقشات التى تتردد بين قدح ومدح ؛ فى مثل :

- " مخرج حلقات لقيطة يقول : أعمالى تثير ضجة دائما " (٣) .

٤- دلالة الصياح للاستغاثة :

- " ولكن ليس للعقل صوت يسمع فى ضجة أهازيج الهوى " (٤) .

١٥ - (ل غ ط) اللغط:

المحور الدلالى الذى تدور حوله دلالات المادة (لغط) - كما تبين من ترجمة المعجمات لها - هو التداخل والاختلاط، وهو المعبر الذى انتقلت دلالة المادة من خلاله من مجال الأصوات إلى مجال الكلام ، على نحو ما يظهر من عبارة اللسان :

" اللغْط واللغَط : الأصوات المبهمة المختلطة والجلبة لا تفهم .. ، وقيل : هو الكلام الذى لا يبين " (٥) .

ومـــن كـــلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة ، الفعل : لغط ، الاسم : اللغط، وكان شيوع استعمال الاسم فى العربية المعاصرة أمرا ملحوظا .

ووردت اللفظة فى الحديث الشريف :

---

(١) الجمهورية - س ٢٤ ، ع ٨٥٥٧ (٢ يونيو ١٩٧٧) - ص ٢ .

(٢) الإدارة - ص ٢٨ .

(٣) الجمهورية - س ٢٥ ، ع ٨٨٠٩ (٩ فبراير ١٩٧٨) - ص ١٠ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٨ .

(٥) لسان العرب : مادة (لغط) .

- " قـال عمـر: إن النبى - صلى الله عليه وسلم - غَلَبَهُ الْوَجَعُ ، وَعِنْدَكُمُ الْقُرآنُ حَسْبُنَا كِتَابُ اللهِ. فاختَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ واخْتَصَمُوا... فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللغط وَالِاخْـتِلاَفَ عند النبى - صلى الله عليه وسلم - قال : قُومُوا " .

يقـول ابن عباس: إنَّ الرَّزية كُلَّ الرَّزية ما حال بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم " [1] .

وفى الشعر العربى وردت بدلالة الأصوات المختلطة ، كما فى قول عبيد الراعى (ت ٩٠ هـ) :

مُلْسَ الحصى باتَتْ تَوَجَّسُ فوقه   لغط القطا بالجلهتين نـزولا [2]

وتفيـد النصوص التى وردت بـها المادة (لغط) فى العربية المعاصرة أنـها انتقلت من مجال الأصـوات إلى مجال الدلالة الكلامية ، بمعنى الكلام المعبر عن الآراء المتداخلة التى لا يفهم منها شىء محقق واضح ، كما فى الأمثلة الآتية :

- " شىء عجيب لغطت به الألسنة .. " [3] .
- " خفت لغط الناس وطنين القطارات الواقفة " [4] .

الـلغط فى المـثالين السـابقين بمعنى : الأصوات المتداخلة ، وفى الأمثلة الآتية بمعنى الكلام المتداخل والآراء المختلفة المتضاربة ؛ كما فى الأمثلة التالية :

- " أثير لغط كثير حول قضية المحلية فى الأدب " [5] .
- " إن كل هذا اللغط خرج من كواليس السلطة إلى المقاهى " [6] .
- " إنك شديدة الحرص ، وتعرفين ما يدور حول هذه المرأة من لغط " [7] .

ومن خـلال عرض نصـوص المـادة فى المعاصـر فى ضـوء معناهـا فى القديـم

---

(١) رواه البخارى برقم ٧٣٦٦ (باب كراهية الاختلاف).

(٢) جمهرة أشعار العرب - ص ٤٢٩ .

(٣) الزمن الوغد وقصص أخرى - ص ٣٦ .

(٤) الزمن الآخر - ص ١٠ .

(٥) أحاديث حول الأدب والفن والثقافة - ص ١٥٦ .

(٦) كيف يسخر المصريون من حكامهم - ص ١٩٦ .

(٧) رجال وذئاب - ص ١٣٠ .

يظهر أن التطور الذى أصاب المادة كان فى تعميم معنى التداخل ليتجاوز حدود التداخل الصوتى إلى تداخل الآراء والأقوال .

١٦ - (هـ ز ج) الهزج:

حددت المعجمات دلالة المادة (هزج) أنها الصوت المطرب ؛ جاء فى اللسان :

" الهزج صوت مطرب " (١) .

ويلاحظ ورود المادة فى الشعر الجاهلى بمعنى الصياح ؛ فى مثل قول امرئ القيس :

يَهْزِجُ الحالبُ من رَجَّتِها هَزَجَ الضِّبْعَان فى العِيص الحَصِدْ (٢)

ووردت فى العربية المعاصرة بمعنى التغنى والطرب ؛ كما فى الشواهد التالية :

- " الأطفال الصغار يمرحون ويهزجون بأغانى الحياة " (٣) .
- " بينما ترتفع أهزوجة فلسطينية شعبية " (٤) .

وهناك استخدامات مجازية للكلمة ؛ مثل :

- " إلى طريق النهر حيث تهزج الرياح بذلك الذى قد عاش بالألم " (٥) .
- " حتى يثوب من الجنون نهرُ الأهازيج المسافر فى الضلوع " (٦) .

ويلاحظ أن العلاقة بين المعنى القديم للكلمة (الطرب) والدلالة المعاصرة لها (الغناء) هى علاقة السبب ؛ حيث إن الغناء سبب للطرب .

١٧ - (هـ ل ل) التهليل:

تفيد ترجمة المادة فى المعجمات أن الرابط الجامع لكل دلالات المادة هو صفة الشدة وارتفاع الصوت،ومنه أخذ انهلال المطر واستهلال الصبى بالبكاء وتهليل الناس..إلخ؛جاء فى اللسان:

---

(١) لسان العرب : مادة (هزج) .

(٢) ديوان امرئ القيس – ص ٢١٦ .

(٣) الظل الأسود – ص ١٣ .

(٤) المزرعة – ص ١١١ .

(٥) الأعمال الشعرية / محمد إبراهيم أبو سنة – ٥٦ (أجراس المساء) .

(٦) المرجع السابق – ص ٥٦ .

- " هَـلَّ السحاب بالمطر وهَلَّ المطر هَلاًّ، وانْـهلَّ بالمطر انـْهلالاً واستهل : وهو شدة انصـبابه .. واستهلَّ الصبى بالبكاء : رفع صوته وصاح عند الولادة . وكل شيء ارتفع صوته فقـد استهلَّ . والإهلال بالحج : رفع الصوت بالتلبية .. وأصل الإهلال رفع الصوت . وكلُّ رافعٍ صَوْتَه فهو مُهِلٌّ .. " [١] .

ومن الدلالات الكلامية الواردة فى القرآن الكريم ولم ترد فى الاستعمال المعاصر ؛ دلالة رفع الصوت باسم من تقدم إليه الذبيحة :

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ [٢] .

ومما ورد فى الشعر الجاهلى :

لا يقعُ الطّعْنُ إلاّ فى نحورهِمُ   وما لَـهُمْ عن حياضِ الموتِ تَهْليل [٣]

ووردت المادة فى العربية المعاصرة بدلاله الكلام بصوت مرتفع يغلب عليه المرح ، وقد يكون "هـلل" منحوتا من جملة: (قال لا إله إلا الله) ينطق صائحا بالفرح ، وذلك كما فى الشواهد التالية :

- " هللوا لى لما لاعبت الآخر .. " [٤] .
- " وعند انبعاث الضوء منها يهلل الجميع .. " [٥] .

والتهليل هنا للتعبير عن الفرح ، وقد تأتى دلالة الفرح ممتزجة مع معنى التأييد كما فى :

- " نحاول إقناعهم بالحسنى بصواب اختيارنا ، ونطلب منهم مباركته وتأييده .. حتى ولو لم يتهللوا له فى البداية " [٦] .

ومثال ورودها منحوتة :

- " هَلَّل الناس له وكبّروا ، حاولوا تقبيل عباءته .. " [٧] .

---

(١) لسان العرب : مادة (هلل) .   (٢) البقرة / ١٧٣ .

(٣) جمهرة أشعار العرب - ص ٣٧١ .

(٤) الناس فى كفر عسكر - ص ٣١ .

(٥) الزينى بركات - ص ١٠٧ .

(٦) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٧٤٠ (٦ أبريل ١٩٩٠) - ص ١٦ .   (٧) الزينى بركات - ص ١١٢ .

ومن الدلالات المختلفة :

- " نحن فى حاجة إلى رجال فدائيين ، لا يهمهم الهتاف والتهليل والتطبيل والتزمير بقدر ما يهمهم خدمة بلادهم " (١) .

التهـــليل هـــنا بمعنى الكلام المتزلف المنافق ، وعلاقته بمعنى الكلام الفرح ، فصاحبه يقصد الـــتزلف لآخر فيقابله بكلام فرح وحماس ، ثم اختفت منه دلالة الصوت وصار بمعنى النفاق ، وهذا المعنى لم يرد فى القديـــم .

١٨ - (هـــ م س) الـــهمس:

حددت المعجمات الأصل الدلالى للمادة (همس) أنه صوت " نقل أخفاف الإبل " (٢) ، ومنه اخـــذ معنى الخفىّ من الصوت ؛ ثم صارت لدلالة الكلام الخفى الذى لا يكاد يفهم ؛ جاء فى اللسان :

" الهمسُ : الخفيُّ من الصوت ...، والهمس : الكـــــــلام الخفى " (٣) ، منه قوله تعالى :

﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْسًا﴾ (٤) .

ومـــن كلمات المادة التى وردت فى النصوص موضوع الدراسة : الفعل : همس ، الاسم : الهمس، الهمسة ، وشاع استعمال الاسم فى نصوص العربية المعاصرة بدرجة ملحوظة .

ووردت فى الشعر الجاهلى بدلالة الخفاء لكن للمعنى الحسى (وهو السير) وليس للكلام ؛ فى مثل قول امرئ القيس :

جُدّ مُوثّقةٌ كِنَازٌ عِرْمِسٌ وَخَّادةٌ فى ليلة الهمس (٥)

ووردت فى العربية المعاصرة بمعنى الكلام الخفى ، وتميز السياقات المختلفة بين عدة دلالات تندرج تحت الدلالة العامة ؛ على نحو ما نجد فى النصوص التالية :

---

(١) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٨٠ (١٦ يونيو ١٩٩٠) - ص الأخيرة .

(٢) لسان العرب : مادة (همس) .

(٣) المرجع السابق : نفس المادة .

(٤) طه / ١٠٨ .

(٥) ديوان امرئ القيس - ص ٢٧٤ .

أ - الهمس بمعنى الكلام الخفيض ؛ فى مثل :

- " مال طلال سليمان على أذنى وهَمسَ لى بأنه قرر .. " (١) .

- " وكان أغلب هؤلاء الضباط يؤكدون همسًا " (٢) .

والمعنى هنا خصص بإضافة ملمح دلالى - إلى معنى الكلام الخفيض - وهو الخوف .

ومن الاستخدامات المجازية للكلمة :

- " هَمْسُ السنابلْ .. عصفت به تحت الدجى ريحُ المناجل " (٣) .

- " يُؤَوِّل الأحلام لمصلحته وينقل إليه همسات الضمائر من البيوت التى ترحب ببركته" (٤).

ب - الهمس بمعنى الكلام غير الصريح ، فى مثل :

- " وأول ضمان للحرية حتى فى ظل الظروف غير العادية هو العلانية.. وألا يصبح الرأى همسًا والفكر رجسا .. " (٥) .

- " وأنا أرى شخصيا أن أكثر الأدباء المصريين رومانسيون حالمون بعالم أفضل .. ولذلك انتشر الرمز والايحاء والهمز والهمس واللمز " (٦) .

ويلمح هنا أن دلالة الخفض والخفاء هو الخوف من العقاب ، وغالبا ما يعتمد الهمس على التورية ، والعلاقة بين الهمس بهذا المعنى والهمس بمعنى " الصوت الخافت " هو التشابه فى عدم فهم كليهما - لغير المستمع - لعدم الوضوح .

ج - الهمس بمعنى الكلام الرقيق ؛ فى مثل :

- " بقيت همسة فى أذن ربة البيت .. " (٧) .

- " همسة عتاب " (٨) .

---

(١) الولد الشقى فى المنفى - ص ٢١ .

(٢) مذبحة الأبرياء فى ٥ يونيو - ص ٧ .

(٣) حبيبى عنيد - ص ١٥٧ .

(٤) الحب فوق هضبة الهرم - ص ١٠٤ .

(٥) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢٢٠٤ (٢٨ مايو ١٩٨٧) - ص ٨ .

(٦) شباب .. شباب - ص ٣٣٥ .

(٧) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٨ .

(٨) عنوان برنامج بإذاعة البرنامج العام - الفترة الصباحية .

وواضـــح أن الهمس فى المثالين السابقين بغرض النصح أو العتاب ، وثمت علاقة بين الهمس بمعنى الكلام الخافت والهمس بمعنى العتاب ، فكلاهما يحمل طابع الهدوء وعدم الشدة .

١٩ - (هـ م م) الـــهــمهمة:

مـــن كـــلمات هذه المادة الهمهمة ، وحددت المعجمات دلالتها بأنـــها " الكلام الخفى ، وهمهم الرجل إذا لم يُبيِّن كلامه " (١) .

ومما أنشده ابن برِّى لرجل قاله يومَ الفتح يخاطب امرأته :

إنك لو شهدتنا بالخندمهْ

إذ فَرَّ صفوان وفرَّ عكرمهْ

لَهُمْ نــهيتٌ خَلْفَنَا وهمهمه " (٢) .

ووردت فى العـــربية المعاصـــرة بمعنى الكلام الخفى غير الواضح ، وهى نفس دلالة المادة فى القديم، ولا تطور بـــها ؛ ونصوص المعاصرة تؤكد ذلك ؛ كما فى الأمثلة التالية :

- " بين حين وآخر كان دليلى يضع كلمتين فى أذنـــى ، فأهز رأسى وأهمهم .. " (٣) .
- " لم تكـــن تكـــف عـــن الهمهمة بأشياء لا يفهمها بالضبط، ولكنها كانت خليطا من الذكريات والشكاوى والدعاوى .. " (٤) .
- " مَدَّت رقبتها ناحيته وهمهمت بكلام كثير " (٥) .

٢٠ - (و س و س) الوسوسة:

حددت المعجمات الأصل الدلالى للكلمة "وسوس" أنه الصوت الخفى من ريح أو حلى ، ثم صـــارت لـــلكلام الخفـــى ، وعلاقة الخفاء تجمع بين المعنيين ، جاء فى اللسان : " الوسوسة والوسواس : الصوت الخفى من ريح . والوسواس : صَوْتُ الحَلْـــى . والوسوسةُ والوِسْواس :

---

(١) لسان العرب : مادة (همم) .

(٢) لسان العرب : مادة (همهم) .

(٣) لئلا نخترف البكاء / نشأت التغلبى - القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٨ - ص ٢٨ .

(٤) زهر الليمون - ص ١١١ .

(٥) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

حديث النفس .. ورجل موسوس إذا غلبت عليه الوسوسة " [١] .

وفى القرآن الكريم وردت بمعنى الحديث الخفى من الشيطان للنفس : ﴿ **مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ** ﴾ [٢] .

من ذلك قول ذى الرُّمة :

فبات يُشئِزُه ثَأدٌ ويُسْهِرُه   تَذَؤُّبُ الرِّيحِ والوَسْواسُ والهِضَبُ [٣]

وتفيد النصوص التى وردت بها المادة (وسوس) فى القديم والمعاصر أنها تحمل دلالة كلامية مقيدة تدور حول الكلام الخفى الذى يحرض على شيء ، على تفاوت فى الملامح الدلالية والظلال التى تحمل بها ألفاظ المادة فى السياقات اللغوية المختلفة ، على النحو التالى :

- " لاح سر الباطن ، وكادت الحقيقة الأولية أن تفصح عن نفسها ، وسوست النجوم ، وألقت السماء دمعًا ضنينًا " [٤] .
- " ما عادت الأيام تشرق أو توسوس بالهناء " [٥] .
- " هفت فى ضميره الوساوس كما يهفو الذباب فى يوم قائظ " [٦] .
- " والدكتور قدرى حنبلى وحساس بل " موسوس " فيما يتعلق بالمصروفات والحسابات " [٧] .

ويلاحظ فى المثال الثانى (توسوس بالهناء) استعمال اللفظ فى غير دلالة الكلام الخفى الذى يدعو إلى السوء ، أو ينبئ به ، لتقييد الدلالة بلفظة (الهناء) .

والتطور الوحيد الذى أصاب ألفاظ هذه المادة فى العربية المعاصرة هو تضييق المعنى ، من

---

(١) لسان العرب : مادة (وسوس) .

(٢) الناس / ٤ .

(٣) جمهرة أشعار العرب – ص ٤٤٣ .

(٤) الزينى بركات – ص ١٨١ .

(٥) رسائل إلى شهيد – ص ١٨ .

(٦) الحرافيش – ص ٢٨ .

(٧) الجمهورية – س ٣٤ ، ع ١٢٠٧١ (١٥ يناير ١٩٨٧) – ص ٨ .

مطلق الحديث الخفى إلى حديث السوء .

٢١ - (و ش و ش) الوشوشة:

حـــددت المعجمات دلالة الوشوشة أنـــها الكلمة الخفيّة ؛ جاء فى اللسان : " الوشوشة : الكلمة الخفية ، وكلام فى اختلاط " [١] .

ومن الشعر الجاهلى قول عُدى بن وداع :

أروعُ وشْواشٌ قليل الخَنَا   صُلْبٌ مُشَاشِي صَنَعٌ مِقْوَلى [٢]

ووردت فى العربية المعاصرة بمعنى الكلام الهامس الخفيض الصوت ، حيث لا تتضح ألفاظه لغير المخاطب ؛ وهو استعمال وارد فى القديم كما تقدم ولا تطور فى المادة ؛ كما تشهد الأمثلة المعاصرة التالية :

- " تناهت إليه همسات ووشوشات .. " [٣] .
- " وشوش الذكر " [٤] .

ومن الاستخدامات المجازية للكلمة :

- " كان ميخائيل يحسو كأسه الثالثة ، وقد استدار بنصف ظهره ، يرقب الساحة التى قطعن عتمتها بقع ضيقة من الضوء ، دائرية صفراء مستقيمة نازلة من السقف الذى يوشوش بخفيف ثريات البلاستيك .. " [٥] .

---

(١) لسان العرب : مادة (وشوش) .

(٢) قصائد جاهلية نادرة – ص ٥٧ .

(٣) شكاوى المصرى الفصيح – ص ٣٤١ .

(٤) تجفيف الدموع – ص ٥٠ .

(٥) الزمن الآخر – ص ٦٦ .

ألفاظ الصوت الدالة على الكلام الهامشية

(قليلة الاستعمال)

م	المادة ـ الكلمة	م	المادة ـ الكلمة
١	بكى (البكاء)	١٠	طنن (الطنين)
٢	جأر (الجأر)	١١	عوى (العواء)
٣	دوى (الدوىّ)	١٢	نبح (النباح)
٤	رنم (الترنم)	١٣	نعب (النعيب)
٥	زعق (الزعق)	١٤	نعق (النعيق)
٦	زمجر (الزمجرة)	١٥	نوح (النواح)
٧	زمر (التزمير)	١٦	هدر (الهدير)
٨	شقشق (الشقشقة)	١٧	هزج (الهزج)
٩	طبل (الطبل)		

١ - (ب ك ى) البكاء :

والبكاء فى الأصل هو الصوت المعبر عن الحزن ، واستعير إلى مجال الدلالة الكلامية للتعبير عن الحزن وغالبا ما يكون رثاء لميت أو تعبيرا عن فاجعة كبيرة، ووجه الصلة بين المعنيين هو الحزن الملازم لكليهما ، ومما ورد فى نصوص العربية المعاصرة :

- " الرجل الأول : يبدو أن المرأة تبكى الطفل .. " [١] .
- " فاجزر قلبى وماذا يفيد البكاء على أُمّةٍ لا تجيد سوى الفخر والكبرياء " [٢] .

وورد فى اللسان الدلالة الكلامية :

" وبكاه بُكاءً وبكّاه ، كلاهما، : بكى عليه ورثاه ؛ وقوله : أنشد ثعلب :

---

(١) من قتل الطفل – ص ٢٣ .

(٢) البحر موعدنا – ص ٨٧ .

-+وَكُنْتُ مَتَى أَرَى زِقًّا صَرِيعًا   يُنَاحُ عَلَى جَنَازَته بَكَيْتُ

فَسَّره فقال : أراد غنّيت ، فجعل البكاء بمنــزلة الغناء ، واستجاز ذلك لأن البكاء كثيرا ما يصحبه الصوت ، كما يصحب الصوت الغناء " [١] .

٢ – (ج أ ر) الجأر :

– " مهما جأرت مستنجدا عجلاتى فلن تسعفنى منها واحدة " [٢] .

– " ولا يزال طلعت حرب إلى هذه اللحظة يجأر ويصرخ " [٣] .

أى : يصرخ مستغيثا .

وهى دلالة واردة فى القديم ، ورد فى اللسان : "جأر يجأر : رفع صوته مع تضرع واستغاثة ، وفى التنــزيل : ﴿ **إذا هم يجأرون** ﴾ [٤] .

٣ – (د و ى) الدوىّ:

– " هتافات الثورة تدوى من جديد : الاستقلال التام أو الموت الزؤام .. " [٥] .

أى : تقال بقوة وصوت مرتفع .

ولــــه بالقــديم صلـــة ، فقـــد ورد فى اللسان " لأنّ عزيف الجن وهو صوتــها يقال له : دوى " [٦] .

٤ – (ر ن م) الترنم :

– " يا زارع الصبر صبرى أنا طال ، كذا كان يترنم أبى " [٧] .

وهذه اللفظة (يترنم) يتنازعها قسمان : الأصوات المنخفضة التى تكــون دلالتهـــا الكلامية

---

(١) لسان العرب : مادة (بكى) .

(٢) مصر الخالدة – ص ٤٠ .

(٣) عن عمدا سمع تسمع – ص ٦٩ .

(٤) لسان العرب : مادة (جأر) .

(٥) يوم قتل الزعيم – ص ٥٤ .

(٦) لسان العرب : مادة (دوى) .

(٧) انكسار الحروف – ص ٣٦ .

متناسبة مع ما فيها من هدوء الصوت (وهى الملامح التى سبق رصدها : الهدوء - الرقة - الجمال - العذوبة - الودية) ، والقسم الآخر هو القسم الذى يضم ألفاظ الصوت التى تحمل دلالة كلامية يصاحبها شعور كالحزن أو الفرح أو الغضب .. إلخ .

٥ – (ز ع ق) الزعق:

وهى أصلا الصوت المرتفع ، وتستعمل بدلالة كلامية : الكلام المباشر الواضح الذى فيه قوة؛ مثل :

- " وزعق فيه الشاويش سمير : " أمال إنت بتعمل إيه .. ؟ " "[١] .

وهى دلالة واردة فى القديم بهذا المعنى ؛ ورد فى اللسان :

" الزعق : الصياح ، وزعقة المؤذن: صوته "[٢] .

٦ – (ز م ج ر) الزمجرة :

" الزمجرة : الصوت ، وخصّ بعضهم به الصوت من الجوف ، ويقال للرجل إذا أكثر الصخب والصياح والزجر : سمعت لفلان زمجرة "[٣] .

واستعيرت إلى مجال الدلالة الكلامية بمعنى: الكلام بغضب وحِدَّة ، وربما بسوء أدب ؛ فى مثل :

- " لقد زمجرت منذ لحظات فى وجه الوالى "[٤] .

٧ – (ز م ر) التزمير :

يستعمل فى العربية المعاصرة بمعنى : الكلام المنافق الذى يقال تزلفا إلى ذوى السلطة خاصة؛ وهو كلام يراد به إظهار فضلهم ونشره بين الناس .

- " نحن فى حاجة إلى رجال فدائيين لا يهمهم الهتاف والتطبيل والتهليل والتزمير بقدر ما يهمهم خدمة بلادهم "[٥] .

---

(١) انكسار الحروف – ص ٥٢ .

(٢) لسان العرب : مادة (زعق) .

(٣) لسان العرب : مادة (زمجر) .

(٤) ما أجملنا – ص ٦٣ .

(٥) أخبار اليوم – س ٤٦ ، ع ٢٣٨٠ (١٦ يونيو ١٩٩٠) – الصفحة الأخيرة .

وفى القديم يطلق أصلا على صوت النعامة ، ورد فى اللسان : " الزِّمارـــ بالكسرـــ : صوت النعامة ، وزمرت النعامة .. صوتت ... وزمر بالحديث : أذاعه وأفشاه " (١) .

فدلالة العلانية والحُسْن فى الأداء والنغمة الحلوة ملامح أساسية لهذا الصوت، وهذا هو وجه الصـــلة بين هذا المعنى والمعنى المعاصر؛ فتزيين الكلام المعلن ونشره مرتبط بالوصف الحسن فى الأداء .

٨ – (ش ق ش ق) الشقشقة:

والشقشقة هى الكلام الكثير المختلط بعضه فى بعض ولا أحد يهتم به ، وغالبا ما تأتى كلمة (شقشقة) مصاحبة لكلمة (لسان) ؛ كما فى المثال :

– " لو أن الخلط بين هذين المفهومين مقتصر على الجانب النظرى والجدلى فقط لهان علينا الأمر وقلنا: إنـــها شقشقة لسان لا تغنى عن الحق شيئا " (٢) .

ودلالة المادة فى المعاصر واردة فى القديم ؛ ورد فى اللسان: "شقشق الفحل شقشقةً: هدر ، والعصفور يشقشق فى صوته ، وإذا قالوا للخطيب : ذو شِقْشِقة ، فإنما يُشَبَّه بالفحل .. وشبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر،ولسانه بشقشقته ، ونسبها إلى الشيطان لما يدخل فيه من الكذب والباطل " (٣) .

٩ – (ط ب ل) الطبل:

وهو صوت آلى معروف مرتفع الصوت إلى حد بالغ الشدة ، ونقل إلى مجال الكلام للتعبير عن الدعاية لصالح شخص بطريقة فيها مبالغة وافتعال ، وهو كلام غير حقيقى وهنا وجه الشبه مع الطبل (أجوف) ؛ ومن الأمثلة المعاصرة لاستعمال المادة :

– " نحـــن فى حاجة إلى رجال فدائيين لا يهمهم الهتاف والتطبيل والتهليل والتزمير بقدر ما يهمهم خدمة بلادهم " (٤) .

---

(١) لسان العرب : مادة (زمر) .

(٢) فى تحديث الثقافة العربية – ص ١٩٢ .

(٣) لسان العرب : مادة (شقشق) .

(٤) أخبار اليوم – س ٤٦ ، ع ٢٣٨٠ (١٦ يونيو ١٩٩٠) – الصفحة الأخيرة .

والأصـــل الدلالى للمادة سجلته المعجمات فى القديم ، ورد فى اللسان : " الطبل معروف : الذى يضرب به " (١) .

١٠ – (ط ن ن) الطنين:

الطنين هو صوت الذباب والطنبور ، وليس قويا ولكنه مستمر لا ينقطع ، ومنه (الطنطنة) ، ويراد بــهما : الكلام الكثير الملح فى موضوع بعينه بقصد الترويج لفكرة أو قضية أو التغطية على فكرة أو قضية :

– " رد " جولد برج " بأن السكرتير العام لا ينبغى له أن يصدق مثل هذه الشائعات مهما كـــانت مصادرها ، وأن أروقة الأمم المتحدة تتحول فى بعض الأحيان إلى عش زنابير لا تكفّ عن الزنّ والطنين " (٢) .

– " وكلاهما لم ينجح فى الحصول على موقع داخل جماعة قوية ، ولا مرتكز يحرك شعارها لتطنطن به الإذاعات " (٣) .

وسجلت المعجمات الدلالة الكلامية لهذه المادة ؛ ورد فى اللسان : " والطنين صوت الأذن.. والذباب والجبل .. والطنطنة : كثرة الكلام والتصويت به . والطنطنة : الكلام الخفى " (٤) .

١١ – (ع و ى) العواء:

مما ورد فى نصوص العربية المعاصرة لهذه المادة :

– " فعوى الرجل طالبا من الله أن يطيل أعمارنا .. " (٥) .

والعواء هو صوت الذئب والكلب كما ورد فى اللسان ، واستعير إلى مجال الكلام للتعبير عن معنى الإلحاح والصخب دون اهتمام الناس أو مع سخريتهم .

واستعمل فى القديم بمعنى الدعاء إلى شىء ، جاء فى اللسان : " ويقال للرجل إذا دعـــا قوما

---

(١) لسان العرب : مادة (طبل) .

(٢) الانفجار – ص ٤٠٨ .

(٣) حرق الدم – ص ١٦ .

(٤) لسان العرب : مادة (طنن) .

(٥) نعمان عبد الحافظ – ص ٤٣ .

إلى الفتنة : عوى قوما فاستعووا " [1] .

١٢ – (ن ب ح) النباح:

مثل (عوى) :

– " وأقسم بحياة أمه أن يتركه بعد ذلك ينبح مثل الكلب .. " [2] .

وتسجل المعجمات أنه صوت الكلب ، واستعمل للدلالة على الكلام السيئ، فورد فى اللسان : " المنبوح : المشتوم ، يقال: نَبَحَتْنِى كِلابُك ، أى لحقتنى شتائمك، وأصله من نباح الكلب " [3] .

١٣ - (ن ع ب) النعيب:

– " لن أرجع إلى الدار ما دامت مبروكة فيها تجلس وتنعب مثل البومة " [4] .

أى الكلام المتكرر بإلحاح ويظن فيه الشر والشؤم .

وهى دلالة واردة فى القديم ؛ ورد فى اللسان : " نعب الغراب وغيره .. : صاح وصوّت ... وأنعب الرجل: إذا نَعَر فى الفتن " [5] .

١٤ - (ن ع ق) النعيق:

والنعيق هو صوت الغراب ، ويستخدم بمعنى الكلام الذى لا أحد يسمع له، بل يهرب منه الناس لظن الشر فيه والشؤم ؛ مثل :

– " فهو جيل ولى الأدبار ، وراح ينعق فوق الأرض الخراب " [6] .

وورد فى اللسان : " نعق الراعى الشاة ، صاح بها ودعاها ، ونعيق الغراب : صوته ، والأفضل نغيق الغراب ، فالعرب تقول : نغق الغراب ، بالغين المعجمة " [7] .

---

(١) لسان العرب : مادة (عوى) .

(٢) مالك الحزين – ص ٢٨ .

(٣) لسان العرب : مادة (نبح) .

(٤) الناس فى كفر عسكر – ص ٩٦ .

(٥) لسان العرب : مادة (نعب) .

(٦) جيل وراء جيل – ص ٧ .

(٧) لسان العرب : مادة (نعق) .

١٥ - (ن و ح) النواح:

" والنواح هو فى الأصل الصوت الدال على الحزن ، يصدر من النساء غالبا إذا اجتمعن فى مناحة، ويطلق على المرأة نائحة ونوَّاحة إذا أكثرت من البكاء الحزين " (١) .

واستعير إلى مجال الكلام بمعنى : الكلام الذى فيه تحسر وشجون ، مثل : " عندما فتحت باب البيت وتقدمت حاملة علمها الأبيض كى تعلقه على الباب ، وكان الأب ينوح : انتهى كل شىء ! انتهى كل شىء " (٢) .

١٦ - (هـ د ر) الهدير:

وهى من أصوات الطبيعة (البحر) ، وفيها ملمحان دلاليان بنقلها إلى مجال الدلالة الكلامية : الكلام بقوة الغضب والحدة كما فى :

- " لا يريدون أن يروا فى الضوء عوراتهم ومساوئهم ، ومن ثم تهدر ألسنتهم وأقلامهم باللعنات .. " (٣) .

وفى القديم تسجل المعجمات دلالة الصوت ودلالة الكلام أيضا لهذه المادة ؛ جاء فى اللسان : " الهدير : تردد صوت البعير فى حنجرته ، وفى المثل : كالمُهدِّرِ فى العُنَّةِ ؛ يضرب مثلا للرجل يصيح ويجلِّب وليس وراء ذلك شىءٌ كالبعير الذى يحبس فى الحظيرة ويمنع من الضراب ، وهو يهدر " (٤) .

١٧ - (هـ ز ج) الهزج:

الهزج : صوت منغم ودلالته الكلامية : الكلام بهدوء وتنغيم ورقة ومرح ، وغالبا ما يكون غناء الأطفال ، أو غناء الأمهات للأطفال ، فى مثل :

- " الأطفال الصغار يمرحون ويهزجون بأغانى الحياة " (٥) .

---

(١) المرجع السابق : مادة (نوح) .

(٢) رأفت الهجان - ص ٤٧ .

(٣) تحت راية الإسلام - ص ٨٥ .

(٤) لسان العرب : مادة (هدر) .

(٥) الظل الأسود - ص ١٣ .

ولعل له صلة ببحر الهزج، وهو من البحور الموسيقية الهادئة النغمات (مفاعيلن مفاعيلن) ، وسميت به الأغنيات الخفيفة :

- " .. بينما ترتفع أهزوجة فلسطينية شعبية " [1] .

وهى دلالة واردة فى القديم ، ورد فى اللسان : " الـــهَزَجُ : صوت مطرب .. ، وقيل: صوت فيه بَحَحٌ، وقيل: صوت دقيق مع ارتفاع .. وهَزَّجَ: تَغَنَّى " [2] .

تعقيب

(يتضمن خلاصة التطور الحادث لألفاظ هذا المبحث)

م	المـــــــادة	الصيغة وتطور دلالتها	مظهر التطور	العلاقـــــة
١	(أفف) : الوسخ حول الظفر، قـــــول " أف " للتضجر .	تَأَفَّفَ: ليس مقصورا على القول " أف "، بل يشمل كل الألفاظ الأخـــرى التى تدل على التضجر وتظهره .	تعميم المعنى .	صـــفة التضـــجر والـــتأذى هـــى الجامعـــة بـــين المعنيين .
٢	(بكى) : الصوت الحزين .	الـــبكاء : بمعـــنى الرثاء والكلام الحزين المعبر عن فاجعة .	انتقال المعنى .	وجـــه الشبه بين المعنيين هو الحزن.
٣	(التصفيق) : الضرب باليد على أخرى (الخلط)	يصفق : التأييد والتهنئة .	انتقال الدلالة .	المشابـــهة بينهما كلاهما (صوت)
٤	(جرس) : علو الصوت .	الجرسة : الفضيحة .	تخصيص المعنى .	المشـــــابـــهة فى العلانيـــة فى كل من المعنيين القديم والمعاصر .
٥	(جعجع) : صوت الرحى والجمال.	الجعجعـــة: الكـــــلام الكـــثير والتفاخر	تعميم المعنى .	الظهور والعلانية فى كل منهما .

---

(١) المزرعة – ص ١١١ .

(٢) لسان العرب : مادة (هزج) .

م	المـــادة	الصيغة وتطور دلالتها	مظهر التطور	العلاقـــة
٦	**(دوى) :** تطلق على صوت الجن .	تدوى : تطلق على الصوت القوى المرتفع سواء فى ذلك صوت الإنسان أو صوت آلة .	تعميم المعنى،فلم يعد مقصورا على صوت الجن بل تجاوزه إلى الإنسان وغيره .	القـــوة والارتفاع .
٧	**(رنم) :** الأداء الحسن للغناء	يترنم : الابتهال والدعاء والأناشيد .	تعميم المعنى .	الأداء الحسن .
٨	**(زمر) :** صوت النعامة، إذاعة ونشر الحديث	تزمير: تطلق على الكلام المنافق الذى يقال تزلفا إلى ذوى السلطة والغنى .	تخصيص المعنى على لون معين من الكلام .	تزيين الكلام وحسن الأداء .
٩	**(زنن) :** معنى الضيق .	الزنّ : الإلحاح والتكرار .	انتقال الدلالة .	الإلحاح والتكرار سبب الضيق النفسى .
١٠	**(صرخ) :** الصوت الشديد .	صرخ : الشكوى . صراخ : الإعلان بشدة . الأفكار الجريئة الثائرة بمعنى الطلب بإلحاح ، النداء .	تخصيص المعنى .	دلالة الصوت مشتركة فى كل المعانى السابقة .
١١	**(صوت) :** الصوت المعلن المسموع .	- إعلان الرأى . - التعبير . - الدعوة لفكر أو مذهب أو معتقد جديد .	تخصيص المعنى .	صفة الظهور والوضوح والعلانية .
١٢	**(صيح) :**	صاح: معنى النداء . الصباح: معنى الرأى . معنى الفكرة المعلنة ، تطلق على الجملة التى تردد من بعض الجماعات ؛ مثل: اطلاق جماعات الجنود صيحة " الله اكبر" .	تخصيص المعنى	صفة العلانية والظهور .

م	المـــــادة	الصيغة وتطور دلالتها	مظهر التطور	العلاقـــة
١٣	(ضجيج) : الأصوات المتداخلة.	ضـــجيج : دلالـــة الجـــدل والمناقشات التى تتردد بين قدح ومدح، دلالة الصياح للاستغاثة.	تخصيص المعنى	صـــفة التداخل والجلبة .
١٤	(طبل) : صوت أجوف للآلة المعروفة	تطـــبيل : الدعاية لصالح شخص مـــا أو أمـــر معين بكلام - فى الأعم الأغلب - لا يعبر عن واقع موجود .	انتقال المعنى .	كلاهما (الصوت، الكـــــلام) أجـــوف.
١٥	(عوى) : دعـــاء الـــرجل إلى الفتنة .	يعـــوى : تطلق للتعبير عن معنى الإلحـــاح والصخب دون اهتمام الـــناس بكـــلام المتكـــلم ، مع سخريتهم منه غالبا .	تعميم المعنى .	الصـــفة المشتركة بيـــنهما هى عدم الاهتمام .
١٦	(لغط) : الأصوات .	لغط : التداخل والخلط فى الآراء والأقوال .	تعميم المعنى .	الـــتداخل وعدم الوضوح .
١٧	(هزج) : الصوت المطرب .	يهزج : الغناء .	تخصيص المعنى .	الطرب .
١٨	(هلل) : شـــدة وارتفـــاع الصوت .	التهـــليل : بمعنى الكلام المتزلف المنافق بمعنى التأييد .	تخصيص المعنى .	ملمح الارتفاع .
١٩	(همس) : الخفى من الصوت .	الهمس : بمعنى العتاب. - بمعنى الكلام الرقيق . - بمعنى الكلام غير الصريح .	تخصيص المعنى العام للكلمة.	الهـــدوء وعـــدم الوضوح .

ويظهـــر من الجدول السابق أن نسبة التطور الحادث لألفاظ هذا المبحث نسبة ملحوظة ، وهـــى وســـط بين النسب الحادثة لألفاظ المباحث الأخرى من الرسالة ، فنجد من بين تسعة وثلاثين لفظا قد تطورت دلالة تسعة عشر لفظا ، أى : إن النسبة المئوية للتطور ٤٩% .

العلاقات الدلالية داخل ألفاظ المبحث

١) علاقة الترادف بين :

— (آوه ، أَنَّ)

— (حدا ، هزج)

— (صرخ ، صفق)

— (ضَجَّ ، لغط)

— (همس ، همهم ، وشوش) .

٢) التضاد بين :

- (صرخ ، صاح ، همس ، همهم ، وشوش) .

٣) علاقة التضمن بين :

- (صوت ، وبقية ألفاظ المبحث) .

المبحث الرابع

ألفاظ جهاز النطق والدلالة الكلامية

واستعمال هذه الألفاظ بدلالة كلامية ليس من استحداث العربية المعاصرة ، فقد ورد فى القديم فى شواهد كافية للبرهنة على شيوعه بهذه الدلالة الكلامية . ومبرر انتقال هذه الألفاظ إلى مجال الدلالة الكلامية واضح تماما ؛ لكون جهاز النطق (وسيلة) للكلام ، وباستقراء الألفاظ المشتقة من أجزاء جهاز النطق المختلفة تظهر علاقات تربط بين اسم الجزء والمعنى الذى تؤديه الصيغة المشتقة منه ؛ كما فى السياقات التالية :

١) استعمال اسم الجزء ذاته للدلالة على الإكثار من الكلام دون الفعل :

- " إن من يفهمون الوضع على حقيقته .. عاجزون عن الفعل ، يشكلون مكلمات ...... حناجر وميكروفونات ... ظواهر صوتية " [١] .

٢) الصيغ المشتقة من الشدق ، وهى تعبر عن الكلام بغلظة (أو بِتَرَفُّع) فى معرض الفخر والاعتداد بالنفس ، والسياقات التى وردت فيها هذه الصيغ يفهم منها أن هذا الكلام فيه مبالغة قد تصل إلى حد الكذب :

- دلالة الكلام المبالغ فيه ، ويميل إلى الكذب :

- " سقوط الأسطورة التى كان يتشدق بها العدو .. " [٢] .

- " وما دام المؤلف يتشدق أمامكم أنه منحنا الحرية التامة فى القول والفعل .. وأقول: يتشدق؛ لأن ما يقوله شىء وما يفعله شىء آخر " [٣] .

- دلالة الكلام بفخر ومباهاة وبقوة :

- " واليوم يختال المارقون فى زى الإلحاد العصرى .. ويتشدقون بألفاظ التقدمية والعصرية.. " [٤] .

---

(١) الجمهورية – س ٢٠ ، ع ٧٢٣٦ (١٨ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٣ .

(٢) الجمهورية – س ٢٠ ، ع ٧٢٣٦ (١٨ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٣ .

(٣) شكاوى المصرى الفصيح – ص ٢٢٤ .

(٤) الأهرام – س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) – ص ٧ .

- " .. وإن تشدقوا فترة بحرية المعلومات " [1] .
- " والذى يقول رأيه بصراحة دون خوف وعن قناعة شخصية ، حين يجبن أكثر المتشدقين بالثورية " [2] .

وقد وردت المادة بدلالة كلامية فى القديم ؛ جاء فى اللسان : " المتشدق : الذى يلوى شِدْقَهُ للتفصح .. ويقال : هو متشدق فى منطقه إذا كان يتوسع فيه ويتفيهق " [3] .

٣) الصيغ المشتقة من " شفه " :

وتفيد النصوص التى تستعمل فيها هذه الصيغ أن دلالتها عموم الكلام المنطوق أيا كان هذا الكلام ، وتستعمل فى بعض السياقات كمقابل للكلام المكتوب ؛ كما فى الأمثلة التالية :

- " .. قولة شاعت بين الناس شفاهًا ، أو كتابة فى بعض الأحيان .. " [4] .
- " ولا يكتفى أبدا بشفهية الاعتذار .. " [5] .

وهى نفس الدلالة الكلامية القديمة ؛ جاء فى اللسان :

" شافهه : أدنى شفته من شفته فكلمه ، وكلّمه مشافهة ... وفلان خفيف الشفة : أى قليل السؤال للناس . وله فى الناس شَفَةٌ حسنة : أى ثناءٌ حسن .. ورجل مشفوه : يسأله الناس كثيرًا .. " [6] .

ونلاحظ أن العربية المعاصرة قد ضيقت نطاق استعمال المادة " شفه " .

٤) الصيغ المشتقة من فوه :

وتفيد النصوص المعاصرة دلالتها العامة هى : مجرد النطق بالكلام قل أو كثر ، وقد تحمل–فى بعض السياقات– ملمحا دلاليا آخر هو الكلام بجرأة وجسارة على نحو غير متوقع من المتكلم، وقد تصل هذه الجرأة إلى حد الوقاحة ، والشواهد التالية تبين هذا التفاوت فى الملامح الدلالية :

---

(١) كلمتى للمغفلين – ص ٩١ .

(٢) حصاة فى بحر هائج – ص ٤٩ .

(٣) لسان العرب : مادة (شدق) .

(٤) الشباب والحرية – ص ٢٤ .

(٥) حرق الدم – ص ٧٦ .

(٦) لسان العرب : مادة (شفه) .

- " سوف أهدم البيت فوق رأسيكما لو أنـــها فاهت بكلمة أخرى .. " [١] .
- " .. حلفت لا أفوه بالعتاب .." [٢] .
- " .. لكنه جفل من التفوه بكلمة زائدة .. " [٣] .
- " .. تلك الكلمات الجبانة الحقيرة التى تفوَّه بـــها " [٤] .

وحـــول هـــذه المعانى تدور ألفاظ المادة فى القديم ولا تطور فى المادة ؛ ورد فى اللســـان : "الفُوهُ : أصل بناء تأسيس الفم .. وفاه بالكلام يفوه : نطق ولفظ به .. ورجل مـــفوَّه : قادر عـــلى المـــنطق والكلام .. ويقال : ما فُهْتُ بكلمة وما تَفَوَّهْتُ بمعـــنى ، أى ما فتحت فمى بكلمة"[٥] .

٥) الصيغ المشتقة من اللسان :

وتفيـــد النصـــوص التى وردت بـــها هذه الصيغ فى العربية المعاصرة أنـــهـــا تستعمل فى مكان: اللغة ، الكلام ، البيان ، كما فى الشواهد التالية :

يا من سكرتم من رحيق دمائها وغزوتم الدنيا بزيف لسان [٦]

- " عندما يملأ الحق قلبك .. تندلع النار إن تتنفس .. ولسان الخيانة يخرس " [٧] .
- " حين يقدمون حقائق بلسان غير عربى مبين " [٨] .
- " بعضهم يتحدث بلسان العثمانية ، كأنـــهم ولدوا فى القسطنطينية نفسها " [٩] .

كما يستعمل التعبير " لسان حاله " بمعنى التعبير؛ كأن لحاله أى لشأنه لسانا يعرب به عن نفســـه .

---

(١) رأفت الهجان – ص ٥٩٣ .
(٢) الصراخ فى الآبار القديمة – ص ٣٦٢ .
(٣) الشيطان يعظ – ص ١٥٦ .
(٤) الزمن الوغد – ص ٥٤ .
(٥) لسان العرب : مادة (فوه) .
(٦) وللأشواق عودة – ص ٧١ .
(٧) أقوال جديدة عن حرب البسوس ، الأعمال الكامل / أمل دنقل – ص ٣٣٠ .
(٨) خطب الشيخ / محمد الغزالى (تصدير د. عبد الصبور شاهين) – ص ٦ .
(٩) الزينى بركات – ص ١٨٩ .

وحـــول مـــثل هذه الدلالات المتقاربة تدور ألفاظ المادة فى القديم ولا تطور فى المادة إلا فى الاستعمال الاصطلاحى " اللسانيات " حين تطلق على الدراسات اللغوية ؛ وورد فى اللسان :

" اللسان: جارحة الكلام ، وقد يكنى بـــها عن الكلمة .. ابن سيده : واللسان : اللغة ... واللســـان : الرسالة .. واللِّسن : الكلام واللغة، ولاسنــه : ناطقة .. ولسان القوم : المتكلم عنهم " [1] .

أعضاء السمع :

اللغة هى تواصل بين أفراد الجماعة اللغوية يتم من خلال عمليتين : عملية الإرسال (صدور الصوت الكلامى) ، وعملية استقبال هذا الكلام وهى السمع . وثمة تلازم بين الطرفين ، بحيث إن ذكر أحدهما يثير الذهن فيستدعى الطرف الآخر ، تماما كالعلاقة القائمة بين البيع والشراء ؛ فكلاهما يتم فى وقت واحد ، ولعل هذه العلاقة مهدت لنقل بعض الألفاظ من مجال السمع إلى مجال الكلام .

فمـــثلا : الـــلفظة (سَمِعَ) ، وهى أساسية فى مجال السمع نقلت إلى مجال الدلالة الكلامية (بصيغة فَعَّلَ) لتؤدى معنى التمكين (من السمع ، ومفهوم أنه يتم بالكلام) ، يقال :

– سَمَّعَ التلميذ القصيدة ، وبصيغة تفاعل لتؤدى معنى التفاعل من السمع ؛ يقال :

– تسامع الناس به .

ومن الألفاظ التى نقلت من مجال السمع إلى مجال الكلام لفظة (أُذن) وقد اشتق منها الإذْن ، والأذن [2] ، يقال فى العامية المعاصرة :

– " ودن على ودن ولا سحر بناره " يراد بقولهم : ودن على ودن : الكلام المُحرِّض .

وهكذا نجد هناك تلازما بين المجالين المتمثل فيهما طرفا العملية اللغوية تطور إلى نقل ألفاظ السمع إلى مجال الكلام .

---

(١) لسان العرب : مادة (لسن) .

(٢) حللت هذه المادة فى قسم: ألفاظ الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها .

ألفاظ جهاز النطق الدالة على الكلام :

الكلمة / الملمح الدلالى	شدق	شفه	فوه	لسن
الملمح العام " الكلام "	+	+	+	+
الكلام الواضح البين الحسن	+	–	–	–
عموم الكلام	–	+	+	+

خلاصة التطور الحادث فى ألفاظ هذا المبحث :

المـــــادة	الصيغة وتطور دلالتها	مظهر التغير	العلاقـــة
(لسن) -جارحة الكلام -اللغة والكلام	اللسانيات : باستعمالها الاصطلاحى حين تطلق على الدراسات اللغوية .	تخصيص المعنى .	كلاهما لون من الكلام .

الفصل السادس

ويشمل ثلاثة مباحث

(أ) المبحث الأول : أثر التعريب والترجمة فى الثروة اللفظية لمجال الدلالة الكلامية

(ب) المبحث الثانى : الألفاظ الدالة على الكلام والاستخدام الدينى

(جـ)المبحث الثالث : ألفاظ دالة على الكلام غابت عن الاستخدام اللغوى المعاصر

المبحث الأول

أثر التعريب والترجمة فى الثروة اللفظية لمجال الدلالة الكلامية

التأثير والتأثر عامل مهم فى تطور اللغة ، وهو شاهد على حيوية اللغة وقدرتها على التفاعل مع غيرها من اللغات . وقد أحدث التأثير والتأثر فى اللغة العربية تطورات على كل المستويات بدءًا من الأصوات وانتهاءً بالدلالة ، وحسبنا هنا أن نشير إلى ما أصاب مجال الدلالة الكلامية من تطور وثراء بفعل التبادل اللغوى مع اللغات الأخرى عن طريق الترجمة والتعريب وشيوع ألفاظ أجنبية على ألسنة الجماعة اللغوية وفى الكتابات العربية منقول نقلاً من لغتها دونما ترجمة أو تعريب .

والألفاظ الأجنبية التى دخلت مجال الدلالة الكلامية فى العربية المعاصرة ليست بالقليلة من حيث الكم، وليست هامشية أو نادرة الاستخدام من حيث الكيف ، بل صارت هذه الألفاظ المنقولة جزءًا لا يتجزأ من اللغة العربية ، ومن هذه الألفاظ :

" أوبرا ، أوبريت ، أراجوز ، أسطوانة ، برنامج ، بروبا جاندا ، برولوج ، تَلْفَن، ديالوج سفسطة ، اسكتش ، سيناريو ، فيتو ، كليشيه ، مونولوج ، هلوسة " .

١– أوبرا :

– " (لا بوهيم) أوبرا غنائية فيها الكثير من الشاعرية " [١] .

– " ٣ أوبرات عالمية .. باللغة العربية ! " [٢] .

– " الأوبرا ترجمت تقريبًا إلى جميع لغات العالم .. فلماذا لا تترجم إلى العربية ... " [٣] .

وتستعمل لفظة " أوبرا " فى العربية المعاصرة بمعنى: القصة الشعرية الغنائية التى تقدم من خلال إمكانات الصوت البشرى المتعددة (باريتون – باص – سوبرانو .. إلخ) .

وتجسد المعانى والانفعالات من خلال قوة الصوت ودرجاته المختلفة ، ويعادلها الاصطلاح :

---

(١) الظلال الحية – ص ٥٩ .

(٢) أخبار اليوم – س ٤٦ ، ع ٢٣٨٩ (١٨ أغسطس ١٩٩٠) – ص ١٣ .

(٣) الأهرام – س ١١٤ ، ع ٣٧٦٧٠ (٢٦ يناير ١٩٩٠) – ص ١٠ .

الدراما الموسيقية ، أى القصص الغنائية ذات الطابع الموسيقى .

والأوبرا كلمة إيطالية الأصل ، وقد ورد فى المورد [1] فى ترجمتها :

" Opera : الأوبرا : المسرحية الموسيقية أو المغناة " .

٢- أوبريت :

- " أتمنى أن يلحن الأستاذ الكبير محمد عبد الوهاب أوبريت " مجنون ليلى " ليغنيه عبد الحليم حافظ ونجاة ... " [2] .

- " ينتهي الموسيقار هذا العام من وضع اللمسات النهائية والأخيرة لأوبريت " مجنون ليلى " [3] .

أوبريت : أوبرا مصغرة أو قصيرة . وفى المورد :

" Operette : الأوبريت: أوبرا قصيرة خفيفة " .

٣- أراجوز :

- "... المنشدين فى الموالد والأذكار وكافة ما يقولونه من المواليا والدوبيت والأراجوزات والسير " [4] .

ولعل أصلها تركى ، ففي التركية (فره : أسود ، جوز : أبيض) .

٤- أسطوانة :

- " وكررت على مسامعى تلك الأسطوانة ، بعنوان : اعقل يا عبد الواحد ... " [5] .

- " ويردد الصول فى برود : لقد سئمنا هذه الأسطوانة " [6] .

الأسطوانة: كلمة فارسية معربة ، ويراد بها فى العربية المعاصرة فى مثل هذه السياقات: الكلام المعاد المبتذل من كثرة تكراره كأنه مسجل على أسطوانة تسجيل . وقد وردت اللفظة

---

(١) المورد : قاموس إنجليزى - عربى / تأليف منير البعلبكى - ط ٢٢ ، بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٨٨ - ص ٦٣٤ .

(٢) أحاديث - ص ١٠٧ .

(٣) الجمهورية - س ٣٣ ، ع ١١٧٦٣ (١٣ مارس ١٩٨٦) - ص ١١ .

(٤) الزيني بركات - ص ٩٢ .

(٥) الحب وسنيه - ص ١١٣ .

(٦) رجال وذئاب - ص ١٧٩ .

فى المعجمات العربية ؛ ورد فى القاموس المحيط :

" الأسطوانة ، بالضم : السارية ، معرب : أُستون " .

واستعمالها بدلالة كلامية فى العربية المعاصرة استعمال مجازى ، والقرينة المشابـــهة فى كثره التكرار .

٥- برنامج :

- " كتبت عدة برامج إذاعية سلمتها للطيب صالح " (١) .

وسنقتصر على هذا الشاهد لأن اللفظة (برنامج ، ج: برامج) لها فى العربية المعاصرة ذيوع لا يحتاج إلى شواهد .

والبرنامج الإذاعى أو التليفزيونى : مادة لغوية كلامية (بالإضافة إلى عناصر أخرى) تقدم فى الإذاعة أو التليفزيون ، وأصلها " Program " ؛ جاء فى المورد :

" Programme or Program : بـــرنامج . منهاج . نشرة (تصف شيئًا أو تعلن عنه) . بيان (بالنقاط الأساسية فى خطاب أو كتاب ... إلخ) .

ولعل الأصل لهذه الكلمة فارسى : برنامه .

٦- بروبا جندا :

- " ... لا يحسنون التملق والرياء والنفاق والبروباجندا الإعلامية " (٢) .

البروباجندا : كلمة لاتينية الأصل تستعمل فى العربية المعاصرة بمعنى : كلام الدعاية والإعلان (لصالح شهرة شخص أو الترويج لفكرة أو سلعة ما) وفى المورد : " Propaganda " : الدعاية ، الدعـــاوة : نشـــر الفكـــرات أو المعلومات أو الإشاعات خدمة أو إيذاءً لمؤسسة أو قضية أو شخص/ الفكرات أو المعلومات أو الإشاعات المنشورة على سبيل الدعاية " .

٧- برولوج :

- " برولوج " (٣) .

---

(١) الولد الشقى فى المنفى - ص ٢٥ .

(٢) حصاة فى بحر هائج - ص ١٩ .

(٣) ما أجملنا - ص ٥ .

البرولوج : مدخل إلى المسرحية ، وهو عبارة عن كلمات تأخذ المتفرج إلى جو العمل المسرحى الذى سيشاهده ، ويقوله ممثل ، أو ممثلة ، فى بداية العرض . وقد شاعت هذه الكلمة، بتلك الدلالة ، فى الأدب العربى المعاصر إلى حد ما .

وفى المورد :

" Prologue البرولوج : خطبة أو قصيدة يلقيها أحد الممثلين قبل عرض المسرحية / مقدمة لرواية أو قصيدة / عمل (أو حادث) تمهيدى أو سابق " .

٨- تَلْفَنَ : " فعل اشتق من اسم الجهاز المعروف : التليفون " :

- " خفت ألا يجئ جلال أبو السعود مساء الجمعة التالية فتلفنت إليه ... " (١) .
- " سافرت إلى أسيوط ... وهناك تلفنت إلى رئيسى أخبره بمقرى " (٢) .

والفعل (تلفن) نادر الاستعمال فى العربية المعاصرة (وهو مشتق مباشرة من اسم جهاز التليفون. كما يستعمل اسم جهاز التليفون ، وهو أشهر من أن يدلل عليه بشواهد ، بمعنى : الكلام الذى يقال عبر التليفون وهو فى العامية أكثر .

وفى المورد :

" Telephone : التليفون ؛ الهاتف / يتلفن / يبعث (برسالة) بالتليفون / يخاطب تليفونيًّا " .

٩- ديالوج :

- " تستعمل الكلمة " ديالوج " بمعنى " حوار " فى الوسط التعليمى؛ حيث إن الكلمة عنوان لكتب اللغة الفرنسية المقررة على الصفوف الثانوية ، ويطلق فى الوسط الفنى على الكلام المتبادل بين الممثلين فى رواية مسرحية أو فيلم " (٣) .

١٠- سفسطة :

- " ... هدف المناقشة أن نخرج بنتائج ذات قيمة عملية ، ولا يكون سفسطة مثقفين .."(٤)

---

(١) الشيطان يعظ - ص ٢٢٢ .

(٢) الحب فوق هضبة الهرم - ص ٢٧١ .

(٣) راجع : ص ٣٣٠ المنهل قاموس فرنسى / عربى ، ط ٧ ، ١٩٨٣ ح دار العلم للملايين - بيروت ، دار الأدب . تأليف د. سهيل أوريس ، د. جبور عبد النور .

(٤) شجرة الحكم السياسى - ص ٥٤١ .

السفسطة : الكلام الذى يجادل بغير وجه حق ، وهى لفظة يونانية الأصل مشتقة من اسم (السوفسطائية) ، وهم طائفة من المفكرين اليونان كانوا يجادلون فى كل شىء بغرض الجدل ذاته لا لإثـبات حقيقـة أو إزالة لبس أو غموض . وقد صارت لفظة (سفسطة) تطلق فى العربية المعاصـرة على كل كلام فيه جدال شديد بقصد المغالبة وإظهار البراعة والتفوق الثقافى . وفى المورد :

" Sophistry : سفسطة ، مغالطة " .

١١- اسكتش :

- " وأصبحت العروض المسرحية كأنـها اسكتشات راقصة تربطها مشاهد التمثيل " (١) .
- " ... حـتى الحوار الذى بدا لنا ثقيلاً مملاً متكلفا بطىء الإيقاع فى الاسكتشات الثلاثة الأولى ... " (٢) .

- " اسكتش " لفظة أوروبية تستعمل فى العربية المعاصرة بمعنى : أغنية خفيفة يغنيها أكثر من مطرب على شكل حوار غنائى ، أو أغنية هزلية (فردية أو جماعية) ، وتستعمل - كما فى الشاهد - بمعنى : مشهد مسرحى هزلى ، وقد ورد هذا المعنى الأخير فى المورد :

" Sketch : مخطط ؛ رسم مجمل أو تخطيطى / مسودة كتاب مؤقتة / صورة وصفية أدبية / مقطوعة موسيقية / اسكتش أو مشهد مسرحى هزلى " .

١٢- سيناريو :

- " ... ثم خففـت عليهم الأمر بقوله : لا تنـزعجوا .. لست أحكى لكم سيناريو أحد أفلام الرعب " (٣) .
- " ... وقصة نجيب محفوظ .. والسيناريو البارع المأخوذ عنها ... " (٤) .
- " ونحن نستشرف المستقبل ونوجهه ، نرى أن فتح الباب الواسع للاجتهاد يقدم العديـد

---

(١) الأهرام - س ٩٩ ، ع ٣١٧١٠ (٥ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٥ .

(٢) الظلال الحيّة - ص ٧٧ .

(٣) الجمهورية - س ٢٥ ، ع ٨٨٠٢ (٢ فبراير ١٩٧٨) - ص ٨ .

(٤) الظلال الحيّة - ص ١٨ .

من السيناريوهات السمحة للصراط المستقيم ... " (١) .

تستعمل لفظة " سيناريو " فى العربية المعاصرة بدلالتين، الأولى : تحويل القصة المكتوبة إلى مشاهد وحوارات مرئية ومسموعة ، (أو مسموعة فقط) ، وهو المعنى الاصطلاحى فى السينما . وبمعنى الخطط والتصورات المستقبلية كما فى المثال الأخير ، والدلالتان متقاربتان ، فتحويل القصة المكتوبة إلى عرض (سينمائى) مرئى ومسموع (أى مشاهد وحوارات) هو تخطيط وترتيب ، وبهذا المعنى تستعمل فى سياقات أخرى ؛ وفى المورد :

" Scenario : السيناريو / مخطط المسرحية أو الفيلم السينمائى / النص السينمائى : نص القصة المعدة للإخراج السينمائى، ويشتمل على وصف للشخوص وتفاصيل خاصة بالمشاهد ، وعلى الحوار ، وإرشادات مختلفة " .

١٣- فيتو :

- " اعتراض إيران ليس فيتو " (٢) .
- " الفيتو الأمريكى لا يوقف قرارات الشعوب " (٣) .
- " ومن قال لك : إن قرارًا كهذا ستتم الموافقة عليه ؟ إنه الفيتو " (٤) .

الفيتو : هو حق الاعتراض (المعلن فى كلام محدد) فى مجلس الأمن للدول دائمة العضوية (أمريكا - روسيا - بريطانيا - فرنسا - الصين) .

وفى المورد :

" Veto : منع ، تحريم / الفيتو : حق النقض أو الرفض / بيان (يصدره الملك أو رئيس الجمهورية) بالأسباب الداعية إلى رفض مشروع قرارٍ ما / يأبى الموافقة على ... / يرفض (مستخدمًا حق الفيتو) " .

١٤- كليشيه :

- " أعاد محفوظ عجب كليشيه الشكر والثناء والعرفان بالجميل للأستاذ منيب ،

---

(١) الأهرام - س ١١٤ ، ع ٣٧٧٧٤ (٤ مايو ١٩٩٠) - ص ١٤ .

(٢) الجمهورية - س ٢٤ ، ع ١٢٠٧١ (١٥ يناير ١٩٨٧) - ص ١ .

(٣) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٢) - ص ٧ .

(٤) الشمس والدنس - ص ٣٩ .

وانصـــرف .. " (١) .

تستعمل لفظة " كليشيه " فى العربية بمعنى الشكل أو الإطار ، وفى مثل السياق الذى تقدم بمعـــنى : الكـــلام الـــذى يقال على سبيل المجاملة أو المداهنة أو التأدب أو إضفاء ديباجة على الموضوع، ووجه الشبه أن هذا الكلام عبارات ثابتة يحفظها الناس ويستعملونـــها دونما تطوير أو تغيير فيها ، فكأنـــها أشكال أو قوالب (كليشيهات) .

وهى كلمة فرنسية الأصل ؛ جاء فى المورد :

" Cliche : روسم ؛ كليشيه / فكرة أو صيغة مبتذلة " .

١٥- مونولوج :

- " ... يقـــوم بناء مسرحه الأساسى على المونولـــوج الطويل الـــذى يحاور فيه البطـــل نفسه " (٢) .

المونولوج : لفظة يونانية معناها : حديث النفس ، لكنه يستعمل بدلالة كلامية؛ لأن الممثل يقولـــه على خشبة المسرح ليسمعه الجمهور . تستعمل اللفظة فى العربية بدلالة أخرى : أغنية خفيفة مرحة تصاحبها موسيقى مرحة أيضًا ، فى مثل :

- " البرنامج يتضمن مونولوجاته الشهيرة : فل عليك ... " (٣) .
- " ... ثم تعاد صياغته اللفظية على لسان المونولوجيست الذى تساعده موسيقى من شكل معين ... " (٤) .

المونولجيست هو من يغنى هذا اللون من الأغانى .

واستخدام المونولوج بـــهذه الدلالة فى العربية استعمال غريب ولم يرد فى المعاجم ؛ وفى المورد :

" Monologue : مـــناجاة المـــرء نفسه على المسرح / مشهد مسرحى يؤديه ممثل واحد / مونولوج أدبى / حديث طويل يحتكر فيه شخص واحد الكلام أثناء المحادثة " .

---

(١) أخبار اليوم - س ٤٦ ، ع ٢٣٥٥ (٢٣ ديسمبر ١٩٨٩) - ص ٧ .

(٢) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٨ .

(٣) الجمهورية - س ٣٤ ، ع ١٢١٢٠ (٥ مارس ١٩٨٧) - ص ١٠ .

(٤) لغة الإذاعة - ص ٩٢ .

١٦- هلوسة :

- " و لم تصدر أية بلاغات ، وصدرت هذه " الهَلْوَسة " عن أمريكا " [١] .

- " وهذا سر الهلوسة التى نسميها فى الأرقعة الدبلوماسية الأمريكية " [٢] .

الهلوسة : كلمة لاتينية الأصل ، تستعمل فى العربية بمعنى : الكلام غير المنطقى الذى يشبه هذيان المريض ويتسم بالتفكك، ويستعمل أيضًا بمعنى الرأى الخطأ البالغ فى عدم معقوليته كأنه هذيان المرضى .

وفى المورد :

" Hallucination : هلوسة : اهتلاس ؛ هذيان " .

---

(١) الجمهورية - س ٢٠ ، ع ٧٢٢٩ (١١ أكتوبر ١٩٧٣) - ص ٧ .

(٢) المرجع السابق : نفس الصفحة .

المبحث الثانى

الألفاظ الدالة على الكلام والاستخدام الدينى

من الظواهر التى رصدها الباحث وجود مجموعة من الألفاظ ذات الدلالة الكلامية كادت أن تغيب عن الاستعمال المعاصر إلا فى المجال الدينى الإسلامى ، عند شرح آيات القرآن التى وردت بها هذه الألفاظ أو شرح نصوص الحديث النبوى الشريف الوارد بها هذه الألفاظ، واستعمال هذه الألفاظ خارج مجال القرآن والحديث النبوى نادر ندرة تصل إلى درجة العدم فى الأعم الأغلب، وضيق مجال الاستعمال وَقَصْره على المجال الدينى الإسلامى هو الملاحظة الأولى ، أما الملاحظة الثانية فهى ثمرة للملاحظة الأولى ، فقد ترتب على الاستعمال اللصيق بالقرآن والسنة لهذه الألفاظ ثبات دلالاتها حتى أصبحت تبدو مشابهة فى ثبات دلالتها للألفاظ الإسلامية الاصطلاحية (الصلاة ، الزكاة ، الحج ، ... إلخ)، وفيما يلى مواد هذه الألفاظ مرتبة ترتيبا هجائيا ، مع ذكر معناها الذى استعملت به فى القرآن الكريم أو الحديث النبوى الشريف:

م	المادة	الصيغة الواردة	المعنى *	الشواهد من القرآن والسنة
١	أفك :	إفْك	الكذب والافتراء	﴿ إنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ﴾ (١) . ﴿ لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ﴾ (٢) .
٢	بهت :	بُهتان	الكذب المفترى	﴿ وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ (٣) .
٣	ثرب :	تثريب	اللوم والتعيير	﴿ قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (٤) .

* (جزء المعنى المقصود هنا هو المعنى الكلامى موضوع المجال الدلالى للبحث) .

(١) النور / ١١ .

(٢) النور / ١٢ .

(٣) النور / ١٦ .

(٤) يوسف / ٩٢ .

٤	حضض :	يحضُّ تحاضون	الحث	﴿ ولا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ (١) . ﴿ وَلاَ تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ (٢) .
٥	خرص :	تخْرصون الخرَّاصون	إلقاء القول عن ظنٍّ وتخمين	﴿ إن تتَّبِعُون إلا الظنَّ وإن أنتم إلا تَخْرُصون ﴾ (٣) ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ۞ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهون يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّين﴾ (٤) .
٦	خضع :	تخضعن	القول اللَّين المرقَّق	﴿ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِى فِى قَلْبِه مرض ﴾ (٥) .
٧	خفت :	يتخافتون	الحديث سرًا	﴿ يَتَخَافَتُونَ بَيْنَهُمْ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلا عَشْرًا ﴾ (٦) . ﴿ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ۞ أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ﴾ (٧) .
٨	خوض :	خضتم خاضوا يخوضوا	التكلم على غير هدى	﴿ كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالاً وَأَوْلادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوا ﴾ (٨). ﴿ فَلاَ تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِه﴾ (٩) . ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِى آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِه ﴾ (١٠) .

(١) الماعون / ٣ ، الحاقة / ٣٤ .
(٢) الفجر / ١٨ .
(٣) الأنعام / ١٤٨ .
(٤) الذريات / ١٠ ، ١١ ، ١٢ .
(٥) الأحزاب / ٣٢ .
(٦) طه / ١٠٣ .
(٧) القلم / ٢٣ .
(٨) التوبة / ٦٩ .
(٩) النساء / ١٤٠ .
(١٠) الأنعام / ٦٨ .

٩	رفث :	رَفَثَ	الفحش في القول	﴿ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾(١)
١٠	فأل :	فَــأْلك الفــأل	الكــلمة الطيــبة المبشرة	" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كلمة فأعجبته ، فقال: أخذنا فألك من فيـك" (٢) . " أن نـبى الله صـلى الله عليه وسلم قال: لا عـدوى ولا طـيرة ويعجبنى الفأل. قيل: وما الفأل؟ قال: الكلمة الطيبة " (٣) .
١١	قتت :	قَتَّات	النَّمام	قـال الـنبى صلى الله عليه وسلم : " لا يدخل الجنة قَتّات " (٤) .
١٢	قذف :	يقذفون	يـلقون القول رجما بالظن	﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (٥) . ﴿ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾ (٦) .

(١) البقرة / ١٩٧ .

(٢) عون المعبود شرح سنن أبي داود - ج ١٠ ، ص ٤١٤ ، (الحديث رقم ٣٨٩٨) .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى - ج ١٤ ، س ٢١٩ .

(٤) صحيح البخارى - ج ٨ ، ص ٢ (ك الأدب) .

(٥) سبأ / ٥٣ .

(٦) الصّافات / ٨ .

(٧) الإسراء / ٢٣ .

١٣	نــهر :	تَنْهر	الزجر	﴿ فَــلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴾ (٧) . ﴿ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ ﴾ (١) .
١٤	* هيت :	هَيْتَ لك	هَلُمَّ وأَقبل	﴿ وَغَــلَّقَتِ الأَبْــوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّه ﴾ (٢) .

(١) الضحى / ١٠.

(٢) يوسف / ٢٣ .

* عـــثر الباحث على استعمال معاصر لهذه الكلمة لكنه فى فترة لاحقة لزمن البحث (٧٣ - ١٩٩٠ م)،فقد وردت هذه الكلمة عنوانا لديوان شعرى لفاروق شوشه ، وهى أيضا عنوان القصيدة الثانية من الديوان المذكور ، لكن يظهر من استعمالها فى هذه القصيدة المشار إليها أن الكلمة تسبح فى إطار دلالى آخر بعيد كل البعد عن تلك الدلالة القرآنية إلى حـــد وصل إلى درجة التناقض ، فالخطاب فيها ليس صادرا من أنثى لرجل فى لحظة اشتهاء وضعف أنثوى، ورغبة جارفة فى الارتواء من المتعة الجنسية ، وإنما هو خطاب داخلى بين الشاعر ونفسه ، ومن المناســب هنا الإشــارة إلى ثقافة الشاعر الدينية ، كما أن صلته بالقرآن الكريم حية نشطة، وقد كان ملحوظا فى استخدامه لألفاظ قرآنية كرموز محملة بمعانٍ مقصودة من الشاعر .

- انظر : هيئت لك / فاروق شوشه - ط ١ - القاهرة : مكتبة غريب ، ١٩٩٢ م - صفحة العنوان ، ص ٨ (عنوان القصيدة).

ترتيب مباحث وفصول الفصحى

حسب نسبة التطور فى ألفاظ كل مبحث ترتيبا تنازليا

م	المبحث أوالفصل	إجمالى عدد المواد	عدد المواد التى تطورت	نسبة التطور المئوية
١	الألفاظ التى تدل على القول	٣٣	٢٩	٨٨ %
٢	ألفاظٌ الكلام وغيره وسائل لتحقيق معناها	٢٥	١٧	٦٨ %
٣	ألفاظٌ الكلام وحده وسيلة لتحقيق معناها	٤٠	٢٧	٦٨ %
٤	ألفاظ الصوت الدالة على الكلام	٣٩	١٩	٤٩ %
٥	ألفاظٌ ذات دلالة كلامية مقيدة	٢٦	٨	٣١ %
٦	الألفاظ التى تصف الكلام بالسلب	٤٦	١٣	٢٨ %
٧	الألفاظ التى تصف أثر الكلام فى المتلقى	١١	٣	٢٧ %
٨	ألفاظ جهاز النطق الدالة على الكلام	٤	١	٢٥ %
٩	الألفاظ التى تصف الكلام بالإيجاب	١٩	٤	٢١ %
	الإجمالى	٢٤٣	١٢١	٥٠ % المتوسط العام للتطور

يظهر من الجدول السابق أن أعلى نسبة تطور دلالى كانت من نصيب الألفاظ التى تدل على القول، وفى هذا ما يشير إلى أهمية هذه الألفاظ ضمن مجال الدلالة الكلامية ؛ حيث إن هذا التطور وليد الاستخدام والتداول النشط بين أفراد الجماعة اللغوية لهذه الألفاظ للتعبير عن الدلالات المستحدثة، وهى إما دلالات كلامية متطورة داخل المجال، أو دلالات خارج مجال الدلالة الكلامية لكنها بسبب منه وصلة .

وتنخفض نسبة التطور الدلالى فى مبحث الألفاظ التى تصف القول انخفاضا كان مفاجئا للباحث؛ إذ سجل البحث لها نسبة تطور دلالى أقل نسبة من التطور الدلالى الحادث للألفاظ

ذات الدلالة الكلامية المقيدة ، والتى كان من المتوقع لها نسبة تطور دلالى منخفض لاستخدامها المحدود والمقصور على دلالات ضيقة ؛ كادت أن تصل إلى حد الاصطلاح .

وربما كان انخفاض نسبة التطور الدلالى للألفاظ التى تصف القول يعود إلى طبيعتها الوصفية، فالوصف تابع وليس أساسيا فى التعبير عن القول كما فى الألفاظ التى تدل على القول .

لم تتعرض ألفاظ جهاز النطق لتطور ملحوظ – فى حدود مادة البحث ومكانه وزمانـــــه – وربمـــا يعود هذا إلى سعة الاستخدام القديم لهذه الألفاظ بدرجة تفى بحاجة العربية المعاصرة من دلالات لهذه الألفاظ ، هذا باستثناء الدلالات الاصطلاحية .

ظهـــر أيضـــا من واقع النصوص التى تعرَّض لها البحث أن القدر الأكبر من التطور الدلالى للألفاظ موضع البحث كان للدلالات الاصطلاحية .

ويظهر من الجدول السابق – أيضا – أن المتوسط العام لنسبة التطور الدلالى المئوية ٥٠ % فمـــن بـــين مائتين وثلاثة وأربعين لفظا تطور مائة وعشرون لفظا ، وهى نسبة تعبر عن مدى مرونة اللغة لاستقبال واحتواء الجديد من أمور الحياة للتعبير عنه. ولا يخفى هنا ملاحظة جديرة بالتسجيل ؛ وهى : أن هذه النسبة تحققت والحال هذه عند أهل اللغة العربية من تخلف حضارى واعـــتماد شبه كامل فى العلوم الحديثة على اللغات الأجنبية (الإنجليزية ، الفرنسية ، الألمانية) ، فما بالنا لو نشطت همة أهل العربية فى اتجاهين :

الأول : الاتجاه الحضارى والتقدم العلمى .

الثانى : فى وصل لغتهم بالعلوم والحضارة عن طريق الترجمة ، لو حدث هذا فإن هذه النسبة .. ستتعرض لقفزة عالية .

المبحث الثالث

ألفاظ دالة على الكلام

غابت عن الاستعمال اللغوى المعاصر

مـــن الملاحظات الجديرة بالتسجيل - والتى ظهرت للباحث من خلال المقارنة بين الألفاظ الدالـــة عـــلى الكلام فى الاستعمال القديم ، والألفاظ الدالة على الكلام فى الاستعمال اللغوى المعاصر - غياب كثير من الألفاظ الدالة على الكلام فى العربية المعاصرة ، وهذه الألفاظ مرتبة ترتيبا هجائيا مع ذكر المعنى الكلامى - الذى أثبتته المعجمات لها فى القديم - أمام كل مادة من مواد هذه الألفاظ كما يلى :

م	المادة	المعنى *
١	أبث	أبث على الرجل يَأْبِث : سبّه عند السلطان خاصة .
٢	أبد	الآبدة : الكلمة أو الفعلة الغريبة ، ويقال للكلمة الوحشية : آبدة.
٣	أبر	الإبرة والمِئْبرة : النميمة .
٤	أبن	أَبَنَ الرجلُ يَأْبِنُهُ ويأْبُنُه أبْنًا : اتـهمه وعابه .. وعيّره ، والأُبنة : العيب فى الكلام . وأبّن الرجلَ تأبينًا : مدحه بعد موته وبكاه .
٥	أبه	أبّه الرجلَ : فَطَّنه ، أَبَّهه: نبهه ... آبـهته : أعلمته .
٦	أثا	أَثَـوْتُ الـرجل وَأَثيتُه وأثوت به وعليه أثوًا وأثيًا وإثاوة : وشيت به وسعيت عند السلطان ، وقيل : وشيت به عند من كان .
٧	أجج	أجَّةُ القوم وأجيجهم : اختلاط كلامهم مع حفيف مشيهم .
٨	أسس	الأَسُّ والإِسُّ والأُسُّ : الإفساد بين الناس..ورجل أَسَّاس: نَمَّام مفسد
٩	أشب	أَشَـبَ الكلام بينهم أَشبًا : التفّ .. والتأشيب: التحريش بين القوم . وأَشَبَه يأشِبُهُ : لامه وعابه ، وقيل : قذفه وخلط عليه الكذب .
١٠	ألق	أَلَقَ الرجلُ فهو يألِق أَلْقًا فهو آلِقٌ إذَا انبسط لسانه بالكذب .
١١	ألك	الألوك والمألكة والمأْلُكة : الرسالة لأنـها تؤلك فى الفم. وأْلكه يألِكه أَلْكا : أبلغه الألوك .
١٢	ألل	ألَّ يـئِل وألَّ يَؤُلّ أَلاً وأللاً وأليلاً : رفع صوته بالدعاء .. وقد أطال الأَلّ إذَا أطال السؤال .
١٣	أمه	الأمهُ : الإقرار والاعتراف .. ويقال : أمهت إليه فى أمر فَأَمَهَ إلىّ: أى عَهِدْت إليه فعهد إلىّ .
١٤	بذخ	باذخه : فاخره .. البَذَخُ : تطاول الرجل بكلامه وافتخاره .
١٥	برجمة	البرجمة : غلظ الكلام .

(*) جميع المعانى المسجلة للمواد المذكورة من معجم لسان العرب .

١٦	بــــرر (بربر)	البربرة : كثرة الكلام والجلبة باللسان ، وقيل : الصياح. ورجل بربار: إذا كــان كذلــك ، وقــد بربر إذا هذى . الفراء : البربريُّ: الكثير الكــلام بلا منفعة .. والبربرة: الصوت وكلام من غضب ، وقد بربر مثل ثرثر ، فهو ثَرثار .
١٧	بــزج	الــبازج : المفاخر .. وفى نوادر الأعراب: هو يَبْزِجُ على فلان ويمزجه ويمركه ويزكُّه أى يُحَرِّشه.وهما يتبازجان ويتمازجان أى يتفاخران .
١٨	بســس	البَسُّ : الدَّس.. والبَسْبَسة:السعاية بين الناس..والبسابس: الكذب .
١٩	بشــك	بَشَكَ الكلام يَبْشُكه بَشْكًا وأَبْشَكه : تَخَرَّصه كاذبًا ، وقيل: البشك والابتشاك الكذب أو خلط الكلام بالكذب..وابتشك الكلام:ارتجله
٢٠	بغــم	بُغَــام الظبية : صوتــها .. وَبَغَمت الرجل إذا لم تفصح له عن معنى مــا تحدِّثه به .. وباغم فلان المرأة مباغمة إذا غازلها بكلامه .
٢١	بلتــع	البلــتعة : الــتكيس والتظرف . والمتبلتع : الذى يتحذلق فى كلامه ويتدهى ويتظرف ويتكيس وليس عنده شيء .. والبلتعة من النساء : السليطةُ المُشَاتِــمَةُ الكثيرة الكلام .
٢٢	بلهــق	امــرأة بَلْهقٌ : حمقاء كثيرة الكلام .. ولَقِينَا فلانٌ فَبَلْهَقَ لنا فى كلامه وَعِدَتَهَ ، فيقول السامع : لا يغركم بلهقتُه فما عنده خير .
٢٣	بــلى	أَبــلَيتُ الــرجلَ : أَحلفته .. وأبلى الرجل : حلف له ، والابتلاء : الاختبار بيمين كان أو غيرها .
٢٤	بنــت	بَنَّتَ فلانٌ عن فلانٍ تبنيتًا إذا استخبر عنه ، فهو مُبَنِّت؛ إذا أكثر السؤال عنه.
٢٥	بــنن	البنبــنة : صوت الفحش والقذع . قال ابن الأعرابى : بنبن الرجل إذا تكلم بكلام الفحش ، وهى البنبنة .
٢٦	بــهر	بَهَــرها ببهتان : قذفها به . والابتهار : أن ترمى المرأَةَ بنفسك وأنت

		كــاذب ، وقيل: الابتهار أن ترمى الرجل بما فيه ، والابتيار أن ترميه بـمـا ليس فيه .. ومنه حديث العوام : الابتهار بالذنب أعظم من ركوبه ، وهو أن يقول فعلت ولم يفعل .
٢٧	**بهلق**	البِهْلِق : الكثيرة الكلام .. ، البِهْلِق : الصَّخِب .
٢٨	**ترتر**	تَرْتَرْ : تكلم فأكثر .
٢٩	**ثبج**	الثَّبَجُ : اضطراب الكلام وتفننه .
٣٠	**ثبا**	ثَـبَّيْتُ الرجلَ : مدحته وأثنيت عليه، فى حياته : إذا مدحته دُفْعَةً بعد دُفْعة والتَثْبية : الثناء على الرجل فى حياته .
٣١	**ثجل**	طعن فلانٌ فلانًا الأثْجَلَيْن : أى رماه بداهية من الكلام .
٣٢	**ثطعم**	تَثَطْعَمَ على أصحابه : علاهم بكلام ، وهى الثَّطْعَمة .
٣٣	**ثعع** (ثعثع)	التعثعة : كلام رجل تغلب عليه الثاء والعين ، وقيل : هو الكلام الذى لا نظام له .
٣٤	**ثغغ**	الثغــثغة : الكــلام الذى لا نظام له . والمثغثغ : الذى إذا تكلم حرك أسنانه فى فيه واضطرب اضطرابًا شديدًا فلم يُبَيِّن كلامه .
٣٥	**ثلب**	ثَلَــبَه يثلِــبُهُ ثَلْبًا : لامه وعابه وصــرَّح بالعيب وقال فيه وتَنَقَّصــه. الثلب: شدة اللوم والأخذ باللسان..والمثالب منه. والمثالب: العيوب
٣٦	**ثهت**	الثُّهات : الصوت والدُّعاء . وقد ثَهِتَ ثَهَتًا : دعا .
٣٧	**ثها**	ثاهاه إذا قاوله ، وهاثاه إذا مازحه ومايله .
٣٨	**جبه**	جَبَهْتُ فلانًا إذا استقبلته بكلام فيه غلظة .
٣٩	**جحجح**	جَحْجَحَ الرجلُ : عَدَّد وتكلم .
٤٠	**جخجخ**	جخجــخ : صاح ونادى ، وفى الحديث : " إن أردت العز فجخجخ فى جشــم " .. قــال الليث : "الجخجخة: الصياح والنداء .." وفى الحواشى: الجخجخة: التعريض.

٤١	جدب	جَدبَ الشيءَ يَجْدِبُهُ جَدْبًا : عابه وذمَّه .
٤٢	جدع	المجادعة : المخاصمة . وجادعه مجادعة وجداعًا : شاتمه وشارَّهُ ، كأن كل واحدٍ منهما جدع أنف صاحبه .
٤٣	جره	سمعت جراهية القوم : يريد كلامهم وجلبتهم وعلانيتهم دون سرهم ويقال : جَرَّهْتُ الأمر تجريهًا إذا أعلنته .
٤٤	جزر	تجازرا : تشاتما ، فكأنما جزرا بينهما ظَرِبَّاءَ أى: قطعاها فاشتدَّ نتنها ، يقال ذلك للمتشاتمينَ المتبالغَينَ.
٤٥	جكر	الجُكَيرة:تصغير الجَكْرة وهى اللجاجة..أجْكَرَ الرجلُ: إذا لَجَّ فى البيع
٤٦	جلط	جَلَطَ الرجلُ يَجْلِطُ : إذا كذب . والجِلاط : المكاذبة .
٤٧	جلع	جلِعَتْ المرأة وَجَلَعَت وجالعت : إذا تركت الحياء وتكلمت بالقبيح.. والتجالع والمجالعة: التنازع والمجاوبة بالفحش عند القسمة أو الشراب أو القمار .
٤٨	جلا	جَلَوْتُ أى أوضحت وكشفت، وجَلَّى الشيءَ أى كشفه وهو يُجلِّى عن نفسه أى يعبِّر عن ضميره .. الأصمعى: جاليته بالأمر وجالحته : إذا جاهرته .
٤٩	جمش	الجَمْشُ : الصوت .. الجمش المغازلة ضرب بقرص ولعب .. قال أبو العباس: قيل للمغازلة: تجميش من الجمش ، وهو الكلام الخفىّ .
٥٠	جمم	الجمجمة: ألا يبين كلامه من غير عىٍّ .. وجمجم الرجلُ وتجمجم؛ إذا لم يبين كلامه .
٥١	جهر	جَمْهَرَ لَهُ الخبرَ : أخبره بطرف له على غير وجهه وترك الذى يريد .. وفلانٌ يتجمهر علينا: أى يستطيل ويحقِّرنا .
٥٢	جهجه	الجهجهة : من صياح الأبطال فى الحرب وغيرهم ، وقد جهجهوا وتجهجهوا .. أتاه فسأله فَجَهَّهُ .. : إذا ردّه ردًا قبيحًا .

٥٣	**حردم**	الحَرْدَمَةُ : اللَّجاج .
٥٤	**حرش**	الحَرْشُ والتحريش : إغراؤكَ الإنسان والأسد ليقع بِقِرنه. وَحَرَّشَ بينهم: أفسد وأغرى بعضهم ببعض .
٥٥	**حلز**	تحالزنا بالكلام : قال لى وقلت له ، ومثله احتلجت منه حقى ، وتحالجنا بالكلام .
٥٦	**حمض**	يقال : قد أَحْمَضَ القومُ إحماضًا إذا أفاضوا فيما يؤنسهم من الحديث والكلام .
٥٧	**حنبل**	الحِنْبَال والحِنْبَالة : الكثير الكلام .
٥٨	**حنظ**	حَنْظَى به أى نَدَّدَ به وأسمعه المكروه .. الأزهرى : رجل حَنْظِيان وَحِنْذِيان وَخِنْذِيان وَعِنْظِيان : إذا كان فاحشًا .
٥٩	**خبرع**	الخُبْرُوع : النّمام ، وهى الخَبْرَعَة فعْلُهُ .
٦٠	**خنذا**	خَنْذَى يُخَنْذى وَخَنْظَى به : أسمعه المكروه .. يقال للمرأة تَخَنْذِى وَتُخَنْظِى أى : تتسلط بلسانها .
٦١	**خزرب**	الخَزْرَبَةُ : اختلاط الكلام وخطله .
٦٢	**خزرف**	.. وقال ابن السكيت : الخِزْرَافَةُ الكثير الكلامِ الخفيفُ .
٦٣	**خضن**	خَاضَنْ المرأَةَ خَضَانًا وَمُخَاضَنَةً : غَازَلَهَا ، والمُخَاضنة : الترامى بقول الفُحْش .
٦٤	**خطرب**	خُطْرُبٌ وَخُطاربٌ : المتقوِّل بما لم يكن جاء ، وقد تَخَطْرَبَ .
٦٥	**خطل**	الخَطَل : الكلام الفاسد الكثير المضطرب .. أبو عمرو: خَطِل الرجلُ فى كلامه،بالكسر،خَطَلاً وأَخْطَلَ فى كلامه بمعنى واحد أى أفحش
٦٦	**خطلب**	الخَطْلَبَةُ : كثرةُ الكلام واختلاطه .
٦٧	**خفس**	خَفَسَ يَخْفِس خَفْسًا وأَخْفَسَ الرجلُ : قال لصاحبه أقبح ما يكون من القول .

٦٨	خلــف	الخَلْفُ:الردىءُ من القول، ويقال فى مَثَل: سكت ألفًا ونطق خلْفًا .
٦٩	خنـــا	الخنا : من قبيح الكلام . خنا فى منطقة يخنو خنًا ، والخنا : الفُحْش .
٧٠	دحلط	دَحْلَطَ الرجلُ دَحْلَطَةً : خلط فى كلامه .
٧١	دعــب	داعبه مداعبة : مازحه ، والاسم الدُّعابة . وأدعب الرجل : أملح ، أى قال كلمة مليحة .
٧٢	دغــا	الدَّغْوةُ والدَّغْيةُ : السقطة القبيحة ، وقيل : الكلمة القبيحة تسمعها .
٧٣	دقــر	الدِّقْــرارةُ : الحديــث المفتعل ، ويقال: فلان يفترى الدَّقارير ، أى: الأكاذيب والفحش .
٧٤	دهــع	دهاع ودهداع : مِنْ زَجْرِ العُنُوق ، ودهَعَ الراعى بالغنم ودهَّع ودَهْدَعَ دَهْدَعَةً : زجرها بذلك ، ودَهْدَعَ بــها : صوَّت .
٧٥	دهــا	دهاه يدهاه دَهْيًا : عابه وتنقَّصه .
٧٦	ذأذاء	أَبو عَمْرو : الذأذاء : زَجْرُ الحليمِ السفيهَ . ويقال ذأذأته : زجرته .
٧٧	ذَأَمَ	ذأَمَ الرجلُ يَذْأَمُهُ ذَأْمًا : حَقَّره وَذَمَّهُ وَعَابَهُ .
٧٨	ذيــم	.. وقد ذامه يذيمه ذَيْمًا : عَابَه .
٧٩	ذيــن	وذَامَهُ وَذَانَهُ وذابَهُ إذَا عَابَهُ .
٨٠	رتــت	الــرُّتَّةُ ، بالضم : عجلةٌ فى الكلام ، وقلة أناة ، وقيل : هو أن يقلب اللام ياءً .. أبو عمرو : الرُّتَّة رَدَّةٌ قبيحة فى اللسان من العيب ؛ وقيل : هى العُجْمَة فى الكلام ، والحُكْلَة فيه .
٨١	رســل	الترسُّل فى القراءة والترسيل واحد ، قال : وهو التحقيق بلا عجلة ..
٨٢	رصص	الفراء : رَصَّصَ إذا أَلَحَّ فى السؤال .
٨٣	رصــن	رصَنْتهُ بلسانــى رَصْنًا : شتمته .
٨٤	رعــد	رعد لى بالقول يرعد رعدًا ، وأرعد : تَهَدَّد وأَوْعدَ .
٨٥	رفـــأ	رَفَّأَه ترفئةً وترفيئًا : دعا لَهُ ، قال له : بالرِّفاء والبنين .. وترآفأْنا على

		الأمــر تَــرافُؤًا نحو التمالؤ : إذا كان كيدهم وأمرهم واحدًا و(رفَّح) مثلها.
٨٦	رقـــع	رَقَعَهُ رَقَعًا قبيحًا أى : هجاه وشتمه .
٨٧	رمـــز	الرَّمــز : تصــويت خفىّ باللسان كالهمس ، ويكون تحريك الشفتين بالكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت ، ومثله (رمس) .
٨٨	رهـــص	رَهَصَهُ فى الأمر رهصًا : لامه ، وقيل : استعجله .
٨٩	رهـــق	الرَّهَقُ : الكذب .
٩٠	رهمس	رَهْسَمَ الخبرَ: أتى منه بطرف و لم يفصح بجميعه ورَهْمَسَهُ: مثل رَهْسَمَهُ
٩١	زبـــر	زَبَرَه يَزْبُرُهُ ، بالضم ، عن الأمر زبرًا : نــهاه وانتهره.
٩٢	زجب	ما سمعت له زجبة أى كلمة .
٩٣	زجـــم	الــزَّجْمُ : أن تسمع شيئًا من الكلمة الخفية ، وما تكلم بزجمة: أى ما نبس بكلمة .
٩٤	زرى	زَرَيْتُ عليه وزَرَى عليه ... زَرْيًا وزراية:عابه وعاتبه وتزريت عليه إذا عتبت عليه .
٩٥	زغـــف	زغف فى حديثه يَزْغَفُ : كذب وزاد .. أبو مالك : رجلٌ زغَّاف وقد زغف كلامًا كثيرًا إذا كان كثير الكلام .
٩٦	زغـــم	تَزَغَّم الرجلُ إذا تكلمَ تكلُّمَ المُتَغَضِّبِ .
٩٧	زلـــج	زَلَّجَ فلانٌ كلامَه تزليجًا إذا أخرجه وَسيرَّه .
٩٨	زنـــح	الــتَّزَنُّح : التفتح فى الكلام ورفع الإنسان نفسه فوق قدره .. والتَّزنُّح فى الكلام : فوق الهذر .
٩٩	زهـــف	الإزهاف : الكذب . وفيه ازدهاف أى كذب تزيد . وأزهف بالرجل إزهافًـــا : أخـــبر القـــوم من أمره بأمر لا يدرون أحق هو أم باطل . وأزهف إليه حديثًا وازدهف : أسند إليه قولاً ليس بحسن .

١٠٠	**زهــو**	والزهو : الكذب والباطل .
١٠١	**ستت**	ابنُ الأعرابيِّ : الستُّ الكلام القبيح ، يقال : سَتَّه وسَدَّه إذا عابه .
١٠٢	**سجل**	المساجلة : المفاخرة .. وتساجلوا أى تفاخروا .
١٠٣	**سجح**	الأزهريُّ : وفى النوادر يقال : سَجَحْتُ له بشىء من الكلام وسَرَّحْتُ وَسَجَّحْتُ وسَرَّحْتُ وَسَنَحْتُ وسَنَّحْتُ : إذا كان كلامٌ فيه تعريض بمعنى من المعانـــى .
١٠٤	**سحفر**	يقال : اسحَنْفَرَ فى خطبته إذا مضى واتسع فى كلامه .
١٠٥	**سحل**	انســحل بــالكلام : جرى به .. وسحله بلسانه : شتمه، والسِّحال والمساحلة : الملاحاة بين الرجلين . يقال: هو يساحله أى يلاحيه .
١٠٦	**سخب**	السَّخَب والصخب بمعنى الصياح، والصاد والسين يجوز فى كل كلمة فيها خاء .
١٠٧	**سمت**	التسميت : ذكر الله على الشىء .. والتسميت: الدعاء للعاطس ، وهو قولك له: يرحمك الله .. قال أبو العباس : يقال سَمَّت العاطس تسميتًا ، وشمته تشميتًا .
١٠٨	**سيس**	ابن الأعرابى : ساساه إذا عَيَّره .
١٠٩	**شتر**	شَــتَّر بالرجل تشتيرًا : تنقصه وعابه وسبَّه بنظم أو نثر .. وشترت به تشـــتيرًا وسَمَّعتُ تسميعًا ونددت به تنديدًا : كل هذا إذا أسمعته القبيح وشتمته .
١١٠	**شحا**	تَشَــحَّى فلانٌ على فلان إذا بسط لسانه فيه ، وَأَصله التوسع فى كل شىء .
١١١	**شذر**	التَّشَذُّر : التوعُّد والتهددُّ .. ويقال : شذَّر به وشتَّربه إذا سمع به .
١١٢	**شرر**	شَرَّ إنسانًا يَشُرُّه إذا عابه . اليزيدى : شَرَّرَنى فى النَّاس وَشَهَّرَنى فيهم بمعـــنى واحـــد .. وفـــلانٌ يشارُّ فلانًا وَيُمارُّه وَيُزارُّه : أى يعاديه .

		والمشارَّةُ: المخاصمة.(يلاحظ أن المخاصمة هنا بمعنى إعلان الخصومة).
١١٣	شرى	شاراه مشاراةً : لاجَّه .
١١٤	شقح	يقال : شاقحت فلانًا وشاقيته وباذيته ، إذا لاسنته بالأَذِيَّة .
١١٥	شقر	جاء بالشُّقَّارى والبُقَّارى : أى بالكذب .
١١٦	شلا	أشليت الكلب وقرقست به إذا دعوته، وأشلى الشاة والكلب واستشلاهما : دعاهما بأسمائهما .
١١٧	شنر	شَنَّر عليه : عابه .. وشنرت الرجلَ تشنيرًا إذا سَمَّعت به وفضحته .
١١٨	شنظ	يقال: شنظي به ، إذا أسمعه المكروه .
١١٩	شنظر	شنظر الرجلُ بالقوم شنظرةً : شتم أعراضهم .
١٢٠	شهذر	الشِّهْذَارة : الكثير الكلام .
١٢١	شهل	والمشاهلة : المشاتمة والمُشَارَّة والمقارصة وقيل : مراجعة القول .
١٢٢	شوه	ولا تُشَـوِّهْ عَلَيَّ ، أى : لا تقل ما أحسنه، فتصيبنى بالعين. وخَصَّصه الأزهـرى فروى عن أبـى المكارم: إذا سمعتنى أتكلّم فلا تُشَوِّه عَلَيَّ، أى لا تقل : ما أفصحك.
١٢٣	صتت	الصَّتيت:الصوت والجلبة.. وصاتَّه مُصَاتَّةً وصتاتًا : نازعه وخاصمه.
١٢٤	صقر	الصَّقَّار : النَّمَّام. والصَّقَّار : اللعان لغير المستحقين .
١٢٥	ضبب	.. وقال أبو زيد : أَضبَّ إذا تكلَّم .. وَأَضَبَّ القومُ : صاحوا وَجَلَّبوا ؛ وقيـل : تكلموا أو كلم بعضهم بعضًا .. ويقال : أَضَبُّوا إذا تكلموا متـتابعًا .. قـال أبـو حاتم : أَضبَّ القومُ إذا سكتوا وأمسكوا عن الحديـث. وأضبوا إذا تكلموا وأفاضوا فى الحديث ؛ وزعموا أَنَّه من الأضداد .
١٢٦	طنز	طـنـز يطنِز : كَلَّمَهُ باستهزاء . قال الجوهرى : أَظنهُّ مولَّدًا أو معرَّبًا. والطَّنْزُ : السخرية .

١٢٧	**ظـأب**	الظّـأب : الـزَّجَل .. والظَّـأْب : الكـلام والجلبة والصوت . ابن الأعرابـى : ظأب إذا جَلَّبَ، وظَأبَ إِذا تَزوَّجَ .
١٢٨	**ظـأم**	ظَأْمُ التيس : صوته ولَبْلَبَتُهُ كظَأْبه ، الجوهرى : الظَّأم : الكلام والجلبة مثل الظَّأْب .
١٢٩	**ظبظب**	الظَّـبْظاب : كلام الموعِدِ بِشَرٍّ .. أبو عمرو : ظبظب إذا صاح ، وله ظَبْظاب أى جلبة .. ابن سيده : الظَّبْظاب : أصوات أجواف الإبل من شدة العطش .. والظَّبْظاب : الصياح والجلبة، وظباظب الغنم : لَبالِبُهَا وهى أصواتـها وجلبتها .
١٣٠	**عتـت**	العَـتُّ : غَطّ الرجل بالكلام وغيره . وَعَتَّه يَعُتُّه عَتًّا رَدَّدَ عليه الكلام مرة بعد مرة وكذلك عاتَّه .. وَعَتَّهُ بالمسألة إذا ألحَّ عليه . وعَتَّهُ بالكلام يَعُـتُّه عـتًّا : وَبَّخَه ووقمه .. أبو عمرو : مازلت أُعاتُّه وأُصَاتُّه عِتاتًا وصِتاتا وهى للخصومة ، وتعتت فى كلامه تَعَتُّتًا : تَرَدَّد فيه ولم يستمر فى كلامه .
١٣١	**عثـث**	العـثاث : رفـع الصوت بالغناء والترنم فيه . وعاثَّ فى غنائه مُعاثَّةً وَعِثاثًا، وَعَثَث : رَجَّع .. وَعَثَّه يَعُثّه عثًّا : ردّ عليه الكلام ، أو وَبَّخه به، كعتَّه .
١٣٢	**عجـج**	عجَّ يعِجُّ عَجًّا وعجيجًا ، وضجَّ يَضِجُّ : رفع صوته وصاح ، وَقَيَّده فى الـتهذيب فقـال : بالدعاء والاستغاثة .. وَعَجَّة القوم وعجيجهم : صـياحهم وجلبـتهم .. وَعَجْعَجَ : صَوَّت .. وقد عجعجَ بالناقة إذا عطفها إلى شيء فقال : عاجِ عاجِ .
١٣٣	**عسطل**	العَسْطَلَةُ والعَلْسَطَةُ : كلام غير ذى نظام ، وكلام مُعَلْسَطٌ .
١٣٤	**عضـه**	العَضَـهُ والعِضَهُ والعَضِيهة : البهيتة ، هى الإفك والبهتان والنَّميمة .. وَعَضَـهَهُ يَعْضَهُهُ عَضْهًا وعضيهة: قال فيه ما لم يكن . الأصمعى :

		العَضْهُ : القالة القبيحة ... والعَضَهُ : الكذب .
١٣٥	عفـط	عَفَـطَ فى كلامه يعفط عفطًا:تكلم بالعربية فلم يفصح ، وقيل:تكلّم بكلام لا يفهم..وعفط الراعى بغنمه إذا زجرها بصوت يشبه عفطها .
١٣٦	عمـط	عَمَطَ عِرْضَهُ عَمْطًا واعتمطه : عابه ووقع فيه وثلبه بما ليس فيه .
١٣٧	عنـظ	ويقال للمرأه البذيَّة : هى تُعَنْظِى وتُحَنْظِى ، إذا تسلطت بلسـانها فأفحشت . وعَنْظَى به : سخر منه وأسمَعَهُ القبيح وشتمه .. تُعَنْظى بك أى تغرى وتفسد، وتسمِّع بك وتفضحك بشنيع الكلام ، بمسـمع من الحاضر،وتذكرك بسوء عند الحاضرين وتندِّد بك وتسمعك كلامًا قبيحًا.
١٣٨	فخـز	يقال: فخز الرجل إذا جاء بفخْزه وفخْز غيره وكذب فى مفاخرته .
١٣٩	فـرر	الفرفـرة : الصـياح . وفرفـره : صاح به . الفَرْفَار : الكثير الكلام كالثرثار . فَرْفَرَ فى كلامه : خلط وأكثر .
١٤٠	فـرش	الفَرْش : الكذب .
١٤١	فشفش	فشـفش الرجل: أفرط فى الكذب. ورجلٌ فشفاشٌ: يَتَنَفَّجُ بالكذب وينتحل ما لغيره .
١٤٢	فنـك	الفَنْكُ : الكذب وَفَنكَ فُنُوكًا وأفنك : كذب. وقال أبو طالب : فَانَكَ فى الكذب والشر وفَنَكَ وفَنَّك ، ولا يقال فى الخير .
١٤٣	فيـش	وفـاش الرجلُ فيشًا وهو فيوش : فَخَرَ ، وقيل هو أن يفخر ولا شيء عنده .. وجاءوا يتفاشون أى يتفاخرون ويتكاثرون .
١٤٤	فيـص	الفيْـصُ: بيانُ الكلام . وفى حديث النَّبى صلى الله عليه وسلم : كان يقول فى مرضه : "الصلاة وما ملكت أيمانكم" فجعل يتكلم وما يفيص بـها لسانه ، أى ما يُبينُ . وفـلان ذو إفاصَـةٍ إذا تكلَّم أى ذو بيان . وقال الليث : الفَيْصُ من المفاوصـة ، وبعضـهم يقـول مُفايَصةٌ وفاص لسانه بكلام يفيص ،

		وأفاصــه : أبانه . والتفاوص التكالُم منه .
١٤٥	قــذح	يقال: المقاذحة والمقاذعة: المشاتمة. وقاذحنى فلان وقابحنى: أى شاتمنى .
١٤٦	قــذع	أَقْــذَعَ له إِقْذاعًا : رماه بالفحش ، وأساء القول فيه . وأقذع القول : أساءه . القذع: الفحش من الكلام ... وفى الحديث: "من روى هجاء مُقْذِعًــا فهــو أحد الشاتمين" الهجاء المقذع : الذى فيه فحش وقذف وسب. والقَناذِعُ : الكلام القبيح .
١٤٧	قذعــر	اقْذَعَر نحوهم يَقْذَعِرُّ : رمى بالكلمة بعد الكلمة وَتَزَحَّفَ إِليهم .
١٤٨	قــرش	وأقــرش بالرجل : أخبره بعيوبه . وأقرش به وقَرَّشَ : وشى وَحَرَّشَ . ويقال: والله ما اقترشت بك ، أى ما وشيت بك .
١٤٩	قــرص	يُقَال مثلاً : قَرصَه بِلسانِه، والقارِصَةُ : الكلمة المؤذية . القرص باللسان والأصبع؛ يقال: لايزال تقرصنى منه قارصة؛ أى كلمة مؤذية.
١٥٠	قرض	هــم يتقارضون الثناء بينهم . يقال للرجلين : هما يتقارضان الثناء فى الخــير والشــر: أى يتجازيان .. وهما يتقارظان المدح: إذا مدح كل واحد منهما صاحبه، ومثله يتقارضان. وقد قَرّضه : إذا مدحه أو ذَمَّه .
١٥١	قــرف	قــرفت الرجل ، أى عبتُه . ويقال: يُقْرفَ بكذا أى يرمى به ويتهم ، فهــو مقروف . وقرف الرجل بسوء : رماه ، وقرفت الرجل بالذنب قَرْفًا إذا رميته .. وقرف عليه قَرْفًا كذب .
١٥٢	قــزح	قزح الحديث : زَيَّنهُ وتــمَّــمَهُ من غير أن يكذب فيه .
١٥٣	قسس	القَسَّاسُ: النَّمَامُ . وقسَّ يقسُّ قسًّا : من النميمة وذكر الناس بالغيبة . والقِــسُّ : تتبع الشيء وطلبه . والقَــسّ فى اللغة : النميمة ونشر الحديث ، يقال: قَسَّ الحديث يقسّه .. تتبعه وتطلبه .
١٥٤	قنذع	القنازعُ والقناذِع: القبيح من الكلام .
١٥٥	كهــد	.. وكهد إذا أَلحَّ فى الطلب .

١٥٦	**كـــوى**	.. وكـــاويت الرجل إذا شاتمته ، مثل كاوحته. ورجل كواء : خبيث اللسان شتّام واكتوى : تمدَّح بما ليس من فعله .
١٥٧	**لأط**	لأطه لأطا : أمره بشىء فَأَلَحَّ عليه .
١٥٨	**لثــث**	وألثّ عليه إلثاثًا : ألحَّ عليه. ولثلث كلامه: لم يبينه .
١٥٩	**لحــز**	وتلاحز القوم : تعارضوا الكلام بينهم .
١٦٠	**لخــا**	اللخا : كثرة الكلام فى الباطل .
١٦١	**لقــص**	اللقص : الكثير الكلام السريع إلى الشر .
١٦٢	**لــوق**	الألوق : الأحمق فى الكلام .
١٦٣	**مــأس**	ورجلُ مائس ومئوس وممآس وممأس : نَمَّام .
١٦٤	**مــأى**	وقال ابن الليث : الـــمَأى النميمة بين القوم .
١٦٥	**مــزع**	المزعىّ : النَّمَّام .
١٦٦	**مظــظ**	ماظَّه مماظة ومظاظًا : خاصمه وشاتمه وشارَّه ونازعه .
١٦٧	**نثــا**	والنثا : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيئ .
١٦٨	**نجــج**	مجمج بى ونجنج إذا ذهب بك فى الكلام مذهبًا على غير الاستقامة .
١٦٩	**نجــش**	نجش الحديث ينجشه نجشًا : أذاعه .
١٧٠	**نــرب**	النيرب : الشر والنَّميمة. ونيرب الرجل : سعى ونمّ ، ونيرب الكلام: خلطه.
١٧١	**نــزغ**	والنــــزغ : الكلام الذى يغرى بين الناس .
١٧٢	**نطــع**	والتـــنطع فى الكـــلام: التعمق فيه مأخوذ منه . ابن الأعرابى : النُّطع المتشدقون فى كلامهم. وتنطَّع فى الكلام وتنطَّس إذا تأنق فيه وتعمق .
١٧٣	**نطــا**	والتناطى : تعاطى الكلام وتجاذبه. والمناطاة : المنازعة .
١٧٤	**نــهتر**	النهترة : التحدث بالكذب، وقد نـــهتر علينا .
١٧٥	**هبرم**	الهبرمة : كثرة الكلام .

١٧٦	**هتلم**	الهتلمة الكلام الخفىّ والهَتْمَلةُ : كالهتلمة . وهتلم الرجلان: تكلما بكلام يسرانه عن غيرهما، وهى الهتملة .
١٧٧	**هتمر**	الهتمرة: كثرة الكلام .
١٧٨	**هتمل**	الهتملة : الكلام الخفى. وهتمل الرجلان: تكلما بكلام يسرانه عن غيرهما، وهى الهتملة . والمهتمل : النَّمام .
١٧٩	**هذرب**	الهذربة: كثرة الكلام فى سرعة .
١٨٠	**هذرم**	الهذرمة كالهذربة، والهذرمة: كثرة الكلام وهذرم الرجل فى كلامه هذرمةً ؛ إذا خلط فيه .
١٨١	**همش**	الهمشة : الكلام والحركة وامرأة هَمَشَى الحديث ـ بالتحريك ـ: تكثر الكلام وتجلب .
١٨٢	**وأى**	وقد وأى وأيًا وعد . وفى حديث عمر رضى الله عنه: "من وأى لامرئ بوأيٍ فليف به". وأصل الوأى : الوعد الذى يوثقه الرجل على نفسه ويعزم على الوفاء به .
١٨٣	**وتغ**	الوتغ : قلة العقل فى الكلام .
١٨٤	**وتن**	ووُتن: شكا وتينه .
١٨٥	**ودص**	ودص إليه بكلامٍ ودصًا: كَلَّمه بكلام لم يستتمَّه .
١٨٦	**ورع**	والموارعة : المناطقة والمكالمة. ووراعه : ناطقه .
١٨٧	**وشم**	ويقال : بيننا وشيمة أى كلام شر أو عداوة .
١٨٨	**وطط**	والوطوطةُ : مقاربةُ الكلامِ. ورجل وطواط: إذا كان كلامُه كذلك. وقيل: الوطواط : الصيّاح .
١٨٩	**وغم**	ووغم به وغمًا : أخبره بخبر لم يحققه. ووغمت بالخبر أغم وغمًا؛ إذا أخبرت به من غير أن تستيقنه أيضًا .
١٩٠	**ونش**	الونش : الردىء من الكلام .

خاتمـــة

بعد هذه الرحلة الشاقة، والممتعة فى الوقت نفســـه، مع الألفاظ الدالة على الكلام، لعل من المثمر تسجيل الملاحظات والنتائج التى أثمرتها هذه الدراسة.

أول ما يلفت الانتباه هو تطور دلالة كثير من الألفاظ موضع الدراسة، فاكتسبت هذه الألفـــاظ دلالات جديدة لم تكن لها فى الفصحى القديمة. وهذا التطور الدلالى ليس على درجة واحدة، فهناك تفاوت ملحوظ فى درجات هذا التطور بين لفظة وأخرى فى المستوى الواحد.

- ويمكن تصنيف هذا التطور إلى ثلاثة أصناف:

(١) تطـــور واســـع المدى: مثل انتقال دلالة لفظة من مجال دلالى إلى مجال الدلالة الكلامية أو العكس. مثل اللفظة حضر (مجال الحركة) انتقلت إلى مجال الكلام.

(٢) تطـــور داخل المجال نفســـه. وذلك بانتقال اللفظة من معنى كلامى إلى معنى كلامى آخر بتخصيص أو تعميم أو انتقال للمعنى.

(٣) تطور فى شيوع الاستعمال للمادة وليس فى دلالة المادة.

وهناك تفاوت أوسع بين التطور الحادث لألفاظ الكلام الفصحى وألفاظ الكلام العامية، ففى الفصحى هناك ضوابط تحكم انتقال الدلالة أو تطورها يمكن اكتشافها بالبحث عن الرابط أو الجسر الدلالى القائم بين المعنى القديم والمعنى المعاصر للكلمة، وعلى النقيض من ذلك لا نكاد نجـــد هـــذا الـــرابط الدلالى القائم بين المعنى القديم والمعنى المعاصر فى مستوى العامية، أى إن الفصحى أكثر ثباتاً من العامية، كما أن وسائل التطور فى الفصحى تختلف عنها فى العامية، فعلى حـــين تـــلجأ العاميـــة فى أغلب الأحوال إلى (التعميم) تلجأ الفصحى فى معظم الأحيان إلى (التخصيص).

- ومـــن ملامـــح التطور التى رصدها البحث للألفاظ موضع الدراسة هو غياب الدلالة الحســـية لمعظم الألفاظ الدالة على القول، كما تبين على امتداد البحث ـــ شكل من أشكال الثبات الدلالى لوحظ بصفة خاصة فى الألفاظ ذات المدلول الدينى، وأنه كلما

اقــتربت الــلفظة مــن الاستعمال القرآنى كانب عصية على التطور، فالقرآن الكريم والحديث النبوى ـــ وهما مصدرا التشريع الأساسيان ـــ قد ثبتا معانى كثير من الألفاظ، وكـــان لمجال الدلالة الكلامية نصيب من هذه الدلالات الثابتة كما نرى فى الألفاظ : صلى ، استغفر ، سبح ، كبر ، حمد ، ... إلخ.

كما لوحظ أن هناك ألفاظًا اقتصر استعمالها على الجانب الدينى فقط إن لم تكن غابت عن الاستعمال المعاصر نهائياً مثل: (أفك، يتخافتون) وبقاء مثل هذه الكلمات حية ـــ وإن ندر استعمالها ـــ إلى اليوم مرده إلى القرآن الكريم وما ارتبط به من علوم دينية.

كمـــا لوحظ اختفاء بعض الألفاظ القديمة عن الاستعمال المعاصر وحلول غيرها محلها للتعـــبير عـــن المعنى نفسه، مثلما حدث فى كلمة (فتنة)، وحلول كلمة (ثورة) محلها. وبعض الألفاظ القديمة قد غابت عن الاستعمال المعاصر لها مثل: (اللحن، الطرمذة .. إلخ).

وكما أن السياق يسهم فى تحديد الوجوه المختلفة للمعنى الواحد، فإن السياق يمكن أن يـــنقل كلمة من مجال دلالى إلى مجال آخر، فقد لوحظ انتقال ألفاظ عديدة من مجالاتها المختلفة إلى مجـــال الدلالة الكلامية والعكس، وكانت هذه الظاهرة أوضح ما تكون فى مجال الصوت، وأجزاء جهاز النطق، والسمع، والحركة، ثم مجال الرؤية.

وحـــين نـــتأمل حـــركة الكلمة عبر مجالات دلالية متنوعة، يمكن لنا أن نتصور منطقة مشتركة بين كل مجال وآخر، تصل ألفاظ مجال ما بغيره من المجالات، مع اختلاف حجم هذه المـــنطقة الفاصلة من مجال لآخر، أى نسبية هذه المنطقة بين كل مجال والمجالات الأخرى وهذه المـــنطقة تمثل الصلة الدلالية التى تجمع المجالات الدلالية المختلفة للثروة اللفظية للغة ما فى عقد واحد يمثل الحس أو الملمح العام (الرابط العام) لهذه اللغة.

وظهر هذا التبادل الدلالى داخل مجال الدلالة الكلامية بين الفصحى والعامي، فقد ألجأت الضـــرورة العمـــلية الكاتب أو المتحدث إلى الاستعانة ببعض الكلمات العامية فى سياق فصيح رعايـــة للمتلقى، خاصة فى الفن القصصى والمسرحى، وأخص من ذلك فى الفنون الجماهيرية كالســـينما والتليفزيون، كما أن العكس قد حدث فانتقلت ألفاظ فصحى ـــ من حيث المعنى

والصـــوت والتركيب الصرفى والنحوى ـــ إلى سياقات عامية كما هو الحال فى الشعر العامى. ودخول الفصحى إلى العامية ظاهرة صحية، على النقيض من دخول العامية إلى الفصحى الذى يعد لوناً من التلوث اللغوى، وكلا النوعين من التقارب - دخول العامية إلى الفصحى ودخول الفصـــحى إلى العاميـــة هو خطوة على طريق تضييق الفجوة الواسعة بين المستويين، وإن كان دخول العامية إلى الفصحى، كما سبق القول، لوناً من التلوث اللغوى وعلى حساب الفصحى.

ولعـــل مـــا كتبه أ. د/ الســـعيد بدوى حول عامية المثقفين وعامية الشعب يمثل هذه الخطوة التى تصعدها العامية اقتراباً من الفصحى.

هـــناك ألفـــاظ كلاميـــة فصيحة فى العامية المعاصرة ، فى حين أنها غابت عن استعمال الفصـــحى المعاصرة ، الترجمة ، اللجلجة .و لعل مرد ذلك إلى ميل العامية للتجسيد و الحسية فـــبقيت فيهـــا هـــذه الألفـــاظ الحسية تماماً ، بينما اختفت من الفصحى بفعل رغبة الكتاب والمـــتحدثين الفصحاء عن وحشى الكلام أو ما يتصورونه من وحشى الكلام ومجال الاختيار بالنسبة للفصحى أوسع من ذلك المتاح للعامية ، فكان بإمكان الفصحى انتقاء الألفاظ البعيدة عـــن الحسية و الأقرب إلى التجريد ،بينما بقيت هذه الألفاظ فى رصيد العامية على ما فيها من مجافاة للذوق المعاصر أو غلظة ناشئة عن مدى حسيتها .

وكـــان استخدام اللغة العلمية للألفاظ الدالة على الكلام قليلاً ، وهذا الاستخدام ـــ القـــليل ـــ غالـــبة على وجه الحقيقة ، واقتصر هذا الاستخدام على طائفة محدودة من الألفاظ والاصـــطلاحات المســـتحدثة التى كان للإعلام بوجه عام و الصحافة خاصة لها دور كبير فى إشاعتها مثل: حاضر محاضرة ، حوار (بمعناه فى السينما والدراما عامة) ، عرض (بمعناه فى لغة الإعلام)، تعليق، تحليل، خبر، تقرير، إلى آخر ذلك مما كان استخدامه المعاصر مخالفًا لمعناه القديم تمامًا، مسايرة لضرورات العصر وحاجاته التى أملت على المعجم اللغوى أن يتسع للوفاء بها.

كما أن وسائل الإعلام بوجه عام، والصحافة خاصة، قد أدخلت فى اللغة العربية ألفاظًا واصطلاحات أجنبية عن اللغة مثل: (فيتو ـــ أوكى ـــ بولوتيكا ـــ بروجرام أو برنامج).. إلخ.

وقد سبق بيان هذا الثبات فى استعمال اللغة العلمية للألفاظ، وربما كان مرجعه إلى أن اللغة العلمية تعبر عن حقائق محددة لاتحتمل التأويل ولا المجاز، وعلى النقيض من ذلك كان استخدام اللغة الأجنبية للألفاظ الدالة على الكلام كثيراً ومتنوعاً وبكلا وجهى الاستعمال الحقيقى والمجازى.

ومن الظواهر التى رصدها البحث: اتساع المعجم القديم فى حقل الدلالة الكلامية، وتبدى هذا فى غياب ألفاظ عديدة عن الاستعمال المعاصر نهائيًا (ولم تحل غيرها محلها) مثل: طرمزة ـــ لحى ـــ ملاحاة ـــ شنظى ـــ شنظر ـــ شنسر .. إلخ.

بل لقد غاب قطاع كامل ـــ أو كاد ـــ عن الاستعمال المعاصر؛ هو قطاع الكلام الخفى مثل: (التورية ـــ التعريض) ولعل مرجع ذلك هو أيضًا السبب نفسه الذى جعل بعض ألفاظ الكلام تستعمل فى العامية دون الفصحى المعاصرة كما سبق بيانه، وهو كون هذه الألفاظ وحشية مهجورة مجافية للذوق المعاصر، بالإضافة إلى عدم اتصال العرب بمعاجمهم اللغوية ليأخذوا منها ما يعبر بدقة عن أحوالهم، هذا سبب اختفائها عن الاستعمال الفصيح، أما سبب اختفائها عن الاستعمال العامى فهو أن العامية لم تحتفظ برصيد كبير من الألفاظ وصار معجمها ضيقًا ليفى بالغرض العملى من اللغة، أما الاستخدام الجمالى والأدبى وما إلى ذلك فليس محل اهتمام كبير فى اللغة العامية.

ومن مظاهر ضيق المعجم الدلالى المعاصر (فى الفصحى والعامية سواء) غياب الفروق الدلالية فى الاستعمال المعاصر لألفاظ الكلام أو الكثير منها، وربما كان ذلك مطرداً فى مجالات أخرى، كما نرى فى استخدام الفصحى للفظتى (جاوب ـــ أجاب) بمعنى واحد.

وربما كان السبب وراء هذه الظاهرة (الترادف وغيره من أشكال غياب الفروق الدلالية) فى العربية المعاصرة، هو قلة استخدام الفصحى فى المجالات المختلفة، وتراجع الثقافة اللغوية إلى مرتبة ثانوية حتى لم يعد لها علاقة كبيرة بمجالات النشاط المختلفة إلى درجة أنه لم يعد من الضرورى للأستاذ الجامعى الذى يحاضر بالعربية أن يعرف العربية معرفة دقيقة، وكما أن معظم الكتابات الحديثة والمعاصرة تميل إلى استخدام العامية، بشكل كامل أحيانًا، كما هو الحال فى

الشـــعر العامى وبعض الأعمال القصصية والمسرحية أو بشكل جزئى فى ثنايا المقال أو القصة، كما يفعل كثير من الكتاب كبارًا وصغارًا.

ويتـــبدى مـــن ذلك أن التروع إلى العامية وطغيالها قد صار أمرًا واقعًا أدى إلى تحجيم الفصـــحى وبالتالى إلى إضعاف العلاقة بين الناس ـــ الذين ألفوا العامية لغة للخطاب والتعامل اليومى بل ولغة فنية فى الأعم الأغلب حتى يتلقون من وسائل الإعلام المختلفة ـــ أقول إن ذلك أدى إلى إضعاف العلاقة بين الناس وتراث الفصحى.

وعلى النقيض من هذه الظاهرة (ثراء الفصحى القديمة بالألفاظ فى حقل الدلالة الكلامية) تجـــد ثـــراء فى الفصحى المعاصرة والعامية أيضًا فى جانب التعبيرات الكلامية، وقد انقسمت التعبيرات الكلامية إلى نوعين: تعبيرات تضم لفظة كلامية، وتعبيرات لاتضم لفظة كلامية، وقد كثر النوع الثانى فى الفصحى وقل فى العامية، وربما كان مرجع ذلك إلى أن العامية تميل، كما سبق القول مرارًا، إلى تجسيد المعنوى فى صورة حسية، فيتحول الكلام إلى صورة حسية تمامًا، ويخلو التعبير بذلك من الألفاظ الكلامية مستعيضًا بالصورة الحسية عنها.

ولعل الملاحظات السابقة تؤكد أن التطور الذى أصاب الألفاظ موضع الدراسة فيه دليل قـــوى عـــلى قبول اللغة ما يعرض لها من جديـــــد، تعبر عنه وتسميه وتمتزج مع الحضارات المختـــلفة ـــ غاية ما فى الأمر ـــ أن اللغة تحتاج من أهلها صحوة لغوية لوصل لغتهم بالحضارة (أطباء، مهندسين، كميائيين .. إلخ).

ويمكن أن تأخذ هذه الصحوة محاور جادة للحركة كالتالى:

(١) العناية بإعداد المعجمات المعاصرة بدلالات معاصرة لخدمة الواقع المعاصر، ولعل الاهتمام ببحث المجالات الدلالية يمثل نواة لهذا المعجم المعاصر المنشود.

(٢) المشـــروع المقترح من أستاذنا الدكتور عبدالصبور شاهين: "مشروع الترجمة لحضـــارات الغـــرب" •، يسبقه الوحدة اللغوية التى تقضى على هذا التمزق اللغوى بين مجامع اللغة العربية فى مختلف الأقطار العربية.

(٣) وصـــل الفصـــحى وجهود اللغويين العرب ومجامع اللغة العربية فيها بمجالات اســـتعمال الفصحى فى المدارس والمعاهد والجامعات ووسائل الإعلام المختلفة كى تحيا اللغة على ألسنة أهلها بالاستعمال.

وكـــانت هذه هى أهم الظواهر العامة التى رصدها البحث، وهى جميعًا تتعلق بالمستوى الدلالى، وقد تبدت للباحث ملاحظات أخرى متفرقة فى ثنايا الدراسة تتعلق بالمستويات الأخرى للغة من أصوات وأبنية صرفية وتراكيب نحوية، وقد أشير إليها فى مواضعها بالقدر الذى يخدم الجانب الدلالى وهو موضوع الدراسة.

• المشـــروع اقـــترحه أســـتاذنا أ. د/ عبدالصبور شاهين على وزارة الثقافة فى حديث الجمعة بالقناة الثالثة بالتليفزيون المصرى. وأذيع الحديث يوم الجمعة الساعة الخامسة بتاريخ ١٩٩٣/١/٨م؛ وفيه اقترح الأستاذ الدكتور أن تجمع وزارة الـثقافة النـبهاء مـن المـترجمين من خريجى كليات الآداب والترجمة، وبهذا يتم تحميل أكبر قدر من المعانى والمنجزات الحضارية للغة العربية؛ واللغة تقبل ذلك.

الموضـــــــــوع	رقم الصفحة

دار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلى) القاهرة
ص.ب (٥٨) الدواوين ت : ٧٩٤٢٠٧٩